



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



الحق یقیناً

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

# النمل

قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا



آشلی . احزاب آیات . آياتك قرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ۶ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

# فهرست

۵	فهرست
۷	۲۷. سوره النمل
۷	مشخصات کتاب
۷	سوره النمل
۱۴	آشنایی با سوره
۱۵	شان نزول
۱۹	اعراب آیات
۷۱	آوانگاری قرآن
۸۰	ترجمه سوره
۸۰	ترجمه فارسی استاد فولادوند
۸۹	ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی
۹۹	ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان
۱۱۰	ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای
۱۲۳	ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی
۱۳۴	ترجمه فارسی استاد مجتبیوی
۱۴۳	ترجمه فارسی استاد آیتی
۱۵۲	ترجمه فارسی استاد خرمشاهی
۱۶۰	ترجمه فارسی استاد معزی
۱۶۸	ترجمه انگلیسی قرائتی
۱۷۷	ترجمه انگلیسی شاکر
۱۸۷	ترجمه انگلیسی ایروینگ
۱۹۷	ترجمه انگلیسی آربری
۲۰۷	ترجمه انگلیسی پیکتال
۲۱۶	ترجمه انگلیسی یوسفعلی

۲۲۶	ترجمه فرانسوی
۲۳۶	ترجمه اسپانیایی
۲۴۴	ترجمه آلمانی
۲۵۴	ترجمه ایتالیایی
۲۶۵	ترجمه روسی
۲۷۷	ترجمه ترکی استانبولی
۲۹۱	ترجمه آذربایجانی
۳۰۸	ترجمه اردو
۳۱۹	ترجمه پشتو
۳۲۴	ترجمه کردی
۳۳۸	ترجمه اندونزی
۳۵۵	ترجمه مالزیایی
۳۷۴	ترجمه سواحیلی
۳۸۸	تفسیر سوره
۳۸۸	تفسیر المیزان
۵۴۱	تفسیر نمونه
۷۰۱	تفسیر مجمع البیان
۸۱۶	تفسیر اطیب البیان
۸۶۴	تفسیر نور
۹۷۲	تفسیر انگلیسی
۹۹۲	درباره مرکز

سرشناسه: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، ۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور: قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی: اصفهان: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری: نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع: معارف قرآنی

### سوره النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ (۱)

هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (۲)

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (۳)

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ (۴)

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ (۵)

وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (۶)

إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَاراً سَاءَتِ كُفْرًا أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ مِّنَ السَّمَاءِ فَخُذُوا الصَّكُوتَ فَسَمِعْتُمُ النَّارَ وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْعُرُونَ (۷)

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۸)

يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۹)

وَ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ (۱۰)

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي عَفُورٌ رَّحِيمٌ (۱۱)

وَ أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (۱۲)

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (۱۳)

وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤)

وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا وَ قَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١٥)

وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ



عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦)

وَ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧)

حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨)

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَىٰ وَالِدِيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ  
أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)

وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠)

لَأَعَدِّبَنَّهَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١)

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا يَقِينٍ (٢٢)

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣)

وَ جَدْتُهَا وَ قَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤)

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ (٢٥)

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦)

قَالَ سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧)

أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨)

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩)

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠)

أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١)

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَتُّونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ (٣٢)

قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَ أَوْلَا بِأْسٍ شَدِيدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآهَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤)

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥)

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦)

ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧)

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَيُّكُمْ يَا نَبِيَّ بَعْرَشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨)

قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩)

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)

قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٤١)

فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَ هَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢)

وَ صَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣)

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَيْرُوحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (٤٥)

قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٦)

قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ

قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (٤٧)

وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ (٤٨)

قَالُوا تَفَاسَمُوا بِاللَّهِ لَكَبَيْتِنَهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩)

وَ مَكْرُوا مَكْرًا وَ مَكْرَنَا مَكْرًا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠)

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١)

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢)

وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣)

وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤)

أَ إِنكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥)

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَهَرُونَ (٥٦)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (٥٧)

وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (٥٨)

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آلَلَهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥٩)

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠)

أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَ جَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَ جَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١)

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٦٢)

أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣)

أَمَّنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ مَنْ

يَزُوقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٦٤)

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥)

بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ (٦٦)

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَ إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَ آبَاؤُنَا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ (٦٧)

لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٦٨)

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٦٩)

وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (٧٠)

وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٧١)

قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ (٧٢)

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٧٣)

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ (٧٤)

وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٧٥)

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٧٦)

وَ إِنَّهُ لَهْدَى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٧٧)

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (٧٨)

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (٧٩)

إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَ لَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠)

وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِن تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٨١)

وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٢)

وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٨٣)

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُ

قَالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ دَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۸۴)

وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ (۸۵)

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۸۶)

وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كُلُّ أَتَوَّهُ دَاخِرِينَ (۸۷)

وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (۸۸)

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ (۸۹)

وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْبَتْ وَ جُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۹۰)

إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ أَمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۹۱)

وَ أَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ (۹۲)

وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَ مَا رَبُّكُمْ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۹۳)

## آشنایی با سوره

۲۷- نمل [مورچه]

در آیه ۱۸ عبور سلیمان را همراه با سپاه جن و انس و پرنده‌گان که مسخر فرمان او بودند، از وادی مورچگان، بیان می‌کند و توجه مردم را به عظمت آفرینش در مورچه معطوف می‌کند. بخاطر داستان سلیمان، این سوره به نام «سلیمان هم نقل شده است. در این سوره هم بخاطر تدبر و عبرت از تاریخ، سرگذشت تعدادی از انبیاء و موضعگیری مشرکین مکه و مشرکان سابق را در امت‌های گذشته به یاد می‌آورد و فرجام کار مؤمنان و مخالفان را تصویر می‌کند. این سوره

که ۹۳ آیه دارد، قبل از هجرت، در سال هشتم بعثت در مکه نازل شده است.

## شان نزول

گریز از ساحل!

شان نزول آیه های ۷۰ تا ۷۲ سوره ی نمل

مشرکان آن چنان در گرداب گمراهی فرو رفته بودند که هرچه دست و پا می زدند، بیشتر در منجلاب طغیان فرو می رفتند. آنان با پافشاری بر کفر خویش، بیش از پیش از ساحل نجات دور می شدند و در گرداب تباهی فرو می رفتند. این در حالی بود که پیامبر هدایت در درگاه خداوند، برای رهایی آنان دعا می کرد. ایشان، برخوردهای نابردانه ی مشرکان را نشانه ی نادانی و بی خبری می دانست و پیوسته خدا و روز قیامت را به آنان یادآوری می کرد. او برای گسترش پیام الهی خود، شب و روز نمی شناخت و هیچ فرصتی را از دست نمی داد.

با وجود آزار و تحقیر مشرکان، پیامبر آهسته و پیوسته و با پشت کار و امید روزافزون، پیام خویش را تبلیغ می کرد. او برای این کار خانه به خانه سر می زد و دوست داشت همه از دریای محبت الهی سیراب شوند و عطر خوش هدایت، مشام جان شان را نوازش دهد. او می خواست هیچ کس در بیابان گمراهی و نادانی تنها نماند و همه به شاهراه هدایت برسند. و عشق می ورزید و سختی ها را به جان می خرید، ولی آنان کفر می ورزیدند و از سخن حق می گریختند. آنان از گمراهی شان؛ شادمان بودند، ولی رسول حق به اندیشه فرو می رفت و زانوی غم در بغل می گرفت. پس از آن، دوباره برمی خاست و با راه کاری جدید بی آن که خستگی به خود راه بدهد پیام رسانی اش را از سر می گرفت.

پیامبر آرام و قرار نداشت و آسایش و راحتی نمی شناخت. آنان که هیچ رنگ و

بوی دنیایی در تلاش بی وقفه ی پیامبر نمی دیدند، پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم را دیوانه می پنداشتند و مسخره می کردند. هرچند پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم با پایداری وصف ناپذیر این گفته ها را نادیده می گرفت، ولی گاهی از تلاش خود ناامید می شد و در غمی سنگین فرو می رفت. در این جا فرشته ی وحی نازل شد و برای دلداری پیامبر اسلام، آیات زیر را آورد:

از (تکذیب و انکار) آنان غمگین مباش و سینه ات از توطئه ی آنان تنگ نشود ﴿﴾ آنان می گویند: این وعده ی (عذاب که به ما می دهید) کی خواهد آمد، اگر راست می گویند؟ ﴿﴾ به آنان بگو: شاید بعضی از آن چه در آن شتاب می کنید، نزدیک و در کنار شما باشد ﴿﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۵۳۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۹۴؛ البرهان، ج ۷، ص ۲۹۱.

گریز از ساحل!

شأن نزول آیه های ۷۰ تا ۷۲ سوره ی نمل

مشرکان آن چنان در گرداب گمراهی فرو رفته بودند که هرچه دست و پا می زدند، بیشتر در منجلاب طغیان فرو می رفتند. آنان با پافشاری بر کفر خویش، بیش از پیش از ساحل نجات دور می شدند و در گرداب تباهی فرو می رفتند. این در حالی بود که پیامبر هدایت در درگاه خداوند، برای رهایی آنان دعا می کرد. ایشان، برخوردهای نابخردانه ی مشرکان را نشانه ی نادانی و بی خبری می دانست و پیوسته خدا و روز قیامت را به آنان یادآوری می کرد. او برای گسترش پیام الهی خود، شب و روز نمی شناخت و هیچ فرصتی را از دست نمی داد.

با وجود آزار و تحقیر مشرکان، پیامبر آهسته و پیوسته و با پشت کار و امید روزافزون، پیام خویش را تبلیغ می کرد. او برای این کار خانه به خانه سر می زد و دوست داشت



همه از دریای محبت الهی سیراب شوند و عطر خوش هدایت، مشام جان شان را نوازش دهد. او می خواست هیچ کس در بیابان گمراهی و نادانی تنها نماند و همه به شاهراه هدایت برسند. و عشق می ورزید و سختی ها را به جان می خرید، ولی آنان کفر می ورزیدند و از سخن حق می گریختند. آنان از گمراهی شان؛ شادمان بودند، ولی رسول حق به اندیشه فرو می رفت و زانوی غم در بغل می گرفت. پس از آن، دوباره برمی خاست و با راه کاری جدید بی آن که خستگی به خود راه بدهد پیام رسانی اش را از سر می گرفت.

پیامبر آرام و قرار نداشت و آسایش و راحتی نمی شناخت. آنان که هیچ رنگ و بوی دنیایی در تلاش بی وقفه ی پیامبر نمی دیدند، پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم را دیوانه می پنداشتند و مسخره می کردند. هرچند پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم با پایداری وصف ناپذیر این گفته ها را نادیده می گرفت، ولی گاهی از تلاش خود ناامید می شد و در غمی سنگین فرو می رفت. در این جا فرشته ی وحی نازل شد و برای دلداری پیامبر اسلام، آیات زیر را آورد:

از (تکذیب و انکار) آنان غمگین مباش و سینه ات از توطئه ی آنان تنگ نشود ﴿﴾ آنان می گویند: این وعده ی (عذاب که به ما می دهید) کی خواهد آمد، اگر راست می گوید؟ ﴿﴾ به آنان بگو: شاید بعضی از آن چه در آن شتاب می کنید، نزدیک و در کنار شما باشد ﴿﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۵۳۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۹۴؛ البرهان، ج ۷، ص ۲۹۱.

گریز از ساحل!

شان نزول آیه های ۷۰ تا ۷۲ سوره ی نمل

مشركان آن چنان در گرداب گمراهی فرو رفته بودند که هرچه دست و پا می زدند، بیشتر در منجلاب طغیان فرو می رفتند. آنان با پافشاری

بر کفر خویش، بیش از پیش از ساحل نجات دور می شدند و در گرداب تباهی فرو می رفتند. این در حالی بود که پیامبر هدایت در درگاه خداوند، برای رهایی آنان دعا می کرد. ایشان، برخوردهای نابخردانه ی مشرکان را نشانه ی نادانی و بی خبری می دانست و پیوسته خدا و روز قیامت را به آنان یادآوری می کرد. او برای گسترش پیام الهی خود، شب و روز نمی شناخت و هیچ فرصتی را از دست نمی داد.

با وجود آزار و تحقیر مشرکان، پیامبر آهسته و پیوسته و با پشت کار و امید روزافزون، پیام خویش را تبلیغ می کرد. او برای این کار خانه به خانه سر می زد و دوست داشت همه از دریای محبت الهی سیراب شوند و عطر خوش هدایت، مشام جان شان را نوازش دهد. او می خواست هیچ کس در بیابان گمراهی و نادانی تنها نماند و همه به شاهره هدایت برسند. و عشق می ورزید و سختی ها را به جان می خرید، ولی آنان کفر می ورزیدند و از سخن حق می گریختند. آنان از گمراهی شان؛ شادمان بودند، ولی رسول حق به اندیشه فرو می رفت و زانوی غم در بغل می گرفت. پس از آن، دوباره برمی خاست و با راه کاری جدید بی آن که خستگی به خود راه بدهد پیام رسانی اش را از سر می گرفت.

پیامبر آرام و قرار نداشت و آسایش و راحتی نمی شناخت. آنان که هیچ رنگ و بوی دنیایی در تلاش بی وقفه ی پیامبر نمی دیدند، پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم را دیوانه می پنداشتند و مسخره می کردند. هرچند پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم با پایداری وصف ناپذیر این گفته ها را نادیده می گرفت، ولی گاهی از تلاش خود ناامید می شد و در غمی سنگین فرو می رفت. در این جا فرشته ی وحی نازل شد و برای دلداری

پیامبر اسلام، آیات زیر را آورد:

از (تکذیب و انکار) آنان غمگین مباش و سینه ات از توطئه ی آنان تنگ نشود ﴿﴾ آنان می گویند: این وعده ی (عذاب که به ما می دهید) کی خواهد آمد، اگر راست می گوید؟ ﴿﴾ به آنان بگو: شاید بعضی از آن چه در آن شتاب می کنید، نزدیک و در کنار شما باشد ﴿﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۵۳۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۹۴؛ البرهان، ج ۷، ص ۲۹۱.

## اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف  
{الرَّحْمَنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع

{طس} {تِلْكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آیات} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْقُرْآنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل  
جر {وَكِتَابٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مُبِينٍ} نعت تابع

{هُدًى} مبتدا مقدر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَبُشْرَى} (و) حرف عطف / معطوف تابع  
{لِلْمُؤْمِنِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{الَّذِينَ} نعت تابع {يُقِيمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّلَاةِ} مفعول به،  
منصوب یا در محل نصب {وَيُؤْتُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و  
فاعل {الزَّكَاةِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِالْآخِرَةِ} حرف جر و  
اسم بعد از آن مجرور {هُمْ} توکید تابع {يُوقِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْآخِرَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إِنَّ محذوف {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَعْمَالَهُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَعْمَهُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أُولَئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {سُوءٌ} مبتدا مؤخر {الْعَذَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَهُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {الْآخِرَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {هُمْ} ضمیر فصل بدون محل {الْأَخْسَرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَأِنَّكَ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {لَتَلْقَى} (ل) حرف مزحلقة / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر إِنَّ محذوف {الْقُرْآنَ} مفعول به، منصوب

یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {لَعْدُنْ} اسم مجرور یا در محل جر {حَكِيمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلِيمٍ} نعت تابع

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتنحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِأَهْلِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / {ه} ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / {ی} ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ {إِنَّ} {أَنْشَأْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / {ت} ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبرِ {إِنَّ} محذوف {نَارًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {سَأْتِيكُمْ} {س} حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / {ك} ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِخَبْرٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَوْ} حرف عطف {آتِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / {ك} ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {بِشَهَابٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَبَسٍ} نعت تابع {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / {ه} ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَصِيطُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / {و} ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{فَلَمَّا} {ف} حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {جَاءَهَا} فعل ماضی، مبنی بر فتنحه

ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {نُودِي} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَنْ} حرف تفسیر {بُورِكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مَنْ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {حَوْلَهَا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَسَيُبْحَانُ} (و) حرف استیناف / مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَبِّ} نعت تابع {الْعَالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{يا} (یا) حرف ندا {مُوسَى} منادا، منصوب یا در محل نصب {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {الْعَزِيزُ} نعت تابع {الْحَكِيمُ} نعت تابع

{وَأَلْقِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَصَاكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {رَأَاهَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {تَهَتَّرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری

یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {كَأَنَّهُا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم كَأَنَّ {جَانُّ} خبر كَأَنَّ، مرفوع یا در محل رفع {وَلَّى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مُدْبِرًا} حال، منصوب {وَلَمْ} (و) حالیه / حرف جزم {يُعَقِّبُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {مُوسَى} منادا، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف جزم {تَخَفُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (انت) در تقدیر {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {لا} حرف نفی غیر عامل {يَخَافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَعَدَى} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْمُرْسَلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إِنَّ محذوف

{إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} مستثنی، منصوب {ظَلَمَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ثُمَّ} حرف عطف {بَدَّلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {حُسَيْنًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَعِيدًا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {سُوءًا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَيَأْتِي} (ف) حرف تعلیل / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {عَفُورًا} خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{رَحِيمٌ} خبر إِنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَأَدْخَلَ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {يَدَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {جَنِيكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَخْرُجُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بَيْضَاءَ} حال، منصوب {مَنْ} حرف جر {غَيْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {سُيُوءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فِي} حرف جر {تَشِعُ} اسم مجرور یا در محل جر {آيَاتٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَى} حرف جر {فِرْعَوْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {وَقَوْمِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قَوْمًا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إِنَّ محذوف {فَاسِقِينَ} نعت تابع

{فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {جَاءَتْهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحة ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {آيَاتُنَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُبْصِرَةً} حال، منصوب {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل



/ مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هَذَا} خبر، مرفوع یا در محل رفع {سِحْرٌ} نعت تابع {مُبِينٌ} نعت تابع

{وَجَحَدُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَسْتَيْقَنَتْهَا} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {أَنْفُسِهِمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {ظُلْمًا} مفعول لأجله، منصوب {وَعُلُوا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَانظُرُوا} (ف) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَاقِبَهُ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {الْمُفْسِدِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {آتَيْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {دَاوُدَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَسُلَيْمَانَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {عِلْمًا} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَقَالَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْحَمِيدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الَّذِي} نعت تابع {فَضَّلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری

یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {كَثِيرٌ} اسم مجرور یا در محل جر {مَنْ} حرف جر {عِبَادِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْمُؤْمِنِينَ} نعت تابع

{وَوَرَّثَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {سَيَلِمَانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {دَاوُدَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَقَالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {النَّاسُ} بدل تابع {عَلَّمْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَنْطِقٌ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الطَّيْرُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأُوتِينَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {مَنْ} حرف جر {كُلٌّ} اسم مجرور یا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هَذَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقة / ضمیر فصل بدون محل {الْفَضْلُ} خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْمُيِّنُ} نعت تابع

{وَوَحَّيْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِسَيَلِمَانَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جُنُودَهُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف

اليه {مَنْ} حرف جر {الْجِنِّ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْمَآئِسِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالطَّيْرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُوزَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{حَتَّى} حرف ابتدا {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {أَتَوْا} فعل ماضی، مبني بر ضممه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {وَادٍ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّمْلِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {قَالَتْ} فعل ماضی، مبني بر فتحة ظاهري یا تقدیری / (ت) تأنيث {نَمَلَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبيه {النَّمْلُ} عطف بيان تابع {ادْخُلُوا} فعل امر، مبني بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مَسَاكِنِكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لَا-} حرف جزم {يَحْطَمَنَّكُمْ} فعل مضارع، مبني بر فتحة / نون تأكيد ثقلیه / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سَلِيمَانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَجُنُودُهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَا} حرف نفی غير عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر

{قَتَبَسَمَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتنحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ضاحِکاً} حال، منصوب {مِنْ} حرف جر {قَوْلِهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقَالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتنحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {أَوْزَعْنِي} فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {أَشْكُرُ} فعل مضارع، منصوب به فتنحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {نِعْمَتَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّتِي} نعت تابع {أَنْعَمْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {عَلَيَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَعَلَى} (و) حرف عطف / حرف جر {وَالْتَدَى} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَنْ} (و) حرف عطف / حرف نصب {أَعْمَلُ} فعل مضارع، منصوب به فتنحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {صَالِحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَرْضَاهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَأَدْخَلْنِي} (و) حرف عطف

/ فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر  
{بِرَحْمَتِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فی} حرف جر {عِبَادِكَ} اسم  
مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الصَّالِحِينَ} نعت تابع

{وَتَفَقَّدَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الطَّيْرُ} مفعولٌ  
به، منصوب یا در محل نصب {فَقَالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر  
(هو) در تقدیر {ما} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در  
محل {لا} حرف نفی غیر عامل {أَرَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر  
{الْهُدُودُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أُمُّ} حرف عطف {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم  
کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الْغَائِبِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{لَأُعَذِّبَنَّهُ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل،  
ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَذَابًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {شَدِيدًا} نعت تابع {أَوْ} حرف عطف {لَأَذِيبَنَّه} (ل)  
حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر

فَتْحَه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَوْ} حرف عطف  
{لِيَائِي} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فَتْحَه / نون تأکید ثقلیه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل،  
ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِسُلْطَانٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُبِينٍ} نعت تابع

{فَمَكَثَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فَتْحَه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {غَيْرَ} ظرف یا  
مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {بِعِيدٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَقَالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی،  
مبنی بر فَتْحَه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَحَطْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل،  
در محل رفع و فاعل {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَمْ} حرف جزم {تَحَطُّ} فعل مضارع، مجزوم به سکون /  
فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَجِئْتُكَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی  
بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {سَيِّئًا} اسم  
مجرور یا در محل جر {بِسَيِّئًا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَقِينٍ} نعت تابع

{إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {وَوَيْدْتُ} فعل ماضی، مبنی بر  
سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر

إِنَّ مَحذُوفٍ {أَمْرًا} مَفْعُولٌ بِهِ، مَنْصُوبٌ يَأْتِي فِي مَحَلِّ نَصْبٍ {تَمْلِكُهُمْ} فِعْلٌ مُضَارِعٌ، مَرْفُوعٌ بِهِ ضَمِيمٌ ظَاهِرٌ يَأْتِي فِي مَحَلِّ تَقْدِيرٍ / (هـ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، مَفْعُولٌ بِهِ / فَاعِلٌ، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ (هـ) فِي مَحَلِّ تَقْدِيرٍ {وَأُوْتِيَتْ} (و) حَالِيَةٌ / فِعْلٌ مَاضِيٌّ، مَبْنِيٌّ بِرَفْتَحِهِ ظَاهِرٌ يَأْتِي فِي مَحَلِّ تَقْدِيرٍ / (ت) تَأْنِيثٌ / نَائِبٌ فَاعِلٌ، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ (هـ) فِي مَحَلِّ تَقْدِيرٍ {مِنْ} حَرْفٌ جَرٌّ {كُلٌّ} اسْمٌ مَجْرُورٌ يَأْتِي فِي مَحَلِّ جَرِّ {شَيْءٍ} مُضَافٌ إِلَيْهِ، مَجْرُورٌ يَأْتِي فِي مَحَلِّ جَرِّ {وَلَهَا} (و) حَرْفٌ عَطْفٌ / حَرْفٌ جَرٌّ وَاسْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ مَجْرُورٌ / خَبَرٌ مُقَدَّمٌ مَحذُوفٌ {عَرَّشٌ} مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ {عَظِيمٌ} نَعْتٌ تَائِبٌ

{وَجَدْتُهَا} فِعْلٌ مَاضِيٌّ، مَبْنِيٌّ بِرَفْتَحِهِ / (ت) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَفَاعِلٌ / (هـ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، مَفْعُولٌ بِهِ {وَقَوْمَهَا} (و) حَرْفٌ عَطْفٌ / مَعْطُوفٌ تَائِبٌ / (هـ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ، مُضَافٌ إِلَيْهِ {يَسِيْرُ جُدُونَ} فِعْلٌ مُضَارِعٌ، مَرْفُوعٌ بِهِ ثَبُوتٌ نُونٌ / (و) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَفَاعِلٌ {لِلشَّمْسِ} حَرْفٌ جَرٌّ وَاسْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ مَجْرُورٌ {مِنْ} حَرْفٌ جَرٌّ {دُونَ} اسْمٌ مَجْرُورٌ يَأْتِي فِي مَحَلِّ جَرِّ {اللَّهِ} مُضَافٌ إِلَيْهِ، مَجْرُورٌ يَأْتِي فِي مَحَلِّ جَرِّ {وَزَيْنٌ} (و) حَالِيَةٌ / فِعْلٌ مَاضِيٌّ، مَبْنِيٌّ بِرَفْتَحِهِ ظَاهِرٌ يَأْتِي فِي مَحَلِّ تَقْدِيرٍ {لَهُمْ} حَرْفٌ جَرٌّ وَاسْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ مَجْرُورٌ {الشَّيْطَانُ} فَاعِلٌ، مَرْفُوعٌ يَأْتِي فِي مَحَلِّ رَفْعٍ {أَعْمَالَهُمْ} مَفْعُولٌ بِهِ، مَنْصُوبٌ يَأْتِي فِي مَحَلِّ نَصْبٍ / (هـ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ، مُضَافٌ إِلَيْهِ {فَصَدَّهُمْ} (ف) حَرْفٌ عَطْفٌ / فِعْلٌ مَاضِيٌّ، مَبْنِيٌّ بِرَفْتَحِهِ ظَاهِرٌ يَأْتِي فِي مَحَلِّ تَقْدِيرٍ / (هـ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، مَفْعُولٌ بِهِ / فَاعِلٌ، ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ (هـ) فِي مَحَلِّ تَقْدِيرٍ

{عَنْ} حرف جر {السَّبِيلِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَهْتَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَلَّا} {أَنَّ} حرف نصب / حرف نفی غیر عامل {يَسْجُدُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الَّذِي} نعت تابع {يُخْرِجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْحَبَاءِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْمَآرِضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَيَعْلَمُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {تُخْفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَمَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تُعَلِّمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَا} {لَا} (لا)ی نفی جنس {إِلَهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {رَبُّ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع {الْعَرْشِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْعَظِيمِ} نعت تابع

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی



بر فتهه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَيَنْظُرُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَصَدَقْتَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أُمُّ} حرف عطف {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مَنْ} حرف جر {الْكَادِبِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{أَذْهَبْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِكِتَابِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هَذَا} بدل تابع {فَأَلْقَاهُ} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ثُمَّ} حرف عطف {تَوَلَّى} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَمَانُظَرُ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَاذَا} مفعولٌ به مقدّم {يُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قَالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتهه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {يَا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {الْمَلَأُ} بدل تابع {إِنِّي} حرف مشبه

بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم **إِنَّ** {أَلْقَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری  
{إِلَى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كِتَابٌ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر **إِنَّ** محذوف {كَرِيمٌ} نعت تابع

{إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم **إِنَّ** {مِنْ} حرف جر {سَيِّئَمَانَ} اسم  
مجرور یا در محل جر / خبر **إِنَّ** محذوف {وَأِنَّهُ} {و} حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل  
در محل نصب، اسم **إِنَّ** {بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدر یا  
محذوف / فاعل محذوف / خبر **إِنَّ** محذوف {الرَّحْمَنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع

{أَلَّا} {أَنْ} حرف تفسیر / حرف نفی غیر عامل {تَعْلُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و  
فاعل {عَلَى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَتُونِي} {و} حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل  
در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {مُسْلِمِينَ} حال، منصوب

{قَالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {يَا} حرف ندا  
{أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {الْمَلَأُ} عطف بیان تابع {أَفْتُونِي} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و)  
ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

/ (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فی} حرف جر {أمری} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ما} حرف نفی غیر عامل {كُنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قَاطِعَهُ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {أمرًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {حَتَّى} حرف نصب {تَشْهَدُونَ} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {نَحْنُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أولُوا} خبر، مرفوع یا در محل رفع {قُوهُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأولُوا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بأس} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَدِيدٍ} نعت تابع {وَالأَمْرُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَأَنْظِرِي} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَاذَا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {تَأْمُرِينَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قَالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْمُلُوكَ} اسم

اِنْ، منصوب یا در محل نصب {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {دَخَلُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَرَّيْهَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَفْسَيْدُوها} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر اِنْ محذوف {وَجَعَلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَعَزَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَهْلِيها} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَذَلَّهُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَكَذَلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَفْعَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَأِنِّي} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم اِنْ {مُرْسَلَةً} خبر اِنْ، مرفوع یا در محل رفع {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِهَيْدِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَنَاطِرَةٌ} (ف) حرف عطف / معطوف تابع {بِمَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُرْجَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْمُرْسَلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (هو) در تقدیر {سَلِيمَانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَتَمِدُونَنِي} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به {بِمَالٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَمَا} (ف) حرف تعلیل / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آتَانِي} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آتَاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَلْ} حرف اضراب {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِهَدْيِكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَفَرَّحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{ارْجِعْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ} (ف) رابط جواب برای شرط / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل،

ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {بِجُنُودٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} {لا}ی نفی جنس {قَبِيلَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {أَلَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ} {و} حرف عطف / {ل} حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / {ه} ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَذِلَّهُ} حال، منصوب {وَهُمْ} {و} حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {صَاغِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يا} {يا} حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / {ها} حرف تنبیه {الْمَلَأُوا} بدل تابع {أَيُّكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / {ك} ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَأْتِينِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / {ن} حرف وقایه / {ی} ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِعَزْشِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / {ه} ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَبِيلَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَنَّ} حرف نصب {يَأْتُونِي} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / {و} ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / {ن} حرف وقایه / {ی} ضمیر متصل در محل

نصب، مفعولٌ به {مُسْلِمِينَ} حال، منصوب

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَفْرِيتٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {الْجَنِّ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آتِيكَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَبِيلِ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {تَقُومَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} حرف جر {مَقَامِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأِنِّي} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَقَوِيَّ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {أَمِينٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِي} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عِنْدَهُ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {عَلِمَ} مبتدا مؤخّر {مِنْ} حرف جر {الْكِتَابِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آتِيكَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ

به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِه} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَبْلَ}  
 ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {أَنَّ} حرف نصب {يَزِيدُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری  
 {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {طَرَفُكَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف  
 الیه {فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {رَأَاهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا  
 تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مُسِيْرًا} حال، منصوب {عِنْدَهُ}  
 ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه  
 ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هَذَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {فَضْلٍ} اسم  
 مجرور یا در محل جر {رَبِّي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر  
 یا محذوف یا در محل {لِيُبْلُوْنِي} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی)  
 ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَشْكُرُ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع،  
 مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَمَّ} حرف عطف {أَكْفُرُ} فعل مضارع، مرفوع به



ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {شَكَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَإِنَّمَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مكفوف (كافه و مكفوفه) {يَشْكُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِنَفْسِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {كَفَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَإِنَّ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبِّي} اسم إن، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {غَنِيٌّ} خبر إن، مرفوع یا در محل رفع {كَرِيمٌ} خبر إن ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {نَكُرُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَرَشَهَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {نَنْظُرُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَتَهْتَدِي} همزه (أ)

حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {أَمْ} حرف عطف  
{تَكُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الَّذِينَ}  
اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَهْتَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت  
نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {جَاءَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا  
تقدیری / (ت) تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَهْكَذَا} همزه  
(أ) حرف استفهام / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مَقْدَم محذوف {عَرَّشُكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / نائب فاعل محذوف {قَالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث  
/ فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {كَأَنَّهُ} حرف مشبهه بالفعل كَأَنَّ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم كَأَنَّ {هُوَ} خبر  
كَأَنَّ، مرفوع یا در محل رفع {وَأُوْتِينَا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، نائب  
فاعل {الْعِلْمُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبِيلَهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در  
محل جر، مضاف الیه {وَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر

متصل در محل رفع، اسم کان {مُسْلِمِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَصَيْدَهَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {ما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {تَعْبُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّهَا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {كَانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {قَوْمٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر إِنَّ محذوف {كَافِرِينَ} نعت تابع

{قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اذْخُلِي} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / نائب فاعل محذوف {الصَّرْحِ} ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {رَأَتْهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {حَسِبْتُهُ} فعل

ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {لُجَّهٌ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَكشَفَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {عَنْ} حرف جر {سَاقِيهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّه} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ إِنَّ {صَيَّرَحْ} خبرِ إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مُمَرَّدٌ} نعت تابع {مِنْ} حرف جر {قَوَارِيرٍ} اسم مجرور یا در محل جر {قَالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ إِنَّ {ظَلَمْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبرِ إِنَّ محذوف {نَفْسِي} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَسَلَمْتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {سُلَيْمَانَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل

جر {لَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّ} نعت تابع {الْعَالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَرْسَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {ثَمُودَ} اسم مجرور یا در محل جر {أَخَاهُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {صَالِحًا} عطف بیان تابع {أَنَّ} حرف تفسیر {اعْبُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فَرِيقَانِ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {يَخْتَصِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَا} (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {لِمَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَسْتَعْجِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالسَّيِّئَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَبْلَ} ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {الْحَسَنَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَوْلَا} حرف تحضیض {تَسْتَعْجِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلَّكُمْ}

حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تُرْحَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر لعل محذوف

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اطَّيْرُنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِكُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَبِمَنْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَعَكُمْ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {طَائِرُكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بَلْ} حرف اضراب {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {تُفْتَنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَكَانَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِي} حرف جر {الْمَدِينَةِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {تَشِيْعُهُ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {رَهْطٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يُفْسِدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْمَأْرُضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل  
{يُضْلِحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {تَقَاسَمُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَتَبَيِّنَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {وَأَهْلَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {لَتَقُولَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَوْلِيَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَا} حرف نفی غیر عامل {شَهِدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَهْلِكَكُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {أَهْلِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأِنَّا} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم {لِصَادِقُونَ} (ل) حرف مزحلقة / خبر {إِنَّ} مرفوع یا در محل رفع

{وَمَكْرُؤًا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر

متصل در محل رفع و فاعل {مَكْرًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَمَكْرَنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَكْرًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{فَانظُرْ} (ف) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَاقِبَةُ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {مَكْرِهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنَا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم اَنْ {دَمَرْنَاهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / خبر اَنْ محذوف {وَقَوْمَهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَجْمَعِينَ} توکید تابع

{فَتَلَكَّ} (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بَيَّوْتُهُمْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَاوِيَةً} حال، منصوب {بِمَا} (ب) حرف جر / (ما) حرف مصدری {ظَلَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف



مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فی} حرف جر {ذَلِكْ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إِنَّ محذوف {لَايَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَأَنْجَيْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِينَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَكَاثِرًا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَوْطًا} (و) حرف استیناف / فعل مَقْدَرٌ یا محذوف / فاعل محذوف / مفعول به، منصوب یا در محل نصب {إِذْ} ظرف یا مفعول فيه، منصوب یا در محل نصب {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِقَوْمِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَتَاتُونَّ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْفَاحِشَةَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَأَنْتُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تُبْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل

## رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَأْتِيَكُمُ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ  
{لَتَأْتُنَّ} (ل) حرف مزحلقة / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنّ محذوف  
{الرَّجَالُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {شَهْوَةٌ} مفعول لأجله، منصوب {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در  
محل جر {النِّسَاءِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بَلْ} حرف اضراب {أَنْتُمْ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمٌ} خبر،  
مرفوع یا در محل رفع {تَجْهَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَمَا} (ف) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {جَوَابٌ} خبر کان،  
منصوب یا در محل نصب {قَوْمِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف  
استثنا {أَنْ} حرف نصب {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / اسم کان محذوف  
{أَخْرِجُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آلٌ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب  
{لُوطٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {قَرَّبْتِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در  
محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ

{أَنَاسٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {يَتَطَهَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَأَنْجَيْنَاهُ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَأَهْلَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {أَمْرَاتُهُ} مستثنی، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَدَّرْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {الْغَابِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَأَمْطَرْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَطَرًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَسَاءَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی جامد برای انشاء ذم {مَطَرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْمُنْدَرِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قُلِ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَسَلَامٌ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {عِبَادِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الَّذِينَ} نعت

تابع {اضْيَطْفَى} فعل ماضی، مبنی بر فتهه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَلَلَّهُ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَمَّا} (أم) حرف عطف / (ما) معطوف تابع {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَمَّنْ} (أم) حرف اضراب / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتهه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {السَّمَاوَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَأَنْزَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتهه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {السَّمَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {مَاءٌ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَنْبَتْنَا} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَدَائِقَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ذَاتِ} نعت تابع {بِهَجِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَا} حرف نفی غیر عامل {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتهه ظاهری یا تقدیری {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {تَنْبِتُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / اسم

کان محذوف {شَجَرَهَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلِیَّهِ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بَلْ} حرف اضراب {هَمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {یُعَدِّلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَمَّنْ} (أ) حرف اضراب / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَرَاراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {خِلَالَهَا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْهَاراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَوَّاسِیَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا

در محل نصب {الْبَحْرَيْنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَاجِزًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَيْلَهُ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بَلْ} حرف اضراب {أَكْثَرُهُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَمَّنْ} (أم) حرف اضراب / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {يُجِيبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْمُضْطَّرَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {دَعَا} فعل ماضی، مبنی بر فتنحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَيَكْشِفُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الشُّوَاءُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَيَجْعَلُكُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {خُلَفَاءُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْأَرْضِ} مضاف الیه،

مجرور یا در محل جر {أَلَيْهِ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَعَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {قَلِيلًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مَا} حرف زائد {تَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَمَّنْ} (أ) حرف اضراب / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {يَهْدِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {ظُلُمَاتٍ} اسم مجرور یا در محل جر {الْجَبْرِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْبَحْرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يُرْسِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الرِّيَاحِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {بُشْرًا} حال، منصوب {بَيْنَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {يَدَيْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَحْمَتِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلَيْهِ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَعَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {تَعَالَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا

تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَمَّنْ} (أ) حرف اضراب / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {يَبْدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْخَلْقَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {يُعِيدُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يَزُوقُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {السَّمَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَلِلَّهِ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَعَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {هَاتُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بُرْهَانَكُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه



{إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {صَادِقِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قُلْ} فعل امر، مبنی بر حذف نون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مَنْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْغَيْبِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف استثنا {اللَّهُ} بدل تابع {وَمَا} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَيَّانَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {يُبْعَثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{بَلِ} حرف اضراب {أَذَارَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلِمَهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {الْآخِرَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {بَلِ} حرف اضراب {هُم} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {شَكٌّ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَلِ} حرف اضراب {هُم} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَمُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَقَالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری

{الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أِذَا} همزه (أ) حرف استفهام / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تُرَابًا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَأَبَاؤُنَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنَا} همزه (أ) حرف استفهام / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {لَمُخْرَجُونَ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {وَعِدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {هَذَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {نَحْنُ} توکید تابع {وَأَبَاؤُنَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هَذَا} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {أَسَاطِيرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْأُولَئِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {سِيرُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَانظُرُوا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَاقِبَهُ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {الْمُجْرِمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَخْزَنُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَتَكُنُّ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِي} حرف جر {ضَيْقٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِمَّا} (من) حرف جر / (ما) حرف مصدری {يَمْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَيَقُولُونَ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَتَى} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / خبر مقدّم محذوف {هَذَا} مبتدا مؤخّر {الْوَعْدِ} بدل تابع {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {صَادِقِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَسَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَنْ} حرف نصب {يَكُونُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / فاعل (عسی)، در محل رفع {رَدَفَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{بَعْضُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {تَسْتَعْجِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبِّكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَتَذُو} (ل) حرف مزحلقة / خبر إنّ، مرفوع یا در محل رفع {فَضْلٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلَى} حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرَهُمْ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبِّكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَيَعْلَمَنَّ} (ل) حرف مزحلقة / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنّ محذوف {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تُكِنُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {صَيِّدُوهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يُعْلِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل

## رفع و فاعل

{وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {مِنْ} حرف جر زائد {غَائِبِهِ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {السَّمَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِلَّا} حرف استثنا {فِي} حرف جر {كِتَابِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مُبِينِ} نعت تابع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هَذَا} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {الْقُرْآنَ} بدل تابع {يَقْضُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إِنَّ محذوف {عَلَى} حرف جر {بِنِي} اسم مجرور یا در محل جر {إِسْرَائِيلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَكْثَرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {هُمْ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَخْتَلِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَأِنَّهُ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {لَهْدَى} (ل) حرف مزحلقة / خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {وَرَحْمَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلْمُؤْمِنِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبِّكَ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَقْضِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه

ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر **إِنَّ** محذوف **{بَيْنَهُمْ}** ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه **{بِحُكْمِهِ}** حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه **{وَهُوَ}** (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع **{الْعَزِيزُ}** خبر، مرفوع یا در محل رفع **{الْعَلِيمُ}** خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

**{فَتَوَكَّلْ}** (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر **{عَلَى}** حرف جر **{اللَّهِ}** اسم مجرور یا در محل جر **{إِنَّكَ}** حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم **إِنَّ** **{عَلَى}** حرف جر **{الْحَقُّ}** اسم مجرور یا در محل جر / خبر **إِنَّ** محذوف **{الْمُيِّنِ}** نعت تابع

**{إِنَّكَ}** حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم **إِنَّ** **{لَا}** حرف نفی غیر عامل **{تُشِيعُ}** فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر **إِنَّ** محذوف **{الْمُوتَى}** مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب **{وَلَا}** (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل **{تُشِيعُ}** فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر **{الضَّمَّ}** مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب **{الدُّعَاءُ}** مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب **{إِذَا}** ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب **{وَلَوْ}** فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل {مُدْبِرِينَ} حال، منصوب

{وَمَا} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَنْتَ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {بِهَادِي} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب {الْعُمِّي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَنْ} حرف جر {ضَلَالَتِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {تَسْمِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يُؤْمِنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِآيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهُمْ} (ف) حرف تفریع / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُسْلِمُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِذَا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {وَوَقَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْقَوْلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَخْرَجْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {دَابَّهٌ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {تُكَلِّمُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل

یا حرف نفی ناسخ {النَّاسَ} اسم آن، منصوب یا در محل نصب {كأنوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِآيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامل {يُوقِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر إن محذوف

{وَيَوْمَ} (و) حرف استیناف / فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعول به، منصوب یا در محل نصب {نَحْشُرُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {أُمَّه} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَوْجًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مِمَّنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُكَذِّبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِآيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُوزَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{حَتَّى} حرف ابتدا {إِذَا} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {جَاؤُا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل،



ضمیر مستتر (هو) در تقدیر { أَكْذَبْتُمْ } همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل { يَا يَاتِي } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه { وَكَلِمَ } (و) حرف عطف / حرف جزم { تُحِيْطُوا } فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل { بِهَا } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { عَلِمًا } تمیز، منصوب { أَمَّا ذَا } (أ) حرف اضراب / مفعول به مقدم { كُنْتُمْ } فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان { تَعْمَلُونَ } فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{ وَوَقَعَ } (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری { الْقَوْلُ } فاعل، مرفوع یا در محل رفع { عَلَيْهِمْ } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { بِمَا } (ب) حرف جر / (ما) حرف مصدری { ظَلَمُوا } فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل { فَهَهُمْ } (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع { لَا } حرف نفی غیر عامل { يَنْطِقُونَ } فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{ أَلَمْ } همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم { يَرَوُا } فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل { أَنَا } حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم

أَنْ {جَعَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر أَنْ محذوف {اللَّيْلُ} مفعولٌ به، منصوب  
 یا در محل نصب {لَيْسَ كُنُوتًا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل  
 {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالنَّهَارِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مُبْصِرًا} حال، منصوب {إِنَّ} حرف مشبه  
 بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذَلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر أَنْ محذوف {لَا يَأْتِ} (ل) حرف ابتدا /  
 اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /  
 (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَيَوْمَ} (و) حرف استیناف / فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُنْفَخُ} فعل  
 مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {فِي} حرف جر {الصُّورِ} اسم مجرور یا در محل جر / نائب فاعل محذوف {فَفَزَعَ}  
 (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مَنْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر  
 {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در  
 محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} مستثنی، منصوب {شَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا  
 در محل رفع {وَكُلُّ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَتَوْهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل  
{دَاخِرِينَ} حال، منصوب

{وَتَرَى} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْجِبَالِ}  
مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَخَسَّبُهَا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در  
تقدیر {جَامِدَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَهِيَ} (و) حالیه / مبتدأ، مرفوع یا در محل رفع {تَمُرُّ} فعل  
مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَرَّ}  
مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {السَّحَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {صِيْنَعٌ} مفعول مطلق یا نائب مفعول،  
منصوب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّذِي} نعت تابع {أَتَقَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری /  
فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كُلَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر  
{إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {خَبِيرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع  
{بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَفْعَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدأ {جَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در  
تقدیر /

خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِالْحَسْبِ نَهْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَهُ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {خَيْرٌ} مبتدا مؤخر {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {فَرَعَ} اسم مجرور یا در محل جر {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / (إِذْ) مضاف إليه {آمِنُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {جَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِالسَّيِّئَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَكَبَّتْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {وَجُوهُهُمْ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {هَلْ} حرف استفهام {تُجْرَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّمَا} حرف مكفوف (كافه و مكفوفه) {أَمْرٌ} فعل

ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {أَنْ} حرف نصب {أَعْبُدَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {رَبَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هَذِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْبَلَدِ} بدل تابع {الَّذِي} نعت تابع {حَرَمَهَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَلَهُ} (و) حرف اعتراض / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {كُلُّ} مبتدا مؤخر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأُمِرْتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {أَنْ} حرف نصب {أَكُونَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {مَنْ} حرف جر {الْمُسْلِمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَأَنْ} (و) حرف عطف / حرف نصب {أَتْلُوا} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {الْقُرْآنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَمَنْ} (ف) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {أَهْتَدَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَإِنَّمَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {يَهْتَدَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (هو) در تقدیر {لِنَفْسِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {ضَلَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَقُلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّمَا} حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {الْمُنْذِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَقُلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {سَيُرِيكُمْ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {آيَاتِهِ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَتَعْرِفُونَهَا} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {وَمَا} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبُّكَ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر،

مضاف اليه {بِغَاثٍ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب يا در محل نصب {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور  
{تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

## آوانگاری قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Ta-seen tilka ayatu alqur-ani wakitabin mubeenin.۱

Hudan wabushra lilmu/mineena.۲

Allatheena yuqeemoona alssalata wayu/toona alzzakata wahum bial-akhirati hum.۳  
yooqinoona

Inna allatheena la yu/minoona bial-akhirati zayyanna lahum aAAalahum fahum.۴  
yaAAamahoona

Ola-ika allatheena lahum soo-o alAAathabi wahum fee al-akhirati humu al-۵  
akhsaroon

Wa-innaka latulaqqa alqur-ana min ladun hakeemin AAaleemin.۶

Ith qala moosa li-ahlihi innee anastu naran saateekum minha bikhabarin aw.۷  
ateekum bishihabin qabasin laAAallakum tastaloona

Falamma jaaha noodiya an boorika man fee alnnari waman hawlaha wasubhana ۸  
Allahi rabbi alAAalameena

Ya moosa innahu ana Allahu alAAazeezu alhakeemu.۹

Waalqi AAasaka falamma raaha tahtazzu kaannaha jannun walla mudbiran walam.۱۰  
yuAAaqqib ya moosa la takhaf innee la yakhafu ladayya almursaloon

Illa man thalama thumma baddala husnan baAAda soo-in fa-innee ghafoorun.۱۱  
raheemun

Waadkhil yadaka fee jaybika takhruj baydaa min ghayri soo-in fee tisAAi ayatin ila .۱۲

firAAawna waqawmihi innahum kanoo qawman fasiqeena

Falamma jaat-hum ayatuna mubsiratan qaloo hatha sihrun mubeenun.۱۳

Wajahadoo biha waistayqanat-ha anfusuhum thulman waAAuluwwan faonthur.۱۴

kayfa kana AAaqibatu almufsideena

Walaqad atayna dawooda wasulaymana AAilman waqala alhamdu lillahi allathee.۱۵

faddalana AAala katheerin min AAibadihi almu/mineena

Wawaritha sulaymanu dawooda waqala ya ayyuha alnnasu AAullimna mantiqa.۱۶

alittayri waooteena min kulli shay-in inna hatha lahuwa alfadlu almubeenu

Wahushira lisulaymana junooduhu mina aljinni waal-insi waalittayri fahum.۱۷

yoozaAAoona

Hatta itha ataw AAala wadi alnnamli qalat namlatun ya ayyuha alnnamlu odkhuloo.۱۸

masakinakum la yahtimannakum sulaymanu wajunooduhu



wahum la yashAAuroona

Fatabassama dahikan min qawliha waqala rabbi awziAAnee an ashkura.19  
niAAmataka allatee anAAamta AAalayya waAAala walidayya waan aAAamala salihan  
tardahu waadkhilnee birahmatika fee AAibadika alssaliheena

Watafaqqada alttayra faqala ma liya la ara alhudhuda am kana mina algha-ibeena.20

LaoAAaththibannahu AAathaban shadeedan aw laathbahannahu aw laya/tiyannee.21  
bisultanin mubeenin

Famakatha ghayra baAAeedin faqala ahattu bima lam tuhit bihi waji/tuka min saba-.22  
in binaba-in yaqeenin

Innee wajadtu imraatan tamlikuhum waootiyat min kulli shay-in walaha AAarshun.23  
AAatheemun

Wajadtuha waqawmaha yasjudoona lilshshamsi min dooni Allahi wazayyana.24  
lahumu alshshaytanu aAAamalahum fasaddahum AAani alssabeeli fahum la  
yahtadoona

Alla yasjudoo lillahi allathee yukhriju alhabaa fee alssamawati waal-ardi.25  
wayaAAalamu ma tukhfoona wama tuAAalinoona

Allahu la ilaha illa huwa rabbu alAAarshi alAAatheemi.26

Qala sananthuru asadaqta am kunta mina alkathibeena.27

Ithhab bikitabee hatha faalqih ilayhim thumma tawalla AAanhum faonthur matha.28  
yarjiAAoona

Qalat ya ayyuha almalao innee olqiya ilayya kitabun kareemun.29

Innahu min sulaymana wa-innahu bismi Allahi alrrahmani alrraheemi.30

Alla taAAaloo AAalayya wa/toonee muslimeena.31

Qalat ya ayyuha almalao afoonee fee amree ma kuntu qatiAAatan amran hatta.۳۲  
tashhadoona

Qaloo nahnu oloo quwwatin waoloo ba/sin shadeedin waal-amru ilayki faonthuree.۳۳  
matha ta/mureena

Qalat inna almulooka itha dakhloo qaryatan afsadooha wajaAAaloo aAAizzata.۳۴  
ahliha athillatan wakathalika yafAAaloona

Wa-innee mursilatun ilayhim bihadiyyatin fanathiratun bima yarjiAAu almursaloona.۳۵

Famma jaa sulaymana qala atumiddoonani bimalin fama ataniya Allahu khayrun.۳۶  
mimma atakum bal antum bihadiyyatikum tafrahoona

IrjiAA ilayhim falana/tyannahum bijunoodin la qibala lahum biha.۳۷  
walanukhrijannahum minha athillatan wahum saghiroona

Qala ya ayyuha almalao ayyukum ya/teenee biAAarshiha qabla an ya/toonee.۳۸  
muslimeena

Qala AAifreetun mina aljinni ana ateeka bihi qabla an taqooma min maqamika wa-.۳۹  
inne AAalayhi laqawiyyun ameenun

Qala.۴۰

allathee AAindahu AAilmun mina alkitabi ana ateeda bihi qabla an yartadda ilayka  
tarfuka falamma raahu mustaqirran AAindahu qala hatha min fadli rabbee  
liyabluwanee aashkuru am akfuru waman shakara fa-innama yashkuru linafsihi  
waman kafara fa-inna rabbee ghaniyyun kareemun

Qala nakkiroo laha AAarshaha nanthur atahtadee am takoonu mina allatheena la. ٤١  
yahtadoona

Famma jaat qeela ahakatha AAarshuki qalat kaannahu huwa waooteena. ٤٢  
alAAilma min qabliha wakunna muslimeena

Wasaddaha ma kanat taAAabudu min dooni Allahi innaha kanat min qawmin. ٤٣  
kafireena

Qeela laha odkhulee alssarha famma raat-hu hasibat-hu lujjatan wakashafat. ٤٤  
AAan saqayha qala innahu sarhun mumarradun min qawareera qalat rabbi innee  
thalamtu nafsee waaslamtu maAAa sulaymana lillahi rabbi alAAalameena

Walaqad arsalna ila thamooda akhahum salihan ani oAAabudoo Allaha fa-itha hum. ٤٥  
fareeqani yakhtasimoona

Qala ya qawmi lima tastaAAjiloona bialssayyi-ati qabla alhasanati lawla. ٤٦  
tastaghfiroona Allaha laAAaallakum turhamoona

Qaloo ittayyarna bika wabiman maAAaka qala ta-irukum AAinda Allahi bal antum. ٤٧  
qawmun tuftanoona

Wakana fee almadeenati tisAAatu rahtin yufsidoona fee al-ardi wala yuslihoona. ٤٨

Qaloo taqasamoo biAllahi lanubayyitannahu waahlahu thumma lanaqoolanna. ٤٩  
liwaliyyihi ma shahidna mahlika ahlihi wa-inna lasadiqoona

Wamakaroo makran wamakarna makran wahum la yashAAuroona. ٥٠

Fonthur kayfa kana AAaqibatu makrihim anna dammarnahum waqawmahum. ٥١  
ajmaAAeena

Fatilka buyootuhum khawiyatan bima thalamoo inna fee thalika laayatan liqawmin .۵۲  
yaAAalamoona

Waanjayna allatheena amanoo wakanoo yattaqoona.۵۳

Walootan ith qala liqawmihi ata/toona alfahishata waantum tubsiroona.۵۴

A-innakum lata/toona alrrijala shahwatan min dooni alnisa-i bal antum qawmun.۵۵  
tajhaloona

Fama kana jawaba qawmihi illa an qaloo akhrijoo ala lootin min qaryatikum.۵۶  
innahum onasun yatatahharoona

Faanjaynahu waahlahu illa imraatahu qaddarnaha mina alghabireena.۵۷

Waamtarna AAalayhim mataran fasaa mataru almunthareena.۵۸

Quli alhamdu lillahi wasalamun AAala AAibadihi allatheena istafa allahu khayrun.۵۹

amma yushrikoona

Amman khalafa alssamawati waal-arda waanzala lakum mina alssama-i maan.٩٠  
faanbatna bihi hada-iqa thata bahjatin ma kana lakum an tunbitoo shajaraha a-ilahun  
maAAa Allahi bal hum qawmun yaAAadiloona

Amman jaAAala al-arda qararan wajaAAala khilalaha anharan wajaAAala laha.٩١  
rawasiya wajaAAala bayna albahrayni hajizan a-ilahun maAAa Allahi bal aktharuhum  
la yaAAalamoona

Amman yujeebu almudtarra itha daAAahu wayakshifu alssoo-a wayajAAalukum.٩٢  
khulafaa al-ardi a-ilahun maAAa Allahi qaleelan ma tathakkaroon

Amman yahdeekum fee thulumati albarri waalbahri waman yursilu alrriyaha.٩٣  
bushran bayna yaday rahmatihii a-ilahun maAAa Allahi taAAala Allahu AAamma  
yushrikoona

Amman yabdao alkhalqa thumma yuAAeeduhu waman yarzuqukum mina alssama-.٩٤  
i waal-ardi a-ilahun maAAa Allahi qul hatoo burhanakum in kuntum sadiqueena

Qul la yaAAalamu man fee alssamawati waal-ardi alghayba illa Allahu wama.٩٥  
yashAAuroona ayyana yubAAathoona

Bali iddaraka AAilmuhum fee al-akhirati bal hum fee shakkin minha bal hum minha.٩٦  
AAamoona

Waqala allatheena kafaroo a-itha kunna turaban waabaona a-inna lamukhrajoo.٩٧

Laqad wuAAaidna hatha nahnu waabaona min qablu in hatha illa asateeru al-.٩٨  
awwaleena

Qul seeroo fee al-ardi faonthuroo kayfa kana AAaqibatu almujrimeena.٩٩

Wala tahzan AAalayhim wala takun fee dayqin mimma yamkuroona.١٠٠

Wayaqooloona mata hatha alwaAAadu in kuntum sadiqueena.١٠١

Qul AAasa an yakoona radifa lakum baAAadu allathee tastaAAjiloona.v۲

Wa-inna rabbaka lathoo fadlin AAala alnnasi walakinna aktharhum la.v۳  
yashkuroona

Wa-inna rabbaka layaAAalamu ma tukinnu sudooruhum wama yuAAalinoona.v۴

Wama min gha-ibatin fee alssama-i waal-ardi illa fee kitabin mubeenin.v۵

Inna hatha alqur-ana yaqussu AAala banee isra-eela akthara allathee hum feehi.v۶  
yakhtalifoona

Wa-innahu lahudan warahmatun lilmu/mineena.v۷

Inna rabbaka yaqdee baynahum bihukmihi wahuwa alAAazeezu alAAaleemu.v۸

Fatawakkal AAala Allahi innaka AAala alhaqqi almubeeni.v۹

Innaka la tusmiAAu almawta wala tusmiAAu alssumma aldduAAaa.v۱۰

itha wallaw mudbireena

Wama anta bihadee alAAumyi AAan dalalatihim in tusmiAAu illa man yu/minus bi- .۸۱  
ayatina fahum muslimoona

Wa-itha waqaAAa alqawlu AAalayhim akhrajna lahum dabbatan mina al-ardi .۸۲  
tukallimuhum anna alnasa kanoo bi-ayatina la yooqinoona

Wayawma nahshuru min kulli ommatin fawjan mimman yukaththibu bi-ayatina .۸۳  
fahum yoozaAAoona

Hatta itha jao qala akaththabtum bi-ayatee walam tuheetoo biha AAilman .۸۴  
ammatha kuntum taAAamaloona

WawaqaAAa alqawlu AAalayhim bima thalamoo fahum la yantiqoona .۸۵

Alam yaraw anna jaAAalna allayla liyaskunoo feehee waalnnahara mubsiran inna fee .۸۶  
thalika laayatin liqawmin yu/minoona

Wayawma yunfakhu fee alssoori fafaziAAa man fee alssamawati waman fee al- .۸۷  
ardi illa man shaa Allahu wakullun atawhu dakhireena

Watara aljibala tahsabuha jamidatan wahiya tamurru marra alssahabi sunAAa .۸۸  
Allahi allathee atqana kulla shay-in innahu khabeerun bima tafAAaloona

Man jaa bialhasanati falahu khayrun minha wahum min fazaAAin yawma-ithin .۸۹  
aminoona

Waman jaa bialssayyi-ati fakubbat wujoohuhum fee alnnari hal tujzawna illa ma .۹۰  
kuntum taAAamaloona

Innama omirtu an aAAabuda rabba hathihi albaldati allathee harramaha walahu .۹۱  
kullu shay-in waomirtu an akoona mina almuslimeena

Waan atluwa alqur-ana famani ihtada fa-innama yahtadee linafsihi waman dalla .۹۲  
faqul innama ana mina almunthireena

Waqli alhamdu lillahi sayureekum ayatihi fataArifoonaha wama rabbuka.۹۳  
bighafilin AAamma taAAamaloona

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

طا، سین. این است آیات قرآن و [آیات کتابی روشنگر، (۱)

که [مایه هدایت و بشارت برای مؤمنان است. (۲)

همانان که نماز برپا می دارند و زکات می دهند و خود به آخرت یقین دارند. (۳)

کسانی که به آخرت ایمان ندارند، کردارهایشان را در نظرشان بیاراستیم [تا همچنان سرگشته بمانند. (۴)

آنان کسانی اند که عذاب سخت برای ایشان خواهد بود، و در آخرت، خود



زیانکارترین [مردم اند. (۵)

و حقاً تو قرآن را از سوی حکیمی دانا دریافت می داری. (۶)

[یادکن هنگامی را که موسی به خانواده خود گفت: «من آتشی به نظرم رسید، به زودی برای شما خبری از آن خواهم آورد، یا شعله آتشی برای شما می آورم، باشد که خود را گرم کنید.» (۷)

چون نزد آن آمد، آوا رسید که: «خجسته [و مبارک گردید] آنکه در کنار این آتش و آنکه پیرامون آن است، و منزه است خدا، پروردگار جهانیان.» (۸)

«ای موسی، این منم خدای عزیز حکیم.» (۹)

و عصایت را بیفکن. پس چون آن را همچون ماری دید که می جنبد، پشت گردانید و به عقب بازنگشت. «ای موسی، مترس که فرستادگان پیش من نمی ترسند. (۱۰)

لیکن کسی که ستم کرده سپس -بعد از بدی- نیکی را جایگزین [آن گردانیده، [بداند] که من آمرزنده مهربانم. (۱۱)

و دستت را در گریبات کن تا سپید بی عیب بیرون آید. [اینها] از [جمله نشانه های نه گانه ای است [که باید] به سوی فرعون و قومش [ببری]، زیرا که آنان مردمی نافرمانند. (۱۲)

و هنگامی که آیات روشنگر ما به سویشان آمد گفتند: «این سحری آشکار است.» (۱۳)

و با آنکه دلهایشان بدان یقین داشت، از روی ظلم و تکبر آن را انکار کردند. پس بین فرجام فسادگران چگونه بود. (۱۴)

و به راستی به داوود و سلیمان دانشی عطا کردیم، و آن دو گفتند: «ستایش خدایی را که ما را بر بسیاری از بندگان باایمانش برتری داده است.» (۱۵)

و سلیمان از داوود میراث یافت و گفت: «ای مردم، ما زبان پرندگان را تعلیم یافته ایم و

از هر چیزی به ما داده شده است. راستی که این همان امتیاز آشکار است.» (۱۶)

و برای سلیمان سپاهیان‌ش از جن و انس و پرندگان جمع آوری شدند و [برای رژه دسته دسته گردیدند. (۱۷)

تا آنگاه که به وادی مورچگان رسیدند. مورچه ای [به زبان خویش گفت: «ای مورچگان، به خانه هایتان داخل شوید، مبادا سلیمان و سپاهیان‌ش - ندیده و ندانسته - شما را پایمال کنند.» (۱۸)

[سلیمان از گفتار او دهان به خنده گشود و گفت: «پروردگارا، در دلم افکن تا نعمتی را که به من و پدر و مادرم ارزانی داشته ای سپاس بگزارم، و به کار شایسته ای که آن را می پسندی پردازم، و مرا به رحمت خویش در میان بندگان شایسته ات داخل کن.» (۱۹)

و جویای [حال پرندگان شد و گفت: «مرا چه شده است که هدهد را نمی بینم؟ یا شاید از غایبان است؟ (۲۰)

قطعاً او را به عذابی سخت عذاب می کنم یا سرش را می برم مگر آنکه دلیلی روشن برای من بیاورد. (۲۱)

پس دیری نپایید که [هدهد آمد و] گفت: «از چیزی آگاهی یافتم که از آن آگاهی نیافته ای، و برای تو از «سبا» گزارشی درست آورده ام. (۲۲)

من [آنجا] زنی را یافتم که بر آنها سلطنت می کرد و از هر چیزی به او داده شده بود و تختی بزرگ داشت. (۲۳)

او و قومش را چنین یافتم که به جای خدا به خورشید سجده می کنند، و شیطان اعمالشان را برایشان آراسته و آنان را از راه [راست باز داشته بود، در نتیجه] به حق راه نیافته بودند. (۲۴)

[آری، شیطان چنین کرده بود] تا برای

خدایی که نهان را در آسمانها و زمین بیرون می آورد و آنچه را پنهان می دارید و آنچه را آشکار می نماید می داند، سجده نکنند؛ (۲۵)

خدای یکتا که هیچ خدایی جز او نیست، پروردگار عرش بزرگ است.» (۲۶)

گفت: «خواهیم دید آیا راست گفته ای یا از دروغگویان بوده ای.» (۲۷)

«این نامه مرا ببر و به سوی آنها بیفکن، آنگاه از ایشان روی برتاب، پس بین چه پاسخ می دهند.» (۲۸)

[ملکه سبا] گفت: «ای سران [کشور] نامه ای ارجمند برای من آمده است، (۲۹)

که از طرف سلیمان است و [مضمون آن این است: به نام خداوند رحمتگر مهربان. (۳۰)

بر من بزرگی مکنید و مرا از در اطاعت درآیید.» (۳۱)

گفت: «ای سران [کشور] در کارم به من نظر دهید که بی حضور شما [تا به حال کاری را فیصله نداده ام.» (۳۲)

گفتند: «ما سخت نیرومند و دلاوریم، و [لی اختیار کار با توست، بنگر چه دستور می دهی؟» (۳۳)

[ملکه گفت: «پادشاهان چون به شهری درآیند، آن را تباه و عزیزانش را خوار می گردانند، و این گونه می کنند.» (۳۴)

و [اینک من ارمغانی به سوی شما می فرستم و می نگرم که فرستادگان [من با چه چیز بازمی گردند.» (۳۵)

و چون [فرستاده نزد سلیمان آمد، سلیمان گفت: «آیا مرا به مالی کمک می دهید؟ آنچه خدا به من عطا کرده، بهتر است از آنچه به شما داده است. [نه،] بلکه شما به ارمغان خود شادمانی می نمایید. (۳۶)

به سوی آنان بازگرد که قطعاً سپاهیان بر [سر] ایشان می آوریم که در برابر آنها تاب ایستادگی نداشته باشند و از آن [دیوار] به خواری و زبونی بیرونشان می کنیم.»

[سپس گفت: «ای سران [کشور] کدام یک از شما تخت او را -پیش از آنکه مطیعانه نزد من آیند- برای من می آورد؟» (۳۸)  
 عفریتی از جن گفت: «من آن را پیش از آنکه از مجلس خود برخیزی برای تو می آورم و بر این [کار] سخت توانا و مورد  
 اعتمادم.» (۳۹)

کسی که نزد او دانشی از کتاب [الهی بود، گفت: «من آن را پیش از آنکه چشم خود را بر هم زنی برایت می آورم.» پس  
 چون [سلیمان آن] تخت را نزد خود مستقر دید، گفت: «این از فضل پروردگار من است، تا مرا بیازماید که آیا سپاسگزارم یا  
 ناسپاسی می کنم. و هر کس سپاس گزارد، تنها به سود خویش سپاس می گزارد، و هر کس ناسپاسی کند، بی گمان  
 پروردگارم بی نیاز و کریم است.» (۴۰)

گفت: «تخت [ملکه را برایش ناشناس گردانید تا ببینیم آیا پی می برد یا از کسانی است که پی نمی برند.» (۴۱)  
 پس وقتی [ملکه آمد، [بدو] گفته شد: «آیا تخت تو همین گونه است؟» گفت: «گویا این همان است و پیش از این، ما آگاه  
 شده و از در اطاعت درآمده بودیم.» (۴۲)

و [در حقیقت قبلاً] آنچه غیر از خدا می پرستید مانع [ایمان او شده بود و او از جمله گروه کافران بود. (۴۳)

به او گفته شد: «وارد ساحت کاخ [پادشاهی شو.» و چون آن را دید، بر که ای پنداشت و ساقهایش را نمایان کرد. [سلیمان  
 گفت: «این کاخی مفروش از آبگینه است.» [ملکه گفت: «پروردگارا، من به خود ستم کردم و [اینک با سلیمان در برابر خدا،  
 پروردگار جهانیان،

تسلیم شدم.» (۴۴)

و به راستی، به سوی ثمود، برادرشان صالح را فرستادیم که: «خدا را بپرستید.» پس به ناگاه آنان دو دسته متخاصم شدند. (۴۵)

[صالح گفت: «ای قوم من، چرا پیش از [جستن نیکی، شتابزده خواهان بدی هستید؟ چرا از خدا آمرزش نمی خواهید؟ باشد که مورد رحمت قرار گیرید.»] (۴۶)

گفتند: «ما به تو و به هر کس که همراه توست شگون بد زدیم.» گفت: «سرنوشت خوب و بدتان پیش خداست، بلکه شما مردمی هستید که مورد آزمایش قرار گرفته اید.» (۴۷)

و در آن شهر، نه دسته بودند که در آن سرزمین فساد می کردند و از در اصلاح در نمی آمدند. (۴۸)

[با هم گفتند: «با یکدیگر سوگند بخورید که: حتماً به [صالح و کسانش شیخون می زنیم، سپس به ولی او خواهیم گفت: ما در محل قتل کسانش حاضر نبودیم، و ما قطعاً راست می گوئیم.»] (۴۹)

و دست به نیرنگ زدند و [ما نیز] دست به نیرنگ زدیم و خبر نداشتند. (۵۰)

پس بنگر که فرجام نیرنگشان چگونه بود: ما آنان و قومشان را همگی هلاک کردیم. (۵۱)

و این [هم خانه های خالی آنهاست به [سزای بیدادی که کرده اند. قطعاً در این [کیفر] برای مردمی که می دانند عبرتی خواهد بود. (۵۲)

و کسانی را که ایمان آورده و تقوا پیشه کرده بودند رهانیدیم. (۵۳)

و [یاد کن لوط را که چون به قوم خود گفت: «آیا دیده و دانسته مرتکب عمل ناشایست [لواط] می شوید؟ (۵۴)

آیا شما به جای زنان، از روی شهوت با مردها در می آمیزید؟ [نه!] بلکه شما مردمی جهالت پیشه اید.» (۵۵)

و [لی پاسخ قومش غیر

از این نبود که گفتند: «خاندان لوط را از شهرتان بیرون کنید که آنها مردمی هستند که به پاکی تظاهر می نمایند.» (۵۶)

پس او و خانواده اش را نجات دادیم، جز زنش را که مقدر کردیم از باقی ماندگان [در خاکستر آتش باشد. (۵۷)

و بارانی [از سجیل بر ایشان فرو باریدیم، و باران هشدار داده شدگان، چه بد بارانی بود. (۵۸)

بگو: «سپاس برای خداست، و درود بر آن بندگانش که [آنان را] برگزیده است.» آیا خدا بهتر است یا آنچه [با او] شریک می گردانند؟ (۵۹)

[آیا آنچه شریک می پندارند بهتر است یا آن کس که آسمانها و زمین را خلق کرد و برای شما آبی از آسمان فرود آورد، پس به وسیله آن، باغهای بهجت انگیز رویانیدیم. کار شما نبود که درختانش را برویانید. آیا معبودی با خداست؟ [نه،] بلکه آنان قومی منحرفند. (۶۰)

[آیا شریکانی که می پندارند بهتر است یا آن کس که زمین را قرارگاهی ساخت و در آن رودها پدید آورد و برای آن، کوه ها را [مانند لنگر] قرار داد، و میان دو دریا برزخی گذاشت؟ آیا معبودی با خداست؟ [نه،] بلکه بیشترشان نمی دانند. (۶۱)

یا [کیست آن کس که درمانده را -چون وی را بخواند- اجابت می کند، و گرفتاری را برطرف می گرداند، و شما را جانشینان این زمین قرار می دهد؟ آیا معبودی با خداست؟ چه کم پند می پذیرید. (۶۲)

یا آن کس که شما را در تاریکیهای خشکی و دریا راه می نماید و آن کس که بادهای [باران زا] را پیشاپیش رحمتش بشارتگر می فرستد؟ آیا معبودی با خداست؟ خدا برتر [و بزرگتر] است از آنچه [با او] شریک می گردانند.

یا آن کس که خلق را آغاز می کند و سپس آن را بازمی آورد، و آن کس که از آسمان و زمین به شما روزی می دهد؟ آیا معبودی با خداست؟ بگو: «اگر راست می گوئید، برهان خویش را بیاورید.» (۶۴)

بگو: «هر که در آسمانها و زمین است -جز خدا- غیب را نمی شناسند و نمی دانند کی برانگیخته خواهند شد؟» (۶۵)

[نه،] بلکه علم آنان در باره آخرت نارساست؛ [نه،] بلکه ایشان در باره آن تردید دارند؛ [نه،] بلکه آنان در مورد آن کوردلند. (۶۶)

و کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: «آیا وقتی ما و پدرانمان خاک شدیم، آیا حتماً [زنده از گور] بیرون آورده می شویم؟» (۶۷)

در حقیقت، این را به ما و پدرانمان قبلاً وعده داده اند؛ این جز افسانه های پیشینیان نیست.» (۶۸)

بگو: «در زمین بگردید و بنگرید فرجام گنه پیشگان چگونه بوده است.» (۶۹)

و بر آنان غم مخور، و از آنچه مکر می کنند تنگدل مباش. (۷۰)

و می گویند: «اگر راست می گوئید، این وعده کی خواهد بود؟» (۷۱)

بگو: «شاید برخی از آنچه را به شتاب می خواهید در پی شما باشد.» (۷۲)

و راستی پروردگارت بر [این مردم دارای بخشش است، ولی بیشترشان سپاس نمی دارند. (۷۳)

و در حقیقت، پروردگار تو آنچه را در سینه هایشان نهفته و آنچه را آشکار می دارند نیک می داند. (۷۴)

و هیچ پنهانی در آسمان و زمین نیست، مگر اینکه در کتابی روشن [درج است. (۷۵)

بی گمان، این قرآن بر فرزندان اسرائیل بیشتر آنچه را که آنان در باره اش اختلاف دارند حکایت می کند. (۷۶)

و به راستی که آن، رهنمود و رحمتی برای مؤمنان است. (۷۷)

در حقیقت، پروردگار

تو طبق حکم خود میان آنان داوری می کنی، و اوست شکست ناپذیر دانا. (۷۸)

پس بر خدا توکل کن که تو واقعاً بر حق آشکاری. (۷۹)

البته تو مردگان را شنوا نمی گردانی، و این ندا را به کران - چون پشت بگردانند - نمی توانی بشنوانی. (۸۰)

و راهبر کوران [و بازگرداننده از گمراهی شان نیستی. تو جز کسانی را که به نشانه های ما ایمان آورده اند و مسلمانند، نمی توانی بشنوانی. (۸۱)

و چون قول [عذاب بر ایشان واجب گردد، جنبنده ای را از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با ایشان سخن گوید که: مردم [چنانکه باید] به نشانه های ما یقین نداشتند. (۸۲)

و آن روز که از هر امتی، گروهی از کسانی را که آیات ما را تکذیب کرده اند محشور می گردانیم، پس آنان نگاه داشته می شوند تا همه به هم پیوندند. (۸۳)

تا چون [همه کافران بیایند، خدا] می فرماید: «آیا نشانه های مرا به دروغ گرفتید و حال آنکه از نظر علم، بدانها احاطه نداشتید؟ آیا [در طول حیات چه می کردید؟» (۸۴)

و به [کیفر] آنکه ستم کردند، حکم [عذاب بر آنان واجب گردد، در نتیجه ایشان دم برنیارند. (۸۵)

آیا ندیده اند که ما شب را قرار داده ایم تا در آن بیسایند، و روز را روشنی بخش [گردانیدیم؟ قطعاً در این [امر] برای مردمی که ایمان می آورند مایه های عبرت است. (۸۶)

و روزی که در صور دمیده شود، پس هر که در آسمانها و هر که در زمین است به هراس افتد، مگر آن کس که خدا بخواهد. و جملگی با زبونی رو به سوی او آورند. (۸۷)

و کوهها را می بینی [و] می پنداری که آنها



بی حرکتند و حال آنکه آنها ابرآسا در حرکتند. [این صُنْعِ خدایی است که هر چیزی را در کمال استواری پدید آورده است. در حقیقت، او به آنچه انجام می دهد آگاه است. (۸۸)]

هر کس نیکی به میان آورد، پاداشی بهتر از آن خواهد داشت، و آنان از هراس آن روز ایمنند. (۸۹)

و هر کس بدی به میان آورد، به رو در آتش [دوزخ سرنگون شوند. آیا جز آنچه می کردید سزا داده می شوید؟ (۹۰)]

من مأمورم که تنها پروردگار این شهر را که آن را مقدس شمرده و هر چیزی از آن اوست پرستش کنم، و مأمورم که از مسلمانان باشم، (۹۱)

و اینکه قرآن را بخوانم. پس هر که راه یابد تنها به سود خود راه یافته است؛ و هر که گمراه شود بگو: «من فقط از هشدار دهندگانم.» (۹۲)

و بگو: «ستایش از آن خداست. به زودی آیاتش را به شما نشان خواهد داد و آن را خواهید شناخت.» و پروردگار تو از آنچه می کنی غافل نیست. (۹۳)

### ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» طس - این آیات قرآن و کتاب مبین است،

«۲» وسیله هدایت و بشارت برای مؤمنان است؛

«۳» همان کسانی که نماز را برپا می دارند، و زکات را ادا می کنند، و آنان به آخرت یقین دارند.

«۴» کسانی که به آخرت ایمان ندارند، اعمال [بد]شان را برای آنان زینت می دهیم بطوری که سرگردان می شوند.

«۵» آنان کسانی هستند که عذاب بد [و دردناک] برای آنهاست؛ و آنها در آخرت، زیانکارترین مردمند!

«۶» به یقین این قرآن از سوی حکیم و دانایی بر تو القا می شود.

«۷» [به خاطر]

بیاور[ هنگامی را که موسی به خانواده خود گفت: (من آتشی از دور دیدم؛ [همین جا توقف کنید؛] بزودی خبری از آن برای شما می آورم، یا شعله آتشی تا گرم شوید.)

«۸» هنگامی که نزد آتش آمد، ندایی برخاست که: (مبارک باد آن کس که در آتش است و کسی که در اطراف آن است = فرشتگان و موسی] و منزّه است خداوندی که پروردگار جهانیان است!

«۹» ای موسی! من خداوند عزیز و حکیمم!

«۱۰» و عصایت را بیفکن! - هنگامی که [موسی] به آن نگاه کرد، دید [با سرعت] همچون ماری به هر سو می دود [ترسید و] به عقب برگشت، و حتی پشت سر خود را نگاه نکرد - ای موسی! نترس، که رسولان در نزد من نمی ترسند!

«۱۱» مگر کسی که ستم کند؛ سپس بدی را به نیکی تبدیل نماید، که [توبه او را می پذیرم، و] من غفور و رحیمم!

«۱۲» و دستت را در گریبان داخل کن؛ هنگامی که خارج می شود، سفید و درخشانده است بی آنکه عیبی در آن باشد؛ این در زمره معجزات نه گانه ای است که تو با آنها بسوی فرعون و قومش فرستاده می شوی؛ آنان قومی فاسق و طغیانگرند!

«۱۳» و هنگامی که آیات روشنی بخش ما به سراغ آنها آمد گفتند: (این سحری است آشکار!)

«۱۴» و آن را از روی ظلم و سرکشی انکار کردند، در حالی که در دل به آن یقین داشتند! پس بنگر سرانجام تبهکاران [و مفسدان] چگونه بود!

«۱۵» و ما به داوود و سلیمان، دانشی عظیم دادیم؛ و آنان گفتند: (ستایش از آن خداوندی است که ما را بر بسیاری از بندگان

مؤمنش برتری بخشید.)

«۱۶» و سلیمان وارث داوود شد، و گفت: (ای مردم! زبان پرندگان به ما تعلیم داده شده، و از هر چیز به ما عطا گردیده؛ این فضیلت آشکاری است.)

«۱۷» لشکریان سلیمان، از جنّ و انس و پرندگان، نزد او جمع شدند؛ آنقدر زیاد بودند که باید توقّف می کردند تا به هم ملحق شوند!

«۱۸» [آنها حرکت کردند] تا به سرزمین مورچگان رسیدند؛ مورچه ای گفت: (به لانه های خود بروید تا سلیمان و لشکرش شما را پایمال نکنند در حالی که نمی فهمند!)

«۱۹» سلیمان از سخن او تبسّمی کرد و خندید و گفت: (پروردگارا! شکر نعمتهایی را که بر من و پدر و مادرم ارزانی داشته ای به من الهام کن، و توفیق ده تا عمل صالحی که موجب رضای توست انجام دهم، و مرا برحمت خود در زمره بندگان صالحت وارد کن!)

«۲۰» [سلیمان] در جستجوی آن پرنده [= هدهد] برآمد و گفت: (چرا هدهد را نمی بینم، یا اینکه او از غایبان است؟)

«۲۱» قطعاً او را کیفر شدیدی خواهم داد، یا او را ذبح می کنم، یا باید دلیل روشنی [برای غیبتش] برای من بیاورد!

«۲۲» چندان درنگ نکرد [که هدهد آمد و] گفت: (من بر چیزی آگاهی یافتم که تو بر آن آگاهی نیافتی؛ من از سرزمین سبا) یک خبر قطعی برای تو آورده ام!

«۲۳» من زنی را دیدم که بر آنان حکومت می کند، و همه چیز در اختیار دارد، و [به خصوص] تخت عظیمی دارد!

«۲۴» او و قومش را دیدم که برای غیر خدا - خورشید - سجده می کنند؛ و شیطان اعمالشان را در نظرشان جلوه داده، و آنها

را

از راه بازداشته؛ و از این رو هدایت نمی شوند!

«۲۵» چرا برای خداوندی سجده نمی کنند که آنچه را در آسمانها و زمین پنهان است خارج [و آشکار] می سازد، و آنچه را پنهان می دارید یا آشکار می کنید می دانند؟!

«۲۶» خداوندی که معبودی جز او نیست، و پروردگار عرش عظیم است!

«۲۷» [سلیمان] گفت: (ما تحقیق می کنیم بینیم راست گفتی یا از دروغگویان هستی؟

«۲۸» این نامه مرا ببر و بر آنان بیفکن؛ سپس برگرد [و در گوشه ای توقف کن] بین آنها چه عکس العملی نشان می دهند!

«۲۹» [ملکه سبا] گفت: (ای اشراف! نامه پرارزشی به سوی من افکنده شده!

«۳۰» این نامه از سلیمان است، و چنین می باشد: به نام خداوند بخشنده مهربان

«۳۱» توصیه من این است که نسبت به من برتری جویی نکنید، و بسوی من آید در حالی که تسلیم حقّ هستید!)

«۳۲» [سپس] گفت: (ای اشراف [و ای بزرگان]! نظر خود را در این امر مهمّ به من بازگو کنید، که من هیچ کار مهمّی را بدون حضور [و مشورت] شما انجام نداده ام!

«۳۳» گفتند: (ما دارای نیروی کافی و قدرت جنگی فراوان هستیم، ولی تصمیم نهایی با توست؛ بین چه دستور می دهی!)

«۳۴» گفت: پادشاهان هنگامی که وارد منطقه آبادی شوند آن را به فساد و تباهی می کشند، و عزیزان آنجا را ذلیل می کنند؛ [آری] کار آنان همین گونه است!

«۳۵» و من [اکنون جنگ را صلاح نمی بینم]، هدیه گرانبهایی برای آنان می فرستم تا بینم فرستادگان من چه خبر می آورند [و از این طریق آنها را بیازمایم]!

«۳۶» هنگامی که [فرستاده ملکه سبا] نزد سلیمان آمد، گفت: (می خواهید مرا با مال کمک کنید

[و فریب دهید؟! آنچه خدا به من داده، بهتر است از آنچه به شما داده است؛ بلکه شما هستید که به هدیه هایتان خوشحال می شوید!]

«۳۷» بسوی آنان بازگرد [و اعلام کن] با لشکریانی به سراغ آنان می آییم که قدرت مقابله با آن را نداشته باشند؛ و آنان را از آن [سرزمین آباد] با ذلت و خواری بیرون می رانیم!

«۳۸» [سلیمان] گفت: (ای بزرگان! کدام یک از شما تخت او را برای من می آورد پیش از آنکه به حال تسلیم نزد من آیند؟)

«۳۹» عفریتی از جنّ گفت: (من آن را نزد تو می آورم پیش از آنکه از مجلسست برخیزی و من نسبت به این امر، توانا و امینم!)

«۴۰» [امیرا] کسی که دانشی از کتاب [آسمانی] داشت گفت: (پیش از آنکه چشم بر هم زنی، آن را نزد تو خواهم آورد!) و هنگامی که [سلیمان] آن [تخت] را نزد خود ثابت و پابرجا دید گفت: (این از فضل پروردگار من است، تا مرا آزمایش کند که آیا شکر او را بجا می آورم یا کفران می کنم؟! و هر کس شکر کند، به نفع خود شکر می کند؛ و هر کس کفران نماید [بزیان خویش نموده است، که] پروردگار من، غنی و کریم است!)

«۴۱» [سلیمان] گفت: (تخت او را برایش ناشناس سازید؛ ببینم آیا متوجه می شود یا از کسانی است که هدایت نخواهند شد!)

«۴۲» هنگامی که آمد، به او گفته شد: (آیا تخت تو این گونه است؟) گفت: گویا خود آن است! و ما پیش از این هم آگاه بودیم و اسلام آورده بودیم!

«۴۳» و او را از آنچه غیر از خدا میپرستید بازداشت، که

او [= ملکه سبا] از قوم کافران بود.

«۴۴» به او گفته شد: (داخل حیاط [قصر] شو!) هنگامی که نظر به آن افکند، پنداشت نهر آبی است و ساق پاهای خود را برهنه کرد [تا از آب بگذرد؛ اما سلیمان] گفت: ([این آب نیست،] بلکه قصری است از بلور صاف!) [ملکه سبا] گفت: (پروردگارا! من به خود ستم کردم؛ و [اینک] با سلیمان برای خداوندی که پروردگار عالمیان است اسلام آوردم!)

«۴۵» ما به سوی (ثمود)، برادرشان (صالح) را فرستادیم که: خدای یگانه را بپرستید! اما آنان به دو گروه تقسیم شدند که به مخاصمه پرداختند.

«۴۶» [صالح] گفت: (ای قوم من! چرا برای بدی قبل از نیکی عجله می کنید [و عذاب الهی را می طلبید نه رحمت او را]؟! چرا از خداوند تقاضای آمرزش نمی کنید تا شاید مشمول رحمت [او] شوید!?)

«۴۷» آنها گفتند: (ما تو را و کسانی که با تو هستند به فال بد گرفتیم!) [صالح] گفت: (فال [نیک و] بد شما نزد خداست [و همه مقدرات به قدرت او تعیین می گردد]؛ بلکه شما گروهی هستید فریب خورده!

«۴۸» و در آن شهر، نه گروهک بودند که در زمین فساد می کردند و اصلاح نمی کردند.

«۴۹» آنها گفتند: (بیایید قسم یاد کنید به خدا که بر او [= صالح] و خانواده اش شبیخون می زنیم [و آنها را به قتل می رسانیم]؛ سپس به ولی دم او می گوئیم: ما هرگز از هلاکت خانواده او خبر نداشتیم و در این گفتار خود صادق هستیم!)

«۵۰» آنها نقشه مهمی کشیدند، و ما هم نقشه مهمی؛ در حالی که آنها درک نمی کردند!

«۵۱» بنگر عاقبت توطئه آنها چه شد،

که ما آنها و قومشان همگی را نابود کردیم؛

«۵۲» این خانه های آنهاست که بخاطر ظلم و ستمشان خالی مانده؛ و در این نشانه روشنی است برای کسانی که آگاهند!

«۵۳» و کسانی را که ایمان آورده و تقوا پیشه کرده بودند نجات دادیم!

«۵۴» و لوط را [به یاد آور] هنگامی که به قومش گفت: (آیا شما به سراغ کار بسیار زشتی می روید در حالی که [نتایج شوم آن را] می بینید؟!

«۵۵» آیا شما بجای زنان، از روی شهوت به سراغ مردان می روید؟! شما قومی نادانید!)

«۵۶» آنها پاسخی جز این نداشتند که [به یکدیگر] گفتند: (خاندان لوط را از شهر و دیار خود بیرون کنید، که اینها افرادی پاکدامن هستند!)

«۵۷» ما او و خانواده اش را نجات دادیم، بجز همسرش که مقدر کردیم جزء باقی ماندگان [در آن شهر] باشد!

«۵۸» سپس بارانی [از سنگ] بر سر آنها بارانیدیم [و همگی زیر آن مدفون شدند]؛ و چه بد است باران اندازشدگان!

«۵۹» بگو: (حمد مخصوص خداست؛ و سلام بر بندگان برگزیده اش!) آیا خداوند بهتر است یا بتهایی که همتای او قرار می دهند؟!

«۶۰» [آیا بتهایی که معبود شما هستند بهترند] یا کسی که آسمانها و زمین را آفریده؟! و برای شما از آسمان، آبی فرستاد که با آن، باغهایی زیبا و سرورانگیز رویانیدیم؛ شما هرگز قدرت نداشتید درختان آن را برویانید! آیا معبود دیگری با خداست؟! نه، بلکه آنها گروهی هستند که [از روی نادانی، مخلوقات را] همطراز [پروردگارشان] قرار می دهند!

«۶۱» یا کسی که زمین را مستقرّ و آرام قرار داد، و میان آن نهرهایی روان ساخت، و برای آن کوه های ثابت و پابرجا

ایجاد کرد، و میان دو دریا مانعی قرار داد [تا با هم مخلوط نشوند؛ با این حال] آیا معبودی با خداست؟! نه، بلکه بیشتر آنان نمی دانند [و جاهلند]!

«۶۲» یا کسی که دعای مضطرّ را اجابت می کند و گرفتاری را برطرف می سازد، و شما را خلفای زمین قرار می دهد؛ آیا معبودی با خداست؟! کمتر متذکر می شوید!

«۶۳» یا کسی که شما را در تاریکیهای صحرا و دریا هدایت می کند، و کسی که بادهای را بعنوان بشارت پیش از نزول رحمتش می فرستد؛ آیا معبودی با خداست؟! خداوند برتر است از آنچه برای او شریک قرار می دهند!

«۶۴» یا کسی که آفرینش را آغاز کرد، سپس آن را تجدید می کند، و کسی که شما را از آسمان و زمین روزی می دهد؛ آیا معبودی با خداست؟! بگو: (دلالتان را بیاورید اگر راست می گوید!)

«۶۵» بگو: (کسانی که در آسمانها و زمین هستند غیب نمی دانند جز خدا، و نمی دانند کی برانگیخته می شوند!)

«۶۶» آنها [= مشرکان] اطلاع صحیحی درباره آخرت ندارند؛ بلکه در اصل آن شک دارند؛ بلکه نسبت به آن نایبند!

«۶۷» و کافران گفتند: (آیا هنگامی که ما و پدرانمان خاک شدیم، [زنده می شویم و] از دل خاک بیرون می آییم؟)

«۶۸» این وعده ای است که به ما و پدرانمان از پیش داده شده؛ اینها همان افسانه های خرافی پیشینیان است!

«۶۹» بگو: (در روی زمین سیر کنید و ببینید عاقبت کار مجرمان به کجا رسید!)

«۷۰» از [تکذیب و انکار] آنان غمگین مباش، و سینه ات از توطئه آنان تنگ نشود!

«۷۱» آنها می گویند: (این وعده [عذاب که به ما می دهید] کی خواهد آمد اگر راست می گوید؟!)

«۷۲» بگو: (شاید پاره ای



از آنچه درباره آن شتاب می کنید، نزدیک و در کنار شما باشد!

«۷۳» مسلماً پروردگار تو نسبت به مردم، فضل [و رحمت] دارد؛ ولی بیشترشان شکرگزار نیستند!

«۷۴» و پروردگارت آنچه را در سینه هایشان پنهان می دارند و آنچه را آشکار می کنند بخوبی می داند!

«۷۵» و هیچ موجود پنهانی در آسمان و زمین نیست مگر اینکه در کتاب مبین [در لوح محفوظ و علم بی پایان پروردگار] ثبت است!

«۷۶» این قرآن اکثر چیزهایی را که بنی اسرائیل در آن اختلاف دارند برای آنان بیان می کند؛

«۷۷» و مایه هدایت و رحمت برای مؤمنان است!

«۷۸» پروردگار تو میان آنها در قیامت به حکم خود داوری می کند؛ و اوست قادر دانا.

«۷۹» پس بر خدا توکل کن، که تو بر حق آشکار هستی!

«۸۰» مسلماً تو نمی توانی سختی را به گوش مردگان برسانی، و نمی توانی کران را هنگامی که روی برمی گردانند و پشت می کنند فراخوانی!

«۸۱» و نیز نمی توانی کوران را از گمراهیشان برهانی؛ تو فقط میتوانی سخن خود را به گوش کسانی برسانی که آماده پذیرش ایمان به آیات ما هستند و در برابر حق تسلیمند!

«۸۲» و هنگامی که فرمان عذاب آنها رسد [و در آستانه رستاخیز قرار گیرند]، جنبنده ای را از زمین برای آنها خارج می کنیم که با آنان تکلم می کند [و می گوید] که مردم به آیات ما ایمان نمی آوردند.

«۸۳» [به خاطر آور] روزی را که ما از هر امتی، گروهی را از کسانی که آیات ما را تکذیب می کردند محشور می کنیم؛ و آنها را نگه می داریم تا به یکدیگر ملحق شوند!

«۸۴» تا زمانی که [به پای حساب] می آیند، [به آنان] می گوید:

(آیا آیات مرا تکذیب کردید و در صدد تحقیق برنیامدید؟! شما چه اعمالی انجام می دادید؟!)

«۸۵» در این هنگام، فرمان عذاب بخاطر ظلمشان بر آنها واقع می شود، و آنها سخنی ندارند که بگویند!

«۸۶» یا ندیدند که ما شب را برای آرامش آنها قرار دادیم و روز را روشنی بخش؟! در این امور نشانه های روشنی است برای کسانی که ایمان می آورند [و آماده قبول حقند].

«۸۷» و [به خاطر آوردید] روزی را که در (صور) دمیده می شود، و تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند در وحشت فرو می روند، جز کسانی که خدا خواسته؛ و همگی با خضوع در پیشگاه او حاضر می شوند!

«۸۸» کوه ها را می بینی، و آنها را ساکن و جامد می پنداری، در حالی که مانند ابر در حرکتند؛ این صنع و آفرینش خداوندی است که همه چیز را متفن آفریده؛ او از کارهایی که شما انجام می دهید مسلماً آگاه است!

«۸۹» کسانی که کار نیکی انجام دهند پاداشی بهتر از آن خواهند داشت؛ و آنان از وحشت آن روز درامانند!

«۹۰» و آنها که اعمال بدی انجام دهند، به صورت در آتش افکنده می شوند؛ آیا جزایی جز آنچه عمل می کردید خواهید داشت؟!

«۹۱» [بگو: من مأمورم پروردگار این شهر [مقدس مکه] را عبادت کنم، همان کسی که این شهر را حرمت بخشیده؛ در حالی که همه چیز از آن اوست! و من مأمورم که از مسلمین باشم؛

«۹۲» و اینکه قرآن را تلاوت کنم! هر کس هدایت شود بسود خود هدایت شده؛ و هر کس گمراه گردد [زیانش متوجه خود اوست؛] بگو: (من فقط از انذارکنندگانم!)

«۹۳» بگو: (حمد و ستایش مخصوص

ذات خداست؛ بزودی آیاتش را به شما نشان می دهد تا آن را بشناسید؛ و پروردگار تو از آنچه انجام می دهد غافل نیست!

## ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

طس - این آیات [باعظمت] قرآن و کتابی روشنگر است، (۱)

[که سراسر] هدایت کننده [انسان ها] و برای مؤمنان مژده دهنده است. (۲)

همانان که نماز برپا می دارند و زکات می پردازند، و قاطعانه به آخرت یقین دارند؛ (۳)

به راستی کسانی که به آخرت ایمان ندارند، اعمال [زشتشان] را در نظرشان آراستیم، پس همواره در حیرت و سرگردانی اند،

(۴)

اینان کسانی هستند که عذاب سختی برای آنان است و بی تردید آنان در آخرت زیانکارترین [مردم] اند. (۵)

یقیناً تو قرآن را از نزد حکیمی دانا فرامی گیری. (۶)

[یاد کن] هنگامی را که موسی به خانواده اش گفت: به راستی من آتشی را از دور دیدم، به زودی خبری از آن برای شما می

آورم، یا از آن شعله ای برگرفته به شما می رسانم تا خود را گرم کنید، (۷)

پس هنگامی که نزد آن آمد، ندا رسید که پربرکت باد آنکه در آتش است و آنکه پیرامون آن است، و منزّه و پاک است

خدا که پروردگار جهانیان است. (۸)

ای موسی! یقیناً منم خدای توانای شکست ناپذیر و حکیم، (۹)

و عصایت را بیفکن. پس وقتی آن را دید که تند و شتابان حرکت می کند، گویا ماری باریک و تیزرو است، پشت کنان رو

به فرار گذاشت و به پشت برنگشت. [ندا رسید:] ای موسی! نترس که پیامبران [به سبب دارا بودن مقام عصمت و پاکی از

گناه،] نزد من نمی ترسند، (۱۰)

مگر کسی که ستم کند

[که او باید بترسد]؛ ولی زمانی که پس از بدی نیکی را [که ایمان و کار شایسته است] جایگزین آن نماید [از عذاب من در امان است و نباید بترسد]؛ زیرا من بسیار آمرزنده و مهربانم، (۱۱)

و دستت را در گریبانت کن تا بدون هیچ عیبی، سفید و درخشان بیرون آید، [با این دو معجزه که در ضمن] نه معجزه است به سوی فرعون و قومش [برو] که قطعاً آنان گروهی نافرمانند؛ (۱۲)

هنگامی که معجزات روشن ما به سویشان آمد، گفتند: این جادویی آشکار است. (۱۳)

و آنها را در حالی که باطنشان به الهی بودن آن معجزات یقین داشت، ستمکارانه و برتری جویانه انکار کردند. پس با تأمل بنگر که سرانجام مفسدان چگونه بود؟! (۱۴)

و یقیناً ما به داود و سلیمان، دانش [ویژه] دادیم، و آن دو گفتند: همه ستایش ها ویژه خداست، همان که ما را بر بسیاری از بندگان مؤمن خود برتری عطا کرده است، (۱۵)

و سلیمان وارث داود شد و گفت: ای مردم! [معرفت و آگاهی به] زبان و منطق پرندگان را به ما آموخته اند، و از هر چیزی [که به پیامبران و پادشاهان داده اند] به ما عطا کرده اند، یقیناً این امتیاز و برتری آشکاری است. (۱۶)

و برای سلیمان، سپاهیان از پریان و آدمیان و پرندگان گردآوری شدند، [و آنان را از حرکت بازمی داشتند] تا گروه های دیگر به آنان ملحق شوند؛ (۱۷)

[پس حرکت کردند] تا به وادی مورچگان در آمدند. مورچه ای گفت: ای مورچگان! به خانه هایتان در آید تا سلیمان و سپاهیان ناآگاهانه شما را پایمال نکنند. (۱۸)

پس سلیمان از گفته اش با تبسم، حالت خنده به خود گرفت، و

[به سبب نعمت فهم گفتار حیوانات] گفت: پروردگارا! به من الهام کن تا شکر نعمتی را که به من و پدر و مادرم عطا کرده ای به جای آورم، و اینکه کار شایسته ای که آن را بیسندی انجام دهم، و مرا به رحمتت در میان بندگان شایسته ات در آور. (۱۹)

و [سلیمان] جویای پرندگان شد [و هدهد را در میان پرندگان بارگاهش نیافت] پس گفت: مرا چه شده که هدهد را نمی بینم [آیا هست و او را نمی بینم] یا از غایبان است؟ (۲۰)

قطعاً او را عذابی سخت خواهم کرد یا [برای عبرت دیگر پرندگان] او را سر می برم، یا باید [برای غایب بودنش] دلیلی روشن برایم بیاورد. (۲۱)

پس [هدهد] زمانی نه چندان دور درنگ کرد [و با شتاب بازگشت]، پس گفت: [ای سلیمان!] من به چیزی آگاهی یافته ام که تو به آن آگاهی نیافته ای، و [من] از [سرزمین] سبا خبری مهم و یقینی برایت آورده ام. (۲۲)

به راستی من زنی را یافتم که بر آنان حکومت می کند، و از هر چیزی [که از وسایل و لوازم حکومت و قدرت است] به او داده اند و تختی بزرگ دارد، (۲۳)

او و قومش را یافتم که به جای خدا برای خورشید سجده می کنند و شیطان، اعمال [زشتشان] را برای آنان آراسته و در نتیجه آنان را از راه [حق] بازداشته است به این سبب هدایت نمی یابند، (۲۴)

[و شیطان آنان را این گونه فریب داده] تا برای خدا سجده نکنند، همان که نهان در آسمان ها و زمین را بیرون می آورد و آنچه را پنهان می دارید و آنچه را آشکار می کنید، می داند. (۲۵)

خدای یکتا که معبودی جز

او نیست، پروردگار عرش بزرگ است. (۲۶)

[سلیمان به هدهد] گفت: به زودی [درباره ادعایت] تأمل و بررسی می کنم که آیا راست گفته ای یا از دروغگویانی، (۲۷)

این نامه مرا ببر و به سوی آنان بیفکن، سپس به دور از دیدگان آنان خود را کناری بگیر و بنگر چه پاسخی می دهند؟ (۲۸)

[ملکه سبا پس از آگاهی از مضمون نامه] گفت: ای سران و اشراف! همانا نامه ای نیکو و با ارزشی به سوی من افکنده اند، (۲۹)

یقیناً این نامه از سوی سلیمان است و سرآغازش به نام خدای رحمان و رحیم است، (۳۰)

و [مضمونش این است که] بر من برتری می وید و همه با حالت تسلیم نزد من آید. (۳۱)

گفت: ای سران و اشراف! در کارم به من نظر دهید تا شما نزد من حضور داشتید، من [بدون شما] فیصله دهنده کاری نبوده ام. (۳۲)

گفتند: ما دارای قدرت و مالک وسایل رزمی سختی هستیم، پس بنگر چه فرمان می دهی؟ (۳۳)

گفت: همانا پادشاهان هنگامی که [با ابزار، ادوات جنگی و سپاهی رزمی] وارد شهری می شوند، آن را تباه می کنند و عزیزان اهلش را به ذلت و خواری می نشانند و [آنان] همواره چنین می کنند! (۳۴)

من به سوی آنان هدیه ای [قابل توجه] می فرستم، پس با تأمل می نگرم که فرستادگان با چه پاسخی برمی گردند؟ (۳۵)

هنگامی که [فرستاده ملکه سبا] نزد سلیمان آمد، [سلیمان] گفت: آیا مرا با مالی [اندک و ناچیز] یاری می دهید؟ آنچه خدا [از نبوت و حکومت و ثروت] به من عطا کرده، بهتر است از آنچه به شما داده [هدیه شما برای من شادی آور نیست]، این شماست که با هدیه خود

به سوی آنان بازگرد که ما حتماً با سپاه‌یانی به سوی آنان خواهیم آمد که قدرت رویارویی با آن را ندارند، و آنان را در حالی که [در آن منطقه] حقیر و بی ارزش شده اند، با خواری و ذلت از آنجا بیرون می کنیم. (۳۷)

[سلیمان] گفت: ای سران و اشراف! کدام یک از شما تخت او را پیش از آنکه همگی به حالت تسلیم نزد من آیند، برایم می آورد؟ (۳۸)

یکی از جنیان کاردان و تیزهوش گفت: من آن را پیش از آنکه از مسند خود برخیزی نزد تو می آورم، و من بر این [کار] توانا و امینم، (۳۹)

کسی که دانشی از کتاب [لوح محفوظ] نزد او بود گفت: من آن را پیش از آنکه پلک دیده ات به هم بخورد، نزد تو می آورم. [و آن را در همان لحظه آورد]. پس هنگامی که سلیمان تخت را نزد خود پابرجا دید، گفت: این از فضل و احسان پروردگار من است، تا مرا بیازماید که آیا سپاس گزارم یا بنده ای ناسپاسم؟ و هر کس که سپاس گذاری کند، به سود خود سپاس گذاری می کند و هر کس ناسپاسی ورزد، [زیانی به خدا نمی رساند]؛ زیرا پروردگارم بی نیاز و کریم است. (۴۰)

گفت: تختش را [با تغییر دادن در زینت و آرایش] برایش ناشناس کنید تا بینیم آیا [به شناخت آن] راه می یابد، یا از کسانی است که راه نمی یابند؟ (۴۱)

پس زمانی که [ملکه سبا] آمد، گفتند: آیا تخت تو نیز این گونه است؟ گفت: گویا این همان است!! و ما را پیش از این [به حقانیت و قدرت سلیمان] آگاه کردند و [همان زمان] تسلیم شدیم؛

چیزی را که [ملکه سبا] به جای خدا می پرستید او را [از تسلیم شدن به حق] بازداشته بود؛ زیرا او از گروه کافران بود [و در میان آنان رشد کرده بود و به روش و رفتار آنان خو گرفته بود]. (۴۳)

به او گفتند: به حیاط قصر در آی. هنگامی که آن را دید، پنداشت آبی فراوان [چون دریاچه] است، پس دامن جامه از دو ساق پایش بالا زد [که به خیال خود وارد آب شود]، سلیمان گفت: این محوطه ای است صاف و هموار از شیشه [نه از آب]. [ملکه سبا] گفت: پروردگارا! قطعاً من به خود ستم کردم، اینک همراه سلیمان، تسلیم [فرمان ها و احکام] خدا، پروردگار جهانیان شدم. (۴۴)

همانا به سوی قوم ثمود برادرشان صالح را فرستادیم که خدا را پرستید. پس ناگهان آنان دو گروه [مؤمن و کافر] شدند که با یکدیگر نزاع و دشمنی می کردند. (۴۵)

گفت: ای قوم من! چرا بر عذاب و هلاکت، پیش از توبه و ایمان شتاب می کنید؟! چرا از خدا درخواست آمرزش نمی کنید تا مورد رحمت قرار گیرید؟! (۴۶)

گفتند: ما به تو و همراهانت فال بد زده ایم [و شما را سبب بروز این همه مشکلات و بدبختی خود می دانیم]. گفت: سبب بروز مشکلات و بدبختی شما [طغیان و گناهان شماست که عکس العملش] نزد خداست، [ربطی به ما ندارد] بلکه شما گروهی هستید که [به مشکلات و مصایب] امتحان می شوید [شاید به این سبب توبه کنید و مؤمن شوید]. (۴۷)

در آن شهر نُه نفر از اشراف و سران بودند که در آن فساد می کردند و اصلاح گر نبودند، (۴۸)

[آنان به یکدیگر] گفتند: هم



قسم شوید که حتماً به صالح و خانواده اش شیخون می زنیم [تا همه را نابود کنیم]، آن گاه به خونخواهش بگوییم: ما زمان هلاک شدن خانواده اش حضور نداشتیم و یقیناً راستگوییم. (۴۹)

آنان نیرنگ مهمی به کار گرفتند و ما هم در حالی که بی خبر بودند [با کیفر بسیار سختی] نیرنگ آنان را از بین بردیم. (۵۰)

پس با تأمل بنگر که سرانجام نیرنگشان چگونه بود؟ که ما آنان و قومشان را همگی درهم کوبیدیم و هلاک کردیم. (۵۱)

این خانه های آنان است که به سبب ستمشان [از سکنه] خالی مانده. بی تردید در این سرگذشت برای گروهی که معرفت و شناخت دارند، عبرتی بزرگ وجود دارد، (۵۲)

و آنان را که ایمان آوردند و همواره پرهیزکاری می کردند، نجات دادیم. (۵۳)

و لوط را [یاد کن] هنگامی که به قومش گفت: آیا این عمل بسیار زشت را در حالی که [وقت انجام دادنش با بی شرمی کامل به هم] نگاه می کنید، مرتکب می شوید؟! (۵۴)

آیا شما از روی میل و شهوت به جای زنان با مردان آمیزش می کنید؟ [شما برای این کار زشت دلیل و برهانی ندارید] بلکه شما گروهی نادان هستید. (۵۵)

پس جواب قومش جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از شهرتان بیرون کنید؛ زیرا آنان مردمانی اند که همواره خواهان پاکی اند. (۵۶)

پس او و خانواده اش را نجات دادیم مگر همسرش را که مقدر کرده بودیم در باقی ماندگان [در شهر برای هلاکت بماند]. (۵۷)

و بارانی از [سنگ گِل] بر آنان بارانیدیم، پس بد بود باران بیم داده شدگان. (۵۸)

بگو: همه ستایش ها ویژه خداست، و درود بر آن بندگانش که آنان را برگزیده

است. آیا خدا بهتر است یا آنچه شریک او قرار می دهند؟ (۵۹)

[آیا آن شریکان انتخابی شما بهترند] یا آنکه آسمان ها و زمین را آفرید، و برای شما از آسمان آبی نازل کرد که به وسیله آن باغ هایی خرم و باطراوت رویانندیم، که رویاندن درختانش در قدرت شما نیست؛ آیا با خدا معبودی دیگر هست [که شریک در قدرت و ربوبیت او باشد؟ نه، نیست]، بلکه آنان مردمی منحرف اند [که برای او شریک می گیرند]. (۶۰)

[آیا آن شریکان انتخابی شما بهترند] یا آنکه زمین را [برای موجوداتش] آرام و قرار گاه ساخت و در شکاف هایش نهلهایی پدید آورد، و برای آن کوه هایی استوار قرار داد [تا زیر پای اهلش نلرزد]، و میان دو دریا [ی شیرین و شور] مانع و حایلی قرار داد [که با هم مخلوط نشوند]؛ آیا با خدا معبودی دیگر هست [که شریک در قدرت و ربوبیت او باشد]؟! [نه، نیست] بلکه بیشترشان اهل معرفت و دانش نیستند. (۶۱)

[آیا آن شریکان انتخابی شما بهترند] یا آنکه وقتی در مانده ای او را بخواند اجابت می کند و آسیب و گرفتاریش را دفع می نماید، و شما را جانشینان [دیگران در روی] زمین قرار می دهد؟ آیا با خدا معبودی دیگر هست [که شریک در قدرت و ربوبیت او باشد؟!]. اندکی متذکر و هوشیار می شوند. (۶۲)

[آیا آن شریکان انتخابی شما بهترند] یا آنکه شما را در تاریکی های خشکی و دریا [به وسیله ستارگان و دیگر نشانه ها] راهنمایی می کند؟! و کیست که پیشاپیش [باران] رحمتش بادهای را مژده رسان می فرستد؟ آیا با خدا معبودی دیگر هست [که شریک در قدرت و ربوبیت او باشد؟!]. خدا برتر است از آنچه

برای او شریک قرار می دهند. (۶۳)

[آیا آن شریکان انتخابی شما بهترند] یا آنکه مخلوقات را می آفرینند، آن گاه آنان را [پس از مرگشان] باز می گردانند؟! و کیست آنکه از آسمان و زمین شما را روزی می دهد؟ آیا با خدا معبودی دیگر هست [که شریک در قدرت و ربوبیت او باشد؟] بگو: اگر راستگوید دلیل خود را بیاورید. (۶۴)

بگو: در آسمان ها و زمین هیچ کس جز خدا غیب نمی داند، و آنان آگاهی ندارند چه زمانی برانگیخته می شوند؟ (۶۵)

بلکه دانش و آگاهی آنان نسبت به آخرت [به خاطر هزینه کردن عمرشان در امور مادی] به پایان رسیده، بلکه درباره آخرت در تردیدند، بلکه اینان از [فهم] آن کورده اند، (۶۶)

و کافران گفتند: آیا زمانی که ما و پدرانمان خاک شدیم به راستی ما را از آن [زنده] بیرون می آورند؟ (۶۷)

همانا پیش از این [زنده بیرون آمدن از خاک را] به ما و پدرانمان وعده داده اند، ولی این مطلب جز افسانه خرافی پیشینیان نیست! (۶۸)

بگو: در زمین بگردید پس با تأمل بنگرید که سرانجام گنهکاران چگونه بود؟ (۶۹)

و بر آنان [که با حق دشمنی می کنند] اندوه مخور و از نیرنگی که همواره به کار می گیرند، دل‌تنگ مباش. (۷۰)

و می گویند: اگر راستگوید این وعده [عذاب] کی خواهد بود؟ (۷۱)

بگو: امید است بخشی از آن عذابی که رسیدنش را با شتاب می خواهید، دنبال شما باشد، (۷۲)

و یقیناً پروردگارت بر مردم دارای فضلی بزرگ است، ولی بیشترشان سپاس نمی گزارند، (۷۳)

و به راستی پروردگارت آنچه را سینه هایشان پنهان می دارد و آنچه را آشکار می کند، می داند، (۷۴)

هیچ پوشیده و پنهانی در آسمان و

زمین وجود ندارد مگر آنکه در کتابی روشن [چون لوح محفوظ] است. (۷۵)

بی تردید این قرآن بیشتر آنچه را بنی اسرائیل [از روی جهالت] در آن اختلاف دارند، برای آنان بیان می کند، (۷۶)

و یقیناً قرآن برای مؤمنان، سراسر هدایت و رحمت است. (۷۷)

قطعاً پروردگارت [روز قیامت] به حکم خود میان بنی اسرائیل [در آنچه از امور دینی و معنوی اختلاف دارند] داوری می کند؛  
و او توانای شکست ناپذیر و داناست. (۷۸)

پس بر خدا توکل کن؛ زیرا تو [متکی بر آیین] حق آشکاری. (۷۹)

بی تردید تو نمی توانی [دعوت را] به مردگان بشنوانی، و نیز نمی توانی آن را به کران که پشت کنان روی برمی گردانند  
بشنوانی، (۸۰)

و تو هدایت کننده کوردلان از گمراهی شان نیستی، و نمی توانی [دعوت را] جز به آنان که به آیات ما ایمان می آورند و  
تسلیم [فرمان ها و احکام] خدا هستند، بشنوانی. (۸۱)

و هنگامی که [در اوقات پایانی دنیا] وعده عذاب ما بر آنان حتمی و لازم شود، جنبنده ای را از زمین برای آنان بیرون می  
آوریم که با آنان سخن می گوید [تا به آیات ما و آخرت و اصول آن یقین کنند]؛ زیرا مردم پیش از این به آیات ما یقین  
نداشتند. (۸۲)

و [یاد کن] روزی را که از هر امتی گروهی از آنان را که آیات ما را تکذیب می کنند، محشور می کنیم و آنان را [از  
حرکت] بازمی دارند [تا گروه های دیگر به آنان ملحق شوند]، (۸۳)

تا وقتی که [به محل حساب] آیند، [خدا] می گوید: آیا آیات مرا تکذیب کردید در حالی که هیچ احاطه علمی به آنها  
نداشتید؟ یا شما [غیر از تکذیب آیات] چه کارها [دیگری]

انجام می دادید؟ (۸۴)

و به سبب ستمی که [به آیات ما] روا داشتند، عذاب ما بر آنان حتمی و لازم می شود، پس [برای معذور نشان دادن خود] سخن نمی گویند. (۸۵)

آیا ندانسته اند که ما شب را قرار داده ایم تا در آن بیارامند، و روز را روشن نموده ایم [تا در آن به تلاش اقتصادی برخیزند؟] به راستی در این امور برای مردمی که ایمان می آورند، نشانه هایی [بر توحید، ربوبیت و قدرت خدا] است. (۸۶)

و [یاد کن] روزی را که در صور می دمند، پس هر که در آسمان ها و هر که در زمین است دچار هراس شود، مگر کسی که خدا بخواند؛ و همه خوار و فروتن به پیشگاه او آیند، (۸۷)

و کوه ها را می بینی [و] آنها را [در جای خود] بی حرکت می پنداری، در حالی که آنها مانند ابر گذر می کنند. آفرینش خداست که [آفرینش] هر چیزی را محکم و استوار کرده است؛ یقیناً او به آنچه انجام می دهید، آگاه است. (۸۸)

آنان که کارهای خیر و نیک [به آخرت] بیاورند، پاداشی بهتر از آن دارند، و آنان در آن روز از هول و هراسی بزرگ ایمن اند، (۸۹)

و آنان که کارهای بد و زشت بیاورند به رو در آتش افکنده می شوند؛ [و به آنان گویند:] آیا جز آنچه انجام دادید پاداشتان داده اند؟ (۹۰)

من فقط فرمان یافته ام که پروردگار این شهر را که آن را بسیار محترم شمرده و همه چیز در سیطره مالکیت و فرمانروایی اوست، بپرستم و فرمان یافته ام که از تسلیم شدگان [فرمان ها و احکام او] باشم، (۹۱)

و اینکه قرآن را بخوانم؛ پس هر که راه یابد فقط به سود خود

راه یافته است، و هر که گمراه شود [آثار شوم گمراهی فقط متوجه خود اوست] پس [به مردم] بگو: من فقط از بیم دهندگانم،  
(۹۲)

و بگو: همه ستایش ها ویژه خداست؛ به زودی نشانه های خود را [که شکست شما و گرفتاری های سخت دنیایی و مرگ و عذاب آخرت است] به شما [مشرکان و کافران] نشان خواهد داد، پس آنها را [به خوبی] خواهید شناخت. و پروردگارت از آنچه انجام می دهید، بی خبر نیست. (۹۳)

### ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

طس شاید اشاره به سوره است یا نام خدا یا رسول است که به آن قسم یاد شده این آیات قرآن بزرگ و کتاب هویدای خداست (۱)

که هدایت و بشارت برای اهل ایمانست (۲)

آنان که به یاد خدا نماز پیا میدارند و زکات به مسکینان میدهند و کاملاً به عالم آخرت یقین دارند (۳)

همانا آنان که ایمان به عالم آخرت نمی آورند پس از اتمام حجت ما اعمالشان رادر نظرشان جلوه دهیم تا بکلی مغرور و گمراه شوند (۴)

آنها را هم در دنیا سختترین عذابست و هم در آخرت زیان کارترین خلقند (۵)

و ای رسول ما، آیات قرآن عظیم از جانب خدای حکیم به وحی بر تو لقا میشود (۶)

به یاد آر هنگامی که موسی وقت بیچارگی و درد حمل آن در آن بیابان سرد و ظلمت نوری دید و به اهل بیتش گفت مرا آتشی به نظر آمد می روم تا از آن به زودی خبری بیاورم یا شاید برای گرم شدن شما شعله ای بگیرم (۷)

چون موسی بدان آتش نزدیک شد او را ندا کردند که آن کس را

که در اشتیاق این آتش است یا به گردش در طلب است مقدمش به لطف حق مبارک باد و منزله و بلند مرتبه خداست که آفریننده عوالم بی حد و نهایت است (۸)

از آن آتش شجر طور ندا آمد ای موسی همانا منم خدای مقتدر دانای درستکار (۹)

و تو عصای خود و خودیت بیفکن چون عصا افکند ناگاه موسی بر آن نگریست که به جنبش و هیجان در آمد چنانکه از دهائی مهیب گردید، موسی از آن چنان بترسید که رو به فرار نهاد و دیگر واپس نگردید در آن حال بدو خطاب شد ای موسی مترس که پیغمبران در حضور من از غیر من هرگز نمی ترسند (۱۰)

ستمکاران عالم باید بترسند مگر کسی که چون ستم و کار بد کند به زودی توبه کند و آن بد را به نیکوئی مبدل گرداند تا خدایش ببخشد که همانا خدا بسیار به خلق آمرزنده و مهربانست (۱۱)

ای موسی دست در گریبان خود کن تا چون بیرون آوری نه از مرض برص بلکه از نظر لطف خدا سپید و روشن چون ماه تابان گردد آنگاه با نه معجز الهی یعنی عصا و ید بیضار و ملخ و قمل و ضفدع و خون و شکافتن دریا و کوه و طوفان به سوی فرعون و قومش که گروهی فاسق و نابکارند به رسالت روانه شو (۱۲)

موسی که به امر ما به نزد فرعونیان آمد چون آیات و معجزات ما را به آنها ارائه داد گفتند که این معجزات بزرگ تو سحر بودندش روشن و آشکار است (۱۳)

و با آنکه پیش نفس خود، به یقین دانستند معجزه

خداست باز از کبر و نخوت و ستمگری انکار آن کردند بنگر تا عاقبت آن مردم ستمکار فاسد به کجا انجامید؟ و چگونه هلاک شدند؟ (۱۴)

و همانا ما به داود و سلیمان مقام دانش عطا کردیم که به شکرانه آن گفتند ستایش و سپاس خدای را که ما را بر بسیاری از بندگان با ایمانش فضیلت و برتری عطا فرمود (۱۵)

و سلیمان که وارث ملک داود شد و مقام سلطنت و خلافت یافت به مردم گفت که ما را زبان مرغان آموختند و از هرگونه نعمت عطا کردند این همان فضل و بخشش آشکاراست از خدای متعال (۱۶)

و سپاهیان سلیمان از گروه جن و انس و مرغان هر سپاهی تحت فرمان رئیس خود در رکابش حاضر آمدند (۱۷)

تا آنجا که به وادی مورچگان رسید موری پیشوای موران چون جلال سلیمان و سپاه عظیم آنان مشاهده کرد گفت ای موران همه به خانه های خود اندر روید مبادا سلیمان و سپاهیانش ندانسته شما را پایمال کنند (۱۸)

سلیمان از گفتار مور بخندید و گفت پروردگارا مرا توفیق شکر نعمت خود که به من و پدر من عطا فرمودی عنایت فرما و مرا به عمل صالح خالصی که تو بپسندی اگر چه خلق نپسندند موفق بدار و مرا به لطف و رحمت در صف بندگان خاص شایسته ات داخل گردان (۱۹)

و سلیمان از میان سپاه خود جویای حال مرغان شد هدهد را در مجمع مرغان نیافت به رئیس مرغان عقاب گفت هدهد کجا شد که به حضور نمی بینمش؟ بلکه بی اجازه من غیبت کرده است؟ (۲۰)

چنانچه بدون عذری بی رخصت



غایب شده همانا او را به عذابی سخت معذب گردانم یا آن که سرش از تن جدا کنم یا که برای غیبتش دلیلی روشن و عذری صحیح بیاورد (۲۱)

پس از اندک مکثی هدهد حاضر شد و عذری موجه و حجتی درست آورد گفت من به چیزی که تو از آن در جهان آگاه نشده ای خبر یافتم و از ملک سبا به طور یقین تو را خبری مهم آوردم (۲۲)

همانا در آن ملک زنی را یافتم که بر مردم آن کشور پادشاهی داشت و به آن زنهرگونه دولت و نعمت و زینت امور دنیوی عطا شده بود و علاوه بر اینها تخت باعظمتی داشت (۲۳)

آن زن را با تمام رعیتش یافتم که خدا را از یاد برده و به جای خدا خورشید را میپرستیدند و شیطان اعمال زشت آنان را در نظرشان زیبا جلوه داده و آنها را بکلی از راه خدا بازداشته تا هرگز به حق هدایت نیابند (۲۴)

و خدای را که نور او در آسمان و زمین هر پنهان در ظلمت عدم را به عرصه ظهور آورده و بر نهان و آشکار خلق آگاهست پرستش نکنند (۲۵)

در صورتی که خدای یکتا که جز او هیچ خدائی نیست پروردگار عرش با عظمت و ملکبی نهایت است و تنها سزاوار پرستش اوست (۲۶)

سلیمان هدهد را گفت باید تحقیق کنم تا صدق و کذب سخنت را دریابم این آیه دلیل است که انسان باید تحقیق نکرده هیچ سخنی را تصدیق نکند و تکذیب هم نکند (۲۷)

اینک نامه مرا به جانب آنان بر و باز شو آنگاه بنگر تا پاسخ چه

چون هدهد نامه را از منقار در بر بلقیس افکند به شگفت آمد و مهر نامه را بگرفت و به دقت مطالعه کرد آن را بسیار مهم یافت، بلقیس رو به رجال دربارش کرده و گفت نامه بزرگی به من رسیده است (۲۹)

که آن نامه از جانب سلیمان و عنوانش به نام خدای بخشنده مهربانست (۳۰)

و بعد چنین نگاشته که بر من برتری مجوئید و از فرمانم سر میچید و تسلیم امر من شوید (۳۱)

آنگاه به مشورت گفت ای رجال کشور شما به کار من رای دهید که من تاکنون بی حضور شما به هیچ کار تصمیم نگرفته ام (۳۲)

رجال ملک به او اظهار داشتند که ما دارای نیروی کامل و مردان جنگجوی مقتدری هستیم لیکن اختیار با شما تا به صلح و تسلیم یا به جنگ و خلاف به فکر روشن چه دستور فرمائی (۳۳)

بلقیس گفت پادشاهان چون به دیاری حمله آرند آن کشور را ویران سازند و عزیزترین اشخاص مملکت را ذلیلترین افراد گیرند و رسم و سیاستشان بر این کار خواهد بود (۳۴)

صلاح اینست که حال من هدیه ای بر آنان بفرستم تا بینم فرستادگانم از جانب سلیمان پاسخ چگونه باز می آرند (۳۵)

چون فرستادگان بلقیس حضور سلیمان رسیدند به هدیه آنها اعتنائی نکرد گفت شما خواهید که مرا به مال دنیا مدد کنید؟ آنچه خدا به من از ملک و مال بی شمار عطا فرموده بسیار بهتر از این مختصر هدیه شماست آری شما مردم دنیا خود بدین هدایا شاد شوید مرا این متاع فانی پیشیزی در نظر نیاید (۳۶)

ای فرستاده بلقیسیان با

هدایا به سوی آنان باز شو که من لشکری بی شمار که هیچجا آن مقاومت نتوانند کرد بر آنها می فرستم و آنها را با ذلت و خواری از آن ملک بیرون می کنم مگر آن که به دین توحید و خداپرستی بگردند (۳۷)

آنگاه سلیمان رو به حضار بارگاه کرد و گفت کدام یک تخت بلقیس را پیش از آنکه تسلیم امر من شود خواهید آورد؟ تا چون اعجاز مرا مشاهده کند از روی ایمان تسلیم شود (۳۸)

از آن میان عفریت جن گفت من چنان بر آوردن تخت او قادر و امینم که پیش از آنکه تو از جایگاه قضاوت خود برخیزی آن را به حضور آرم یعنی کمتر از نصف روز میتوانم تخت با عظمت بلقیس را نزد تو حاضر کنم و در جواهر و نوامیس آن دستخیانت نبرم (۳۹)

و آن کس که به علم کتاب الهی دانا بود یعنی آصف برخیا یا خضر یا سلیمان که دارای اسم اعظم و علم غیب بود گفت که من پیش از آنکه چشم بهم زنی تخت را بدینجا آرم و هماندم حاضر نمود چون سلیمان سریر را نزد خود مشاهده کرد گفت این توانائی از فضل خدای منست تا مرا بیازماید که نعمتش را شکر میگویم یا کفران میکنم و هر که شکر نعمت حق کند شکر به نفع خویش کرده همانا خدا از شکر خلق بی نیاز و بر کافر هم به لطف عمیم کریم و مهربانست (۴۰)

آنگاه سلیمان گفت تخت بلقیس را به تغییر شکل و هیات بر او ناشناس گردانید تا بنگریم که وی سریر خود را خواهد شناخت یا

نه یعنی تا آزموده شود که او زنی است حقیقت بین و نظرش به عالم حقایق و لایق پیشوائی است یا چون دیگر زنان به فریب صورت و شکل و رنگ مغرور و برای ریاست نالایق است (۴۱)

هنگامی که بلقیس آمد از او پرسیدند که عرش تو چنین است؟ وی گفت گویا همیناست و ما از این پیش بدین امور دانا و تسلیم امر خدا بودیم (۴۲)

و او را پرستش غیر خدا مانند آفتاب و سایر اجرام علوی از خداپرستی بازداشته و از فرقه کافران مشرک به شمار بود (۴۳)

آنگاه او را گفتند که در ساحت این قصر داخل شو وی چون کوشک را مشاهده کرد از فرط صفا و تلالو پنداشت که لجه آبیست و جامه از ساق پا برگرفت و گفت این قصریستاز آبگینه صاف از آن دستگاه با عظمت نبوت به حیرت آمد و گفت بارالها من سختدر گذشته بر نفس خویش ستم کردم و اینک با رسول تو سلیمان تسلیم فرمان یکتا پروردگار عالمیان گردیدم تا از تقصیرات گذشته ام به لطف خود درگذری (۴۴)

و ما به قوم ثمود برادرشان صالح را به رسالت فرستادیم که امت را بگوید خدای یکتا را پرستید چون تبلیغ رسالت کرد قوم بر دو فرقه شدند یک فرقه مومن و دیگر کافر و با هم به مخاصمه و جدال پرداختند (۴۵)

صالح گفت ای قوم چرا پیش از نکوکاری به بدکاری می شتایید، چرا از کردار زشت استغفار به درگاه خدا نمی کنید تا شاید مورد عفو و رحمت واقع شوید (۴۶)

آن کافران چنین گفتند ما به وجود تو و پیروانت فال

بد میزنیم که ظهور تو اسبابرنج و خصومت و عذاب و شومی حال ما شده است صالح گفت این فال بد شما نزد خدامحققا معلوم است که شما خود موجب این امتحان و ابتلا شده اید (۴۷)

و در شهرستان قوم صالح نه نفر از روسای قبیله بودند که دایم در زمین به فتنه و فساد میپرداختند و هرگز قدمی به صلاح خلق برنمیداشتند و قوم صالح را بر مخالفت و ضدیت و بر ظلم و قتل صالح و امیداشتند (۴۸)

آن روسای مفسد به قوم صالح گفتند که شما همقسم شوید که شیخون زیند و شبانه صالح را به قتل برسانید و آن گاه به وارث او همه شهادت خواهیم داد که ما به مکان ارتکاب قتل هم حاضر نبودیم و البته ما راست میگوئیم (۴۹)

و آن کافران در قتل صالح مکر و حيله به کار بردند و شیخون زدند و ما آنها را از جایی که هیچ نفهمیدند به کیفر مکرشان رسانیدیم (۵۰)

بنگر که پایان مکرشان چه شد؟ عاقبت ما آنان که در قتل صالح حيله و مکر کار بستند همه را با بستگانشان هلاک کردیم (۵۱)

اینست خانه های بی صاحب ایشان که چون ظلم کردند همه ویران شد و در این کار هلاک ستمکاران برای دانایان آیت عبرت و مایه هوشیاری است (۵۲)

و از آن قوم اهل ایمانی که پرهیزکار و خداترس بودند همه آنها را از عذاب نجات دادیم (۵۳)

و پیغمبر ما لوط وقتی به قوم خود گفت آیا شما با آنکه بصیرت به زشتی عمل خود دارید باز مرتکب چنین کار منکری میشوید؟ (۵۴)

آیا شما با مردان شهوترانی

کرده و آنان را ترک می‌گوئید؟ آری شما بسیار مردم جهالت پیشه‌ای و گمراهی هستید (۵۵)

قوم لوط به او جوابی ندادند جز آنکه با یکدیگر گفتند که لوط را با همه اهلیتیش که از این کار تنزه و دوری می‌جویند از شهر خود بیرون کنید (۵۶)

ما هم لوط را با همه اهل بیتش جز آن کافر او که مقدر بود میان اهل عذاب باقی ماند همه را نجات دادیم (۵۷)

و بر سر آنها که بایستی به کیفر برسند سنگ باران هلاک بارانندیم که بسیار بد باران هلاکتی است بر آن قوم بدکار (۵۸)

ای رسول بگو ستایش مخصوص خداست و سلام خاص بر بندگان برگزیده خدا آیا خدای قادر آفریننده جهان بهتر و پرستش را سزاوارتر است یا آنانکه شریک خدا می‌شمارید که همه عاجز و ناتوان و دستخوش مرگ و فنا هستند (۵۹)

آیا آن کیست جز خدای یکتا که آسمانها و زمین را خلق کرده و از آسمان برای شما باران می‌فرستد تا به آن درختان و باغ و بستانهای شما را در کمال سبزی و خرمی می‌رویانیم که هرگز شما از پیش خود قادر بر رویانیدن آن درختان نیستید آیا با وجود خدای یکتا خدائی هست؟ هرگز خدائی نیست لیکن این مشرکان از نادانی به بتها توجه کرده و از عناد روی از خدا می‌گردانند (۶۰)

آیا آن کیست جز خدای یکتا که زمین را آرامگاه شما قرار داد و در آن نهرهای آب برای شرب خودتان و حیوانات و زراعات و اشجار شما جاری کرد و کوه‌ها برای راهنمایی و منافع بسیار دیگر برافراشت و میان

دو دریا به قطعه ای از زمین حایل گردانید یا دو دریای شور و شیرین را بی فاصله منع از اختلاط آب آنها کرد آیا با وجود خدای قادر یکتا خدائی هست؟ هرگز نیست لیکن اکثر مردم بر این حقیقت آگاه نیستند (۶۱)

آیا آن کیست که دعای بیچارگان مضطر را به اجابت می رساند و رنج و غم آنان را برطرف میسازد و شما مسلمین را جانشینان اهل زمین قرار می دهد آیا با وجود خدای یکتا خدائی هست؟ هرگز نیست لیکن اندکی مردم متذکر این حقیقتند (۶۲)

آیا آن کیست که در تاریکیهای بر و بحر عالم به نور خورشید و ماه و ستارگان و در ظلمات جهل و حیرت به نور رسل و امامان و عالمان شما را هدایت میکند و کیست که به بادها بر شما تشنگان عالم مژده باران رحمت میفرستد آیا با وجود خدای یکتا خدائی هست؟ هرگز نیست او بسی برتر و بالاتر است از آنچه مشرکان جاهل شریک وی می شمردند (۶۳)

آیا آن کیست که نخست آفرینش را آغاز میکند آنگاه همه را به سوی خود بازمیگرداند و آن کیست که از قوای آسمان و زمین به شما روزی می دهد آیا با وجود خدای یکتا خدائی هست؟ هرگز نیست مشرکان را بگو اگر راست میگوئید غیر خدا هم کسی در آفرینش موثر است بر دعوی خود برهانی بیاورید (۶۴)

ای رسول ما، بگو که در همه آسمانها و زمین جز خدا کسی از علم غیب آگاه نیست و خلق هیچ نمیدانند که چه هنگام زنده و برانگیخته خواهند شد (۶۵)

بلکه این مدعیان نادان امروز به روز قیامت دانا شوند

و تدارک کار کنند هیئات اینان از قیامت هم در شک و رینند بلکه بکلی از عالم آخرت بی خبر و از مشاهده آن جهان کورند (۶۶)

و کافران با یکدیگر چنین گفتند آیا هرگاه ما چون مردیم و یکسر خاک شدیم باز در قیامت زنده شویم و سر از خاک بیرون می آوریم (۶۷)

این خبر به ما و پیش از ما به پدران ما وعده ها داده شد لیکن این سخنان چیزی جز افسانه های پیشینیان نیست (۶۸)

ای رسول ما به این کافران بگو در روی زمین سیر کنید تا بنگرید عاقبت کار بد کاران به کجا کشید و چگونه همه هلاک شدند (۶۹)

ای رسول تو بر کفر و بدبختی این کافران اندوهناک مشو و از مکر آنان نیز دلتنگ مباش که ما قادر به انتقام آنهایم (۷۰)

و کافران می گویند پس این وعده قیامت که شما پیغمبران می دهید اگر راست می گوئید کی خواهد بود (۷۱)

بگو ای پیغمبر بعضی از آن وعده که به وقوعش تعجیل دارید بدین زودی شاید در پی شما آید که به مرگ الهی یا شمشیر مسلمین همه هلاک شوید و به دوزخ روید (۷۲)

و همانا خدای تو درباره خلق دارای فضل و رحمت بسیار است و لیکن اکثر مردم شکر نعمش بجا نیاورند (۷۳)

و همانا خدای تو بر آنچه خلق در دلها پنهان کنند یا آشکار سازند به همه آگاهست (۷۴)

هیچ امری در آسمان و زمین پنهان نیست جز آنکه در کتاب علم الهی آشکار است (۷۵)

همانا این قرآن اکثر احکامی که بنی اسرائیل در آن اختلاف می کنند کاملاً بیان خواهد کرد و



حکم واقعی تورات را آشکار می سازد (۷۶)

و هم این کتاب خدا برای اهل ایمان هدایت و رحمت کامل است (۷۷)

ای رسول ما خدای تو در قیامت میان اختلافات این مردم حکم خواهد کرد که او خدای مقتدر و داناست (۷۸)

پس تو بر خدای دانای توانا توکل کن که تو البته رسول بر حقی و حقانیت بر همه آشکار است (۷۹)

همانا تو با آنکه پیغمبر به حق و هادی مطلقى باز نتوانی که مردگان و مرده دلان کفر را سخنی بشنوانی و یا کران باطن را که به گمراهی از گفتارت روی میگردانند به حقیقت شنوا کنی (۸۰)

و تو هرگز نتوانی که این کوران باطن را از گمراهی هدایت کنی تنها آنانکه به آیات ما ایمان میاورند تو آنها را میتوانی سخن بشنوانی و به راه حق هدایت کنی و ایشانند که تسلیم امر خدا هستند (۸۱)

و هنگامی که وعده عذاب کافران به وقوع پیوندد و یا زمان انتقام به ظهور قائم فرا رسد جنبنده ای از زمین برانگیزیم که با آنان تکلم کند که مردم به آیات مابعد از این از روی یقین نمی گروند در اخبار امامیه جنبنده ای که در این آیه مذکور است داض الارض به رجعت حضرت امیر (ع) در ظهور حضرت قائم یا خودولی عصر عجل الله تعالی فرجه تفسیر شده اما در اخبار اهل سنت به حیوان عجیبی تفسیر شده که بین دو شاخش یک فرسخست و سرش به گاو و گردنش به شتر مرغ و سینه اش به شیر نر و چشم چنان و گوش چنان و یا به مرغی که پر و بالش

چنین و چنانست حکایت گردیده و قول اول صحیح است (۸۲)

و ای رسول امت را به یاد آر روزی را که خلق به عرصه قیامت یا رجعت به دنیادر ظهور امام عصر از هر قومی یک دسته را که تکذیب آیات ما میکنند برمی انگیزیم و آنها برای سوال بازداشته خواهند شد (۸۳)

تا آنگاه که همه بازآمدند خدا به آنها بفرماید که آیات مرا که به آن احاطه علمی نیافتید از جهل و خودسری تکذیب کردید آیا در مقام عمل با آن آیات چه کردید؟ از کفر و عصیان همه را برخلاف امر کردید؟ اینک به کیفر خود میرسید (۸۴)

و فرمان عذاب شدید به کیفر کفر و ظلم بر آنها برسد و هیچ سخن دیگر نتوانند گفت (۸۵)

آیا کافران ندیدند که ما به قدرت کامله خود شب را تاریک برای سکون و آرامشخلق قرار دادیم و روز را روشن برای کسب و کار همانا در این وضع شب و روز آیات و نشانه های قدرت الهی برای اهل ایمان پدیدار است (۸۶)

و باز به امت یادآور شو روزی را که صور اسرافیل دمیده شود آن روز هر که در آسمانها و هر که در زمین است جز آن را که خدا خواسته همه ترسان و هراسان باشند و همه منقاد و ذلیل به محشر درآیند (۸۷)

و در آن هنگام کوه ها را بنگری و جامد و ساکن تصور کنی در صورتی که مانند ابر تندسیر در حرکتند صنع خداست که هر چیزی را در کمال تقان و استحکام ساخته که علم کامل او به افعال همه شما خلاق محیط

کسانی که در قیامت نیکوکار آیند پاداش بهتر از آن یابند و هم از هول و هراس قیامت ایمن باشند (۸۹)

و کسانی که بدکار و زشت کردار آیند در آن روز به رو در آتش جهنم افتند آیا این عذاب آتش دوزخ جز آنکه جزاء اعمال آنهاست که به عذاب دوزخ تجسم یافته است؟ (۹۰)

ای رسول بگو من مامورم که منحصرأ خدای این بلد مکه معظمه را که بیت الحرامش قرار داده پرستش کنم که آن خدا مالک هر چیز عالم است و باز مامورم که از تسلیم شدگان فرمان او باشم (۹۱)

و نیز مامورم که قرآن را به حکم وظیفه رسالت بر امت تلاوت کنم پس هر کس هدایت یافت و به راه سعادت و اطاعت خدا شتافت به نفع خود هدایت یافته و هر کس گمراه شد و از راه خدا روی تافت آنهم به زیان خود اقدام کرده است و بگو که من جز آنکه از پیمبرانی هستم که برای ارشاد و هدایت و ترسانیدن خلق آمده ام وظیفه دیگر ندارم (۹۲)

و بگو ستایش مخصوص خداست که به زودی آیات قدرتش را به شما ارائه خواهد داد تا آن را بشناسید و خدا هرگز غافل از کردار شما نیست بلکه شما و اعمالتان و همه امور عالم همیشه در نظر او هستید پس از او بترسید و از اطاعتش رخ نتابید (۹۳)

### ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

طاه، سین. آن است آیات قرآن و کتاب روشنگر. (۱)

که (وسیله ی) هدایت و بشارت برای اهل ایمان است. (۲)

کسانی که نماز بر پامی دارند و زکات می پردازند و تنها

ایشانند که به آخرت یقین دارند. (۳)

همانا کسانی که به آخرت ایمان ندارند، کارهای (زشت)شان را زیبا جلوه می دهیم تا (همچنان) سرگشته باشند. (۴)

آنان کسانی هستند که برای ایشان عذاب بد (و دردناک) خواهد بود و آنان در قیامت زیانکارترین افرادند. (۵)

به یقین که تو قرآن را از سوی حکیمی دانا دریافت می کنی. (۶)

(یاد کن) زمانی که موسی به خانواده ی خود گفت: همانا من آتشی احساس کردم (شما در همین مکان توقف کنید)، به

زودی برای شما خبری از آن خواهم آورد، یا شعله ی آتشی برای شما می آورم، باشد که خود را گرم کنید. (۷)

پس همین که (موسی) نزد آن آمد، ندا داده شد که هر که در آتش و هر که اطراف آن است برکت داده شد و منزّه است

خداوندی که پروردگار جهانیان است. (۸)

ای موسی! همانا این منم خدای عزیز حکیم. (۹)

و عصایت را بیفکن! (موسی عصا را افکند)، پس همین که آن را دید چنان جست و خیز می کند که گویا ماری کوچک

است، پشت کنان فرار کرد و به عقب برنگشت. (ما به او گفتیم): ای موسی! نترس که پیامبران در آستان من نمی ترسند. (۱۰)

مگر کسی که ستم کند؛ سپس بعد از بدی کار خوبی را جایگزین نماید همانا که من بخشنده ی مهربانم. (۱۱)

و دستت را در گریبانت کن؛ سفید و درخشنده خارج شود، بی آنکه عیبی در آن باشد؛ (این معجزه) در زمره ی معجزات نه

گانه به سوی فرعون و قومش (آمده است) که آنان قومی فاسق هستند. (۱۲)

پس چون آیات و معجزات روشنگر ما به سویشان آمد، گفتند: این

سحری است آشکار. (۱۳)

و با آن که در دل به آن یقین داشتند، از روی ستم و برتری جوئی انکارش کردند، پس بنگر که فرجام تبه کاران چگونه است. (۱۴)

و به راستی به داوود و سلیمان دانشی (ویژه) عطا کردیم، و آن دو گفتند: ستایش، مخصوص خداوندی است که ما را بر بسیاری از بندگان مؤمنش برتری بخشید. (۱۵)

و سلیمان وارث داوود شد و گفت: ای مردم! زبان پرندگان به ما تعلیم داده شده، و از هرچیز به ما عطا گردیده؛ قطعاً این (بخشش) همان برتری و امتیاز روشن است. (۱۶)

و برای سلیمان، سپاهیان از جن و انس و پرنده گرد آمدند، پس از تشّت و بی نظمی بازداشته می شدند (تا در رکابش باشند). (۱۷)

(سلیمان با لشکر خود حرکت می کرد) تا به وادی مورچگان رسیدند، مورچه ای گفت: ای مورچگان! به خانه های خود بروید تا سلیمان و لشکریانش شما را ناآگاهانه پایمال نکنند. (۱۸)

پس (سلیمان) از سخن این مورچه با تبسمی خندان شد و گفت: پروردگارا! به من الهام کن (و توفیق ده) که نعمتی که به من و به والدینم بخشیده ای شکر کنم و عمل صالحی که آن را می پسندی انجام دهم و در سایه ی رحمت خود، مرا در زمره ی بندگان شایسته ات وارد کن. (۱۹)

و (سلیمان) جوئی حال پرندگان شد و (هدهد را ندید)، گفت: مرا چه شده که هدهد را نمی بینم؟ (آیا حضور دارد و من نمی بینم) یا از غایبان است. (۲۰)

قطعا او را کیفری سخت خواهم داد یا او را ذبح می کنم، مگر آن که (برای غیبت خود) دلیل روشنی (و عذر موجهی) برای من بیاورد. (۲۱)

پس

دیری نپایید که (هدهد آمد و) گفت: از چیزی آگاهی یافتم که تو (با همه ی عزّت و شوکتی که داری) از آن آگاه نشده ای و برای تو از (منطقه ی) سبا گزارشی مهم و درست آورده ام. (۲۲)

(هدهد توضیح داد:) همانا من زنی را یافتم (به نام بلقیس) که بر مردم سلطنت می کرد و از همه چیز (دنیا) برخوردار بود و تخت بزرگی داشت. (۲۳)

آن زن و قومش را چنین یافتم که به جای خدا برای خورشید سجده می کنند و شیطان اعمالشان را در نظرشان آراسته، پس آنان را از راه (حق) بازداشته و آنان هدایت نمی شوند. (۲۴)

(جلوه دادن شیطان، اعمال مردم را برای آن است) که آنان سجده نکنند برای خداوندی که چیزهای ناپیدای آسمان ها و زمین را بیرون می آورد (و آشکار می کند) و عملکرد نهان و آشکار شما را می داند. (۲۵)

خداوندی که معبودی جز او نیست (و) پروردگار عرش بزرگ است. (۲۶)

(سلیمان بعد از شنیدن گزارش هدهد) گفت: به زودی خواهیم دید که آیا (در گزارشت) راست گفتی یا از دروغگویانی؟ (۲۷)

این نامه ی مرا ببر و به سوی آنها بیفکن؛ آن گاه از آنان روی برتاب، پس بنگر چه جوابی می دهند. (۲۸)

(چون هدهد نامه را نزد بلقیس افکند، او به شگفت آمد و) گفت: ای اشراف (و بزرگان کشور)! نامه ای پرارزش به سوی من افکنده شد. (۲۹)

نامه از سلیمان است و (مضمون آن) این است: به نام خداوند بخشنده مهربان. (۳۰)

بر من برتری نجوید. نزد من آیید و تسلیم (حق و مطیع من) باشید. (۳۱)

(بلقیس) گفت: ای بزرگان! در کارم نظر دهید که بی حضور

شما (تاکنون) کاری را فیصله نداده ام. (۳۲)

(اشراف) گفتند: ما سخت نیرومند و دلاوریم (و نباید در برابر یک نامه از موضع ضعف برخورد کنیم)، ولی اختیار کار با توست، نظر خود را بیان فرما تا ببینیم چه دستور می دهی؟ (و ما با قدرت انجام دهیم). (۳۳)

(بلقیس) گفت: بی شک، هرگاه پادشاهان به منطقه ی آبادی وارد شوند (و هجوم برند)، آن جا را به تباهی می کشند و عزیزان آن جا را ذلیل می کنند و این، سیره ی همیشگی آنان است. (۳۴)

و همانا من (جنگ را صلاح نمی بینم)، هدیه ای با ارزش به سویشان می فرستم، پس چشم براهم تا ببینم فرستادگان من با چه خبری برمی گردند. (شاید با قبول هدایا از سوی سلیمان، ما هم درامان باشیم). (۳۵)

چون (پیک حامل هدایا) نزد سلیمان آمد، سلیمان گفت: آیا مرا با مالی ناچیز مدد می کنید؟ پس (بدانید) آنچه خداوند به من داده بهتر است از آنچه به شما داده است، (من با هدیه ی شما شاد نمی شوم) بلکه شما هستید که به هدیه ی خودتان خوشحالید. (۳۶)

(سلیمان به پیک بلقیس) گفت: به سوی آنان برگرد، پس ما حتما لشکریانی بر آنان وارد می کنیم که برای آنان تاب مقابله نیست و ما حتما آنان را از منطقه، ذلیلانه آواره می کنیم در حالی که خواری را احساس خواهند کرد. (۳۷)

(سلیمان) گفت: ای بزرگان! کدام یک از شما تخت او (بلقیس، ملکه ی سبا) را قبل از آن که آنان به حال تسلیم نزد من آیند برای من می آورد؟ (۳۸)

عفریتی از جن (که دارای قدرت و زیرکی خاصی بود به سلیمان) گفت: من آن را نزد تو می آورم پیش از آن

که از جای خود برخیزی، و من قطعاً بر این کار هم قدرت دارم و هم مورد اعتمادم. (۳۹)

کسی (به نام آصف بن برخیا) که به بخشی از کتاب (الهی) آگاهی داشت (سلیمان) گفت: من آن (تخت) را قبل از آن که پلک چشمم بهم بخورد نزد تو می آورم. (سلیمان پذیرفت و او تخت را آورد.) همین که (سلیمان) آن (تخت) را نزد خود مستقر دید، (به جای غرور و تکبر) گفت: این (توانایی وزیر من که مقداری از علم کتاب و اسم اعظم را می داند)، از لطف پروردگار من است، تا مرا (با این نعمت ها) بیازماید که آیا شکر گزارم یا کفران می کنم؟ و هر کس شکر کند، قطعاً به سود خویش شکر ورزیده و هر کس کفران نماید (به ضرر خویش گام نهاده، زیرا) پروردگار من (از شکر مردم) بی نیاز و کریم است. (بی نیازی و کرامت، برای خداوند ذاتی است و هرگز وابسته به شکر یا کفران کسی نیست). (۴۰)

(سلیمان) گفت: تخت (ملکه) را برایش ناشناس گردانید، تا ببینم آیا پی می برد یا از کسانی است که پی نمی برند؟ (۴۱)

پس هنگامی که (بلقیس) آمد، به او گفته شد: آیا تخت تو این گونه است؟ گفت: گویا خود آن است، و پیش از این، به ما علم (به حقایق سلیمان) داده شده و ما فرمان بردار بوده ایم. (۴۲)

آنچه (آن زن) به جای خدا می پرستید، او را (از تسلیم شدن در برابر حق) بازداشته بود، و او از قوم کافران بود، (ولی بعد از کفر، ایمان آورد). (۴۳)

به او (بلقیس) گفته شد: وارد قصر شو! پس چون آن را



دید، پنداشت برکه آبی است، (برای عبور) جامه از ساق پایش برگرفت، (تا تر نشود. سلیمان به او) گفت: (این جا آبی نیست)، بلکه قصری از شیشه و بلور صیقلی است. (ملکه ی سبا) گفت: پروردگارا! من به خودم ظلم کردم و (اکنون) همراه سلیمان، در برابر پروردگار جهانیان سر تسلیم فرود آورده ام. (۴۴)

و به راستی به سوی قوم نمود، برادرشان (حضرت) صالح را فرستادیم که (او به مردم گفت): خداوند را پرستید. پس آن گاه مردم به دو گروه متخاصم تقسیم شدند. (۴۵)

صالح گفت: ای قوم من! چرا پیش از نیکی شتابزده خواهان بدی هستید؟ چرا از خداوند آمرزش نمی خواهید تا مشمول رحمت گردید؟ (۴۶)

(مردم به صالح) گفتند: ما به تو و همراهانت فال بد زده ایم (و قحطی موجود به خاطر وجود شماست. صالح) گفت: فال (و سرنوشت نیک و بد) شما نزد خداست، بلکه شما گروهی هستید که مورد آزمایش قرار گرفته اید. (۴۷)

و در آن شهر نه دسته (و گروه) بودند که در آن سرزمین فساد می کردند و اهل اصلاح نبودند. (۴۸)

(آن گروه مفسد) گفتند: به خداوند سوگند یاد کنید (و هم قسم شوید) که بر او و خانواده اش شیخون می زنیم، سپس به ولی او خواهیم گفت: ما در محل قتل کسانش حاضر نبودیم (تا چه رسد به اینکه آنان را کشته باشیم)، و ما قطعاً راست می گوییم. (۴۹)

و (آن نه گروه مفسد) دست به تدبیر بزرگی زدند و ما نیز به تدبیر بزرگی دست زدیم، ولی آنها نمی فهمیدند. (۵۰)

پس بنگر که پایان تدبیر آنان (و شیخون به صالح و کسانش) به کجا انجامید، ما آنان و

قومشان همگی را هلاک کردیم. (۵۱)

پس این خانه های آنهاست که به خاطر ظلمی که کردند ویران و خالی شده است، و قطعا در این (کیفر، عبرت و) نشانه روشنی است برای اهل علم و آگاهی. (۵۲)

و مؤمنان و کسانی را که اهل پروا بودند، (از مهلکه) نجات دادیم. (۵۳)

و (نیز) لوط را (فرستادیم) که به قومش گفت: آیا این کار بسیار زشت را در حالی که به زشتی آن آگاهید، انجام می دهید؟ (۵۴)

آیا شما با بودن زنان، برای غریزه ی شهوت به سراغ مردان می روید؟ بلکه شما مردمی (نادان و) جهالت پیشه اید. (۵۵)

ولی پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از شهرتان بیرون کنید، زیرا آنان مردمی هستند که پاکیزگی می جویند. (۵۶)

پس ما لوط و خانواده اش را نجات دادیم، جز زنش را که (به خاطر انحراف) مقدر کرده بودیم از بازماندگان (و هلاک شدگان در آن شهر) باشد. (۵۷)

سپس بارانی (از سنگ) بر سر آنها باریدیم (و همگی زیر آن دفن شدند) و چه بد است باران انداز شدگان. (۵۸)

بگو: سپاس برای خداست و سلام بر آن بندگانش، که آنان را برگزید. آیا خدا بهتر است یا آنچه را که شریک قرار می دهند؟ (۵۹)

کیست که آسمان ها و زمین را آفرید؟ و از آسمان برای شما آب فرستاد، پس به وسیله ی آن، باغهایی بهجت انگیز رویانید؛ کار شما نبود که درختانش را برویانید، آیا معبودی با خداست؟ (نه) بلکه آنان قومی منحرفند. (۶۰)

کیست که زمین را قرارگاهی ساخت و در آن، رودها قرار داد، و برای آن، کوه ها را (مانند لنگر) ثابت و پابرجا

قرار داد و میان دو دریا (شور و شیرین) مانعی قرار داد (که مخلوط نشوند). آیا معبودی با خداست؟ (نه) بلکه اکثر آنان نمی دانند. (۶۱)

کیست که هرگاه در مانده ای او را بخواند، اجابت نماید و بدی و ناخوشی را برطرف کند، و شما را جانشینان (خود در) زمین قرار دهد؟ آیا با خداوند معبودی است؟ چه کم پند می پذیرید. (۶۲)

کیست که شما را در تاریکی های خشکی و دریا (به وسیله ی ستارگان) هدایت می کند، و کیست که بادها را پیشاپیش (باران) رحمتش به عنوان بشارت می فرستد، آیا معبودی با خداست؟ خداوند برتر است از آن چه برای او شریک قرار می دهند. (۶۳)

کیست که آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را (در قیامت) بازمی گرداند و کیست که شما را از آسمان و زمین روزی می دهد؟ آیا با خداوند معبودی هست؟ بگو: اگر راست می گوید برهانتان را بیاورید. (۶۴)

بگو: جز خداوند، هیچ کس در آسمان ها و زمین، غیب نمی داند و کسی نمی داند چه زمانی برانگیخته خواهد شد. (۶۵)

بلکه علم مشرکان در قیامت به کمال خواهد رسید، بلکه آنان (امروز) درباره ی آن (آخرت) در شک هستند، بلکه نسبت به (چگونگی) وقوع آن کورند. (۶۶)

و کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: آیا هرگاه ما و پدرانمان (بعد از مرگ) خاک شدیم، آیا حتما (زنده از گور) بیرون آورده می شویم؟ (۶۷)

در حقیقت به ما و نیاکانمان از قبل، این وعده داده شده، (لکن) این وعده جز افسانه های پیشینیان چیز دیگری نیست. (۶۸)

بگو: در زمین بگردید پس بنگرید که فرجام گنه پیشگان چگونه بوده است. (۶۹)

و بر (انحراف و عواقب شوم) آنان اندوه مخور

و از آنچه مکر (و توطئه) می کنند، دلتنگ مباش. (۷۰)

و می گویند: اگر راست می گویند، این وعده (عذاب دنیا یا قیامت) کی خواهد بود؟ (۷۱)

بگو: چه بسا بخشی از آن عذابی را که با شتاب می خواهید، در پی شما باشد (و به شما برسد و خود خبر نداشته باشید). (۷۲)

و البته پروردگار تو بر (این) مردم دارای بخشش است و لکن بیشترشان شکرگزار نیستند. (۷۳)

و البته پروردگارت، آنچه را در سینه هاشان پنهان دارند و آنچه را آشکار می نمایند، (به خوبی) می داند. (۷۴)

و هیچ (موجود) پنهانی در آسمان و زمین نیست، مگر این که در کتابی روشن (نزد خداوند ثبت) است. (۷۵)

همانا این قرآن، بیشتر آنچه را بنی اسرائیل در آن اختلاف دارند، (به طور صحیح) بر آنان حکایت می کند. (۷۶)

و البته که آن (قرآن) برای اهل ایمان، مایه ی رحمت و هدایت است. (۷۷)

بدون شک، پروردگار تو با حکم خود میانشان داوری خواهد کرد و او صاحب قدرت و آگاه است. (۷۸)

پس بر خداوند توکل کن (و بدان) که تو بر حق آشکار هستی. (۷۹)

بی شک، نمی توانی دعوت خود را به گوش مردگان برسانی، و نمی توانی کران را آنگاه که روی برمی گردانند و پشت می

کنند، فراخوانی (و حقیقت را به آنان بفهمانی). (۸۰)

تو هدایت کننده کوران از گمراهیشان نیستی؛ تو فقط می توانی سخن خود را به گوش کسانی برسانی که به آیات ما ایمان

آورده اند و در برابر حق تسلیم هستند. (۸۱)

و هرگاه سخن (و وعده ی عذاب الهی) بر مردم حتمی شود، جنبنده ای را برای آنان از زمین بیرون آوریم تا با مردم سخن

گویند، که همانا

مردم آیات ما را باور نمی کردند. (۸۲)

و (یاد کن) روزی که از هر امتی گروهی از کسانی که آیات ما را انکار می کنند محشور می کنیم، پس آنان از پراکنده شدن منع می شوند. (۸۳)

چون گرد آیند، (خداوند) می فرماید: آیا آیات مرا دروغ انگاشتید و حال آن که به آنها احاطه ی علمی نداشتید، آیا شما (در طول حیات جز تکذیب) چه می کردید؟ (۸۴)

و به خاطر ظلمی که کردند، حکم (عذاب) بر آنان مقرر گردید، پس آنها حرفی نمی زنند (و سخنی ندارند که بگویند). (۸۵)

آیا ندیدند که ما شب را قرار دادیم تا در آن آرام گیرند و روز را روشنی بخش ساختیم؟ (تا در آن برای معاش خود تلاش کنند) حتما در این امر برای کسانی که ایمان دارند عبرت هایی است. (۸۶)

و (یاد کن) روزی که در صور دمیده شود، پس هر که در آسمان ها و هر که در زمین است به هراس افتد، مگر آن کس که خدا بخواهد و همگی خاضعانه نزد او آیند. (۸۷)

و کوه ها را می بینی و می پنداری که بی حرکتند، در حالی که آنها همچون ابر در حرکتند. (این صنعت (ماهرانه) خداست که هر چیزی را با دقت ساخته است، او به هر چه انجام می دهید آگاه است. (۸۸)

هر کس کار نیکی بیاورد، پس برای او (پاداشی) بهتر از عملش خواهد بود، و آنان از هراس آن روز ایمن هستند. (۸۹)

و هر کس که کار بدی بیاورد، پس به رو در آتش (دوزخ) سرنگون شوند، (به آنان گفته شود): آیا جز آنچه می کردید سزا داده می شوید؟ (۹۰)

(ای پیامبر! بگو: فقط مأمورم که پروردگار

این شهری که خداوند آن را محترم شمرده پرستش کنم، و همه چیز تنها برای اوست و مأمورم که از اهل تسلیم و طاعت باشم. (۹۱)

و (همچنین مأمورم) قرآن (را بر مردم) تلاوت کنم. پس هر کس هدایت را بپذیرد تنها به سود خود پذیرفته و هر کس گمراه شود، پس بگو: (من مسئول نیستم، زیرا) من فقط هشداردهنده ام. (۹۲)

و بگو: ستایش برای خداست. به زودی آیاتش را به شما نشان خواهد داد و آن را خواهید شناخت. و پروردگارت از آنچه انجام می دهید غافل نیست. (۹۳)

### ترجمه فارسی استاد مجتبی

به نام خدای بخشاینده مهربان

طا، سین، این آیات قرآن و کتاب روشن و روشنگر است. (۱)

رهمنونی و مژده است برای مومنان، (۲)

آنان که نماز برپا می دارند و زکات می دهند و جهان پسین را بی گمان باور دارند. (۳)

همانا کسانی که به جهان پسین ایمان ندارند کارهای [باطل] آنان را برایشان بیاراستیم پس سرگشته و کوردلانند. (۴)

آنانند که عذاب بد و سختی دارند و آنها در آن جهان زیان کارترند. (۵)

و هرآینه تو را این قرآن از نزد استوارکاری دانا دهند - یعنی آن را فرا می گیری -. (۶)

[یاد کن] آنگاه که موسی به همسر خود گفت: من آتشی دیدم، بزودی شما را از آن خبری بیارم یا پاره ای آتش افروخته نزد شما آورم باشد که گرم شوید. (۷)

پس چون به نزد آن آمد آوازش دادند که با برکت است آن که در آتش است و آن که پیرامون آن است، و پاک و منزه است خدای، پروردگار جهانیان. (۸)

ای موسی، همانا منم خدای توانمند بی همتا و با حکمت، (۹)

عصایت را بیفکن، پس چون آن را دیدی که می جنبد گویی ماری سبکخیز است، [از بیم] پشت کرده گریخت و واپس ننگریست. [ندا آمد:] ای موسی، مترس، که به نزد من فرستادگان نترسند (۱۰)

مگر آن که ستم کند و سپس نیکی را پس از بدی جایگزین گرداند، که منم آمرزگار و مهربان. (۱۱)

و دستت را در گریبان بر تا روشن نه از آسیب [پیسی] بیرون آید، [و این] در میان نه نشانه است به سوی فرعون و گروهش، زیرا که آنان گروهی بدکار نافرمانند. (۱۲)

پس چون نشانه های ما روشن و هویدا بدیشان آمد، گفتند: این جادویی است آشکار. (۱۳)

و آنها را از روی ستم و سرکشی انکار کردند در حالی که دلهاشان بدانها یقین داشت، پس بنگر که سرانجام تباه کاران چگونه بود. (۱۴)

و هرآینه داوود و سلیمان را دانشی بدادیم، و گفتند: سپاس و ستایش خدای را که ما را بر بسیاری از بندگان مومن خود برتری داد. (۱۵)

و سلیمان از داوود میراث برد، و گفت: ای مردم، ما را سخن مرغان آموختند و ما را از هر چیزی [بهره ای] دادند. همانا این است فزونبخشی و برتری آشکار. (۱۶)

و سلیمان را سپاهیان از پریان و آدمیان و مرغان گرد آمدند، پس آنها [از پراکندگی و بی نظمی] باز داشته می شدند. (۱۷)

تا آنگاه که بر - از بالای - وادی مورچگان فرا آمدند، مورچه ای گفت: ای مورچگان به خانه های خود در روید مبادا سلیمان و سپاهیانش پایمالتان کنند در حالی که آگاه نباشند. (۱۸)

پس [سلیمان] از گفتار آن مورچه به لبخندی خندان شد، و گفت: پروردگارا، مرا الهام

کن - توفیق ده - که نعمت را که بر من و بر پدر و مادرم ارزانی داشته ای سپاس دارم و کاری نیک و شایسته کنم که آن را می پسندی و مرا به بخشایش خود در میان بندگان نیک و شایسته ات در آر. (۱۹)

و مرغان را جويا شده گفت: مرا چیست که هدهد را نمی بینم یا مگر از غایبان است؟ (۲۰)

هرآینه او را شکنجه ای سخت کنم یا سرش را ببرم یا مرا حجتی - عذری - روشن و آشکار بیارد. (۲۱)

پس درنگش - درنگ سلیمان یا هدهد - دیری نپایید [که هدهد آمد] و گفت: چیزی دریافته ام که تو دریافته ای، و از سبا - شهری در یمن - برایت خبری درست آورده ام. (۲۲)

من زنی - بلقیس نام - را یافته ام که بر آنان پادشاهی می کند و از هر چیزی - که پادشاهان را به کار آید یا از هر نعمتی - به او داده اند و او را تختی است بزرگ. (۲۳)

او را و قومش را یافته ام که به جای خدای یکتا خورشید را سجده می کنند و شیطان کارهای [باطل] آنان را برایشان بیاراسته و آنها را از راه [راست] بگردانیده پس به راه راست نیستند (۲۴)

تا سجده نکنند خدایی را که نهانی ها را که در آسمانها و زمین است بیرون می آورد و آنچه را پنهان می دارید و آنچه را آشکار می کنید می داند (۲۵)

خدای یکتا، خدایی جز او نیست، پروردگار عرش بزرگ است. (۲۶)

[سلیمان] گفت: خواهیم دید که راست می گویی یا از دروغگویانی. (۲۷)

این نامه مرا ببر و آن را به نزد آنها بيفکن سپس از آنها روی



بگردان - به یکسو شو - و بنگر چه پاسخ گویند. (۲۸)

[آن زن] گفت: ای مهتران، نامه ای گرامی به سوی من افکنده شده، (۲۹)

آن از سلیمان و به نام خدای بخشاینده مهربان است، (۳۰)

[به این مضمون] که بر من برتری مجوید و به نزد من آید گردن نهادگان. (۳۱)

[و] گفت: ای مهتران، مرا در کارم رای و نظر دهید، که من گزارنده هیچ کاری نبوده ام تا اینکه شما در نزد من حاضر باشید.

(۳۲)

گفتند: ما نیرومندان پر توان و خداوندان پیکار سختیم، و فرمان تو راست، بنگر تا چه فرمایی. (۳۳)

گفت: پادشاهان هرگاه به آبادی و شهری در آیند تباهش کنند و عزیزان مردم آن را خوار گردانند. [آری] و چنین می کنند.

(۳۴)

و من به سوی ایشان پیشکشی فرستم پس می نگرم که فرستادگان با چه چیز باز می گردند - چه پاسخی آورند -. (۳۵)

پس چون [فرستاده] نزد سلیمان آمد، [سلیمان] گفت: آیا مرا به مال یاری می کنید؟! آنچه خدای مرا داده بهتر است از آنچه

شما را داده است، بلکه شما به پیشکش خود شادمانید. (۳۶)

سوی آنان بازگرد که هرآینه با سپاهی بدیشان درآیم که آنان را در برابر آن تاب و توان نباشد و همانا از آنجا به خواری و

سرافکنندگی بیرونشان رانیم. (۳۷)

[سپس] گفت: ای مهتران، کدامتان تخت او را پیش از آنکه گردن نهاده نزد من آیند برایم می آورد؟ (۳۸)

دیوی از پریان گفت: من آن را پیش از آنکه از جای خویش برخیزی نزد تو آرم و من بر این کار نیرومند و امینم. (۳۹)

آن که دانشی از کتاب - کتابی

آسمانی یا لوح محفوظ - نزدش بود گفت: من آن را پیش از آنکه چشم بر هم زنی - یا چون در چیزی نگری تا چشم از آن برداری - برایت می آورم. پس چون آن را نزد خود قرار یافته دید، گفت: این از فزون بخشی پروردگارم است تا بیازمایدم که سپاس می دارم یا ناسپاسی می کنم، و هر که سپاس گزارد جز این نیست که به سود خویش سپاس می گزارد، و هر که ناسپاسی کند همانا پروردگار من بی نیاز است و بزرگوار. (۴۰)

گفت: تخت او را برایش ناشناخته سازید تا بنگریم آیا [به باز شناختن آن] راه می برد یا از آنهاست که راه نمی برند. (۴۱)

پس چون پیامد به او گفته شد: آیا تخت تو چنین است؟ گفت: گویی این همان است. و ما را پیش از این دانش داده اند - بر قدرت و حقانیت سلیمان - و ما گردن نهاده بوده ایم. (۴۲)

و آنچه جز خدا می پرستید او را [از پرستش خدا] بازداشته بود، زیرا که از گروه کافران بود. (۴۳)

به او گفته شد: به صحن کاخ درآی، چون آن را بدید پنداشت که آبگیری ژرف است. و جامه از دو ساق خویش بالا کشید. [سلیمان] گفت: این صحنی است صاف و هموار، [ساخته] از آبگینه - آب نیست - گفت: پروردگارا، من به خود ستم کردم و [اینک] با سلیمان خدای، پروردگار جهانیان، را گردن نهادم. (۴۴)

و هرآینه به سوی قوم ثمود برادرشان صالح را فرستادیم که خدای یکتا را پرستید، آنگاه دو گروه شدند که با یکدیگر ستیزه می کردند. (۴۵)

[صالح] گفت: ای قوم من، چرا پیش از نیکی

- توبه - بدی - عذاب - را به شتاب می خواهید؟ چرا از خدا آمرزش نمی خواهید تا شاید در خور رحمت شوید (۴۶)

گفتند: ما تو و آنها را که با تواند به شگون بد گرفته ایم. گفت: شگون بدتان نزد خداوند است، بلکه شما گروهی گرفتار آزمونید - شما را می آزمایند - (۴۷)

و در آن شهر نه مرد - یا نه گروه - بودند که در زمین تباهی می کردند و شایسته کار و درست کردار نبودند. (۴۸)

گفتند: به خدا سوگند خورید - یا: در حالی که به خدا سوگند خوردند گفتند - که بر او و خاندانش شیخون بریم، سپس به خونخواه او گوییم: ما هلاک شدن [او و] خاندان او را ندیده ایم - یا حاضر نبوده ایم - و همانا ما راستگوییم. (۴۹)

و نیرنگی ساختند، و ما نیز نیرنگی ساختیم ولی [نیرنگ ما را] در نمی یافتند. (۵۰)

پس بنگر که سرانجام نیرنگشان چسان بود، آنها و قومشان همه را هلاک کردیم، (۵۱)

اینک خانه هایشان به ستمی که کردند ویران و تهی مانده است. هرآینه در آن برای گروهی که بدانند نشانه و عبرتی است. (۵۲)

و آنان را که ایمان آوردند و پرهیزگاری می کردند رهانیدیم. (۵۳)

و لوط را [یاد کن] آنگاه که به قوم خود گفت: آیا پیرامون زشتکاری می گردید و حال آنکه می بینید - زشتی آن را در می یابید، یا در دید یکدیگر این زشتکاری می کنید -؟! (۵۴)

آیا شما به کامرانی به جای زنان به مردان می گرایید؟! بلکه شما گروهی نادانید. (۵۵)

پس پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از شهر خود بیرون کنید، که

آنان مردمی اند که پاکی می ورزند. (۵۶)

پس او و خاندانش را رهانیدیم جز زنش که مقدر کردیم از بازماندگان [و هلاک شدگان] باشد. (۵۷)

و بر آنها بارانی [از سنگ] باریدیم، پس بد است باران بیم شدگان. (۵۸)

بگو: سپاس و ستایش خدای راست و سلام بر بندگان او آنان که برگزیدشان، آیا خدا بهتر است یا آنچه انباز [خدا] می گیرند؟ (۵۹)

یا آن که آسمانها و زمین را آفرید و برایتان از آسمان آبی فرو آورد که بدان بوستانهای زیبا و خرم رویانیدیم که شما را نرسد درختش را برویانید [بهتر است یا آنچه انباز می گیرند]؟ آیا با خدای یکتا خدایی هست؟ بلکه آنان مردمی کج روند. (۶۰)

یا آن که زمین را آرامگاه - یا: آرام - قرار داد و در میان آنها جوی ها روان کرد و برای آن لنگرها - کوه ها - ساخت و میان دو دریا بندی نهاد - تا به یکدیگر نیامیزند - [بهتر است یا آنچه انباز می گیرند]؟ آیا با خدای یکتا خدایی هست؟ بلکه بیشترشان نمی دانند. (۶۱)

یا آن که درمانده را چون او را بخواند پاسخ دهد و گزند و آسیب را از او بردارد و شما را نمایندگان خود - یا جانشین پیشینیان - در زمین سازد [بهتر است یا آنچه انباز می گیرند]؟ آیا با خدای یکتا خدایی هست؟ اندکی یاد می کنند و پند می پذیرند. (۶۲)

یا آن که شما را در تاریکی های خشکی و دریا راه می نماید، و آن که بادهای پیشاپیش رحمت خود - یعنی باران - مژدگان فرستد [بهتر است یا آنچه انباز می گیرند]؟ آیا با خدای یکتا خدایی هست؟ برتر است خدای

از آنچه انباز می گیرند. (۶۳)

یا آن که آفرینش را آغاز می کند سپس آن را باز می گرداند، و آن که شما را از آسمان و زمین روزی می دهد [بهرتر است یا آنچه انباز می گیرند]؟ آیا با خدای یکتا خدایی هست؟ بگو: حجت خود را بیاورید اگر راستگوییید. (۶۴)

بگو: کسی در آسمانها و زمین نهان - غیب - را نمی داند مگر خدا. و نمی دانند که کی برانگیخته می شوند. (۶۵)

مگر دانش آنان درباره جهان پسین - رستاخیز - به کمال رسیده است [که آن را انکار می کنند]؟! [نه،] بلکه از آن در شکاند، بلکه از [دانش و دریافت] آن کورند. (۶۶)

و کسانی که کافر شدند گفتند: آیا هنگامی که ما و پدرانمان خاک شدیم، آیا ما را [از گور] بیرون می آورند؟! (۶۷)

هرآینه این را به ما و پیش از این به پدران ما، وعده داده اند، این نیست مگر افسانه های پیشینیان. (۶۸)

بگو: در زمین بگردید، پس بنگرید که سرانجام بزه کاران چگونه بود. (۶۹)

و بر آنان اندوه مخور و از نیرنگهایی که می سازند دلتنگ مباش. (۷۰)

و گویند: این وعده - عذاب در دنیا یا رستاخیز - کی خواهد بود، اگر راستگوییید؟ (۷۱)

بگو: شاید برخی از آنچه به شتاب می خواهید بزودی به شما فرارسد. (۷۲)

هرآینه پروردگار تو خداوند افزون بخشی بر مردم است ولی بیشترشان سپاس نمی گزارند. (۷۳)

و همانا پروردگار تو آنچه را سینه هاشان پنهان می دارد - در دل نهان می دارند - و آنچه را آشکار می کنند می داند. (۷۴)

و هیچ ناپیدایی در آسمان و زمین نیست مگر آنکه در کتابی روشن - لوح محفوظ - هست. (۷۵)

همانا این

قرآن بر فرزندان اسرائیل بیشتر آنچه را که در آن اختلاف می کنند باز می گوید - خبر می دهد -، (۷۶)

و هرآینه مومنان را رهنمونی و بخشایشی است. (۷۷)

همانا پروردگار تو به حکم خویش میانشان داوری خواهد کرد، و اوست توانمند بی همتا و دانا. (۷۸)

پس بر خدای توکل کن - کارها را به خدا واگذار - که تو بر حق روشن و هویدایی. (۷۹)

تو نتوانی که مردگان را بشنوانی، و نه به کران آوای دعوت را بشنوانی آنگاه که پشت کرده بر می گردند. (۸۰)

و تو راهنمای کوران - کوردلان - از گمراهیشان نیستی، نشنوانی مگر کسانی را که به آیات - نشانه ها و سخنان - ما ایمان

دارند و مسلمانند - گردن نهاده و فرمانبردارند -. (۸۱)

و چون [هنگام آن رسد که] آن گفتار - وعده ما به عذاب - بر آنان واقع شود، برای آنان از زمین جنبنده ای بیرون آریم که

با آنان این سخن گوید، زیرا که مردم به نشانه های ما یقین - باور بی گمان - نمی داشتند. (۸۲)

و روزی که از هر امتی گروهی از آنها که نشانه های ما را دروغ شمردند برانگیزیم و فراهم آریم، پس [از پراکنده شدن]

بازداشته شوند. (۸۳)

تا آنگاه که [به پیشگاه خدا] آیند، گوید: آیا نشانه های مرا دروغ انگاشتید و حال آنکه بدانها دانشی نداشتید، یا چه بود آنچه

می کردید (۸۴)

و آن گفتار - فرمان عذاب - بر آنان به سزای ستمی که کردند واقع شود و هیچ سخنی نگویند. (۸۵)

آیا ندیده اند که ما شب را پدید کردیم تا در آن بیارامند و روز را روشن ساختیم [تا در

آن ببینند و به کار پردازند]؟ هر آینه در این برای گروهی که ایمان آورند نشانه هاست. (۸۶)

و روزی که در صور دمیده شود پس، هر که در آسمانها و هر که در زمین است بهراسد، مگر آن کس که خدای خواهد، و همه سرافکنده و فروتن به نزد او آیند. (۸۷)

و کوه ها را بینی، پنداری که بر جای ایستاده اند و حال آنکه همچون ابر می روند، کار خداست که هر چیزی را استوار ساخته. همانا او بدانچه می کنید آگاه است. (۸۸)

هر که نیکی آرد پس او را بهتر از آن باشد و آنان در آن روز از هراس ایمناند. (۸۹)

و هر که بدی آرد، پس چهره شان را به آتش درافکنند - به رو در آتش افکنده شوند -، آیا جز آنچه می کردید پاداش داده می شوید؟ (۹۰)

[بگو:] جز این نیست که فرمان یافته ام که خداوند این شهر را، همان که آن را بشکوه داشت و همه چیز از آن اوست، بیرستم، و فرمان یافته ام که از مسلمانان - گردن نهادگان - باشم (۹۱)

و قرآن را [بر شما] بخوانم. پس هر که راه یابد به سود خویش راه یافته، و هر که گمراه شود، بگو: جز این نیست که من از بیم کنندگانم. (۹۲)

و بگو: سپاس و ستایش خدای راست. زودا که شما را نشانه های - قدرت یا عذاب - خویش بنماید پس آنها را خواهید شناخت. و پروردگار تو از آنچه می کنید غافل نیست. (۹۳)

### ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

طا، سین. این است آیات قرآن و کتاب روشنگر. (۱)

رهنمون و مژده ای است برای مومنان: (۲)

آنان که نماز می

گزارند و زکات می دهند و به روز قیامت یقین دارند. (۳)

اعمال آنهایی را که به آخرت ایمان ندارند در نظرشان بیاراستیم. از این روی سرگشته مانده اند. (۴)

ایشان همان کسانی که عذاب سخت از آن آنهاست و در آخرت زیانکارترند. (۵)

تو کسی هستی که قرآن از جانب خدای حکیم و دانا به تو تلقین می شود. (۶)

موسی به خانواده خود گفت: من از دور آتشی دیدم، زودا که از آن برایتان خبری بیاورم یا پاره آتشی. شاید گرم شوید. (۷)

چون به آتش رسید، ندایش دادند که برکت داده شده، آن که درون آتش است و آن که در کنار آن است. و منزله است خدای یکتا، آن پروردگار جهانیان. (۸)

ای موسی، من خدای پیروزمند حکیم هستم. (۹)

عصایت را بیفکن. چون دیدش که همانند ماری می جنبد، گریزان بازگشت و به عقب ننگریست. ای موسی، مترس. پیامبران نباید که در نزد من بترسند. (۱۰)

مگر کسی که مرتکب گناهی شده باشد و پس از بد کاری، نیکوکار شود. زیرا من آمرزنده و مهربانم. (۱۱)

دست را در گریبان ببر تا بی هیچ آسیبی سفید بیرون آید. با نه نشانه نزد فرعون و قومش برو که مردمی عصیانگرند. (۱۲)

چون نشانه های روشنگر ما را دیدند گفتند: این جادویی آشکار است. (۱۳)

با آنکه در دل به آن یقین آورده بودند، ولی از روی ستم و برتری جویی انکارش کردند. پس بنگر که عاقبت تبهکاران چگونه بود. (۱۴)

ما به داوود و سلیمان دانش دادیم. گفتند: سپاس از آن خدایی است که ما را



بر بسیاری از بندگان مومن خود برتری داد. (۱۵)

و سلیمان وارث داوود شد و گفت: ای مردم، به ما زبان مرغان آموختند و از هر نعمتی ارزانی داشتند. و این عنایتی است آشکار. (۱۶)

سپاهیان سلیمان از جن و آدمی و پرنده گرد آمدند و آنها به صف می رفتند. (۱۷)

تا به وادی مورچگان رسیدند. مورچه ای گفت: ای مورچگان، به لانه های خود بروید تا سلیمان و لشکریانش شما را بی خبر درهم نکوبند. (۱۸)

سلیمان از سخن او لبخند زد و گفت: ای پروردگار من، مرا وادار تا سپاس نعمت تو را که بر من و پدر و مادر من ارزانی داشته ای به جای آورم و کارهای شایسته ای کنم که تو خوشنود شوی، و مرا به رحمت خود در شمار بندگان شایسته ات درآور. (۱۹)

در میان مرغان جست و جو کرد و گفت: چرا هدهد را نمی بینم، آیا از غایب شدگان است. (۲۰)

به سختترین وجهی عذابش می کنم یا سرش را می برم، مگر آنکه برای من دلیلی روشن بیاورد. (۲۱)

درنگش به درازا نکشید. بیامد و گفت: به چیزی دست یافته ام که تو دست نیافته بودی و از سبب برایت خبری درست آورده ام. (۲۲)

زنی را یافتم که بر آنها پادشاهی می کند. از هر نعمتی برخوردار است و تختی بزرگ دارد. (۲۳)

دیدم که خود و مردمش به جای خدای یکتا آفتاب را سجده می کنند. و شیطان اعمالشان را در نظرشان بیاراسته است و از راه خدا منحرفشان کرده است، چنان که روی هدایت نخواهند دید. (۲۴)

چرا خدایی را

که نهان آسمانها و زمین را آشکار می کند و هر چه را پنهان می دارید یا آشکار می سازید می داند، سجده نکنند. (۲۵)

خدای یکتا که هیچ خدایی جز او نیست. پروردگار عرش عظیم. (۲۶)

گفت: اکنون بنگریم که راست گفته ای یا در شمار دروغگویانی. (۲۷)

این نامه مرا ببر و بر آنها افکن، سپس به یکسو شو و بنگر که چه جواب می دهند. (۲۸)

زن گفت: ای بزرگان، نامه ای گرامی به سوی من افکنده شد. (۲۹)

نامه از سلیمان است و این است: به نام خدای بخشاینده مهربان. (۳۰)

بر من برتری مجوید و به تسلیم نزد من بیاید. (۳۱)

زن گفت: ای بزرگان، در کار من رای بدهید، که تا شما حاضر نباشید من هیچ کاری را فیصل نتوانم داد. (۳۲)

گفتند: ما قدرتمندان و خداوندان نبرد سخت هستیم. کارها به دست توست. بنگر که چه فرمان می دهی. (۳۳)

زن گفت: پادشاهان چون به قریه ای در آیند، تباہش می کنند و عزیزانش را ذلیل می سازند. آری چنین کنند. (۳۴)

من هدیه ای نزدشان می فرستم و می نگرم که قاصدان چه جواب می آورند. (۳۵)

چون قاصد نزد سلیمان آمد، سلیمان گفت: آیا می خواهید به مال مرا یاری کنید؟ آنچه خدا به من داده از آنچه به شما داده

بهتر است. نه. شما به هدیه خویش شادمان هستید. (۳۶)

اکنون به نزدشان بازگرد. سپاهی بر سرشان می کشیم که هرگز طاقت آن را نداشته باشند. و به خواری و خفت از آنجا

بیرونشان می کنیم. (۳۷)

گفت: ای بزرگان، کدام یک

از شما تخت او را -پیش از آنکه به تسلیم نزد من آیند- برایم می آورد. (۳۸)

عفریتی از میان جنها گفت: من، قبل از آنکه از جایت برخیزی، آن را نزد تو حاضر می کنم، که من بر این کار هم توانایم و هم امین. (۳۹)

و آن کس که از علم کتاب بهره ای داشت گفت: من، پیش از آنکه چشم بر هم زنی، آن را نزد تو می آورم. چون آن را نزد خود دید، گفت: این بخشش پروردگار من است، تا مرا بیازماید که سپاسگزارم یا کافر نعمت. پس هر که سپاس گوید برای خود گفته است و هر که کفران ورزد پروردگار من بی نیاز و کریم است. (۴۰)

گفت: تختش را دیگرگون کنید، ببینم آن را باز می شناسد یا از آنهاست که باز نتوانند شناخت. (۴۱)

چون آمد گفتندش: آیا تخت تو چنین بود؟ گفت: گویی همان است. و ما پیش از این آگاه شده بودیم و تسلیم بوده ایم. (۴۲)

و او را از هر چه به جز خدای یکتا می پرستید، بازداشت. زیرا او در زمره کافران بود. (۴۳)

گفتندش: به صحن قصر در آی. چون بدیدش پنداشت که آبگیری ژرف است. دامن از ساقهایش برگرفت. سلیمان گفت: این صحنی است صاف از آبگینه. گفت: ای پروردگار من، من بر خویشتم ستم کرده ام و اینک با سلیمان در برابر پروردگار جهانیان تسلیم شدم. (۴۴)

و بر قوم ثمود برادرشان صالح را فرستادیم که: خدای یکتا را پرستید. ناگهان دو گروه شدند و با یکدیگر به خصومت برخاستند. (۴۵)

گفت: ای قوم

من، چرا پیش از نیکی بر بدی می شتابید؟ چرا از خدا آمرزش نمی خواهید؟ شاید بر شما رحمت آورد. (۴۶)

گفتند: ما تو را و یارانت را به فال بد گرفته ایم. گفت: جزای شما نزد خداست. اینک مردمی فریب خورده هستید. (۴۷)

در شهر نه مرد ناصالح بودند که در آن سرزمین فساد می کردند نه اصلاح. (۴۸)

گفتند: به خدا سوگند خورید که بر او و کسانش شیخون زنیم. و چون کسی به طلب خوش برخیزد، بگوییم: ما به هنگام هلاکت کسان او آنجا نبوده ایم، و ما راست گفتاریم. (۴۹)

و غافل بودند که اگر آنها حيله ای اندیشیده اند ما نیز حيله ای اندیشیده ایم (۵۰)

بنگر که عاقبت مکرشان چه شد: ما آنها و قومشان را به تمامی هلاک کردیم. (۵۱)

آن خانه های آنهاست که به کیفر ظلمی که می کردند خالی افتاده است. در آن دانایان را عبرتی است. (۵۲)

آنهايي را که ایمان آورده بودند و پرهیزگار بودند، نجات دادیم. (۵۳)

و لوط را به یاد آر. آنگاه که به قوم خود گفت: کارهای زشت مرتکب می شوید، در حالی که خود به زشتی آن آگاهید. (۵۴)

چرا از روی شهوت به جای زنان به مردان می گرایید؟ شما مردمی نادان هستید. (۵۵)

جواب قوم او جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از قریه خود بیرون کنید. آنان دعوی پاکی می کنند. (۵۶)

او و کسانش، جز زنش، را نجات دادیم. چنان خواستیم که آن زن از بازماندگان باشد. (۵۷)

بارانی بر آنها بارانیدیم و باران تهدید شدگان چه بد بارانی است. (۵۸)

بگو: سپاس

الله را و سلام بر بندگان برگزیده او. آیا الله بهتر است یا آن چیزها که شریک او قرار می دهند. (۵۹)

یا آن کسی که آسمانها و زمین را آفرید و از آسمان برایتان آب فرستاد، و بدان بوستانهایی خوش منظر رویانیدیم که شما را توان رویانیدن درختی از آن نیست. آیا با وجود الله خدای دیگری هست. نه، آنها مردمی هستند از حق منحرف. (۶۰)

یا آن که زمین را آرامگاه ساخت و در آن رودها پدید آورد و کوهها، و میان دو دریا مانعی قرار داد. آیا با وجود الله خدای دیگری هست؟ نه. بیشترینشان نمی دانند. (۶۱)

یا آن که در مانده را چون بخواندش پاسخ می دهد و رنج از او دور می کند و شما را در زمین جانشین پیشینیان می سازد. آیا با وجود الله خدای دیگری هست؟ چه اندک پند می گیرید. (۶۲)

یا آن که شما را در تاریکیهای بیابان و دریا راه می نماید، و آن که پیش از باران رحمتش بادها را به مژده می فرستد. آیا با وجود الله خدای دیگری هست؟ الله برتر است از هر چه شریک او می سازند. (۶۳)

یا آن که مخلوقات را می آفریند سپس آنها را باز می گرداند، و آن که از آسمان و زمین به شما روزی می دهد. آیا با وجود الله خدای دیگری هست؟ بگو: اگر راست می گوئید، برهان خویش بیاورید. (۶۴)

بگو: هیچ کس در آسمانها و زمین غیب نمی داند مگر الله. و نیز نمی دانند چه وقت زنده می شوند. (۶۵)

در باب آخرت به یقین

رسیدند؟ نه ، همچنان در شک هستند، که مردمی نابینايند. (۶۶)

کافران گفتند: چگونه اگر ما و پدرانمان خاک شدیم ما را از قبر بیرون می آورند. (۶۷)

به ما و پدرانمان هم پیش از این چنین وعده ای داده بودند. اینها چیزی جز افسانه های پیشینیان نیست. (۶۸)

بگو: در زمین سیر کنید و بنگرید که پایان کار مجرمان چگونه بوده است. (۶۹)

برایشان اندوهگین مباش و از حيله ای که می اندیشند تنگدل مشو. (۷۰)

می گویند: اگر راست می گوئید، آن وعده چه وقت خواهد بود. (۷۱)

بگو: شاید پاره ای از آنچه به شتاب می طلبید نزدیک شما باشد. (۷۲)

و پروردگار تو فضل خود را بر مردم ارزانی می دارد، ولی بیشترینشان شکر نمی گویند. (۷۳)

و پروردگار تو می داند که چه چیز را در دل نهان کرده اند و چه چیز را آشکار می سازند. (۷۴)

و در آسمانها و زمین هیچ رازی نیست، مگر آنکه در کتاب مبین آمده است. (۷۵)

این قرآن بسیاری از چیزهایی را که بنی اسرائیل در آن اختلاف دارند، برایشان حکایت می کند. (۷۶)

و برای مومنان هدایت و رحمت است. (۷۷)

هر آینه پروردگار تو به رای خویش میانشان قضاوت خواهد کرد، که او پیرومند و دانا است. (۷۸)

پس بر خدا توکل کن که تو همراه با حقیقتی روشن هستی . (۷۹)

تو نمی توانی مردگان را شنوا سازی و آواز خود را به گوش کرانی که از تو روی می گردانند برسانی . (۸۰)

تو نمی توانی کوران را از گمراهیشان راه نمایی . آواز خود را تنها به گوش

کسانی توانی رساند که به آیات ما ایمان آورده اند و مسلمان هستند. (۸۱)

چون فرمان قیامت مقرر گردد، برایشان جنبنده ای از زمین بیرون می آوریم که با آنان سخن بگویند که این مردم به آیات ما یقین نمی آوردند. (۸۲)

روزی که از هر ملتی فوجی -از آنان که آیات ما را تکذیب می کردند- گرد می آوریم و آنان را به صف برانند، (۸۳)  
تا چون به محشر برسند، گویند: آیا شما آیات مرا تکذیب می کردید و حال آنکه دانش شما بدان احاطه نیافته بود؟ آن چه کاری بود که می کردید (۸۴)

به کیفر ستمی که می کردند حکم عذاب بر آنها مقرر شود. بی آنکه هیچ سخنی بگویند. (۸۵)

آیا نمی بینند که شب را پدید آوردیم تا در آن بیارامند و روز را روشنی بخشیدیم. هر آینه در این مومنان عبرت‌هاست. (۸۶)

روزی که در صور دمیده شود و همه کسانی که در آسمانها و زمین هستند -مگر آن که خدا بخواهد- بترسند و همه خوار و ذلیل به سوی او روان شوند. (۸۷)

و کوهها را بینی، پنداری که جامدند، حال آنکه به سرعت ابر می روند. کار خداوند است که هر چیزی را به کمال پدید آورده است. هر آینه او به هر چه می کنید آگاه است. (۸۸)

هر کس که کار نیکی کند بهتر از آن را پاداش گیرد و نیکوکاران از وحشت آن روز در امان باشند. (۸۹)

و آنان را که کارهای بد می کنند سرنگون در آتش اندازند، آیا جز بر وفق کارهایی که کرده اید کیفر یابید؟ (۹۰)

به من فرمان شده که پروردگار این شهر را بپرستم. شهری که خداوندی که همه چیز از آن اوست حرمتش نهاده، و مامورم که از مسلمانان باشم. (۹۱)

و قرآن را تلاوت کنم. پس هر که هدایت یافت به سود خود هدایت یافته است و هر که گمراه شد، بگو: جز این نیست که من بیدهنده ای هستم. (۹۲)

و بگو: سپاس خدا را است. آیات خود را به شما خواهد نمود تا آنها را بشناسید. و پروردگار تو از هیچ کاری که می کنی بی خبر نیست. (۹۳)

### ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

طس (طا. سین) این آیات قرآن و کتابی روشنگر است (۱)

ره نمود و مژده بخش مومنان (۲)

کسانی که نماز را برپا می دارند و زکات را می پردازند و به آخرت ایقان دارند (۳)

بی گمان کسانی که به آخرت ایمان ندارند کار و کردارشان را در چشمشان آراسته جلوه می دهیم، و ایشان سرگشته اند (۴)

اینان کسانی هستند که عذاب سخت را [در پیش] دارند و در آخرت زیانکارترین [انسانها] هستند (۵)

و تو قرآن را از پیشگاه فرزانه ای دانا فرا می گیری (۶)

چنین بود که موسی به خانواده اش گفت من آتشی می بینم، به زودی از آن خبری برای شما می آورم یا شعله اخگری برایتان می آورم باشد که گرم شوید (۷)

و چون به نزدیک آن آمد، ندا داده شد که هر کس در نزدیک آتش و پیرامون آن است، برکت یافته است، و پاک است خداوندی که پروردگار جهانیان است (۸)

ای موسی آن منم که خداوند پیروزمند فرزانه هستم (۹)

و عصایت را ببنداز، آنگاه که آن را نگریست که می جنید گویی



که ماری است، پشت کرد [و پا به فرار گذاشت] و برنگشت. [گفته شد] ای موسی مترس که پیامبران در پیشگاه من نمی ترسند (۱۰)

مگر کسی که ستمی کرده باشد، سپس نیکوکاری را جانشین گناه کرده باشد، که آنگاه من آمرزگار مهربانم (۱۱)

و دستت را در گریبان کن، تا سپید و درخشان بدون هیچ بیماری [پسی] بیرون آید [و با] معجزات نه گانه به سوی فرعون و قومش [برو] که ایشان قومی نافرمانند (۱۲)

و چون آیات ما روشنگرانه به سر وقت آنان آمد، گفتند این جادویی آشکار است (۱۳)

و آنها را از در ستم و سرکشی انکار کردند، و حال آنکه دل‌هایشان آنها را باور داشت، بنگر که سرانجام اهل فساد چگونه بود (۱۴)

و به راستی به داوود و سلیمان دانشی بخشیدیم و هر دو گفتند سپاس خداوند را که ما را بر بسیاری از بندگان مومنان برتری داد (۱۵)

و سلیمان از داوود میراث برد و گفت ای مردم به ما [فهم] زبان مرغان آموخته شده است، و بسی چیزها به ما بخشیده شده است، این بخششی آشکار است (۱۶)

و سپاهیان سلیمان از جن و انس و مرغان به نزد او گرد آمدند، آنگاه به همدیگر پیوستند (۱۷)

تا آنجا که به وادی موران رسیدند، موری [به زبان حال] گفت ای موران به درون خانه هایتان بروید که سلیمان و سپاهیان شما را ناآگاهانه درهم نکوبند (۱۸)

[سلیمان] از سخن او دهان به خنده گشود و گفت پروردگارا به من الهام کن [و توفیق ده] که بر نعمت که بر من و پدر و مادرم ارزانی داشتی سپاسگزارم و کاری نیک

کنم که آن را بپسندی، و مرا به رحمت در زمره بندگان شایسته ات در آور (۱۹)

و سپس از [حال] مرغان بازجست و گفت مرا چه می شود که هدهد را نمی بینم، یا شاید از غائبان است؟ (۲۰)

او را عذابی سخت می کنم یا سرش را می برم، مگر آنکه حجتی روشن برای من [برای غیبت خود] بیاورد (۲۱)

آنگاه [هدهد] مدتی نه چندان دراز [در غیبت] درنگ کرد، سپس [آمد و] گفت من به چیزی که تو آگاهی نیافتی، آگاه شدم و برایت از سبا خبری یقینی آورده ام (۲۲)

من زنی را یافتم که بر آنان فرمانروایی می کرد و از همه چیز برخوردار بود، و تختی شگرف داشت (۲۳)

او و قومش را چنین یافتم که به جای خداوند، به خورشید سجده می کردند، و شیطان کار و کردارشان را در نظرشان آراسته جلوه داده بود، و ایشان را از راه [خدا] باز داشته بود و آنان ره یافته نبودند (۲۴)

تا سجده نکنند در برابر خداوندی که نهان آسمانها و زمین را آشکار می کند و آنچه پنهان می دارید و آنچه آشکار می دارید می داند (۲۵)

خداوند است که خدایی جز او نیست و او پروردگار عرش عظیم است (۲۶)

[سلیمان] گفت خواهیم دید که آیا راست گفته ای یا از دروغگویان بوده ای (۲۷)

این نامه مرا ببر و نزد آنان بيفکن، سپس از آنان روی برتاب، و بین که چه پاسخی می دهند (۲۸)

[بلقیس] گفت ای بزرگان نزد من نامه ای گرامی انداخته شده است (۲۹)

آن از سوی سلیمان است و با نام خداوند بخشنده مهربان [آغاز می گردد] (۳۰)

حاکمی از اینکه بر من سرکشی مکنید و با من از

در تسلیم در آید (۳۱)

[بلقیس] گفت ای بزرگان در کارم به من نظر دهید. [چرا که] هیچ کاری را از پیش نبرده ام، مگر آنکه شما در آن حاضر و ناظر بوده اید (۳۲)

گفتند ما نیرومندان و رزمآوران سهمگینی هستیم و حکم حکم توست، بنگر که چه می فرمایی (۳۳)

[بلقیس] گفت همانا پادشاهان چون به شهری در آیند، آن را به تباهی کشند و گرانقدران اهلش را بی مقدار گردانند، و اینگونه عمل کنند (۳۴)

و من فرستنده هدیه ای به سوی آنان هستم و چشم به راه اینکه فرستادگان چه پاسخی می آورند (۳۵)

و چون [بیک] نزد سلیمان آمد، [سلیمان هدیه را دید و] گفت آیا به من مدد مالی می رسانید؟ بدانید که آنچه خداوند به من بخشیده است، از آنچه به شما بخشیده است بهتر است، آری [می بینم که] شما به هدیه تان دلخوشید (۳۶)

به سوی آنان باز گرد [و بگو] به سر آنان لشکری آوریم که تاب پایداری در برابر آن را نداشته باشند و آنان را خوار و زبون از آنجا آواره کنیم (۳۷)

گفت ای بزرگان کدامیک از شما پیش از آنکه آنان از در تسلیم نزد من آیند، تخت او را برای من می آورد؟ (۳۸)

عفریتی از جنیان گفت من پیش از آنکه از جایت برخیزی آن را به نزد تو می آورم، و من بر این کار توانا و درستکارم (۳۹)

کسی که از علم کتاب بهره ای داشت گفت من پیش از آنکه چشمت را برهم زنی آن را به نزدت می آورم [پذیرفت و آورد] و چون [سلیمان] آن را در نزد خویش مستقر دید، گفت این از فضل پروردگار من است

که می آزمایدم که آیا شکر می ورزم یا کفران، و هر کس شکرورزد جز این نیست که به سود خویش شکرورزیده است و هر کس کفران کند، پروردگارم بی نیاز و بخشنده است (۴۰)

[سلیمان] گفت تختش را در دید او ناشناخته کنید، تا بنگریم که به آن پی می برد یا از کسانی است که پی نمی برند (۴۱)

و چون [بلقیس] آمد به او گفته شد آیا تخت تو این چنین است؟ گفتگویی همان است، و پیش از این، به ما علم [به حقانیت سلیمان] داده شده است و ما فرمانبردار بوده ایم (۴۲)

و آنچه به جای خدا می پرستید، او را [از ایمان به خدا] باز داشته بود، که او [در آغاز] از قوم کافران بود (۴۳)

به او گفته شد وارد قصر شو، و چون آن را دید پنداشت که برکه آبی است، و از دو ساق پایش جامه برداشت. [سلیمان] گفت آن قصری صاف و صیقلی از آبگینه هاست [و آب نیست] [بلقیس] گفت پروردگارا بر خود ستم کرده ام و اینک همراه سلیمان در برابر خداوند که پروردگار جهانیان است فرمانبردارم (۴۴)

و به راستی به سوی قوم ثمود، برادرشان صالح را فرستادیم، که خداوند را بپرستید، آنگاه به دو گروه ستیزه جو تقسیم شدند (۴۵)

[صالح] گفت ای قوم من چرا عذاب را پیش از رحمت، به شتاب می طلبید، چرا از خداوند آمرزش نمی خواهید، باشد که مشمول رحمت شوید (۴۶)

گفتند ما به تو و همراهانت فال بد زده ایم. گفت فال شما با خداست، بلکه شما قومی هستید که در معرض آزمونید (۴۷)

و در شهر نه تن بودند که در آن سرزمین به فساد می پرداختند

و هیچکار شایسته ای نمی کردند (۴۸)

گفتند به خدا هم قسم شوید که بر او و خانواده اش شبیخون بزنیم، سپس به خونخواهش بگوییم که ما در کشتار خانواده اش حاضر و ناظر نبوده ایم، و ما راستگوییم (۴۹)

و مکر ورزیدند، و ما نیز مکر در میان آوردیم و آنان در نمی یافتند (۵۰)

پس بنگر که سرانجام مکرشان چگونه بود که ایشان و قومشان را همگی، نابود کردیم (۵۱)

این است خانه هایشان که به خاطر ستمی که ورزیدند [خاموش و] خالی است، بی گمان در این برای اهل معرفت مایه عبرتی هست (۵۲)

و کسانی را که ایمان آوردند و پروا و پرهیز ورزیدند نجات دادیم (۵۳)

و نیز لوط را [فرستادیم] که به قومش گفت آیا دیده و دانسته مرتکب کار ناشایسته می شوید؟ (۵۴)

آیا شما از روی شهوت، با مردان به جای زنان می آمیزید؟ آری شما قومی ندانمکار هستید (۵۵)

آنگاه پاسخ قوم او جز این نبود که می گفتند خاندان لوط را از شهرتان برانید که ایشان مردمی منزه طلب هستند (۵۶)

آنگاه او و خانواده اش را نجات دادیم، مگر زنش را که جزو واپسمانندگان تعیینش کرده بودیم (۵۷)

و بر آنان بارانی [از سنگ] بارانیدیم، و باران [بلای] هشدار یافتگان چه بد است (۵۸)

بگو سپاس خداوند را و سلام بر بندگانی که ایشان را برگزیده است، آیا خداوند بهتر است یا آنچه برایش شریک می آورند؟ (۵۹)

یا کیست که آسمانها و زمین را آفریده است و از آسمان برای شما آبی فرو فرستاده است و بدان باغهای خرم رویانده ایم که شما نمی توانید درختانش را برویاند، آیا در جنب خداوند خدایی هست؟ آری آنان قومی کژرو هستند

یا کیست که زمین را قرارگاه ساخت و در میان آن جویبارها پدید آورد و برای آن کوه های استوار آفرید و بین دو دریا برزخی قرار داد، آیا در جنب خداوند خدایی هست، بلکه بیشترین آنان نمی دانند (۶۱)

یا کیست که دعای درمانده را چون بخواندش، اجابت می کند، و بلا را می گرداند، و شما را جانشینان [پیشینیان بر] روی زمین می کند. آیا در جنب خداوند خدایی هست؟ چه اندک پند می گیرید (۶۲)

یا کیست که شما را در تاریکی های خشکی و دریا راه می نماید و کیست که بادهای پیشاپیش [باران] رحمتش مژده بخش می فرستد؟ آیا در جنب خداوند خدایی هست، خداوند فراتر است از آنچه شریکش می گیرند (۶۳)

یا کیست که آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را باز می گرداند، و کیست که شما را از آسمان و زمین روزی می دهد؟ آیا در جنب خداوند خدایی هست؟ بگو اگر راست می گوئید برهانتان را بیاورید (۶۴)

بگو هیچکس جز خداوند در آسمان و زمین غیب نمی داند، و ایشان نمی دانند که چه هنگامی برانگیخته می شوند (۶۵)

یا مگر علمشان در [باره] آخرت به کمال است [!؟]، بلکه ایشان از آن در شک هستند، و بلکه در [درک] آن کوردل هستند (۶۶)

و کافران گویند آیا چون ما و پدرانمان [مردیم] و خاک شدیم آیا [از نو زنده و] برانگیخته خواهیم شد؟ (۶۷)

به ما و پدرانمان از این پیش همچنین وعده ای داده اند، این جز افسانه های پیشینیان نیست (۶۸)

بگو در زمین سیر و سفر کنید و بنگرید که سرانجام گناهکاران چگونه بوده است (۶۹)

و بر آنان اندوه مخور، و از نیرنگی که می ورزند دلتنگ مباش

و گویند اگر راست می گویند این وعده کی فرا می رسد؟ (۷۱)

بگو چه بسا بخشی از آنچه درباره اش بی تاب می کنید به شما برسد (۷۲)

و بی گمان پروردگارت به مردم بخشش و بخشایش دارد ولی بیشترین آنان سپاس نمی گزارند (۷۳)

و بی گمان پروردگارت آنچه در دل‌هایشان دارند و آنچه را آشکار می کنند می داند (۷۴)

و هیچ نهفته ای در آسمان و زمین نیست مگر آنکه در کتابی روشنگر است (۷۵)

همانا این قرآن بیشترین آنچه بنی اسرائیل در آن اختلاف نظر دارند بر آنان بیان می دارد (۷۶)

و آن رهنمود و رحمتی برای مومنان است (۷۷)

بی گمان پروردگارت با حکم خویش در میان آنان داوری خواهد کرد و او پیروزمند داناست (۷۸)

پس بر خداوند توکل کن که تو برخوردار از حق [و حقیقتی] آشکار هستی (۷۹)

تو به مردگان و کران، آوازی نشنوانی [به ویژه] آنگاه که پشت کنند (۸۰)

و تو رهنمای نابینایان [و باز گرداننده] از بیراهیشان نیستی، تو جز کسانی را که به آیات ما ایمان دارند و اهل تسلیمند، [سخن

خود را] نمی شنوانی (۸۱)

و چون حکم [عذاب] ما بر آنان تعلق گرفت بر ایشان دابه الارض را از زمین برآوریم که با آنان سخن بگویند که مردم به

آیات ما ایقان نداشته اند (۸۲)

و روزی که از هر امتی گروهی از دروغانگاران آیات خود را محشور گردانیم و سپس به هم بیوندند (۸۳)

چون گرد آمدند فرماید آیا آیات مرا دروغ انگاشتید، و حال آنکه به آنها احاطه علمی نداشتید، یا خود چه کارها کردید

(۸۴)

و به خاطر ستمی که ورزیده بودند، حکم [عذاب] بر آنان تعلق گیرد، و

آیا نگریسته اند که ما شب را آفریده ایم که در آن آرام گیرند، و روز را چشماندازی روشن [گردانده ایم]، بی گمان در این برای اهل ایمان مایه های عبرت است (۸۶)

و روزی که در صور دمیده شود، و هر کس که در آسمانها و زمین هست - جز کسی که خدا خواهد - هراسان شوند، و همگان خاکسارانه به نزد او آیند (۸۷)

و کوه ها را بینی و آنها را ساکن انگاری و حال آنکه همانند حرکت ابر، حرکت دارد، [این] آفرینش الهی است که هر چه را در کمال استواری پدید آورده است، او به آنچه می کنید آگاه است (۸۸)

هر کس که کار نیکی پیش آورد، او را پاداشی است بهتر از آن، و آنان از هراس آن روز ایمن هستند (۸۹)

و هر کس کار بدی پیش آورد، چهره هایشان در آتش جهنم سرنگون شود، آیا جز در برابر آنچه کرده اید جزا می یابید؟ (۹۰)

همانا فرمان یافته ام که پروردگار این شهر را که آن را حرم [امن] قرار داده است، بپرستم، و همه چیز او راست، و فرمان یافته ام که از مسلمانان باشم (۹۱)

و اینکه قرآن را بخوانم، پس هر کس ره یاب شود، همانا به سود خویش راه یافته است، و هر کس بیراه رود بگو که من فقط از هشدار دهندگانم (۹۲)

و بگو سپاس خداوند را، زودا که آیات خویش را به شما بنمایاند و آنگاه آنها را بشناسید، و پروردگارت از آنچه می کنید غافل نیست (۹۳)

### ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشنده مهربان

طس این است آیتهای قرآن و کتابی آشکار (۱)

هدایت و بشارتی برای مؤمنان (۲)

آنان که پیا می دارند



نماز را و می دهند زکات را و ایشانند به آخرت یقین دارندگان (۳)

همانا آنان که ایمان نیارند به آخرت آراستیم برای ایشان کارهای ایشان را پس ایشانند سرگردانان (۴)

آنانند که برای ایشان است زشتی عذاب و ایشانند در آخرت زیانمندان (۵)

و همانا تو داده می شوی قرآن را از نزد حکیمی دانا (۶)

هنگامی که گفت موسی به خاندانش که احساس کردم آتشی زود است بیارم شما را از آن خبری یا بیارم شما را اخگری گیرانه شاید گرم شوید (۷)

پس هنگامی که بیامدش خوانده شد که خجسته باد آنکه در آتش است و آنکه پیرامون آن است و منزّه است خدا پروردگار جهانیان (۸)

ای موسی همانا منم خداوند عزّتمند حکیم (۹)

و بیفکن عصای خویش را پس گاهی که نگریستش می جنبد گوئیا ماری زیر و سبکخیز است باز گشت پشت کننده و به پشت برنگشت ای موسی نترس همانا نترسد نزد من فرستادگان (۱۰)

مگر آنکه ستم کند پس جایگزین گرداند خوبی را پس از بدی که منم همانا آمرزنده مهربان (۱۱)

و فرو بر دستت را در گریبان خود برون آید درخشنده بی آزاری در نه آیت بسوی فرعون و قومش که همانا بودند قومی فاسقان (۱۲)

پس هنگامی که بیامدشان آیتهای ما روشن گفتند این است جادویی آشکار (۱۳)

و انکار کردند آنها را حالی که یقین بدانها داشت دلهای ایشان به ستم و سرکشی پس بنگر چگونه بود فرجام تبهکاران (۱۴)

و همانا ارزانی داشتیم به داود و سلیمان دانشی و گفتند سپاس خدای را که برتری داد ما را بر بسیاری از بندگان او مؤمنان (۱۵)

و ارث بُرد

سلیمان از داود و گفت ای مردم آموخته شدیم سخن مرغان را و داده شدیم از همه چیز همانا این است هر آینه فضلی آشکار  
(۱۶)

و گردآورده شد برای سلیمان سپاه هایش از پری و آدمی و مرغان پس ایشانند بازداشت شدگان (۱۷)

تا گاهی که آمدند بر دژه مورچگان گفت مورچه ای ای گروه مورچگان در آئید به نشیمنگاه خویش نبادا پایمالتان کنند  
سلیمان و سپاهیان و ایشان درنیابند (۱۸)

پس لبخندی زد خندان از گفتارش و گفت پروردگارا توفیقم ده که سپاسگزارم نعمت را که ارزانی داشتی بر من و بر پدر و  
مادرم و آنکه شایسته ای کنم که تو را پسند آید و درآور مرا به رحمت خود در بندگان شایسته خویش (۱۹)

و جُست مرغان را پس گفت چه شوم نینم هُدهُد را یا شده است از ناپیدایان (۲۰)

همانا شکنجه کنمش شکنجه ای سخت یا سرش را بُرم یا آنکه بیاردم فرمانی آشکار (۲۱)

پس درنگ کرد نه دور گفت فراگرفتم آنچه را فرانگرفتی آن را و آوردمت از سبا داستانی را یقین (۲۲)

هر آینه یافتم زنی را که پادشاه آنان بود و داده شده بود از همه چیز و بود او را تختی بزرگ (۲۳)

یافتمش با کسان خود سجده می کردند برای خورشید نه خدا و آراسته بود برای ایشان شیطان کردار ایشان را پس بازداشته  
بودشان از راه پس راه نمی برند (۲۴)

چرا سجده نکنند برای خداوندی که برون آرد نهانها را در آسمانها و زمین و می داند آنچه را نهان کنید و آنچه آشکار  
سازید (۲۵)

خدا که نیست خدائی جز او پروردگار عرش بزرگ (۲۶)

گفت زود است بنگریم

آیا راست گفתי یا بودی از دروغگویان (۲۷)

بر نامه مرا این و بیفکنش بسوی آنان پس برگرد از ایشان و بنگر چه پاسخ گویند (۲۸)

گفت آن زن ای گروه همانا به سویم افکنده شد نامه ای گرامی (۲۹)

همانا آن از سلیمان است و همانا آن است به نام خداوند بخشنده مهربان (۳۰)

که برتری نجوئید بر من و بیائید مرا تسلیم شوندگان (۳۱)

گفت آن زن ای گروه دستوری دهیدم در کارم نبوده ام برنده کاری تا شما گواهی دهید (۳۲)

گفتند مائیم خداوندان توانائی و دارندگان نیروئی سخت و کار با تو است پس بنگر تا چه فرمان دهی (۳۳)

گفت آن زن همانا شهان هرگاه به کشوری درآیند تباہش کنند و بگردانند مهتران مردمش را کهتران و بدینسان کار کنند (۳۴)

و همانا من فرستنده ام بسوی ایشان پیشکشی پس نگرانم چه پاسخ آورند فرستادگان (۳۵)

پس هنگامی که بیامد سلیمان را گفت آیا کمک کنیدم به مال همانا آنچه داد مرا خدا بهتر است از آنچه داد شما را بلکه شما خود را به پیشکش خویشید شادمان (۳۶)

بازگرد بسوی ایشان که همانا بیاریم ایشان را لشگرهائی که تاب نباشدشان بدانان و همانا برون رانیمشان از آن خوار حالی که ایشانند سرافکندگان (۳۷)

گفت ای گروه کدامین از شما آوردم تخت آن زن را پیش از آنکه بر من درآیند تسلیم شدگان (۳۸)

گفت دیوی از پریان من آرمت بدان پیش از آنکه از جای خویش خیزی و منم هرآینه بر آن توانائی امین (۳۹)

گفت آنکه نزدش بود دانشی از کتاب من آرمت بدان پیش از آنکه بازگردد بسوی تو مژده ات پس هنگامی

که نگریشش جایگزین نزد خویش گفت این از فضل پروردگارم باشد تا بیازمایدم آیا شکر می کنم یا کفران ورزم و آنکه شکر کند جز این نیست که برای خویشتن سپاسگزارد و آنکه کفران کند همانا پروردگار من است بی نیازی گرامی (۴۰)

گفت ناشناس دارید برایش تختش را بنگریم آیا رهبری می شود یا می باشد از آنان که رهبری نشوند (۴۱)

پس گاهی که بیامد آن زن گفته شد آیا چنین است تخت گفت گوئیا این است آن و داده شدیم دانش را پیش از آن و بودیم تسلیم شدگان (۴۲)

و بازداشتش آنچه بود می پرستید جز خدا همانا بود او از گروهی کافران (۴۳)

گفته شد بدو به کاخ اندرآی پس گاهی که نگریشش پنداشتش آنگیزی و برهنه ساخت ساقهای خویش را گفت همانا آن است کاخی لغزنده ساخته از بلور گفت آن زن پروردگارا همانا ستم به خود کردم و اسلام آوردم با سلیمان برای خدا پروردگار جهانیان (۴۴)

و همانا فرستادیم بسوی ثمود برادرشان صالح را که پرستش کنید خدا را ناگهان ایشان دو گروهند ستیزه کنان (۴۵)

گفت ای قوم من چرا می شتابید به بدی پیش از خوبی چرا آمرزش نمی جوئید از خدا شاید رحم آورده شوید (۴۶)

گفتند به فال بد گرفتیم تو و آنان را که با تو هستند گفت همانا فال بد شما نزد خدا است بلکه شمائید گروهی گرفتارشدگان (یا آزمودگان) (۴۷)

و بودند در شهر نه تیره که تبهکاری می کردند در زمین و اصلاح نمی کردند (۴۸)

گفتند سوگند یاد کنید به خدا که شبیخون آریم بر او و خاندانش و سپس گوئیم به ولی او که ندیدیم (یا گواهی ندادیم)

هلاک خویشاوندش را (یا خاندانش را) و هر آینه مائیم راستگویان (۴۹)

و آوردند نیرنگی و آوردیم نیرنگی و آنان درنیافتند (۵۰)

پس بنگر چگونه شد فرجام نیرنگشان که واژگون ساختیم ایشان را با قومشان همگی (۵۱)

پس اینک خانه های آنان فرود آمده بدانچه ستم کردند همانا در این است نشانی برای گروهی که می دانند (۵۲)

و نجات دادیم آنان را که ایمان آوردند و پرهیزکاری می کردند (۵۳)

و لوط را هنگامی که گفت به قوم خود آیا مرتکب فحشا شوید (ناشایست را آورید) و شمائید بینایان (۵۴)

آیا شما با مردان گردائید به شهوت نه زنان بلکه شمائید گروهی نادانان (۵۵)

پس نبود پاسخ قومش جز آنکه گفتند برون کنید خاندان لوط را از شهر خویش که ایشانند مردانی پاکیزگی جویان (۵۶)

پس رهانیدیم او و خاندانش را مگر زنش که مقدر گردانیدیم او را از گذشتگان (۵۷)

و باریدیم بر آنان بارانی پس چه زشت است باران بیم دادگان (۵۸)

بگو سپاس خدا را و سلام بر بندگان او که برگزیده است آیا خدا بهتر است یا آنچه شرک می ورزند (۵۹)

یا آنکه آفرید آسمانها و زمین را و فرستاد برای شما از آسمان آبی پس رویانیدیم بدان باغستانی خرم نرسد شما را که

برویانید درختش را آیا خدائی است با خدا بلکه ایشانند قومی کجروان (۶۰)

یا آنکه گردانید زمین را آرامشگاهی و گردانید میان آن جوی هائی و گردانید برای آنها لنگرهایی و گردانید میان دو دریا

فاصلی (دیواری) آیا خدائی است با خدا بلکه بیشترشان نمی دانند (۶۱)

یا آنکه اجابت کند بیچاره را گاهی که خواندش و بگشاید رنج را و بگرداند شما

را جانشینان زمین آیا خدائی است با خدا به کمی یادآور شوید (۶۲)

یا آنکه هدایت کند شما را در تاریکی های دشت و دریا و آنکه بفرستد بادها را مژده ای پیش روی رحمتش آیا خدائی است با خدا برتر است خدا از آنچه شرک ورزند (۶۳)

یا آنکه آغاز کند آفرینش را سپس برگرداندش و آنکه روزیتان دهد از آسمان و زمین آیا خدائی است با خدا بگو بیارید دستاویز خود را اگر هستید راستگویان (۶۴)

بگو نداند آنکه در آسمان و زمین است نهان را بجز خدا و در نیابد کی (چه هنگام) برانگیخته شوند (۶۵)

بلکه رسید دانش ایشان در آخرت بلکه ایشانند در شکی از آن بلکه ایشانند از آن کوران (۶۶)

و گفتند آنان که کفر ورزیدند آیا گاهی که شدیم خاک و پدران ما آیا مائیم هر آینه برون آوردگان (۶۷)

همانا وعده داده شدیم این را ما و پدران ما از پیش نیست این جز افسانه های پیشینان (۶۸)

بگو بگردید در زمین پس بنگرید چگونه بود فرجام گنهکاران (۶۹)

و اندوهگین نباش بر ایشان و نباش در تنگنایی از آنچه نیرنگ آورند (۷۰)

و گویند کی (چه هنگام است) این وعده اگر هستید راستگویان (۷۱)

بگو امید است نزدیک باشد برای شما پاره ای از آنچه شتاب می جوئید (۷۲)

و همانا پروردگار تو دارای فضلی است بر مردم و لیکن بیشترشان سپاس ن گزارند (۷۳)

و هر آینه پروردگار تو می داند آنچه را نهان کند سینه های ایشان و آنچه آشکار کنند (۷۴)

و نیست ناپیدائی در آسمان و زمین مگر در کتابی است هویدا (۷۵)

همانا این قرآن می سُراید بر بنی اسرائیل بیشتر

آنچه را ایشانند در آن اختلاف کنندگان (۷۶)

و همانا آن هدایت و رحمتی است برای مؤمنان (۷۷)

همانا پروردگار تو حکومت می کند میان ایشان به حکم خود و او است عزتمند دانا (۷۸)

پس توکل کن بر خدا که تویی بر حق هویدا (۷۹)

هرآینه نشنوانی تو مُردگان را و نشنوانی به کران بانگ را گاهی که برگردند پشت کنان (۸۰)

و نیستی تو هدایت کننده کوران را از گمراهی خود نشنوانی جز آن را که ایمان آرد به آیتهای ما پس ایشانند تسلیم شدگان (۸۱)

و گاهی که فرود آید بر ایشان سخن برون آریم برای ایشان جنبنده ای را از زمین سخن گوید با ایشان که بودند مردم به آیتهای ما یقین نمی آوردند (۸۲)

و روزی که برانگیزیم از هر امتی گروهی را از آنان که تکذیب کنند به آیتهای ما پس بازداشت شوند (۸۳)

تا گاهی که آیند گوید آیا تکذیب کردید آیتهای مرا و فرانگرفتید آنها را به دانش یا چه بود آنچه می کردید (۸۴)

و فرود آمد بر ایشان سخن بدانچه ستم کردند پس ایشان سخن نگویند (۸۵)

آیا نبینند که ما نهادیم شب را تا آرامش کنند در آن و روز را روشن همانا در این است آیتهایی برای گروهی که ایمان آرند (۸۶)

و روزی که دمیده شود در صور پس بمیرند از هراس آنان که در آسمانها و آنان که در زمینند مگر آنکه خواهد خدا و همه بیابندش سرافکنندگان (۸۷)

و بینی کوه ها را پندار ایشان خشک بر جای خود حالی که می گذرند همانند گذشتن ابر ساخت خدائی که درست کرد همه چیز را همانا او آگاه است بدانچه می کنید (۸۸)

آنکو نکوئی آرد پس او را است بهتر از آن و ایشانند از هراس در آن روز ایمنان (۸۹)

و آنکه بدی آرد پس بروی افتد چهره های آنان در آتش آیا پاداش داده می شوید جز آنچه را بودید می کردید (۹۰)

جز این نیست که فرمان داده شدم که پرستش کنم پروردگار این شهر را آنکه حرامش گردانید و برای او است همه چیز و دستور داده شدم که باشم از اسلام آرندگان (۹۱)

و آنکه بخوانم قرآن را پس آنکه رهبری شود جز این نیست که رهبری شود برای خویشتن و آنکه گمراه شود بگو جز این نیست که منم از ترسانندگان (۹۲)

و بگو سپاس خدای را زود است بنمایاندتان آیتهای خویش را تا بشناسید آنها را و نیست پروردگار تو ناآگاه از آنچه می کنید (۹۳)

### ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

,Ta, Seen. These are the signs of the Qur'an and a manifest Book ۱

a guidance and good news for the faithful ۲

those who maintain the prayer and pay the zakat, and who are certain of the— ۳  
.Here-after

As for those who do not believe in the Hereafter, We have made their deeds seem ۴  
.decorous to them, and so they are bewildered

They are the ones for whom there is a terrible punishment, and they are the ones ۵  
.who will be the biggest losers in the Hereafter

.Indeed you receive the Qur'an from One who is all-wise, all-knowing ۶

When Moses said to his family, 'Indeed I descry a fire! I will bring you some ۷



'news from it, or bring you a firebrand so that you may warm yourselves

So when he came to it, he was called: 'Blessed is He who is in the fire and who is [as a  
'well] around it, and immaculate is Allah, the Lord of all the worlds

'O Moses! Indeed I am Allah, the All-mighty, the All-wise' ٩

Throw down your staff!' And when he saw it wriggling, as if it were a snake, he' ١٠  
turned his back [to flee], without looking back. 'O Moses! 'Do not be afraid. Indeed the  
,apostles are not afraid before Me

barring someone who does wrong and then makes up with goodness for [his] fault, ١١  
'for indeed I am all-forgiving, all-merciful

Insert your hand into your bosom. It will emerge white, without any fault,—among' ١٢  
'nine signs for Pharaoh and his people. Indeed they are a transgressing lot

'But when Our signs came to them, as eye-openers, they said, 'This is plain magic ١٣

They impugned them—though they were convinced in their hearts—wrongfully and ١٤  
!defiantly. So observe how was the fate of the agents of corruption

Certainly We gave David and Solomon knowledge, and they said, 'All praise be- ١٥  
'longs to Allah, who granted us an advantage over many of His faithful servants

Solomon inherited from David, and he said, 'O people! We have been taught the ١٦  
speech of the birds, and we have been given out of everything. Indeed this is a mani-  
'fest advantage

Once] Solomon's hosts were marched out for] ١٧

.him, comprising jinn, humans, and birds, and they were held in check

When they came to the Valley of Ants, an ant said, ‘O ants! Enter your dwellings, ۱۸  
’lest Solomon and his hosts should trample on you while they are unaware

Whereat he smiled, amused at its words, and he said, ‘My Lord! Inspire me to give ۱۹  
thanks for Your blessing with which You have blessed me and my parents, and that I  
may do righteous deeds which may please You, and admit me, by Your mercy, among  
’Your righteous servants

One day] he reviewed the birds, and said, ‘Why do I not see the hoopoe? Or is he] ۲۰  
’?absent

I will surely punish him with a severe punishment, or I will surely behead him,‘ ۲۱  
’unless he brings a clear-cut excuse

He did not stay for long [before he turned up] and said, ‘I have alighted on some- ۲۲  
thing which you have not alighted on, and I have brought you from Sheba a definite  
.report

I found a woman ruling over them, and she has been given everything, and she has ۲۳  
.a great throne

I found her and her people prostrating to the sun instead of Allah, and Satan has ۲۴  
made their deeds seem decorous to them—thus he has barred them from the way [of  
—Allah], so they are not guided

so that they do not prostrate themselves to Allah, who brings out the hidden in the ۲۵  
heavens and the earth, and He knows whatever you hide and

.whatever you disclose

'Allah—there is no god except Him—is the Lord of the Great Throne ۲۶

'He said, 'We shall see whether you are truthful, or if you are one of the liars ۲۷

Take this letter of mine and deliver it to them. Then draw away from them and ۲۸

'observe what [response] they return

.She said, 'O [members of the] elite! Indeed a noble letter has been delivered to me ۲۹

(in the name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful. ۳۰

It is from Solomon, and it begins ۳۱ [It states,] "Do not defy me, and come to me in ۳۰

' "submission

She said, 'O [members of the] elite! Give me your opinion concerning my matter. I ۳۲

'do not decide any matter until you are present

They said, 'We are powerful and possess a great might. But it is up to you to com- ۳۳

'mand. So see what you will command

She said, 'Indeed when kings enter a town, they devastate it, and reduce the ۳۴

.mightiest of its people to the most abased. That is how they act

'I will send them a gift, and I shall see what the envoys bring back ۳۵

So when he came to Solomon, he said, 'Are you aiding me with wealth? What Allah ۳۶

has given me is better than what He has given you. Rather you are exultant over your

!gift

Go back to them, for we will come at them with hosts which they cannot face, and ۳۷

we will expel

'them from it, abased, and they shall be degraded

He said, 'O [members of the] elite! Which of you will bring me her throne before ٣٨  
'?they come to me in submission

An afreet from among the jinn said, 'I will bring it to you before you rise from your ٣٩  
'place. Indeed I have the power for it and am trustworthy

The one who had knowledge of the Book said, 'I will bring it to you in the twinkling ٤٠  
of an eye.' So when he saw it set near him, he said, 'This is by the grace of my Lord, to  
test me if I will give thanks or be ungrateful. And whoever gives thanks, gives thanks  
only for his own sake. And whoever is ungrateful [should know that] my Lord is indeed  
'all-sufficient, all-generous

He said, 'Disguise her throne for her, so that we may see whether she is discerning ٤١  
'or if she is one of the undiscerning ones

So when she came, it was said [to her], 'Is your throne like this one?' She said, 'It ٤٢  
'seems to be the same, and we were informed before it, and we had submitted

She had been barred [from the way of Allah] by what she used to worship besides ٤٣  
.Allah, for she belonged to a faithless people

It was said to her, 'Enter the palace.' So when she saw it, she supposed it to be a ٤٤  
pool of water, and she bared her shanks. He said, 'It is a

palace paved with crystal.' She said, 'My Lord! Indeed I have wronged myself, and I  
'submit with Solomon to Allah, the Lord of all the worlds

Certainly We sent to Thamud Salih, their brother, [with the summons:] 'Worship ٤٥  
Allah!' But thereafter they became two groups contending with each other

He said, 'O My people! Why do you press for evil sooner than for good? Why do you ٤٦  
'not plead to Allah for forgiveness so that you may receive His mercy

They said, 'We take for a bad omen you and those who are with you.' He said, 'Your ٤٧  
'bad omens are with Allah. Rather you are a people being tested

There were nine persons in the city who caused corruption in the land, and did not ٤٨  
.bring about any reform

They said, '[Let us] swear together by Allah that we will attack him and his family by ٤٩  
night. Then we will surely tell his heir that we were not present at the murder of his  
'family and we indeed speak the truth

.They devised a plot, and We [too] devised a plan, but they were not aware ٥٠

So observe how was the outcome of their plotting, as We destroyed them and all ٥١  
.their people

So there lay their houses, fallen in ruin, because of their wrongdoing. There is in- ٥٢  
.deed a sign in that for a people who have knowledge

.And We delivered those who had faith and were Godwary ٥٣

And Lot, when he said to ٥٤

?[his people, 'What! Do you commit this indecency while you see [with your own eyes  
 Do you approach men with [sexual] desire instead of women?! Rather you are a ۵۵  
 ?!senseless lot

But the only answer of his people was that they said, 'Expel Lot's family from your ۵۶  
 ?.town! They are indeed a puritanical lot

So We delivered him and his family, except his wife. We ordained her to be among ۵۷  
 .those who remained behind

Then We poured down upon them a rain [of stones]. So evil was the rain of those ۵۸  
 !who were warned

Say, 'All praise belongs to Allah, and Peace be to His servants whom He has cho- ۵۹  
 ?[sen.' Is Allah better, or the partners they ascribe [to Him

Is He who created the heavens and the earth, and sends down for you water from ۶۰  
 the sky, whereby We grow delightful gardens, whose trees you could never cause to  
 grow...? What! Is there a god besides Allah? Rather they are a lot who equate [others  
 .[with Allah

Is He who made the earth an abode [for you], and made rivers [flowing] through it, ۶۱  
 and set firm mountains for it, and set a barrier between the two seas...? What! Is  
 .there a god besides Allah? Rather most of them do not know

Is He who answers the call of the distressed [person] when he invokes Him and ۶۲  
 removes his distress, and makes you the earth's successors...? What! Is there a god  
 besides Allah? Little is the admonition

.that you take

Is He who guides you in the darkness of land and sea and who sends the winds as ٤٣  
harbingers of His mercy...? What! Is there a god besides Allah? Exalted is Allah above  
.[[having] any partners they ascribe [to Him

Is He who originates the creation, then He will bring it back, and who provides for ٤٤  
you from the sky and the earth...? What! Is there a god besides Allah? Say, 'Produce  
'your evidence, should you be truthful

Say, 'No one in the heavens or the earth knows the Unseen except Allah, and they ٤٥  
'are not aware when they will be resurrected

Do they comprehend the knowledge of the Hereafter? No, they are in doubt about ٤٦  
.it. Rather they are blind to it

The faithless say, 'What! When we and our fathers have become dust shall we in- ٤٧  
?[deed be raised [from the dead

Certainly we and our fathers were promised this before. [But] these are just myths ٤٨  
'of the ancients

'Say, 'Travel over the land and then observe how was the fate of the guilty ٤٩

.Do not grieve for them, and do not be upset by their guile ٥٠

'?They say, 'When will this promise be fulfilled, should you be truthful ٥١

'Say, 'Perhaps right behind you there is some of what you seek to hasten ٥٢

.Indeed your Lord is gracious to mankind, but most of them do not give thanks ٥٣

Your Lord indeed knows whatever their breasts conceal, and whatever they ٥٤

.disclose

.There is no invisible thing in the heaven and the earth but it is in a manifest Book ۞۵

Indeed this Qur'an recounts to the Children of Israel most of what they differ ۞۶  
.about

.and it is indeed a guidance and mercy for the faithful ۞۷

Indeed your Lord will decide between them by His judgement, and He is the All- ۞۸  
.mighty, the All-knowing

.So put your trust in Allah, for you indeed stand on the manifest truth ۞۹

Indeed you cannot make the dead hear, nor can you make the deaf hear the call ۞۰  
,[when they turn their backs [upon you

nor can you lead the blind out of their error. You can make only those hear who ۞۱  
.believe in Our signs and who have submitted

And when the word [of judgement] falls upon them, We shall bring out for them an ۞۲  
Animal from the earth who shall speak to them that the people had no faith in Our  
.signs

The day We shall resurrect from every nation a group of those who denied Our ۞۳  
.signs, and they shall be held in check

When they come, He will say, 'Did you deny My signs without comprehending them ۞۴  
'?in knowledge? What was it that you used to do

And the word [of judgement] shall fall upon them for their wrongdoing, and they will ۞۵  
.not speak

Do they not see that We made the night that they may rest in it, and the day to ۞۶  
.provide visibility



.There are indeed signs in that for a people who have faith

The day when the trumpet will be blown, whoever is in the heavens will be terrified ۸۷  
and whoever is on the earth, except whomever Allah may wish, and all will come to  
.Him in utter humility

And you see the mountains, which you suppose to be stationary, while they drift like ۸۸  
passing clouds—the handiwork of Allah who has made everything faultless. He is  
.indeed well aware of what you do

Whoever brings virtue shall receive [a reward] better than it; and they shall be se- ۸۹  
.cure from terror on that day

And whoever brings vice—they shall be cast on their faces into the Fire [and told:] ۹۰  
’?‘Shall you be requited except with what you used to do

Indeed I have been commanded to worship the Lord of this city who has made it‘ ۹۱  
inviolable and to whom all things belong, and I have been commanded to be among  
,[those who submit [to Allah

and to recite the Qur’an.’ So whoever is guided is guided only for his own sake, and ۹۲  
,as for him who goes astray, say, ‘I am just one of the warners

And say, ‘All praise belongs to Allah. Soon He will show you His signs, and you will ۹۳  
.recognize them.’ And your Lord is not oblivious of what you do

ترجمہ انگلیسی شاکر

(Ta Sin! These are the verses of the Quran and the Book that makes (things) clear (۱)

A guidance and good news for the

(believers, (۲

(Who keep up prayer and pay the poor-rate, and of the hereafter, they are sure. (۳

As to those who do not believe in the hereafter, We have surely made their deeds  
(fair-seeming to them, but they blindly wander on. (۴

These are they who shall have an evil punishment, and in the hereafter they shall be  
(the greatest losers. (۵

And most surely you are made to receive the Quran from the Wise, the Knowing Allah.  
(۶

When Musa said to his family: Surely I see fire; I will bring to you from it some news,  
or I will bring to you therefrom a burning firebrand so that you may warm yourselves.  
(۷

So when he came to it a voice was uttered saying: Blessed is Whoever is in the fire  
(and whatever is about it; and glory be to Allah, the Lord of the worlds; (۸

(O Musa! surely I am Allah, the Mighty, the Wise; (۹

And cast down your staff. So when he saw it in motion as if it were a serpent, he  
turned back retreating and did not return: O Musa! fear not; surely the messengers  
(shall not fear in My presence; (۱۰

Neither he who has been unjust, then he does good instead after evil, for surely I am  
(the Forgiving, the Merciful: (۱۱

And enter your hand into the opening of your bosom, it shall come forth white without  
evil; among nine signs to Firon and his people, surely they are a transgressing people.  
(۱۲

(So when Our clear signs came to them, they said: This is clear enchantment. (۱۳

And they denied them unjustly and proudly while their soul had been convinced of  
(them; consider, then how was the end of the mischief-makers. (۱۴

And certainly We gave knowledge to Dawood and Sulaiman, and they both said:  
(Praise be to Allah, Who has made us to excel many of His believing servants. (۱۵

And Sulaiman was Dawood's heir, and he said: O men! we have been taught the  
language of birds, and we have been given all things; most surely this is manifest  
(grace. (۱۶

And his hosts of the jinn and the men and the birds were gathered to him, and they  
(were formed into groups. (۱۷

Until when they came to the valley of the Naml, a Namlite said: O Naml! enter your  
(houses, (that) Sulaiman and his hosts may not crush you while they do not know. (۱۸

So he smiled, wondering at her word, and said: My Lord! grant me that I should be  
grateful for Thy favor which Thou hast bestowed on me and on my parents, and that I  
should do good such as Thou art pleased with, and make me enter, by Thy mercy, into  
(Thy s (۱۹

And he reviewed the birds, then said: How is it I see not the hoopoe or is it that he is of  
(the absentees? (۲۰

I will most certainly punish him with a severe punishment, or kill him, or he shall bring  
to me

(a clear plea. (۲۱)

And he tarried not long, then said: I comprehend that which you do not comprehend  
(and I have brought to you a sure information from Sheba. (۲۲)

Surely I found a woman ruling over them, and she has been given abundance and she  
(has a mighty throne: (۲۳)

I found her and her people adoring the sun instead of Allah, and the Shaitan has made  
their deeds fair-seeming to them and thus turned them from the way, so they do not  
(go aright (۲۴)

That they do not make obeisance to Allah, Who brings forth what is hidden in the  
(heavens and the earth and knows what you hide and what you make manifest: (۲۵)

(Allah, there is no god but He: He is the Lord of mighty power. (۲۶)

He said: We will see whether you have told the truth or whether you are of the liars:  
((۲۷)

Take this my letter and hand it over to them, then turn away from them and see what  
((answer) they return. (۲۸)

(She said: O chief! surely an honorable letter has been delivered to me (۲۹)

Surely it is from Sulaiman, and surely it is in the name of Allah, the Beneficent, the  
(Merciful; (۳۰)

(Saying: exalt not yourselves against me and come to me in submission. (۳۱)

She said: O chiefs! give me advice respecting my affair: I never decide an affair until  
(you are in my presence. (۳۲)

,They said: We are possessors of strength and possessors of mighty prowess

(and the command is yours, therefore see what you will command. ﴿٣٣﴾

She said: Surely the kings, when they enter a town, ruin it and make the noblest of its  
(people to be low, and thus they (always) do; ﴿٣٤﴾

And surely I am going to send a present to them, and shall wait to see what (answer)  
(do the messengers bring back. ﴿٣٥﴾

So when he came to Sulaiman, he said: What! will you help me with wealth? But what  
Allah has given me is better than what He has given you. Nay, you are exultant  
(because of your present; ﴿٣٦﴾

Go back to them, so we will most certainly come to them with hosts which they shall  
have no power to oppose, and we will most certainly expel them therefrom in  
(abasement, and they shall be in a state of ignominy. ﴿٣٧﴾

He said: O chiefs! which of you can bring to me her throne before they come to me in  
(submission? ﴿٣٨﴾

One audacious among the jinn said: I will bring it to you before you rise up from your  
(place; and most surely I am strong (and) trusty for it. ﴿٣٩﴾

One who had the knowledge of the Book said: I will bring it to you in the twinkling of an  
eye. Then when he saw it settled beside him, he said: This is of the grace of my Lord  
(that He may try me whether I am grateful or ungrateful; and whoever is grateful ﴿٤٠﴾

He said: Alter her throne

for her, we will see whether she follows the right way or is of those who do not go  
(aright. (۴۱)

So when she came, it was said: Is your throne like this? She said: It is as it were the  
(same, and we were given the knowledge before it, and we were submissive. (۴۲)

And what she worshipped besides Allah prevented her, surely she was of an  
(unbelieving people. (۴۳)

It was said to her: Enter the palace; but when she saw it she deemed it to be a great  
expanse of water, and bared her legs. He said: Surely it is a palace made smooth with  
(glass. She said: My Lord! surely I have been unjust to myself, and I submit with Su (۴۴)

And certainly We sent to Samood their brother Salih, saying: Serve Allah; and lo! they  
(became two sects quarrelling with each other. (۴۵)

He said: O my people! why do you seek to hasten on the evil before the good? Why do  
(you not ask forgiveness of Allah so that you may be dealt with mercifully? (۴۶)

They said: We have met with ill luck on account of you and on account of those with  
you. He said: The cause of your evil fortune is with Allah; nay, you are a people who  
(are tried. (۴۷)

And there were in the city nine persons who made mischief in the land and did not act  
(aright. (۴۸)

They said: Swear to each other by Allah that we will certainly make

a sudden attack on him and his family by night, then we will say to his heir: We did not  
(witness the destruction of his family, and we are most surely truthful. (۴۹

(And they planned a plan, and We planned a plan while they perceived not. (۵۰

See, then, how was the end of their plan that We destroyed them and their people, all  
((of them). (۵۱

So those are their houses fallen down because they were unjust, most surely there is  
(a sign in this for a people who know. (۵۲

(And We delivered those who believed and who guarded (against evil). (۵۳.

And (We sent) Lut, when he said to his people: What! do you commit indecency while  
(you see? (۵۴

What! do you indeed approach men lustfully rather than women? Nay, you are a  
(people who act ignorantly. (۵۵

But the answer of his people was no other except that they ~s said: Turn out Lut's  
(followers from your town; surely they are a people who would keep pure! (۵۶

But We delivered him and his followers except his wife; We ordained her to be of  
(those who remained behind. (۵۷

And We rained on them a rain, and evil was the rain of those who had been warned.  
((۵۸

Say: Praise be to Allah and peace on His servants whom He has chosen: is Allah better,  
(or what they associate (with Him)? (۵۹

Nay, He Who created the heavens and the earth, and sent down for you water from  
the

cloud; then We cause to grow thereby beautiful gardens; it is not possible for you that you should make the trees thereof to grow. Is there a god with Allah? Nay! they are

((٤٠

Or, Who made the earth a restingplace, and made in it rivers, and raised on it mountains and placed between the two seas a barrier. Is there a god with Allah? Nay!

(most of them do not know! (٤١

Or, Who answers the distressed one when he calls upon Him and removes the evil, and He will make you successors in the earth. Is there a god with Allah? Little is it that

(you mind! (٤٢

Or, Who guides you in utter darkness of the land and the sea, and Who sends the winds as good news before His mercy. Is there a god with Allah? Exalted by Allah

(above what they associate (with Him). (٤٣

Or, Who originates the creation, then reproduces it and Who gives you sustenance from the heaven and the earth. Is there a god With Allah? Say: Bring your proof if you

(are truthful. (٤٤

Say: No one in the heavens and the earth knows the unseen but Allah; and they do not

(know when they shall be raised. (٤٥

Nay, their knowledge respecting the hereafter is slight and hasty; nay, they are in

(doubt about it; nay, they are quite blind to it (٤٦

And those who disbelieve say: What! when we have become dust and our fathers

?(too), shall we certainly be brought forth



We have certainly been promised this, we and our fathers before; these are naught  
 (but stories of the ancients (68

(Say: Travel in the earth, then see how was the end of the guilty. (69

(And grieve not for them and be not distressed because of what they plan. (70

(And they say: When will this threat come to pass, if you are truthful? (71

Say: Maybe there may have drawn near to you somewhat of that which you seek to  
 (hasten on. (72

And surely your Lord is the Lord of grace to men, but most of them are not grateful.  
 ((73

And most surely your Lord knows what their breasts conceal and what they manifest.  
 ((74

(And there is nothing concealed in the heaven and the earth but it is in a clear book. (75

(Surely this Quran declares to the children of Israel most of what they differ in. (76

(And most surely it is a guidance and a mercy for the believers. (77

Surely your Lord will judge between them by his judgment, and He is the Mighty, the  
 (knowing. (78

(Therefore rely on Allah; surely you are on the clear truth. (79

Surely you do not make the dead to hear, and you do not make the deaf to hear the  
 (call when they go back retreating. (80

Nor can you be a guide to the blind out of their error; you cannot make to bear (any  
 (one) except those who believe in Our communications, so they submit. (81

And when the word shall come to pass against them, We shall bring forth for them a creature from the earth that shall wound them, because people did not believe in  
(Our communications. (۸۲

And on the day when We will gather from every nation a party from among those who  
(rejected Our communications, then they shall be formed into groups. (۸۳

Until when they come, He will say: Did you reject My communications while you had  
(no comprehensive knowledge of them? Or what was it that you did? (۸۴

And the word shall come to pass against them because they were unjust, so they shall  
(not speak. (۸۵

Do they not consider that We have made the night that they may rest therein, and  
(the day to give light? Most surely there are signs in this for a people who believe. (۸۶

And on the day when the trumpet shall be blown, then those who are in the heavens  
and those who are in the earth shall be terrified except such as Allah please, and all  
(shall come to him abased. (۸۷

And you see the mountains, you think them to be solid, and they shall pass away as  
the passing away of the cloud-- the handiwork of Allah Who has made every thing  
(thoroughly; surely He is Aware of what you do. (۸۸

Whoever brings good, he shall have better than it; and they shall be secure from  
(terror on the day. (۸۹

And whoever brings evil, these shall be thrown down

(on their faces into the fire; shall you be rewarded (for) aught except what you did? (۹۰)

I am commanded only that I should serve the Lord of this city, Who has made it sacred, and His are all things; and I am commanded that I should be of these who  
(submit; (۹۱)

And that I should recite the Quran. Therefore whoever goes aright, he goes aright for  
(his own soul, and whoever goes ' astray, then say: I am only one of the warners. (۹۲)

And say: Praise be to Allah, He will show you His signs so that you shall recognize  
(them; nor is your Lord heedless of what you do. (۹۳)

ترجمہ انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

T.S. These are verses from the Qur'an and a clear Book (۱)

offered] for guidance and as good news for believers] (۲)

who keep up prayer and pay the welfare tax while they feel certain about the (۳)  
.Hereafter

We have made those who do not believe in the Hereafter feel their actions are (۴)  
.attractive even though they are (really) groping around

Those are the ones who will have the worst torment, while they will be the greatest (۵)  
.losers in the Hereafter

.Yet you have been proffered the Qur'an by Someone [Who is] Wise, Aware (۶)

Thus Moses told his household: "I've glimpsed a fire. I'll bring you some news from (۷)  
".it, or I'll bring you a glowing ember so that you may warm yourselves

When he came (۸)

up to it, [a voice] called out: "Blessed be Whoever is in the Fire, and whoever stands  
!around it! Glory be to God, Lord of the Universe

.O Moses, I am God, the Powerful, the Wise (٩)

Throw down your staff!" When he saw it wriggling as if it were possessed, he (١٠)  
turned his back on it and tried to run away. "Moses, do not fear. Emissaries do not fear  
in My presence

except for someone who has done wrong. Then, should he change to something (١١)  
.finer after [committing] evil, I will be Forgiving, Merciful

Put your hand into your shirtfront; it will come out white without [causing any] evil. (١٢)  
There will be nine signs for Pharaoh and his folk. They have been such immoral  
".people

"!When Our signs came to them so plain to see, they said: "This is sheer magic (١٣)

They repudiated them wrongfully and haughtily even though they themselves felt (١٤)  
.certain about it. See how the outcome was for mischief makers

We gave David and Solomon knowledge, and they both said: "Praise be to God, (١٥)  
".Who has made us excel over many of His believing servants

Solomon fell heir to David, and he said: "O mankind, we have been taught the (١٦)  
".speech of birds, and been given [a little] of everything. This is manifest bounty

His armies of sprites, men and birds were drawn up before Solomon; they (١٧)  
paraded forth

until, when they came to the Valley of the Ants , an ant (١٨)

said: "O ants , enter your dwellings lest Solomon and his armies crush you without  
".even noticing it

So he smiled, laughing at its statement, and said: "My Lord, arrange things for me (١٩)  
so I shall act grateful for Your favor which You have bestowed upon me and my  
parents, and so I may act so honorably that You will approve of it. Admit me through  
".Your mercy among Your honorable servants

He inspected the birds, and said: "What's wrong with me that I do not see the (٢٠)  
?plover? Or could it be absent

".I shall punish it severely or slaughter it, unless it brings me some clear authority (٢١)

It was not long in coming, and said: "I have just acquired some information you (٢٢)  
.have not picked up, for I bring you reliable news from Sheba

I found a woman ruling over them, and she has been given everything and has a (٢٣)  
.splendid throne

I found both her and her people bowing down on their knees to the sun instead of (٢٤)  
to God [Alone]. Satan has made their actions seem attractive to them, and diverted  
them from the [proper] Way. They are not guided

so they do not bow down on their knees before God, Who brings forth what is (٢٥)  
concealed in Heaven and Earth, and knows anything you hide as well as anything you  
.display

!God, there is no deity except Him, Lord of the splendid Throne (٢٦)

He said: "We shall see whether you have (٢٧)

.been truthful or are a liar

Take this letter of mine and deliver it to them. Then leave them, and see what (٢٨)  
".[answer]they send back

.She said: "councilmen, an important letter has been delivered to me (٢٩)

It is from Solomon and it [reads]: " In the name of God, the Mercy- giving, the (٣٠)  
" !Merciful

".Do not act haughtily towards me, and come to me committed to [live at] peace (٣١)

She said: "Councilmen, give me your opinion concerning my affair: I have never (٣٢)  
".settled any matter unless you were present with me

They said: "We possess strength and can be extremely violent, while authority (٣٣)  
".rests with you; so attend to whatever you will command

She said: "Whenever any kings enter a town and plunder it, they turn the most (٣٤)  
.important men among its people into the lowest. Thus they act

I am sending them a gift and shall be watching for whatever the emissaries bring (٣٥)  
".back

When it reached Solomon, he said: "Will you furnish me with wealth? What God (٣٦)  
has given me is better than what He has given you; nevertheless you seem quite  
.happy with your gift

Go back to them, for We shall come to them with armies they can never resist. We (٣٧)  
".shall expel them from it just like the meanest people, and they will be humiliated

He said: "Councilman, which of you will bring me her throne before they come to (٣٨)  
"?me committed to [live at] peace

An (٣٩)

imp among the sprites said: "I'll bring it to you before you even rise up from your  
".place. I am strong enough to be entrusted with it

Someone who had some knowledge about the Book said; "I shall bring you it in (۴۰)  
the twinkling of an eye!" When he saw it set before him, he said: "This is some of my  
Lord's bounty, so He may test me whether I am thankful or thankless. Anyone who is  
thankful gives thanks only on his own behalf, while with anyone who is thankless, well  
".my Lord is Transcendent, Generous

He said: "Disguise her throne for her; let us see whether she is guided or is one of (۴۱)  
".those who are not guided

When she came, someone said: "Is your throne like this?" She said: "It seems to (۴۲)  
.be similar." (We were given knowledge before she was, and have become Muslims

What she had been worshipping instead of God distracted her; she belonged to (۴۳)  
(.disbelieving folk

Someone (else) said to her: "Enter the hall." When she saw it, she reckoned it was (۴۴)  
a pool [of water] and [tucked up her skirt and] bared the calves of her legs. He said: "It  
is a hall paved with glass slabs." She said: "My Lord, how I have wronged myself! I  
":commit myself peacefully, along with Solomon, to God, Lord of the Universe

We sent Thamud their brother Salih: [who said]: "Worship God [Alone]!" ( ۴۵)  
.Nonetheless they became two quarreling factions

,He said: "My people (۴۶)

why do you hasten towards evil rather than something fine? If you only sought  
".forgiveness from God, you might find some mercy

They said: "Shall we take it as an omen from you and from someone who is with (٤٧)  
".you?" He said; "Your fate depends on God; in fact, you are a folk who will be tested

There was a gang of nine persons in the city who caused trouble on earth and (٤٨)  
.never improved matters

They said: "Let's all swear by God that we shall catch him and his family some (٤٩)  
night. Then we shall tell his next of kin: 'We did not witness the slaughter of his family.  
"!We are telling the truth

.They plotted away while We plotted too, and they did not even notice it (٥٠)

See what was the outcome of their plotting! We annihilated them and their folk (٥١)  
!completely

Those used to be their houses- [now] empty because of the wrong they had (٥٢)  
.committed! In that is a sign for folk who know

.We saved the ones who believed and had been doing their duty (٥٣)

When Lot told his folk: "Do you indulge in sexual misconduct with your eyes (٥٤)  
"?open

Do you approach men passionately instead of women? Indeed you are folk who (٥٥)  
"!act out of ignorance

His folk's answer was merely to say: "Run Lot's family out of your town; they are (٥٦)  
"!people who try to keep clean

So We saved him and his family, except for his (٥٧)



.wife; We destined her to be one of those who stayed behind

We sent a rain down upon them; how evil was such a rain for those who had been (٥٨)  
!warned

SAY: "Praise be to God, and peace on those servants of His whom He has selected. (٥٩)  
?[Is God Better, or whatever they associate [with Him

Who created Heaven and Earth and has sent down water from the sky for you," (٦٠)  
so We have caused lovely gardens to grow by means of it? You have no other way to  
make their trees grow." Is there any (other) deity alongside God? Rather they are  
.people who dodge the facts

Who set the earth up as a residence, laced it with rivers and planted headlands on (٦١)  
it, and laid an isthmus between both seas? Is there any (other) deity alongside God?  
.Rather most of them do not know

Who answers the distressed man when he appeals to Him, and removes evil, and (٦٢)  
makes you overlords on earth? Is there any deity alongside God? How seldom do you  
!reflect [on this

Who guides you through darkness on land and at sea, and Who sends out winds (٦٣)  
as heralds for His mercy? Is there any deity alongside God? Exalted is God over  
![anything they may associate [with Him

Who begins with creation, then performs it all over again? Who provides for you (٦٤)  
from Heaven and Earth? Is there any deity alongside God? SAY: "Bring on your proof if  
you have been so

"truthful

SAY: " No one in Heaven or Earth knows the Unseen except God !" They do not (٤٥)  
;even realize when they will be raised up again

nor does their knowledge grasp the Hereafter. Rather they are in doubt about it; (٤٦)  
!indeed they are blind concerning it

Those who disbelieve say: "When we and our forefathers have become dust, shall (٤٧)  
?we be brought forth again

We and our forefathers were promised this before; these are only legends [made (٤٨)  
".up] by primitive men

".SAY: "Travel around the earth and see what the outcome for criminals was like (٤٩)

. Do not worry about them nor feel any anxiety over whatever they are plotting (٥٠)

"?They are saying: "When will this promise be, if you are so truthful (٥١)

"!SAY: "Perhaps part of what you are trying to hurry up will catch you from behind (٥٢)

;Your Lord possesses bounty for mankind, although most of them are not thankful (٥٣)

yet your Lord does know anything your breasts conceal as well as anything they (٥٤)  
.display

There is nothing elsewhere in either Heaven or Earth unless it appears in a plain (٥٥)  
.Book

This Reading tells the Children of Israel most of what they have been differing (٥٦)  
;over

.it serves as guidance and a mercy for believers (٥٧)

Your Lord will judge between them through His discretion; He is the Powerful, the (٥٨)  
!Aware

.So rely on God, since you hold manifest Truth (v9)

You cannot make the dead hear, nor (v10)

.even the deaf hear the Appeal once they turn around to escape

You are no one to guide the blind out of their error; you will only cause someone (٨١)  
.who believes in Our signs to listen, for they are committed to [live in] peace

Whenever the Sentence prevails against them, We shall bring forth a monster (٨٢)  
from the Earth for them who will speak to them, because mankind has not been  
.convinced by Our signs

Some day We shall summon a troop from every nation which has rejected Our (٨٣)  
signs, and they will be paraded forth

until, when they come [before God], He will say: "Did you reject My signs and not (٨٤)  
"?grasp any knowledge concerning them? What have you been doing

The Sentence will prevail against them because of the wrong they have ( ٨٥)  
.[committed. They will not utter [a word

Have they not considered how We have made night so they may rest in it, and (٨٦)  
.daylight so they can see? In that are signs for folk who believe

Some day the Trumpet will be blown and startle whoever is in Heaven and (٨٧)  
whoever is on Earth, except for anyone God may wish. Everyone will come to Him  
.abjectly

You will see the mountains, which you reckoned were solid, slip away just as (٨٨)  
clouds slip away, through the handiwork of God Who consummates everything. He is  
.Informed about whatever you are doing

Anyone who comes with a fine deed will have something better than it (٨٩)

;and they will be safe from that day's terror

while anyone who comes with an evil deed will be flung face down into the Fire: (۹۰)

"Aren't you rewarded with just what you've been doing

I have only been ordered to serve the Lord of this region which He has hallowed. (۹۱)

,He possesses everything. I have been ordered to be a Muslim

and to recite the Qur'an. Anyone who is guided, will be guided only for his own (۹۲)

".sake, while tell anyone who strays away: "I am merely a warner

SAY: "Praise be to God! He will show you His signs so you may recognize them. (۹۳)

"!Your Lord is not overlooking anything you do

ترجمہ انگلیسی آری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Ta Sin Those are the signs of the Koran and a Manifest Book, (۱)

(a guidance, and good tidings unto the believers (۲)

(who perform the prayer, and pay the alms, and have sure faith in the Hereafter. (۳)

Those who believe not in the Hereafter, We have decked out fair for them their works,

(and they wander blindly; (۴)

those are they whom an evil chastisement awaits, and they will be the greatest losers

(in the Hereafter. (۵)

(Thou receivest the Koran from One All-wise, All-knowing. (۶)

When Moses said to his people ` I observe a fire, and will bring you news of it, or I will

(bring you a flaming brand, that haply you shall warm yourselves.' (۷)

So, when he came to it, he was called: ` Blessed is He who is in

(fire, and he who is about it. Glory be to God, the Lord of all Being! (۸

(Moses, behold, it is I, God, the All-mighty, the All-wise. (۹

Cast down thy staff.' And when he saw it quivering like a serpent he turned about, retreating, and turned not back. ` Moses, fear not; surely the Envoys do not fear in My (presence, (۱۰

save him who has done evil, then, after evil, has changed into good; All-forgiving am I, (All-compassionate. (۱۱

Thrust thy hand in thy bosom and it will come forth white without evil--among nine (signs to Pharaoh and his people; they are an ungodly people.' (۱۲

(But when Our signs came to them visibly, they said, ` This is a manifest sorcery'; (۱۳ and they denied them, though their souls acknowledged them, wrongfully and out of (pride. Behold, how was the end of the workers of corruption! (۱۴

And We gave David and Solomon knowledge and they said, ` Praise belongs to (God who has preferred us over many of His believing servants.' (۱۵

And Solomon was David's heir, and he said, ` Men, we have been taught the speech of the birds, and we have been given of everything; surely this is indeed the manifest (bounty.' (۱۶

(And his hosts were mustered to Solomon, jinn, men and birds, duly disposed; (۱۷ till, when they came on the Valley of Ants, an ant said, 'Ants, enter your dwelling- (places, lest Solomon and his hosts crush you, being unaware!' (۱۸

But he smiled, laughing at its words, and he said, ` My Lord, dispose me that I may be thankful for Thy

blessing wherewith Thou hast blessed me and my father and mother, and that I may do righteousness well-pleasing to Thee; and do Thou admit me, by Thy mercy,  
(amongst Thy righteous servants.' (19)

And he reviewed the birds; then he said, 'How is it with me, that I do not see the  
(hoopoe? Or is he among the absent?' (20)

Assuredly I will chastise him with a terrible chastisement, or I will slaughter him, or he  
(bring me a clear authority.' (21)

But he tarried not long, and said, 'I have comprehended that which thou hast not  
(comprehended, and I have come from Sheba to thee with a sure tidings. (22)

I found a woman ruling over them, and she has been given of everything, and she  
(possesses a mighty throne. (23)

I found her and her people prostrating to the sun, apart from God; Satan has decked  
out fair their deeds to them and he has barred them from the way, and therefore they  
(are not guided, (24)

so that they prostrate not themselves to God, who brings forth what is hidden in the  
(heavens and earth; and He knows what you conceal and what you publish. (25)

(SUJDAH AYA) @God: there is no god but He, the Lord of the Mighty Throne.' (26)

Said he, 'Now we will see whether thou hast spoken truly, or whether thou art  
(amongst those that lie. (27)

Take this letter of mine, and cast it unto them, then turn back from them and see what  
(they shall return.' (28)

She said, 'O Council, see a letter honourable has been cast

(unto me. (۲۹

(It is from Solomon, and it is "In the Name of God, the Merciful, the Compassionate. (۳۰

(Rise not up against me, but come to me in surrender." (۳۱

She said, `O council, pronounce to me concerning my affair; I am not used to decide

(an affair until you bear me witness.' (۳۲

They said, `We possess force and we possess great might. The affair rests with thee;

(so consider what thou wilt command.' (۳۳

She said, `Kings, when they enter a city, disorder it and make the mighty ones of its

(inhabitants abased. Even so they too will do. (۳۴

(Now I will send them a present, and see what the envoys bring back. (۳۵

But when he came to Solomon he said, `What, would you succour me with wealth,`  
and what God gave me is better than what He has given you? Nay, but instead you

(rejoice in your gift! (۳۶

Return thou to them; we shall assuredly come against them with hosts they have not

(power to resist, and we shall expel them from there, abased and utterly humbled.' (۳۷

He said, `O Council, which one of you will bring me her throne before they come to me

(in surrender? (۳۸

An efrete of the jinns said, `I will bring it to thee, before thou risest from thy place; I

(have strength for it and I am trusty.' (۳۹

Said he who possessed knowledge of the Book, `I will bring it to thee, before ever thy  
glance returns to thee.' Then, when he saw it settled before him, he said, `This



is of my Lord's bounty that He may try me, whether I am thankful or ungrateful. Whosoever gives thanks gives thanks only for his own soul's good, and whosoever is  
(ungrateful--my Lord is surely All-sufficient, All-generous.' (۴۰

He said, `Disguise her throne for her, and we shall behold whether she is guided or if  
(she is of those that are not guided.' (۴۱

So, when she came, it was said, `Is thy throne like this?' She said, `It seems the  
(same.' `And we were given the knowledge before her, and we were in surrender, (۴۲  
but that she served, apart from God, barred her, for she was of a people  
(of unbelievers.' (۴۳

It was said to her `Enter the pavilion.' But when she saw it, she supposed it was a  
spreading water and she bared her legs. He said, `It is a pavilion smoothed of crystal.'  
She said, `My Lord, indeed I have wronged myself, and I surrender with Solomon to  
(God, the Lord of all Being.' (۴۴

And We sent to Thamood their brother Salih: `Serve you God!' And behold, they were  
(two parties, that were disputing one with another. (۴۵

He said, `O my people, why do you seek to hasten evil before good? Why do you not  
(ask forgiveness of God? Haply so you will find mercy.' (۴۶

They said, `We augur ill of thee and of those that are with thee.' He said, `Your augury  
(is with God; nay, but you are a people being proved.' (۴۷

Now in the city there were nine persons Who did corruption in the land, and put not

(things right; (٤٨

they said, `Swear you, one to another, by God, "We will attack him and his family by night, then we will tell his protector, We were not witnesses of the destruction of his family; and assuredly we are truthful men." ' (٤٩

And they devised a device, and We likewise devised a device, while they were not aware; (٥٠

and behold, how was the end of their device! For We destroyed them and their people all together. (٥١

Those are their houses, all fallen down because of the evil they committed; surely in that is a sign for a people who have knowledge. (٥٢

(And We delivered who believed and were godfearing. (٥٣

And Lot, when he said to his people, `What, do you commit indecency with your eyes open? (٥٤

What, do you approach men lustfully instead of woman? No, you are a people that are ignorant.' (٥٥

And the only answer of his people was that they said, `Expel the folk of Lot from your city; they are men that keep themselves clean!' (٥٦

So We delivered him and his family, except his wife; We decreed she should be of those that tarried. (٥٧

And We rained on them a rain (of stones); and evil indeed is the rain of them that are warned. (٥٨

Say: `Praise belongs to God, and peace be on His servants whom He has chosen.' (What, is God better, or that they associate? (٥٩

He who created the heavens and earth, and sent down for you out of heaven water;

and We caused to grow therewith gardens

full of loveliness whose trees you could never grow. Is there a god with God? Nay, but  
(they are a people who assign to Him equals! ﴿٤٠

He who made the earth a fixed place and set amidst it rivers and appointed for it firm  
mountains and placed a partition between the two seas. Is there a god with God? Nay,  
(but the most of them have no knowledge. ﴿٤١

He who answers the constrained, when he calls unto Him, and removes the evil and  
appoints you to be successors in the earth. Is there a god with God? Little indeed do  
(you remember. ﴿٤٢

He who guides you in the shadows of the land and the sea and looses the winds,  
bearing good tidings before His mercy. Is there a god with God? High exalted be God,  
(above that which they associate! ﴿٤٣

Who originates creation, then brings it back again, and provides you out of heaven and  
(earth. Is there a god with God? Say: `Produce your proof, if you speak truly.' ﴿٤٤

Say: `None knows the Unseen in the heavens and earth except God. And they are not  
(aware when they shall be raised; ﴿٤٥

nay, but their knowledge fails as to the Hereafter; nay, they are in doubt of it; nay,  
(they are blind to it. ﴿٤٦

The unbelievers say, `What, when we are dust, and our fathers, shall we indeed be  
(brought forth? ﴿٤٧

We have been promised this, and our fathers before; this is naught but the fairy-tales  
(of the ancients.' ﴿٤٨

Say: `Journey in the land, then behold how was the end

(of the sinners.' (69

(Do not sorrow for them, nor be thou straitened for what they devise. (70

(They say, `When shall this promise come to pass, if you speak the truth?' (71

Say: `It may be that riding behind you already is some part of that you seek to hasten  
(on.' (72

(Surely thy Lord is bountiful to men; but most of them are not thankful. (73

(Surely thy Lord knows what their hearts conceal, and what they publish. (74

(And not a thing is there hidden in heaven and earth but it is a Manifest Book. (75

Surely this Koran relates to the Children of Israel most of that concerning which they  
(are at variance; (76

(it is a guidance, and a mercy unto the believers. (77

Surely thy Lord will decide between them by His Judgment; He is the All-mighty, the  
(All-knowing. (78

(So put thy trust in God; thou art upon the manifest truth. (79

Thou shalt not make the dead to hear, neither shalt thou make the deaf to hear the  
(call when they turn about, retreating. (80

Thou shalt not guide the blind out of their error neither shalt thou make any to hear,  
(save such as believe in Our signs, and so surrender. (81

When the Word falls on them, We shall bring forth for them out of the earth a beast  
(that shall speak unto them: `Mankind had no faith in Our signs.' (82

Upon the day when We shall muster out of every nation troop of those that cried lies  
,to Our signs, duly disposed

till, when they are come, He shall say, `Did you cry lies to My signs,  
 (notcomprehending them in knowledge, or what have you been doing?' (۸۴

And the Word shall fall upon them because of the evil they committed, whilethey  
 (speak naught. (۸۵

Have they not seen how We made the night for them, to repose in it, and the day, to  
 (see? Surely in that is a sign for a people who are believers. (۸۶

On the day the Trumpet is blown, and terrified is whosoever is in the heavensand  
 earth, excepting whom God wills, and every one shall come to Him, allutterly abject;  
 ((۸۷

and thou shalt see the mountains, that thou supposest fixed, passing by likeclouds--  
 God's handiwork, who has created everything very well. He is awareof the things you  
 (do. (۸۸

Whosoever comes with a good deed, he shall have better than it; and theyshall be  
 (secure from terror that day. (۸۹

And whosoever comes with an evil deed, their faces shall be thrust into theFire: `Are  
 (you recompensed but for what you did? (۹۰

I have only been commanded to serve the Lord of this territory which He hasmade  
 sacred; to Him belongs everything. And I have been commanded to be thosethat  
 (surrender, (۹۱

and to recite the Koran. So whosoever is guided, is only guided to his owngain; and  
 (whosoever goes astray, say: `I am naught but a warner.' (۹۲

And say: `Praise belongs to God. He shall show you His signs and you willrecognise  
 them. Thy Lord is not

(heedless of the things you do.' (۹۳

ترجمہ انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Ta. Sin. These are revelations of the Quran and a Scripture that maketh plain; (۱

(A guidance and good tidings for believers (۲

(Who establish worship and pay the poor due and are sure of the Hereafter. (۳

Lo! as for those who believe not in the Hereafter, We have made their works fair

(seeming unto them so that they are all astray. (۴

Those are they for whom is the worst of punishment, and in the Hereafter they will be

(the greatest losers. (۵

Lo! as for thee (Muhammad), thou verily receivest the Quran from the presence of

(One Wise, Aware. (۶

Remember) when Moses said unto his household: Lo! I spy afar off a fire; I will bring)

(you tidings thence, or bring to you a borrowed flame that ye may warm yourselves. (۷

But when he reached it, he was called, saying: Blessed is whosoever is in the fire and

(whosoever is round about it! And glorified be Allah, the Lord of the Worlds! (۸

(O Moses! Lo! it is I, Allah, the Mighty, the Wise. (۹

And throw down thy staff! But when he saw it writhing as it were a demon, he turned

to flee headlong; (but it was said unto him): O Moses! Fear not! Lo! the emissaries fear

(not in My presence, (۱۰

Save him who hath done wrong and afterward hath changed evil for good. And lo! I

.am Forgiving, Merciful

And put thy hand into the bosom of thy robe, it will come forth white but unhurt. (This will be one) among name tokens unto Pharaoh and his people. Lo! they were ever evil (living folk. (12

(But when Our tokens came unto them, plain to see, they said: This is mere magic, (13

And they denied them, though their souls acknowledged them, for spite and (arrogance. Then see the nature of the consequence for the wrong doers! (14

And We verily gave knowledge unto David and Solomon, and they said: Praise be to (Allah, Who hath preferred us above many of His believing slaves! (15

And Solomon was David's heir. And he said: O mankind! Lo! we have been taught the language of birds, and have been given (abundance) of all things. This surely is (evident favor. (16

And there were gathered together unto Solomon his armies of the jinn and (humankind, and of the birds, and they were set in battle order; (17

Till, when they reached the Valley of the Ants, an ant exclaimed: O ants! Enter your (dwellings lest Solomon and his armies crush you, unperceiving. (18

And (Solomon) smiled, laughing at her speech, and said: My Lord, arouse me to be thankful for Thy favor wherewith Thou hast favored me and my parents, and to do good that shall be pleasing unto Thee, and include me in (the number of) Thy (righteous staves. (19

And he sought among the birds and said: How is it that I see not



(the hoopoe, or is he among the absent? (۲۰

I verily will punish him with hard punishment or I verily will slay him, or he verily shall  
(bring me a plain excuse. (۲۱

But he was not long in coming, and he said: I have found out (a thing) that thou  
(apprehendest not, and I come unto thee from Sheba with sure tidings. (۲۲

Lo! I found a woman ruling over them, and she hath been given (abundance) of all  
(things, and hers is a mighty throne. (۲۳

I found her and her people worshipping the sun instead of Allah; and Satan maketh  
their works fair seeming unto them, and debarreth them from the way (of Truth), so  
(that they go not aright: (۲۴

So that they worship not Allah, Who bringeth forth the hidden in the heavens and the  
(earth, and knoweth what ye hide and what ye proclaim, (۲۵

(Allah; there is no God save Him, the Lord of the tremendous Throne. (۲۶

Solomon) said: We shall see whether thou speakest truth or whether thou art of the)  
(liars. (۲۷

Go with this my letter and throw it down unto them; then turn away and see what  
((answer) they return, (۲۸

The Queen of Sheba ) said (when she received the letter): O chieftains! Lo! there hath)  
(been thrown unto me a noble letter. (۲۹

Lo! it is from Solomon, and lo! it is: In the name of Allah the Beneficent, the Merciful;  
((۳۰

Exalt not yourselves against me, but come unto me

(as those who surrender. (۳۱)

She said: O chieftains! Pronounce for me in my case. I decide no case till ye are  
(present with me. (۳۲)

They said: We are lords of might and lords of great prowess, but it is for thee to  
(command; so consider what thou wilt command. (۳۳)

She said: Lo! kings, when they enter a township, ruin it and make the honor of its  
(people shame. Thus will they do. (۳۴)

But lo! I am going to send a present unto them, and to see with what (answer) the  
(messengers return. (۳۵)

So when (the envoy) came unto Solomon, (the King) said: What! Would ye help me  
with wealth? But that which Allah hath given me is better than that which He hath  
(given you. Nay it is ye (and not I) who exult in your gift. (۳۶)

Return unto them. We verily shall come unto them with hosts that they cannot resist,  
(and we shall drive them out from thence with shame, and they will be abased. (۳۷)

He said: O chiefs! Which of you will bring me her throne before they come unto me,  
(surrendering? (۳۸)

A stalwart of the Jinn said: I will bring it thee before thou canst rise from thy place. Lo!  
(I verily am strong and trusty for such work. (۳۹)

One with whom was knowledge of the Scripture said: I will bring it thee before thy  
gaze returneth unto thee. And when he saw it set in his presence, (Solomon said: This  
is

of the bounty of my Lord, that He may try me whether I give thanks or am ungrateful. Whosoever giveth thanks he only giveth thanks for (the good of) his own soul: and whosoever is ungrateful (is ungrateful only to his own soul's hurt). For lo! my Lord is  
(Absolute in independence, Bountiful. (۴۰

He said: Disguise her throne for her that we may see whether she will go aright or be  
(of those not rightly guided. (۴۱

So, when she came, it was said (unto her): Is thy throne like this? She said: (It is) as though it were the very one. And (Solomon said): We were given the knowledge  
(before her and we had surrendered (to Allah). (۴۲

And (all) that she was wont to worship instead of Allah hindered her, for she came of  
(disbelieving folk. (۴۳

It was said unto her: Enter the hall. And when she saw it she deemed it a pool and bared her legs. (Solomon) said: Lo! it is a hall, made smooth, of glass. She said: My Lord! Lo! I have wronged myself, and I surrender with Solomon unto Allah, the Lord of  
(the Worlds. (۴۴

And We verily sent until Thamud their brother Salih, saying: Worship Allah. And lo! they  
(then) became two parties quarrelling. (۴۵

He said: O my people! Why will ye hasten on the evil rather than the good? Why will ye  
(not ask pardon of Allah, that ye may receive mercy. (۴۶

They said: We augur evil of thee and those

with thee. He said: Your evil augury is with Allah. Nay, but ye are folk that are being  
(tested. (۴۷

And there were in the city nine persons who made mischief in the land and reformed  
(not. (۴۸

They said: Swear one to another by Allah that we verily will attack him and his household by night, and afterward we will surely say unto his friend: We witnessed  
(not the destruction of his household. And lo! we are truth-tellers. (۴۹

(So they plotted a plot: and We plotted a plot, while they perceived not. (۵۰

Then see the nature of the consequence of their plotting, for lo! We destroyed them  
(and their people, every one. (۵۱

See, yonder are their dwellings empty and in ruins because they did wrong. Lo! herein  
(is indeed a portent for a people who have knowledge. (۵۲

(And we saved those who believed and used to ward off (evil). (۵۳

(And Lot! when he said unto his folk: will ye commit abomination knowingly? (۵۴

Must ye needs lust after men instead of women? Nay, but ye are folk who act  
(senselessly. (۵۵

But the answer of his folk was naught save that they said: Expel the household of Lot  
(from your township, for they (forsooth) are folk who would keep clean! (۵۶

Then we saved him and his household save his wife; We destined her to be of those  
(who stayed behind. (۵۷

.And We rained a rain upon them. Dreadful is the rain of those who have been warned

Say (O Muhammad): Praise be to Allah, and peace be on His slaves whom He hath  
 (chosen! Is Allah best, or (all) that ye ascribe as partners (unto Him)? (59)

Is not He (best) who created the heavens and the earth, and sendeth down for you  
 water from the sky wherewith We cause to spring forth joyous orchards, whose trees  
 it never hath been yours to cause to grow. Is there any God beside Allah? Nay, but  
 (they are folk who ascribe equals (unto Him)! (60

Is not He (best) Who made the earth a fixed abode, and placed rivers in the folds  
 thereof, and placed firm hills therein, and hath set a barrier between the two seas? Is  
 (there any God beside Allah? Nay, but most of them know not! (61

Is not He (best) who answereth the wronged one when he crieth unto Him and  
 removeth the evil, and hath made you viceroys of the earth? Is there any God beside  
 (Allah? Little do they reflect! (62

Is not He (best) Who guideth you in the darkness of the land and the sea, He Who  
 sendeth the winds as heralds of His mercy? Is there any God beside Allah? High  
 (exalted be Allah from all that they ascribe as partner (unto Him)! (63

Is not He (best), Who produceth creation, then reproduceth it, and Who provideth for  
 you from the heaven and the earth? Is there any God beside Allah? Say: Bring your  
 (proof, if ye are truthful! (64

:(Say (O Muhammad

None in the heavens and the earth knoweth the Unseen save Allah; and they know  
(not when they will be raised (again)). (٤٥)

Nay, but doth their knowledge reach to the Hereafter? Nay, for they are in doubt  
(concerning it. Nay, for they cannot see It. (٤٦)

Yet those who disbelieve say: when we have become dust like our fathers, shall we  
(verily be brought forth (again)? (٤٧)

We were promised this, forsooth, we and our fathers. (All) this is naught but fables of  
(the men of old. (٤٨)

Say (unto them, O Muhammad): Travel in the land and see the nature of the sequel for  
(the guilty! (٤٩)

And grieve thou not for them, nor be in distress because of what they plot (against  
(thee). (٥٠)

(And they say: When (will) this promise (be fulfilled), if ye are truthful? (٥١)

(Say: It may be that a part of that which ye would hasten on is close behind you. (٥٢)

(Lo! thy Lord is full of bounty for mankind, but most of them do not give thanks. (٥٣)

(Lo! thy Lord knoweth surely all that their bosoms hide, and all that they proclaim. (٥٤)

(And there is nothing hidden in the heaven or the earth but it is in a clear Record. (٥٥)

Lo! this Quran narrateth unto the Children of Israel most of that concerning which  
(they differ. (٥٦)

(And lo! it is a guidance and a mercy for believers. (٥٧)

Lo! thy Lord will judge between them of His wisdom, and He is

(the Mighty, the Wise. (٧٨

Therefor (O Muhammad) put thy trust in Allah, for thou (standest) on the plain Truth.

((٧٩

Lo! thou canst not make the dead to hear, nor canst thou make the deaf to hear the  
(call when they have turned to flee; (٨٠

Nor canst thou lead the blind out of their error. Thou canst make none to hear, save  
(those who believe Our revelations and who have surrendered. (٨١

And when the word is fulfilled concerning them, We shall bring forth a beast of the  
(earth to speak unto them because mankind had not faith in Our revelations. (٨٢

And (remind them of) the Day when We shall gather out of every nation a host of  
(those who denied Our revelations, and they will be set in array; (٨٣

Till, when they come (before their Lord), He will say: Did ye deny My revelations when  
(ye could not compass them in knowledge, or what was it that ye did? (٨٤

And the Word will be fulfilled concerning them because they have done wrong, and  
(they will not speak. (٨٥

Have they not seen how We have appointed the night that they may rest therein, and  
(the day sight giving? Lo! therein verily are portents for a people who believe. (٨٦

And (remind them of) the Day when the Trumpet will be blown, and all who are in the  
heavens and the earth will start in fear, save him whom Allah willeth. And all come  
(unto Him, humbled. (٨٧

And thou

seest the hills thou deemest solid flying with the flight of clouds: the doing of Allah  
(Who perfecteth all things. Lo! He is Informed of what ye do. (۸۸

Whoso bringeth a good deed will have better than its worth; and such are safe from  
(fear that Day. (۸۹

And whoso bringeth an ill deed, such will be flung down on their faces in the Fire. Are  
(ye rewarded aught save what ye did? (۹۰

Say): I (Muhammad) am commanded only to serve the Lord of this land which He)  
hath hallowed, and unto Whom all things belong. And I am commanded to be of those  
(who surrender (unto Him), (۹۱

And to recite the Quran. And whoso goeth right, goeth right only for (the good of) his  
(own soul; and as for him who goeth astray (Unto him) say: Lo! I am only a warner. (۹۲

And say: Praise be to Allah who will show you His portents so that ye shall know them.  
(And thy Lord is not unaware of what ye (mortals) do. (۹۳

ترجمہ انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Ta Sin. These are verses of the Quran a Book that makes (things) clear; (۱

(A Guide; and Glad Tidings for the Believers (۲

Those who establish regular prayers and give in regular charity and also have (full)  
(assurance of the Hereafter. (۳

As to those who believe not in the Hereafter We have made their deeds pleasing in  
(their eyes; and so they wander about in distraction. (۴



Such are they for whom a grievous Penalty is (waiting): and in the Hereafter theirs will  
(be the greatest loss. ﴿٥﴾

As to thee the Quran is bestowed upon thee from the presence of One Who is Wise  
(and All-Knowing. ﴿٦﴾

Behold! Moses said to his family: "I perceive a fire; soon will I bring you from there  
some information or I will bring you a burning brand to light our fuel that ye may  
(warm yourselves." ﴿٧﴾

But when he came to the (Fire) a voice was heard: "Blessed are those in the Fire and  
(those around: and Glory to Allah the Lord of the Worlds! ﴿٨﴾

(O Moses! verily I am Allah the Exalted in Might the Wise!... ﴿٩﴾

Now do thou throw thy rod!" But when he saw it moving (of its own accord) as if it had  
been a snake he turned back in retreat and retraced not his steps: "O Moses (it was  
(said) "fear not: truly in My presence those called as apostles have no fear ﴿١٠﴾

But if any have done wrong and have thereafter substituted good to take the place"  
(of evil truly I am Oft-Forgiving Most Merciful. ﴿١١﴾

Now put thy hand into thy bosom and it will come forth white without stain (or harm):"  
(these are) among the nine Signs (thou wilt take) to Pharaoh and his people: for they  
(are a people rebellious in transgression. ﴿١٢﴾

But when our Signs came to them that should have opened their eyes they said: "This  
is sorcery

(manifest!" (۱۳

And they rejected those Signs in iniquity and arrogance though their souls were  
(convinced thereof: so see what was the end of those who acted corruptly! (۱۴

We gave (in the past) knowledge to David and Solomon: and they both said: "Praise be  
(to Allah Who has favored us above many of His servants who believe!" (۱۵

And Solomon was Davids heir. He said: "O ye people! we have been taught the speech  
of Birds and on us has been bestowed (a little) of all things: this is indeed Grace  
(manifest (from Allah)." (۱۶

And before Solomon were marshalled his hosts of Jinns and men and birds and they  
(were all kept in order and ranks. (۱۷

At length when they came to a (lowly) valley of ants one of the ants said: "O ye ants  
get into your habitations lest Solomon and his hosts crush you (under foot) without  
(knowing it." (۱۸

So he smiled amused at her speech; and he said: "O my Lord! so order me that I may  
be grateful for Thy favors which Thou hast bestowed on me and on my parents and  
that I may work the righteousness that will please Thee: and admit me by Thy Grace  
(to the ranks of Thy righteous Servants." (۱۹

And he took a muster of the Birds; and he said: "Why is it I see not the Hoopoe? Or is  
(he among the absentees? (۲۰

I will certainly punish him with a severe Penalty or execute him unless he bring"

(me a clear reason (for absence))." (۲۱)

But the Hoopoe tarried not far: he compassed (territory) which thou hast not  
(compassed and I have come to thee from Saba with tidings true. (۲۲)

I found (there) a woman ruling over them and provided with every requisite; and she"  
(has a magnificent throne. (۲۳)

I found her and her people worshipping the sun besides Allah: Satan has made their"  
deeds seem pleasing in their eyes and has kept them away from the Path so they  
(receive no guidance (۲۴)

Kept them away from the Path) that they should not worship Allah Who brings to)"  
light what is hidden in the heavens and the earth and knows what ye hide and what ye  
(reveal. (۲۵)

(Allah! there is no god but He! Lord of the Throne Supreme!" (۲۶"

(Solomon) said: "Soon shall we see whether thou hast told the truth or lied! (۲۷)

Go thou with this letter of mine and deliver it to them: then draw back from them and"  
(wait to) see what answer they return"... (۲۸)

(The Queen) said: "Ye chiefs! here is delivered to me a letter worthy of respect. (۲۹)

It is from Solomon and is (as follows): ` In the name of Allah Most Gracious Most"  
(Merciful: (۳۰

Be ye not arrogant against me but come to me in submission to the true Religion. " ` "  
((۳۱)

She said: "Ye chiefs! advise me in (this) my affair: no affair have I decided except in  
(your presence." (۳۲)

They said: "We are endued

with strength and given to vehement war: but the command is with thee; so consider  
(what thou wilt command." (۳۳

She said: "Kings when they enter a country despoil it and make the noblest of its  
(people its meanest: thus do they behave. (۳۴

But I am going to send him a present and (wait) to see with what (answer) return"  
((my) ambassadors." (۳۵

How when (the embassy) came to Solomon he said: "Will ye give me abundance in  
wealth? But that which Allah has given me is better than that which He has given you!  
(Nay it is ye who rejoice in your gift! (۳۶

Go back to them and be sure we shall come to them with such hosts as they will"  
never be able to meet: we shall expel them from there in disgrace and they will feel  
(humbled (indeed))." (۳۷

He said (to his own men): "Ye Chiefs! which of you can bring me her throne before  
(they come to me in submission?" (۳۸

Said an Ifrit of the Jinns: "I will bring it to thee before thou rise from thy Council:  
(indeed I have full strength for the purpose and may be trusted." (۳۹

Said one who had knowledge of the Book: "I will bring it to thee within the twinkling of  
an eye!" Then when (Solomon) saw it placed firmly before him he said: "This is by the  
grace of my Lord! to test me whether I am grateful or ungrateful! And if any is grateful  
truly his gratitude

is (a gain) for his own soul; but if any is ungrateful truly my Lord is Free of All Needs  
(Supreme in Honor!" (۴۰

He said: "Transform her throne out of all recognition by her: let us see whether she is  
(guided (to the truth) or is one of those who receive no guidance." (۴۱

So when she arrived she was asked "Is this thy throne?" She said "It was just like this;  
and knowledge was bestowed on us in advance of this and we have submitted to  
(Allah (in Islam))." (۴۲

And he diverted her from the worship of others besides Allah: for she was (sprung) of  
(a people that had no faith. (۴۳

She was asked to enter that lofty Palace: but when she saw it she thought it was a  
lake of water and she (tucked up her skirts) uncovering her legs. He said. "This is but a  
palace paved smooth with slabs of glass." She said: "O my Lord! I have indeed  
wronged my soul: I do (now) submit (in Islam) with Solomon to the Lord of the  
(Worlds." (۴۴

We sent (aforetime) to the Thamud their brother Salih saying "Serve Allah": but  
(behold they became two factions quarrelling with each other. (۴۵

He said: "O my people! why ask ye to hasten on the evil in preference to the good? If  
(only ye ask Allah for forgiveness ye may hope to receive mercy." (۴۶

They said: "Ill omen do we augur from thee and those that are with thee." He

(said: "Your ill omen is with Allah; yea ye are a people under trial." (۴۷

There were in the City nine men of a family who made mischief in the land and would  
(not reform. (۴۸

They said: "Swear a mutual oath by Allah that we shall make a secret night attack on  
him and his people and that we shall then say to his heir (when he seeks vengeance):  
` We were not present at the slaughter of his people and we are positively telling the  
(truth. " (۴۹

(They plotted and planned but We too planned even while they perceived it not. (۵۰

Then see what was the end of their plot! this that we destroyed them and their people  
(all (of them). (۵۱

Now such were their houses in utter ruin because they practiced wrongdoing Verily in  
(this is a Sign for people of knowledge. (۵۲

(And We saved those who believed and practiced righteousness. (۵۳

We also sent Lut (as an apostle): behold he said to his people "Do ye do what is  
(shameful though ye see (its iniquity)? (۵۴

Would ye really approach men in your lusts rather than women? Nay ye are a people"  
((grossly) ignorant!" (۵۵

But his people gave no other answer but this: they said "Drive out the followers of Lut  
(from your city: these are indeed men who want to be clean and pure!" (۵۶

But We saved him and his family except his wife: her We destined to be of those who  
(lagged behind. (۵۷

And We rained down on them a shower (of brimstone): and evil was the shower on  
(those who were admonished (but heeded not)! (58)

Say: Praise be to Allah and Peace on His servants whom He has chosen (for his  
(Message). (Who) is better? Allah or the false gods they associate with Him? (59)

Or who has created the heaven and the earth and who sends you down rain from the  
sky? Yea with it We cause to grow well-planted orchards full of beauty and delight: it  
is not in your power to cause the growth of the trees in them. (Can there be another)  
(god besides Allah? Nay they are a people who swerve from justice. (60)

Or who has made the earth firm to live in; made rivers in its midst; set thereon  
mountains immovable; and made a separating bar between the two bodies of flowing  
(water? (Can there be another) god besides Allah? Nay most of them know not. (61)

Or who listens to the (soul) distressed when it calls on Him and who relieves its  
suffering and makes you (mankind) inheritors of the earth? (Can there be another)  
(god besides Allah? Little it is that ye heed! (62)

Or who guides you through the depths of darkness on land and sea and who sends  
the winds as heralds of glad tidings going before His mercy? (Can there be another)  
(god besides Allah? high is Allah above what they associate with Him! (63)

Or who originates Creation then repeats it and who

gives you sustenance from heaven and earth? (Can there be another) god besides  
(Allah? Say "Bring forth your argument if ye are telling the truth!" (64

Say: None in the heavens or on earth except Allah knows what is hidden: nor can they  
(perceive when they shall be raised up (for Judgment). (65

Still less can their knowledge comprehend the Hereafter: nay they are in doubt and  
(uncertainty thereanent; nay they are blind thereunto! (66

The Unbelievers say: "What! when we become dust we and our fathers-- shall we  
(really be raised (from the dead)? (67

It is true we were promised this we and our fathers before (us): these are nothing"  
(but tales of the ancients." (68

Say: "Go ye through the earth and see what has been the end of those guilty (of sin)."  
(69

(But grieve not over them nor distress thyself because of their plots. (70

(They also say: "When will this promise (come to pass)? (Say) if ye are truthful." (71

Say: "It may be that some of the events which ye wish to hasten on may be (close) in  
(your pursuit!" (72

(But verily thy Lord is full of grace to mankind: yet most of them are ungrateful. (73

And verily thy Lord knoweth all that their hearts do hide as well as all that they reveal.  
(74

Nor is there aught of the Unseen in heaven or earth but is (recorded) in a clear record.  
(75

Verily this Quran doth explain to the Children of Israel most of



(the matters in which they disagree. (٧٦

(And it certainly is a Guide and Mercy to those who believe. (٧٧

Verily thy Lord will decide between them by His Decree: and He is Exalted in Might All-  
(Knowing. (٧٨

(So put thy trust in Allah: for thou art on (the Path of) manifest Truth. (٧٩

Truly thou canst not cause the Dead to listen nor canst thou cause the Deaf to hear  
(the call (especially) when they turn back in retreat. (٨٠

Nor canst thou be a guide to the Blind (to prevent them) from straying; only those wilt  
(thou get to listen who believe in Our Signs and they will bow in Islam. (٨١

And when the Word is fulfilled against them (the unjust) We shall produce from the  
earth a beast to (face) them: he will speak to them for that mankind did not believe  
(with assurance in our Signs. (٨٢

One Day We shall gather together from every people a troop of those who reject Our  
(Signs and they shall be kept in ranks (٨٣

Until when they come (before the Judgment-Seat) Allah will say: "Did ye reject My  
(Signs though ye comprehended them not in knowledge or what was it ye did?" (٨٤

And the Word will be fulfilled against them because of their wrongdoing and they will  
(be unable to speak (in plea). (٨٥

See they not that We have made the Night for them to rest in and the Day to give  
them light? Verily in this are Signs for

(any people that believe! (۸۶

And the Day that the Trumpet will be sounded then will be smitten with terror those who are in the heavens and those who are on earth except such as Allah will please (to exempt): and all shall come to His (Presence) as beings conscious of their lowliness.

((۸۷

Thou seest the mountains and thinkest them firmly fixed: but they shall pass away as the clouds pass away: (such is) the artistry of Allah Who disposes of all things in (perfect order: for He is well- acquainted with all that ye do. (۸۸

If any do good good will (accrue) to them therefrom; and they will be secure from (terror that Day. (۸۹

And if any do evil their faces will be thrown headlong into the Fire: "Do ye receive a (reward other than that which ye have earned by your deeds?" (۹۰

For me I have been commanded to serve the Lord of this City Him Who has sanctified it and to Whom (belong) all things: and I am commanded to be of those who bow in (Islam to Allahs Will (۹۱

And to rehearse the Quran: and if any accept guidance they do it for the good of their (own souls and if any stray say: "I am only a Warner." (۹۲

And say: "Praise be to Allah Who will soon show you His Signs so that ye shall know (them"; and thy Lord is not unmindful of all that ye do. (۹۳

ترجمہ فرانسوی

Au nom d'Allah, le Tout

.Miséricordieux, le Très Miséricordieux

1. ,Ta, Sin.. Voici les versets du Coran et d'un Livre explicite

2. ,un guide et une bonne annonce aux croyants

3. .qui accomplissent la Salat, acquittent la Zakat et croient avec certitude en l'au- delà

4. Quant à ceux qui ne croient pas en l'au-delà, Nous embellissons [à leurs yeux] leurs actions, et alors ils deviennent confus et hésitants

5. Ce sont eux qui subiront le pire châtement, tandis qu'ils seront dans l'au- delà les plus grands perdants

6. Certes c'est toi qui reçois le Coran, de la part d'un Sage, d'un Savant

7. Rappelle) quand Moïse dit à sa famille: «J'ai aperçu un feu; je vais vous en apporter» des nouvelles, ou bien je vous apporterai un tison allumé afin que vous vous réchauffiez

8. Lorsqu'il y arriva, on l'appela. – béni soit Celui qui est dans le feu et Celui qui est tout autour, et gloire à Allah, Seigneur de l'univers

9. «Moïse, c'est Moi, Allah le Tout Puissant, le Sage شس

10. Et: «Jette ton bâton». Quand il le vit remuer comme un serpent, il tourna le dos [pour fuir] sans revenir sur ses pas. «N'aie pas peur, Moïse. Les Messagers n'ont point peur auprès de Moi

11. Sauf celui qui a commis une injustice puis a remplacé le mal par le bien... alors Je suis Pardonneur et Miséricordieux

12. Et introduis ta main dans l'ouverture de ta tunique. Elle sortira blanche et sans aucun mal – un des neuf prodiges à Pharaon et à son

«peuple, car ils sont vraiment des gens pervers

Et lorsque Nos prodiges leur parvinrent, clairs et explicites, ils dirent: «C'est là une .۱۳  
«magie évidente

Ils les nièrent injustement et orgueilleusement, tandis qu'en eux- mêmes ils y .۱۴  
.croyaient avec certitude. Regarde donc ce qu'il est advenu des corrupteurs

Nous avons effectivement donné à David et à Salomon une science; et ils dirent: .۱۵  
«Louange à Allah qui nous a favorisés à beaucoup de Ses serviteurs croyants

hommes! On nous a appris le langage des ش .Et Salomon hérita de David et dit .۱۶  
oiseaux; et on nous a donné part de toutes choses. C'est là vraiment la grâce  
évidente

Et furent rassemblées pour Salomon, ses armées de djinns, d'hommes et .۱۷  
.d'oiseaux, et furent placées en rangs

fourmis, entrez ش :Quand ils arrivèrent à la Vallée des Fourmis, une fourmi dit .۱۸  
dans vos demeures, [de peur] que Salomon et ses armées ne vous écrasent [sous  
!«leurs pieds] sans s'en rendre compte

Il sourit, amusé par ses propos et dit: «Permetts-moi Seigneur, de rendre grâce pour .۱۹  
le bienfait dont Tu m'as comblé ainsi que mes père et mère, et que je fasse une bonne  
oeuvre que tu agrées et fais-moi entrer, par Ta miséricorde, parmi Tes serviteurs  
«vertueux

Puis il passa en revue les oiseaux et dit: «Pourquoi ne vois-je pas la huppe? est-elle .۲۰  
?parmi les absents

Je la châtierai sévèrement! ou je l'égorgerai! ou bien elle m'apportera un argument .۲۱  
«explicite

Mais elle n'était restée (absente) que peu de temps .۲۲

et dit: «J'ai appris ce que tu n'as point appris; et je te rapporte de Sabaa» une nouvelle  
:sûre

J'ai trouvé qu'une femme est leur reine, que de toute chose elle a été comblée et .۲۳  
.qu'elle a un trône magnifique

Je l'ai trouvée, elle et son peuple, se prosternant devant le soleil au lieu d'Allah. Le .۲۴  
Diable leur a embelli leurs actions, et les a détournés du droit chemin, et ils ne sont  
.pas bien guidés

Que ne se prosternent-ils devant Allah qui fait sortir ce qui est caché dans les cieux .۲۵  
?et la terre, et qui sait ce que vous cachez et aussi ce que vous divulguez

.Allah! Point de divinité à part Lui, le Seigneur du Trône Immense .۲۶

.Alors, Salomon dit: «Nous allons voir si tu as dit la vérité ou si tu as menti .۲۷

Pars avec ma lettre que voici; puis lance-la à eux; ensuite tiens-toi à l'écart d'eux .۲۸  
.pour voir ce que sera leur réponse

.notables! Une noble lettre m'a été lancée «ش»: La reine dit .۲۹

Elle vient de Salomon; et c'est: «Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très .۳۰  
,Miséricordieux

.«Ne soyez pas hautains avec moi et venez à moi en toute soumission .۳۱

notables! Conseillez-moi sur cette affaire: je ne déciderai rien sans que «ش»: Elle dit .۳۲  
.«(vous ne soyez présents (pour me conseiller

Ils dirent: «Nous sommes détenteurs d'une force et d'une puissance redoutable. Le .۳۳  
«commandement cependant t'appartient. Regarde donc ce que tu veux ordonner

:Elle dit .۳۴

En vérité, quand les rois entrent dans une cité ils la corrompent, et font de ses  
honorables citoyens des humiliés. Et c'est ainsi qu'ils agissent

«Moi, je vais leur envoyer un présent, puis je verrai ce que les envoyés ramèneront .۳۵

Puis, lorsque [la délégation] arriva auprès de Salomon, celui-ci dit: «Est-ce avec des  
biens que vous voulez m'aider? alors que ce qu'Allah m'a procuré est meilleur que ce  
qu'Il vous a procuré. Mais c'est vous plutt qui vous réjouissez de votre cadeau

Retourne vers eux. Nous viendrons avec des armées contre lesquelles ils n'auront  
aucune résistance. et nous les en expulserons tout humiliés et méprisés

notables! Qui de vous m'apportera son trne avant qu'ils ne viennent à moi ش: Il dit .۳۸  
«?soumis

Un djinn redoutable dit: «Je te l'apporterai avant que tu ne te lèves de ta place: pour .۳۹  
«cela. je suis fort et digne de confiance

Quelqu'un qui avait une connaissance du Livre dit: «Je te l'apporterai avant que tu .۴۰  
n'aies cligné de l'oeil». Quand ensuite, Salomon a vu le trne installé auprès de lui, il dit:  
«Cela est de la grâce de mon Seigneur, pour m'éprouver si je suis reconnaissant ou si  
je suis ingrat. Quiconque est reconnaissant. c'est dans son propre intérêt qu'il le fait,  
«et quiconque est ingrat... alors mon Seigneur Se suffit à Lui- même et est Généreux

Et il dit [encore]: «Rendez-lui son trne méconnaissable, nous verrons alors si elle .۴۱  
sera guidée ou si elle est du nombre de ceux qui ne

«sont pas guidés

Quand elle fut venue on lui dit: «Est-ce que ton trône est ainsi?» Elle dit: «C'est comme .۴۲ s'il c'était». – [Salomon dit]: «Le savoir nous a été donné avant elle; et nous étions déjà .«soumis

Or, ce qu'elle adorait en dehors d'Allah l'empêchait (d'être croyante) car elle faisait .۴۳ partie d'un peuple mécréant

On lui dit: «Entre dans le palais». Puis, quand elle le vit, elle le prit pour de l'eau .۴۴ profonde et elle se découvrit les jambes. Alors, [Salomon] lui dit: «Ceci est un palais pavé de cristal». – Elle dit: «Seigneur, je me suis fait du tort à moi-même: Je me .«soumets avec Salomon à Allah, Seigneur de l'univers

Nous envoyâmes effectivement vers les Tamud leur frère. Salih. [qui leur dit]: .۴۵ «Adorez Allah». Et voilà qu'ils se divisèrent en deux groupes qui se disputèrent

mon peuple, pourquoi cherchez-vous à hâter le mal plutôt que le bien? Si ش: Il dit .۴۶ .seulement vous demandiez pardon à Allah? Peut-être vous serait-il fait miséricorde

Ils dirent: «Nous voyons en toi et en ceux qui sont avec toi. des porteurs de .۴۷ malheur». Il dit: «Votre sort dépend d'Allah. Mais vous êtes plutôt des gens qu'on soumet .à la tentation

Et il y avait dans la ville un groupe de neuf individus qui semaient le désordre sur .۴۸ terre et ne faisaient rien de bon

Ils dirent: «Jurons par Allah que nous l'attaquerons de nuit, lui et sa famille. Ensuite .۴۹ nous dirons à celui qui est chargé

de le venger: <Nous n'avons pas assisté à l'assassinat de sa famille, et nous sommes  
sincères

.Ils ourdirent une ruse et Nous ourdîmes une ruse sans qu'ils s'en rendent compte .۵۱

Regarde donc ce qu'a été la conséquence de leur stratagème: Nous les fîmes périr, .۵۱  
eux et tout leur peuple

Voilà donc leurs maisons désertes à cause de leurs méfaits. C'est bien là un .۵۲  
avertissement pour des gens qui savent

.Et Nous sauvâmes ceux qui avaient cru et étaient pieux .۵۳

Et rappelle-leur] Lot, quand il dit à son peuple: <Vous livrez- vous à la turpitude] .۵۴  
.[l'homosexualité] alors que vous voyez clair

Vous allez aux hommes au lieu de femmes pour assouvir vos désirs? Vous êtes .۵۵  
plutt un peuple ignorant

Puis son peuple n'eut que cette réponse: <Expulsez de votre cité la famille de Lot! .۵۶  
.Car ce sont des gens qui affectent la pureté

Nous le sauvâmes ainsi que sa famille, sauf sa femme pour qui Nous avions .۵۷  
déterminé qu'elle serait du nombre des exterminés

Et Nous fûmes pleuvoir sur eux une pluie (de pierres). Et quelle mauvaise pluie que .۵۸  
celle des gens prévenues

Dis: <louange à Allah et paix sur Ses serviteurs qu'Il a élus!> Lequel est meilleur: .۵۹  
?Allah ou bien ce qu'ils Lui associent

N'est-ce pas Lui qui a créé les cieus et la terre et qui vous a fait descendre du ciel .۶۰  
une eau avec laquelle Nous avons fait pousser des jardins pleins de beauté. Vous  
n'étiez nullement capables de faire pousser leurs



arbres. Y-a-t-il donc une divinité avec Allah? Non, mais ce sont des gens qui Lui  
.donnent des égaux

N'est-ce pas Lui qui a établi la terre comme lieu de séjour, placé des rivières à .٦١  
travers elle, lui a assigné des montagnes fermes et établi une séparation entre les  
deux mers, – Y a-t-il donc une divinité avec Allah? Non, mais la plupart d'entre eux ne  
.savent pas

N'est-ce pas Lui qui répond à l'angoissé quand il L'invoque, et qui enlève le mal, et .٦٢  
qui vous fait succéder sur la terre, génération après génération, – Y a-t-il donc une  
!divinité avec Allah? C'est rare que vous vous rappeliez

N'est-ce pas Lui qui vous guide dans les ténèbres de la terre et de la mer, et qui .٦٣  
envoie les vents, comme une bonne annonce précédant Sa grâce. – Y a-t-il donc une  
.divinité avec Allah? Allah est Très Elevé au-dessus de ce qu'ils [Lui] associent

N'est-ce pas Lui qui commence la création, puis la refait, et qui vous nourrit du ciel .٦٤  
et de la terre. Y a-t-il donc une divinité avec Allah? Dis: «Apportez votre preuve, si vous  
«êtes véridiques

Dis: «Nul de ceux qui sont dans les cieux et sur la terre ne connaît l'Inconnaissable, .٦٥  
!à part Allah». Et ils ne savent pas quand ils seront ressuscités

Mais leurs sciences se sont rejointes au sujet de l'autre monde. Ils doutent plutt là- .٦٦  
.dessus. Ou plutt ils sont aveugles à son sujet

,Et ceux qui ne croient pas disent: «Est-ce que .٦٧

quand nous seront poussière, nous et nos pères, est-ce que vraiment on nous fera  
?⟨sortir ⟨de nos tombes

Certes, on nous l'a promis à nous et à nos pères, auparavant. Ce ne sont que des .٤٨  
.⟨contes d'anciens

⟨Dis: ⟨Parcourez la terre et voyez ce qu'il est advenu des criminels .٤٩

.Et ne t'afflige pas sur eux et ne sois pas angoissé à cause de leur complot .٥٠

?Et ils disent: ⟨Pour quand cette promesse si vous êtes véridiques .٥١

Dis: ⟨Il se peut qu'une partie de ce que vous cherchez à hâter soit déjà sur vos .٥٢  
⟨talons

Certes, ton Seigneur est pourvoyeur de grâce aux hommes, mais la plupart d'entre .٥٣  
eux ne sont pas reconnaissants

.Certes, ton Seigneur sait ce que cachent leurs poitrines et ce qu'ils divulguent .٥٤

.Et il n'y a rien de caché, dans le ciel et la terre, qui ne soit dans un Livre explicite .٥٥

Ce Coran raconte aux enfants d'Israël la plupart des sujets sur lesquels ils .٥٦  
,divergent

.cependant qu'il est pour les croyants un guide et une miséricorde .٥٧

Ton Seigneur décidera certes entre eux par son jugement; et Il est le Tout .٥٨  
.Puissant, le Sage

Place donc la confiance en Allah, car tu es de toute évidence dans la vérité et le bon .٥٩  
.droit

Tu ne peux faire entendre les morts ni faire entendre l'appel aux sourds quand ils .٦٠  
.s'enfuient en tournant le dos

Tu ne peux non plus guider les aveugles hors de leur égarement. Tu ne feras .٦١

.entendre que ceux qui croient en Nos versets et se soumettent

Et quand la Parole tombera sur eux, Nous leur ferons sortir de terre une bête qui .۸۲  
leur parlera; les gens n'étaient nullement convaincus de la vérité de Nos signes [ou  
].[versets

Et le jour où Nous rassemblerons, de chaque communauté, une foule de ceux qui .۸۳  
.démentaient Nos révélations, et qu'ils seront placés en rangs

Puis, quand ils seront arrivés, [Allah] dira: «Avez-vous traité de mensonges Mes .۸۴  
«?signes sans les avoir embrassés de votre savoir? Ou que faisiez-vous donc

Et la Parole leur tombera dessus à cause de leurs méfaits. Et ils ne pourront rien .۸۵  
.dire

N'ont-ils pas vu qu'en vérité, Nous avons désigné la nuit pour qu'ils y aient du .۸۶  
.repos, et le jour pour voir? Voilà bien des preuves pour des gens qui croient

Et le jour où l'on soufflera dans la Trompe, tous ceux qui sont dans les cieux et ceux .۸۷  
qui sont dans la terre seront effrayés, – sauf ceux qu'Allah a voulu [préserver]! – Et  
.tous viendront à Lui en s'humiliant

Et tu verras les montagnes – tu les crois figées – alors qu'elles passent comme des .۸۸  
nuages. Telle est l'oeuvre d'Allah qui a tout façonné à la perfection. Il est Parfaitement  
!Connaisseur de ce que vous faites

Quiconque viendra avec le bien aura bien mieux, et ce jour-là ils seront à l'abri de .۸۹  
.tout effroi

.Et quiconque viendra avec le mal... alors ils seront culbutés le visage dans le Feu .۹۰

«¿N'êtes-vous pas uniquement rétribués selon ce que vous oeuvriez

Il m'a été seulement commandé d'adorer le Seigneur de cette Ville (la Mecque)» .٩١  
qu'Il a sanctifiée, – et à Lui toute chose – et il m'a été commandé d'être du nombre des  
Musulmans

Et de réciter le Coran». Quiconque se guide, c'est pour Lui– même en effet qu'il se .٩٢  
guide. Et quiconque s'égare..., alors dis: «Je ne suis que l'un des avertisseurs

Dis: «Louange à Allah! Il vous fera voir Ses preuves, et vous les reconnaîtrez». Ton .٩٣  
Seigneur n'est pas inattentif à ce que vous faites

ترجمه اسپانیایی

١ .ts. Éstas son las aleyas del Corán y de una Escritura clara

٢ ,dirección y buena nueva para los creyentes

٣ .que hacen la azalá, dan el azaque y están convencidos de la otra vida

Hemos engalanado a sus propios ojos las acciones de los que no creen en la otra .٤  
vida. Yerran ciegos

Esos tales son los que sufrirán el castigo peor y los que perderán más en la otra .٥  
vida

٦ .En verdad tú recibes el Corán de Uno que es sabio, omnisciente

Cuando Moisés dijo a su familia: «Distingo un fuego. Voy a informaros de qué se .٧  
trata u os traeré un tizón ardiente. Quizás, así, podáis calentaros

Al llegar a él, le llamaron: «¡Bendito sea Quien está en el fuego y quien está en torno .٨  
a él! ¡Gloria a Alá, Señor del universo

٩ .«¡Moisés! ¡Yo soy Alá, el Poderoso, el Sabio!

١٠ .Y: «¡Tira tu vara!» Y

cuando vio que se movía como si fuera una serpiente, dio media vuelta para escapar,  
.sin volverse. «¡Moisés! ¡No tengas miedo! Ante Mí, los enviados no temen

Sí, en cambio, quien haya obrado impíamente; pero, si sustituye su mala acción por .11  
.una buena... Yo soy indulgente, misericordioso

Introduce la mano por la escotadura de tu túnica y saldrá blanca, sana. Esto .12  
formará parte de los nueve signos destinados a Faraón y su pueblo. Son gente  
.«perversa

Cuando Nuestros signos vinieron a ellos para abrirles los ojos, dijeron: «¡Esto es .13  
«¡manifiesta magia

Y los negaron injusta y altivamente, a pesar de estar convencidos de ellos. ¡Y mira .14  
!cómo terminaron los corruptores

Dimos ciencia a David y a Salomón. Y dijeron: «¡Alabado sea Alá, que nos ha .15  
«¡preferido a muchos de Sus siervos creyentes

Salomón heredó a David y dijo: «¡Hombres! Se nos ha enseñado el lenguaje de los .16  
«¡pájaros y se nos ha dado de todo. ¡ Es un favor manifiesto

Las tropas de Salomón, compuestas de genios, de hombres y pájaros, fueron .17  
.agrupadas ante él y formadas

Hasta que, llegados al Valle de las Hormigas, una hormiga dijo: «¡Hormigas! ¡Entrad .18  
«¡en vuestras viviendas, no sea que Salomón y sus tropas os aplasten sin darse cuenta

Sonrió al oír lo que ella decía y dijo: «¡Señor! ¡Permíteme que Te agradezca la gracia .19  
que nos has dispensado, a mí y a mis padres! ¡Haz que haga obras buenas que Te  
plazcan! ¡Haz que entre a formar parte, por

«¡Tu misericordia, de Tus siervos justos

Pasó revista a los pájaros y dijo: «¿Cómo es que no veo a la abubilla? ¿O es que está . ۲۰  
?ausente

He de castigarla severamente o degollarla, a menos que me presente, sin falta, . ۲۱  
«una excusa satisfactoria

No tardó en regresar y dijo: «Sé algo que tú no sabes, y te traigo de los saba una . ۲۲  
.noticia segura

He encontrado que reina sobre ellos una mujer, a quien se ha dado de todo y que . ۲۳  
.posee un trono augusto

He encontrado que ella y su pueblo se postran ante el sol, no ante Alá. El Demonio . ۲۴  
les ha engalanado sus obras y, habiéndoles apartado del camino, no siguen la buena  
,dirección

de modo que no se prosternan ante Alá, Que pone de manifiesto lo que está . ۲۵  
.escondido en los cielos y en la tierra, y sabe lo que ocultáis y lo que manifestáis

«Alá, fuera del Cual no hay otro dios, es el Señor del Trono augusto . ۲۶

.Dijo él: «Vamos a ver si dices verdad o mientes . ۲۷

«Lleva este escrito mío y échaselo. Luego, mantente aparte y mira qué responden . ۲۸

.Dijo ella: «¡Dignatarios! Me han echado un escrito respetable . ۲۹

!Es de Salomón y dice: '¡En el nombre de Alá el Compasivo el Misericordioso . ۳۰

«!No os mostréis altivos conmigo y venid a mí sumisosi . ۳۱

Dijo ella: «¡Dignatarios! ¡Aconsejadme en mi asunto! No voy a decidir nada sin que . ۳۲  
«seáis vosotros testigos

Dijeron: «Poseemos fuerza y poseemos gran . ۳۳

«¡valor, pero a ti te toca ordenar. ¡Mira, pues, qué ordenas

Dijo ella: «Los reyes, cuando entran en una ciudad, la arruinan y reducen a la . 34  
.miseria a sus habitantes más poderosos. Así es como hacen

.Yo, en cambio, voy a enviarles un regalo y ver con qué regresan los enviados . 35

Cuando llegó a Salomón. dijo: «¿Queréis colmarme de hacienda? Lo que Alá me ha . 36  
dado vale más que lo que él os ha dado. No, sino que sois vosotros quienes están  
.contentos con vuestros regalos

Regresa a los tuyos! Hemos de marchar contra ellos con tropas a las que noi . 37  
.podrán contener y hemos de expulsarles de su ciudad, abatidos y humillados

Dijo él: «¡Dignatarios! ¿Quién de vosotros me traerá su trono antes de que vengan . 38  
«?a mí sumisos

Uno de los genios, un ifrit, dijo: «Yo te lo traeré antes de que hayas tenido tiempo . 39  
.de levantarte de tu asiento. Soy capaz de hacerlo, digno de confianza

El que tenía ciencia de la Escritura dijo: «Yo te lo traeré en un abrir y cerrar de ojos». . 40  
Cuando lo vio puesto junto a sí, dijo: «éste es un favor de mi Señor para probarme si  
soy o no agradecido. Quien es agradecido, lo es en realidad, en provecho p

«!Dijo: «¡Desfiguradle su trono y veremos si sigue la buena dirección o no . 41

Cuando ella llegó, se dijo: «¿Es así su trono?» Dijo ella: «Parece que sí». «Hemos . 42  
recibido la ciencia antes que ella. Nos habíamos

.sometido

Pero lo que ella servía, en lugar de servir a Alá, la ha apartado. Pertenece a un .۴۳  
«pueblo infiel

Se le dijo: «¡Entra en el palacio!» Cuando ella lo vio, creyó que era un estanque de .۴۴  
agua y se descubrió las piernas. Dijo él: «Es un palacio pavimentado de cristal». Dijo  
ella: «¡Señor! He sido injusta conmigo misma, pero, como Salomón, me someto a A

Y a los tamudeos les enviamos su hermano Salih: «¡Servid a Alá!» Y he aquí que se .۴۵  
.escindieron en dos grupos, que se querellaron

Dijo: «¡Pueblo! ¿Por qué precipitáis el mal antes que el bien? ¿Por qué no pedís .۴۶  
«perdón a Alá? Quizás, así, se os tenga piedad

Dijeron: «Os tenemos, a ti y a los que te siguen, por aves de mal agüero». Dijo: .۴۷  
«Vuestro augurio está en manos de Alá. Sí, sois gente sujeta a prueba

En la ciudad había un grupo de nueve hombres, que corrompían en la tierra y no la .۴۸  
.reformaban

Dijeron: «¡Juramentémonos ante Alá que hemos de atacarles de noche, a él y a su .۴۹  
familia! Luego, diremos a su pariente próximo que no presenciamos el asesinato de su  
«familia y que decimos la verdad

.Urdieron una intriga sin sospechar que Nosotros urdíamos otra .۵۰

.Y imira cómo terminó su intriga! Les aniquilamos a ellos y a su pueblo, a todos .۵۱

Ahí están sus casas en ruinas, en castigo de su impiedad. Ciertamente, hay en ello .۵۲  
.un signo para gente que sabe

,Salvamos .۵۳



.en cambio, a los que creían y temían a Alá

?Y a Lot. Cuando dijo a su pueblo: «¿Cometéis deshonestidad a sabiendas .54

Os llegáis a los hombres, por concupiscencia, en lugar de llegaros a las mujeres?¿ .55

.«Sí, sois gente ignorante

Lo único que respondió su pueblo fue: «¡Expulsad de la ciudad a la familia de Lot! .56

.«Son gente que se las dan de puros

Les preservamos del castigo, a él y a su familia, salvo a su mujer. Determinamos .57

.que fuera de los que se rezagaran

E hicimos llover sobre ellos una lluvia. ¡Lluvia fatal para los que habían sido .58

!...advertidos

Di: «¡Alabado sea Alá! ¡Paz sobre Sus siervos, que Él ha elegido! ¿Quién es mejor: .59

«?Alá o lo que Le asocian

Quién, si no, ha creado los cielos y la tierra y hecho bajar para vosotros agua del i .60

cielo, mediante la cual hacemos crecer primorosos jardines allí donde vosotros no

podríais hacer crecer árboles? ¿Hay un dios junto con Alá? Pero es gente que equipa

Quién, si no, ha estabilizado la tierra, colocado por ella ríos, fijado montañas y¿ .61

puesto una barrera entre las dos grandes masas de agua? ¿Hay un dios junto con

.Alá? Pero la mayoría no saben

Quién, si no, escucha la invocación del necesitado, quita el mal y hace de vosotros¿ .62

!sucesores en la tierra? ¿Hay un dios junto con Alá? ¡Qué poco os dejáis amonestar

Quién, si no, os guía por entre las tinieblas de la tierra y¿ .63

del mar, quién envía los vientos como nuncios que preceden a Su misericordia? ¿Hay  
!un dios junto con Alá? ¡Alá está por encima de lo que Le asocian

Quién, si no, inicia la creación y luego la repite? ¿Quién os sustenta de los bienes? .٩٤  
del cielo y de la tierra? ¿ Hay un dios junto con Alá? Di: «¡Aportad vuestra prueba, si es  
«!verdad lo que decís

Di: «Nadie en los cielos ni en la tierra conoce lo oculto, fuera de Alá. Y no presienten .٩٥  
.cuándo van a ser resucitados

Al contrario, su ciencia no alcanza la otra vida. Dudan de ella, más aún, están .٩٦  
.ciegos en cuanto a ella se refiere

Los infieles dicen: «Cuando nosotros y nuestros padres seamos tierra, ¿se nos .٩٧  
?sacará

Esto es lo que antes se nos prometió, a nosotros y a nuestros padres! ¡No son más! .٩٨  
«!que patrañas de los antiguos

«!Di: «¡Id por la tierra y mirad cómo terminaron los pecadores .٩٩

!No estés triste por ellos ni te angusties por sus intrigas! .١٠٠

«?Dicen: «¡Cuándo se cumplirá esta amenaza, si es verdad lo que decís .١٠١

Di: «Quizás algo de aquello cuya venida queréis apresurar esté ya pisándoos los .١٠٢  
.talones

.Sí, tu Señor dispensa Su favor a los hombres, pero la mayoría no agradecen .١٠٣

.En verdad, tu Señor conoce lo que ocultan sus pechos y lo que manifiestan .١٠٤

.No hay nada escondido en el cielo ni en la tierra que no esté en una Escritura clara .١٠٥

Este .١٠٦

.Corán cuenta a los Hijos de Israel la mayor parte de aquello en que discrepan

.Es, sí, dirección y misericordia para los creyentes .۷۷

.Tu Señor decidirá entre ellos con Su fallo. Es el Poderoso, el Omnisciente .۷۸

.Confía en Alá! Posees la verdad manifiesta .۷۹

Tú no puedes hacer que los muertos oigan, ni que los sordos oigan el llamamiento .۸۰  
.si vuelven la espalda

Ni puedes dirigir a los ciegos, sacándolos de su extravío. Tú no puedes hacer que .۸۱  
.oigan sino quienes creen en Nuestros signos y están sometidos a Nosotros

Cuando se pronuncie contra ellos la sentencia, les sacaremos de la tierra una .۸۲  
bestia que proclamará ante ellos que los hombres no estaban convencidos de  
.Nuestros signos

El día que, de cada comunidad, congreguemos a una muchedumbre de los que .۸۳  
.desmentían Nuestros signos, serán divididos en grupos

Hasta que, cuando vengan, diga: «¿Habéis desmentido Mis signos sin haberlos .۸۴  
«?abarcado en vuestra ciencia? ¿Qué habéis hecho si no

Se pronunciará contra ellos la sentencia por haber obrado impiamente y no .۸۵  
.tendrán qué decir

No ven que hemos establecido la noche para que descansen y el día para que¿ .۸۶  
.puedan ver claro? Ciertamente, hay en ello signos para gente que cree

El día que se toque la trompeta, se aterrorizarán quienes estén en los cielos y en la .۸۷  
.tierra, salvo aquéllos que Alá quiera. Todos vendrán a Él humildes

Verás pasar las montañas, que tú creías inmóviles, como pasan las nubes: obra de .۸۸  
Alá, Que todo

.lo hace perfecto. Él está bien informado de lo que hacéis

Quienes presenten una obra buena obtendrán una recompensa mejor aún y se .۸۹  
,verán, ese día, libres de terror

mientras que quienes presenten una obra mala serán precipitados de cabeza en el .۹۰  
«¿Fuego: «¿Se os retribuye por algo que no hayáis cometido

He recibido sólo la orden de servir al Señor de esta ciudad, que Él ha declarado» .۹۱  
,sagrada. ¡Todo Le pertenece! He recibido la orden de ser de los sometidos a Él

y de recitar el Corán. Quien sigue la vía recta la sigue, en realidad, en provecho .۹۲  
«propio. Pero quien se extravía... Di: «Yo no soy sino uno que advierte

Di también: «¡Alabado sea Alá! él os mostrará Sus signos y vosotros los .۹۳  
«reconoceréis. Tu Señor está atento a lo que hacéis

ترجمه آلمانی

.digen, des Barmherzigen ۞ Im Namen Allahs, des Gn

,n. Dies sind Verse des Korans und eines deutlichen Buches ۞

,Eine Führung und frohe Botschaft denen, die glauben .۲

.Die das Gebet verrichten und die Zakat zahlen und fest auf das Jenseits vertrauen .۳

Die aber nicht an das Jenseits glauben Wir haben ihnen ihre Werke schn erscheinen .۴  
.lassen; so wandern sie nur in Verwirrung

Das sind die, deren eine schlimme Strafe harrt, und sie allein sind es, die im Jenseits .۵  
.ten Verlierer sein werden ۞ die gr

.ngst den Koran von einem Allweisen, Allwissenden ۞ Wahrlich, du empf .۶

Denke daran) da Moses zu den Seinen sprach: (Ich gewahre ein Feuer. Ich will euch) .۷  
von dort Kunde

ihr euch <sup>ك</sup>bringen, oder ich will euch eine Flamme bringen, einen Feuerbrand, auf da  
«rmen mget <sup>ن</sup>w

Und da er zu ihm kam, ward er angerufen: «Gesegnet soll sein, wer im Feuer ist und <sup>ا</sup>  
!wer darum herum ist; und gepriesen sei Allah, der Herr der Welten

.chtige, der Allweise <sup>ن</sup>O Moses, Ich bin Allah, der Allm <sup>ا</sup>

re er eine Schlange, da <sup>ن</sup>Wirf deinen Stab hin.» Doch da er ihn sich regen sah, als w <sup>ا</sup>  
wandte er sich zur Flucht und schaute nicht zurück. «O Moses, fürchte dich nicht.  
;Wahrlich, Ich – in Meiner Gegenwart brauchen die Gesandten keine Furcht zu hegen

Wer aber Unrecht tut und dann Gutes an Stelle des Bsen setzt, dann fürwahr, Ich <sup>ا</sup>  
.bin allverzeihend, barmherzig

hervorkommen ohne ein <sup>ك</sup>Und stecke deine Hand in deinen Busen; sie wird wei <sup>ا</sup>  
bel – (eines) der neun Zeichen für Pharao und sein Volk, denn sie sind ein frevelndes  
«. Volk

Doch als Unsere erleuchtenden Zeichen zu ihnen kamen, sprachen sie: «Das ist <sup>ا</sup>  
«offenkundige Zauberei

hrend ihre Seelen doch <sup>ن</sup>Und sie verwarfen sie in Ungerechtigkeit und Hochmut, w <sup>ا</sup>  
von ihnen überzeugt waren. Sieh nun, wie das Ende derer war, die verderbt  
!handelten

Und Wir gaben David und Salomo Wissen, und sie sprachen: «Aller Preis gebührt <sup>ا</sup>  
«ubigen Diener <sup>ن</sup>Allah, Der uns erhht hat über viele Seiner gl

Salomo ward Davids Erbe, und er sprach: «O ihr Menschen, der Vgel Sprache ist uns <sup>ا</sup>  
«gelehrt worden; und alles ward uns beschert. Das ist fürwahr die offenbare Huld

Und versammelt wurden dort vor Salomo dessen <sup>ا</sup>

Heerscharen der Dschinn und Menschen und Vgel, und sie waren in geschlossene  
Abteilungen geordnet

Bis dann, als sie zum Tale der Ameisen kamen, eine Ameise sprach: O ihr Ameisen .۱۸  
hinein in eure Wohnungen, damit nicht Salomo und seine Heerscharen euch  
«sie es merken كزertreten, ohne da

chelte er heiter über ihre Worte und sprach: Mein Herr, gib mir ein, dankbar Da I .۱۹  
hrt hast, und Gutes zu zu sein für Deine Gnade, die Du mir und meinen Eltern gew  
llig sei, und nimm mich, durch Deine Barmherzigkeit, unter Deine tun, das Dir wohlgef  
«rechtschaffenen Diener auf

ich den Wiedehopf nicht كUnd er musterte die Vgel und sprach: Wie kommt es, da .۲۰  
?sehe? Ist er unter den Abwesenden

lich strafen mit strenger Strafe oder ich will ihn tten, es sei denn, كIch will ihn gewi .۲۱  
«er bringt mir einen triftigen Grund vor

t, كWiedehopf kam) und sprach: Ich habe erfa كumte nicht lange (bis da Und er s .۲۲  
t hast; und ich bin aus Saba zu dir gekommen mit sicherer Kunde كwas du nicht erfa

Ich fand eine Frau über sie herrschen, und ihr ist alles beschert worden, und sie hat .۲۳  
chtigen Thron einen m

Ich fand sie und ihr Volk die Sonne anbeten statt Allah; und Satan hat ihnen ihre .۲۴  
sie dem Weg كWerke ausgeschmückt und hat sie abgehalten von dem Weg, so da  
;nicht folgen

en) nicht Allah zu verehren, Der ans Licht bringt, was كUnd Satan hat sie gehei .۲۵  
was ihr verhehlt und , كverborgen ist in den Himmeln und auf Erden, und Der wei

«was ihr offenbart

.er Ihm, dem Herrn des erhabenen Throns ﷻAllah! es gibt keinen Gott au .۲۶

Salomo) sprach: «Wir werden sehen, ob du die Wahrheit gesprochen hast oder ob) .۲۷  
.du ein Lügner bist

Geh mit diesem Briefe von mir und lege ihn vor sie hin; dann ziehe dich von ihnen .۲۸  
«zurück und schau, was sie erwidern

.upter, ein ehrenvoller Brief ist mir überbracht worden)Die Knigin) sprach: «Ihr H) .۲۹

(digen, des Barmherzigen. (۳۰)Im Namen Allahs, des Gn

Er ist von Salomo, und er ist: "۳۱. Seid nicht überheblich gegen mich, sondern .۳۰  
"kommet zu mir in Ergebenheit

upter, ratet mir in meiner Sache. Ich entscheide keine)Sie sprach: «O ihr H .۳۲  
«Angelegenheit, solange ihr nicht zugegen seid

Sie antworteten: «Wir besitzen Kraft und besitzen starke Kriegsmacht, aber dir .۳۳  
«obliegt der Befehl; sich nun zu, was du befehlen willst

Sie sprach: «Fürwahr Knige, wenn sie ein Land eindringen, sie verwüsten es und .۳۴  
.machen die hchsten unter seinen Bewohnern zu den niedrigsten. So verfahren sie

Ich aber will ihnen ein Geschenk schicken und will abwarten, was die Boten .۳۵  
«zurückbringen

Als nun (ihr Botschafter) zu Salomo kam, sprach (dieser): «Schüttet ihr Reichtümer .۳۶  
über mich aus? Jedoch was Allah mir gegeben hat, ist besser als das, was Er euch  
.gegeben. Nein, ihr seid es, die sich ihrer Gabe freuen

mit Heerscharen zu ihnen ﷻKehre zu ihnen zurück, denn wir werden ganz gewi .۳۷  
kommen, gegen die sie keine Macht haben werden, und wir werden sie von dort  
austreiben in Schmach, und

«sie werden sich gedemütigt fühlen

upter, wer von euch bringt mir ihren Thron, bevor sie zu mir. Er sprach: «O ihr H. ۳۸  
«?kommen in Ergebenheit

Da sprach ein Kraftvoller unter den Dschinn: «Ich will ihn dir bringen, ehe du dich ۳۹  
rke dazu und bin von deinem Feldlager erhebst; wahrlich, ich habe die St  
«vertrauenswürdig

Da sprach einer, der Kenntnis von der Schrift hatte: «Ich bringe ihn dir, ehe dein ۴۰  
Blick zu dir zurückkehrt.» Und da er ihn vor sich stehen sah, sprach er: «Dies ist durch  
Er mich prüfen mge, ob ich dankbar oder undankbar ۴۱ die Gnade meines Herrn, da  
bin. Und wer dankbar ist, der ist dankbar zum Heil seiner eigenen Seele; wer aber  
«undankbar ist siehe, mein Herr ist Sich Selbst genügend, freigebig

t ihr ihren Thron gering erscheinen; wir wollen sehen, ob sie dem ۴۱ Er sprach: «La  
«rechten Weg folgt oder ob sie zu denen geht, die nicht dem rechten Wege folgen

Als sie kam, da ward gesprochen: «Ist dein Thron wie dieser?» Sie antwortete: «Es ist ۴۲  
re er ein und derselbe. Und uns ward schon vordem Kenntnis verliehen, und wir als w  
«hatten uns bereits ergeben

Und er hielt sie ab von dem, was sie statt Allah zu verehren pflegte, denn sie gehrte ۴۳  
ubigen Volk zu einem ungl

Es ward zu ihr gesprochen: «Tritt ein in den Palast.» Und da sie ihn sah, hielt sie ihn ۴۴  
te ihre Schenkel. (Salomo) sprach: «Es ist ein ۴۵ für einen Wasserspiegel und entbl  
ttetem Glas.» Sie sprach: «Mein Herr felt und gepflastert mit gegl Palast, get



ich habe fürwahr wider meine eigene Seele gesündigt; und ich ergebe mich, mit  
«Salomo, Allah, dem Herrn der Welten

leh (der sprach): «Verehret Allah!» Wir entsandten zu den Thamüd ihren Bruder S. ٤٥  
.Doch siehe, sie wurden zwei Parteien, die miteinander stritten

Er sprach: «O mein Volk, weshalb wollt ihr lieber das Bse beschleunigt sehen als das . ٤٦  
Gute? Warum bittet ihr nicht Allah um Verzeihung, damit euch Barmherzigkeit zuteil  
«?werde

Sie sprachen: «Wir ahnen Bses von dir und von denen, die mit dir sind.» Er sprach: . ٤٧  
«Euer Unheil ist bereits bei Allah. Nein, ihr seid ein Volk, das geprüft wird

Und es waren in der Stadt neun Leute, die Unheil im Lande stifteten, und sie . ٤٨  
.wollten sich nicht bessern

leh) und ich ihn (S) wir gewi Sie sprachen: «Schwret einander bei Allah zu, da . ٤٩  
seine Angehrigen nachts überfallen wollen, und dann wollen wir zu seinem  
Hinterlassenen sagen: "Wir waren nicht Zeugen beim Untergang seiner Familie, und  
" wir reden bestimmt die Wahrheit

Sie schmiedeten einen Plan, auch Wir schmiedeten einen Plan, aber sie gewahrten . ٥٠  
.es nicht

Sieh nun, wie der Ausgang ihres Planes war, denn Wir vernichteten sie und all ihr . ٥١  
.Volk ganz und gar

user, verfallen ob ihres Frevelns. Hierin ist wahrlich ein Und dort sind ihre H . ٥٢  
.Zeichen für Leute, die wissen

.Und Wir erretteten jene, die glaubten und gottesfürchtig waren . ٥٣

Und (gedenke) Lots, da er zu seinem Volke sprach: «Wollt ihr geflissentlich . ٥٤  
?ndlichkeit begehen Sch

hern statt Frauen? Nein, ihr seid unnern in Begierde n Wollt ihr euch wirklich M . ٥٥

«ein unwissendes Volk

sie sprachen: «Treibet Lots Familie ۞ Doch die Antwort seines Volkes war nur, da ۞۶  
«hinaus aus eurer Stadt; denn sie sind Leute, die rein sein mchten

en Wir unter ۞Also erretteten Wir ihn und die Seinen, bis auf seine Frau; sie lie ۞۷  
.denen sein, die zurückblieben

en einen Regen auf sie niederregnen; und schlimm war der Regen ۞Und Wir lie ۞۸  
.den Gewarnten

Sprich: «Aller Preis gebührt Allah, und Frieden sei über jenen von Seinen Dienern, ۞۹  
«?hlt hat. Ist Allah besser oder das, was sie anbeten۞die Er auserw

Wer hat denn Himmel und Erde geschaffen, und wer sendet Wasser für euch vom ۞۰  
en lassen? Ihr ۞rten, in Schnheit prangend, sprie۞Himmel nieder, durch das Wir G  
en zu lassen. Ist wohl ein Gott neben Allah? Nein,۞ume sprie۞vermchtet nicht, ihre B  
.sie sind ein Volk, das Gtter neben Gott stellt

Wer hat denn die Erde zu einer Ruhestatt gemacht und Flüsse durch ihre Mitte ۞۱  
geführt und feste Berge auf ihr errichtet und eine Schranke zwischen die beiden  
Meere gesetzt? Ist wohl ein Gott neben Allah? Nein, die meisten von ihnen wissen es  
.nicht

ngten, wenn er Ihn anruft, und nimmt das bel۞Wer antwortet denn dem Bedr ۞۲  
hinweg und macht euch zu Nachfolgern auf Erden? Ist wohl ein Gott neben Allah?  
.Gering ist, wessen ihr gedenkt

Wer leitet euch in den Finsternissen zu Land und Meer, und wer sendet die Winde ۞۳  
als Herolde froher Botschaft Seiner Barmherzigkeit voraus? Ist wohl ein Gott neben  
Allah? Hoch erhaben ist Allah über das, was sie

.anbeten

t sie dann wieder erstehen, und wer <sup>ك</sup>Wer ruft denn Schpfung hervor und I. ٦٤  
versorgt euch vom Himmel und von der Erde? Ist wohl ein Gott neben Allah? Sprich:

«Bringt euren Beweis herbei, wenn ihr wahrhaftig seid

er <sup>ك</sup>Sprich: «Niemand in den Himmeln und auf Erden kennt das Ungesehene, au . ٦٥

«Allah; und sie wissen nicht, wann sie auferweckt werden

nzlich versagt; nein, sie sind im Zweifel <sup>ن</sup>Nein, ihr Wissen über das Jenseits hat g . ٦٦

.darüber; nein, sie sind ihm gegenüber blind

ter Staub <sup>ن</sup>ubig sind, sagen: «Wie! wenn wir und unsere V <sup>ن</sup>Und jene, die ungl . ٦٧

?geworden sind, sollen wir dann wirklich wieder hervorgebracht werden

tern; dies sind ja nur Fabeln <sup>ن</sup>en ward uns dies zuvor – uns und unseren V <sup>ك</sup>Verhei . ٦٨

«der Alten

«Sprich: «Reiset umher auf der Erde und seht, wie der Ausgang der Sündigen war . ٦٩

nken <sup>ن</sup>ngt ob dessen, was sie an R <sup>ن</sup>Betrübe dich nicht um sie, noch sei bedr . ٧٠

.schmieden

ung (erfüllt werden), wenn ihr die <sup>ك</sup>Und sie sagen: «Wann wird diese Verhei . ٧١

«?Wahrheit redet

Sprich: «Vielleicht ist ein Teil von dem, was ihr beschleunigen mchtet, schon nahe an . ٧٢

«euch herangekommen

Und fürwahr, dein Herr ist huldreich gegen die Menschen, doch die meisten von . ٧٣

.ihnen sind nicht dankbar

.Und dein Herr kennt wohl, was ihre Herzen verhehlen und was sie offenkund tun . ٧٤

Und nichts Verborgenes ist im Himmel oder auf Erden, das nicht in einem . ٧٥

.deutlichen Buch stünde

rt den Kindern Israels das meiste von dem, worüber Wahrlich, dieser Koran erkl .v٦  
.sie uneins sind

Und er .v٧

.ubigen ۞ ist fürwahr eine Führung und eine Barmherzigkeit für die Gl

Dein Herr wird zwischen ihnen entscheiden durch Seinen Spruch, und Er ist der .۷۸  
chtige, der Allwissende ۞ Allm

.Vertraue also auf Allah, denn du ruhst in lauterer Wahrheit .۷۹

die ۞ Du kannst die Toten nicht hrend machen, noch kannst du bewirken, da .۸۰  
;Tauben den Anruf hren, wenn sie den Rücken kehren

Noch kannst du die Blinden aus ihrem Irrtum leiten. Du kannst nur die hrend .۸۱  
machen. die an Unsere Zeichen glauben und die sich ergeben

ilt, dann werden Wir für sie einen Keim aus der ۞ Und wenn der Spruch gegen sie f .۸۲  
Erde hervorbringen, der sie stechen soll, weil die Menschen an Unsere Zeichen nicht  
glaubten

Und (mahne sie an) den Tag, da Wir aus jedem Volke eine Schar derer versammeln .۸۳  
werden, die Unsere Zeichen verwarfen, und sie sollen in Reih und Glied gehalten  
,werden

Bis, wenn sie kommen, Er sprechen wird: «Habt ihr Meine Zeichen verworfen, .۸۴  
«t habt? Oder was war es, das ihr tatet ۞ obwohl ihr sie nicht mit Wissen umfa

.Und der Spruch wird gegen sie fallen ob ihres Frevelns, und sie werden nicht reden .۸۵

Wir die Nacht geschaffen haben, damit sie ۞ Haben sie denn nicht gesehen, da .۸۶  
darin ruhen mchten, und den Tag zum Sehen? Hierin sind wahrlich Zeichen für Leute,  
die glauben

en wird, dann wird, wer in den ۞ Und an dem Tage, wenn in die Posaune gesto .۸۷  
Himmeln und wer auf Erden ist, mit Schrecken geschlagen werden, ausgenommen  
der, den Allah will. Und alle sollen

.demütig zu Ihm kommen

Und du siehst die Berge, die du festgegründet glaubst, doch sie bewegen sich wie .۸۸  
die Bewegung der Wolken: das Wirken Allahs, Der alles vollendet hat. Wahrlich, Er  
.wohl, was ihr tut ڪوي

Wer Gutes vollbringt, dem wird Besseres als das; und sie werden sicher sein vor .۸۹  
.Schrecken an jenem Tage

Und die Schlechtes vollbringen, derer Anführer sollen ins Feuer gestürzt werden: .۹۰  
«Euch ist gelohnt worden nur nach dem, was ihr gewirkt

en, dem Herrn dieser Stadt zu dienen, die Er geheiligt ڪي Sprich:) «Mir ist nur gehei .۹۱  
,en, einer der Gottergebenen zu sein ڪي hat, und Sein sind alle Dinge; und mir ist gehei

Und den Koran vorzutragen.» Wer also dem rechten Weg folgt, der folgt ihm nur zu .۹۲  
«seinem eigenen Besten; und wer irregeht, so sprich: «Ich bin nur einer der Warner

Und sprich: «Aller Preis gebührt Allah; Er wird euch Seine Zeichen zeigen, und ihr .۹۳  
.werdet sie erkennen.» Und dein Herr ist nicht unachtsam dessen, was ihr tut

ترجمہ ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

.۱ Ta', Sîn . Ecco i versetti del Corano e di un Libro chiarissimo

.۲ guida e buona novella per i credenti

.۳ che assolvono all'orazione , pagano la decima e credono con fermezza all'altra vita

Quanto a coloro che non credono nell'altra vita, facemmo [sembrar] belle le loro .۴  
.azioni, sì che procedessero alla cieca

Appartiene] a loro il peggiore dei castighi e nell'altra vita saranno i piu grandi ] .۵  
.perdenti

Certo tu ricevi il Corano da parte di .۶

.un Saggio, un Sapiente

Ricorda] quando Mosè disse alla sua famiglia: «Ho visto un fuoco, vi porterò notizie] .v  
. «Idi esso o tornerò con un tizzone acceso, affinché vi possiate riscaldare

Quando vi giunse fu chiamato: «Sia benedetto Colui che è nel fuoco e chi è attorno ad ^  
!esso e gloria ad Allah, Signore del creato

.O Mosè, in verità lo sono Allah l'Eccelso, il Saggio » .9

Getta il tuo bastone!). Quando lo vide contorcersi come fosse un serpente, volse le .10  
spalle, ma non tornò sui suoi passi . « Non aver paura, Mosè. Gli Inviati non hanno  
.niente da temere nei Miei confronti

Hanno da temere] soltanto coloro che sono stati ingiusti. Ma per coloro che] .11  
!sostituiscono il male con il bene , in verità lo sono perdonatore, misericordioso

Infila la tua mano nell'apertura della tua tunica, la trarrai bianca senza male . 12  
alcuno, è uno dei nove segni [destinati] a Faraone e al suo popolo; essi sono davvero  
.«un popolo di empi

Quando poi giunsero loro i Nostri segni evidenti, dissero: «Questa è magia . 13  
.«evidente

Ingiusti e orgogliosi li negarono, anche se intimamente ne erano certi . Guarda . 14  
!cosa è accaduto ai corruttori

Già demmo scienza a Davide e Salomone. Dissero: «Lode ad Allah, Che ci ha . 15  
.«!concesso eccellenza su molti dei Suoi servi credenti

Salomone succedette a Davide e disse: « O uomini, ci è stato insegnato il linguaggio .16  
degli uccelli e ci è stata data abbondanza di ogni cosa: invero questa



«È grazia evidente

Furono riunite per Salomone le sue schiere di dèmoni, di uomini e di uccelli e furono .17  
.allineate in ranghi distinti

Quando giunsero alla valle delle formiche, una formica disse: «O formiche, rientrate .18  
nelle vostre dimore, che non vi schiaccino inavvertitamente Salomone e le sue truppe  
».

Salomone] sorrise a queste sue parole e disse: «Concedimi, o Signore, di esserTi] .19  
grato per il favore che hai concesso a me a mio padre e a mia madre e [concedimi] di  
compiere il bene che Tu gradisci e, per la Tua misericordia, fammi entrare tra i Tuoi  
.virtuosi servitori

Passò in rivista gli uccelli e disse: «Perché mai non vedo l'upupa? E' forse tra gli .20  
?assenti

Le infliggerò un severo castigo, o la sgozzerò, a meno che non adduca una valida .21  
.scusa

Ma non tardò ancora per molto. Disse: «Ho appreso qualcosa che tu non conosci: ti .22  
:porto notizie certe sui Sabâ

ho scoperto che una donna e loro regina, che è provvista di ogni bene e che .23  
.possiede un trono magnifico

L'ho scorta prosternarsi, insieme col suo popolo, davanti al sole invece che ad Allah. .24  
Satana ha reso belle le loro azioni agli occhi loro, li ha sviati dalla retta via e non hanno  
.guida alcuna

Perché mai non si prosternano dinanzi ad Allah, Che svela ciò che è nascosto nei .25  
?cieli e sulla terra e che conosce quel che celate e quel che palesate

Allah! Non c'è dio all'infuori di Lui, il Signore .26

..del Trono immenso

.Disse [Salomone]: «Presto vedremo se hai detto la verità o se hai mentito .27

Va' con questa mia lettera e falla cadere su di loro; mettiti poi in disparte e aspetta .28  
..«ciò che le sarà risposto

Disse [la regina]: «O notabili, mi è stata fatta pervenire una nobile lettera . In nome .29  
di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

:[Giunge da Salomone, [dice .30

. « non siate arroganti nei miei confronti e venite a me sottomessi ad Allah .31

Disse: «O notabili, datemi il vostro parere su questo affare: non prendo mai una .32  
..decisione a vostra insaputa

Risposero: «Disponiamo di forza e temibile determinazione. La decisione spetta a .33  
..te: stabilisci dunque quello che vuoi ordinare

Disse : «In verità,quando i re penetrano in una città, la saccheggiano e riducono i .34  
..miseria i più nobili dei suoi abitanti. E' così che agiscono

. «Io gli invierò un dono e valuterò ciò che i messi riporteranno .35

Quando giunsero presso Salomone, [egli] disse: «Volete forse lusingarmi con le .36  
ricchezze? Ciò che Allah mi ha concesso è meglio di quello che ha concesso a voi. No,  
..siete voi che vi gloriate del vostro dono

Ritornate dai vostri. Marceremo contro di loro con armate alle quali non potranno .37  
..resistere e li scacceremo, umiliati e miserabili

Disse [Salomone]: « O notabili, chi di voi mi porterà il suo trono prima che vengano a .38  
..?me sottomessi

Un Ifrit disse: «Te lo porterò prima ancora che tu ti sia alzato .39

«dal tuo posto, ne sono ben capace e son degno di fiducia

Uno che aveva conoscenza del Libro disse: «Te lo porterò prima ancora che tu . ۴۰  
possa battere ciglio ». Quando poi [Salomone] lo vide posarsi presso di sè, disse: «  
Questo è parte della grazia del mio Signore per mettermi alla prova, [e vedere] se  
sarò riconoscente o ingrato. Quanto a chi è riconoscente, lo è per se stesso, e chi è  
.ingrato.. [sappia che] il mio Signore basta a Se stesso ed è generoso

E disse: «Rendetele irriconoscibile il suo trono: vedremo se lo riconoscerà o se fa . ۴۱  
« parte di coloro che non sono guidati

Quando giunse, le fu detto: « E' questo il tuo trono?». Rispose: «Sembrerebbe che lo . ۴۲  
« sia ». [Disse Salomone]: «Già ci fu data la scienza e già fummo sottomessi ad Allah

Ciò che adorava all'infuori di Allah l'aveva distolta. Invero faceva parte di un popolo . ۴۳  
.miscredente

Le fu detto: « Entra nel palazzo», Quando lo vide, credette che fosse un'acqua . ۴۴  
profonda e si scoprì le gambe. [Allora Salomone] disse: « E' un palazzo lastricato di  
cristallo» . Disse [quella]: «Signore! Sono stata ingiusta nei miei stessi confronti. Mi  
.sottometto con Salomone ad Allah, Signore dei mondi

Ai Thamûd inviammo il loro fratello Sâlih: [disse] « Adorate Allah ». Invece si divisero . ۴۵  
. in due gruppi in discordia tra loro

Disse: « O popol mio, perché volete affrettare il male piuttosto che il bene? Perché . ۴۶  
non chiedere il perdono ad

«?Allah, affinché vi usi misericordia

Dissero: « In te e in coloro che sono con te, vediamo un uccello di malaugurio». . ۴۷

«Disse: « Il vostro augurio dipende da Allah. Siete un popolo messo alla prova

Nella città c'era una banda di nove persone che spargevano corruzione sulla terra . ۴۸

.e non facevano alcun bene

Dissero, giurando fra loro [in nome] di Allah : «Attaccheremo di notte, lui e la sua . ۴۹

famiglia. Poi diremo a chi vorrà vendicarlo: " Non siamo stati testimoni dello sterminio

« "della sua famiglia . Davvero siamo sinceri

.Ordirono una trama e Noi ordimmo una trama senza che se ne accorgessero . ۵۰

Guarda cosa ne è stato della loro trama: li facemmo perire insieme con tutto il loro . ۵۱

.popolo

Ecco le loro case in rovina a causa dei loro misfatti. Questo è certo un segno per la . ۵۲

gente che ha conoscenza

.E salvammo coloro che avevano creduto ed erano timorati . ۵۳

E ricorda] Lot, quando disse al suo popolo: «Vi darete alla turpitudine pur] . ۵۴

?riconoscendola

Vi accosterete agli uomini piuttosto che alle femmine, per placare il vostro . ۵۵

«desiderio? Siete davvero un popolo ignorante

La risposta del suo popolo fu solo: «Scacciate dalla vostra città la famiglia di Lot! E' . ۵۶

«gente che pretende di essere pura

Lo salvammo insieme con sua famiglia, eccetto sua moglie, per la quale . ۵۷

.decidemmo che fosse tra coloro che sarebbero stati annientati

Facemmo scendere su di loro una pioggia, una pioggia orribile su coloro che erano . ۵۸

stati

.invano] avvertiti]

Di': «Lode ad Allah e pace sui Suoi servi che ha prescelti!». E' migliore Allah o quel che .۵۹  
?Gli associano

Egli è Colui che ha creato i cieli e la terra; e dal cielo ha fatto scendere per voi .۶۰  
un'acqua per mezzo della quale Noi abbiamo fatto germogliare giardini rigogliosi; i cui  
alberi voi non sapreste far germogliare.Vi è forse un'altra divinità assieme ad Allah?  
.[No, quella è gente che attribuisce eguali [ad Allah

Non è Lui che ha fatto della terra uno stabile rifugio, Che vi fatto scorrere i fiumi, vi .۶۱  
ha posto immobili montagne e stabilito una barriera tra le due acque. Vi è forse  
.un'altra divinità assieme ad Allah? No, la maggior parte di loro non sanno

Non è Lui che risponde quando l'affranto Lo invoca, che libera dal male e che ha .۶۲  
fatto di voi luogotenti sulla terra. Vi è forse un'altra divinità assieme ad Allah? Quanto  
!poco riflettete

Non è Lui che vi guida nelle tenebre della terra e del mare, Colui che invia i venti .۶۳  
nunzi della buona novella che precedono la Sua misericordia . Vi è forse un'altra  
.divinità assieme ad Allah? Allah è ben più Alto di ciò che [Gli] associano

Non è Lui che ha dato inizio alla creazione e la reitera, Colui che vi nutre dal cielo e .۶۴  
dalla terra. Vi è forse un'altra divinità assieme ad Allah? Di': «Producete la vostra  
.«prova, se siete veridici

Di':« Nessuno di coloro che sono nei cieli e .۶۵

.sulla terra conosce l'invisibile, eccetto Allah » . E non sanno quando saranno resuscitati

La loro conoscenza dell'altra vita [è nulla]. Sono in preda ai dubbi, sono del tutto .۶۶  
.[ciechi [in proposito

I miscredenti dicono: «Quando saremo polvere noi e i nostri avi, veramente saremo .۶۷  
?resuscitati

«Già ci è stato promesso, a noi e ai nostri avi. Non sono che favole degli antichi .۶۸

«Di': «Viaggiate sulla terra e considerate quale fu la sorte degli iniqui .۶۹

.Non ti affliggere per loro, non essere angosciato per le loro trame .۷۰

«?Dicono: « Quando [si realizzerà] questa promessa, se siete veridici .۷۱

«Di': « Forse parte di quel che volete affrettare è già imminente .۷۲

In verità il tuo Signore è pieno di grazia per gli uomini, ma la maggior parte di loro .۷۳  
.non sono riconoscenti

.In verità il tuo Signore conosce quello che celano i loro petti e ciò che palesano .۷۴

.Non c'è nulla di occulto nel cielo e sulla terra che non sia in un Libro chiarissimo .۷۵

Questo Corano narra ai Figli di Israele la maggior parte delle cose sulle quali .۷۶  
, divergono

.mentre è, per i credenti, guida e misericordia .۷۷

In verità il tuo Signore giudicherà tra di loro, col Suo giudizio; Egli è l'Eccelso, il .۷۸  
.Saggio

.Confida dunque in Allah: tu sei davvero nella verità chiarissima .۷۹

Certo non puoi far sentire i morti, e neppure far sentire ai sordi il richiamo, quando .۸۰  
.fuggono voltando le spalle

E neppure potrai trarre i 21

ciechi dal loro sviamento. Solo ti potrai far ascoltare da coloro che credono nei Nostri  
segni e si sottomettono

Quando il Decreto cadrà loro addosso, faremo uscire, per loro, una bestia dalla .۸۲  
terra. [Essa] proclamerà che gli uomini non erano convinti della verità dei Nostri segni

In quel Giorno riuniremo, da ogni comunità, una massa di coloro che tacciarono di .۸۳  
menzogna i Nostri segni, e saranno divisi in schiere

Quando saranno colà, [Allah] dirà: «Avete tacciato di menzogna i Miei segni senza .۸۴  
?neppure conoscerli? Che cosa dunque avete fatto

. [Il Decreto cadrà loro addosso, perché furono ingiusti e non parleranno [più .۸۵

Non han forse visto che in verità abbiamo fatto la notte affinché riposino in essa e il .۸۶  
giorno affinché vedano con chiarezza? Invero questi sono segni per un popolo che  
crede

E, nel Giorno in cui sarà soffiato nella Tromba, saranno atterriti tutti coloro che .۸۷  
sono nei cieli e tutti coloro che sono sulla terra, eccetto coloro che Allah vorrà. Tutti  
torneranno a Lui umiliandosi

E vedrai le montagne, che ritieni immobili, passare come fossero nuvole. Opera di .۸۸  
Allah, Che rende perfetta ogni cosa . Egli è ben informato di quello che fate

Chi verrà con il bene avrà qualcosa ancora migliore. In quel Giorno saranno al .۸۹  
sicuro dal terrore

E coloro che verranno con il male, avranno i volti gettati nel Fuoco: «Siete . ۹۰  
?compensati diversamente da quel che avete operato

In verità non mi è stato solo ordinato di adorare il Signore . ۹۱



di questa città che Egli ha resa inviolabile . A Lui tutto [appartiene] e mi ha comandato  
di essere uno dei musulmani

e di recitare il Corano». Chi segue la retta via lo fa a suo vantaggio. E di' a chi si svia:« .۹۲  
..lo non son altro che uno degli ammonitori

Di':« La lode appartiene ad Allah! Presto vi farà vedere i Suoi segni e li . ۹۳  
.riconoscerete». Il tuo Signore non è incurante di quello che fate

ترجمہ روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Та син. Это – знамения Корана и ясной книги . ۱

,Руководительство и радостная весть для верующих . ۲

которые выстаивают молитву, и приносят милостыню, и в последнюю жизнь . ۳  
.веруют

Тем, которые не веруют в последнюю жизнь, Мы разукрасили их деяния, и . ۴  
.они скитаются слепо

Они – те, для которых – злое наказание, и в последней жизни они несут . ۵  
.большой убыток

.А ты ведь получаешь Коран от Мудрого, Ведающего . ۶

Вот сказал Муса своей семье: "Я заметил огонь; я приду к вам оттуда с вестью . ۷  
."или приду к вам с горящей головней, – может быть, вы обогреетесь

Когда он подошел к нему, было возглашено: "Благословен тот, кто в огне и кто . ۸  
юколо него, и хвала Аллаху, Господу миров

.О Муса, поистине, Я – Аллах, Великий, Мудрый . ۹

И брось свою палку!" Когда же он увидел, что она извивается, как змея, . ۱۰

обратился вспять и не возвратился. "О Муса, не бойся, ведь не боятся у Меня  
– ,посланные

а если кто совершит несправедливость, а потом заменит добром после .۱۱

зла, – то ведь Я – Прощающий, Милосердный

И вложи руку свою за пазуху, она выйдет белой без всякого вреда, среди . ۱۲  
."девяти знамений к Фир'ауну и его народу. Ведь они были народом распутным

Когда же пришли к ним Наши знамения уясняющими, они сказали: "Это – . ۱۳  
"явное волшебство

И отрицали их, хотя души их убедились в истинности, по несправедности и . ۱۴  
!превознесению. Посмотри же, каков был конец вносящих порчу

Мы даровали Да'уду и Сулайману знание. И сказали они: "Хвала Аллаху, . ۱۵  
"!который дал нам преимущество пред многими из Его рабов верующих

И унаследовал Сулайман Да'уду и сказал: "О люди, научены мы языку птиц, и . ۱۶  
"!даровано нам все! Поистине, это – явное преимущество

И собраны были к Сулайману его войска джиннов, людей и птиц, и они . ۱۷  
.распределялись

А когда они дошли до муравьиной долины, одна муравьица сказала: "О . ۱۸  
муравьи, войдите в ваше жилище, пусть не растопчет вас Сулайман и его войска,  
."не замечая этого

Он улыбнулся, засмеявшись от ее слов, и сказал: "Господи, внуши мне быть . ۱۹  
благодарным за Твою милость, которую Ты ниспослал мне и моим родителям, и  
чтобы я делал благо, которое Тебе угодно, и введи меня Твоей милостью в  
"!число рабов Твоих праведных

И он стал разыскивать птиц и сказал: "Почему это я не вижу удода? Или он . ۲۰  
?отсутствует

Я накажу его наказанием сильным, или убью его, если он придет ко мне с . ۲۱  
."явной властью

Тот пробыл недолго и сказал: "Я узнал то, чего ты не знаешь, и пришел к тебе . ۲۲

.от Сабы с верным известием

Я нашел женщину, которая ими правит, и даровано ей все, и у нее великий .23  
.трон

Я нашел, что она и ее народ поклоняются солнцу вместо Аллаха, и сатана .24  
– ,разукрасил им их деяния и отвратил их с пути, и они не идут прямо

чтобы они не поклонялись Аллаху, который выводит скрытое в небесах и на .25  
.земле и знает то, что вы скрываете, и то, что обнаруживаете

"!Аллах – нет божества, кроме Него, Господь трона великого .26

.Он сказал: "Мы посмотрим, сказал ли ты правду, или ты лжец .27

Ступай с моим письмом этим и брось его им, а потом отвернись от них и .28  
."посмотри, что они возразят

.Она сказала: "О знать, брошено мне письмо почтенное .29

Ведь оно от Сулаймана, и ведь оно во имя Аллаха Милостивого, .30  
.Милосердного

."Чтобы вы не превозносились предо мною, и приходите предавшимися" .31

Она сказала: "О знать, дайте мне решение в моем деле, я не могу решить .32  
."дело, пока вы не будете при мне

Они сказали: "Мы обладаем силой и обладаем великой мощью, а власть у .33  
."тебя. Смотри же, что ты прикажешь

Она сказала: "Цари, когда входят в селение, губят его и делают славных из .34  
.его жителей униженными – и так они поступают

."И я пошлю им подарок и посмотрю, с чем вернутся посланные .35

Когда же он пришел к Сулайману, он сказал: "Разве вы мне помогаете .36  
богатством? Ведь то, что даровал мне Аллах, лучше того, что даровал вам.  
.Только вы своим дарам радуетесь

Вернись к ним, а мы придем .ru

к ним с войсками, против которых им не устоять, и выведем их оттуда  
."униженными, и будут они ничтожны

Он сказал: "О знать, кто из вас придет ко мне с ее тронном, прежде чем они . 38  
"?придут ко мне покорными

Сказал 'Ифрит из джиннов: "Я приду к тебе с ним, прежде чем ты встанешь со . 39  
."своего места; я ведь для этого силен и верен

Сказал тот, у которого было знание из книги: "Я приду к тебе с ним, прежде . 40  
чем вернется к тебе твой взор". Когда же он увидел его утвердившимся у себя,  
то сказал: "Это – из милости Господа моего, чтобы испытать меня – буду ли я  
благодарен или неверен. Кто благодарен, тот благодарен для самого себя, а кто  
."неверен – Господь мой Богат, Милостив

Он сказал: "Измените для нее ее трон; посмотрим, найдет ли она прямой . 41  
."путь или будет из тех, кто не идет прямым путем

А когда она пришла, ей сказали: "Таков ли твой трон?" Она сказала: "Как . 42  
."будто бы это он. Нам было даровано знание до этого, и мы стали покорными

Ее отвратило то, чему она поклонялась вместо Аллаха; поистине, она была . 43  
!из народа неверного

Ей сказали: "Войди во дворец!" Когда же она увидела его, приняла за . 44  
водяную пучину и открыла свои голени. Он сказал: "Ведь это дворец гладкий из  
хрусталя". Она сказала: "Господи, я обидела сама себя и предалась вместе с  
"!Сулайманом Аллаху, Господу миров

Мы послали к самудянам брата их, Салиха: "Поклоняйтесь Аллаху!" Но вот – . 45  
.их две партии, которые враждуют

Он . 46

сказал: "О народ мой! Почему вы ускоряете злое раньше доброго? Отчего вам не  
!"попросить у Аллаха прощения? Может быть, вы оказались бы помилованными

Они сказали: "Мы по птицам судили о тебе и о том, кто с тобой". Он сказал: .᠙ᠮ  
!"Птица ваша у Аллаха. Да, вы народ испытываемый

А было в городе девять человек, которые на земле распространяли нечестие, .᠙ᠯ  
.а не благо

Они сказали: "Поклянитесь Аллахом друг другу, мы ночью нападём на него и .᠙᠑  
его семью, а потом мы скажем его заступнику: "Мы не были при гибели его  
.семьи, и мы говорим правду

.Они замышляли хитрость, и Мы замышляли хитрость, а они и не знали .᠔·

.Посмотри же, каков был конец их хитрости! Мы погубили их и их народ – всех .᠔᠑

И вот – это дома их, разрушенные за то, что они были несправедливы.. .᠔ᠲ  
!Поистине, в этом – знамение для людей, которые знают

.И спасли Мы тех, которые уверовали и были богобоязненными .᠔ᠳ

И Лута... вот сказал он своему народу: "Неужели вы будете совершать .᠔ᠴ  
?мерзость, когда вы видите

Неужели вы будете приходить к мужчинам по страсти вместо женщин? Да, .᠔ᠽ  
!"вы народ невежественный

И ответом народа его было то, что они сказали: "Выведите род Лута из .᠔ᠾ  
."вашего селения: ведь они – люди которые хотят быть чистыми

Мы спасли его и его семью, кроме его жены, которую мы сделали .᠔ᠿ  
.оставшейся

!И пролили Мы на них дождь; и плох дождь тех, кого увещали .᠔ᠿ

Скажи: "Хвала Аллаху, и мир над Его рабами, которых Он избрал! Аллах .᠔ᠿ



лучше ли или

Что, что вы делаете Его сотоварищами

Тот ли, кто создал небеса и землю и низвел вам с неба воду, и Мы вырастили .60  
ею сады, обладающие блеском, – вы не в состоянии были вырастить их  
деревья? Или какой-то бог вместе с Аллахом? Да, они люди уклоняющиеся

Тот ли, кто сделал землю твердой, и устроил в расщелинах ее каналы, и .61  
устроил для нее прочно стоящие, и устроил между двумя морями преграду? Или  
какой-то бог вместе с Аллахом? Да, большинство их не знает

Тот ли, кто отвечает утесненному, когда он взывает к Нему, и удаляет зло, и .62  
делает вас наместниками на земле? Или какой-то бог вместе с Аллахом? Мало  
вы вспоминаете

Тот ли, кто ведет вас во мраке суши и моря и кто посылает ветры радостной .63  
вестью пред Своим милосердием? Или какой-то бог вместе с Аллахом? Превыше  
Аллах того, что Ему присоединяют

Тот ли, кто впервые начал творение, а потом возобновляет его, и кто питает .64  
вас с неба и земли? Или какой-то бог вместе с Аллахом?" Скажи: "Дайте ваше  
доказательство, если вы говорите правду

Скажи: "Не знает тот, кто в небесах и на земле, скрытого, кроме Аллаха, и не .65  
знают они, когда будут воскрешены

Да, распространилось их знание на будущую жизнь – да, они в колебании .66  
относительно нее, да, они слепы

И говорят те, которые не веруют: "Разве когда мы станем прахом и отцы .67  
наши, разве мы будем изведены

Было уже обещано это нам и нашим отцам раньше. Это только сказки .68  
первых

Скажи: "Ступайте по земле и посмотрите .69

"!каков был конец грешников

.И не тоскуй по ним и не будь в стеснении от того, что они замышляют .у·

"?Они говорят: "Когда это обещание, если вы говорите правду .у1

Скажи: "Может быть, идет уже вслед за вами кое-что из того, с чем вы .у2  
."торопите

И поистине, твой Господь – обладатель милости к людям, но большинство их .у3  
!неблагодарны

!И поистине, твой Господь знает, что скрывают их груди и что обнаруживают .у4

Нет ничего скрытого ни на небесах, ни на земле, чего бы не было в ясной .у5  
.книге

Поистине, этот Коран повествует сынам Исра'ила большую часть того, в чем .у6  
.они расходятся

.И поистине, он – руководство и милость для правоверных .у7

Поистине, твой Господь решит между ними Своим судом. Он – Великий,. у8  
!Ведущий

!Полагайся же на Аллаха, ведь ты у явной истины .у9

Поистине, ты не заставишь слышать мертвых и не заставишь слышать .л·  
.глухих зов, когда они обратятся вспять

И ты не выведешь на прямой путь слепых от их заблуждения. Ты заставишь .л1  
.слышать только тех, кто верует в Наши знамения, а они – предавшиеся

А когда падет на них слово, Мы выведем им животное из земли, которое .л2  
.заговорит с ними – люди, которые не были убеждены в наших знамениях

В тот день, когда Мы соберем из каждого народа толпу из тех, кто считал .л3

ложью Наши знамения, – и вот они распределены

А когда они пришли, сказал Он: "Разве вы считали ложью Мои знамения, не  
"обнимая их знанием, или что вы делали

И пало на них

.слово за то, что они были несправедливы, и они не говорят

Разве они не видели, что Мы сделали ночь, чтобы они отдыхали во время .۸۶  
!нее, а день – освещающим. Поистине, в этом – знамения для людей верующих

И в тот день, когда затрубят в трубу и устрашатся те, кто в небесах, и те, кто .۸۷  
.на земле, кроме тех, кого пожелает Аллах, и все придут к Нему с унижением

И ты увидишь, что горы, которые ты считал неподвижными, – вот они идут, .۸۸  
как идет облако по деянию Аллаха, который выполнил в совершенстве все.

!Поистине, Он Сведущ о том, что вы творите

Кто приходит с хорошим, тому – еще лучшее и они в тот день от всякого .۸۹  
.страха в безопасности

А кто приходит с дурным, – лики тех повергнуты в огонь. Разве вам не .۹۰  
?воздается только за то, что вы делали

Мне повелено поклониться Господу этого города, который Он сделал" .۹۱  
запретным. Ему принадлежит все, и мне повелено быть предавшимся

и читать Коран". А кто идет прямо, тот идет для себя, а кто заблудился – .۹۲  
."скажи: "Я – только увещающий

И скажи: "Хвала Аллаху, Он покажет вам Свои знамения, и вы узнаете их, и .۹۳  
"!ваш Господь не небрежет тем, что вы делаете

ترجمہ ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adıyla

.Tâ sîn, bunlardır Kur'ân'n, gerçekte bâtlı açıklayan kitabın âyetleri –۱

.Doğru yolu gösterir ve müjdedir inananlara –۲

O inananlara ki namazların kılınmaları, zekâtın verilmeleri ve onlardır âhî-rette adanmışlar –۳  
.inananlar

hirete inanmayanlarn i ledikleri i leri bezedik de artk onlar, a kn bir halde -f  
.kalakaldlar

Onlar, o ki ilerdir ki onlarndr ktü azap ve onlardr âhirette en fazla ziyan edenlerin ta – ۵  
.kendileri

Ve üphe yok ki sen, Kur'ân', hüküm ve hikmet sâhibinin, her eyi bilen katndan – ۶  
.almadasn

An o zaman, hani Mûsâ, e ine demi ti: Gerçekten de ben bir ate grüyorum, ya gider, – ۷  
.size bir haber getiririm oradan, yahut bir kor getiririm de snrsnz

Oraya gelince nidâ edildi: Ate teki melekler de gerçekten kutlanm tr, çevresindeki – ۸  
.Mûsâ da ve münezzehtir noksan sfatlardan âlemlerin Rabbi Allah

.Ey Mûsâ, gerçek olan ey u ki: Benim üstün olan, hüküm ve hikmet sâhibi Allah – ۹

Ve at sopan. Mûsâ, sopay tpk bir ylan gibi kvranyor grünce arkasn dnüp kaçm t ve – ۱۰  
geriye de dnmemi ti. Ey Mûsâ dendi, korkma, üphe yok, ben yle bir mâbûdum ki  
.korkmazlar benim katmda peygamberler

Ancak zulmeden korkar; fakat ktülükten sonra onu iyiliē dndürene gelince, hiç – ۱۱  
.üphe yok ki ben suçlar rterim, rahîmim

Ve elini koynuna sok da bir hastalk yüzünden olmakszn bembeyaz, parl parl parlar – ۱۲  
bir halde çksn; bu, Firavun'la kavmine gsterilen dokuz delil içindedir; üphe yok ki onlar,  
.buyruktan çkm bir topluluktur

.Delillerimiz, gzle grünür bir sûrette onlara gsterilince bu, apaçk bir büyü dediler – ۱۳

Kendileri de bunlara adamakll inandklar, bunlar iyice bilip anladklar halde zulümle, – ۱۴  
.ululanmayla inadna inkâr ettiler; bak da gr, bozguncularn sonlar ne oldu

Ve andolsun ki biz, Dâvûd'a ve Süleyman'a bilgi verdik ve hamdolsun Allah'a ki – ۱۵  
.dediler, bizi inanan kullarnn çoından üstün etti

Ve Süleyman, Dâvûd'un mîrasçs oldu ve ey insanlar dedi, bize ku dili retildi ve her – ۱۶  
eye âit

.bilgi verildi bize; üphe yok ki bu, elbette apaçık bir lütuf ve ihsândır

Ve Süleyman'n, cinlerden, insanlardan ve ku lardan meydana gelen ordular – ۱۷  
.toplandı ve her takım, yerli yerince karâr etti

Sonunda bir karnca vâdisine geldikleri zaman bir karnca, ey karncalar dedi, – ۱۸  
.yuvalarınza girin de Süleyman ve ordular, bilmeden çinemesinler sizi

Süleyman, onun szünü duyunca hafifçe güldü de Rabbim dedi, bana ve anamla – ۱۹  
babama verdiin nîmetlere ükretmemi ve raz olacañ iyi i lerde bulunmam ilhâm et bana  
.ve rahmetinle, beni temiz kulların arasına kat

Ku lar arada ne oldu dedi, hüthüdü grmüyorum, yoksa bir yere mi gidip – ۲۰  
?gizlendi

Ona iddetli bir sûrette azâp edeceim, yahut onu kestireceim, yahut da bana, neden – ۲۱  
.bulunmadınn sebebini açklayan bir delil gösterir

Derken hüthüt, çok geçmeden geldi de dedi ki: Senin henüz bilmediin bir eyi rendim – ۲۲  
.ve sana doñu bir haberle Sebe'den geliyorum

Orada, onlara bir kadın hükümdâr olduunu grdüm ve kendisine her ey verilmi ve – ۲۳  
.bir de çok büyük taht var

eytan, yaptıkların Onu ve kavmini, Allah' bırakıp güne e secde eder buldum ve – ۲۴  
.bezemi de yoldan çkarm onlar ve onlar, doñu yolu bulamıyorlar

Ve bunu da, gklerde ve yeryüzünde gizli olan eyleri meydana çkaran ve neyi – ۲۵  
.gizliyorlar, neyi açā vuruyorlarsa hepsini bilen Allah'a secde etmemek için yapıyorlar

.yle bir Allah ki yoktur ondan başka tapacak ve pek büyük Ar n da sâhibi ض – ۲۶

?Süleyman, bakaym dedi, doñu mu söyledin, yoksa yalanlardan msn – ۲۷

Git, u mektubumu gtür, ver onlara, sonra biraz çekil onlardan, bak bakalm, ne – ۲۸  
?cevap verecekler





;dedi, bana pek güzel bir mektup geldi

O, gerçekten de Süleyman'dan geliyor ve gerçekten de içinde unlar yazlı: Rahman – ۳۰  
.ve rahîm Allah Adyla

.Bana kar yücelik dâvasna giri meyin ve teslîm olarak gelin bana – ۳۱

Ey ulular dedi, u i i ne yapacağm, bana bir rey verin, sizi çarmadan kesin bir karar – ۳۲  
.vermedim

Biz dediler; güçlü–kuvvetli ve iddetli sava r bir topluluúuz, fakat emir senin, ne – ۳۳  
.yapacaksan sen dü ün, yap

Dedi ki: Padi ahlar, bir ehre girdiler mi, o ehri harâp ederler ve halknkn yücelerini a – ۳۴  
.aık bir hâle getirirler ve bunlar da byle yapacaklar

?Onlara bir armaân gndereyim de bakalm elçiler, dnüp ne cevap getirecekler – ۳۵

Elçiler, Süleyman'a gelince Süleyman, bana dedi, mal gndererek yardm m – ۳۶  
ediyorsunuz? Allah'n bana verdikleri, sizin getirdiklerinizden daha da hayrl, fakat siz,  
.armaânnzla sevinir, vünürsünüz

Dn, git onlara, yle bir orduyla geleceím ki kar duramayacaklar ve oradan, hor–hakir – ۳۷  
.bir halde çkaracağm onlar, a aık bir hâle gelecek onlar

?Ey ulular dedi, onlar, bana teslîm olup gelmeden onun tahtn kim getirebilir bana – ۳۸

Cinlerden bir ifrit, sen yerinden kalkmadan dedi, ben onu sana getiririm ve üphe – ۳۹  
.yok ki ben, elbette güvenilecek bir kuvvete sâhibim

Kitaba âit bir bilgiye sâhib olansa ben dedi, gzünü yumup açmadan onu getiririm – ۴۰  
sana. Derken bakt ki taht yanında durmada, onu grünce bu dedi, Rabbimin lûtfundan,  
ihsânndan, ükür mü edeceím, nankr mü olacağm, beni snamak istiyor. Fakat ükreden,  
mutlaka kendisini faydalandrm olur ve nankrlük edene gelince hiç üphe yok ki Rabbim,  
.kullarndan müstañîdir, onlara kar lütuf ve kerem sâhibidir



?dedi, bakalm tanyacak m, tanmyacak m

Hükümdâr gelince, tahtn bumuydu dendi, o da ona pek benziyor zâten daha nce – ٤٢  
.de Süleyman'n peygamberliini bilmi anlam tk ve teslîm olmu tuk dedi

Allah' brakp da kulluk ettiî eyler, onu yoldan çkarm t; üphe yok ki o, kâfirler – ٤٣  
.topluluúundand

Ona, saraya gir dendi. Billûr d emeyi grünce derin bir su sand ve bacaklarn svad. – ٤٤  
Süleyman, bu dedi, billûr d enmi düz bir sâha. Bunun üzerine o da Rabbim dedi, ben  
.kendime zulmettim ve teslîm oldum Süleyman'la berâber âlemlerin Rabbi Allah'a

Ve andolsun ki biz, Semûd kavmine, Allah'a kulluk edin diye karde leri Sâlih'i – ٤٥  
gndermi tik. O zaman onlar, birbiriyle çeki en, birbirine dü manlk eden iki frkaya ayrılm  
.lard

Ey kavmim dedi, iyilikten nce ne diye çarçabuk ktülüü istersiniz? Ne olur, Allah'tan – ٤٦  
.yarlganma dileseniz de merhamete lâyk olsanz

Biz dediler, seninle ve yanında bulunanlarla uŕusuzluâ uŕamadayz. O, uŕadñz – ٤٧  
.uŕsuzluk, Allah katndan gelmede; hattâ siz, snanmakta olan bir topluluksunuz dedi

ehirde dokuz ki i vard ki yeryüzünde bozgunculuk ediyorlar, düzene hiç yana ق – ٤٨  
.myorlard

Allah adna, aralarında yemîn ederek dediler ki: Bir gece Sâlih'i de, âilesini de – ٤٩  
ldürelim, sonra velîsine, onu ldürmediimiz gibi ldüreni de bilmiyoruz ve üphe yok ki  
.doŕu sylüyoruz deriz

Onlar, bir düzendir kurdular, biz de düzenlerine bir cezâdr verdik, fakat onlar, – ٥٠  
.anlamyorlard bunu, haberleri bile yoktu bundan

Düzenlerinin sonucu ne oldu, bak da gr; üphe yok ki biz, onlar da, topluluklarn da – ٥١  
.tamâmyla helâk ettik

te zulümleri yüzünden bombo kalm evleri; üphe yok ki bunda, bilen topluluâ bir ف – ٥٢

.delil var

.Ve inanp çekinenleri kurtardk biz -۵۳

irkin bir i i lemedesiniz ve :Ve Lût'u da gndermi tik de o zaman, kavmine demi ti ki - ٥٤  
.siz de onun çirkinliini grüyorsunuz

Kadnlar brakp da ehvetle erkeklerle mi temâs edeceksiniz, hattâ siz, bilgisiz bir - ٥٥  
.topluluksunuz

Kavminin cevâb, Lût'u ve soyunu ehrinizden çkarn, hiç üphe yok ki onlar, temizliē - ٥٦  
.pek dü kün bir topluluk szünden ba ka bir sz deıldi

Derken, onu ve âilesini kurtardk, ancak karsn kurtarmadk, onun, geri kalanlarla - ٥٧  
.kalmasn takdîr etmi tik

Ve onlara ylesine bir yâmur yâdrdk ki, korkutulanlara yaân yâmur, ne de ktü - ٥٨  
.yâmurdur

De ki: Hamd Allah'a ve esenlik, seçtiî kullarna; Allah m daha hayrlıdır, ona irk ko - ٥٩  
?tuklar eyler mi

Gkleri ve yeryüzünü yaratan ve size gkten yâmur yâdran m hayrl? Biz, o yâmurla, - ٦٠  
aâcn bile bitiremiyeceîniz nice güzelim bahçelerdeki nebatlar bitirmedeyiz; Allah'la  
.berâber bir ba ka mâbut var m? Hayr, siz, yoldan sapm ki ilersiniz

Yoksa yeryüzünü, karâr edilecek bir sâha olarak yaratan ve yerin üstünden - ٦١  
rmaklar aktan ve orada safam daıar halkeden ve iki denizin arasna bir snr çeken mi  
.hayrl? Allah'la berâber bir ba ka mâbut var m? Hayr, onlarn çoú bilmez

Yoksa darda kalana, duâ ettiî zaman icâbet eden ve ktülüü gideren ve sizi, - ٦٢  
yeryüzüne sâhip klan m hayrl? Allah'la berâber bir ba ka mâbut var m? Ne de az dü  
.ünmedesiniz

Yoksa karann ve denizin karanlıklarında sizi dođu yola sevkeden ve rahmetinden - ٦٣  
nce müjde olarak rüzgârlar yollayan m hayrl? Allah'la berâber bir ba ka mâbut var m?  
.Yücedir, münezzehtir Allah, onlarn irk ko tuklarından

Yoksa dâimâ halk yaratp duran, sonra da yeniden halkeden ve sizi, gkten - ٦٤

ve yeryüzünden rzklandran m hayr? Allah'la berâber bir ba ka mâbut var m? De ki:  
.Gsterin delillerinizi dođu sylüyorsanz

De ki: Gklerde ve yeryüzünde bulunanlarn hiçbiri, gizli eyi bilemez, ancak Allah bilir -٦٥  
ve onlar da ne vakit tekrar diriltileceklerini bilemezler

Hayr, onlarn bilgileri, bu dünyâdayken, âhirete ula amaz; hayr, onlar, âhuret - ٦٦  
.hakknda üphe içindedir; hayr, onlar âhuret husûsunda krdür

Ve kâfir olanlar, derler ki: Biz ve atalarmz, toprak olduktan sonra m - ٦٧  
?mezarlarmzdan çkarlacađ

Andolsun ki bu, bize de vaadedilmi tir, daha nce atalarmza da vaadedilmi ti; fakat -٦٨  
.bu, gelip geçenlere âit bir masal ancak

.De ki: Gezin yeryüzünde de bakn, grn, ne olmu mücrimlerin sonu -٦٩

.Ve üzölme onlar için ve daralma kurduklar düzenlerden -٧٠

.Ve derler ki: Bu vait, ne vakit yerine gelecek dođu sylüyorsanz -٧١

arçabuk gelip çatmasn dilediiniz o azâbn birazc' neredeyse gelmek üzere | :De ki -٧٢  
.size

.Ve üphe yok ki Rabbin, insanlara lütuf ve ihsân sâhibidir, fakat çoú ükretmez -٧٣

.Ve üphe yok ki Rabbin, gnüllerinde gizlediklerini de bilir elbette, açâ vurduklarn da -٧٤

.Gkte ve yeryüzünde hiçbir gizli ey yoktur ki apaçk kitapta tespît edilmemi olsun -٧٥

srâil-oúllarna, ihtilâfa dü tükleri birçok eyleri ف ,üphe yok ki bu Kur'ân ق -٧٦  
.anlatmadadr

.Ve üphe yok ki Kur'ân, elbette hidâyettir ve rahmettir inananlara -٧٧

üphe yok ki Rabbin, hükmüyle, aralarında takdîr ettiini yerine getirecektir ve odur ق -٧٨  
.üstün olan ve bilen

.Ve artk dayan Allah'a, üphe yok ki sen, apaçk gerçek yoldasn -۷۹

üphe yok ki sen, lüye duyuramazsn ve arkaların çevirip giderlerken çarsan da ق -۸۰

.saırlara sesini i ittiremezsin

Ve kre, sapkıından -۸۱



İndürüp doğru yolu gösteremezsin sen; ancak delillerimize inanan ki iye duyurursun  
.sesini ve onlardır gerçekten de Müslüman olanlar

Szün, onlar hakkında yerine geleceđ, tahakkuk edeceđ zaman gelip çatınca – ۸۲  
yeryüzünden, onlara bir mahlûk çkarrz ki o, konu ur onlarla ve gerçekten de insanlar,  
.delillerimize adamaklı inanmazlar der

Ve o gün, her ümmetten, delillerimizi yalanlayan bir topluluđı toplayacađ ve onlar, – ۸۳  
.takm-takm duracaklar

Sonunda, onlar geldi mi, delillerimi bir bilgi edinip kavramadđız halde yalanladınız m, – ۸۴  
.neydi o yaptđız der

Zulmettiklerinden dolayı o sz, tahakkuk etmi ba larna gelmi tir, artık onlar konu – ۸۵  
.amazlar da

Grmezler mi ki biz, üphe yok ki dinlensinler diye geceyi yarattık, gözlerini açsınlar diye – ۸۶  
.de gündüzü; üphe yok ki bunda deliller var inanan topluluđı

Ve o gün Sûr üfürölür de gllerde kimler varsa ve yeryüzünde kimler varsa, Allah'n – ۸۷  
dilediğinden ba ka hepsi, pek iddetli bir korkuya kaplır ve hepsi de hor-hakir bir halde  
.onun tapsına gelir

Ve grürsün dağlar da yerlerinde duruyor sanırsın, halbuki onlar, kyâmette bulut gibi – ۸۸  
geçip gider, dağr. Her eyi, adamaklı ve yerli yerinde halkeden Allah'n i idir bu; üphe yok  
.ki o, ne yapıyorsanz hepsinden de haberdardır

Kim, bir iyilikle gelirse yaptı iyilikten de hayırlı bir mükâfat var ona ve onlar, o günün – ۸۹  
.iddetli korkusundan emindirler

Ve kim, bir kötülükle gelirse o çe it ki iler, yüzüstü cehenneme atılırlar; yaptđızda kar lık – ۹۰  
?neyse ondan ba ka bir eyle mi size cezâ verilecek sandınız

Bana, ancak orası emin bir harem olarak halkeden bu ehrin Rabbine ibâdet – ۹۱  
.etmem emredildi ve onundur her ey ve Müslümanlardan olmam emredildi bana



emredildi. Artk kim doŗu yolu bulursa faydas kendisine âit ve kim saparsa artk de ki:  
.Ben ancak korkutanlardanm

Ve de ki: Hamd Allah'a, yaknda delillerini gstererek size ve siz de tanyacaksnz – ۹۳  
.onlar ve Rabbin, ne yaptnızdən gafil deıdir

ترجمه آذربایجانی

!Mərhmətli, rəhmli Allahın adı ilə

۱. !Ta, Sin! Bu, Qur'anın və (haqqı batildən ayıran) açıq-aydın bir Kitabın ayələridir .

۲. Mö'minlərə (doŗu yol göstərən) rəhbər və (Cənnətlə) müjdədir .

۳. O kəslər ki, (vaxtlı-vaxtında, lazımcı) namaz alır, zəkət verir və axirətə möhkəm  
.inanırlar

۴. Həqiqətən, axirətə inanmayanların (pis) əməllərini özlərinə yaxşı göstərdik. Onlar (öz  
.azğınlıqları içərisində) şaşqın bir vəziyyətdədirlər

۵. Onları (dünyada) çox pis əzab gözləyir, (imanı küfrə dəyişdirməklərinə görə) .  
axirətdə ən böyük ziyana uğrayacaq kəslər də onlardır

۶. Ya Rəsulum!) Həqiqətən, Qur'an sənə hikmət sahibi olan, (hər şeyi) bilən Allah )  
.tərəfindən təlqin (vəhy tə'lim) olunur

۷. Bir zaman Musa (Mədyəndən Misirə gedərkən) ailəsinə demişdi: "Mən bir od .  
gördüm, (siz burada durun) mən də gedib ondan sizə bir xəbər, yaxud bir göz gətirim  
."ki, qızinasınız

۸. Musa (alovun) yanına çatdıqda belə bir nida gəldi: "Alovun yanında olan (Musa) və  
ətrafında olanlar (mələklər və ya peyğəmbərlər) mübarək kimsələrdir (bərəkətlidirlər).  
Aləmlərin Rəbbi olan Allah pakdır, müqəddəsdir! (Bütün eyib və nöqsanlardan  
(!kənardır

۹. !Ya Musa! Yenilməz qüvvət, hikmət sahibi olan Allah Mənəm .

Əsanı (yerə) at! (Musa əsanı yerə atdı). O, (əsanın) ilan kimi qıvrıldığını gördükdə . ۱۰  
dönüb qaçdı, heç dala da baxmadı. (Biz ona belə buyurduq: ) "Ya Musa, qorxma!  
.Peyğəmbərlər Mənim hüzurumda qorxmazlar

Yalnız (günah etməklə özünə) zülm eləyən (qorxmalıdır). Lakin (pislik etdikdən) . ۱۱  
sonra tövbə ilə pisliliyi yaxşılığa çevirən

!kəs (bilsin ki, Mən beləsini) bağışlayanam, rəhm edənəm

Əlini qoynuna (köynəyinin yaxasına, yaxud qoltuğunun altına) qoy ki, Fir'ona və . ۱۲  
onun tayfasına göndərilən doqquz mö'cüzədən biri olaraq eyibsiz-qüsursuz ağappaq  
(parlaq bir nur kimi) çıxsın. Həqiqətən, onlar (Allahın itaətindən çıxmış) fasiq bir  
"!camaatdır

Mö'cüzələrimiz aşkar şəkildə gəlib onlara çatdıqda: "Bu, açıq-aydın bir sehrdir!" – . ۱۳  
.dedilər

Mö'cüzələrimizin) həqiqiliyinə daxilən möhkəm əmin olduqları halda, haqsız yerə) . ۱۴  
və təkəbbür üzündən onları inkar etdilər. (Ya Rəsulum!) Bir gör fitnə-fəsad  
!törədənlərin axırı necə oldu

Biz Davuda və Süleymana elm (insanlar arasında mübahisəli məsələləri həll edib . ۱۵  
ədalətli hökm çıxartmaq, quşların dilini bilmək və i. a.) verdik. Onlar dedilər: "Bizi öz  
"!mö'min bəndələrinin çoxundan üstün tutan Allaha həmd olsun

Süleyman Davuda (peyğəmbərlikdə, elmdə və mülkdə) vərəsə oldu və dedi: "Ey . ۱۶  
insanlar! Bizə quş dili öyrədildi və (peyğəmbərlərə, padşahlara nəsib olan) hər şeydən  
"!verildi. Bu, həqiqətən açıq-aşkar bir lütfdür

Bir gün) Süleymanın cinlərdən, insanlardan və quşlardan ibarət qoşunu toplandı.) . ۱۷  
.Onlar cərgə-cərgə düzülüb (nizamla) gedirdilər

Nəhayət, onlar (Taifdəki, yaxud Şamdakı) qarışqa vadisinə gəlib çatdıqda bir . ۱۸  
qarışqa (qarışqaların padşahı) dedi: "Ey qarışqalar! Yuvalarınıza girin ki, Süleyman və  
"!ordusu özləri də bilmədən sizi (ayaqları altında) basıb əzməsinlər

Süleyman qarışqanın) bu sözündən gülümsəyib dedi: "Ey Rəbbim! Mənə mənim) . ۱۹  
özümə və ata-anama ehsan buyurduğun ne'mətə şükür etmək, Sənin razı qalacağın  
yaxşı iş görmək üçün ilham (qüvvət) ver! Və məni öz mərhəmətinə saleh bəndələrinin  
"!zümərəsinə daxil et

Sonra (Süleyman) quşları yoxlayıb dedi: "(Torpaq altında suyun harada olduğunu . ۲۰

?bilən) Hüdhdü (şanapipiyi) niyə görmürəm? Yoxsa o burada yoxdur

And olsun ki, ona şiddətli .۲۱

bir əzab verər, ya da tutub kəsərəm (boğazını üzərəm). Yaxud da o (üzrlü səbəbə görə  
"burada olmaması üçün) aşkar bir dəlil gətirsin

Bir azdan (Hüdhüd) gəlib dedi: "Sənin bilmədiyin bir şeyi öyrəndim. Sənə Səbadan .۲۲  
.doğru bir xəbər gətirmişəm

Mən onlara (Səba əhlinə) padşahlıq edən bir qadın gördüm. Ona (dünyada şahlara .۲۳  
.lazım olan) hər şey verrilmişdir. Onun çox böyük (əzəmətli) bir taxtı vardır

Mən onun və tayfasının Allahı qoyub günəşə sitayiş etdiklərini gördüm. Şeytan .۲۴  
(çirkin) əməllərini onlara gözəl göstərmiş, onları (doğru) yoldan sapdırmışdır. Buna  
.görə də haqq yolunu tapa bilmirlər

Göylərdə və yerdə pünhan olanı (yağışı, bitkiləri) aşkara çıxardan, onların gizində .۲۵  
və aşkarda etdikləri hər şeyi bilən Allaha səcdə etməsinlər deyə (Şeytan belə  
.(etmişdir

"!O böyük ərşin Rəbbi (sahibi) olan Allahdan başqa heç bir tanrı yoxdur .۲۶

!Süleyman Hüdhüdə) dedi: "Baxaq görək doğru deyirsən, yoxsa yalançısan) .۲۷

Mənim bu məktubumu aparıb (göydən) onlara at, sonra yaxın bir yerə çəkilib dur, .۲۸  
"!bax gör nə cavab verəcəklər

Səba hökmdarı Bəlqis Süleymanın məktubunu alıb oxuyandan sonra) dedi: "Ey ) .۲۹  
(ə'yanlar! Mənə çox hörmətli bir məktub göndərildi (atıldı

O məktub Süleymandandır və o "bismillahir-rəhmanır-rəhim"lədir (bismillahla .۳۰  
).(başlanır

Məzmunu belədir: ) "Mənə qarşı təkəbbür göstərməyin və yanıma müt'i) .۳۱  
(müsəlman) olaraq gəlin! (Mənim də'vətimə saymazlıqla yanaşmayın. Allaha təslim  
."(olaraq yanıma gəlin

Bəlqis) dedi: "Ey ə'yanlar! Bu iş barəsində mənə rə'yinizi bildirin. Mən sizinlə) .۳۲  
"!məsləhətləşməmiş heç bir iş görən (hökm verən) deyiləm

Onlar dedilər: "Biz böyük bir qüvvət və qüdrət sahibiyik. (Güclü ordumuz, . ۳۳  
sursatımız, hər b alətlərimiz var. ?zümüz də təcrübəli, mahir döyüşçülərik). Hökm  
sənindir. Nə



"!(əmr edəcəyinə özün bax (fikirləş

Bəlqis) dedi: Hökmdarlar bir ölkəyə (zorla) girdikləri zaman onu xarabazara) .۳۴ çevirər, xalqının böyüklərini də zəlil (qul, əsir) edərlər. Onlar məhz belə hərəkət .(edərlər. (Hökmdarların adəti, davranışı belədir

Mən onlara bir hədiyyə göndərəcəyəm; görüm elçilər nə ilə qayıdacaqlar! (Əgər .۳۵ Süleyman peyğəmbərdirsə, onu rədd edər; yox, əgər ancaq bir padşahdırsa, qəbul .(edər

Elçibaşı Bəlqisin göndərdiyi hədiyyə ilə) Süleymanın yanına gəldikdə o dedi: "Siz) .۳۶ mənə mal-dövlətləmi yardım edirsiniz? Allahın mənə verdiyi (peyğəmbərlik, səltənət) sizə verdiyindən (dünya malından) daha yaxşıdır. Amma siz (dünyanın bərbəzəyinə .aldanıb) öz hədiyyələrinizlə sevinirsiniz

Durma, onların (Səba əhlinin) yanına qayıt! And olsun ki, (əgər müt'i olaraq yanıma .۳۷ gəlməsələr) gücləri çatmayacaq bir ordu ilə üstlərinə gedib onları öz yurdundan zəlil "!(və xar vəziyyətdə çıxardarıq

Süleyman) dedi: "Ey ə'yanlar! Onlar müt'i vəziyyətdə (müsəlman olaraq) yanıma) .۳۸ "gəlməmiş hansınız onun (Bəlqisin) taxtını mənə gətirə bilər

Cinlərdən olan (çox qüvvətli və nəhəng) bir ifrit dedi: "Sən yerindən (taxtından) .۳۹ qalxmamış mən onu sənə gətirərəm. Mən bu işi görməyə çox qüvvətliyəm, e'tibarlıyam! (Mənim Bəlqisin taxtını götürüb gətirməyə gücüm çatar. Mən taxtın üzərində olan qızıl-gümüşə, lə'l-cəvahirata əlimi belə vurmaram, onlardan heç bir şey "(götürməyəm

Süleyman taxtın daha tez gətirilməsini istədi). Kitabdan (Allahın kitabından, yaxud) .۴۰ lövhi-məhfuzdan) bir qədər xəbəri olan birisi (Cəbrail, yaxud Xızır və ya Süleymanın çox ağıllı və tədbirli vəziri Asəf ibn Bərxiya) dedi: "Mən onu sənə bir göz qırpımında (gözünü yumub açınca) gətirərəm!" (Süleyman) onu (taxtı) yanında hazır durmuş görüncə dedi: "Bu, Rəbbimin lütfündəndir (mərhəmətindəndir). Məni imtahana çəkməyi üçündür ki, görək (Onun ne'mətinə) şükür edəcəyəm, yoxsa nankor

olacağam! Kim

Rəbbimin ne'mətinə) şükür etsə, yalnız özü üçün (öz xeyrinə) şükür edər; kim nankor) olsa, (bilsin ki) həqiqətən, Rəbbim (onun şükrünə) möhtac deyildir, kərəm sahibidir!" (Allah dünyada qədirbilənə də, nankora da, mö'minə də, kafirə də lazımınca ruzi və (gün-güzəran verər, çünki O, tükənməz mərhəmət sahibidir

Süleyman) dedi: "(Bəlqəsin) taxtını tanımaz hala salın, görək onu tanıyacaq, ya) .41  
"!yox

Bəlqis) gəldikdə ona: "Taxtın bu cürdürmü?" – deyildi. O da: "Sanki odur!" – deyə) .42  
cavab verdi. (Süleyman qadının dərin zəka sahibi olduğunu görüncə dedi: ) "Bizə ondan daha öncə (tövhid haqqında) elm verilmiş və biz (ondan daha qabaq Allaha) müt'i  
"!(müsəlman) olmuşuq

Süleyman) ona Allahdan başqasına (günəşə, aya) ibadət etməyi qadağan etdi.) .43  
(Yaxud Allahdan başqasına tapınması o qadına Allaha ibadət etməyə mane olmuşdu).  
.Çünki o, kafir bir tayfadan idi

Bəlqəsin əqlini, zəkasını yoxlamaq məqsədilə) ona belə deyildi: "Saraya daxil ol!" ) .44  
(Süleymanın sarayı büllurdan tikildiyi və altına su buraxıldığı üçün Bəlqis) sarayı gördükdə onu dərin bir gölməçə hesab etdi və (paltarını islanmasın deyə) atəyini qaldırdı (baldırlarını açdı). O (Süleyman): "Bu (su deyil) büllurdan tikilmiş (şəffaf) bir saraydır!" – dedi. (Bəlqis) dedi: "Ey Rəbbim! Mən (günəşə sitayiş etməklə) özümə zülm etmişdim. Mən artıq Süleymanla (Süleymanın sayəsində) aləmlərin Rəbbi olan Allaha təslim  
"!oldum

Biz Səməd tayfasına – Allaha ibadət edin deyə, qardaşları Salehi (peyğəmbər) .45  
göndərdik. (Saleh öz tayfasının yanına gələn kimi) onlar bir-biri ilə çəkişən (düşmənçilik  
.edən) iki firqəyə (mö'minlərə və kafirlərə) ayrıldılar

Saleh) dedi: "Ey qövmüm! Siz nə üçün yaxşılıqdan qabaq pisliyə tələsirsiniz?) .46  
(Tövbədən qabaq əzabı, mərhəmətdən öncə zülmü istəyirsiniz?) Nə üçün Allahdan  
bağışlanmağınızı diləmirsiniz

"?ki, bəlkə, rəhm olunasınız

Onlar dedilər: "Bizə sənin və yanında olanların ucbatından uğursuzluq üz verdi. . ۴۷  
(Ayağınız bizə düşmədiyi üçüb pis günə qaldıq, cürbəcür müsibətlərə düşər olduq).  
(Saleh) dedi: "Sizin uğursuzluğunuz Allahdandır. Bəlkə də, (itaət edib–etməyəcəyinizi  
.bilmək üçün Allah tərəfindən) imtahan olunursunuz

Səməd tayfasının yaşadığı Hirc adlı) şəhərdə doqquz kişi var idi ki, yer üzündə) . ۴۸  
.fitnə–fəsad törədən, əsla yaxşı bir iş görməzlər

Onlar öz aralarında Allaha and içib belə dedilər: "Biz gecə ona və ailəsinə (yaxud . ۴۹  
ona iman gətirənlərə) hücum edib (hamısını) öldürəcək, sonra da onun (qanını almaq  
istəyən) qəyyumuna deyəcəyik ki, biz onun ailəsinin (kimlər tərəfindən) öldürüldüyünü  
"!görməmişik (öldürüldüyü yerdə olmamışıq) və biz, həqiqətən, doğru danışırıq

Onlar bir hiylə qurdular. Biz isə özləri də bilmədən (gözlənilməyən bir əzabla) . ۵۰  
.hiylələrinin cəzasını verdik

Ya Rəsulum!) Bir gör onların hiylələrinin axırı necə oldu. Biz onların (doqquz kişinin)) . ۵۱  
.özlərini də, tayfalarını da büsbütün yox etdik

Bu, zülmələri üzündən onların bomboş (viran) qalmış evləridir. Həqiqətən, bunda . ۵۲  
!(qüdrətimizi) anlayıb bilən bir qövm üçün ibrət vardır

!İman gətirib (Allaha şərik qoşmaqdan, Ona asi olmaqdan) qorxanları isə xilas etdik . ۵۳

Lutu da (peyğəmbər göndərdik). O zaman (Lut) öz tayfasına demişdi: "Gözünüz . ۵۴  
görə–görə çirkin işləmi məşğul olursunuz? (Etdiyiniz əməlin qəbahətini, günahını başa  
(!düşə–düşə hələ də ona davam edirsiniz

Siz qadınları qoyub şəhvətlə erkəklərin yanınamı (üstünəmi) gedirsiniz? Həqiqətən, . ۵۵  
"!siz cahil bir tayfasınız

Lut) tayfasının cavabı yalnız: "Lutun ailəsinə yurdundan qovub çıxardın. Çünki) . ۵۶  
onlar (bizim gördüyümüz işlərdən) təmiz qalmaq istəyən insanlardır!" – deməkləri  
.olmuşdu

Buna görə də Biz onu və ailəsini xilas etdik, yalnız övrətini (əzab .Δv

icində) qalanlardan olmasını təqdir etdik. (Canında nə olduğunu bildiyimiz üçün onun  
.(barəsində əzəldən belə hökm verdik

Onların üstünə (qızmar daşdan) bir yağış yağdırdıq. (Peyğəmbərlər vaxitəsilə . ۵۸  
!Allahın əzabından) qorxudulanların yağışı nə yaman imiş

Ya Rəsulum!) De: "Həmd olsun Allaha! Salam olsun (Allahın peyğəmbər) seçdiyi) .۵۹  
bəndələrinə! (Ey Məkkə əhli!) Allah yaxşıdır, yoxsa (müşriklərin) Ona şəriq qoşduqları  
!?(bütələr

Bütələr yaxşıdır) yoxsa göyləri və yeri yaradan, sizin üçün göydən yağmur endirən) .۶۰  
kimsə?! Sonra Biz o yağmurla sizin üçün gözəl bağçalar yetişdirdik. (Əgər Allahın  
yaratdığı və yerə endirdiyi su olmasaydı) siz (o bağçaların) ağaclarını göyerdə  
bilməzdiniz. Məgər Allahla yanaşı başqa bir tanrımı var?! Lakin (müşriklər bütələrini  
Allaha) bərabər tutan bir tayfadırlar! (Yaxud onlar qəsdən haqq yoldan yayınan bir  
(qövmdürlər

Bütələr yaxşıdır) yoxsa yeri (sizin üçün) məskən yaradıb ortasında çaylar axıdan,) .۶۱  
üzərində (titrəməsin deyə) möhkəm durmuş dağlar bərqərar edən və (şirin və şor  
suları bir-birinə qarışmasın deyə) iki dənizin arasında maneə qoyan kimsə?! Məgər  
Allahla yanaşı başqa bir tanrımı var?! Lakin (müşriklərin) əksəriyyəti (Allahın  
vəhdaniyyətini, Onun nə qədər əzəmətli olduğunu) bilmirlər

Bütələr yaxşıdır) yaxud əli hər yerdən üzülüb darda qalan birisi Ona dua etdiyi) .۶۲  
zaman onun duasını qəbul buyuran, (sizdən) şəri sovuşduran, sizi yer üzünün varisləri  
edən kimsə? Məgər Allahla yanaşı başqa bir tanrımı var? Siz nə az düşünüb  
?danışsınız

Yaxud qurunun və suyun (səhranın və dənizin) zülmətlərində sizə doğru yol . ۶۳  
göstərən, küləkləri ?z rəhməti (yağışı) önündə bir müjdəçi olaraq göndərən kimsə?!  
Məgər Allahla yanaşı başqa bir tanrımı var?! Allah (müşriklərin) Ona şəriq  
!qoşduqlarından (bütələrdən) ucadır

(Yaxud (məxluqatı) öncə yaradan (öldükdən) sonra (qiyamət günü) .۶۴

onu yenidən dirildən, sizə göydən (yağışla), yerdən (növbənöv bitkilərlə, meyvələrlə) ruzi verən kimsə?! Məgər Allahla yanaşı başqa tanrımı var?" De: "(Ey müşriklər!) Əgər "(Allahın şərikləri olduğunu) doğru deyirsinizsə, dəlilinizi gətirin

Ya Rəsulum!) De: "Allahdan başqa göylərdə və yerdə olan heç kəs qeybi bilməz!) .65  
!Onlar yenidən nə vaxt diriləcəklərini də bilməzlər

Xeyr, onların (müşriklərin) elmi axirəti qavrayıb dərk edə bilməz. Xeyr, onlar (axirət) .66  
barəsində şəkk-şübhə içindədirlər. Xeyr, onlar ona qarşı kordurlar!" (Müşriklər axirətə inanmadıqları halda, nə üçün onun barəsində sual verirlər?! Məgər onların elmi belə bir sual verməyə kifayətdirmi?! Və ya müşriklər axirət haqqında yalnız qəbirlərindən çıxarılib dirildiləcəkləri zaman biləcəklər ki, bu da onlara heç bir fayda (!verməyəcəkdir

Kafirlər dedilər: "Məgər bizlər və atalarımız torpaq olduqdan sonra (dirildilib . 67  
?qəbirlərimizdən) çıxardılacaq

Həqiqətən, bu (dirilmə) bizə və'd olunduğu kimi, öncə atalarımıza da (və'd . 68  
"!olunmuşdu). Bu, qədimlərin əfsanələrindən (yalan sözlərindən) başqa bir şey deyildir

Ya Rəsulum!) De: "Yer üzünü gəzib-dolaşın, günahkarların axırının necə olduğuna ) .69  
"!bir baxın

Ya Peyğəmbərim!) Onlardan (kafirlərin təkzib etmələrindən) ötrü kədərlənmə və ) .70  
!(sənə qarşı) qurduqlarına (hiylələrə) görə də ürəyini qısma

Onlar: Əgər doğru danışırınsınızsa, (deyin görək) bu və'd (bizi qorxutduğunuz əzab .71  
.və'dəsi) nə vaxt yerinə yetəcəkdir?" – deyə soruşurlar

De: "Tez-tələsik istədiyiniz (əzabın) bir hissəsi, bəlkə də, artıq sizə gəlib çatmaq .72  
üzərədir!" (Müşriklər onlara və'd olunan əzabın bir hissəsini Uhüd vuruşunda daddılar,  
(qalanını isə Cəhənnəmdə dadacaqlar

Ya Rəsulum!) Həqiqətən, sənin Rəbbin insanlara mərhəmətlidir, lakin onların ) .73  
.əksəriyyəti (Allahın bu mərhəmətinə) şükür etməz

Şübhəsiz ki, sənin Rəbbin onların ürəklərinin gizli saxladığı və özlərinin aşkar . vɛ  
etdikləri hər şeyi (qəlblərin



.sirlərini və açıq-aşkar əməllərini) bilir

Göylərdə və yerdə (heç kəsin bilmədiyi) elə bir gizli şey yoxdur ki, açıq-aydın .və  
!Kitabda (ləvhi-məhfuzda) olmasın

Həqiqətən, bu Qur'an İsrail oğullarına ixtilafda olduqları şeylərin əksəriyyətini .və  
.anladıb xəbər verir

Və şübhəsiz ki, o mö'minlərə bir hidayət (doğru yolu göstərən rəhbər) və .və  
.mərhəmətdir

Həqiqətən, sən Rəbbin onların (dini məsələlərdə ixtilafda olanların) arasında ?z .və  
!hökmünü (ədalətlə) verəcəkdir. O, (hər şeyə) qalib olandır, (hər şeyi) biləndir

Ya Rəsulum!) Sən ancaq Allaha təvəkkül et, çünki sən açıq-aydın həqiqi dindəsən ) .və  
..(haqq yoldasan

Şübhəsiz ki, sən nə ölümlərə (haqqı) başa sala bilər, nə də dönüb gedən karlara .və  
!(haqqa) çağırışı eşitdirə bilərsən

Sən o korları düşdükləri əyri yoldan düz yola gətirə bilməzsən. Sən (haqqı) yalnız .və  
ayələrimizə inananlara eşitdirə bilərsən. Məhz onlar müsəlmandırlar. (Allaha ürəkdən  
..(inanıb Ona canla-başla itaət edərlər

Onlara deyilən söz yerinə yetdiyi (qiyamət yaxınlaşdığı) zaman onlar üçün yerdən .və  
(mö'minlərlə kafirləri xüsusi nişanla bir-birlərindən ayıran) bir heyvan çıxardırıq ki,  
.onlarla danışib (Bizim adımızdan): "İnsanlar ayələrimizə inanmırdılar!" – deyər

O gün hər ümmətdən ayələrimizi təkzib edənləri dəstə-dəstə yığırıq. Sonra onlar .və  
.(bir yerə cəm edilib məhşərə) sürüklənərlər

Onlar (haqq-hesab yerinə) gəlib çatdıqda (Allah) buyurar: "Ayələrimizi .və  
anlamadığınız (bilmədiyiniz) halda, onları yalanmı hesab edirdiniz? Yaxud siz (dünyada)  
"(?nə edirdiniz? (O nə iş idi ki, görürdünüz

Etdikləri zülm (küfr) üzündən onlara deyilən söz yerinə yetər (və'd olunduqları əzab, .və

!müsibət başlarına gələr). Onlar heç danışa da bilməzlər

Məgər gecəni onların istirahəti üçün (qaranlıq) yaratdığımızı, gündüzü isə (işlərini .۸۶ görmək, ruzi qazanmaq üçün) işıqlı etdiyimizi görmürlərmi? İman gətirən bir tayfa üçün bunda (Allahın

.vəhdaniyyətinə, qüdrətinə dəlalət edən) əlamətlər vardır

Sur çalınacağı gün Allahın istədiklərindən (məhrəm mələklərdən, yaxud Allahın . ۸۷ yanında həmişə diri olan şəhidlərdən) başqa, göylərdə və yerdə olanlar (bütün məxluqat) dəhşətli bir qorxuya düşər və onların hamısı Onun hüzuruna müt'i (zəlil) .vəziyyətdə gələr

O gün) dağlara baxıb onları donmuş (hərəkətsiz durmuş) zənn edərsən, halbuki) ۸۸ onlar bulud keçdiyi kimi keçib gedərlər. Bu, hər şeyi bacarıqla (yerli-yerində) edən !Allahın gördüyü işdir. Həqiqətən, O, etdiyiniz (bütün) əməllərdən xəbərdardır

Hər kəs (Rəbbinin hüzuruna) yaxşı əməllə (tövhid kəlməsi ilə, səmimi-qəlbədən . ۸۹ imanla) gəlsə, onu (bu əməlin) müqabilində daha yaxşı bir mükafat (Cənnət) gözləyir. .Belələri o gün (qiyamət günü) dəhşətli qorxudan da əmin olarlar

Rəbbinin hüzuruna) pis əməllə gələnlər isə cəhənnəm oduna üzüstə atırlar.) .۹۰ (Mələklər onlara belə deyirlər: ) "Bu, yalnız (dünyadakı pis) əməllərinizin cəzasıdır! "(!(Sizə artıq heç bir şey edilmir

Ya Rəsulum! De: ) "Mənə ancaq bu şəhərin (Məkkənin) Rəbbinə ibadət etmək əmr) .۹۱ olumuşdur. Elə bir şəhər ki, (Rəbbim) onu müqəddəs tutmuşdur. (Orada qan tökmək, bir kəsə zülm etmək qadağan olunmuşdur. Başqa yerdə halal olan şeylər orada haram buyurulmuşdur). Hər şey yalnız Onundur. Mənə müsəlman (Allaha təslim) olmaq əmr edilməmişdir

Və mənə Qur'an oxumaq (buyurulmuşdur)!" Hər kəs doğru yolda olsa, yalnız özü .۹۲ (öz xeyri) üçün doğru yolda olmuş olar. Hər kəs doğru yoldan çıxsa, (ona) de: "Mən yalnız (insanları Allahın əzabı ilə) qorxudan peyğəmbərlərdənəm!" (Mənim vəzifəm (ancaq dini təbliğ etməkdir. Həç kəsi iman gətirməyə məcbur edən deyiləm

Və de: "Həmd olsun Allaha! O ?z ayələrini (qüdrət nişanələrini) sizə göstərəcək, siz .۹۳ də onları görüb tanıyacaqsınız. Rəbbin etdiyiniz əməllərdən

"!Məkkə müşrikləri və kafirlərin gördüyü işlərdən) əsla xəbərsiz deyildir)

## ترجمہ اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بے المہربان نہایت رحم والا ہے

۱. طس ہے قرآن اور روشن کتاب کی آیتیں ہیں

۲. مومنوں کے لئے ہدایت اور بشارت

۳. جو نماز پڑھتے اور زکوٰۃ دیتے اور آخرت کا یقین رکھتے ہیں

۴. جو لوگ آخرت پر ایمان نہ لائیں رکھتے ہیں مگر ان کے اعمال ان کے لئے آریستہ کر دیئے ہیں تو وہ سرگرداں ہو رہے ہیں

۵. یہی لوگ جہنم کے لئے بے عذاب اور وہ آخرت میں بھی وہ بہت نقصان دہنے والے ہیں

۶. اور تم کو قرآن (خدا کے حکیم وعلیم کی طرف سے عطا کیا جاتا ہے

۷. جب موسیٰ نے اپنے گھر والوں سے کہا کہ میں نے آگ دیکھی ہے، میں وہاں سے (رستہ) کا پتہ لاتا ہوں یا سلگتا ہوں انکار تمہارے پاس لاتا ہوں تاکہ تم تاپو

۸. جب موسیٰ اس کے پاس آئے تو ندا آئی کہ وہ جو آگ میں (تجلی دکھاتا) ہے بابرکت ہے اور جو آگ کے ارد گرد ہے اور خدا جو تمام عالم کا پروردگار ہے پاک ہے

۹. موسیٰ میں ہی خدائے غالب و دانا ہے

۱۰. اور اپنی لائے ال دو جب اُسے دیکھا تو (اس طرح) لے لے رہی تھی گویا سانپ ہے تو پیچھے پھیر کر بھاگا اور پیچھے مڑ کر نہ دیکھا (حکم ہوا کہ) موسیٰ رومت کے ہمارے پاس پیغمبر ہوں نہ یہ کرتے

۱۱. جس نے ظلم کیا پھر برائی کے بعد اسے نیکی سے بدل دیا تو میں بخشنے والا مہربان

۱۲. اور اپنا اپنا گریبان میں الو سفید نکلا گا (ان دو معجزوں کے ساتھ جو) نو معجزوں میں (داخل ہیں) فرعون اور اس کی قوم کے پاس جاؤ گا وہ بیحکم لوگ ہیں

۱۳. جب ان کے پاس ہماری روشن نشانیاں پہنچیں، کہنے لگے یہ صریح جادو ہے

۱۴. اور بیانصافی اور غرور سے ان سے انکار کیا لیکن ان کے دل ان کو مان چکے تھے سو دیکھ لو فساد کرنے والوں کا انجام کیسا ہوا

۱۵. اور ہم نے داؤد اور سلیمان کو علم بخشا اور انہوں نے کہا کہ خدا کا شکر ہے جس نے ہمیں ہمت سے مومن بندوں پر فضیلت دی

۱۶. اور سلیمان اور داؤد کے قائم مقام ہوئے اور کہنے لگے کہ لوگو! ہمیں (خدا کی طرف سے) جانوروں کی بولی سکھائی گئی ہے اور ہر چیز عنایت فرمائی گئی ہے بیشک یہ (اُس کا) صریح فضل ہے

۱۷. اور سلیمان کے لئے جنوں اور انسانوں اور پرندوں کے لشکر جمع کئے گئے اور قسم وار کئے جاتے تھے

۱۸. یہاں تک کہ جب چیونٹیوں کے میدان میں پہنچے تو ایک چیونٹی نے کہا کہ چیونٹیوں اپنا اپنا بلوں میں داخل ہو جاؤ ایسا نہ ہو کہ سلیمان اور اس کے لشکر تم کو کچل لیں اور ان کو خبر ہلے نہ ہو

۱۹. تو وہ اس کی بات سن کر ہنس پڑے اور کہنے لگے کہ اے پروردگار! مجھے توفیق عطا فرما کہ جو احسان تو نے مجھے پر اور میرے ماں باپ پر کئے ہیں ان کا شکر کروں اور ایسے نیک کام کروں

کہ تو ان سے خوش ہو جائے اور مجھے اپنی رحمت سے اپنے نیک بندوں میں داخل فرما

۲۰. ان لوگوں نے جانوروں کا جائزہ لیا تو کہنے لگے کیا سب سے کم ہندؤد نظر نہیے آتا کیا کہیے غائب ہو گیا ہے؟

۲۱. میں اسے سخت سزا دوں گا یا ذبح کر لوں گا یا میرے سامنے (اپنی بیقصور کی) دلیل صریح پیش کروں

۲۲. ابلیس نے لوہے کی دیڑھ لٹھی تلی کہ ہندؤد آ موجود ہوا اور کہنے لگا کہ مجھے ایک ایسی چیز معلوم ہوئی ہے جس کی آپ کو خبر نہیے اور میں آپ کے پاس (شہر) سب سے ایک سچی خبر لے کر آیا ہوں

۲۳. میں نے ایک عورت دیکھی کہ ان لوگوں پر بادشاہت کرتی ہے اور ہر چیز اسے میسر ہے اور اس کا ایک بے تخت ہے

۲۴. میں نے دیکھا کہ وہ اور اس کی قوم خدا کو چلو کر آفتاب کو سجدہ کرتے ہیں اور شیطان نے ان کے اعمال انہیں آراستہ کر دکھائے ہیں اور ان کو رستہ سے روک رکھا ہے پس وہ رستہ پر نہیے آئے

۲۵. (اور نہیے سمجھتے) کہ خدا کو آسمانوں اور زمین میں چھپی چیزوں کو ظاہر کر دیتا اور تمہارے پوشیدہ اور ظاہر اعمال کو جاننا ہے کیوں سجدہ نہ کریں

۲۶. خدا کے سوا کوئی عبادت کے لائق نہیے وہی عرش عظیم کا مالک ہے

۲۷. سلیمان نے کہا (اچھا) ہم دیکھیں گے، تو نہ سچ کہے، یا تو جھوٹا ہے

۲۸. یہ میرا خط لے جا اور اسے ان کی طرف الال دے پھر ان کے پاس سے پھر

آ اور دیکھ کہ وہ کیا جواب دیتے ہیں۔

۲۹. ملکہ نے کہہ کر دربار والو! میری طرف ایک نامہ گرامی آلا گیا ہے

۳۰. سلیمان کی طرف سے ہے اور مضمون یہ ہے کہ شروع خدا کا نام لے کر جو ہے! مہربان نہایت رحم والا ہے

۳۱. (بعد اس کے یہ) کہ مجھے سرکشی نہ کرو اور مطیع و منقاد ہو کر میرے پاس چلے آؤ

۳۲. (خط سنا کر) وہ کہنے لگی کہ اے اللہ دربار میرے اس معاملے میں مجھے مشورے دو، جب تک تم حاضر نہ ہو (اور صلاح نہ دو) میں کسی کام کو فیصلہ کرنے والی نہیں ہوں

۳۳. وہ بولے کہ ہم بے زور آؤ اور سخت جنگجو ہیں اور حکم آپ کے اختیار ہے تو جو حکم دیجیئے گا (اس کے مآل پر) نظر کر لیجیئے گا

۳۴. اس نے کہہ کر بادشاہ جب کسی شہر میں داخل ہوتے ہیں تو اس کو تباہ کر دیتے ہیں اور وہاں کے عزت والوں کو ذلیل کر دیا کرتے ہیں اور اسی طرح یہ بھی کریں گے

۳۵. اور میں ان کی طرف کچھ تحفے بھیجتی ہوں اور دیکھتی ہوں کہ قاصد کیا جواب لاتے ہیں

۳۶. جب (قاصد) سلیمان کے پاس پہنچا تو سلیمان نے کہا کیا تم مجھے مال سے مدد دینا چاہتے ہو، جو کچھ خدا نے مجھے عطا فرمایا ہے وہ اس سے بہتر ہے جو تمہیں دیا ہے حقیقت یہ ہے کہ تم ہی اپنے تحفے سے خوش ہوتے ہو گے

۳۷. ان کے پاس واپس جاؤ ہم ان پر ایسے لشکر سے حملہ کریں گے جس

کے مقابلہ کی ان میں طاقت نہ ہوگی اور ان کو وہاں سے بیعت کر کے نکال دیے گئے اور وہ ذلیل ہو گئے

۳۸. سلیمان نے کہا کہ اے دربار والو! کوئی تم میں ایسا ہے کہ قبل اس کے کہ وہ لوگ فرمانبردار ہو کر ہمارے پاس آئیں ملک کا تخت میرے پاس لے آئے

۳۹. جنات میں سے ایک قوی بیکل جن نے کہا کہ قبل اس کے کہ آپ اپنی جگہ سے اٹھیں میں اس کو آپ کے پاس لاکھڑا کرتا ہوں اور میں اس (کے اٹھنے کی) طاقت رکھتا ہوں (اور) امانت دار ہوں

۴۰. ایک شخص جس کو کتاب الہی کا علم نہ تھا لگا کہ میں آپ کی آنکھ کے چمکنے سے پہلے پہلے اسے آپ کے پاس حاضر کئے دیتا ہوں جب سلیمان نے تخت کو اپنے پاس رکھا تو کہا کہ یہ میرے پروردگار کا فضل ہے تاکہ مجھے آزمائے کہ میں شکر کرتا ہوں یا کفران نعمت کرتا ہوں اور جو شکر کرتا ہے تو اپنے ہی فائدے کے لئے شکر کرتا ہے اور جو ناشکری کرتا ہے تو میرا پروردگار بیپروا (اور) کرم کرنے والا ہے

۴۱. سلیمان نے کہا کہ ملک کے (امتحان عقل کے) لئے اس کے تخت کی صورت بدل دو دیکھیں کہ وہ سوجے رکھتی ہے یا ان لوگوں میں سے جو سوجے نہیں رکھتے

۴۲. جب وہ آ پہنچی تو پوچھا گیا کہ کیا آپ کا تخت بلی اسی طرح کا ہے؟ اس نے کہا کہ یہ تو گویا بلیوں کی ہے اور ہم کو اس سے



پہلے ہی (سلیمان کی عظمت شان) کا علم ہو گیا تھا اور ہم فرمانبردار ہیں۔

۴۳. اور وہ جو خدا کے سوا (اور کی) پرستش کرتی تھی، سلیمان نے اس کو اس سے منع کیا (اس سے پہلے تو) وہ کافروں میں سے تھی۔

۴۴. (پہلے) اس سے کہا گیا کہ محل میں چلیے، جب اس نے اس (کے فرش) کو دیکھا تو اسے پانی کا حوض سمجھا اور (کہا) اپنی پنہ لیا کہ بول دینے سلیمان نے کہا یہ ایسا محل ہے جس میں (نیچے ہی) شیشے جیسے ٹوٹے ہوئے ہیں اور بولیں کہ پروردگار میں اپنے آپ پر ظلم کرتی رہی تھی اور (اب) میں سلیمان کے ہاتھ پر خدائے رب العالمین پر ایمان لاتی ہوں۔

۴۵. اور ہم نے ثمود کی طرف اس کے بھائی صالح کو بھیجا کہ خدا کی عبادت کرو تو وہ دو فریق ہو کر آپس میں جھگڑنے لگے۔

۴۶. صالح نے کہا کہ بھائیو تم بھلائی سے پہلے برائی کے لئے کیوں جلدی کرتے ہو (اور) خدا سے بخشش کیوں نہیں مانگتے تاکہ تم پر رحم کیا جائے۔

۴۷. وہ کہنے لگے کہ تم اور تمہارے ساتھی ہمارے لئے شگون بد ہے صالح نے کہا کہ تمہاری بدشگونی خدا کی طرف سے ہے بلکہ تم ایسے لوگ ہو جن کی آزمائش کی جاتی ہے۔

۴۸. اور شہر میں نو شخص تھے جو ملک میں فساد کیا کرتے تھے اور اصلاح سے کام نہیں لیتے تھے۔

۴۹. کہنے لگے کہ خدا کی قسم کھاؤ کہ ہم رات کو اس پر اور اس کے گھر والوں پر شب خون ماریں۔

گے پھر اس کے وارث سے کہے دیے گئے کہ تم تو صالح کے گھر والوں کے موقع پر لاکھوں روپے اور سچے کاموں پر

۵۰. اور وہ ایک چال چلے اور ان کو کچھ خبر نہ ہوئی

۵۱. تو دیکھ لو ان کی چال کا کیسا انجام ہوا ہے تم نے ان کو اور ان کی قوم سب کو ہلاک کر ڈالا

۵۲. اب یہ ان کے گھر ان کے ظلم کے سبب خالی ہے جو لوگ دانش رکھتے ہیں، ان کے لئے اس میں نشانی ہے

۵۳. اور جو لوگ ایمان لائے اور رتے تھے ان کو تم نے نجات دی

۵۴. اور لوط کو (یاد کرو) جب انہوں نے اپنی قوم سے کہا کہ تم بیحیائی (کے کام) کیوں کرتے ہو اور تم دیکھتے ہو

۵۵. کیا تم عورتوں کو چلو کر (لذت حاصل کرنے) کے لئے مردوں کی طرف مائل ہوتے ہو حقیقت یہ ہے کہ تم احمق لوگ ہو

۵۶. تو ان کی قوم کے لوگ (بولے تو) یہ بولے اور اس کے سوا ان کا کچھ جواب نہ تھا کہ لوط کے گھر والوں کو اپنے شہر سے نکال دو یہ لوگ پاک رہنا چاہتے ہیں

۵۷. تو تم نے ان کو اور ان کے گھر والوں کو نجات دی مگر ان کی بیوی کے اس کی نسبت تم نے مقرر کر رکھا ہے (کہ وہ پیچھے رہنے والوں میں ہوگی)

۵۸. اور تم نے ان پر مینے برسایا سو (جو) مینے ان لوگوں پر برسا جن کو متنبہ کر دیا گیا تھا، برا تھا

۵۹. کہ

دو کسب تعریف خدا کی کو سزاوار اور اس کے بندوں پر سلام جن کو اس نے منتخب فرمایا بلا خدا بہتر یا وہ جن کو یہ (اس کا شریک) قرار دے۔

۶۰. بلا کس نے آسمانوں اور زمین کو پیدا کیا اور (کس نے) تمہارے لئے آسمان سے پانی برسایا (مہم نے) پھر ہم کی نے اس سے سرسبز باغ اگائے تمہارا کام تو نہ تھا کہ تم اُن کے درختوں کو اگاتے تو کیا خدا کے ساتھ کوئی اور بھی معبود ہے؟ (ہرگز نہیں) بلکہ یہ لوگ رستہ سے الگ ہو رہے ہیں۔

۶۱. بلا کس نے زمین کو قرار گاہ بنایا اور اس کے بیچ نہریں بنائیں اور اس کے لئے پہاڑ بنائے اور (کس نے) دو دریاؤں کے بیچ اوہ بنائی (یہ سب کچھ خدا نے بنایا) تو کیا خدا کے ساتھ کوئی اور معبود بھی ہے؟ (ہرگز نہیں) بلکہ ان میں اکثر دانش نہیں رکھتے۔

۶۲. بلا کون بے قرار کی التجا قبول کرتا ہے جب وہ اس سے دعا کرتا ہے اور (کون اس کی) تکلیف کو دور کرتا ہے اور (کون) تم کو زمین میں (اگلوں کا) جانشین بناتا ہے (یہ سب کچھ خدا کرتا ہے) تو کیا خدا کے ساتھ کوئی اور معبود بھی ہے؟ (ہرگز نہیں مگر) تم بہت کم غور کرتے ہو۔

۶۳. بلا کون تم کو جنگل اور دریا کے اندھیرے میں رستہ بناتا ہے اور (کون) ہواؤں کو اپنی رحمت کے آگے خوشخبری بنا کر بھیجتا ہے (یہ سب کچھ خدا کرتا ہے) تو کیا خدا کے ساتھ کوئی اور معبود

ہلی ؟ (ہرگز نہ) یہ لوگ جو شرک کرتے ہیں خدا (کی شان) اس سے بلند ہیں

۶۴. بلا کون خلقت کو پملى بار پیدا کرتا ہلر اس کو بار بار پیدا کرتا رہتا اور (کون) تم کو آسمان اور زمین سے رزق دیتا ہے (یہ سب کچھ خدا کرتا ہے) تو کیا خدا کے ساتھ کوئی اور معبود ہلی ہے (ہرگز نہ) کہ دو کہ (مشرکوں) اگر تم سچے ہو تو دلیل پیش کرو

۶۵. کہ دو کہ جو لوگ آسمانوں اور زمین میں ہیں خدا کے سوا غیب کی باتیں نہ ہیں جانتے اور نہ یہ جانتے ہیں کہ کب (زندہ کر کے) اٹھائے جائیں گے

۶۶. بلکہ آخرت (کہ بار) میں ان کا علم منتہی ہوچکا ہے بلکہ وہ اس سے شک میں ہیں بلکہ اس سے اندہ ہو رہے ہیں

۶۷. اور جو لوگ کافر ہیں کہتے ہیں جب ہم اور ہمارے باپ دادا ملیں تو جائیں گے تو کیا ہم ہلر (قبروں سے) نکالیں جائیں گے

۶۸. یہ وعدہ ہم سے اور ہمارے باپ دادا سے پہلے سے ہوتا چلا آیا ہے (کہ ان کا اہلنا اور کیسی قیامت) یہ تو صرف پہلے لوگوں کی کہانیاں ہیں

۶۹. کہ دو کہ ملک میں چلو ہلر ہلر دیکھو کہ گنہگاروں کا انجام کیا ہوا ہے

۷۰. اور ان (کہ حال) پر غم نہ کرنا اور اُن چالوں سے جو یہ کر رہے ہیں تنگ دل ہونا

۷۱. اور کہتے ہیں کہ اگر تم سچے ہو تو یہ وعدہ کب پورا ہوگا؟

۷۲. کہ دو کہ جس (عذاب) کے لئے تم جلدی کر رہے

□□ شاید اس میں سے کچھ تمہارا نزدیک آ پہنچا □□

۷۳. اور تمہارا پروردگار تو لوگوں پر فضل کرنے والا □□ لیکن ان میں سے اکثر شکر نہیں کرتے

۷۴. اور جو باتیں ان کے سینوں میں پوشیدہ ہوتی ہیں اور جو کام وہ ظاہر کرتے ہیں تمہارا پروردگار ان (سب) کو جانتا □□

۷۵. اور آسمانوں اور زمین میں کوئی پوشیدہ چیز نہیں □□ مگر (وہ) کتاب روشن میں (لکھی ہوئی) □□

۷۶. بیشک یہ قرآن بنی اسرائیل کے سامنے اکثر باتیں جن میں وہ اختلاف کرتے ہیں، بیان کر دیتا □□

۷۷. اور بیشک یہ مومنوں کے لئے ہدایات اور رحمت □□

۷۸. تمہارا پروردگار (قیامت کے روز) ان میں اپنا حکم سے فیصلہ کر دے گا اور وہ غالب (اور) علم والا □□

۷۹. تو خدا پر بلروسے رکھو تم تو حق صریح پر □□

۸۰. کچھ شک نہیں کہ تم مردوں کو (بات) نہیں سنا سکتے اور نہ بلروسے کو جب کہ وہ پیسے پھیر کر پلے جائیں آواز سنا سکتے □□

۸۱. اور نہ اندلوں کو گمراہی سے (نکال کر) رستہ دیکھا سکتے □□ تم ان ہی کو سنا سکتے □□ جو ہماری آیتوں پر ایمان لاتے ہیں اور وہ فرمانبردار □□ جاتے ہیں □□

۸۲. اور جب ان کے بارے میں (عذاب) کا وعدہ پورا ہوگا تو ہم ان کے لئے زمین میں سے ایک جانور نکالیں گے جو ان سے بیان کر دے گا □□ اس لئے کہ لوگ ہماری آیتوں پر ایمان نہیں لاتے □□

۸۳. اور جس روز ہم ہر اُمت میں سے اس گروہ کو جمع کریں □□

گے جو ہماری آیتوں کی تکذیب کرتے تھے تو ان کی جماعت بندی کی جائے گی

۸۴. یہاں تک کہ جب (سب) آجائیں گے تو (خدا) فرمائے گا کہ کیا تم نے میری آیتوں کو جلا دیا تھا اور تم نے (اپنے) علم سے ان پر احاطہ تو کیا لی ہے نہ تھے بلکہ تم کیا کرتے تھے

۸۵. اور ان کے ظلم کے سبب ان کے حق میں وعدہ (عذاب) پورا ہو کر رہے گا تو وہ بول رہے ہیں کہ ہم نے کیا کیا

۸۶. کیا اُنہوں نے نہ دیکھا کہ ہم نے رات کو (اس لئے) بنایا ہے اس میں آرام کریں اور دن کو روشن (بنایا ہے) اس میں کام کریں) بیشک اس میں مومن لوگوں کے لئے نشانیاں ہیں

۸۷. اور جس روز صور پھونکا جائے گا تو جو لوگ آسمانوں اور زمین میں ہیں سب گمراہ ہیں گے مگر وہ جسے خدا چاہے اور سب اس کے پاس عاجز ہو کر چلے آئیں گے

۸۸. اور تم پہلے وہ کو دیکھتے ہو تو خیال کرتے ہو کہ (اپنی جگہ پر) کہہ رہے ہیں مگر وہ (اس روز) اس طرح اُٹھیں پھریں گے جیسے بادل (یہ) خدا کی کاریگری ہے جس نے ہر چیز کو مضبوط بنایا بیشک وہ تمہارے سب افعال سے باخبر ہے

۸۹. جو شخص نیکی لیکر آئے گا تو اس کے لئے اس سے بہتر (بدلہ تیار) ہے اور ایسے لوگ (اُس روز) گمراہ ہیں سے بیخوف ہو گے

۹۰. اور جو برائی لے کر آئے گا تو ایسے لوگ اوندھے منہ دوزخ میں ڈال دیئے جائیں گے تم کو تو ان

ی اعمال کا بدلہ ملے گا جو تم کرتے رہو۔

۹۱. (کاف دو) کہ مجھ کو یہی ارشاد ہوا کہ اس شہر (مکہ) کے مالک کی عبادت کرو جس نے اس کو محترم (اور مقام ادب) بنایا اور سب چیز اسی کی اور یہ بلی حکم ہوا کہ اس کا حکم بردار رہو۔

۹۲. اور یہ بلی کہ قرآن پڑھو کرو تو جو شخص راہ راست اختیار کرتا تو اپنے ہی فائدہ کے لئے اختیار کرتا اور جو گمراہ رہتا تو کاف دو کے میں تو صرف نصیحت کرنے والا ہو۔

۹۳. اور کہو کہ خدا کا شکر کرو تم کو عنقریب اپنی نشانیاں دکھائے گا تو تم ان کو پہچان لو گے اور جو کام تم کرتے ہو تمہارا پروردگار ان سے بیخبر نہیں ہے۔

### ترجمہ پشتو

(۱) \$

(۲) \$

(۳) \$

(۴) \$

(۵) \$

(۶) \$

(۷) \$

(۸) \$

(۹) \$

(۱۰) \$

(۱۱) \$

(۱۲) \$

(۱۳) \$

(14) \$

(15) \$

(16) \$

(17) \$

(18) \$

(19) \$

(20) \$

(21) \$

(22) \$

(23) \$

(24) \$

(25) \$

(26) \$

(27) \$

(28) \$

(29) \$

(30) \$

(31) \$

(32) \$

(33) \$



(34) \$

(35) \$

(36) \$

(37) \$

(38) \$

(39) \$

(40) \$

(41) \$

(42) \$

(43) \$

(44) \$

(45) \$

(46) \$

(47) \$

(48) \$

(49) \$

(50) \$

(51) \$

(52) \$

(53) \$

(54) \$

(55) \$

(56) \$

(57) \$

(58) \$

(59) \$

(60) \$

(61) \$

(62) \$

(63) \$

(64) \$

(65) \$

(66) \$

(67) \$

(68) \$

(69) \$

(70) \$

(71) \$

(72) \$

(73) \$

(74) \$

(75) \$

(76) \$

(77) \$

(78) \$

(79) \$

(80) \$

(٨١) \$

(٨٢) \$

(٨٣) \$

(٨٤) \$

(٨٥) \$

(٨٦) \$

(٨٧) \$

(٨٨) \$

(٨٩) \$

(٩٠) \$

(٩١) \$

(٩٢) \$

(٩٣) \$

### ترجمه کردی

١. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn T.S. (hey bi arşa van tîpên ji hevçûyî Yezdan  
dizane). Eva beratên Qur'anê û Pirtûka hizwartîne

٢. Ewan beratan ji bona bawergeran, beled û mizgînîyek e

٣. Ewanê ku nimêja xwe dikin û (baca malê xwe) didin û di nêzîk da jî (bi danê para da)  
ewan in (bawerger) hene!

٤. Bi rastî ewanê, ku (bi danê) para da bawer nakin hene! Me kirina wan ji bona wan ra  
xemilandîye. Îdî ewan bi xweber jî, di kirinê xwe da kor mane

Ewanê, ku ji bona wan ra sikê şapata heye, hene! Evan bi xweber in, evanan di para .δ  
.da jî pir zî-yan kirine

Bi sond (Muhemmed!) eva Qur'ana ji bal (Yezdanê) bijejke yê pir zana, li bal te da .ε  
.hatîye niqandinê

Di gavekî da Mûsa ji bona malîyên xwe ra (aha) gotibû: "(Malîyên min! Hûn li vira .ν  
bihewin) bi rastî min agirek dît (ez ê herime bal wî agirî) ya ez ê ji wura, ji bona we ra  
peyvekî bînim (ku em rêya xwe bîbînin têda herin) ya jî ez ê ji bona we ra kozekî agirê

.gur bînim, ku hûn li dora wî agirî bitelizin

Îdî gava (Mûsa) hatiye bal wî (agirî) ji bona (Mûsa ra aha) hatiye gazîkirinê: "Ewanê .٨  
di agir da ewanê li do-ra agir da jî (hemî jî) pîroz in. Bi rastî Yezdanê Xuda ê cîhanê ji  
".hemî kêmayan paqij e

".Mûsa! Rastî ev e: Yezdanê servahatî bijejke heye! Bi rastî ewa ez bi xweber im" .٩

Û tu gopalê xwe baveje. Ga-va (Mûsa kopale xwe avît) dîna xwe dae, ku (ewa" .١٠  
kopale wîyî mezin) wusa dimiinûle wekî tîremarekî xwe daveje. (Mûsa ji tirs) para da  
revya qe li pey xwe meze nekir. (Me li bal Mûsa da aha gazî kir), "Mûsa! tu netirse, loma  
".bi rastî li bal me saî natirsin

Ji pêştirê wî kesê, ku cewr kiribe, paşê ji piştî sikatîya kirîye, ewa (sikatî) bi" .١١  
".qencîyan guhurîbe (di hemberê van da jî) bi rastî ez baxîskarê dilovîn im

Û (Mûsa!) tu destê xwe bixe bêrika xwe, wê destê te ê bê qilêr, spî û çil derkebe." .١٢  
Tu bi van neh beratan va here bal Fir'ewn û komalê wî. Loma bi rastî ewan komalekî  
".wusa nin, ji rêya rast derketine

Îdî (ji piştî ku Mûsa) bi beratên me yên xûya va hatine bal (Fir'ewn û komalê wî da). .١٣  
".Ewan (ji bona Mûsa ra aha) gotine: "Bi rastî ewan (beratan) ançên xûya nin

Ewan bi dilê xwe (bi rastîya wan beratan dizaniyan) lê bi xweber li xwe cewr kirine û .١٤  
,quretî kirine û bi wan (beratan) bawer ne kirine. Îdî tu mêze bike

Bi sond! Me ji bona Dawûd û Suleyman ra zanînek dabû. Ewan herdukan (aha) . 15  
gotibûn: "Em ji bo-na wî Yezdanê, ku em li ser pir kesên ji bendeyên xwe yên  
".bawerger, rûmetdar kirîye; sipasî dikin

Suleyman bûye ûrta Dawûd û ewî ji bona kesan ra (aha) gotîye: "(Gelî) kesan! Bi . 16  
rastî zimanê çûkan ji bona me ra hatîye hînkirinê û ji bona me ra ji hemî tiştan (par)  
".hatîye dayînê. Bi rastî evan (hînkirin û dayîn) bi xweber jî rûmeteke xûya ye

Ji bona Suleyman ra ji cunûk û ji komelê kesên mayî û melan (teyr) hemî leşkerê wî . 17  
hatine civandinê: di cihekî da ji bo-na (Suleyman ra) pêş û paşê wan hemî li ser hev da  
.dihatin

Ewan çûn heya hatine wî cîhê (bi nav) Wadineml yekê ji morîstangan (aha) gotîye: . 18  
"Gelî morîstangan! Bikevine êwirên xwe; ji bo ku Suleyman û leşke-rê xwe va, we bi  
".nezanî nepelixînin

Îdî (Suleyman) bi gotina wê (morîstangê) beşaşbû; kenîya û (aha lava kir û) got, . 19  
"Xudayê min! Ji bo ku ez di hemberê wan qencîyên te ne, te li ser min û bavê min kirîye  
û ji bo ku ez karê aştî bikim, tu jî pê qayîl bibî tu min bixe fermana xwe (ku ez bi  
goti-na te bikim) sipazîya te bikim û tu bi dilovanîya xwe min bixe nava bendeyên xwe  
".yên aştîkar

Dema Suleyman li çûkan mêze kir), melê (bi nav Suleymanê dunikil ne dît) wunda) . 20  
(bibû. Îdî (Suleyman ji bona koma xwe ra aha

"?gotibû: "Ka ji bo çî ez Suleymanê dunikil nabînim, ya jî wunda bûye

Ya ez ê şapateke zor mezin bidime wî, ya jî ez ê serê wî jêkim, ya jî ewê (ji bona ne " .21  
".hatina xwe ra berateke) bi hêzê hizwartî bîne

Îdî hindik man (Suleymanê dunikil hat, ji bo—na Suleyman ra aha) got: "Tiştê qe te .22  
".pê nizanbû, min ewa zanî. Ji (welatê bi nav) Seba min ji te ra peyveke rast anîye

Bi rastî (di wura da) ez rastî jineke wusa hatim, Serokatîya wan dikir û ji hemî" .23  
".tiştan ji bona wê ra hatibû dayînê û ji bona wê ra textegahekî mezin jî hebû

Ez rastî wan hatim (min dêna xwedayî) ku ewa (jinika) û komalê wê ji pêştirê" .24  
Yezdan, secdê ji bona rojê ra dibirin: Pelîd ji bona wan ra (eva kirina) wa yên hanê  
xemilandibû. Îdî (Pelîd bi vê kirina xwe) ewan ji rêya rast dabûne fetilandinê, loma îdî  
".(ewan bi xweber jî naêne (rêya rast

Ma qey nediba, ku ewan ji bona wî Yezdanê, ku di ezmanan da evê û mijê di zemîn" .25  
da jî heşînayî û xunav û rewaran derdixe, secdê beherin? Ê hûn çî veşerin û hûn çî jî  
".eşkere bikin, hey ewa (Yezdana) pê dizane

Ewê ji pêştirê wî tu Yezdanê (babetê perestîyê) tune ye, heye! Ewa ye Yezdanê" .26  
".(maf). Ewa (bi xweber jî) xweyê arşa (mana) mezin e

Suleyman ji bona koma xwe ra aha) gotîye: "Em ê mêze bikin, ka gotinê te rast in,) .27  
ya jî tu ji



".wan ê derewçîn î

Tu evê nama min behere li bal wan da bavêje; paşê pişta xwe bi-de wan, mêze " .۲۸  
".bike, ka îdî ewanê çî (bisyarê) bizivirînin

Gava Suleymanê dunikil, na-me avête bal wan; jinikê ji koma xwe ra aha) gotîye: .۲۹  
"Gelî rîspîyên min! Bi rastî li bal min da nameke rind hatîye avêtinê (ka hûn di mafê wê  
"?(namê da çî dibêjin

Ewa nama ji (merivekî bi nav) Suleyman hatîye û di serê wê na-mê da eva peyva " .۳۰  
".heye, "bi navê Yez-danê Dilovan ê Dilovîn

".Hûn di hemberê min da serî bilind nekin û hûn bi xwe hisparî werin bal min" .۳۱

Jinikê ji koma xwe ra aha) gotîye: "Gelî rîspîyên min! Hûn dizanin, ku heya hûn) .۳۲  
nêhrewanîya tiştekî nekin, ez bê we qe tu tiştî nakim. Ka hûn di vê bûyera min da  
".rêyekî ji min ra bibînin

Rîspîyan bersiva wê aha dane û) gotine: "Tu dizanî em xweyê hêz û xweyê tirs) .۳۳  
zor in (kes di qirînan da di hembere me da nahewin). Ferman ya te ye; îdî tu mêze bike,  
".(ka tu ê çî fermanê bidî me (em ê ewê fermanê pêk bînin

Jinikê ji bona wan ra aha) gotîye: "Bi rastî gava serok bikebine welatekî, ewî welatî) .۳۴  
".kavil dikin: serfirazê wan, sernegûn dikin. Erê! Me ça gotîye wusa dikin

Ez ê ji bona wan ra hinek pêşkêşan bişînim, îdî em ê mêze bikin, ka ewanê: saîyên" .۳۵  
".me bi çî awayî bizivirînin

Îdî gava (saî bi tevê pêşkêşa va) hatine bal Suleyman (Suleyman .۳۶

ji bona wan ra aha) gotîye: "Hûn bi mal, arîkarîya min dikin? Malê Yezdan ji min ra daye, ji wî mal ku we ji min ra anîye; bi rastî çêtir e. Na (wekî kirina we nîne) lê hûn bi pêşkêşê xwe şa dibin

Saî!) Tu li bal wan da bizivire (ji bona wan ra aha) bêje: "Em ê bi leşkerekî wusa )" .۳۷ werin ser wan, ku hêj di berya wî leşkerî, leşkerekî wusa ne hatibe civandinê; em ê ewan ji welatê wan bi sernegûnî û piçûkî derxin

Piştî ku saî ji bal wan da para zivirî, Suleyman ji bona koma xwe ra aha) gotîye:) .۳۸ "Gelî koma min ê rîspî! Kîjan ji we dikare, ji bona min ra textegahê wê (jinikê) bîne vira, "?di berya ku hêj ewa bi xwe hisparî ne hatibe bal min

Yekê ji egîtê cunûkan (aha) go-tîye: "Bi rastî ez ê ewî (textegahê) ji te ra bînim, hêj .۳۹ tu ji şûna xwe ranebibî, bi rastî ez li ser (anîna wî textegahê) bi hêz û (bi xwe) ewle ".me

Ew (Egîtê) ku li bal wî zanîna ji pirûkê hebûye (aha) gotîye: "Ez ê ewî (textegahê) ji .۴۰ bona te ra bînim, ku hêj çavê te (ji dîdevanîya re) li bal te da ne ha-tibe zivirandinê." Îdî (Suleyman) dêna xwe da ê ku (textegahê wê) li bal wî bi cîh bûye (aha) gotîye: " Eva rûmeta Xudayê min e (ji bona min ra eva hêza daye) ji bo ku min biceribîne, ka ez ji bona wî ra sipazî dikim, ya jî nankorî

dikim. Ew ê sipazî bike, şixwa ewa ji bona xwa ra sipazî dike û kîjan nonkorî bike (bira ".ewa bizane!) ku bi rastî Xudayê min hewcê (sipazîya wî nîne) û xweyê qencîyan e

Suleyman ji bona ko—ma xwe ra aha) gotîye: "Hûn textegahê wê biguhurînin (reng) . ٤١  
û rûçikê wî welgerînin, ji bo ku ewa nas neke) paşê mêze bikin, ka gelo textegahê xwe  
",nas dike ya jî nas nake

Îdî gava (Belqîs) hatîye (jê ra aha hatîye) gotinê: "Texte—gahê te aha ne bû?" . ٤٢  
(Belqîsê ji bona wan ra aha) gotîye: "Bawer ke heman wusa ne. Şixwa hêj di berê da ji  
".(hêza Yezdan û ji pêxemberîya te) zanîn ji me ra hatibû û em misilman bibûn

Tiştê ewê hêj di berê da ku ji pêştirê Yezdan, ji bona wan ra perestî dikirîbûye; . ٤٣  
.ewanan ji rêya rast dane para da. Bi rastî ewa ji komalekî file bûye

Ji bona Belqîsê ra aha hatîye) gotine: "(Fermû) bikebe koşkê." (Gava ewê derê) . ٤٤  
koşkê vekir) dêna xwe dayê ku wekî aveke kûr e. Delingê xwe bilind kir, guman dikir,  
ku ewa lêlav e." (Ji bo—na Belqîsê ra aha hate) gotinê: "(Tu delingê xwe nede jor) loma  
ewa koşkeke wusa ne, ji şûşê hilû hatîye çê kirinê." (Paşê Belqîsê jî aha) gotîye:  
"Xudayê min! Bi rastî min bi xweber li xwe cewr kirîye û ez bi Suleyman ra ji bona  
".Yezdanê Xuda ê cîhanê ra misilman bûm

Bi sond! Me li bal Semûdîyan, birayê wan ê Salih bi saî şandîye; ji bo ku (Salih ji . ٤٥

bona wan ra aha bêje): "Hûn (gelê min!) ji bona Yezdan ra perestî bikin." Îdî (paşê)  
.ewan bûne du destê bi hev ra tekoşîn dikirin

Salih ji bona wan ra aha) gotîye: "Gelê min! Hûn ji bo çî di berya qencîyan da leza ) .٤٦  
kirina xirabîyan dikin? Divê ku hûn baxişandina xwe, ji van kirinê xwe, ji Yezdan lava  
".bikin, loma dibe ku hûn bêne dilovînkirinê

Ewan (bisyara Salih aha dane û) gotine: "Bi rastî em bi te û bi wa yê bi te ra, bê .٤٧  
nutûf bûne (dest ji me berde)." (Salih ji bona wan ra aha) gotîye: "(Sedema) bê  
nutûfîya we li bal Yezdan e (Yez-dan ji bona wanê karê sikî dikin bê nutûfî dide). Bi  
".rastî hûn bi xweber jî komalekî wusa nin bi curecure têne ceribandîne

Di bajar da neh (serokê lêzimî) hebûn, ewan aştî ne dikirin, lê di zemîn da ewan .٤٨  
.tavdanî dikirin

Ewan (serokan aha) ji hev ra sond dixwurin û digotin: "Em ê şexunekî bidine (Salih .٤٩  
û malîyên wî, em ê ewan di şevê da bikujin) paşê em ê ji bona serkar û (lêzimên wî ra  
aha) bêjin: "Qe me nehrewamya teşqela wan nekirîye û em evan pey-ve xwe rast  
".dibejin

Ewan (ji bona Salih ra) xax kirine, me jî (ji bona wan ra) de-fik danîye, lê qe haja .٥٠  
.wan bi xweber jî tune bûye

Îdî tu mêze bike, ka encama xaxê wan çî bûye. Loma bi rastî me evan û komalê .٥١  
.wan bi hemûtî teşqe kirin

.Îdî bi sedema cewra ewan kirî .٥٢

evan kaviê hanênan xênîyên wan in, vala mane. Bi rastî di van (bûyeran da) ji bona  
.komalekî zana ra beratên (derhoze) hene

.Ewanê bawer kirine û xudaparizî dikin hene! Me ewan fereste kirine .53

Me Lût jî (bi saîtî ji bona komalê wî ra şandibû).Gavekî (Lût) ji bona komalê xwe ra .54  
"(aha) gotibû: "Hûn ber çavî hîzîtî dikin û hûn (bizanîn) mêze dikin

Qey hûn jinan dihêlin, rastî bi xweşî li bal meran da bi qûndaî diçin? Lê rastî hûn" .55  
".komalekî wusa nin, hûn xwe davêjine nezanîne

Îdî bersiva komalê (Lût) ji bona wî ra hey eva bûye (aha) gotine: "Hûn (Lût) û .56  
malîyên wî ji gundê xwe derxin.Loma bi rastî ewan hinek kesên wusa yên (xwe ji van  
".kirinê me) paqij dikin

Îdî me jî, ji pêştirê jina (Lût ê) ku me ewa di nava wanê hatine teşqelekirinê da .57  
.hîştîye, me (Lût) û malîyên wî va fereste kirin

Me li ser wan da barişteke wusa barand, îdî ewa barišta sikê wê barišta hişyarbûnê .58  
.ye

Muhemmed! Tu aha) bêje: "Sipazî ji bo-na Yezdan ra be, ewan bendeyên ku ewî ) .59  
di nava bendeyên xwe da hêlbijartîye; selam li ser wan be. Gelo Yezdan qenc e, ya jî  
"?ewan hevriyên hûn çê dikin

Gelo ewê êzman û zemîn afirandîye kî ye? Gelo ji bona we ra ji ezmanan, av kî .60  
hinartiye? Qe we nikarbû darê (bostana jî) hêşîn bikin, ewî ji bona we ra bostanê, ku  
dilan şa dike hêşîn kirîye. Qey hinek (hevalên) Yezdan hene? Na (qe tu hevalê

.wî tune ne) lê ewan komalekî ji (mafê, rû) fetilandine

Gelo ewê, ku zemîn xistîye êwirgeh û di nava ze-mîn da çemê avê bi cî kirîye û ji .٤١  
bona (hewa zemîn ra) çîyayê binecî di zemîn da (rakutaye) û di nava her du deryan da  
perde hûnandîye, kî ye? Qey hinek (hevalên) Yezdan hene? Na, (qe tu hevale wî tune  
ne) lê pirê wan nizanin

Gelo ji (pêştirê wî) kê (dikare) bisyara hewcevanan bide; gava hewcevan gazî wî .٤٢  
bikin û sikatîyê (li ser wan) rake û ewa bikaribe, we bixe şûnmaî wanê borî, di zemîn da  
we bihêle? Qey hinek (hevalên) Yezdan hene? Na, (Qe tu heval ji bo-na wî ra tune ne)  
!le hûn çîqa hindik Xuda bîra xwe tînin

Gelo ji pêştirê wî kê (dikare) ku di taritîya reşai û deryaê da, rê bide nîşana we? .٤٣  
Gelo ewê bayê di berya baranê da bi mizgînî dişîne, ji (pêştirê wî) kê ye? Qey hi-nek  
(hevalên) Yezdan hene? Na (qe hevalê wî tune ne). Yezdan bi rastî ji wan hevrîyên, ku  
.ewan jê ra çê dikin, bilind e

Gelo (ji pêştirê wî) kî di cara yekem da heyî afirandine, paşê kê ewan (ji piştî mirinê) .٤٤  
dîsa dizivîne? Ê ji ezman û zemîn kê rozînan ji bona we ra dide? Qey hi-nek  
(hevalên) Yezdan hene? Na (qe tu havalê wî tune ne. Muhammed! Tu ji bona wan ra  
".aha) bêje: "Heke hûn di doza xwe da rast in, ka beratên xwe bînin

Muhammed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: "Ji) .٤٥

pêştirê Yezdan, qe tu kes bi ne xwuya ne di ezman û zemîn da heyî nizane û haja wan  
?tune ye, ka wê rabin herin civînê

Lê zanîna (bi jîna) para da li pey hev ji bona wan ra hatiye, ewan bi xweber jî bi rastî .٦٦  
hêj di mafê (jîna) para da, du dil in. Na, lê ewan ji (zanîna bi jîna) para da kor in (hevqas  
).(berate li ber çavê wan hatine raxistinê hêj nabînin

Ewanê bûne file hene! (Aha) gotine: "Qey gava (em bimirin) em û bavê xwe ne berê .٦٧  
"?da bibine xwelî, ma qey em ê dîsa (rabin ji nava xwelîyê) derkebin

Bi sond! Hêj di berê da jî em û bav û kalê xwe va bi van peymanan hatine" .٦٨  
".hişyarkirinê, evan (peymanan) hey çîvanokên berê ne

Muhemmed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: "Hûn (gelî kesan!) di zemîn da bigerin, îdî) .٦٩  
"!hûn mêze bikin, ka encama gonehkaran ça bûye

Muhemmed! Tu ji bona ne bawerya wan) li ser wan mirûzê xwe neke û tu ji bona ) .٧٠  
.dexelî u endezên wan bêhna xwe teng neke

Ewan (ji te ra aha) dibêjin: "Heke hûn (di doza xwe da rast in) ka danê wan .٧١  
"?peymanan kengê ye

Muhemmed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: "Dibe, ku ewa şapata hûn leza hatina wê) .٧٢  
".(dikin, hinekî (ji wê şapatê) li pey we da be (haja we pê tune be

Bi rastî rûmet û qencîyên Xuda ê te li ser kesan heye, lê pirê wan (kesan) sipazîya .٧٣

.Xuda ê te) nakin)

Bi rastî Xudayê te bi wan tiştên, ku ewan di singe xwe da vedişêrin ya jî eşkere .۷۴  
.dikin, rind dizane

Û çîqa tiştên ne xwuyayên di ezman û zemîn da hene (ewan hemîşk jî) di nivîsareke .۷۵  
.hizwartî da nin

Bi rastî eva Qur'ana pirê wan tiştên, ku zarên cihûyan di wan (tiştan da) ne wekhev .۷۶  
.bûne (rastîya wan tiştan) ji wan ra dibêje

.Û bi rastî ewa (Qur'ana) ji bona bawergeran ra beled û dilovînek e .۷۷

Bi rastî Xudayê te wê di nava (zarên cihûyan da) bi biryarên xwe, berewanî bike. .۷۸  
.Loma servahatê pirzan hey (Xudayê te ye

.Îdî tu xwe hispêre li ser Yezdan. Loma bi ras-tî tu li ser mafekî xwuyaî yî .۷۹

Bi rastî tu (dengê xwe) bi miryan nadî bihîstinê û di gava (merivên ker) para da .۸۰  
.birevin, tu qe tu gazîkirînê bi wan nadî bihîstinê

Û tu nikarî ewan komê, ku di rê wundabûna xwe da wunda bûne, bînî rîya rast. .۸۱  
Ewanê bi beratên me bawer kirine hene! Tu dikarî (dengê xwe) bi wan bidî bihîstinê,  
.şixwa îdî ewan bi xweber jî misilman bûne

Gava (peymana bi hatina danê dawîyê) bi ser wan da hat; em ji bona wan (kesan .۸۲  
ra) di zemîn da rawerekî derdixin. Ewa (rawera) bi wan ra mijûl dibe, ku merivan bi  
.rastî bi beratên me bawer ne kirine

Di wê roya, ku em ji her komekî ji wanê ku beratên me dane derewdêrandinê .۸۳  
.dicivînin, îdî ewanê (mayî) bi xweber deste deste dicivin



Heya têne amada Xuda dibin; (ji bona wan ra Yezdan aha) dibêje: "We ça beratên .٨٤  
"?min bê zanîn didane derewdêrandinê? Ya jî we çi tişt dikiribûne

Û li ser wan da, bi sedema cewra ewan dikiribûne (ewa peymanana, ku ewan pê mijûl .٨٥  
dibûne) hatiye, îdî ewan bi xweber jî (nikarbûne di hemberê) wê hatina (şapatê da)  
.mijûl bibin

Ma qey ewan (kesan) nabînin, ku me şev ji bona hewa wan ra çê kirîye, me ro jî ji .٨٦  
bona, ku ewan (tê da) bi dîtin (bixebitin) çê kirîye? Bi rastî di van bûyeran da, ji bona  
.komalê bawerger ra, beratên (derhoze) hene

Di roya, ku di qaldanê can da tê pufkirinê, îdî ji pêştirê wanê ku Yezdan vînîye, hemî .٨٧  
kesên di ezman û zemîn da heyî (ji tirsana) vediciniqin. Hemîşk jî li bal (Yezdan da) bi  
.stûxwarî tên

Di (wê royî da) tu dibînî, dibê qey çîya di şûna xwe da qerimîne mane, lê ewan çîyan .٨٨  
wekî ewran digerîyan. Ew Yezdanê ku hemî tişt afirandîye heye! Evan pêşeyên wî ne.  
.Loma bi rastî tiştana, ku hûn dikin ewa pê dizane

Îdî Kîjan bi qencîyan hatibe, ji bona wî ra (li bal Yezdan) hêj ji wî anîna wî çêtir .٨٩  
.heye. Ewanê bi van (salixan) ji tirsana wê royî ewle ne

Û kîjan bi sikatîyan hatibe, îdî ewan deverû dikibine dojê, bi tiştêkî mayî qey ewan .٩٠  
(têne celatkirinê? (Na, ewan hey celata kirinê xwe dikişînin

Muhemmed! Tu ji wan ra aha bêje): "Ez hatime fer-mankirinê, ku ez hey perestîya) .٩١  
Xudayê vî

bajarê, ku (kirina sikatîyan di wî da hatîya qedexekirinê,) bikim; hemî tişt hey ji bona wî  
".ra nin. Ê ez hatime fermankirinê, ku ez bibime ji misilmanan

Ê (ez hatime fermankirinê) ku ez "Qur'anê" bixûnim, îdî kîjan were rêya rast, şixwa .٩٢  
ewa ji bona xwe ra hatîye rêya rast. Îdî kîjan ji rêya rast derkebe, tu (ji bona wî ra  
".aha) bêje: "Ez hey ji hişyardarokan im

Ê (Muhemmed! Dîsa aha) bêje: "Sipazî hemî ji bona Yezdan ra ne.Ew (Yezdanê) .٩٣  
wê beratên xwe bide nîşanê we, hûnê jî di nêzik da (evan beratan) nîyas bikin. Ê  
.Xudayê te bi xweber jî, ji kirinê wan bê guman nîne

### ترجمه اندونزی

.Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

Thaa Siin (Surat) ini adalah ayat- ayat Al Quran, dan (ayat- ayat) Kitab yang  
(menjelaskan, (١

(untuk menjadi petunjuk dan berita gembira untuk orang- orang yang beriman, (٢

yaitu) orang- orang yang mendirikan sembahyang dan menunaikan zakat dan)  
(mereka yakin akan adanya negeri akhirat. (٣

Sesungguhnya orang- orang yang tidak beriman kepada negeri akhirat, Kami jadikan  
mereka memandang indah perbuatan- perbuatan mereka, maka mereka  
(bergelimang (dalam kesesatan). (٤

Mereka itulah orang- orang yang mendapat (di dunia) azab yang buruk dan mereka di  
(akhirat adalah orang- orang yang paling merugi. (٥

Dan sesungguhnya kamu benar- benar diberi Al Quran dari sisi (Allah) Yang Maha  
(Bijaksana lagi Maha Mengetahui. (٦

Ingatlah) ketika Musa berkata kepada keluarganya:" Sesungguhnya aku melihat api.)  
Aku kelak akan membawa kepadamu kabar daripadanya, atau aku membawa  
(kepadamu suluh api supaya kamu dapat berdiang". (٧

Maka tatkala dia tiba di (tempat) api

itu, diserulah dia:" Bahwa telah diberkati orang- orang yang berada di dekat api itu, dan orang- orang yang berada di sekitarnya. Dan Maha Suci Allah, Tuhan semesta Alam".(8)

Allah berfirman):" Hai Musa, sesungguhnya Akulah Allah, Yang Maha Perkasa lagi (Maha Bijaksana,(9

Dan lemparkanlah tongkatmu". Maka tatkala (tongkat itu menjadi ular dan) Musa melihatnya bergerak- gerak seperti dia seekor ular yang gesit, larilah ia berbalik ke belakang tanpa menoleh." Hai Musa, janganlah kamu takut. Sesungguhnya orang (yang dijadikan rasul, tidak takut di hadapan- Ku.(10

tetapi orang yang berlaku lalim, kemudian ditukarnya kezalimannya dengan kebaikan (Allah akan mengampuninya); maka sesungguhnya Aku Maha Pengampun lagi Maha (Penyayang).(11

Dan masukkanlah tanganmu ke leher bajumu, niscaya ia akan ke luar putih (bersinar) bukan karena penyakit. (Kedua mukjizat ini) termasuk sembilan buah mukjizat (yang akan dikemukakan) kepada Firaun dan kaumnya. Sesungguhnya mereka adalah (kaum yang fasik".(12

Maka tatkala mukjizat- mukjizat Kami yang jelas itu sampai kepada mereka, (berkatalah mereka:" Ini adalah sihir yang nyata".(13

Dan mereka mengingkarinya karena kelaliman dan kesombongan (mereka) padahal hati mereka meyakini (kebenaran) nya. Maka perhatikanlah betapa kesudahan (orang-orang yang berbuat kebinasaan).(14

Dan sesungguhnya Kami telah memberi ilmu kepada Daud dan Sulaiman; dan keduanya mengucapkan:" Segala puji bagi Allah yang melebihkan kami dari (kebanyakan hamba-hamba- Nya yang beriman".(15

Dan Sulaiman telah mewarisi Daud, dan dia berkata:" Hai Manusia, kami telah diberi pengertian tentang suara burung dan kami diberi segala sesuatu. Sesungguhnya ((semua) ini benar- benar suatu karunia yang nyata".(16

Dan dihimpunkan untuk Sulaiman tentaranya dari jin, manusia dan burung lalu  
(mereka itu diatur dengan tertib (dalam barisan)).(۱۷)

Hingga apabila mereka sampai di lembah semut berkatalah seekor semut: Hai semut-  
semut, masuklah ke dalam sarang- sarangmu, agar kamu tidak diinjak oleh Sulaiman  
(dan tentaranya, sedangkan mereka tidak menyadari";(18

Maka dia tersenyum dengan tertawa karena (mendengar) perkataan semut itu. Dan  
dia berdoa:" Ya Tuhanku, berilah aku ilham untuk tetap mensyukuri nikmat- Mu yang  
telah Engkau anugerahkan kepadaku dan kepada dua orang ibu bapakku dan untuk  
mengerjakan amal saleh yang Engkau ridai; dan masukkanlah aku dengan rahmat-  
(Mu ke dalam golongan hamba- hamba- Mu yang saleh".(19

Dan dia memeriksa burung- burung lalu berkata:" Mengapa aku tidak melihat h ud-  
(hud, apakah dia termasuk yang tidak hadir).(20

Sungguh aku benar- benar akan mengazabnya dengan azab yang keras, atau benar-  
benar menyembelihnya kecuali jika benar- benar dia datang kepadaku dengan  
(alasan yang terang".(21

Maka tidak lama kemudian (datanglah hud-hud), lalu ia berkata:" Aku telah  
mengetahui sesuatu yang kamu belum mengetahuinya; dan kubawa kepadamu dari  
(negeri Saba suatu berita penting yang diyakini,(22

Sesungguhnya aku menjumpai seorang wanita yang memerintah mereka, dan dia  
(dianugerahi segala sesuatu serta mempunyai singgasana yang besar).(23

Aku mendapati dia dan kaumnya menyembah matahari, selain Allah; dan setan telah  
menjadikan mereka memandang indah perbuatan- perbuatan mereka lalu  
(menghalangi mereka dari jalan (Allah) , sehingga mereka tidak dapat petunjuk,(24

Agar mereka tidak menyembah Allah Yang mengeluarkan apa yang terpendam di  
langit dan di bumi dan Yang mengetahui apa yang kamu sembunyikan dan apa yang  
(kamu nyatakan).(25

Allah, tiada Tuhan (yang berhak disembah) kecuali Dia, Tuhan Yang mempunyai Arasy  
(yang besar".(26

Berkata Sulaiman:" Akan kami lihat, apa

(kamu benar, atautkah kamu termasuk orang-orang yang berdusta).( ۲۷

Pergilah dengan (membawa) suratku ini, lalu jatuhkanlah kepada mereka, kemudian  
(berpalinglah dari mereka, lalu perhatikanlah apa yang mereka bicarakan".(۲۸

Berkata ia (Balqis):" Hai pembesar-pembesar, sesungguhnya telah dijatuhkan  
(kepadaku sebuah surat yang mulia).(۲۹

(Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang. (۳۰

(Sesungguhnya surat itu, dari Sulaiman dan sesungguhnya) isi (nya:" ۳۰) (۳۱

Bahwa janganlah kamu sekalian berlaku sombong terhadapku dan datanglah  
(kepadaku sebagai orang-orang berserah diri".(۳۱) (۳۲

Berkata dia (Balqis):" Hai para pembesar berilah aku pertimbangan dalam urusanku  
(ini) aku tidak pernah memutuskan sesuatu persoalan sebelum kamu berada dalam  
(majelis (ku)".(۳۲) (۳۳

Mereka menjawab:" Kita adalah orang-orang yang memiliki kekuatan dan (juga)  
memiliki keberanian yang sangat (dalam peperangan), dan keputusan berada di  
(tanganmu; maka pertimbangkanlah apa yang akan kamu perintahkan".(۳۳) (۳۴

Dia berkata:" Sesungguhnya raja-raja apabila memasuki suatu negeri, niscaya  
mereka membinasakannya, dan menjadikan penduduknya yang mulia jadi hina; dan  
(demikian pulalah yang akan mereka perbuat).(۳۴) (۳۵

Dan sesungguhnya aku akan mengirim utusan kepada mereka dengan (membawa)  
hadiah, dan (aku akan) menunggu apa yang akan dibawa kembali oleh utusan-  
(utusan itu).(۳۵) (۳۶

Maka tatkala utusan itu sampai kepada Sulaiman, Sulaiman berkata:" Apakah (patut)  
kamu menolong aku dengan harta maka apa yang diberikan Allah kepadaku lebih  
baik daripada apa yang diberikan-Nya kepadamu; tetapi kamu merasa bangga  
(dengan hadiahmu).(۳۶) (۳۷



Kembalilah kepada mereka sungguh kami akan mendatangi mereka dengan bala tentara yang mereka tidak kuasa melawannya, dan pasti kami akan mengusir -mereka dari negeri itu (Saba) dengan terhina dan mereka menjadi (tawanan

(tawanan) yang hina dina".(37) (38)

Berkata Sulaiman:" Hai pembesar- pembesar, siapakah di antara kamu sekalian yang sanggup membawa singgasananya kepadaku sebelum mereka datang kepadaku (sebagai orang- orang yang berserah diri)".(38) (39)

Berkata `Irit (yang cerdik) dari golongan jin:" Aku akan datang kepadamu dengan membawa singgasana itu kepadamu sebelum kamu berdiri dari tempat dudukmu; sesungguhnya aku benar- benar kuat untuk membawanya lagi dapat dipercaya".(39) ((40

Berkatalah seorang yang mempunyai ilmu dari Al Kitab:" Aku akan membawa singgasana itu kepadamu sebelum matamu berkedip". Maka tatkala Sulaiman melihat singgasana itu terletak di hadapannya, ia pun berkata:" Ini termasuk karunia Tuhanku untuk mencoba aku apakah aku bersyukur atau mengingkari (akan nikmat- Nya). Dan barang siapa yang bersyukur maka sesungguhnya dia bersyukur untuk (kebaikan) dirinya sendiri dan barang siapa yang ingkar, maka sesungguhnya (Tuhanku Maha Kaya lagi Maha Mulia)".(40) (41)

Dia berkata:" Rubahlah baginya singgasananya; maka kita akan melihat apakah dia (mengenal atautkah dia termasuk orang- orang yang tidak mengenal (nya)".(41) (42)

Dan ketika Balqis datang, ditanyakanlah kepadanya:" Serupa inikah singgasanamu" Dia menjawab:" Seakan- akan singgasana ini singgasanaku, kami telah diberi (pengetahuan sebelumnya dan kami adalah orang- orang yang berserah diri)".(42) (43)

Dan apa yang disembahnya selama ini selain Allah, mencegahnya (untuk melahirkan keislamannya), karena sesungguhnya dia dahulunya termasuk orang- orang yang (kafir).(43) (44)

Dikatakan kepadanya:" Masuklah ke dalam istana". Maka tatkala dia melihat lantai istana itu, dikiranya kolam air yang besar, dan disingkapkannya kedua betisnya. Berkatalah Sulaiman:" Sesungguhnya ia adalah istana licin terbuat dari kaca". Berkatalah Balqis:" Ya Tuhanku, sesungguhnya aku telah berbuat lalim terhadap

diriku dan aku berserah diri

(bersama Sulaiman kepada Allah, Tuhan semesta alam".(44) (45)

Dan sesungguhnya Kami telah mengutus kepada (kaum) Tsamud saudara mereka Saleh (yang berseru):" Sembahlah Allah". Tetapi tiba-tiba mereka (jadi) dua golongan (yang bermusuhan).(45) (46)

Dia berkata:" Hai kaumku mengapa kamu minta disegerakan keburukan sebelum (kamu minta) kebaikan Hendaklah kamu meminta ampun kepada Allah, agar kamu (mendapat rahmat".(46) (47)

Mereka menjawab:" Kami mendapat nasib yang malang, disebabkan kamu dan orang-orang yang besertamu". Saleh berkata:" Nasibmu ada pada sisi Allah, (bukan (kami yang menjadi sebab), tetapi kamu kaum yang diuji".(47) (48)

Dan adalah di kota itu, sembilan orang laki-laki yang membuat kerusakan di muka (bumi, dan mereka tidak berbuat kebaikan).(48) (49)

Mereka berkata:" Bersumpahlah kamu dengan nama Allah, bahwa kita sungguh-sungguh akan menyerangnya dengan tiba-tiba beserta keluarganya di malam hari, kemudian kita katakan kepada warisnya (bahwa) kita tidak menyaksikan kematian (keluarganya itu, dan sesungguhnya kita adalah orang-orang yang benar".(49) (50)

Dan mereka pun merencanakan makar dengan sungguh-sungguh dan Kami (merencanakan makar (pula) , sedang mereka tidak menyadari.(50) (51)

Maka perhatikanlah betapa sesungguhnya akibat makar mereka itu, bahwasanya (Kami membinasakan mereka dan kaum mereka semuanya).(51) (52)

Maka itulah rumah-rumah mereka dalam keadaan runtuh disebabkan kelaliman mereka. Sesungguhnya pada yang demikian itu (terdapat) pelajaran bagi kaum yang (mengetahui).(52) (53)

Dan telah Kami selamatkan orang-orang yang beriman dan mereka itu selalu (bertakwa).(53) (54)

Dan (ingatlah kisah) Lut, ketika dia berkata kepada kaumnya:" Mengapa kamu

(mengerjakan perbuatan fahisyah itu sedang kamu melihat (nya) "(۵۴) (۵۵

, (Mengapa kamu mendatangi laki- laki untuk (memenuhi) nafsu (mu

bukan (mendatangi) wanita Sebenarnya kamu adalah kaum yang tidak mengetahui  
((akibat perbuatanmu)".(55) (56

Maka tidak lain jawaban kaumnya melainkan mengatakan:" Usirlah Lut beserta  
keluarganya dari negerimu; karena sesungguhnya mereka itu orang- orang yang  
(mendakwakan dirinya) bersih".(56) (57

Maka Kami selamatkan dia beserta keluarganya, kecuali istrinya. Kami telah  
(menakdirkan dia termasuk orang- orang yang tertinggal (dibinasakan).(57) (58

Dan Kami turunkan hujan atas mereka (hujan batu), maka amat buruklah hujan yang  
(ditimpakan atas orang- orang yang diberi peringatan itu).(58) (59

Katakanlah:" Segala puji bagi Allah dan kesejahteraan atas hamba- hamba-Nya yang  
dipilih-Nya. Apakah Allah yang lebih baik, atautah apa yang mereka persekutukan  
(dengan Dia" (59) (60

Atau siapakah yang telah menciptakan langit dan bumi dan yang menurunkan air  
untukmu dari langit, lalu Kami tumbuhkan dengan air itu kebun- kebun yang  
berpemandangan indah, yang kamu sekali- kali tidak mampu menumbuhkan pohon-  
pohonnya Apakah di samping Allah ada tuhan (yang lain) Bahkan (sebenarnya)  
(mereka adalah orang- orang yang menyimpang (dari kebenaran).(60) (61

Atau siapakah yang telah menjadikan bumi sebagai tempat berdiam, dan yang  
menjadikan sungai- sungai di celah- celahnya, dan yang menjadikan gunung- gunung  
untuk (mengokohkan) nya dan menjadikan suatu pemisah antara dua laut Apakah di  
samping Allah ada tuhan (yang lain) Bahkan (sebenarnya) kebanyakan dari mereka  
(tidak mengetahui).(61) (62

Atau siapakah yang memperkenankan (doa) orang yang dalam kesulitan apabila ia  
berdoa kepada-Nya, dan yang menghilangkan kesusahan dan yang menjadikan  
kamu (manusia) sebagai khalifah di bumi Apakah di samping Allah ada tuhan (yang  
(lain) Amat sedikitlah kamu mengingat (Nya). (62) (63

Atau siapakah yang memimpin kamu dalam kegelapan di daratan

dan lautan dan siapa (pula) kah yang mendatangkan angin sebagai kabar gembira sebelum (kedatangan) rahmat-Nya Apakah di samping Allah ada tuhan (yang lain) (Maha Tinggi Allah terhadap apa yang mereka persekutukan (dengan-Nya)).(63) (64)

Atau siapakah yang menciptakan (manusia dari permulaannya), kemudian mengulanginya (lagi), dan siapa (pula) yang memberikan rezeki kepadamu dari langit dan bumi Apakah di samping Allah ada tuhan (yang lain). Katakanlah:" Unjuklanlah (bukti kebenaranmu, jika kamu memang orang-orang yang benar".(64) (65)

Katakanlah:" Tidak ada seorang pun di langit dan di bumi yang mengetahui perkara yang gaib, kecuali Allah", dan mereka tidak mengetahui bila mereka akan (dibangkitkan).(65) (66)

Sebenarnya pengetahuan mereka tentang akhirat tidak sampai (ke sana) malahan mereka ragu-ragu tentang akhirat itu, lebih-lebih lagi mereka buta daripadanya.(66) ((67)

Berkatalah orang-orang yang kafir;" Apakah setelah kita menjadi tanah dan (begitu pula) bapak-bapak kita; apakah sesungguhnya kita akan dikeluarkan (dari kubur).(67) ((68)

Sesungguhnya kami telah diberi ancaman dengan ini dan) juga (bapak-bapak kami (dahulu; ini tidak lain hanyalah dongengan-dongengan orang dahulu kala".(68) (69)

Katakanlah:" Berjalanlah kamu (di muka) bumi, lalu perhatikanlah bagaimana akibat (orang-orang yang berdosa).(69) (70)

Dan janganlah kamu berduka cita terhadap mereka, dan janganlah (dadamu) merasa (sempit terhadap apa yang mereka tipudayakan".(70) (71)

Dan mereka (orang-orang kafir) berkata:" Bilakah datangnya azab itu, jika memang (kamu orang-orang yang benar".(71) (72)

Katakanlah:" Mungkin telah hampir datang kepadamu sebagian dari (azab) yang (kamu minta (supaya) disegerakan itu).(72) (73)

Dan sesungguhnya Tuhanmu benar- benar mempunyai karunia yang besar (yang diberikan-Nya) kepada manusia, tetapi kebanyakan mereka tidak mensyukuri (nya).

((٧٣



Dan sesungguhnya Tuhanmu, benar- benar mengetahui apa yang disembunyikan  
(hati mereka dan apa yang mereka nyatakan).(۷۴) (۷۵)

Tiada sesuatu pun yang gaib di langit dan di bumi, melainkan (terdapat) dalam kitab  
(yang nyata (Lohmahfuz))(۷۵) (۷۶)

Sesungguhnya Al Quran ini menjelaskan kepada Bani Israel sebahagian besar dari  
(perkara- perkara) yang mereka berselisih tentangnya.(۷۶) (۷۷)

Dan sesungguhnya Al Quran itu benar- benar menjadi petunjuk dan rahmat bagi  
(orang- orang yang beriman).(۷۷) (۷۸)

Sesungguhnya Tuhanmu akan menyelesaikan perkara antara mereka dengan  
(keputusan-Nya, dan Dia Maha Perkasa lagi Maha Mengetahui).(۷۸) (۷۹)

Sebab itu bertawakallah kepada Allah, sesungguhnya kamu berada di atas kebenaran  
(yang nyata. (۷۹) (۸۰)

Sesungguhnya kamu tidak dapat menjadikan orang- orang yang mati mendengar  
dan (tidak pula) menjadikan orang- orang yang tuli mendengar panggilan, apabila  
(mereka telah berpaling membelakang).(۸۰) (۸۱)

Dan kamu sekali- kali tidak dapat memimpin (memalingkan) orang- orang buta dari  
kesesatan mereka. Kamu tidak dapat menjadikan (seorang pun) mendengar, kecuali  
orang- orang yang beriman kepada ayat- ayat Kami, lalu mereka berserah diri.(۸۱)  
(۸۲)

Dan apabila perkataan telah jatuh atas mereka, Kami keluarkan sejenis binatang  
melata dari bumi yang akan mengatakan kepada mereka, bahwa sesungguhnya  
(manusia dahulu tidak yakin kepada ayat- ayat Kami).(۸۲) (۸۳)

Dan (ingatlah) hari (ketika) Kami kumpulkan dari tiap- tiap umat segolongan orang-  
orang yang mendustakan ayat- ayat Kami, lalu mereka dibagi- bagi (dalam  
(kelompok- kelompok).(۸۳) (۸۴)

Hingga apabila mereka datang, Allah berfirman:" Apakah kamu telah mendustakan ayat- ayat- Ku, padahal ilmu kamu tidak meliputinya, atau apakah yang telah kamu  
(kerjakan" .(۸۴) (۸۵

Dan jatuhlah perkataan (azab) atas mereka disebabkan kelaliman mereka, maka

(mereka tidak dapat berkata (apa- apa).(۸۵) (۸۶

Apakah mereka tidak memperhatikan, bahwa sesungguhnya Kami telah menjadikan malam supaya mereka beristirahat padanya dan siang yang menerangi Sesungguhnya pada yang demikian itu terdapat tanda- tanda (kekuasaan Allah) bagi (orang- orang yang beriman).(۸۶) (۸۷

Dan (ingatlah) hari (ketika) ditiup sangkakala, maka terkejutlah segala yang di langit dan segala yang di bumi, kecuali siapa yang dikehendaki Allah. Dan semua mereka (datang menghadap-Nya dengan merendahkan diri).(۸۷) (۸۸

Dan kamu lihat gunung- gunung itu, kamu sangka dia tetap di tempatnya, padahal ia berjalan sebagai jalannya awan. (Begitulah) perbuatan Allah yang membuat dengan kokoh tiap- tiap sesuatu; sesungguhnya Allah Maha Mengetahui apa yang kamu (kerjakan).(۸۸) (۸۹

Barang siapa yang membawa kebaikan, maka ia memperoleh (balasan) yang lebih baik daripadanya, sedang mereka itu adalah orang- orang yang aman tenteram dari (kejutan yang dahsyat pada hari itu).(۸۹) (۹۰

Dan barang siapa yang membawa kejahatan, maka disungkurkanlah muka mereka ke dalam neraka. Tiadalah kamu dibalasi, melainkan (setimpal) dengan apa yang (dahulu kamu kerjakan).(۹۰) (۹۱

Aku hanya diperintahkan untuk menyembah Tuhan negeri ini (Mekah) Yang telah menjadikannya suci dan kepunyaan-Nya- lah segala sesuatu, dan aku diperintahkan (supaya aku termasuk orang- orang yang berserah diri).(۹۱) (۹۲

Dan supaya aku membacakan Al Quran (kepada manusia). Maka barang siapa yang mendapat petunjuk maka sesungguhnya ia hanyalah mendapat petunjuk untuk (kebaikan) dirinya, dan barang siapa yang sesat maka katakanlah:" Sesungguhnya (aku (ini) tidak lain hanyalah salah seorang pemberi peringatan".(۹۲) (۹۳

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani  
Taa, siin. Ini ialah ayat-ayat Al-Quran, juga Kitab yang jelas nyata

(kandungannya dan kebenarannya), (1)

(Menjadi hidayah petunjuk dan berita gembira bagi orang-orang yang beriman, (2

Iaitu mereka yang tetap mendirikan sembahyang dan memberi zakat, sedang  
(mereka pula percaya dengan yakin akan hari akhirat. (3

Sesungguhnya orang-orang yang tidak percaya kepada hari akhirat, Kami jadikan  
perbuatan-perbuatan buruk mereka kelihatan baik kepada mereka; oleh itu,  
(tinggalah mereka meraba-raba dalam kesesatan. (4

Mereka lah orang-orang yang akan beroleh azab seksa yang buruk (di dunia) dan  
(mereka pula pada hari akhirat adalah orang-orang yang palig rugi. (5

Dan sesungguhnya engkau (wahai Muhammad) diberikan menyambut dan menerima  
(Al-Quran dari sisi Allah Yang Maha Bijaksana, lagi Maha Mengetahui. (6

Ingatkanlah peristiwa) ketika Nabi Musa berkata kepada isterinya: "Sesungguhnya)  
aku ada melihat api; aku akan bawakan berita dari situ kepada kamu, atau aku akan  
(bawakan colok api daripadanya, supaya kamu dapat memanaskan diri. (7

Maka apabila ia sampai ke tempat api itu, (kedengaran) ia diseru: "Berkat yang  
melimpah-limpah kepada orang yang berada dekat api ini dan sesiapa yang ada (di  
(daerah) sekelilingnya; dan Maha Sucilah Allah Tuhan sekalian alam. (8

(Wahai Musa, sesungguhnya Akulah Allah Yang Maha Kuasa, lagi Maha Bijaksana. (9"

Dan (sekarang) campakkanlah tongkatmu. Maka apabila ia melihat tongkatnya itu  
(menjadi seekor ular besar) bergerak cepat tangkas, seolah-olah seekor ular kecil,  
berpalinglah dia melarikan diri dan tidak menoleh lagi. (Lalu ia diseru): " Wahai Musa,  
janganlah takut, sesungguhnya Rasul-rasul itu semasa mengadapku (menerima  
(wahyu), tidak sepatutnya merasa takut, (10

Tetapi sesiapa yang berbuat salah, kemudian ia mengubahnya dengan melakukan "  
kebaikan sesudah berbuat salah, maka sesungguhnya Aku Maha Pengampun, lagi  
.Maha Mengasihani

Dan masukkanlah tanganmu melalui belahan dada bajumu, nescaya keluarlah ia" putih bersinar-sinar dengan tidak ada cacat (ini ialah) di antara sembilan mukjizat (yang membuktikan kebenaranmu), untuk dibawa kepada Firaun dan kaumnya; (sesungguhnya mereka adalah kaum yang fasik - derhaka. (12

Maka ketika keterangan-keterangan mukjizat Kami sampai kepada Firan dan kaumnya dengan jelas nyata, berkatalah mereka: " ini adalah sihir yang terang (nyata!" (13

Dan mereka mengingkarinya secara zalim dan sombong angkuh sedang hati mereka meyakini kebenarannya. Oleh itu, lihatlah bagaimana kesudahan orang-orang yang (melakukan kerosakan. (14

Dan sesungguhnya kami telah mengurniakan ilmu pengetahuan kepada Nabi Daud dan Nabi Sulaiman; dan mereka berdua bersyukur dengan berkata: "Segala puji tertentu bagi Allah yang dengan limpah kurniaNya memberi kami kelebihan (mengatasi kebanyakan hamba-hambaNya yang beriman". (15

Dan Nabi Sulaiman mewarisi (pangkat kenabian dan kerajaan) Nabi Daud; dan (setelah itu) Nabi Sulaiman berkata: "Wahai umat manusia, kami telah diajar mengerti bahasa pertuturan burung, dan kami telah diberikan serba sedikit dari tiap-tiap sesuatu (yang diperlukan); sesungguhnya yang demikian ini adalah limpah kurnia ((dari Allah) yang jelas nyata". (16

Dan dihimpunkan bagi Nabi Sulaiman bala tenteranya, dari jin dan manusia serta (burung; lalu mereka dijaga serta diatur keadaan dan perjalanan masing-masing. (17

Maralah angkatan itu) hingga apabila mereka sampai ke "Waadin-Nami", berkatalah seekor semut: "Wahai sekalian semut, masuklah ke sarang kamu masing-masing, jangan Sulaiman dan tenteranya memijak serta membinasakan kamu, sedang (mereka tidak menyedari". (18

Maka tersenyumlah Nabi Sulaiman mendengar kata-kata semut itu, dan berdoa

dengan berkata:" Wahai Tuhanku, ilhamkanlah daku supaya tetap bersyukur akan  
nikmatMu yang Engkau kurniakan kepadaku

dan kepada ibu bapakku, dan supaya aku tetap mengerjakan amal soleh yang Engkau redai; dan masukkanlah daku – dengan limpah rahmatMu – dalam kumpulan hamba-  
(hambaMu yang soleh". (19

Dan (setelah itu) Nabi Sulaiman memeriksa kumpulan burung (yang turut serta dalam tenteranya) lalu berkata: "Mengapa aku tidak melihat burung belatuk? Adakah ia dari  
(mereka yang tidak hadir? (20

Demi sesungguhnya! Aku akan menyeksanya dengan seksa yang seberat-beratnya," atau aku akan menyembelihnya, kecuali ia membawa kepadaku alasan yang terang  
(nyata (yang membuktikan sebab-sebab ia tidak hadir)". (21

Burung belatuk itu tidak lama ghaibnya selepas itu, lalu datang sambil berkata (kepada Nabi Sulaiman): "Aku dapat mengetahui secara meliputi akan perkara yang engkau tidak cukup mengetahuinya, dan aku datang kepadamu dari negeri Saba  
(dengan membawa khabar berita yang diyakini kebenarannya. (22

Sesungguhnya aku dapati seorang perempuan memerintah mereka dan ia telah" diberikan kepadanya (serba sedikit) dari tiap-tiap sesuatu (yang diperlukan) dan ia  
(pula mempunyai singgahsana yang besar. (23

Aku dapati raja perempuan itu dan kaumnya sujud kepada matahari dengan" meninggalkan ibadat menyembah Allah, dan Syaitan pula memperelokkan pada pandangan mereka perbuatan (syirik) mereka, lalu menghalangi mereka dari jalan  
(yang benar); oleh itu mereka tidak beroleh petunjuk, – (24

Mereka dihalangi oleh Syaitan) supaya mereka tidak sujud menyembah Allah yang)" mengeluarkan benda yang tersembunyi di langit dan di bumi, dan yang mengetahui  
(apa yang kamu rahsiakan serta apa yang kamu zahirkan. (25

(Allah! – Tiada Tuhan melainkan Dia, Tuhan yang mempunyai Arasy yang besar ". (26"

Nabi Sulaiman berkata: Kami akan fikirkan dengan sehalus-halusnya, adakah benar  
apa yang engkau katakan



(itu, ataupun engkau dari golongan yang berdusta. (٢٧

Pergilah bawa suratku ini, serta campakkanlah kepada mereka, kemudian" berundurlah dari mereka; dalam pada itu perhatikanlah apa tindak balas mereka".

((٢٨

Setelah membaca surat itu), berkatalah raja perempuan negeri Saba: "Wahai ketua-ketua kamu! Sesungguhnya telah disampaikan kepadaku sepucuk surat yang mulia.

((٢٩

Sesungguhnya surat itu dari Nabi Sulaiman, dan kandungannya (seperti berikut):"

(` Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani, (٣٠

Bahawa janganlah kamu meninggi diri terhadapku, dan datanglah kamu kepadaku ` "

(dengan menyerah diri (beriman dan mematuhi ajaran ugama Allah). " (٣١

Raja perempuan itu berkata lagi: "Wahai ketua-ketua kaum, berilah penjelasan kepadaku mengenai perkara yang aku hadapi ini; aku tidak pernah memutuskan sesuatu perkara sebelum kamu hadir memberi pendapat dan mempersetujuinya".

((٣٢

Mereka menjawab: Kita adalah orang-orang yang kuat gagah dan amat berani merempuh peperangan; dan perkara itu (walau bagaimanapun) terserahlah (kepadamu; oleh itu fikirkanlah apa yang engkau hendak perintahkan. (٣٣

Raja perempuan itu berkata: "Sesungguhnya raja-raja, apabila masuk ke sebuah negeri, mereka merosakkannya, dan mereka menjadikan penduduknya yang mulia

(hina-dina; dan sedemikian itulah mereka akan lakukan. (٣٤

Dan bahawa aku hendak menghantarkan hadiah kepada mereka, kemudian aku" akan menunggu, apakah balasan yang akan dibawa balik oleh utusan-utusan kita"

((٣٥

Maka apabila (utusan pembawa hadiah itu) datang mengadap Nabi Sulaiman, berkatalah Nabi Sulaiman (kepadanya): "Tidaklah patut kamu memberikan kepadaku

pemberian harta-benda, kerana apa yang telah diberikan Allah kepadaku lebih baik dari apa yang telah diberikanNya kepada kamu; (bukan aku yang memandang kepada pemberian hadiah) bahkan kamulah yang bergembira dengan hanya kekayaan yang dihadiahkan kepada

(kamu (atau yang kamu hadiahkan dengan perasaan megah)). (۳۶

Kembalilah kepada mereka, (jika mereka tidak juga mahu beriman) maka demi" sesungguhnya Kami akan mendatangi mereka dengan angkatan tentera yang mereka tidak terdaya menentangnya, dan kami akan mengeluarkan mereka dari (negeri Saba dengan keadaan hina, menjadi orang-orang tawanan." (۳۷

Nabi Sulaiman berkata pula (kepada golongan bijak pandainya): "Wahai pegawai-pegawaku, siapakah di antara kamu yang dapat membawa kepadaku singgahsananya sebelum mereka datang mengadapku dalam keadaan berserah diri (memeluk Islam?" (۳۸

Berkatalah Ifrit dari golongan jin: "Aku akan membawakannya kepadamu sebelum engkau bangun dari tempat dudukmu, dan sesungguhnya aku amatlah kuat gagah (untuk membawanya, lagi amanah". (۳۹

Berkata pula seorang yang mempunyai ilmu pengetahuan dari Kitab Allah: "Aku akan membawakannya kepadamu dalam sekelip mata!" Setelah Nabi Sulaiman melihat singgahsana itu terletak di sisinya, berkatalah ia: "Ini ialah dari limpah kurnia Tuhanku, untuk mengujiku adakah aku bersyukur atau aku tidak mengenangkan nikmat pemberianNya. Dan (sebenarnya) sesiapa yang bersyukur maka faedah syukurnya itu hanyalah terpulang kepada dirinya sendiri, dan sesiapa yang tidak bersyukur (maka tidaklah menjadi hal kepada Allah), kerana sesungguhnya Tuhanku (Maha Kaya, lagi Maha Pemurah". (۴۰

Nabi Sulaiman berkata pula (kepada orang-orangnya): "Ubahkanlah keadaan singgahsananya itu, supaya kita melihat adakah ia dapat mencapai pengetahuan yang sebenar (untuk mengenal singgahsananya itu) atau ia termasuk dalam (golongan yang tidak dapat mencapai pengetahuan yang demikian". (۴۱

Maka ketika ia datang mengadap, Nabi Sulaiman bertanya kepadanya: Serupa inikah singhansamu?" Ia menjawab: "Boleh jadi inilah dia; dan kami telah diberikan ilmu pengetahuan sebelum berlakunya (mukjizat) ini, dan kami pula adalah tetap berserah diri

(menjunjung perintah Allah)". (٤٢)

Dan ia dihalangi (daripada memeluk Islam pada masa yang lalu): apa yang ia pernah menyembahnya (dari benda-benda) yang lain dari Allah; sesungguhnya adalah ia ((pada masa itu) dari puak yang kafir. (٤٣

Setelah itu) dikatakan kepadanya: "Dipersilakan masuk ke dalam istana ini." Maka) ketika ia melihatnya, disangkanya halaman istana itu sebuah kolam air, serta dia pun menyingsingkan pakaian dari dua betisnya. Nabi Sulaiman berkata: "Sebenarnya ini adalah sebuah istana yang diperbuat licin berkilat dari kaca". (Mendengar yang demikian), Balqis berdoa: "Wahai Tuhanku, sesungguhnya aku telah menganiaya diri sendiri dan (sekarang aku menegaskan bahawa) aku berserah diri memeluk Islam (bersama-sama Nabi Sulaiman, kepada Allah Tuhan sekalian alam ". (٤٤

Dan demi sesungguhnya, Kami telah mengutus kepada kaum Thamud, saudara mereka Nabi Soleh (menyeru mereka dengan berkata): "Sembahlah kamu akan Allah!" Maka tiba-tiba mereka menjadi dua puak (mukmin dan kafir) yang berbalah. ((٤٥

Nabi Soleh berkata (kepada puak kafir): "Wahai kaumku, mengapa kamu segerakan kufur ingkar yang mendatangkan keburukan kepada kamu, (tidak) mendahulukan iman yang mendatangkan kebaikan kepada kamu? Alangkah baiknya kalau kamu (memohon ampun kepada Allah supaya kamu diberi rahmat." (٤٦

Mereka menjawab: "Kami merasa nahas dan malang dengan sebabmu, dan juga dengan sebab pengikut-pengikutmu!" Nabi Soleh berkata: Perkara yang menyebabkan baik dan malang kamu adalah di sisi Allah (dan Dia lah yang menentukannya, bukannya aku), sebenarnya kamu adalah kaum yang disesatkan ((oleh hawa nafsu)". (٤٧

Dan di bandar (tempat tinggal kaum Thamud) itu, ada sembilan orang yang semata-mata melakukan kerosakan di bumi (dengan berbagai-bagai maksiat) dan tidak (melakukan kebaikan sedikitpun. (٤٨

Mereka berkata (sesama sendiri): "Hendaklah kamu masing-masing bersumpah dengan nama Allah, bahawa sesungguhnya kita akan membunuh Soleh dan pengikut-pengikutnya secara mengejut pada waktu malam, kemudian kita akan berkata kepada warisnya: ` Kami tidak hadir (di tempat) pembunuhan (Soleh apalagi membunuhnya atau membunuh) pengikut-pengikutnya, dan sesungguhnya kami (adalah berkata benar ." (۴۹

Dan (dengan demikian) mereka telah merancang rancangan jahat, dan Kami pula rancangan balasannya dengan seburuk-buruk balasan, sedang mereka tidak (menyedarinya. (۵۰

Maka lihatlah bagaimana akibat rancangan jahat mereka, iaitu Kami telah hancurkan (mereka dan kaum mereka semuanya. (۵۱

Kesudahannya rumah-rumah mereka itu telah runtuh ranap, dengan sebab mereka berlaku zalim; sesungguhnya kejadian yang demikian mengandungi pelajaran yang mendatangkan iktibar bagi orang-orang yang mahu mengetahui (akan sebab dan (musababnya). (۵۲

(Dan Kami selamatkan orang-orang yang beriman, serta yang selalu bertaqwa. (۵۳

Dan Nabi Lut juga (Kami utuskan); (ingatlah peristiwanya) ketika ia berkata kepada kaumnya: "Patutkah kamu melakukan perbuatan yang keji sedang kamu nampak (kejinya? (۵۴

Sesungguhnya kamu mendatangi lelaki, bukan perempuan, kerana memuaskan" nafsu syahwat kamu. (Perbuatan kamu itu amatlah keji) bahkan kamu kaum yang (jahil (yang tidak mengetahui akan akibatnya)". (۵۵

Maka kaumnya tidak menjawab selain dari berkata: usirlah Lut dan pengikut-pengikutnya dari bandar kamu ini; sesungguhnya mereka adalah orang-orang yang (mendakwakan dirinya bersih suci ". (۵۶

Lalu Kami selamatkan Nabi Lut dan keluarganya serta pengikut-pengikutnya, kecuali (isterinya, Kami takdirkan dia menjadi dari golongan yang tertinggal dalam azab. (۵۷

Dan Kami hujani mereka dengan hujan yang membinasakan, maka amatlah  
(buruknya hujan azab yang menimpa orang-orang yang telah diberi amaran. ﴿٥٨﴾

:(Katakanlah (wahai Muhammad

Segala puji tertentu bagi Allah dan selamat sejahtera kepada hamba-hambaNya" (Nabi-nabi) yang dipilihNya. Manakah yang lebih baik? - Allah (yang demikian (kekuasaannya) atau benda-benda yang mereka jadikan sekutu-sekutu bagiNya? (59

Bahkan siapakah yang telah mencipta langit dan bumi, dan menurunkan hujan dari langit untuk kamu? Lalu Kami tumbuhkan dengan air hujan itu tanaman kebun-kebun (yang menghijau subur) dengan indahnya, yang kamu tidak dapat dan tidak berkuasa menumbuhkan pohon-pohonnya. Adakah sebarang tuhan yang lain bersama-sama Allah? (Tidak!) bahkan mereka (yang musyrik itu) adalah kaum yang menyeleweng (dari kebenaran (tauhid)). (60

Atau siapakah yang telah menjadikan bumi tempat penetapan dan telah menjadikan sungai-sungai di antara bahagian-bahagiannya dan telah menjadikan untuknya gunung-ganang yang menetapnya; dan juga telah menjadikan di antara dua laut (yang masin dan yang tawar) sekatan (semula jadi) yang memisahkannya? Adakah sebarang tuhan yang lain bersama-sama Allah? (Tidak!) bahkan kebanyakan mereka ((yang musyrik itu) tidak mengetahui. (61

Atau siapakah yang memperkenankan doa orang yang menderita apabila ia berdoa kepadanya, dan yang menghapuskan kesusahan, serta menjadikan kamu pengganti (umat-umat yang telah lalu) mendiami dan menguasai bumi? Adakah sebarang tuhan yang lain bersama-sama Allah? Amat sedikit di antara kamu yang mengingat (nikmat (Allah itu)). (62

Atau siapakah yang menunjukkan jalan kepada kamu dalam gelap-gelita darat dan laut, dan yang menghantarkan angin sebagai pembawa berita yang mengembirakan sebelum kedatangan rahmatNya? Adakah sebarang tuhan yang lain bersama-sama Allah? Maha Tinggilah keadaan Allah dari apa yang mereka sekutukan denganNya. ((63

Atau siapakah yang memulakan kejadian sekalian makhluk, kemudian dia mengembalikannya (hidup semula sesudah matinya). dan siapakah yang memberi rezeki kepada kamu

dari langit dan bumi? Adakah sebarang tuhan yang lain bersama-sama Allah? Katakanlah (wahai Muhammad): "Bawalah kemari keterangan-keterangan kamu, jika (betul kamu orang-orang yang benar ". (64

Katakanlah lagi: Tiada sesiapa pun di langit dan di bumi yang mengetahui perkara yang ghaib melainkan Allah!" Dan tiadalah mereka menyedari bilakah masing-masing (akan dibangkitkan hidup semula (sesudah mati). (65

Bahkan mereka (yang kafir) telah berkali-kali mengetahui tentang hari akhirat (tetapi mereka tidak meyakinkannya), bahkan mereka berada dalam syak mengenainya; (bahkan matahati mereka buta langsung daripada memikirkannya. (66

Dan orang-orang yang kafir berkata: "Adakah sesudah kami menjadi tanah, dan juga datuk nenek kami, adakah kami semua akan dikeluarkan dari kubur (hidup semula)? ((67

Demi sesungguhnya, kami telah dijanjikan dengan perkara ini, kami dan juga datuk" (nenek kami dahulu; ini hanyalah cerita-cerita dongeng orang-orang dahulu kala". (68

Katakanlah (wahai Muhammad): "Mengembaralah kamu di muka bumi, kemudian (perhatikanlah bagaimana buruknya kesudahan orang-orang yang berdosa itu". (69

Dan janganlah engkau berdukacita terhadap (keingkaran) mereka (yang kafir itu,) (dan janganlah engkau resah-gelisah disebabkan tipu daya yang mereka lakukan. (70

Dan mereka bertanya: "Bilakah berlakunya azab yang telah dijanjikan itu, jika betul (kamu orang-orang yang benar?" (71

Katakanlah (wahai Muhammad): "Dipercayai tidak lama lagi akan datang kepada (kamu sebahagian dari azab yang kamu minta disegerakan itu". (72

Dan sesungguhnya Tuhanmu (wahai Muhammad) sentiasa melimpah-ruah kurniaNya (kepada umat manusia seluruhnya tetapi kebanyakan mereka tidak bersyukur. (73

Dan sesungguhnya Tuhanmu sedia mengetahui apa yang terpendam dalam hati (mereka dan apa yang mereka nyatakan (dengan tutur kata dan perbuatan). (74



Dan tiada sesuatu perkara yang ghaib di langit

(dan di bumi, melainkan tertulis dalam Kitab yang terang nyata. ﴿٧٥

Sesungguhnya Al-Quran ini menceritakan kepada Bani Israil (perkara yang sebenar-benarnya) mengenai kebanyakan (hal-hal ugama) yang mereka berselisihan (padanya. ﴿٧٦

Dan sesungguhnya Al-Quran itu menjadi hidayah petunjuk dan rahmat bagi orang-orang (orang yang beriman. ﴿٧٧

Sesungguhnya Tuhanmu (wahai Muhammad) akan memutuskan di antara mereka (dengan hukumNya, dan Dia lah sahaja Yang Maha Kuasa, lagi Maha Mengetahui. ﴿٧٨

Oleh itu, berserahlah kepada Allah, sesungguhnya engkau berada di atas kebenaran (yang jelas nyata. ﴿٧٩

Sesungguhnya engkau tidak dapat menjadikan orang-orang yang mati (hatinya) itu menerima ajaranmu, dan tidak dapat menjadikan orang-orang yang pekak itu mendengar seruanmu, apabila mereka berundur ke belakang (disebabkan (keingkarannya). ﴿٨٠

Dan engkau tidak akan dapat memberi petunjuk kepada orang-orang yang buta supaya menjauhi kesesatan mereka; engkau tidak dapat memperdengarkan (seruanmu itu) melainkan kepada orang-orang yang sanggup beriman akan ayat-ayat keterangan Kami, kerana mereka orang-orang yang berserah diri dengan ikhlas. ﴿٨١

Dan apabila sampai masa berlakunya hukuman atas manusia, Kami keluarkan untuk mereka sejenis binatang dari bumi, yang akan menyatakan kepada mereka, bahawa (manusia telah tidak meyakini ayat-ayat keterangan dan pengajaran Kami. ﴿٨٢

Dan (ingatlah) hari Kami himpunkan dari tiap-tiap umat sekumpulan besar orang-orang yang mendustakan ayat-ayat keterangan Kami, lalu mereka dijaga serta diatur (keadaan dan perjalanan masing-masing. ﴿٨٣

Sehingga apabila mereka datang (ke tempat pengadilan), Allah Taala berfirman:

"Adakah kamu mendustakan ayat-ayat keteranganKu dengan tidak lebih dahulu  
⟨kamu mengetahuinya secara meliputi? Atau apakah yang kamu telah lakukan?⟩" (۸۴)

Dan jatuhlah hukuman atas mereka ⟨dengan azab⟩ disebabkan kezaliman mereka  
⟨berlaku kufur ingkar⟩, lalu mereka diam

(membisu. (۸۵

Tidakkah mereka memerhatikan bahawa Kami telah menjadikan malam untuk mereka berehat padanya, dan menjadikan siang terang-benderang? Sesungguhnya yang demikian itu mengandungi tanda-tanda (kekuasaan Allah) bagi kaum yang (beriman. (۸۶

Dan (ingatkanlah) hari di tiap sangkakala, lalu terkejutlah – gerun gementar – makhluk-makhluk yang ada di langit dan yang ada di bumi, kecuali mereka yang dikehendaki Allah; dan kesemuanya akan datang kepadaNya dengan keadaan (tunduk patuh. (۸۷

Dan engkau melihat gunung-ganang, engkau menyangkanya tetap membeku, padahal ia bergerak cepat seperti bergeraknya awan; (demikianlah) perbuatan Allah yang telah membuat tiap – tiap sesuatu dengan serapi-rapi dan sebaik-baiknya; sesungguhnya Ia Amat mendalam PengetahuanNya akan apa yang kamu lakukan.

((۸۸

Sesiapa yang datang membawa amal kebajikan (yang telah dikerjakannya) maka ia akan beroleh balasan yang lebih baik daripadanya, dan mereka akan beroleh aman (sentosa daripada kejadian-kejadian yang mengerikan pada hari kiamat itu. (۸۹

Dan sesiapa yang datang membawa amal jahat (yang telah dikerjakannya) maka sudah tentu mereka akan ditumuskan mukanya ke dalam api neraka, (sambil dikatakan kepada mereka): "Kamu tidak diberi melainkan balasan apa yang kamu (telah lakukan". (۹۰

Katakanlah wahai Muhammad):" Aku hanyalah diperintahkan supaya menyembah Allah Tuhan negeri (Makkah) ini yang telah menjadikannya suci lagi dihormati dan yang menguasai segala-galanya; dan aku diperintahkan supaya tetap menjadi dari (orang-orang Islam (yang menyerah diri bulat-bulat kepadaNya), – (۹۱

Dan supaya aku sentiasa membaca Al-Quran". Oleh itu, sesiapa yang menurut" petunjuk (Al-Quran dan beramal dengannya) maka faedah perbuatannya itu akan

terpulang kepada dirinya sendiri, dan sesiapa yang sesat, maka katakanlah  
(kepadanya: "Sesungguhnya aku hanyalah seorang pemberi amaran". (۹۲

Dan katakanlah (wahai Muhammad): "Segala puji tertentu bagi Allah (yang melimpahkan nikmat-nikmatNya yang tidak terhitung), Ia akan memperlihatkan kepada kamu tanda-tanda kekuasaanNya supaya kamu dapat mengetahuinya (dengan jelas nyata)"; dan Tuhanmu tidaklah lalai akan segala yang kamu lakukan.

((٩٣

ترجمہ سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.1. Twa Syn. Hizo ni Aya za Qur'an na Kitabu kinacho bainisha

.2. Muongozo na khabari njema kwa wenye kuamini

.3. Ambao wanasimamisha swala na kutoa zaka nao wana yakini na Akhera

.4. Kwa hakika wale wasioamini Akhera tumewapambia vitendo vyao, lakini wana  
.hangaika ovyo

.5. Hao ndio watakaopata adhabu mbaya na wao katika Akhera ndio wenye kupata  
.khasara

.6. Na kwa hakika wewe unafundishwa Qur'an inayotokana kwa Mwenye hekima,  
.Mwenye ujuzi

.7. Kumbuka) Musa alipowaambia watu wake: Hakika nimeona moto, sasa hivi)  
.nitakuleteeni khabari au nitakuleteeni kijinga kiwakacho ili mpate kuota

.8. Basi alipoufikia, ikanadiwa kuwa: Amebarikiwa aliyomo katika moto na aliyoko  
.pembeni mwake, na ametukuka Mwenyeezi Mungu, Mola wa walimwengu

.9. Ewe Musa! hakika mimi ndiye Mwenyeezi Mungu Mwenye nguvu, Mwenye hekima

.10. Na itupe fimbo yako, lakini alipoiona ikiyumba kama nyoka akageuka kurudi nyuma  
wala hakungoja: Ewe Musa! usiogope, bila shaka Mimi mbele yangu hawaogopi  
.Mitume

Ila aliyedhulumu kisha akabadilisha wema baada ya ubaya, basi kwa hakika Mimi .۱۱  
.ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye kurehemu

Na ingiza mkono wako kifuani mwako utatoka mweupe pasipo ubaya, ni katika .۱۲  
.Miujiza tisa kwa Firaun na watu wake, hakika wao ni watu wenye kuvunja amri

.Basi ilipowafikia Miujiza yetu ionyeshayo, wakasema: Huu ni uchawi dhahiri .۱۳

Na wakaikataa hali nafsi zao zina yakini nayo, kwa dhulma na kujivuna, basi angalia  
.ulikuwaje mwisho wa wenye kufanya ufisadi

Na bila shaka tuliwapa Daudi na Suleiman elimu, na wakasema: Kila sifa njema ni .15  
.ya Mwenyeezi Mungu, aliyetufadhili kuliko wengi katika waja wake wenye kuamini

Na Suleiman alimrithi Daudi na akasema: Enyi watu! tumefundishwa usemi wa .16  
.ndege na tumepewa kila kitu, hakika hii ndiyo fadhili (iliyo) dhahiri

Na alikusanyiwa Suleiman majeshi yake kutoka katika majinni na watu na ndege, .17  
.nayo yakawekwa makundi makundi

Hata walipofika katika bonde la Namli (wadudu chungu) akasema mdudu chungu: .18  
Enyi wadudu chungu! ingieni majumbani mwenu, asikupondeni Suleiman na majeshi  
.yake, hali hawatambui

Basi akatabasamu akiichekea kauli yake, na akasema: Ee Mola wangu! nipe nguvu .19  
nishukuru neema yako uliyonineemesha mimi na wazazi wangu na nipate kufanya  
.vitendo vizuri uvipendavyo, na uniingize kwa rehema yako katika waja wako wema

Na akawakagua ndege na akasema: Imekuwaje mbona simuoni Hud-Hudi au .20  
?amekuwa miongoni mwa wasiokuwapo

.Lazima nitamuadhibu adhabu kali au nitamchinja, au ataniletea hoja iliyo wazi .21

Basi hakukaa sana mara (Hud-Hud akafika) akasema: Nimegundua usilogundua, .22  
.na ninakujia kutoka Sabaa na khabari zenye yakini

Hakika nimekuta mwanamke anaye watawala naye amepewa kila kitu na anayo .23  
.enzi kubwa

Nimemkuta yeye na watu wake wakilisujudia jua badala ya Mwenyeezi Mungu, na .24  
.shetani amewapambia vitendo vyao na akawazuilia njia, kwa hiyo hawakuongoka

Mbona hawamsujudii Mwenyeezi Mungu ambaye huyatoa yaliyofichikana katika .25  
.mbingu na ardhi na huyajua mnayoyaficha na mnayoyadhihirisha



Mwenyeezi Mungu, hapana aabudiwaye ila yeye tu, Mola .۲۶

.wa Enzi kubwa

.Akasema (Suleiman) Tutatazama kama umesema kweli au u katika waongo .27

Nenda na barua yangu hii na uwafikishie, kisha uwaache, na utazame watarudisha .28

?nini

.Malkia) akasema: Enyi wakuu (wa baraza!) Hakika nimeletewa baruatukufu) .29

Hakika imetoka kwa Suleiman, nayo ni kwa jina la Mwenyeezi Mungu, mwingi wa .30

.rehema Mwenye kurehemu

.Kwamba msinifanyie jeuri na fikenii kwangu hali yakuwa mmekwisha kusilimu .31

Malkia) akasema: Enyi wakuu! nipeni shauri katikajambo langu, maana sikati) .32

.shauri lolote mpaka mhudhurie

Wakasema: Sisi ni wenye nguvu na ni wenye vita vikali, na hukumu ni juu yako, basi .33

.tazama ni nini unaamrisha

Malkia) akasema: Hakika wafalme wanapouingia mji, wanauharibu na) .34

.wanawafanya watukufu wake kuwa dhalili hivyo ndivyo wanavyofanya

.Na mimi ninawapelekea zawadi, nami nitangoja watakayorudi nayo wajumbe .35

Basi alipofika (mjumbe) kwa Suleiman akasema (Suleiman): Je, nyinyi mnanisaidia .36

kwa mali? lakini aliyonipa Mwenyeezi Mungu ni bora kuliko aliyokupeni lakini nyinyi

.mnaifurahia zawadi yenu

Rudi (nayo) kwao, lazima tutawaendea na majeshi wasiyoweza kuyakabili na bila .37

.shaka tutawafukuza humo wakidhalilika hali wamekuwa wanyonge

Suleiman) akasema: Enyi wakuu wa baraza! Ni nani atakayeniletea kiti chake cha) .38

?enzi kabla hawajafika kwangu, hali ya kuwa wamekwisha kusilimu

Akasema Afriti katika majinni: Mimi nitakuletea hicho kabla hujasimama kutoka .39

.mahala pako, na mimi bila shaka ninazo nguvu za hayo, (na) mwaminifu

Akasema yule aliyekuwa na elimu ya Kitabu: Mimi nitakuletea hicho kabla ya . ۴۰  
kupepesa jicho lako. Basi alipokiona kimewekwa mbele yake, akasema: Haya ni kwa  
,fadhili za Mola wangu, ili anijaribu nitashukuru au nitakufuru? Na anayeshukuru

basi anashukuru kwa ajili ya nafsi yake na anayekufuru, kwa hakika Mola wangu ni  
.Mkwasi, Mkarimu

Suleiman) Akasema: Kibadilini kiti chake cha enzi, tutaona kama ataongoka au) .۴۱  
.atakuwa miongoni mwa wale wasioongoka

Basi (Malkia) alipofika, akawaambia: Je, kiti chako cha enzi ni kama hiki? Akasema: .۴۲  
kama ndicho hasa, nasi tulipewa elimu (ya Utume wako) kabla ya kuona Muujiza huu  
.na tulikuwa wenye kunyenyekea

Na (Suleiman) akamkataza yale aliyokuwa akiabudu kinyume cha Mwenyeezi . ۴۳  
.Mungu, bila shaka (malkia) alikuwa katika watu makafiri

Akaambiwa liingie jumba. Lakini alipoliona, akalidhani kuwa eneo la maji na . ۴۴  
akapandisha nguo mpaka katika miundi yake. (Suleirnan) akasema: Hakika hilo ni  
jumba lililosakafiwa kwa voo! Akasema (malkia): “Mola wangu! hakika nimedhulumu  
”.nafsi yangu na (sasa) najisalimisha pamoja na Suleiman kwa Mola wa walimwengu

Na bila shaka tuliwapelekea kina Thamudi ndugu yao Saleh, akawaambia: . ۴۵  
.Muabuduni Mwenyeezi Mungu. Basi mara wakawa makundi mawili wakigombana

Akasema: Enyi watu wangu! kwanini mnauhimiza ubaya kabla ya wema? mbona .۴۶  
?hamuombi msamaha kwa Mwenyeezi Mungu ili mrehemewe

Wakasema: Tumepata bahati mbaya kwa sababu yako na kwa sababu ya wale .۴۷  
walio pamoja nawe. Akasema: Bahati yenu mbaya iko kwa Mwenyeezi Mungu lakini  
.nyinyi ni watu mnaojaribiwa

Na walikuwamo mjini watu tisa wakifanya matata katika ardhi wala . ۴۸  
.hawakusuluhisha

Wakasema: Apianeni kwa Mwenyeezi Mungu (kuwa) Tutamshambulia usiku yeye .۴۹  
na watu wake, kisha kwa hakika tutamwambia mrithi wake, sisi hatukuona  
.maangamio ya watu wake, na bila shaka sisi ni wa kweli

.Na wakafanya hila, nasi pia tukafanya hila hali hawatambui .۵۰



.wa hila zao, hakika tuliwaangamiza pamoja na watu wao wote

Basi hizo ni nyumba zao zilizoanguka kwa sababu walidhulumu, bila shaka katika .52  
.hayo mna mazingatio kwa watu wanaojua

.Na tukawaokoa wale walioamini na waliokuwa wakimcha (Mwenyeezi Mungu .53

.Na Luti alipowaambia watu wake: Je, mnaufanya ubaya na hali mnaona .54

Je, nyinyi mnawaingilia wanaume kwa matamanio mabaya badala ya wanawake? .55  
.Bali nyinyi ni watu mnaofanya ujinga

Basi halikuwa jawabu la watu wake ila kusema: Wafukuzeni wafuasi wa Luti katika .56  
.mji wenu, bila shaka wao ni watu wanaojitakasa

Kwa hiyo tukamuokoa yeye na wafuasi wake ila mkewe, tukamkadiria katika .57  
.wakaao nyuma

.Na tukawanyeshea mvua, ni mbaya mno mvua hiyo ya wale walioonywa .58

Sema: Kila sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu, na amani iwashukie waja wake .59  
?ambao aliwachagua. Je, Mwenyeezi Mungu ni bora au wanaowashirikisha

Au ni nani aliyeziumba mbingu na ardhi, na akakuteremshieni maji kutoka .60  
mbinguni, na kwa hayo tukaziotisha bustani zenye kupendeza? Nyinyi hamna uwezo  
wa kuiotesha miti yake. Je, yupo mungu pamoja na Mwenyeezi Mungu? Bali hao ni  
.watu waliopotoka

Au ni nani aliyeifanya ardhi kuwa mahala pa kustarehe na akaweka ndani yake .61  
mito na akaiwekea milima, na akaweka kizuizi kati ya bahari mbili? Je yuko mungu  
.pamoja na Mwenyeezi Mungu? Bali wengi wao hawajui

Au ni nani anayemjibu aliyedhikika amuombapo na kuondoa dhiki, na kukufanyeni .62  
wenye kuendesha dunia? Je yuko, mungu pamoja na Mwenyeezi Mungu? Ni kidogo  
.mnayoyakumbuka

Au ni nani anayekuongozeni katika giza la bara na bahari, na ni nani azipelekaye .۶۳

pepo

kutoa khabari njema kabla ya rehema zake? Je, yuko mungu pamoja na Mwenyeezi  
.Mungu? Mwenyeezi Mungu ametukuka juu ya wale wanaowashirikisha

Au ni nani anayeanzisha kiumbe kisha anakirudisha, na ni nani anayekuruzukuni .64  
kutoka mbinguni na ardhini? Je, yuko mungu pamoja na Mwenyeezi Mungu? Sema:  
.Leteni dalili zenu ikiwa mnasema kweli

Sema; Hakuna aliyoko katika mbingu na ardhi ajuaye yasiyoonekana ila . 65  
.Mwenyeezi Mungu tu, nao hawajui ni lini watafufuliwa

Lakini imekwisha elimu yao juu ya Akhera, bali wao wamo katika shaka nayo, bali .66  
.wao ni vipofu nayo

Na wale waliokufuru wakasema: Je, tutakapokuwa udongo sisi na baba zetu, je, .67  
?tutatolewa

Bila shaka haya tuliahidiwa sisi na baba zetu zamani, haya siyo ila ni visa vya watu .68  
.wa kale

.Sema: Nendeni katika ardhi na muone jinsi ulivyokuwa mwisho wa wale waovu .69

.Wala usiwahuzunikie, wala usiwe katika dhiki kwa sababu ya hila wazifanyazo .70

?Na wanasema: Ahadi hii itatokea lini ikiwa mnasema kweli .71

.Sema: Bila shaka iko karibu kukufikieni sehemu ya yale mnayoyahimiza .72

Na kwa hakika Mola wako ni Mwenye fadhili kwa watu, lakini wengi wao .73  
.hawashukuru

Na kwa hakika Mola wako anayajua yanayoficha vifua vyao na . 74  
.wanayoyadhihirisha

.Na hakuna siri katika mbingu na ardhi ila imo katika Kitabu kibainishacho .75

Bila shaka Qur'an hii inawaeleza wana wa Israeli mengi ambayo kwa hayo .76  
.wanakhitilafiana



.Na kwa hakika hiyo ni muongozo na rehema kwa wenye kuamini .vᵛ

Hakika Mola wako atawakatia baina yao hukumu yake, naye ni Mwenye nguvu, .vʌ  
.Mjuzi

Basi tegemea kwa Mwenyeezi Mungu hakika .vᵘ

.wewe uko juu ya haki iliyo wazi

Kwa hakika huwezi kuwasikilizisha wafu, wala kuwasikilizisha viziwi mwito, . ۸۰  
.wanapogeuka kurudi nyuma

Wala huwezi kuwaongoza vipofu katika upotovu wao. Huwezi kumsikilizisha . ۸۱  
.isipokuwa yule anayeziamini Aya zetu, basi hao ndio watii

Na kauli itakapowathibitikia tutawatolea mnyama katika ardhi atakaye wasemeza . ۸۲  
.kwa sababu watu walikuwa hawaziamini dalili zetu

Na siku tutakapokusanya katika kila umma kundi miongoni mwa wale . ۸۳  
.wanaokadhibisha dalili zetu, nao watawekwa mafungu mafungu

Hata watakapofika, atasema: Je, nyinyi mlizikadhibisha Aya zangu pasipo kuzijua . ۸۴  
?vyema? Au mlikuwa mkifanya nini

.Na itawathibitikia kauli kwa sababu walidhulumu, nao hawatasema . ۸۵

Je, hawaoni kwamba tumeuumba usiku ili watulie humo, na mchana uangazao? . ۸۶  
.kwa hakika katika hayo mna mazingatio kwa watu wenye kuamini

Na siku litakapopulizwa parapanda, ndipo watahangaika waliomo mbinguni na . ۸۷  
waliomo ardhini ila yule Mwenyeezi Mungu amtakaye, na wote watamfikia hali ya  
.kuwa madhalili

Na utaona milima utaidhania imeganda, nayo itapita mpito wa mawingu ndio . ۸۸  
sanaa ya Mwenyeezi Mungu aliyekitengeneza kila kitu, bila shaka yeye anazo khabari  
za mnayoyatenda

Atakayeleta mema, basi atapata mema kuliko hayo, nao katika mahangaiko ya . ۸۹  
.siku hiyo watasalimika

Na watakaoleta ubaya, basi zitaangushwa nyuso zao Motoni, hamtalipwa . ۹۰  
.isipokuwa yale mliyokuwa mkiyatenda

Bila shaka nimeamrisha nimwabudu Mola wa mji huu tu ambaye ameutukuza, na .٩١  
.ni vyake vitu vyote, na nimeamrisha niwe miongoni mwa wanaonyenyekea

Na kwamba nisome Qur'an. Na mwenye kuongoka, basi ameongoka kwa (faida ya) .٩٢  
.nafsi yake tu, na aliyepotea basi sema: Hakika mimi ni miongoni mwa Waonyaji tu

Na sema: Kila sifa .٩٣

njema ni ya Mwenyeezi Mungu (ambaye) karibuni atakuonyesheni dalili zake na .mtazifahamu, wala Mola wako haghafiliki na hayo mnayoyafanya

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۴۸۰

(۲۷) سوره نمل در مکه نازل شده است و (۹۳) آیه دارد

[سوره النمل (۲۷): آیات ۱ تا ۶]

ترجمه آیات به نام خدای رحمان و رحیم.

طس این آیه های قرآن و کتاب آشکار است (۱).

که هدایت و بشارتی برای مؤمنان می باشد (۲).

همان کسانی که نماز می گزارند و زکات می دهند و آنان، آری همانان به آخرت و سرای دیگر یقین دارند (۳).

کسانی که به آخرت ایمان ندارند اعمالشان را به نظرشان آراسته ایم که تا کور دل باشند (۴).

آنها کسانی هستند که عذاب سخت دارند و آنان خود در آخرت زیانکارترند (۵).

حقا که تو قرآن را از جانب خدایی فرزانه و دانا فرا می گیری (۶).

بیان آیات بطوری که از آیات صدر سوره و پنج آیه آخر آن بر می آید غرض این سوره این است که

صفحه ی ۴۸۱

مردم را بشارت و انداز دهد و به همین منظور، مختصری از داستان های موسی، داود، سلیمان، صالح و لوط (ع) را به عنوان شاهد ذکر نموده و در دنبال آن پاره ای از اصول معارف مانند وحدانیت خدای تعالی در ربوبیت و مانند معاد را ذکر نموده است.

" تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتَابٍ مُّبِينٍ " اشاره به تلک- همانطور که در اول سوره شعراء گفتیم- اشاره به آیات سوره است، آیاتی که بعدا نازل می شود، و آیاتی که قبلا نازل شده، و تعبیر به لفظ " تلک " که مخصوص اشاره به دور است برای این است که به رفعت قدر و بلندی مرتبه آن آیات نیز اشاره کرده باشد.

کلمه "قرآن" اسم کتاب است و اگر

آن را قرآن نامیده بدین جهت است که خواندنی است و کلمه "مبین" از اِبانه به معنای اظهار است، و اگر کلمه کتاب را نکره آورد و نفرمود "و الكتاب المبين" برای این بوده که عظمت آن را برساند (چون نکره آوردن اسم، گاهی تفخیم و تعظیم را می رساند)، و معنای جمله مورد بحث این است که این آیات رفیع القدر و عظیم المنزله که ما نازل می کنیم آیات کتابی است خواندنی و عظیم الشان، کتابی که مقاصد خود را روشن می کند و ابهام و پیچیدگی ندارد.

در مجمع البیان گفته: اگر آیات را به دو صفت "قرآن و کتاب" توصیف کرد، برای این بود که بفهماند همانطور که با خواندن، ظاهر می شود با نوشتن نیز ظاهر می شود، و خلاصه به منزله ناطقی است که معارف را آن هم از دو طریق خواندن و نوشتن بیان می کند و اگر آن را با کلمه "مبین" توصیف کرد، برای این بود که آن را به ناطقی تشبیه کرده باشد که روشن سخن می گوید «۱».

"هُدًى وَ بُشْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ" دو مصدر "هدی" و "بشری" یا به معنای اسم فاعلند، و یا اگر همان معنای مصدری مراد باشد به منظور مبالغه به این تعبیر آورده شده اند و معنای جمله این است که: این کتاب مبین برای مؤمنین بسیار هدایت کننده و بشارت دهنده است.

"الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ..."

مقصود از ذکر نماز و زکات، ذکر نمونه ای از اعمال صالح است و اگر از میان اعمال صالحه این دو را نام می برد، چون این دو هر یک در باب خود رکن هستند، نماز در عبادتهای \_\_\_\_\_

(۱) مجمع البیان، ج

راجع به خدای تعالی، و زکات در آنچه راجع به مردم است و از نظری دیگر، نماز در اعمال بدنی و زکات در اعمال مالی.

[با تکذیب معاد، انسان متحیر، و اعمالش حبط و بلا اثر است

و اینکه فرمود: " وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ " وصف دیگری است برای مؤمنین، که عطف شده به آن دو وصف دیگر، و این وصف را به منظور اشاره به این معنا آورده که بفهماند اعمال صالح، وقتی در جای خود قرار می گیرد و به غرض و هدفی که باید می رسد، که توأم با یقین به آخرت باشد، زیرا عمل هر قدر هم صالح باشد، با تکذیب آخرت، اثرش خنثی و اجرش حبط می شود، به دلیل اینکه خدای تعالی فرموده: " وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ " (۱).

و اگر ضمیر جمع را در جمله " وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ " تکرار کرد، با اینکه ممکن بود بفرماید " و هم بالآخره یوقنون ... "، برای این بود که دلالت کند بر اینکه این یقین به آخرت شان مردم با ایمان است و مردم با ایمان اهل یقینند و باید چنین انتظاری از ایشان داشت و توقع نمی رود که با داشتن ایمان به روز جزا کفر بورزند.

" إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ " کلمه " یعمهون " از " عمه "، به معنای تحیر و سرگردانی در امری است و معنای زینت دادن عمل این است که، عمل را طوری قرار دهند که آدمی مجذوب و شیفته آن شود و کسانی که ایمان به آخرت ندارند از آنجایی که آن روز را که غایت مسیر انسان است قبول

ندارند، بناچار آنان می مانند و دنیا، و معلوم است که دنیا هم نمی تواند غایت اعمال قرار گیرد، پس این بی نوایان که دست به دامان اعمال خود می زنند، در راه زندگی متحیر و سرگردانند، زیرا هدفی ندارند تا با اعمال خود به سوی آن هدف بروند.

"أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ" این جمله تهدیدی است به مطلق عذاب، چه دنیوی و چه اخروی، چون دنبالش عذاب خصوص آخرت را خاطر نشان می سازد و می فرماید: "وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ"، پس معلوم می شود جمله اول مربوط به مطلق عذاب است و شاید وجه اینکه می فرماید: اینان در آخرت "أخسرون- زیانکارتران" هستند، این است که نامه اعمال سایر گناه کاران، هم مشتمل بر گناه است و هم مشتمل بر ثواب، که مطابق آن اعمال، جزا داده می شوند، اما این بیچارگان گناهانشان در نامه ها ثبت شده، اما ثوابهایشان و کارهای نیکشان

---

(۱) و کسانی که به آیات ما و دیدار آخرت تکذیب می کنند اعمالشان حبط می شود. سوره اعراف، آیه ۱۴۷.

صفحه ی ۴۸۳

---

حبط شده، و ثبت نگشته است.

"وَإِنَّكَ لَتَلَقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ" کلمه "تلقیه" با کلمه "تلقین" تقریباً به یک معناست و اگر دو وصف "حکیم" و "علیم" را نکره آورد، هم به منظور تعظیم بود و هم تصریح کند به اینکه این قرآن از ناحیه خدای تعالی است، تا خود حجتی باشد بر رسالت خاتم الانبیاء (ص) و تائیدی باشد برای معارفی که قبلاً بیان داشت و صحه ای باشد برای آنچه از داستانهای انبیاء به زودی ذکر می کند.

و اگر در میان همه اسمای حسنی خدا دو نام شریف



حکیم و علیم را ذکر کرده، برای آن بود که دلالت کند بر اینکه نزول این قرآن از ناحیه سرچشمه حکمت است، دیگر هیچ ناقضی نمی تواند آن را نقض کند و هیچ عامل وهنی نمی تواند آن را موهون سازد و نیز، از ناحیه منبع علم است، پس هیچ دروغی در اخبار آن نیست، و هیچ خطایی در قضاوتش راه ندارد.

ترجمه آیات چون موسی به خانواده خود گفت: من آتشی می بینم به زودی خبری از آن برای شما می آورم یا شعله ای از آتش گرفته می آورم تا شاید گرم شوید (۷).

و چون به آتش رسید ندا داده شد که هر که در این آتش است و هر که پیرامون آن است مبارک باد و پروردگار جهانیان منزّه است (۸).

ای موسی! مطلب از این قرار است که من خدای نیرومند فرزانه ام (۹).

عصای خویش را بیفکن و چون آن را دید که چون مار جست و خیز می کند گریزان روی بگردانید

صفحه ی ۴۸۵

---

و باز پس نگردید، ای موسی بیم مدار، که پیغمبران در پیشگاه من بیم نمی دارند (۱۰).

مگر کسی که ستم کرده سپس از پی بدی نیکی آورده باشد که من آمرزگار و رحیمم (۱۱).

و دستت را در گریبان داخل کن که سپید و روشن بدون رنج در آید همه اینها از جمله نه معجزه ای بود که به سوی فرعون و قوم او برد که آنان گروهی عصیان پیشه بودند (۱۲).

و چون آیت های روشن ما به سویشان آمد گفتند: این جادویی است آشکار (۱۳).

از روی ستم و عصیان منکر آنها شدند، اما ضمیرهایشان بدان یقین داشت، بنگر عاقبت مفسدان حسان بوده است (۱۴).

بیان آیات این آیات، ابتدای داستانهای پنجگانه ای

است که گفتیم در این سوره به عنوان استشهاد برای مطالب صدر سوره از قبیل تبشیر و انذار که در آنها ذکر می کند می باشد و در سه داستان اول از آن پنج داستان یعنی در داستان موسی و داوود و سلیمان، جهت وعده را بر جهت وعید غلبه داده و در دو تای دیگر جانب وعید، بیشتر رعایت شده است.

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ...

مراد از اهل موسی، همسرش، یعنی دختر شعیب است، که خدای تعالی در سوره قصص داستانش را آورده.

در مجمع البیان گفته: اینکه خطاب را به صیغه جمع آورده و فرموده است: "اتیکم- برایتان بیاورم"، بدین سبب بوده که همسر او با اینکه یک نفر بوده، اما قائم مقام چند نفر بوده است، چون در مواقع حساس و جاهای وحشت انگیز یک نفر در ایجاد انس در دل آدمی کار چند نفر را می کند «(۱)».

احتمال هم دارد که در آن روز به غیر همسرش شخص و یا اشخاص دیگری از قبیل:

خادم، یا مکاری (کرایه دهنده)، یا غیر آن همراهش بوده باشند.

و در مجمع البیان گفته: "انست" از "ایناس" به معنای دیدن است و بعضی گفته اند: معنای انست "احسست" است، یعنی من احساس آتشی کردم، البته احساسی که مایه دلگرمی شود، هر چه که به آن ایناس داشته باشی آن را احساس کرده ای و دلت به آن \_\_\_\_\_

(۱) مجمع البیان، ح ۷، ص ۲۱۱.

صفحه ی ۴۸۶

آرامش و گرمی یافته «(۱)».

و کلمه "شهاب" به طوری که در مجمع آمده، نوری است که چون عمود از آتش بر خیزد و همچنین هر نوری که مانند عمود امتداد داشته باشد به آن شهاب می گویند و مراد

از شهاب در آیه مورد بحث شعله ای از آتش است «۲» و در مفردات گفته: شهاب به معنای شعله ای از آتش افروخته است که بالا رود، یا شعله ای که در جو پیدا شود «۳». و نیز در مفردات گفته:

کلمه "قبس" به معنای آن مقدار آتشی است که از آتشی دیگر برداری «۴» و کلمه "تصطلون" از اصطلاء است که به معنای گرم شدن با آتش است.

سیاق آیه ماجرای را که از این داستان در سوره های دیگر آمده تایید نموده و گواهی می دهد بر اینکه موسی (ع) در این هنگام که از دور آتشی دیده، داشته خانواده اش را به سوی مصر می برده ولی در بین حرکت راه را گم کرده، و خودش و خانواده اش دچار سرما شده بودند و شب هم شبی بسیار تاریک بوده است در این هنگام از دور آتشی دیده، خواسته است تا نزدیک آن برود تا اگر انسانی در کنار آن آتش یافت، از او راه را پرسد و یا پاره ای آتش بگیرد و نزد اهلش برده در آنجا هیزمی آتش کند تا گرم شوند، لذا به خانواده اش گفت:

اینجا باشید که من احساس آتشی کردم و آن را دیدم، از جای خود تکان نخورید که به زودی از آن آتش، یعنی از کنار آن آتش خبری می آورم و به راهنمایی او راه را پیدا می کنم و یا شعله ای از آن آتش را می آورم تا هیزمی آتش کنید و گرم شوید.

و نیز، از سیاق بر می آید که آتش مذکور تنها برای آن جناب هویدا شده، و غیر او کسی آن را ندیده است، و گر نه بطور نکره نمی گفت: من آتشی می بینم، بلکه

آن را نشان می داد و به آن اشاره می کرد.

و اگر کلمه آوردن را تکرار کرد، و یک بار در آوردن خبر و باری دیگر در آوردن آتش آن را به کار برد، با اینکه ممکن بود بفرماید: "سآتیکم منها بخبر او شهاب ..."، برای این بود که نوع این دو آوردن، مختلف بود.

"فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" یعنی وقتی نزد آتش آمد و آنجا حاضر شد ندایی به گوشش خورد که "أَنْ بُورِكَ ..."

---

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۱.

(۳) مفردات راغب، ماده "شهب".

"قبس".

ب، ماده

(۴) مفردات راغ

صفحه ی ۴۸۷

---

(کلمه "بورک" مجهول ماضی از "برک" در باب مفاعله - مبارکه - است. مترجم).

"مبارکه" به معنای دادن خیر بسیار است، گفته می شود: "بارکه"، و نیز "بارک علیه"، و همچنین "بارک فیه"، یعنی خیر بسیاری به او پوشانید و خلعت بسیاری به او آویخت، در سوره "طه" وقتی در داستان موسی (ع) به اینجا می رسد، بجای این جمله در اینکه چه ندایی از آتش برخاست فرموده: "فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى «۱»" از این بیان چنین به نظر می رسد که منظور از "من حولها" در آیه مورد بحث، کسی است که پیرامون آتش بوده، که یا موسی به تنهایی بوده، یا اگر غیر از او نیز بوده موسی هم بوده است و مراد از مبارکه او، همان برگزیدن او بعد از تقدیس او است.

[وجوه مختلف در باره مراد از "کسی که در آتش است" که در تکلیم

خداوند با موسی (علیه السلام) در طور (فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ...) آمده است

و اما اینکه مراد از "مَنْ فِي النَّارِ" - آنکه در آتش است " کیست؟

بعضی «۲» گفته اند: خداست و معنایش این است که: مبارک است آن کسی که سلطان و قدرتش در آتش ظهور کرده، چون صدای گفتگو از درخت برمی خاست، درختی که به شهادت آیات سوره قصص، آتش اطرافش را احاطه کرده بود و بنا به گفته این مفسر معنای آیه این می شود که: مبارک است آن کسی که با کلام خود از آتش برای تو تجلی کرد و خیر کثیر به تو داد، آن وقت جمله " وَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " تنزیه خداست از اینکه جسم یا جسمانی باشد و مکان بدو احاطه یابد و یا در دسترس حوادث قرار گیرد، نه اینکه منظور از آن به شگفت درآوردن موسی باشد، که بعضی ها «۳» گفته اند.

بعضی «۴» دیگر از مفسران گفته اند: مراد از "مَنْ فِي النَّارِ" ملائکه ای است که در آتش حاضر بوده اند، هم چنان که مراد از "من حولها" موسی (ع) است.

بعضی «۵» دیگر به عکس گفته اند، یعنی گفته اند: مراد از جمله اولی موسی (ع) و مراد از دومی ملائکه است.

بعضی «۶» هم گفته اند: در کلام تقدیری هست و اصل آن "بورک من فی المكان الذی \_\_\_\_\_"

(۱) همین که نزد آتش آمد، ندا شد: ای موسی! به درستی که من، خود من، پروردگار تو هستم، پس نعلین خود را بکن، که تو در وادی مقدس طوا هستی، و من تو را برگزیدم، پس بدانچه وحی می شوی گوش فراده. سوره طه، آیه ۱۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۷،

(۳) مجموعه من التفاسیر، ج ۴، ص ۵۰۴.

(۴ و ۵) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۶۰.

ص ۱۸۲.

فخر رازی، ج ۲۴،

(۶) تفسیر

صفحه ی ۴۸۸

فیه النار" بوده، یعنی مبارک است آن کسی که در مکانی قرار دارد، که آتش در آن مکان است و مقصود از آن مکان بقعه مبارکه ای است که درخت در آن قرار داشته است و در سوره قصص نام آن بقعه آمده، و مراد از "مَنْ فِيهَا" موسی (ع) است و مقصود از "من حولها" انبیایی هستند که از آل ابراهیم و از بنی اسرائیل در پیرامون آن بقعه یعنی سرزمین شام منزل گزیده اند.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: مراد از "مَنْ فِي النَّارِ" نور خدای تعالی، و مراد از "من حولها" موسی (ع) است.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد از "مَنْ فِي النَّارِ" درخت است که در احاطه آتش قرار داشت و مراد از "من حولها" ملائکه ای است که خدای را تسبیح می گفته اند. لیکن بیشتر این وجوه تفسیر به رأی است که از نظر خواننده مخفی نمی باشد.

" يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " خدای تعالی در این جمله خود را برای موسی معرفی می کند، تا بداند آن کسی که دارد با او سخن می گوید پروردگار متعال اوست. پس، این آیه در این سوره در برابر آیه " نُودِيَ يَا مُوسَى إِنَّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعْ ... " می باشد، که خواننده باید به سوره طه مراجعه نموده، و در آن دقت کند.

" وَ أَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ " کلمه " تهتر " از اهتزاز است، که به معنای تحریک به شدت است و " جان " به معنای مار کوچکی است

که به سرعت می دود، و "مدبرا" از اِدبار است که خلاف اقبال را معنا می دهد و "یعقب" از تعقیب است که به معنای حمله بعد از فرار است یعنی کسی که دشمن را تعقیب می کند اگر دشمن فرار کرد و دوباره حمله کرد او هم حمله کند.

و در آیه، حذف و ایجازی به کار رفته، که "فا" ی فصیحی از آن خبر می دهد، چون بعد از آنکه فرمود: "عصایت را بپرداز"، به دنبالش فرمود: "پس همین که دید به شدت به حرکت در آمد" و از کلمه "پس همین که" فهمیده می شود که تقدیر کلام چنین بوده: "عصایت را بپرداز، پس همین که عصایش را افکند و ناگهان به صورت اژدهایی آشکار شده در آمد که داشت به شدت حرکت می کرد و مثل یک مار کوچک جست و خیز می کرد- چون آن را بدید که به شدت حرکت می کند- رو به عقب فرار کرد ...".

---

(۱) مجموعه من التفاسیر، ج ۴، ص ۵۰۴.

(۲) روح المعانی \_\_\_\_\_، ج ۱۹، ص ۱۶۱.  
صفحه ی ۴۸۹

[بیان عدم منافات بین تشبیه عصای موسی (علیه السلام) بعد از القاء، به "ثعبان مبین مار بزرگ" و به "جان مار کوچک"]

در اینجا سؤالی پیش می آید و آن این است که: چرا در دو سوره اعراف و شعراء در مورد همین داستان عصای زنده شده را "ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ" خواند، که نام مار بسیار بزرگ و عظیم الجثه است ولی در این سوره آن را به "جان" که نام مار کوچک است تشبیه کرده است؟

جواب از این سؤال این است که: تشبیه تنها از نظر اهتزاز و سرعت حرکت و اضطراب است، نه از نظر کوچکی و

بزرگی، چون آنچه مایه شکفتی است این است که یک چوب دستی به صورت اژدهایی به صورتهای عظیم الجثه و هول انگیز در آید، آن وقت بر خلاف اژدهاهای دیگر مانند یک مار کوچک جست و خیز کند و به سرعت آن بدود و نخواسته است خود عصا و یا ثعبان را به خود "جان" تشبیه کند.

بعضی «۱» دیگر در رفع این منافات دو جور تشبیه گفته اند به اینکه: عصای موسی به صور مختلفی در می آمده، در اولین بار به صورت ماری کوچک در آمد، که در سوره طه از آن خبر داده، می فرماید: "فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى «۲» و در موقعی که پیش روی فرعون آن را به زمین انداخت به صورت اژدهایی آشکار در آمد، هم چنان که در سوره اعراف و شعراء آمده است.

لیکن این وجه درست نیست، هر چند از نظر سیاق آیات، وجه خوبی است، ولی این اشکال بر آن وارد است که یا می گویی عصا مار نشد، که صحیح است و یا می گویی مار شد که در این صورت معنا ندارد بفرماید مار، مثل مار شد، به خلاف وجهی که ما گفتیم چون در وجه ما تشبیه به مار تنها از نظر سرعت جست و خیز است گویا فرموده عصا اژدها شد اژدهایی که از نظر سرعت جست و خیز، گویی مار کوچکی است، پس وجهی که در دفع اشکال مورد اعتماد است همان وجه گذشته است.

"یا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لِمَدْيِ الْمُرْسَلُونَ" این جمله حکایت خود آن خطابی است که در آنجا- یعنی در کنار آتش طور- صدور یافته، پس در معنای این



است که: "قال الله يا موسى لا تخف ... - خدای تعالی فرمود ای موسی نترس که رسولان نزد من نمی ترسند".

و جمله "لا تخف" نهی مطلق است که او را از تمامی ترسیدنیها که ممکن است پیش بیاید امنیت می دهد و می رساند مادامی که در حضور پروردگار و مقام قرب او است هیچ مکروهی به او نمی رسد، نه از ناحیه عصا و نه از غیر آن. و به همین جهت نهی مزبور را تعلیل کرد به اینکه: "چون رسولان در حضور من نمی ترسند"، وجه تعلیل این است که: کلمه

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۲.

(۲) پس آن را بیفکنند، پس ناگهان آن را دید که ماری شد و می دود. سوره طه، آیه ۲۰.

صفحه ی ۴۹۰

---

"لدى" در این جمله می فهماند که مقام قرب و حضور، ملازم با امن است و ممکن نیست امنیت آن با مکروهی جمع شود، مؤید این تعلیل این است که در سوره قصص به جای این عبارت فرموده: "إِنَّكَ مِنَ الْأَمِنِينَ - همانا تو از ایمنانی"، پس در نتیجه از آیه مورد بحث این معنا به دست می آید که: از هیچ چیز مترس، چون تو از مرسلین هستی، و مرسلان - که در مقام قرب مایند - از هر گزندی ایمنند و ایمنی با ترس جمع نمی شود.

[بیان اینکه ترس و گریختن موسی (علیه السلام) با دیدن تبدیل عصا به مار، مذموم نبوده و توضیحی در باره جمله: "إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ" و استثنای "إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا ..."]

و اما اینکه موسی که از بزرگان و مرسلان بود، چرا از عصا که به صورتی هائل و هول انگیز، یعنی ماری پر

جست و خیز در آمده بود ترسید؟ جوابش این است که: این اثر طبیعت و جبلت آدمی است که وقتی به منظره ای هول انگیز، آن هم بی سابقه بر می خورد، که هیچ راهی برای دفع آن به نظرش نمی رسد مگر فرار کردن، قهرا پا به فرار می گذارد، مخصوصا کسی که هیچ سلاحی برای دفاع ندارد، عصایی هم که تنها سلاح او بوده خود به آن صورت هول انگیز در آمده، قبلا هم از ناحیه خدا دستوری نگرفته بود، که اگر عصایت اژدها شد فرار مکن و در جای خود بایست، بلکه تنها این دستور رسیده بود که "أَلْقِ عَصَاكَ" و او هم امتثال کرد و معلوم است که فرار از خطرهای بزرگ آن هم از کسی که دفع و چاره ای جز فرار ندارد، جزو ترسهای مذموم نیست، تا کسی موسی را به داشتن آن مذمت کند.

و اما این که خدای تعالی به او فرمود: "إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُؤْمِنُونَ"، انبیاء و مرسلین مادامی که در جوار پروردگارشان هستند از چیزی نمی ترسند، این کرامت خود ایشان و از ناحیه خودشان نیست،- تا چون موسی نداشت بگوییم رسولی ناقص بوده- بلکه این فضیلت را به تعلیم و تادیب خدا به دست می آورده اند و چون آن شب، یعنی شب طور، اولین موقفی بود که خدا موسی را به مقام قرب خود برد و افتخار هم سخنی و رسالت و کرامت خود را به وی اختصاص داد، لذا این دستورش که فرمود: "لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ" و آیه دیگر که فرمود: "لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُؤْمِنُونَ"، همه همان تعلیم و تادیب الهی است نه مذمت و

"إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسَيْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ" آنچه درباره این استثناء می توان گفت- و خدا داناتر است- این است که بعد از آنکه در آیه قبلی خبر داد که مرسلین ایمنند و ترسی ندارند، از این خبر فهمیده شد که غیر مرسلین همه اهل ظلمند و ایمن از عذاب نیستند و باید بترسند و چون این مفهوم به کلیتش درست نبود، لذا در این آیه اهل توبه را از بین غیر مرسلین، یعنی از اهل ظلم استثناء کرده، فهماند که اهل توبه به خاطر اینکه توبه کردند و ظلم خود را- که همان سوء بوده باشد- به حسن مبدل کردند،

صفحه ی ۴۹۱

مغفور و مرحومند و آنها هم مانند مرسلین خوفی ندارند.

بنا بر این، استثناء اهل توبه از بین مرسلین، با اینکه داخل آنان نبودند، استثناء منقطع است و مراد از "ظلم" هم مطلق نافرمانی خدا، و مراد از "حسن بعد از سوء" هم توبه بعد از معصیت و یا عمل صالح بعد از عمل سوء است و معنای آیه مورد بحث این است که: هر چند گفتیم غیر انبیاء همه ظالمند، و لیکن کسی که با ارتکاب گناه ظلم می کند و سپس آن گناه و سوء را مبدل به حسن می سازد، یعنی توبه می کند یا عمل صالحی انجام می دهد، من که غفور و رحیمم ظلم او را می آمرزم و به او ترحم می کنم، پس او نیز نباید بعد از این از چیزی بترسد.

"وَ أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ..."

در این آیه کلمه "سوء" به برص که یک نوع بیماری خطرناک پوستی است تفسیر شده،

که قبلا هم ذکرش گذشت و ممکن است از سیاق استظهار شود که:

اولاً: جمله "فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ"، حال از دو معجزه عصا و ید بیضا باشد و معنا چنین باشد که: ای موسی! تو عصایت را بینداز و دستت را به گریبان کن، در حالی که این دو معجزه دو تا از نه معجزه ای باشد که برای دعوت فرعون و قومش به تو دادیم.

و ثانیاً: اینکه دو معجزه مذکور دو تا از آن نه معجزه باشد که ما در تفسیر آیه "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ" «۱» درباره اینکه این نه معجزه کدام است بحث مفصلی کردیم، و بقیه الفاظ آیه روشن است.

"فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ" کلمه "مبصره" به معنای واضح و روشن است و اینکه در مقابل گفتند: "هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ"، در حقیقت اهانتی بوده که به آیات خدا کردند و دلالت واضح آنها را بر حقانیت دعوت موسی، به هیچ گرفتند و حتی نسبت به عدد آنها هم توجهی نکردند و جز به این مقدار که این کارها هم کاری است، عنایتی بدان نورزیدند.

"وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ..."

راغب گفته است: کلمه "جحد" به معنای انکار چیزی است که در دل ثبوتش مسلم شده و یا اثبات چیز است که در قلب نفی آن به ثبوت رسیده است «۲»، و کلمه استیقان و یقین هر دو به یک معناست.

---

(۱) سوره اسری، آیه ۱۰۱.

(۲) مفردات راغب، ماده "جحد". صفحه ی ۴۹۳

ترجمه آیات ما به داوود و سلیمان دانشی دادیم و گفتند: سپاس خدای را که ما را بر بسیاری از

بندگان مؤمن خویش برتری داد (۱۵).

و سلیمان وارث داوود شد و گفت: ای مردم به ما زبان پرندگان تعلیم داده شده و همه چیزمان داده اند که این برتری آشکاری است (۱۶).

صفحه ی ۴۹۴

---

و سپاهیان سلیمان از جن و انس و پرنده فراهم شدند و به نظم آمدند (۱۷).

تا چون به وادی مورچه رسیدند مورچه ای گفت: ای مورچگان به لانه های خود بروید تا سلیمان و سپاهیان او به غفلت شما را پایمال نکنند (۱۸).

سلیمان لبخندی زد و از گفتار او خندید و گفت: پروردگارا! مرا وادار کن تا نعمتی را که به من و پدر و مادرم مرحمت فرموده ای سپاس دارم و عملی شایسته کنم که آن را پسند کنی و مرا به رحمت خویش در صف بندگان شایسته ات در آور (۱۹).

و جویای مرغان شد و گفت: چرا هدهد را نمی بینم مگر او غایب است (۲۰).

وی را عذاب می کنم عذابی سخت و یا سرش را می برم مگر آنکه عذری روشن بیاورد (۲۱).

کمی بعد شانه بسر و هدد آمد و گفت: چیزی دیده ام که تو ندیده ای و برای تو از سبا خبر درست آورده ام (۲۲).

زنی دیدم که بر آنان سلطنت می کند و همه چیز دارد و او را تختی بزرگ است (۲۳).

وی را دیدم که با قومش به جای خدا آفتاب را سجده می کردند و شیطان اعمالشان را بر ایشان زینت داده و از راه منحرفشان کرده و هدایت نیافته اند (۲۴).

تا خدایی را سجده کنند که در آسمانها و زمین هر نهانی را آشکار می کند و آنچه را نهان کنند و یا عیان سازند می داند (۲۵).

خدای یکتا که خدایی جز او نیست و پروردگار عرش بزرگ است

سلیمان گفت: خواهیم دید آیا راست می گویی یا از دروغگویانی (۲۷).

این نامه مرا ببر و نزد ایشان بیفکن، سپس برگرد بین چه می گویند (۲۸).

(ملکه سبا) گفت: ای بزرگان مملکت نامه ای گرامی نزدم افکنده اند (۲۹).

از جانب سلیمان است و به نام خدای رحمان و رحیم است (۳۰).

که بر من تفوق مجوید و مطیعانه پیش من آید (۳۱).

گفت: ای بزرگان مرا در کارم نظر دهید که من بدون حضور شما هیچ کاری را انجام نداده ام (۳۲).

گفتند: ما نیرومند و جنگ آورانی سخت کوش هستیم ولی کار به اراده تو بستگی دارد بین چه فرمان می دهی تا اطاعت کنیم (۳۳).

گفت: پادشاهان وقتی به شهر و کشوری وارد شوند تباهش کنند و عزیزانش را ذلیل سازند کارشان همواره چنین بوده (۳۴).

من هدیه ای به سوی آنها می فرستم ببینم فرستادگان چه خبر می آورند (۳۵).

صفحه ی ۴۹۵

---

و چون (فرستادگان ملکه سبا) نزد سلیمان آمدند سلیمان گفت: آیا مرا به مال مدد می دهید؟ آنچه خدا به من داده بهتر از این است که به شما داده است، شما باید که این هدیه در نظرتان ارج دارد و از آن خوشحالید (۳۶).

نزد ایشان بازگرد که سپاهی به سوی شما آریم که تحمل آن نیارید و از آنجا به ذلت و در عین حقارت بیرونتان می کنیم (۳۷).

گفت: ای بزرگان کدامتان پیش از آنکه ملکه سبا نزد من آید تخت وی را برایم می آورد (۳۸).

عفریتی از جن گفت: پیش از آن که از مجلس خود برخیزی تخت را نزدت می آورم که برای این کار توانا و امینم (۳۹).

و آن کسی که از کتاب اطلاعی داشت گفت: من آن را قبل از آنکه نگاهت برگردد (در یک چشم بهم

زدن) نزدت می آورم و چون تخت را نزد خویش پا بر جا دید گفت: این از کرم پروردگار من است تا بیازمایدم که آیا سپاس می دارم یا کفران می کنم، هر که سپاس دارد برای خویش می دارد و هر که کفران کند پروردگارم بی نیاز و کریم است (۴۰).

(سلیمان) گفت: تختش را برای او وارونه کنید ببینم آیا آن را می شناسد یا نه (۴۱).

و چون پیامد بدو گفتند: آیا تخت تو چنین است؟ گفت: گویی همین است از این پیش ما از این سلطنت خبر داشتیم و تسلیم هم بودیم (۴۲).

و خدایش از آنچه که به جای او می پرستید بازداشت که وی از گروه کافران بود (۴۳).

بدو گفتند: به حیاط قصر داخل شو، و چون آن را بدید پنداشت آبی عمیق است و ساقهای خویش را عریان کرد، سلیمان گفت: این (آب نیست بلکه) قصری است از بلور صاف (ملکه سبا) گفت: من به خویش ستم کرده ام، اینک با سلیمان، مطیع پروردگار جهانیان می شوم (۴۴).

بیان آیات این آیه پاره ای از داستانهای داوود و سلیمان (ع) را بیان می نماید و عجایی از اخبار سلیمان و سلطنتی که خدا به وی داده بود نیز ذکر می کند.

" وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا ... "

اینکه علم را نکره آورد، و فرمود: " به داوود و سلیمان علمی دادیم " اشاره است به عظمت و اهمیت امر آن، و در جاء دیگر قرآن علم را از علم \_\_\_\_\_ م داوود را از علم \_\_\_\_\_ م سلیمان ج \_\_\_\_\_ م ذکر کرده، در \_\_\_\_\_ صفحه ی ۴۹۶

باره علم داوود فرموده: " وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَضَّلَ الْخُطَابِ " «۱» و از آیاتی که به علم سلیمان اشاره کرده آیه " فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ كُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا "

وَ عَلِمًا «۲» که ذیل آیه، شامل علم و حکمت هر دو می شود.

" وَقَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ " - مراد از این " برتری دادن"، یا برتری به علم است، که چه بسا سیاق آیه نیز آن را تایید می کند و یا برتری به همه مواهبی است که خدای تعالی به آن جناب اختصاص داده، مانند: تسخیر کوه ها و مرغان و نرم شدن آهن برای داوود و ملکی که خدا به او ارزانی داشت و تسخیر جن و حیوانات وحشی و مرغان و همچنین تسخیر باد برای سلیمان و دانستن زبان حیوانات و سلطنت کذایی سلیمان و این احتمال دوم، یعنی، برتری آن دو بزرگوار بر سایر مردم از جهت همه مواهبی که خدا به آن دو ارزانی داشته از اطلاق کلمه " فضلنا" استفاده می شود.

و این آیه شریفه یعنی آیه " وَقَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ ... " به هر تقدیر،- چه به احتمال اول و چه به احتمال دوم- به منزله نقل اعتراف آن دو بزرگوار بر تفضیل الهی است. پس در نتیجه، این اعتراف و اعترافهایی که بعدا از سلیمان نقل می شود مثل شاهدی است که مدعای صدر سوره را که به مؤمنین بشارت می داد به زودی پاداشی به آنان می دهد که مایه روشنی دل و دیده شان باشد اثبات می کند.

[نبوت و علم انبیا (ع) اکتسابی نیست و از دیگران به ارث هم نمیبرند]

" وَ وَرَثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ ... "

یعنی سلیمان مال و ملک را از داوود ارث برد. و اینکه بعضی «۳» از مفسرین گفته اند:

مراد از این ارث، ارث بردن نبوت و علم است، صحیح نیست، برای اینکه نبوت ارثی نیست، چون قابل



انتقال نیست، و اما علم، هر چند با نوعی عنایت و مجاز می توان گفت که قابل انتقال است - نه حقیقتاً - برای اینکه استاد، علم را از خود به شاگرد انتقال نمی دهد، و گرنه باید دیگر خودش علم نداشته باشد لیکن این انتقال مجازی هم، در علم فکری است، که با درس خواندن به دست می آید و علمی که انبیاء اختصاص به آن داده شده اند، از مقوله درس خواندن نیست، بلکه کرامتی است از خدا به ایشان، که دست فکر و ممارست بدان نمی رسد، ممکن است با همان عنایت و مجاز گویی بگوییم فلان مرد عادی علم را از پیغمبری ارث \_\_\_\_\_

(۱) به وی حکمت و علم داوری دادیم. سوره ص، آیه ۲۰.

(۲) ما حکمت را به سلیمان فهمانیدیم، و هر یک از انبیاء را حکمی و علمی دادیم. سوره انبیاء، آیه ۷۹.

(۳) روح المعانی \_\_\_\_\_، ج ۱۹، ص ۱۷۰.

\_\_\_\_\_ صفحه ی ۴۹۷

برده، یعنی آن پیغمبر وی را تعلیم داده، ولی نمی شود گفت: فلان پیغمبر علم خود را از پیغمبر دیگر یا از غیر پیغمبر ارث برده است.

" وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ " - از ظاهر سیاق بر می آید که سلیمان (ع) می خواهد در این جمله از خودش و پدرش، که خود او نیز از آن جناب است به داشتن برتریهایی که گذشت مباهات کند و این در حقیقت از باب تحدیث به نعمت است، که خدای تعالی در سوره ضحی رسول گرامی اسلام را بدان مامور می فرماید: " وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ " «۱».

و اما اینکه بعضی «۲» از مفسرین اصرار کرده اند بر اینکه ضمیر در کلمه " علمنا " و " اوتینا " تنها به سلیمان بر می گردد، نه

به او و پدرش و اینکه اگر گفته: ما را چنین و چنان کرده اند و نگفته مرا، از این باب است که عادت پادشاهان و بزرگان بر این بوده که در گفتگوها از خود به "ما" یعنی من و لشکر و خدمتکاران و وزرایم تعبیر می کنند، تا سیاست ملکداری رعایت شده باشد، سخنی است که آن طور که شاید و باید سیاق با آن نمی سازد.

و مراد از کلمه "ناس" همان معنای ظاهری آن، یعنی عموم افراد جامعه است، بدون تمیز یکی از دیگری و اینکه بعضی «۳» گفته اند: مراد از آن عظمای اهل مملکت، یا علمای ایشان است، صحیح نیست.

[مقصود از "مَنْطِقَ الطَّيْرِ" در سخن سلیمان (علیه السلام) در مقام تحدیث به نعمت: "قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ..."]

و کلمه "منطق" و نیز کلمه "نطق" هر دو به معنای صوت یا صوت های متعارفی است که از حروفی تشکیل یافته و طبق قرارداد واضح لغت، بر معنی هایی که منظور نظر ناطق است دلالت می کند و در اصطلاح، این صوتها را کلام می گویند و بنا بر آنچه راغب گفته:

این دو کلمه جز بر سخنان انسان اطلاق نمی شود «۴»- مثلاً به صدای گوسفند و یا گنجشک نطق یا منطق گفته نمی شود- ولی در قرآن کریم در معنایی وسیعتر استعمال شده و آن عبارت است از دلالت هر چیزی بر مقصودش، مثلاً در قرآن کریم دلالت پوست بدن را نطق خوانده فرموده است: "وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ" «۵».

---

(۱) به همه بگویند که خدا چه نعمتهایی را به من ارزانی داشته. سوره ضحی، آیه ۱۱.

(۲) تفسیر کشاف، ج ۳، ص

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

(۴) مفردات راغب، ماده "نطق".

(۵) مجرمین به پوست بدنهای خود می گویند: چرا علیه ما گواهی دادید؟ در پاسخ می گویند آن خدایی که هر چیز را به نطق در می آورد ما را به نطق در آورد. سوره حم سجده، آیه ۲۱.  
صفحه ی ۴۹۸

و این استعمال قرآن یا از باب تحلیل معناست، که قرآن کریم در بیشتر معانی و مفاهیمی که تنها در جسمانیات استعمال می شود بکار برده و آن را در غیر جسمانیات نیز به کار می برد، مثل دیدن و نظر کردن و شنیدن و لوح و قلم و عرش و کرسی و غیر آن که از نظر لغت موارد استعمالشان تنها جسمانیات است، ولی قرآن با تحلیل معانی آنها، در غیر جسمانیات هم به کار می برد و یا این است که اصولاً اینگونه واژه ها برای معنایی اعم از جسمانیات درست و وضع شده، و اختصاص آن (منطق) به انسان از باب انصراف و کثرت استعمال است (مثلاً کرسی را بیشتر در یک تخت دارای پایه بکار برده ایم، خیال می کنیم که معنای آن تنها تخت این چینی است). به هر حال - چه آن باشد و چه این - منطق طیر عبارت است از هر طریقی که مرغها به آن طریق مقاصد خود را با هم مبادله می کنند و تا آنجا که از تدبر در احوال حیوانات به دست آمده، معلوم شده است که هر صنفی از اصناف حیوانات و یا لا اقل هر نوعی، صوت هایی ساده، - و بدون ترکیب - دارند، که در موارد خاصی که به هم بر می خورند و یا با هم هستند به کار می برند. مثلاً هنگامی که

غریزه جنسیشان به هیجان آمده یک جور، و هنگامی که می خواهند بر یکدیگر غلبه کنند جوری دیگر، و هنگام ترس طوری، و هنگام التماس و استغاثه به دیگران طوری دیگر، البته این صداهای مختلف در مواقع مختلف مختص به مرغان نیست، بلکه سایر حیوانات نیز دارند.

ولی آنچه مسلم است، مقصود از منطق طیر در آیه شریفه این معنای ظاهری نیست، بلکه معنایی است دقیقتر و وسیعتر از آن، به چند دلیل:

اول اینکه: سیاق آیه گواهی می دهد بر اینکه سلیمان (ع) از نعمتی حدیث می کند که اختصاصی خودش بوده و در وسع عامه مردم نبوده، که به آن دست یابند و او که بدان دست یافته به عنایت خاص الهی بوده است. و این معنای ظاهری که برای منطق طیر کردیم چیزی نیست که غیر از سلیمان کسی بدان دست نیابد، بلکه هر کسی می تواند در زندگی حیوانات دقت نموده زبان آنها را بفهمد، (که مثلاً چه صدایی علامت خشم، و چه صدایی علامت رضا است، چه صدایی علامت گرسنگی و چه صدایی علامت تشنگی و امثال آن است).

دلیل دوم اینکه: محاوره ای که خدای تعالی در آیات بعدی از سلیمان و هدهد حکایت فرموده، متضمن معارف عالیه ای است که در وسع صداهای هدهد نیست، چون صداهایی که این حیوان در احوال مختلف از خود سر می دهد انگشت شمار است و این چند \_\_\_\_\_ صفحه ی ۴۹۹

صدا کجا می تواند کسی را از راه ترکیب آنها با هم به این معارف دلالت کند؟

آری در کلام این حیوان ذکر خدای سبحان و وحدانیت او و قدرت و علم و ربوبیتش و عرش عظیم او و نیز ذکر شیطان و جلوه گری هایش

در اعمال زشت و همچنین ذکری از هدایت و ضلالت و مطالبی دیگر آمده و از معارف بشری نیز مطالب بسیاری چون پادشاه سبا و تخت او و اینکه آن پادشاه زن بود و قوم او که برای آفتاب سجده می کردند، آمده و سلیمان (ع) مطالبی به همدهد فرموده، از جمله اینکه به او دستور داده به سبا برود و نامه او را ببرد و در آنجا نزد ایشان بیندازد و بعد بنشیند و ببیند چه می گویند و چه می کنند و بر هیچ دانشمندی که در معانی تعمق دارد پوشیده نیست که آگاهی به این همه مطالب عمیق و معارف بسیاری که هر یک دارای اصول ریشه دار علمی است، منوط به داشتن هزاران هزار معلومات دیگر است، که چند صدای ساده همدهد نمی تواند آن معانی را برساند.

علاوه بر این، هیچ دلیلی نداریم بر اینکه هر صدایی که حیوان در نطق مخصوص به خودش یا در صداهای مخصوصش، از خود سر می دهد حس ما می تواند آن را درک کرده و تمیزش دهد، به شهادت اینکه یکی از نطق ها که سلیمان (ع) آن را می شناخت سخنانی است که قرآن در آیات بعد، از مورچه بزرگ حکایت کرده و حال آنکه این حیوان صدایی که به گوش ما برسد ندارد، و نیز سخن ما را تایید می کند کشفی که اخیرا علمای طبیعی امروز کرده اند که اصولا ساختمان گوش انسان طوری است که تنها صداهایی مخصوص و ناشی از ارتعاشات مادی مخصوص را می شنود و آن ارتعاشی است که در ثانیه کمتر از شانزده هزار و بیشتر از سی و دو هزار نباشد که اگر ارتعاش جسمی کمتر از

آن و یا بیشتر از آن باشد، حس سامعه و دستگاہ شنوایی انسان از شنیدن آن عاجز است، ولی معلوم نیست که حس شنوایی سایر حیوانات نیز عاجز از شنیدن آن باشد، ممکن است آنچه را که ما نمی شنویم و یا بعضی از آنها را سایر حیوانات بشنوند.

دانشمندان حیوان شناس هم به عجایی از فهم دقیق و درک لطیف بعضی حیوانات مانند اسب و سگ و میمون و خرس و زنبور و مورچه و غیر آن برخورده اند، که به نظیر آنها در اکثر افراد آدمیان بر نخورده اند.

پس، از آنچه گذشت، روشن شد که از ظاهر سیاق بر می آید که برای مرغان منطقی است که خدای سبحان علم آن را تنها به سلیمان (ع) داده بود. و اینکه بعضی «۱» از

---

(۱) نفسی کش\_\_\_\_\_ اف، ج ۳، ص ۳۵۳.

صفحه ی ۵۰۰ \_\_\_\_\_

مفسرین گفته اند که: نطق مرغان معجزه ای برای آن جناب بوده و گر نه خود مرغان هیچ یک زبان و نطق ندارند، حرف صحیحی نیست.

" وَ أَوْتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ " - یعنی خدای تعالی از هر چیزی به ما عطایی داده، و جمله " از هر چیزی " هر چند شامل تمامی موجوداتی می شود که ممکن است وجودش فرض شود، چون مفهوم " شیء - چیز " از عمومی ترین مفاهیم است، مخصوصا وقتی کلمه " کل: هر " نیز بر سرش در آید- و لیکن از آنجایی که مقام آن جناب، مقام حدیث به نعمت بوده، ناچار مقصود از کلمه " هر چیز " تنها هر چیزی است که اگر به آدمی داده شود می تواند از آن متنعم شود، نه هر چیز، پس قهرا کلمه " كُلُّ شَيْءٍ " در آیه شریفه مقید می شود به نعمت هایی مانند: علم و نبوت و

ملک و حکم، - قدرت بر داوری صحیح- و سایر نعمت های مادی و معنوی.

"إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ" - این شکری است از سلیمان (ع) که بدون عجب و کبر و غرور، همان حدیث به نعمت قبل را تاکید می کند، زیرا همه نعمتها را به خدا نسبت داد، در یک جا گفت: "علمنا" (علم منطق طیر را به ما داده اند) یک جا گفت "اوتینا" (و از هر چیز به ما داده اند)، اینجا هم آن دو جمله را تاکید نموده می گوید: "همه اینها فضلی است آشکارا از خدا"، هر چند که بعضی «۱» از مفسرین احتمال داده اند که: جمله اخیر کلام خدا باشد، نه سخن سلیمان، ولی سیاق این احتمال را نمی پذیرد.

[طوایف مخصوص از جن و انس و طیر لشکریان سلیمان (علیه السلام) بوده اند]

"وَ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ" کلمه "حشر" به معنای جمع کردن مردم و فرستادنشان به دنبال کار است، اما فرستادن به زور و جبر، و کلمه "یوزعون" از ماده وزع به معنای منع است و یا به قول بعضی «۲» دیگر، به معنای "حبس" می باشد و معنای آیه به طوری که گفته اند: این است که برای سلیمان لشکرش جمع شد، لشکرها که از جن و انس و طیر بودند و از اینکه متفرق شوند یا در هم مخلوط گردند جلوگیری می شدند، بلکه هر یک در جای خود نگهداری می شدند.

از آیه شریفه بر می آید که گویا سلیمان (ع) لشکرهایی از جن و طیر داشته، که مانند لشکریان انسی او با او حرکت می کردند.

و کلمه "حشر" و همچنین وصف محشورین به اینکه لشکریان او بودند و همچنین سیاق

آیات بعدی، همه دلیلند بر این که لشکریان آن حضرت طوایف خاصی از انسانها و از جن و طیر، بوده اند، برای اینکه در آیه شریفه فرموده: "برای سلیمان جمع آوری شد لشکریانی" \_\_\_\_\_

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۴.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۵. \_\_\_\_\_  
صفحه ی ۵۰۱

که از جن و انس و طیر داشت " و کلمه " من " تبعیض و یا بیان را می رساند.

بنا بر این سخن فخر رازی در تفسیر کبیر که گفته: " آیه دلالت دارد بر اینکه همه جن و انس و طیر لشکر او بودند و همه روی زمین را مالک بوده و جن و طیر زمان او مانند انسانها عاقل و مکلف بوده اند و بعد از زمان او دوباره به حالت توحش قبلی برگشته اند " حرف عجیب و غریبی است.

و عین این سخن را درباره مورچگان و آن مورچه بزرگ که با سلیمان سخن گفته زده است و در تفسیر آیه مورد بحث گفته است: معنایش این است که: خدای تعالی همه این اصناف را لشکریان او قرار داد و این وقتی ممکن است که آن جناب بتواند در همه این اصناف بر طبق دلخواه خود فرمان دهد و تصرف کند و این نیز وقتی ممکن است که همه آن اصناف عقل داشته باشند، چون تا عقل نباشد تکلیف صحیح نیست، و یا اگر هم عقل درست و حسابی نداشته اند حد اقل باید به قدر یک کودک که نزدیک به حد تکلیف رسیده عقل داشته باشند و از همین جهت است که ما گفتیم: خدای تعالی در روزگار سلیمان مرغان را عاقل کرد، و بعد از دوره او دوباره بصورت اولشان یعنی



همان حالی که الآن در زمان ما دارند برگردانید، چون اصناف حیوانات در دوره ما عقل ندارند، هر چند که هر یک در پیش برد هدفهای زندگی خود و به دست آوردن حوایج خود و یا حوایج مردم ملهم به دقایقی حیرت انگیز هستند، مانند زنبور عسل و غیر آن «۱» و وجوه ضعف و اشکالاتی که بر گفته وی وارد است احتیاجی به بیان ندارد.

و اگر در آیه مورد بحث جن را جلوتر از انس و طیر ذکر کرد از این جهت است که مسخر شدن جن و به فرمان در آمدن او برای یک انسان، عجیب تر از آن دو تای دیگر است. و اگر بعد از جن، انس را آورد، نه طیر را، باز برای همین است که مسخر شدن انسانها برای یک انسان عجیب تر از مسخر شدن طیر است و علاوه بر این، رعایت مقابله بین جن و انس هم شده.

" حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ ... "

کلمه " حتی " برای غایتی است که از آیه سابق فهمیده می شد و ضمیر جمع در " اتوا " به سلیمان و لشکریانش بر می گردد، و اگر کلمه اتوا را با حرف " علی " متعدی کرد با اینکه می بایست می فرمود: " اتوا الی ... - آمدند تا وادی مورچگان "، برای این بود که بنا به \_\_\_\_\_

(۱) تفسیر \_\_\_\_\_ فخر رازی، ج ۲۴، ص ۱۸۷.

صفحه ی ۵۰۲ \_\_\_\_\_

گفته بعضی «۱» وادی نمل در نقطه بلندی بوده، و بطوری که گفته اند: در یک وادی در شام قرار داشته است. و بعضی «۲» دیگر گفته اند: در طائف بوده. و بعضی «۳» محل آن را بالای یمن دانسته اند، که همه این نقاط، کوهستانی و بلند است

و کلمه "حطم" به معنای شکستن است.

و معنای آیه این است که: وقتی سلیمان و لشکریانش به راه افتاده، بر فراز وادی نمل شدند مورچه ای به سایر مورچگان خطاب کرد و گفت: یا أَيُّهَا النَّملُ، هان، ای مورچگان! به درون لانه های خود شوید تا سلیمان و لشکریانش شما را حطم نکنند، یعنی نشکنند، و به عبارت دیگر، لگد نکنند، "وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" در حالی که توجه نداشته باشند، از همین جا معلوم می شود که راه پیمایی سلیمان و لشکریانش روی زمین بوده.

"فَتَبَسَّمْ ضاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ..."

از گفتار او لب های سلیمان به خنده باز شد. بعضی «۴» گفته اند: تبسم، کمترین حد خنده و ضحک خنده معمولی است و اگر در جمله مورد بحث هر دو کلمه را به کار برده، استعمالی است مجازی، که می فهماند تبسم آن جناب نزدیک به خنده بوده است.

[عدم منافات علم سلیمان (علیه السلام) به منطق الطیر با فهمیدن کلام مورچه ۵۰۲]

جمله "عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ" منافاتی با فهمیدن کلام مورچه ندارد، برای اینکه جمله مزبور نفی غیر طیر را نکرده است، بلکه تنها اثبات می کند که آن جناب زبان مرغان را می دانسته، ممکن است زبان سایر حیوانات یا بعضی دیگر مانند مورچه را هم بدانند.

ولی جمعی از مفسرین نفی غیر طیر را مسلم گرفته اند، آن گاه برای رفع منافات میان آن و فهمیدن زبان مورچه به دست و پا افتاده اند، یک بار گفته اند: فهم زبان مورچه تنها قضیه ای بوده که در یک واقعه رخ داده، نه اینکه آن جناب همیشه زبان این حیوان را می فهمیده، باری دیگر گفته اند: آن مورچه مورچه بالدار بود، که خود نیز نوعی پرنده است، بار

دیگر گفته اند: کلام مورچه یکی از معجزات سلیمان (ع) بوده، (هم چنان که سنگریزه به معجزه رسول خدا (ص) به زبان در آمد)، و بار دیگر گفته اند:

صدایی از مورچه برنخاست تا سلیمان (ع) سخن او را بفهمد، بلکه خداوند آنچه را که در دل آن حیوان بوده به سلیمان الهام نمود.

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۱۸۷.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۵.

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۷۵.

(۴) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۷۹.

صفحه ی ۵۰۳

---

ولی از آنچه که ما درباره منطق طیر گفتیم تمامی این موهومات را از بین می برد، علاوه بر این سیاق آیات به تنهایی در دفع آنها کافی است.

[سلیمان (علیه السلام) در دعای خود، الهام شکر نعمت، انجام عمل صالح و نیز صلاح ذاتی و نفسانی را می طلبد]

" وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ " - کلمه " اوزعنی " از باب افعال ماده " وزع " است که مصدرش " ایزاع " می شود، به معنای الهام.

حضرت سلیمان (ع) وقتی سخن مورچه را شنید، از شدت سرور و ابتهاج تبسمی کرد، که خدا تا چه حد به او انعام فرموده، و کارش را به کجا کشانیده؟ نبوت و علم منطق طیر، و سایر حیوانات، و ملک و سلطنت، و لشکریانی از جن و انس و طیر، به او ارزانی داشته، لذا از خدا در خواست می کند که شکر نعمتهایش را به وی الهام فرماید، و موفقش کند به کارهایی که مایه رضای او باشد.

و به این حد اکتفاء نکرد، بلکه در درخواست خود، شکر نعمت هایی را هم که به پدر و مادرش ارزانی داشته

اضافه کرد، چون انعام به پدر و مادر او به یک معنا انعام به او نیز هست، زیرا وجود فرزند از آن پدر و مادر است، و خدای تعالی به پدر او داوود، نبوت و ملک و حکمت و فصل الخطاب، و نعمت هایی دیگر انعام کرده بود و به مادر او نیز همسری چون داود و فرزندی چون خود او ارزانی داشته بود، و او را نیز از اهل بیت نبوت قرار داده بود.

و از همین کلام آن جناب معلوم می شود که مادرش نیز از اهل صراط مستقیم بوده است، آن اهلی که خدا به ایشان انعام کرده، پس ساحت او مقدس و مبرا است از آنچه تورات به وی نسبت داده،- البته نه تورات نازل بر موسی بلکه توراتی که فعلا موجود است- و می گوید: مادر سلیمان زن اوریا بوده، که داوود با او زنا کرد و آن گاه نقشه کشتن اوریا را کشید و او را به بعضی جنگها فرستاد تا کشته شد و همسر او را جزو زنان خود در آورد و سلیمان از او پدید آمد.

و اهل صراط مستقیم یکی از چهار طایفه ای هستند که نامشان در آیه "الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ" «۱» آمده است.

و جمله "وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ" عطف است بر جمله "أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ" و جمله مذکور درخواستی است که از درخواست توفیق بر عمل صالح مهمتر و دارای مقامی بلندتر است، برای این که توفیق، اثرش در اسباب و وسائل خارجی و ردیف شدن آن بر طبق سعادت \_\_\_\_\_

(۱) کسانی که خدا بر آنها نعمت داده، (عبارتند) از

انسانی است، ولی ایزاع که مورد درخواست آن جناب است عبارت است از دعوت باطنی، و اینکه باطن آدمی، او را به سوی سعادت بخواند.

بنا بر این، هیچ بعید نیست که مراد از ایزاع، همان وحی خیراتی باشد که خدای تعالی ابراهیم (ع) را بدان گرامی داشت، و در آیه " وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ " «۱» از آن خبر داده که در تفسیر آن گفتیم فعل خیرات عبارت است از همان تایید به روح القدس.

" وَ أَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " - یعنی خدایا مرا از بندگان صالح خود قرار ده و این صلاح از آنجا که در کلام آن جناب مقید به عمل نشده تا مراد، تنها عمل صالح باشد، لذا اطلاقش حمل می شود بر صلاح نفس در جوهره ذاتش، تا در نتیجه نفس مستعد شود برای قبول هر نوع کرامت الهی.

و معلوم است که صلاح ذات، قدر و منزلتش بالاتر از صلاح عمل است و چون چنین است پس اینکه اول درخواست کرد که موفق به عمل صالح شود و سپس درخواست کرد که صلاح ذاتیش دهد، در حقیقت درخواستهای خود را درجه بندی کرد و از پایین گرفته به سوی بالاترین درخواستها رفت.

نکته دیگری که در کلام آن جناب هست این است که در درخواست عمل صالح گفت: "اینکه من عمل صالح کنم" و خود را در آن مداخله داد، ولی در صلاح ذات، نامی از خود نبرد و این بدان جهت است که هر کسی در عمل خود دخالت دارد، گو اینکه اعمال ما هم مخلوق خدایند، اما هر چه

باشد نسبتی با خود ما دارند، به خلاف صلاح ذات، که هیچ چیز آن به دست خود ما نیست و لذا صلاح ذات را از پروردگار خود خواست، ولی صلاح عمل را از او نخواست، و نگفت: "و اوزعنی العمل الصالح" بلکه گفت: "أَوْزَعْنِي ... أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا- اینکه عمل صالح کنم".

نکته دیگری که در کلام آن جناب هست این است که: صلاح ذات را ممکن بود به طور صریح سؤال کند، و بگوید: "و مرا صالح گردان"، ولی چنین نکرد بلکه درخواست کرد که "از زمره عباد صالح قرارش دهد"، تا اشاره کرده باشد به اینکه من هر چند همه مواهبی که به عباد صالحین دادی می خواهم، اما از همه آن مواهب بیشتر این موهبت را در نظر دارم که: آنان را عباد خود قرار دادی، و مقام عبودیتشان، ارزانی داشتی، و به همین جهت است که خدای تعالی همین سلیمان (ع) را به وصف

---

(۱) و بـــــه ایشـــــان فـــــعل خیرات را وحی کردیـــــم. ســـــوره انبیـــــاء، آیـــــه ۷۳.

صفحه ی ۵۰۵

عبودیت ستوده، و فرموده است: "نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" (۱).

[بیان آیات مربوط به داستان سلیمان (علیه السلام) و هدهد و ملکه سبا و ...]

"و تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ" راغب می گوید: کلمه "تفقد" به معنای تعهد است، لیکن حقیقت تفقد این است که آدمی متوجه فقدان چیزی شود، به خلاف تعهد که به معنای توجه به عهد گذشته است و این تفقد در قرآن کریم آمده، که "و تَفَقَّدَ الطَّيْرَ" (۲).

در این جمله، نخست بطور تعجب از حال خود که چرا هدهد را در بین مرغان

نمی بیند استفهام می کند، که من چرا هدهد را نمی بینم و می فهماند که گویا از او انتظار نمی رفت غیبت کند، و از امثال فرمان او سر برتابد، آن گاه از این معنا صرف نظر کرده، تنها از غیبت او سؤال می کند و می پرسد چرا غیبت کرده است و معنای آیه این است که: مرا چه می شود که هدهد را میان مرغان که ملازم موکب منند نمی بینم؟ مگر او از غایبان است؟

"لَأَعَذِّبَنَّ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ" این سه "لامی" که بر سر سه کلمه در آیه آمده لام قسم است و "بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ" به معنای دلیل قانع کننده و روشن است، سلیمان (ع) در این گفتار خود، هدهد را محکوم می کند به یکی از سه کار، یا عذاب شدید و یا ذبح شدن،- که در هر یک از آن دو بدبخت و بیچاره می شود- و یا آوردن دلیلی قانع کننده تا خلاصی یابد.

"فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ" ضمیر در "مکث" به سلیمان برمی گردد، که در این صورت معنای این می شود که:

سلیمان بعد از تهدید هدهد، مختصری مکث کرد، احتمال هم دارد که ضمیر مذکور به خود هدهد برگردد و معنای این باشد که: هدهد مختصری مکث کرد. مؤید احتمال اول، سیاق سابق و مؤید احتمال دوم، سیاق لاحق است.

و مراد از "احاطه" علم کامل است، یعنی من به چیزی احاطه یافتم که تو بدان اطلاع کافی و کامل نداری و چون هنوز معلوم نشده که آن چه چیز است جمله "و جئتک" که عطف تفسیری است آن را تفسیر می کند. و

اما شهر "سبا" یکی از شهرهای یمن است، که آن روز پایتخت یمن بوده و کلمه "نبا" به معنای خیر مهم است و "یقین" به معنای چیزی است که شکی در آن نباشد.

و معنای آیه این است که: سلیمان و یا هدهد زمانی که خیلی هم طولانی نبود مکث \_\_\_\_\_

(۱) بنده خوبی بود چون که بطور مداوم به ما مراجعه می کرد. سوره ص، آیه ۳۰.

(۲) مفردات راغ\_\_\_\_\_، ب\_\_\_\_\_، م\_\_\_\_\_، فقه "فقه"\_\_\_\_\_د\_\_\_\_\_.

صفحه ی ۵۰۶ \_\_\_\_\_

کرد، سپس حاضر در گاه شد، سلیمان سبب غیبتش را پرسید و عتابش کرد، هدهد در پاسخ گفت: من از علم به چیزی احاطه یافته ام که تو بدان احاطه نداری و از سبا خبر مهمی آورده ام که هیچ شکی در آن نیست.

از این مضمون برمی آید که در آیه به منظور اختصار، چیزی حذف شده.

نکته ای که در این گفتگو هست این است که هدهد از ترس تهدیدی که سلیمان کرد و برای اینکه او را آرام کند قبل از هر سخن دیگر، اولین حرفی که زد این بود که: "أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ" (و گرنه جا داشت او هم اول بگوید من به شهر سبا رفتم و چنین و چنان شد).

"إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ" ضمیر در "تملكهم" به اهل سبا و توابع آن بر می گردد و جمله "وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ" وصف وسعت مملکت و عظمت سلطنت آن زن است، و همین خود قرینه است بر اینکه منظور از "کل شیء" در آیه هر چیزی است که سلطنت عظیم محتاج به داشتن آنها است، مانند حزم و احتیاط و عزم و تصمیم راسخ و



سطوت و شوکت و آب و خاک بسیار و خزینه سرشار و لشکر و ارتشی نیرومند و رعیتی فرمان بردار، لیکن از بین همه اینها، تنها نام عرش عظیم را برد.

" وَجَدْتُمْهَا وَ قَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... "

این آیه دلیل بر این است که مردم آن شهر وثنی مذهب بوده اند و آفتاب را به عنوان رب النوع می پرستیده اند.

" وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ " - این جمله به منزله عطف تفسیر است، برای جمله قبلیش و در عین حال زمینه است برای جمله بعدی که می فرماید: " فَصَيَّرَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ " یعنی شیطان اعمال زشتشان را در نظرشان زینت داده و در نتیجه از راه بازشان داشته. آری، زینت دادن شیطان سجده آنها را بر آفتاب و سایر تقرب جویی هایشان را زمینه بود برای جلوگیری ایشان از راه خدا، که همانا، پرستش او به تنهایی است.

و اگر سبیل را مطلق آورد و نگفت: سبیل الله، برای این بود که اشاره کند به اینکه برای انسان بر حسب فطرتش و بلکه برای هر چیزی بر حسب خلقت عمومی، راه، تنها و تنها یکی است و آن راه خدا است، راه دیگری نیست، تا برای تعیین راه خدا محتاج باشد به اینکه کلمه خدا را نیز بیاورد.

" فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ " - این جمله، تفریع و نتیجه گیری از محرومیتشان از راه خدا است،

صفحه ی ۵۰۷

چون وقتی بنا شد غیر از راه خدا راهی نباشد و آن یک راه هم از دستشان برود، دیگر راهی ندارند، در نتیجه اهتداء نخواهند داشت، (دقت فرمایید).

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ " قرائتی که

فعلا دایر و معمول است همین است که آوردیم که کلمه "الا" با تشدید لام خوانده می شود و مرکب است از دو کلمه "ان" و "لا" و این آیه عطف بیان است برای کلمه "اعمالهم" و می فهماند آن اعمالی که شیطان از ایشان زینت داد، این بود که برای خدا سجده نکنند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: لامی بر سر "الا" بوده و حذف شده است و اصل آن "لائلا" بوده و معنای آیه این است که: شیطان ضلالت ایشان را زینت داد تا برای خدا سجده نکنند.

[معنای "خب ء" و مفاد آیه: "أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..."] و حجتی که علیه پرستش آفتاب متضمن است

کلمه "خب ء" به طوری که در مجمع البیان گفته: به معنای اسم مفعول یعنی "مخبوء" است، و مخبوء به معنای هر چیزی است که در احاطه غیر خود، قرار گیرد، بطوری که دیگر نشود ادراکش کرد و این کلمه مصدر است که کار صفت را انجام داده، در ماضی ثلاثی آن می گویی "خباته" و در متکلم وحده مضارع می گویی "خبئه" و آنچه خدای تعالی از عالم عدم به عالم وجود می آورد همین وضع را دارد «۲».

پس، عبارت "يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"، استعاره است، گویا موجودات در پس پرده عدم و زیر طبقات نیستی قرار داشتند و خدا آنها را یکی پس از دیگری از آنجا به عالم وجود درآورد.

بنا بر این، این نامگذاری- که ایجاد و بیرون کردن از عدم را خب ء نامید- قریب به نامگذاری دیگری است و آن کلمه "فطر" است، که در بسیاری از آیات، خلقت را فطر، و خالق

را فاطر نامیده است، و "فطر" به معنای پاره کردن است، گویا خدای تعالی عدم را پاره می کند و موجودات را از شکم آن بیرون می آورد.

گفتیم که استعمال کلمه "خب" استعاره است، لیکن ممکن است بگوییم: این استعمال حقیقی و بدون استعاره است، چیزی که هست احتیاج به بیانی دارد که اینجا محل آن بیان نیست. بعضی «۳» هم گفته اند: مراد از "خب" غیب است و مراد از اخراج خب، علم \_\_\_\_\_

(۱) کشف، ج ۳، ص ۳۶۱.

(۲) و (۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۹. \_\_\_\_\_ صفحه ی ۵۰۸

به غیب است، که خواننده خود به ضعف این قول آگاه است.

و معنای اینکه فرمود: "و می داند آنچه را شما پنهان می دارید و آنچه را که ظاهر می کنید" این نیست که او به آنچه در خلوت انجام می دهید و آنچه در بین مردم می کنید عالم است، بلکه مراد این است که: به آنچه در ظاهر شما و آنچه در باطن شماست آگاه است، البته، بیشتر قراء قرآن این جمله را به صیغه غیبت خوانده اند، یعنی به جای تای نقطه دار که در ابتدای کلمه "تخفون" و کلمه "تعلنون" بود، یاء آورده و خوانده اند: "ما یخفون و ما یعلنون" و این قرائت بهتر است.

خلاصه: حجتی که در این آیه بر ضرر و ثنی ها اقامه شده این است که: ایشان به جای خدا برای آفتاب سجده می کنند و آن را به خاطر آثار خوبی که خدای سبحان در طبع آن برای زمین و غیر آن قرار داده است تعظیم می کنند، در حالی که خدا اولای به تعظیم است، برای اینکه آن کسی که تمامی اشیا عالم، که یکی از آنها آفتاب است

از عالم عدم به وجود آورده و از غیب به شهود بیرون کرده و نظام حیرت انگیزی در همه آنها به کار برده و آن آثار که گفته شد در آفتاب قرار داده است خدای سبحان است و او سزاوارتر است به سجده شدن تا مخلوق او، علاوه بر این اصلا پرستش و سجده به چیزی که شعور ندارد معنا ندارد، با اینکه خدای سبحان نه تنها (العیاذ بالله) فاقد شعور نیست، بلکه به آنچه خودتان در خود سراغ دارید و برای شما ظاهر و آشکارست و نیز به باطن شما که خود از آن بی خبرید آگاه است، پس تنها او را باید سجده کنید و تعظیم نمایید، نه غیر او را. و با این بیان روشن می شود که چگونه آیه مورد بحث با آیه بعد که می فرماید: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" متصل است.

"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ" این جمله تتمه کلام هدهد و به منزله تصریح به نتیجه ای است که از بیان ضمنی سابق گرفته می شود و بی پرده اظهار کردن حق است، در مقابل باطل و ثنی ها و به همین جهت نخست کلمه "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" را که کلمه توحید است و توحید در عبادت خدا را می رساند آورده، آن گاه جمله "رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ" را ضمیمه کرده تا دلالت کند بر اینکه همه تدبیرهای عالم، منتهی به خدای سبحان می شود، چون عرش سلطنتی عبارت است از مقامی که همه زمامدارهای امور آنجا جمع می شوند و از آنجا احکام جاریه در ملک صادر می شود.

البته، در جمله "رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ" محاذات دیگری نیز به کار رفته و آن

محاذات با کلام هدهد در توصیف ملکه سبا است، که گفت: "وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ" و چه بسا همین گفتار هدهد، باعث شد که سلیمان با آن بدهد افراد خود دستور داد تا عرش او را نزدش حاضر کنند،  
صفحه ی ۵۰۹

این دستور را داد تا ملکه سبا در برابر عظمت پروردگارش به تمام معنای کلمه خاضع گردد.

"قَالَ سَيَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ" ضمیر در "قال" - گفت " به سلیمان (ع) بر می گردد، که داوری درباره هدهد را محول به آینده کرده و او را بدون تحقیق تصدیق نفرمود، چون هدهد بر گفته های خود شاهی نیافرود، البته تکذیبش هم نکرد، چون آن جناب دلیلی بر کذب او نداشت، لذا وعده داد که به زودی درباره سخنانش تحقیق می کنیم، تا معلوم شود راست گفته ای یا دروغ.

"اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلِّقْهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ" این آیه حکایت کلام سلیمان و خطابش به هدهد است، گویا فرموده: "پس سلیمان نامه ای نوشت و به هدهد داده به او گفت": این نامه مرا به سوی ایشان، یعنی ملکه سبا و مردمش ببر و نزد ایشان بینداز و خودت را کنار بکش و در محلی قرار گیر که تو آنان را ببینی، آن گاه بین چه عکس العملی از خود نشان می دهند، یعنی وقتی بحث در میان آنان در گیر می شود با هم چه می گویند؟

در تمامی قرائت ها کلمه "فالق" هم در وصل و هم در وقف با سکون هاء قرائت شده و هاء در آن هاء سکت است.

از جمله سخنانی که بعضی «۱» از مفسرین درباره این آیه گفته اند این است که: جمله "ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ"

از قبیل تقدیم و تاخیر است و اصل آن چنین است " فانظر ما ذا يرجعون ثم تول عنهم ". ولی ضعف این سخن از نظر خواننده پوشیده نیست.

[توضیح سخن ملکه بعد از دیدن نامه سلیمان (علیه السلام): " قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ ... " ]

" قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " در این کلام حذف و ایجاز، یعنی اختصار بکار رفته و تقدیر کلام این است که:

هدهد نامه را از سلیمان گرفته به سر زمین سبأ برد تا به ملکه آنجا برساند و چون بدانجا رسید نامه را نزد وی بینداخت، ملکه نامه را گرفت همین که آن را خواند به اشراف قوم خود گفت:

" يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ ... "

این دو آیه حکایت گفتار ملکه سبأ است، که به مردمش از رسیدن چنین نامه ای و کیفیت رسیدن آن و نیز مضمون آن خبر می دهد و نامه را توصیف می کند به اینکه نامه ای است کریم و ظاهر آیه دوم این است که می خواهد علت کریم بودن آن را بیان کند،

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۹.

صفحه ی ۵۱۰

می گوید: علت کرامتش این است که این نامه از ناحیه سلیمان است، چون ملکه سبأ از جبروت سلیمان خبر داشت و می دانست که چه سلطنتی عظیم و شوکتی عجیب دارد، به شهادت اینکه در چند آیه بعد از ملکه سبأ حکایت می کند که وقتی عرش خود را در کاخ سلیمان دید گفت: " وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ - ما قبلا از شوکت سلیمان خبر داشتیم و تسلیم او بودیم ".

" وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - "

یعنی این نامه به نام خدا آغاز شده و به این جهت نیز کریم است. آری بت پرستان و ثنی، همگی قائلند به اینکه خدای سبحان هست منتهی او را رب الارباب دانسته نمی پرستیدند، چون خود را کوچک تر از آن می دانستند. آفتاب پرستان نیز، و ثنی مسلک، و یکی از تیره های صابئین بودند، که خدا و صفاتش را تعظیم می کردند، چیزی که هست صفات او را به نفی نواقص و اعدام برمی گردانیدند مثلاً علم و قدرت و حیات و رحمت را به نبود جهل و عجز و مرگ و قساوت تفسیر کرده اند. پس قهراً وقتی نامه، بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ باشد نامه ای کریم می شود، چنان که بودن آن از ناحیه سلیمان عظیم نیز، اقتضاء می کند که نامه ای کریم بوده باشد. بنا بر این، مضمون نامه تنها جمله "أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ" خواهد بود، و حرف "ان" در ابتدای آن تفسیری است.

و عجب از جمعی «۱» از مفسرین است که جمله "إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ" را استینافی و غیر مربوط به ما قبل گرفته و گفته اند: پاسخی است از سؤال مقدر، گویا کسی پرسیده، این کتاب از طرف چه کسی رسیده و در آن چه نوشته؟ و ملکه سبأ در پاسخ گفته است: "این از ناحیه سلیمان است ... " و بنا به گفته این مفسرین جمله "إِنَّهُ بِسْمِ اللّٰهِ ... " بیان مضمون نامه، یعنی متن نامه می شود و خلاصه: همه جملات "بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ" مضمون نامه می شود. و این چند اشکال دارد:

اول اینکه: در این صورت کلمه "ان" زیادی می شود و هیچ فایده ای در آن نمی ماند، هم چنان که بعضی «۲»

به همین جهت گفته اند: این کلمه مصدری و کلمه "لا" نافیه است، نه ناهیه. (نمی خواهد بگوید بر من برتری جویی مکن، بلکه با حرف ان مصدری، فعل "لا تعلوا" مصدر می شود و چون گفتیم "لا" نافیه است معنا این می شود که تو بر من برتری نداری) ولی این وجه بسیار بی پایه و- به بیانی که خواهد آمد- بسیار سخیف و ضعیف است.

اشکال دوم اینکه: این مفسرین نامبرده در توجیه اینکه چرا ملکه سبأ نامه را کتابی \_\_\_\_\_

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۱۹۴.

(۲) روح المعانی \_\_\_\_\_، ج ۱۹، ص ۱۹۶.

\_\_\_\_\_ صفحه ی ۵۱۱

کریم خوانند، وجوهی ذکر کرده اند، یکی اینکه: چون آن نامه نامه مهر شده بود و در حدیث هم آمده که اکرام کتاب به مهر کردن آن است حتی بعضی «۱» از این مفسرین ادعا کرده اند که معنای کرامت نامه، مهر آن است، وقتی گفته می شود: من کتاب را اکرام کردم و نامه من کریم شد، معنایش این است که آن را مهر نهادم.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: وجهش این است که خط آن فوق العاده زیبا بوده و بیانی شیوا داشته.

بعضی «۳» دیگر گفته اند که: از این جهت کریمش خوانند که از راه غیر طبیعی یعنی به توسط مرغ هوا به او رسیده است، که چه بسا خیال کرده است کتابی است آسمانی، و از این قبیل وجوه بی پایه و بی اساس دیگر.

و حال آنکه خواننده خوب می داند که این وجوه همه از قبیل تفسیر به رای است، که کسی را قانع نمی کند و ظاهراً آن علتی که اینان را به این حرفها کشانیده این است که:

خیال کرده اند جمله " إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ ...



مُسْلِمِينَ" حکایت متن کتاب است و آن گاه دیده اند که این حرف با حمل جمله " که این از سلیمان است و اینکه بسم الله ... " بر تعلیل و بیان علت کرامت کتاب نمی سازد، لذا برای رفع این ناسازگاری آن طور که دیدید به دست و پا افتاده اند.

و ما در جواب از این پندار، می گوئیم: ظاهر " ان " مفسره در جمله " أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ " این است که عبارت اصلی کتاب را نقل به معنا کند، نه اینکه بخواهد متن آن را حکایت کند و مضمونش نهی از علو بر صاحب نامه و امر به آمدن ملکه و تسلیم او شدن است، پس اصلا هیچ محذوری در بین نیست.

" أَلَا تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ " کلمه " ان " تفسیری است که در اینجا مضمون نامه سلیمان را تفسیر می کند. که بیانش گذشت.

و اینکه گفتیم بعضی «۴» گفته اند: کلمه " ان " مصدریه و کلمه لا نافیه است صحیح نیست، برای اینکه اگر چنین باشد اولاً مستلزم تقدیر گرفتن مبتداء و یا خبری بدون جهت است، (که هیچ اجباری به اینکار نیست). و ثانياً اینکه می بینیم جمله " و اتونی " را بر آن \_\_\_\_\_

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۶۳.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۹.

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۹۵.

(۴) روح المعانی \_\_\_\_\_، ج ۱۹، ص ۱۹۶.

صفحه ی ۵۱۲ \_\_\_\_\_

عطف کرده و اگر گفتار این مفسر صحیح باشد مستلزم آن است که انشاء را بر اخبار عطف کرده باشد، (و این از فصاحت قرآن بعید است).

و اما منظور از برتری نجستن، این است که بر من استکبار نکنید، " وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ "، مطیع و منقاد به سویم حرکت کنید، چون مسلم بودن

آنان در این موقعیت همین است که مطیع وی شوند، نه اسلام به معنای ایمان به خدای سبحان و جمله قبلی یعنی "أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَىٰ" خود مؤید این معناست، هر چند که آمدن ملکه سبأ و مردمش با حالت انقیاد، خود مستلزم ایمان آوردن به خدا نیز هست، هم چنان که از سیاق کلام هدهد و سیاق آیات بعدی نیز استفاده می شود، و لیکن مستلزم بودن، غیر این است که مقصود از کلمه، همان معنا باشد، زیرا اگر منظور آن معنای مصطلح می بود جا داشت بفرماید: "أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ".

و اینکه سلیمان (ع) پیغمبری بوده که کارش دعوت به سوی اسلام است، منافات با این معنا که ما برای کلمه مسلمین کردیم ندارد، برای اینکه او علاوه بر مقام رسالت، پادشاه نیز بود، و وقتی مردم را بطور مطلق دعوت به انقیاد و فرمانبرداری کند، قهراً دعوت به پذیرفتن دین توحید نیز کرده است هم چنان که سرانجام ملکه سبأ به اسلام کشیده شد و قرآن کریم کلام او را در هنگام اسلام آوردنش حکایت کرده که گفت: "وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

[مشاوره ملکه با قوم خود در باره جنگ یا تسلیم ۵۱۲]

"قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ" کلمه "افتاء" به معنای اظهار نظریه و فتوا است و فتوا همان رأی و نظریه است و قطع امر به معنای عملی کردن تصمیم و عزم بر آن است و کلمه "شهادت" به معنای حضور است، و این جمله حکایت مشورتی است که ملکه سبأ با قوم خود کرد، می گوید: در این امر که

پیش آمده- یعنی همان فرمانی که سلیمان در نامه خود داده- کمک فکری دهید و اگر من در این پیشامد با شما مشورت می کنم بدان جهت است که من تا کنون در هیچ امری استبداد به خرج نداده ام، بلکه هر کاری کرده ام با مشورت و در حضور شما کرده ام.

بنا بر این، آیه شریفه به فصل دومی از گفتار ملکه سبا اشاره می کند، فصل اول آن بود که نامه سلیمان را برای بزرگان مملکت خود خواند و فصل دومش این است که از آنان نظریه می خواهد.

"قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ" کلمه "قوه" به معنای هر چیزی است که به انسان در رسیدن به مطلوبش نیرو دهد، و در این آیه منظور از آن ارتشی است که بتواند با آن دشمن را دفع کند و با آن کارزار نماید، و \_\_\_\_\_ صفحه ی ۵۱۳

کلمه "باس" به معنای شدت در عمل است و مراد از آن در اینجا شهامت و شجاعت است.

این آیه، حکایت پاسخی است که درباریان به ملکه دادند و در سخن خود نخست چیزی گفتند که مایه دلخوشی او باشد و بی تابی و اضطرابش را تسکین دهد و سپس اختیار را به خود او داده و گفتند: ناراحت مباش و هیچ غم مخور که ما مردانی نیرومند هستیم و ارتشی قوی داریم، که از هیچ دشمنی نمی ترسیم، هر چند که آن دشمن سلیمان باشد، در آخر هم باز اختیار با خود تو است هر چه می خواهی فرمان بده که ما مطیع تو هستیم.

"قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَہَ أَهْلِهَا آذِلَّةً

وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ<sup>۱۱۱</sup> "إفساد قریه ها" به معنای تخریب و آتش زدن و ویران کردن بناهای آن است و "إذلال عزیزان اهل قریه"، این است که آنان را بکشند و اسیر کنند و تبعید نمایند، یا به ایشان زور بگویند.

و خلاصه: بعد از مشورتش با درباریان خود به طوری که از این دو آیه استفاده می شود نظرش این شد که در باره سلیمان تحقیق بیشتری کند و کسی را نزد او بفرستد که از حال او و مظاهر نبوت و سلطنتش اطلاعاتی به دست آورده، برایش بیاورد، تا او به یکی از دو طرف جنگ یا تسلیم رأی دهد.

و از ظاهر کلام درباریان، که کلام خود را با جمله "نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَ أَوْلُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ" آغاز کردند، برمی آید که آنان میل داشتند جنگ کنند و چون ملکه هم همین را فهمیده بود لذا نخست شروع کرد از جنگ مذمت کردن، در آخر رأی خود را ارائه داد، اول گفت: "إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا..." یعنی، جنگ عاقبتی ندارد، مگر غلبه یکی از دو طرف و شکست طرف دیگر، یعنی فساد قریه ها و شهرها و ذلت عزیزان آن و چون چنین است، نباید بدون تحقیق اقدام به جنگ کرد، باید نیروی خود را با نیروی دشمن بسنجیم، اگر تاب نیروی او را نداشتیم، تا آنجا که راهی به صلح و سلم داریم اقدام به جنگ نکنیم، مگر اینکه راه، منحصر به جنگ باشد و نظر من این است که هدیه ای برای او بفرستیم، ببینیم فرستادگان ما چه خبری می آورند، آن وقت تصمیم به یکی از دو طرف جنگ یا صلح بگیریم.

بنا بر این، جمله "

إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا... "زمینه است، برای جمله" وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ...".

و جمله " وَ جَعَلُوا أَعْرََّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً "، تعبیری است که در افاده معنا، بلیغ تر از این است که مثلاً بگوییم: "استدلوا اعزتها"، برای اینکه تعهت قرآن کریهت ملامت علاقه بر اینک ه، بر تحققت ذلت

صفحه ی ۵۱۴

دلالت می کند، تلبس به صفت ذلت را هم می رساند.

و جمله " كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ "، بعد از جملات " أَفْسَدُوهَا وَ جَعَلُوا أَعْرََّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً " که اصل وقوع را می رساند، استمرار آن را نیز می رساند و معنایش این است که: این رفتار از پادشاهان همیشگی و مستمر است، (اینطور نیست که نسبت به کشور ما رفتارشان طوری دیگر شود).

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: این جمله جزء کلام ملکه نیست، بلکه کلام خدای سبحان است، ولی حرف صحیحی نیست، چون مقام، اقتضای چنین تصدیقی را ندارد.

[سبائیان برای سلیمان هدیه می فرستند و او هدیه آنان را رد می کند]

" وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسِلُونَ " یعنی من نزد سلیمان خواهم فرستاد و اینگونه سخن گفتن لحن سخن گفتن پادشاهان است، که تجبر و عزت ملوکی را می رساند و گر نه در کلام خود، نام سلیمان را می برد، لیکن زبان خود را از بردن نام او نگه داشت و مساله را به او و درباریانش با هم نسبت داد و نیز فهمانید که سلیمان هم هر چه می کند به دست یاران و ارتشیان و به کمک رعیت خود می کند.

و معنای اینکه گفت: " فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسِلُونَ " این است که ببینیم چه عکس العملی نشان می دهد، تا ما نیز به مقتضای وضع او عمل کنیم و این - همانطور که گفتیم - اظهار

نظر ملکه سبأ بود، و از کلمه "مرسلون" به دست می آید که هدیه ای را که وی برای آن جناب فرستاد به دست جمعی از درباریان بود، هم چنان که از سخن بعدی سلیمان (ع) که فرمود: "ارْجِعْ إِلَيْهِمْ - برگرد نزد ایشان"، برمی آید که آن جمع، رئیسی داشته اند و رئیس به تنهایی نزد سلیمان راه یافته و هدیه را به او داده است.

"فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ" ضمیر در "جاء" به مالی برمی گردد که به عنوان هدیه نزد سلیمان فرستاده شد.

احتمال هم دارد که به حامل هدیه یعنی رئیس هیئت اعزامی سبأ برگردد.

استفهام در جمله "أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ" توییحی است، و خطاب در آن به فرستاده و فرستنده هر دو برمی گردد و این را تغلیب گویند، که صاحب سخن رو به حاضران کند، ولی حاضر و غایب را مورد عتاب قرار دهد، سلیمان (ع) هم اینطور کلی سخن گفت و

ص ۱۹۶.

فخر رازی، ج ۲۴،

(۱) تفسیر

صفحه ی ۵۱۵

نامی از خصوص ملکه سبأ نبرد، همانطور که - در گذشته دیدیم - ملکه سبأ هم نامی از او نبرد و گفت: "من هدیه ای نزد ایشان می فرستم".

بعضی «۱» احتمال داده اند که خطاب و روی سخن آن جناب تنها به فرستادگان باشد و این احتمال صحیحی نیست، برای اینکه اعتراض سلیمان این بود که: "آیا مرا با مال کمک می کنید" و معلوم است که این کمک مالی، کار فرستادگان نبود بلکه کار فرستنده ایشان بود و با این حال دیگر معنای ندارد که خصوص فرستادگان را توییح کند و اگر نفرمود: "اتمِدُونَنِي بِالْمَالِ" بلکه کلمه مال

را نکره آورد و فرمود: "أَتَمِدُّونَ بِمَالٍ- آیا کمکم می کنید به مالی"، برای این بود که آن مال را تحقیر کند و ناچیزش بشمارد و مرادش از "فَمَا آتَانِي اللَّهُ" همان سلطنت و نبوت بوده است.

و معنای آیه این است که: آیا شما مرا با مالی حقیر و ناچیز که کمترین ارزشی نزد من ندارد کمک می کنید؟ مالی که در قبال آنچه خدا به من داده ذره ای ارزش ندارد؟ آنچه خدا از ملک و نبوت و ثروت به من داده بهتر است از آنچه به شما داده است.

و جمله "بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ" اعراض از تویخ قبلی به تویخی دیگر است، اول تویخشان کرد به اینکه مگر من محتاج مال شما هستم، که هدیه برایم فرستاده اید و این کار شما کار زشتی است و در این جمله می فرماید: از آن زشت تر اینکه، شما هدیه خود را خیلی بزرگ می شمارید و آن را ارج می نهید.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد از "بهدیتکم" آن هدیه ای که فرستاده اند نیست، بلکه هدیه هایی است که دیگران برای ایشان بفرستند و معنای جمله این است که: این شماست که به خاطر علاقه ای که به جمع مال و زیاد کردن آن دارید وقتی از جایی برایتان هدیه ای می آید خوشحال می شوید، ولی ما اینطور نیستیم، و هیچ اعتنایی به مال دنیا نداریم. ولی خواننده، خود به بعد این وجه آگاه است.

"ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قَبِيلَ لَهُمْ بِهَا وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذَلَّةً وَ هُمْ صَاغِرُونَ" خطاب در این آیه به رئیس هیئت اعزامی سبأ است، و ضمیرهای جمع همه به ملکه سبأ و قوم او برمی گردند و کلمه "قبل" به معنای

طاقت است و ضمیر "بها" به کشور سبأ برمی گردد و جمله "وَهُمْ صَاعِرُونَ" تاکید ما قبل خودش است و لام در جمله "فَلَنَأْتِيَهُمْ" و

۱) و (۲) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۰۰. صفحه ی ۵۱۶

نیز در جمله "لنخرجنهم" لام سوگند است.

بعد از آنکه مردم سبأ فرمان سلیمان (ع) را که فرموده بود: "وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ" مخالفت نموده و آن را به فرستادن هدیه تبدیل کردند و از ظاهر این رفتار برمی آید که از تسلیم شدن سرپیچی دارند، بناچار سلیمان کار ایشان را سر برتافتن از فرمان خود فرض کرده، روی این فرض، ایشان را تهدید کرد به اینکه سپاهی به سویشان گسیل می دارد که در سبأ طاقت نبرد با آن را نداشته باشند و به همین جهت، دیگر به فرستاده ملکه نفرمود: این پیام را ببر و بگو اگر تسلیم نشوند و نزد من نیایند چنین لشکری به سویشان می فرستم، بلکه فرمود: تو برگرد که من هم پشت سر تو این کار را می کنم، هر چند که در واقع و به هر حال لشکر فرستادن، مشروط بود به اینکه آنان تسلیم نشوند.

و از سیاق برمی آید که آن جناب هدیه مذکور را نپذیرفته و آن را برگردانیده است.

"قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَئْتِنِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ" این سخنی است که سلیمان (ع) بعد از برگرداندن هدیه سبأ و فرستادگانش گفته و در آن خبر داده که ایشان به زودی نزدش می آیند، در حالی که تسلیم باشند، سلیمان (ع) در این آیه به حضار در جلسه می گوید: کدامیک از شما تخت ملکه سبا را قبل از اینکه ایشان نزد ما آیند در اینجا



حاضر می سازد؟ و منظورش از این فرمان این است که وقتی ملکه سبأ تخت خود را از چندین فرسخ فاصله در حضور سلیمان حاضر دید، به قدرتی که خدا به وی ارزانی داشته و به معجزه باهره او، بر نبوتش پی ببرد، تا در نتیجه تسلیم خدا گردد، هم چنان که به شهادت آیات بعد، تسلیم هم شدند.

[آورده شدن تخت بلقیس به وسیله کسی که "عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ"]

"قَالَ عَفْرِيَّتُ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِه قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ" کلمه "عفریت" - به طوری که گفته اند - به معنای شریر و خبیث است. و کلمه "آتیک" بنا بر آنچه بعضی «۱» گفته اند اسم فاعل است یعنی من آورنده آنم، ممکن هم هست متکلم وحده از مضارع "اتی یاتی" باشد، یعنی من آن را برای می آورم، ولی اسم فاعل بودنش با سیاق، مناسبت بیشتری دارد، چون بر تلبس یعنی اشتغال به فعل دلالت دارد و نیز با عطف شدن جمله "وَإِنِّي عَلَيْهِ..." که جمله ای است اسمی مناسب تر است.

ضمیر "علیه" در جمله "وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ" به "ایتیان- آوردن" برمی گردد، و

ص ۲۰۲.

، ج ۱۹،

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۵۱۷

معنایش این است که: من به آوردن آن نیرومند و امینم، نیرومند بر آنم و حمل آن خسته ام نمی کند، امین بر آنم و در آوردنش به تو خیانت نمی کنم.

"قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ" در این جمله، مقابله ای با جمله قبل به کار رفته و این مقابله دلالت می کند بر اینکه صاحب علم کتاب، از جن نبوده، بلکه از انس بوده است، روایاتی هم که از ائمه اهل بیت

در این باره رسیده آن را تایید می کند و نام او را آصف بن برخیا وزیر سلیمان و وصی او معرفی کرده است، بعضی «۱» هم گفته اند: او خضر بوده. و بعضی «۲» گفته اند: مردی بوده که اسم اعظم داشته- آن اسمی که وقتی خدا با آن خوانده شود اجابت می کند- بعضی «۳» دیگر گفته اند:

جبرئیل بوده. بعضی «۴» دیگر او را خود سلیمان دانسته اند و این جوهی است که بر هیچ یک از آنها دلیلی نیست.

هر چه باشد و آن شخص هر که بوده باشد از اینکه آیه مورد بحث را بدون عطف بر ما قبل آورد و آن را از ما قبل جدا ساخت، برای این بود که در باره این عالم که تخت ملکه سبأ را حاضر ساخت، آن هم در زمانی کمتر از زمان فاصله میان نگاه کردن، اعتنای بیشتری اعمال دارد و همچنین به علم او اعتناء ورزید، زیرا کلمه "علم" را نکره آورده، فرمود: علمی از کتاب، یعنی علمی که با الفاظ نمی توان معرفش کرد.

و مراد از کتابی که این قدرت خارق العاده پاره ای از آن بود، یا جنس کتابهای آسمانی است و یا لوح محفوظ و علمی که این عالم از آن کتاب گرفته علمی بوده که راه رسیدن او را به این هدف آسان می ساخته است مفسرین در اینکه این علم چه بوده، اختلاف کرده اند، بعضی «۵» گفته اند: اسم اعظم بوده. بعضی «۶» دیگر گفته اند: آن اسم اعظم عبارت است از حی قیوم. بعضی «۷» دیگر گفته اند: آن ذو الجلال و الاکرام بوده. بعضی «۸» دیگر گفته اند: الله الرحمن بوده. بعضی «۹» آن را به زبان عبرانی "آهیا

شراهیا" دانسته اند و بعضی «۱۰» گفته اند: آن عالم چنین دعا کرد: "یا الهنا و اله کل شیء الهها واحدا لا اله الا انت، ایتنی بعرشها- ای معبود ما و معبود هر چیز که معبودی واحد هستی و جز تو معبودی نیست، تخت او را برایم بیاور" و سخنانی دیگر از این قبیل. و ما در جلد هشتم این کتاب- در بحثی که پیرامون اسماء حسنا داشتیم- گفتیم که: محال است اسم اعظمی که در هر چیز تصرف دارد،

---

(۱ و ۲ و ۳ و ۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۲۳.

(۵ و ۶ و ۷ و ۸) تفسیر کشف، ج ۳، ص ۳۶۷.

۹) و (۱۰) منه ج الص—ادقین، ج ۷، ص ۳۵.

صفحه ی ۵۱۸

---

از قبیل الفاظ و یا مفاهیمی باشد که الفاظ بر آنها دلالت می کند، بلکه اگر واقعا چنین اسمی باشد و چنین آثاری در آن باشد لا-بد، حقیقت اسم خارجی است، که مفهوم لفظ به نوعی با آن منطبق می شود، خلاصه: آن اسم حقیقتی است که اسم لفظی اسم آن اسم است.

و در الفاظ آیه شریفه هیچ خبری از این اسمی که مفسرین گفته اند نیامده، تنها و تنها چیزی که آیه در این باره فرموده این است که شخص نامبرده که تخت ملکه سبأ را حاضر کرد علمی از کتاب داشته و گفته است: "من آن را برایت می آورم" غیر از این دو کلمه در باره او چیزی نیامده، البته این در جای خود معلوم و مسلم است، که کار در حقیقت کار خدا بوده، پس معلوم می شود که آن شخص علم و ارتباطی با خدا داشته، که هر وقت از پروردگارش چیزی

می خواسته و حاجتش را به درگاه او می برده خدا از اجابتش تخلف نمی کرده. و به عبارت دیگر، هر وقت چیزی را می خواسته خدا هم آن را می خواسته است.

از آنچه گذشت این نیز روشن شد که علم مذکور از سنخ علوم فکری و اکتسابی و تعلم بردار نبوده است.

"أَنَا آتِيكَ بِقَبْلِ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ" - کلمه "طرف" به طوری که گفته اند: به معنای نگاه و چشم برگرداندن است و "ارتداد طرف" به معنای این است که آن چیزی که نگاه آدمی به آن می افتد، در نفس نقش بندد و آدمی آن را بفهمد که چیست، پس مقصود آن شخص این بوده که من تخت ملکه سبأ را در مدتی نزدت حاضر می کنم که کمتر از فاصله نگاه کردن و دید آن باشد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: طرف به معنای برداشتن پلک چشم و باز کردن آن برای دیدن است و ارتداد طرف به معنای بسته شدن پلکها به طور طبیعی است، نه بستن عمدی و اختیاری، چون اگر آن مراد بود، تعبیر می فرمود به رد طرف، و این خود نکته ای است که نباید از آن غفلت ورزید.

ولی این مفسر اشتباه کرده، چون طرف، یکی از افعال اختیاری آدمی است، ولی آنچه که باعث بر این فعل اختیاری می شود طبیعت آدمی است، مانند نفس کشیدن و برای همین است که احتیاجی به فکر و اندیشه قبلی ندارد، به خلاف امثال خوردن و نوشیدن.

بنا بر این، فعل اختیاری، آن فعلی است که به اراده آدمی مرتبط باشد، حال چه اینکه محتاج به فکر و اندیشه سابق باشد و چه نباشد.

و علت اشتباه این مفسر این است که: خیال کرده اند فعل اختیاری آن فعلی است که ناشی از تفکر و اندیشه باشد، و غیر آن را اختیاری ندانسته است. پس نکته این که در آیه مورد بحث، "ارتداد" را آورد نه "رد" را، آن نیست که وی گفته، بلکه شاید این باشد که فعل چشم بر هم زدن، از آنجا که با فکر و اندیشه قبلی انجام نمی شود، در انظار چنین به نظر می رسد که پلکها خودش به هم می خورد، نه اینکه به خواست صاحبش باشد.

خطاب در جمله "من آن را قبل از یک چشم بهم زدن و قبل از اینکه نگاهت برگردد برایت می آورم" خطاب آن عالم به سلیمان (ع) است، چون او بود که می خواست تخت ملکه سبأ نزدش حاضر شود و نیز او بود که گوینده سخن می خواست تخت را برایش بیاورد.

ولی بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: خطاب عالم نامبرده متوجه به عفریت است، که قبلاً به سلیمان (ع) گفت: من آن را قبل از آنکه از جای برخیزی می آورم و این عالم که رو به او کرد و گفت: من آن را قبل از برگشتن نگاهت می آورم، خود سلیمان بوده که علمی از کتاب داشته است و اگر این را گفته، خواسته است فضیلت نبوت را به او بفهماند و برساند آن قدرتی که خدای تعالی از راه تعلیم کتاب به او داده، برتر و عظیم تر است از قدرتی که به عفریت داده و عفریت به آن می بالد. پس، معنای آیه این است که: سلیمان به عفریت گفت: من عرش او را برایت می آورم قبل از آنکه نگاهت برگردد.

هم در تفسیر کبیر، بر همین معنا اصرار ورزیده و وجوهی برای تایید آن ذکر کرده، که ذره ای ارزش علمی ندارد، علاوه بر اینکه، اصل این تفسیر با سیاق آیه- همانطور که گفتیم- نمی سازد (۲).

" فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ... "

یعنی، بعد از آنکه سلیمان (ع) عرش ملکه سبأ را نزد خود حاضر دید، گفت: این- یعنی حضور تخت بلقیس در نزد او در کمتر از یک طرفه العین- از فضل پروردگار من است، بدون اینکه در خود من استحقاقی بوده باشد، بلکه خدای تعالی این فضیلت را به من ارزانی داشت تا مرا بیازماید، یعنی امتحان کند آیا شکر نعمتش را به جا می آورم، و یا کفران می کنم. آن گاه فرمود: و هر کس شکر بگزارد برای خود گزارده، یعنی نفع آن عاید خودش می شود نه عاید پروردگار من و هر کس کفران نعمت او کند، باز ضررش عاید خودش

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۰۳.

(۲) تفسیر \_\_\_\_\_ فخر رازی، ج ۲۴، ص ۱۹۷.

---

صفحه ی ۵۲۰

می شود، چون پروردگار من بی نیاز و کریم است. و بطوری که ملاحظه می کنید ذیل آیه، صدر آن را تاکید می کند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مشار الیه به اشاره " هذا"، قدرت به آوردن تخت ملکه سبأ است، چه بی واسطه و چه با واسطه.

لیکن این حرف صحیح نیست، چون ظاهر اینکه فرمود: " فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ ... " این است که ثنا (این از فضل پروردگار من است) مربوط باشد به حال رؤیت تخت و آن نعمت و فضلی که در حال رؤیت به چشم می خورد حضور تخت بوده، نه قدرت بر احضار آن،

که از مدت‌ها پیش داشت.

در آیه مورد بحث، حذف و اختصار به کار رفته و تقدیر آن این است که "فاذن له سلیمان فی الإتیان به کذلک فاتی به کما قال فلما راه ...- یعنی، سلیمان به آن عالم اجازه داد که تخت را آن طور که خودش گفت بیاورد، پس همین که آن را پابرجا، نزد خود دید گفت ...".

و از این حذف فهمیده می‌شود که آن قدر این آوردن سریع بود که گویی میان ادعایش و دیدن سلیمان، هیچ فاصله‌ای نشد.

"قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ" در مفردات می‌گوید: تنکیر هر چیز از حیث معنا به این است که: آن را طوری کنند که شناخته نشود، بر خلاف تعریف، که به معنای آن است که آن چیز را طوری کنند که شناخته شود و در آیه "نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا" تنکیر استعمال شده «۲».

از سیاق آیه برمی‌آید که سلیمان (ع) این سخن را هنگامی گفت که ملکه سبا و درباریان‌ش به دربار سلیمان رسیده و می‌خواستند بر او وارد شوند و منظورش از این دستور، امتحان و آزمایش عقل آن زن بود، هم چنان که منظورش از اصل آوردن تخت، اظهار معجزه‌ای باهر از آیات نبوتش بود و به همین جهت دستور داد تخت او را به صورتی ناشناس درآورند، و آن گاه متفرع کرد بر این دستور، این را که: "نَنْظُرُ أَ تَهْتَدِي- ببینیم می‌شناسد آن را یا نه" و معنای آیه روشن است.

[ورود ملکه به دربار سلیمان (علیه السلام) و ایمان آوردنش به رب العالمین

" فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَ هَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ

وَ أوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ " یعنی بعد از آنکه ملکه سبأ نزد سلیمان آمد از طرف سلیمان به او گفتند: " آیا تخت

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۰۵.

" نکر "

، ماده

(۲) مفردات راغب

صفحه ی ۵۲۱

تو اینطور بود " و این جمله، یعنی جمله " أَهَكَذَا عَرْشُكَ " کلمه امتحان است. و اگر فرمود:

" أَهَكَذَا عَرْشُكَ - آیا این چنین بود تخت تو "، و نفرمود: " ا هَذَا عَرْشُكَ - آیا این است عرش تو " برای این بود که تخت را بیشتر مجهول و ناشناخته کند، لذا از مشابهت این تخت با تخت خود او در شکل و صفات پرسش نمود، که معلوم است این گونه سؤال در ناشناخته کردن تخت، مؤثرتر است.

" قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ " - مراد از اینکه گفت " گویا این همان است " این است که: این " همان است " و اگر اینطور تعبیر کرد، خواست تا از سبک مغزی و تصدیق بدون تحقیق اجتناب کند، چون غالباً از اعتقادات ابتدایی که هنوز واریسی نشده و در قلب جای نگرفته است با تشبیه، تعبیر می آورند، (می گویند مثل اینکه فلانی آمده، یا گویا فلانی رفته و مثل اینکه این کتاب مال فلانی است و همچنین).

" وَ أوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ " - ضمیر " ها " در کلمه " قبلها " به همین معجزه و آیت، یا حالت رؤیت آن برمی گردد و معنایش این است که: " ما قبل از این معجزه، یا قبل از این حالت که معجزه را می بینیم عالم به آن بودیم " و از ظاهر سیاق برمی آید که این جمله، تتمه کلام ملکه سبأ باشد، بنا بر این، وضع چنین بوده که وقتی ملکه تخت را می بیند، و



درباریان سلیمان از آن تخت از وی می پرسند، احساس کرده که منظور آنان از این پرسش این است که: به وی تذکر دهند که متوجه قدرت خارق العاده سلیمان (ع) باش، لذا چون از سؤال آنان، این اشاره را فهمیده، در پاسخ گفته است: ما قبلا از چنین سلطنت و قدرتی خبر داشتیم، یعنی احتیاجی به این اشاره و تذکر نیست، ما قبل از دیدن این معجزه، از قدرت او و از این حالت خبر داشتیم و تسلیم او شده بودیم و لذا در اطاعت و فرمان او سر فرود آورده ایم.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: جمله: " وَ أُوْتِينَا الْعِلْمَ ... " کلام سلیمان است. بعضی «۲» دیگر گفته اند: سخن درباریان سلیمان است. بعضی «۳» دیگر گفته اند: کلام ملکه سبأ است، و لیکن معنایش این است که ما قبلا می دانستیم که تخت ما از دربارمان به اینجا منتقل شده.

ولی هیچ یک از این وجوه صحیح نیست.

" وَ صَيَّدَهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ " کلمه " صد " به معنای جلوگیری و برگرداندن است و متعلق آن، تسلیم خدا شدن \_\_\_\_\_

(۱) و ۲ و (۳) نفسی \_\_\_\_\_ راز، ج ۲۴، ص ۱۹۹. صفحه ی ۵۲۲ \_\_\_\_\_

است، که اعتراف ملکه هنگام داخل شدن به قصر که می گوید: " أَسَلِمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " بر آن شهادت می دهد. و این اسلامش، با اسلامی که قبلا بدان تصریح کرد و گفت: " وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ " اشتباه نشود، برای اینکه آن اسلام، تسلیم سلیمان شدنش بود و این اسلام، تسلیم خدا شدن است.

این آن معنایی است که از سیاق آیات برمی آید، ولی مفسرین وجوه دیگری در معنای آیه ذکر کرده اند،

که ما از نقل آنها صرف نظر کردیم.

جمله "إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ"، در مقام تعلیل "صد" مذکور است و معنایش این است: تنها چیزی که او را از تسلیم خدا شدن جلوگیری نمود، همان معبودی بود که به جای خدا می پرستید و آن معبود- هم چنان که در خبر هدهد گذشت- آفتاب بوده و سبب این جلوگیری این بود که ملکه نیز از مردمی کافر بود و (از نظر افکار عمومی) ایشان را در کفرشان پیروی می کرد.

"قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ..."

کلمه "صرح" به معنای قصر و هر بنایی است بلند و مشرف بر سایر بناها، و نیز به معنای محلی است که آن را تخت کرده باشند و سقف هم نداشته باشد و کلمه "لجه" به معنای آب بسیار زیاد است و کلمه "ممرد" اسم مفعول از تمرید است که به معنای صاف کردن است و کلمه "قواریر" به معنای شیشه است.

و اگر فرمود: "بدو گفته شد داخل صرح شو"، گویا گوینده آن، بعضی از خدمتکاران سلیمان (ع) بوده، که در حضور او ملکه سبأ را راهنمایی کرده که داخل شود و این رسم همه پادشاهان بزرگ است.

"فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا" - یعنی وقتی ملکه سبأ آن صرح را دید، خیال کرد استخری از آب است، (چون خیلی آن شیشه صاف بود) لذا جامه های خود را از ساق پا بالا زد تا دامنش تر نشود.

"قَالَ إِنَّهُ صَيْرُحٌ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ" - گوینده این سخن سلیمان است، که به آن زن، می گوید: این صرح، لجه نیست. بلکه صرحی است که از شیشه ساخته شده، پس ملکه سبأ وقتی این همه

عظمت از ملک سلیمان دید و نیز آن داستان را که از جریان هدهد و برگرداندن هدایا، و نیز آوردن تختش از سبا به دربار وی به خاطر آورد، دیگر شکی برایش نماند که اینها همه معجزات و آیات نبوت او است و کار حزم و تدبیر نیست، لذا در این هنگام گفتم: " رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي... " .

صفحه ی ۵۲۳

" قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " - در گفتار خود نخست به درگاه پروردگارش استغاثه می کند، و به ظلم خود که خدای را از روز اول و یا از هنگامی که این آیات را دید نپرستیده اعتراف نمود، سپس به اسلام و تسلیم خود در برابر خدا شهادت داد.

و در این جمله اش که گفت: " أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ "، التفاتی نسبت به خدای تعالی به کار برد، التفات از خطاب به غیبت، و وجه این التفات این است که خواست از ایمان اجمالی به خدا در جمله " رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي "، به توحید صریح انتقال یابد، چون در جمله بعدی، اسلام خود را بر طریقه اسلام سلیمان دانست، که همان توحید صریح باشد، و آن گاه تصریح خود را با جمله " رَبِّ الْعَالَمِينَ " تاکید کرد، یعنی اقرار دارم که جز خدا در هیچ جای عالمیان ربی نیست و این همان توحید در ربوبیت است، که مستلزم توحید در عبادت است، که مشرکین (و از آن جمله آفتاب پرستان) قائل به آن نیستند.

گفتاری پیرامون داستان سلیمان (ع)

۱- آنچه در قرآن از داستان او آمده در قرآن کریم از سرگذشت آن جناب جز مقداری مختصر نیامده، چیزی که هست دقت در همان مختصر،

آدمی را به همه داستانهای او و مظاهر شخصیت شریفش راهنمایی می کند.

یکی اینکه: آن جناب فرزند و وارث داود (ع) بود، که در این باره فرمود: " وَ هَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ " «۱» و نیز فرموده: " وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ " «۲».

یکی دیگر اینکه خدای تعالی ملکی عظیم به او داد، جن و طیر و باد را برایش مسخر کرد و زبان مرغان را به وی آموخت، که ذکر این چند نعمت در کلام مجیدش مکرر آمده است، در سوره بقره آیه ۱۰۲، در سوره انبیاء، آیه ۸۱، در سوره نمل، آیه ۱۶ تا ۱۸، در سوره سبأ، آیه ۱۲ تا ۱۳ و در سوره ص، آیه ۳۵ تا ۳۹.

قسمت سوم، آن است که به مساله انداختن جسد، بر روی تخت وی اشاره می کند، که در سوره ص، آیه ۳۳ واقع است.

---

(۱) ما سلیمان را به داود دادیم. سوره ص، آیه ۳۰.

(۲) سلیمان از داود ارث برد. سوره نمل، آیه ۱۶.

صفحه ی ۵۲۴

قسمت چهارم، آیات مربوط به " عرض صافنات جیاد " بر وی است، که در آیات ۳۱ تا ۳۳ سوره ص، آمده است.

قسمت پنجم، آیاتی است که به مساله داوری او در مساله افتادن گوسفند در زراعت پرداخته و این آیات در سوره انبیاء، آیه ۷۸ تا ۷۹ آمده است.

قسمت ششم، اشاره به داستان مورچه است، که در سوره مورد بحث، آیه ۱۸ و ۱۹ آمده.

قسمت هفتم، آیات مربوط به داستان هدهد و ملکه سبأ است، که در همین سوره، آیات ۲۰ تا ۴۴ آمده.

قسمت هشتم، آیه مربوط به کیفیت درگذشت آن جناب است که در سوره سبأ آیه ۱۴ واقع شده و ما شرحی که مربوط

به یک یک این هشت قسمت است در ذیل آیاتش در این کتاب آورده‌ام.

۲- آیاتی که آن جناب را می‌ستاید در قرآن کریم، در پانزده- شانزده- مورد نام آن جناب را آورده و ثنای بسیاری از او کرده، بنده اش خوانده، او را بش نامیده و فرموده: "نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" «۱» و به علم و حکمتش ستوده و فرموده: "فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ كُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا" «۲» و نیز فرموده: "وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا" «۳» و باز فرموده: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مِنْطِقَ الطَّيْرِ" «۴» و او را از انبیاء مهدی و راه یافته خوانده، فرموده: "وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ هَارُونَ وَ سُلَيْمَانَ" «۵» و نیز فرموده: "وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ" «۶».

۳- سلیمان (ع) در عهد عتیق داستان آن جناب در کتاب ملوک اول آمده و بسیار در حشمت و جلالت امر او و

---

(۱) سوره ص، آیه ۳۰.

(۲) سوره انبیاء، آیه ۷۹.

(۳) سوره نمل، آیه ۱۵.

(۴) سوره نمل، آیه ۱۶.

(۵) سوره نساء، آیه ۱۶۳.

(۶) سوره انعام، آیه ۸۴.

صفحه ی ۵۲۵

وسعت ملکش و وفور ثروتش و بلوغ حکمتش سخن گفته، لیکن از داستانهایش که در قرآن ذکر شده، جز همین مقدار نیامده که: وقتی ملکه سبا خبر سلیمان را شنید و شنید که معبدی در اورشلیم ساخته و او مردی است که حکمت داده شده، بار سفر بست و نزدش آمد و هدایایی بسیار آورد و با او دیدار کرد و مسائل بسیاری به عنوان امتحان از او پرسید و جواب شنید، آن گاه برگشت «۱».

عهد عتیق بعد از آن همه ثناء که برای سلیمان

کرده، در آخر به وی اسائه ادب کرده و «۲» گفته که: وی در آخر عمرش منحرف شد و از خداپرستی دست برداشته به بت پرستی گرایید و برای بتها سجده کرد، بتهایی که بعضی از زنانش داشتند و آنها را می پرستیدند.

و نیز می گوید: مادر سلیمان، اول، زن اوریاى حتى بود، پدر سلیمان عاشقش شد و با او زنا کرد و در همان زنا فرزندى حامله شد ناگزیر داود (از ترس رسوایی) نقشه کشید تا هر چه زودتر اوریا را سر به نیست کند و همسرش را بگیرد و همین کار را کرد، بعد از کشته شدن اوریا در یکی از جنگها، همسرش را به اندرون خانه و نزد سایر زنان خود برد، در آنجا برای بار دوم حامله شد و سلیمان را بیاورد.

و اما قرآن کریم ساحت آن جناب را میرا از پرستش بت می داند، هم چنان که ساحت سایر انبیاء را منزه می داند و بر هدایت و عصمتشان تصریح می کند و در خصوص سلیمان می فرماید: "وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ" «۳».

و نیز، ساحتش را از اینکه از زنا متولد شده باشد منزه داشته است و از او حکایت کرده که در دعایش بعد از سخن مورچه گفت: "پروردگارا، مرا به شکر نعمتها که بر من و بر پدر و مادر من ارزانی داشتی ملهم فرما" «۴» که در تفسیرش گفتیم از این دعا برمی آید که مادر او از اهل صراط مستقیم بوده، یعنی از کسانی که خداوند بر آنان انعام کرده، از نبیین و صدیقین و شهداء و صالحین.

۴- روایاتی که در این داستان وارد شده اخباری که در قصص آن جناب و مخصوصا در

---

(۱) تورات، اصحاح دهم از ملوک اول، ص ۵۴۳.

(۲) تورات، اصحاح یازدهم و دوازدهم از کتاب سموئیل دوم.

(۳) سلیمان کافر نشد. سوره بقره، آیه ۱۰۲.

---

(۴) سوره نمل، آیه ۱۹.

صفحه ی ۵۲۶

بیشترش مطالب عجیب و غریبی دارد که حتی نظائر آن در اساطیر و افسانه های خرافی کمتر دیده می شود، مطالبی که عقل سلیم نمی تواند آن را بپذیرد و بلکه تاریخ قطعی هم آنها را تکذیب می کند و بیشتر آنها مبالغه هایی است که از امثال کعب و وهب نقل شده است.

و این قصه پردازان مبالغه را به جایی رسانده اند که گفته اند: سلیمان پادشاه همه روی زمین شد و هفتصد سال سلطنت کرد و تمامی موجودات زنده روی زمین از انس و جن و وحشی و طیر، لشکریانش بودند. و او در پای تخت خود سیصد هزار کرسی نصب می کرد، که به هر کرسی یک پیغمبر می نشست، بلکه هزاران پیغمبر و صدها هزار نفر از امرای انس و جن روی آنها می نشستند و می رفتند. و مادر ملکه سبأ از جن بوده و لذا پاهای ملکه مانند پای خران، سم دار بوده و به همین جهت با جامه بلند خود، آن را از مردم می پوشاند، تا روزی که دامن بالا زد تا وارد صرح شود، این رازش فاش گردید. و در شوکت این ملکه مبالغه را به حدی رسانده اند که گفته اند: در قلمرو کشور او چهار صد پادشاه سلطنت داشتند و هر پادشاهی را چهار صد هزار نظامی بوده و وی سیصد وزیر داشته است، که مملکتش را اداره می کردند و دوازده هزار سر لشکر داشته که هر سرلشکری دوازده هزار سرباز داشته، و

همچنین از این قبیل اخبار عجیب و غیر قابل قبولی که در توجیه آن هیچ راهی نداریم، مگر آنکه بگوییم از اخبار اسرائیلیات است و بگذریم. و اگر از خوانندگان عزیز ما کسی بخواهد به آنها دست یابد، باید به کتب جامع حدیث چون الدر المنثور و عرائس و بحار و نیز به تفاسیر مطول مراجعه نماید.

بحث روایتی در احتجاج از عبد الله بن حسن و او به سند خود از پدران بزرگوارش، روایت کرده که فرمودند: بعد از آنکه ابو بکر تصمیم گرفت فاطمه (ع) را از فدک منع کند و این خبر به گوش آن حضرت رسید، نزد ابو بکر آمد و فرمود: ای پسر ابی قحافه! آیا ممکن است که به حکم قرآن کریم، تو از پدرت ارث ببری و من از پدرم ارث نبرم؟ عجب رأی فاسدی داده ای، آیا دانسته و عمدا کتاب خدا را مخالفت نموده و آن را کنار می زنی و پشت سر می افکنی؟

که می فرماید: "وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ" تا آخر حدیث «۱».

و در تفسیر قمی در روایت ابی الجارود از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده \_\_\_\_\_

(۱) احتجاج \_\_\_\_\_ ج ۱، ص ۱۳۸. \_\_\_\_\_ صفحه ی ۵۲۷

که در ذیل جمله "فَهُمْ يُوزَعُونَ" فرمود: یعنی جلو لشکر را می گرفتند تا دنباله آنان برسد و یک جا جمع شوند «۱».

و در احتجاج از امیر المؤمنین (ع) روایت کرده که در حدیثی فرمود: در پاره ای از لهجه های عرب "ناظره" به معنای منتظره است، مگر نشیدی کلام خدای عز و جل را که می فرماید: "فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" که معنایش منتظره است «۲».

و در بصائر به سند خود از جابر از ابی جعفر (ع)



روایت کرده که فرمود: اسم اعظم خدا از هفتاد و سه حرف تشکیل شده، که از آن یک حرفش نزد آصف بوده و با آن تکلم کرد، زمین بین سلیمان و بلقیس خسف شد و او تخت را با دست خود گرفته از آنجا برداشت و اینجا گذاشت، دوباره زمین به حال اولش برگشت. و این تحویل و تحول در کمتر از یک چشم بر هم زدن صورت گرفت، در حالی که از آن هفتاد و سه حرف، هفتاد و دو حرفش نزد ما است و یکی نزد خدای تعالی است، که آن را برای علم غیب خودش نگاه داشته است و عین حال "لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم" «۳» مؤلف: این معنا از امام صادق (ع) نیز نقل شده «۴» و مرحوم کلینی آن را در کافی از جابر از امام باقر و نیز از نوفلی از ابی الحسن صاحب عسکر (ع) روایت کرده است «۵».

و اینکه فرمود: اسم اعظم از این قدر حرف تشکیل شده و نزد آصف یک حرف از آن بوده، که با گفتن آن چنین و چنان شد، منافات با مطلبی که ما در باره اسم اعظم گفتیم ندارد، چون ما در آنجا گفتیم اسم اعظم از مقوله الفاظ نیست، این روایت هم نمی گوید از مقوله الفاظ است، بلکه سیاق آن دلالت دارد بر اینکه مرادش از حرف، حروف لفظی نیست و تعبیر به حرف از باب این است که خواسته است با زبان مردم حرف بزند، مردمی که معهود در ذهنشان از اسم، اسم لفظی و مرکب از حروف ملفوظه است.

[چند روایت در باره اسم

اعظم و اینکه وصی سلیمان (علیه السلام) (آصف بن برخیا) اسم اعظم را می دانسته و اشاره به وجوهی در باره آوردن تخت بلقیس " قَبْلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ " ]

و در مجمع در ذیل جمله " قَبْلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ " گفته است: در معنای این جمله چند وجه است ... پنجم اینکه زمین برایش درهم پیچیده شد، و این معنا از امام صادق \_\_\_\_\_

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۹.

(۲) احتجاج، ج ۱، ص ۳۶۲.

(۳) بصائر الدرجات، ص ۲۰۸، ح ۱.

(۴) بصائر الدرجات، ص ۲۰۹، ح ۷.

(۵) ک \_\_\_\_\_ افی، ج ۱، ص ۲۳۰، ح ۱ - ۲.

صفحه ی ۵۲۸

(ع) روایت شده «۱».

مؤلف: آنچه وی روایت کرده در باب در هم پیچیده شدن زمین مغایرتی با روایت قبلی که از آن به خسف تعبیر کرد ندارد.

و اما اولین وجه از آن وجوه - که ما پنجمش را نقل کردیم - این است که: ملائکه تخت را نزدش آورده باشند. دوم اینکه: باد آن را آورده باشد. سوم اینکه: خدای تعالی حرکاتی متوالی در آن تخت خلق کرده باشد. چهارم اینکه: در زمین فرو رفته باشد و در پیش روی سلیمان سر از زمین در آورده باشد. پنجم اینکه: خدا آن را در جای خودش معدوم و در پیش روی سلیمانش اعاده کرده باشد.

البته در اینجا وجه دیگری هست که بعضی از مفسرین آن را گفته اند و آن این است که: به طور کلی وجود موجودات لحظه به لحظه از ناحیه خدا افزوده می شود و وجود آن اول، در آن دوم باقی نیست و خدای تعالی هستی را در آن اول افزوده کرد برای تخت آن زن در سبأ، سپس در آن بعد

افاضه هستی کرد برای آن در نزد سلیمان. و این وجوه در ممتنع و محال بودن مثل وجه پنجم اند و در دلیل نداشتن، مانند بقیه وجوه می باشند.

و در همان کتاب است که عیاشی در تفسیر خود و با سند روایت کرده که موسی بن محمد بن علی بن موسی (یعنی موسی مبرقع، فرزند حضرت جواد (ع)، به یحیی بن اکثم (بزرگترین دانشمند آن روز)، برخورد و ابن اکثم از او سؤالاتی کرد و او گفت: من داخل شدم بر برادرم علی بن محمد، (امام هادی، (ع)) و میان من و او مواعظی گفتگو شد، تا آنجا که من سر در طاعتش نهادم و عرضه داشتم فدایت شوم، ابن اکثم از من مسائلی پرسیده و فتوا خواسته است، برادرم خندید و پرسید آیا فتوا دادی در آن مسائل؟ عرضه داشتم: نه، فرمود چرا؟ عرضه داشتم چون آن مسائل را نمی دانستم، فرمود: آنها چه بود؟ عرضه داشتم: یکی این بود که گفت مرا خبر ده از سلیمان. آیا محتاج به علم آصف بن برخیا بود؟ آن گاه مسائل دیگر را هم گفتم.

در پاسخ فرمود ای برادر بنویس: بسم الله الرحمن الرحيم، مراد از این آیه پرسش کردی که خدای تعالی در کتابش فرموده: " قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ " و او آصف بن برخیا است و سلیمان از آنچه آصف می دانست عاجز نبود، لیکن می خواست به مردم بفهماند که آصف، بعد از او وصی و حجت است و علم آصف پاره ای از علم سلیمان بوده، که به امر خدا

---

(۱) مجمع البیوع، ج ۷، ص ۲۲۳.

صفحه ی ۵۲۹

به وی به ودیعت سپرده بود و خدا این را

به فهم سلیمان الهام کرد تا او حواله به آصف دهد، تا در نتیجه امت، بعد از درگذشت او در امامت و راهنمایی آصف اختلاف نکنند، همانطور که در زمان داود نیز، خدای تعالی علم کتاب را به سلیمان فهمانید، تا داود وی را در زندگی خود به امامت و نبوت بعد از خود معرفی کند، تا حجت بر خلق مؤکد شود «۱».

مؤلف: این روایت را صاحب روح المعانی از مجمع نقل کرده و سپس گفته: این روایت صحیح نیست «۲». و لیکن نفهمیدیم اعتراض روح المعانی به این روایت چه بوده و هیچ وجهی برایش ندیدیم، جز اینکه بگوییم، چون که در این حدیث از امامت گفتگو به میان آمده، لذا از حدیث خوشش نیامده است.

و در نور الثقلین از کافی از امیر المؤمنین (ع) روایت کرده که فرمود: به آنچه هیچ امیدی نداری امیدوارتر باش، تا آنچه را که امیدش را داری - تا آنجا که فرمود - ملکه سبأ از کشورش بیرون شد و سرانجام مسلمان گشت «۳».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۲۵.

(۲) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۰۴.

(۳) نور الثقلین، ج ۴، ص ۹۳ ح ۸۴.

ترجمه آیات و به ثمودیان برادرشان صالح را فرستادیم که خدای یکتا را پرستید آن وقت دو گروه شدند که با یکدیگر مخاصمه می کردند (۴۵).

گفت: ای قوم چرا شتاب دارید که حادثه بد پیش از حادثه خوب فرارسد، چرا از خدای یکتا آمرزش نمی خواهید، شاید مورد لطف و رحمت خدا قرار گیرید (۴۶).

گفتند: ما به تو و پیروانت فال بد زده ایم، گفت: فال بد (و نیک) شما نزد خداست، بلکه شما گروهی هستید که مورد آزمایش

در آن شهر نه نفر بودند که در آن سر زمین فساد می کردند و اصلاح نمی کردند (۴۸).

گفتند: بیایید قسم یاد کنید به خدا که شبانه او را با کسانش از میان برداریم آن گاه به خونخواه و ولی دم وی گوئیم ما هنگام هلاک کسان او حاضر نبودیم و ما راست گوئیم (۴۹).

آنها نیرنگی کردند و ما نیز در آن حال که غافل بودند تدبیری کردیم (۵۰).

بنگر عاقبت نیرنگشان چه شد که ما همگیشان را با قومشان هلاک کردیم (۵۱).

اینک خانه هایشان برای آن ستم ها که می کردند خالی مانده که در این برای گروهی که بدانند عبرتی است (۵۲).

و کسانی را که ایمان داشتند و پرهیزکار بودند نجات دادیم (۵۳).

بیان آیات این چند آیه، اجمالی از داستان صالح پیغمبر و قومش را آورده، و در آن جانب تهدید و انذار بر جانب بشارت و نوید غلبه دارد و این معنا را در سابق نیز، خاطر نشان کردیم.

" وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ... يَخْتَصِمُونَ " کلمه "اختصام" به معنای تخاصم و نزاع طرفینی است و اگر دو فریق را با صفت جمع "یختصمون" توصیف کرد، با اینکه جا داشت بفرماید: "فریقان یختصمان" بدین جهت است که مراد از "فریقان"، تنها دو فریق معینی نیست، بلکه مراد از آن، مجموع امت است و کلمه "اذا" فجائیه و به معنای ناگهان است.

و معنای آیه این است که: ما به سوی قوم تمود برادر و فامیلشان صالح را فرستادیم و امید آن می رفت که بر ایمان به خدا اجتماع نموده و متفق گردند و لیکن بر خلاف انتظار و بطور ناگهانی به دو فریق

از هم جدا شدند، فریقی ایمان آورد، و فریقی دیگر کفر ورزید، در باره حق با هم به نزاع و کشمکش پرداختند و هر فریقی می گفت حق با من است.

و بعید نیست مراد از اختصاصشان با یکدیگر، همان جریانی باشد که خدای تعالی در جای دیگر از کلام مجیدش، از آنان حکایت کرده و فرموده است: قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ؟ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ، قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ " (۱).

(۱) از قوم صالح، آنان که استکبار کردند به ضعیفای مؤمنین ایشان گفتند: راستی علم دارید به اینکه صالح فرستاده از ناحیه پروردگار خویش است؟ گفتند: آری ما به آنچه که مامور ابلاغ آن است ایمان آوردیم، (ولی) آنان که گردنکشی و تکبر کردند گفتند: ما به آنچه شما ایمان آوردید کافریم. سوره اعراف، آیه ۷۵ و ۷۶.

صفحه ی ۵۳۲

از همین جا معلوم می شود که در حقیقت، قوم صالح سه فریق شدند: فریقی از آنان از ایمان به خدا استکبار ورزیدند، فریق دوم طایفه ای از مستضعفین، که پیرو همان مستکبرین شدند، طایفه سوم، یک دسته از مستضعفین که به وی ایمان آوردند.

" قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ... "

معنای " استعجال به سیئه قبل از حسنه "، این است که: قبل از رحمت الهی که سببش ایمان و استغفار است به درخواست عذاب مبادرت کنند.

و با این معنا روشن می شود که صالح این توبیخ را وقتی کرد که ایشان ناقه را کشته و به وی گفته بودند: " يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ "

بنا بر این، جمله "لَوْ لَا تَسْتَعْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" تحریک و تشویق به ایمان و توبه است، تا شاید خدا به ایشان رحم کند و عذابی که به ایشان وعده داده به وعده ای که دروغ نمی شود از آنان بر دارد.

[مقصود از "تطیر" و "طائر" در گفتگوی صالح (علیه السلام) و قوم ثمود: "قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ..."]

"قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ" کلمه: "اطیرنا" در اصل "تطیرنا" بوده، که صیغه متکلم مع الغیر از باب تفعّل است، که مصدرش تطیر می شود و تطیر به معنای فال بد زدن به چیزی و شوم دانستن آن است، خواهی پرسید، ثلاثی مجرد آن "طیر" است که به معنای مرغ است، پس چرا در باب تفعّل معنای فال بد زدن را می دهد؟ در جواب می گوئیم: چون مردم غالباً با مرغ فال می زدند و لذا شوم دانستن چیزی را تطیر خواندند و همچنین به طوری که گفته اند بهره هر کسی را از شر، طائر او نامیدند.

پس اینکه مردم به صالح خطاب کردند که "ما به تو تطیر می زنیم و به هر کس که با توست" معنایش این است که: تو و هم مسلکانت را شوم می دانیم، چون می بینیم از روزی که تو قیام به دعوت خود کردی ما گرفتار محنت ها و بلاها شدیم، پس هرگز به تو ایمان نمی آوریم.

صالح در پاسخ تطیر آنان فرمود: "طائرتان نزد خداست" یعنی بهره تان از شر، و آن عذابی که اعمال شما مستوجب آن است نزد خداست.

---

(۱) ای صالح اگر راست می گویی بیاور آن عذابی را که ما را بدان تهدید می کنی. سوره

و به همین جهت دوباره از همین گفته خود اعراض نموده فرمود: " بلکه شما مردمی هستید که در حال آزمایشید"، یعنی خداوند شما را با خیر و شر می آزماید، تا مؤمن شما از کافرتان و مطیع شما از عاصیتان، متمایز و جدا گردد.

و معنای آیه این است که قوم صالح گفتند: ما به تو و به آنان که با تو هستند فال بد می زنیم، و هرگز بتو ایمان نیاورده، و استغفار نمی کنیم. صالح فرمود: و طائرتان یعنی نصیبتان از شر نزد خدا است، و آن نامه اعمال شما است و من و آنهایی که با من هستند اثری در شما نداریم، تا این ابتلاآت را به سوی شما سوق دهیم، بلکه این خود شماست که در بوته آزمایش قرار گرفته اید و با این ابتلاآت امتحان می شوید، تا مؤمنان از کافرتان جدا و مطیعان از عاصیتان متمایز گردد.

و چه بسا بعضی «۱» گفته اند که: طائر به معنای شر نیست، بلکه به معنای آن علتی است که یا به انسان خیر برساند یا شر، چون قوم صالح یا همه عرب همانطور که با طیر فال بد می زدند، با طیر نیز فال خوب می زدند، و همانطور که بعضی مرغها را نحس می دانستند، بعضی دیگر را نیز دارای میمنت می پنداشتند، پس طائر در نزد عرب به معنای هر چیزی است که دنبالش یا خیر بیاورد یا شر، هم چنان که در قرآن کریم نامه اعمال را که یا خیر است یا شر طائر خوانده و فرموده: " وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا " «۲». و چون آنچه از



خیر و شر که به انتظار آدمی است به قضاء و حکم خدای سبحان است و در نامه ای نوشته شده است، ناچار طائر همان کتابی خواهد بود که مقدرات انسان در آن محفوظ شده است.

لیکن این حرف صحیح نیست زیرا در ذیل آیه سوره اسری آمده که مراد از طائر نامه اعمال است، نه کتاب مقدرات، هم چنان که آیه بعدش که می فرماید: "اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا" (۳) بر این گفته ما دلالت می کند.

بعضی (۴) گفته اند: معنای جمله "بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ" این است که شما مردمی هستید که عذاب خواهید شد، لیکن آن معنا که ما برای جمله مذکور کردیم مناسبتر است.

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۷۱.

(۲) طائر هر انسانی را به گردنش می آویزیم و روز قیامت آن را به صورت کتابی بیرون می آوریم.

سوره اسری، آیه ۱۳.

(۳) کتابت را بخوان امروز خودت برای حسابرسی علیه خود کافی هستی. سوره اسری، آیه ۱۴.

(۴) مجمع \_\_\_\_\_ مع البی \_\_\_\_\_ ان، ج ۷، ص ۲۲۷.

صفحه ی ۵۳۴

"وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ..."

راغب می گوید کلمه "رهط" به معنای خویشاوندان کمتر از ده نفر است. و بعضی گفته اند تا چهل نفر را هم شامل می شود (۱).

بعضی (۲) دیگر گفته اند: فرق میان رهط و کلمه "نفر" این است که کلمه رهط از سه و یا هفت تا ده را شامل می شود و کلمه نفر از سه تا نه را.

و اما اینکه مراد از رهط چیست؟ بعضی (۳) گفته اند: یعنی اشخاص و لذا تمیز برای عدد نه واقع شده، چون معنای جمع را می داده، پس معلوم می شود آنهایی که بر سر سوگند اختلاف داشته اند نه نفر مرد بوده اند.

[هم]

قسم شدن مفسدان برای قتل صالح (علیه السلام) و اهل او، و مکر خدا و هلاک ساختن آنان

"قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" کلمه "تقاسم" به معنای شرکت در سوگند است. و کلمه "تبییت"، به معنای سوء قصد در شب است. و کلمه "اهل" به معنای آن کسی است که: یک خانه، او و مثل او را در خود جمع می کند و یا خویشاوندی و یا دین آنان را جمع می نماید، (پس اهل خانه و اهل دین و اهل بیت، به معنای کسانی است که یک خانه و یک دین و یک دودمان آنها را با هم جمع کند) و شاید مراد از "اهله" در آیه مورد بحث، همسر و فرزندان باشد، به قرینه اینکه بعد از آن می فرماید: "ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا- آن گاه به ولیش می گوییم ما ناظر نبودیم" و جمله "وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ" عطف است بر جمله "ما شَهِدْنَا" و در حقیقت جزو مقول قول و تتمه کلام است.

و معنای آیه این است که: آن جمعیتی که فساد می کردند به خدا سوگند خوردند و گفتند: ما شبانه او و اهل او را می کشیم، آن گاه صاحب خون آنان را اگر به خونخواهی برخاست و ما را تعقیب کرد، می گوییم که ما حاضر و ناظر در هلاکت اهل او نبوده ایم و ما راست می گوییم، و معلوم است که اگر شاهد و ناظر هلاکت اهل او نباشند، شاهد هلاکت خود او هم نیستند، حالا یا به ملازمه و یا به قول بعضی «۴» به اولویت.

و چه بسا بعضی گفته اند که جمله "

وَإِنَّا لَصَادِقُونَ " حال از فاعل در " نقول " است، یعنی ما به ولیش چنین و چنان می‌گوییم، در حالی که در این گفتار راستگو باشیم،

(۱) مفردات راغب، ماده " رهط ".

(۲) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۷۲.

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۱۲.

(۴) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۱۳.

صفحه ی ۵۳۵

چون ما هلاکت خودش و اهلش هر دو را شاهد بودیم: نه هلاکت اهلش به تنهایی را «۱».

ولی این وجه دلپسندی نیست و بیهوده خود را به زحمت انداختن است و البته وجوه دیگری هم هست که در آن بیش از این وجه، خود را به زحمت انداخته اند، در حالی که هیچ لزومی ندارد که جمله را حال بگیریم، تا به زحمت بیفتیم.

" وَ مَكْرُوا مَكْرًا وَ مَكْرَنَا مَكْرًا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ " اما " مکر قوم صالح " این بود که - بنا بر شهادت سیاق قبلی - بر قصد سوء و کشتن صالح و اهل او توطی و اتفاق کنند و سوگند بخورند و اما مکر خدای تعالی این بود که - به شهادت سیاق لاحق - هلاکت همه آنان را تقدیر کند.

" فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ " کلمه " تدمیر " به معنای هلاکت کردن است و چند ضمیر جمع در آیه به " رهط " بر می‌گردد. و اینکه فرمود: " عاقبت مکرشان اهلاک خود و قومشان بود "، جهتش این است که مکر آنان استدعا و اقتضای مکر الهی را به عنوان مجازات دارد و همین مستوجب هلاکتشان و هلاکت قومشان گردید.

" فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ... "

کلمه " خاویه " به معنای خالی است از ماده " خوی " به معنای خالی بودن، و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" وَ "

أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ" در این آیه مؤمنین را بشارت به نجات می دهد و اگر در ردیف آن فرمود " وَكَانُوا يَتَّقُونَ" برای این است که تقوا مانند سپر است برای ایمان و نمی گذارد ایمان لطمه بخورد، هم چنان که فرموده: " وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" (۲) و نیز فرموده: " وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى «۳».

---

(۱) کشف، ج ۳، ص ۳۷۲ و ۳۷۳.

(۲) سوره اعراف، آیه ۱۲۸.

(۳) سوره طه، آیه ۱۳۲.

ترجمه آیات و لوط (را به یاد آر) هنگامی که به قوم خود گفت: شما که چشم دارید (و زشتی و نتایج شوم این کار را می بینید) چرا این کار زشت را می کنید (۵۴).

چرا شما از روی شهوت به جای زنان به مردان رو می کنید، راستی که شما گروهی جهالت پیشه اید (۵۵).

جواب قومش جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از دهکده خویش بیرون کنید که آنان مردمی هستند که پاکیزه خویی می کنند (۵۶).

پس وی را با کسانش نجات دادیم مگر زنش که او را در ردیف باقیمانده گان به شمار برده بودیم (۵۷).

آن گاه بارانی عجیب بر آنان بارانیدیم و باران بییم یافتگان چقدر بد بود (۵۸).

صفحه ی ۵۳۷

---

بیان آیات [حکایت اجمالی داستان دعوت لوط (علیه السلام) و تکذیب قوم او و هلاکتشان

این آیات اجمال داستان لوط را بیان می کند، در این چند آیه نیز مانند آیات قبل جانب انذار و تهدید بر جانب بشارت و نوید غالب است.

" وَ لُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ" این آیه بطوری که بعضی «۱» گفته اند: عطف است بر محل جمله " ارسلتنا" در داستان سابق به فعلی که در تقدیر است و تقدیر

آن چنین است " و لقد ارسلنا لوطا " هم چنان که در داستان قبلی فرمود: " وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ ... " .

ممکن هم هست بگوییم عطف است بر اصل داستان، آن وقت فعل " اذکر " را در تقدیر بگیریم، یعنی " و به یاد آر لوط را که ... " و کلمه " فاحشه " به معنای خصلتی است که بی نهایت شنیع و زشت باشد، که در اینجا مراد عمل زشت لوط است.

" و انتم تبصرون " یعنی این عمل زشت را در حالی انجام می دهید که مردم هم آن را می بینند و بنا بر این معنا، جمله مورد بحث نظیر جمله " وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ " «۲» است.

بعضی «۳» هم گفته اند: مراد از آن بصیرت قلب است، یعنی با اینکه دلتان گواه بر این زشتی و شناعة است، لیکن این معنا بعید است.

" أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ " این استفهام برای انکار است و اگر دو تا از ادوات تاکید-  
إن و لام- را بر سر جمله استفهامیه آورده، برای این است که دلالت کند بر اینکه مضمون جمله در تعجب و استبعاد به حدی  
است که احدی آن را نمی پذیرد و تصدیق نمی کند. و جمله مزبور به هر حال به منزله تفسیری است برای فحشاء.

" بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ " - یعنی این توییخ ما فایده ای ندارد، چون شما مردمی هستید که می خواهید همیشه جاهل بمانید و با  
این توییخ و انکار و استبعاد ما متنبه نمی شوید و اگر نفرمود: " بلکه شما از مردمی هستید که جهل می ورزند " و به جای آن  
فرمود: " بلکه شما مردمی هستید که جهل می ورزید " این در حقیقت از باب

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۲۸.

(۲) سوره عنکبوت، آیه ۲۹.

ص ۲۱۶.

ج ۱۹،

(۳) روح المعانی

صفحه ی ۵۳۸

است.

"فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ" یعنی قوم لوط جوابی نداشتند جز اینکه گفتند: خاندان لوط را از شهر خود بیرون کنید، چون آنان مردمی هستند که می خواهند از این عمل منزّه باشند، البته معلوم است که این که گفتند: "می خواهند منزّه باشند" به عنوان مسخره گفتند و گر نه عمل خود را زشت نمی دانستند، تا دوری از آن نزاهت باشد.

"فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ" مراد از کلمه "اهله" اهل بیت لوط است، چون در سوره ذاریات فرموده: "فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ" «۱» پس قهرا اهل لوط منحصر در همان اهل خانه اش می شود و اینکه در باره همسر او فرمود: "قَدَّرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ" معنایش این است که: ما او را از جمله باقی ماندگان در عذاب قرار دادیم.

"وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ" مراد از "مطر" در اینجا سنگریزه ای از سجیل است، زیرا در جای دیگر فرموده: "وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ" «۲» و اگر کلمه "مطرا- بارانی"، را نکرده آورد که نوعیت را می رساند، برای این است که بفهماند بارانی بر آنان بارانندیم که داستانی عظیم داشت.

(۱) که ما در آن شهر غیر از یک خانه مسلمان نیافتیم. سوره ذاریات، آیه ۳۶.

(۲) سوره حجر، آیه ۷۴. صفحه ی ۵۴۰

ترجمه آیات بگو ستایش مخصوص خدای یکتا است و درود بر بندگان برگزیده اش، آیا خدا بهتر است یا آن چیزهایی که

به جای وی می پرستند و شریک او می گیرند؟ (۵۹).

(آیا بت ها) بهترند یا کسی که آسمانها و زمین را آفریده؟ و برای شما از آسمان آبی فرود آورده و با آن بوستان های خرم رویانیدیم که رویانیدن درخت آن کار شما نبود چگونه با این خدا خدایی هست؟ (نه) بلکه آنان گروهی هستند که انحراف پیدا کرده اند (۶۰).

یا آنکه زمین را آرامگاه ساخت و در آن جوی ها پدید آورد و برای زمین کوه های ثابت و پا بر جا ایجاد کرد و میان دو دریا مانعی قرار داد، چگونه با این خدا خدایی هست؟ (۶۱).

یا آن که در مانده، وقتی که او را بخواند اجابتش کند و محنت از او بر دارد و شما را جانشینان این سر زمین کند، چگونه با این خدا خدایی هست؟ چه کم است اندرز گیری شما (۶۲).

یا آنکه در ظلمت های خشکی و دریا هدایتان می کند و آنکه بادها را پیشاپیش رحمت خود نوید فرستد، چگونه با این خدا خدایی هست؟ خدای یکتا از آنچه با او شریک می کنید والاتر است (۶۳).

یا آنکه خلق را پدید کند و آن را باز آورد و آنکه از آسمان و زمین روزیتان دهد، چگونه با این خدا خدایی هست؟ بگو اگر راست می گوئید برهان خویش را بیاورید (۶۴).

بگو در آسمانها و زمین جز خدای یکتا کسی غیب نداند و نداند که چه وقت زنده می شوند (۶۵).

مگر علم ایشان در باره آخرت کامل است؟ (نه) بلکه در مورد آن شک دارند بلکه (از این هم بدترند و) در باره آخرت اصلا کورند (۶۶).

کسانی که کافرند گویند چگونه وقتی ما و پدرانمان خاک شدیم دوباره از گور بیرون شدنی

باشیم (۶۷).

پیش از این نیز به ما و به پدرانمان این وعده ها را داده بودند، این جز همان داستانهای خرافی گذشتگان نیست (۶۸).

بگو در این سرزمین بگردید و بنگرید، سرانجام بزه کاران چسان بود (۶۹).

غم آنان مخور و از آن نیرنگها که می کنند تنگدل مباش (۷۰).

گویند اگر شما راست می گوئید این وعده چه وقت می رسد (۷۱).

بگو شاید شمه ای از آن عذاب که به وقوع آن شتاب می کنید هم اکنون در پی شما است (۷۲).

پروردگارت نسبت به این مردم صاحب کرم است، ولی بیشترشان سپاس نمی دارند (۷۳).

پروردگارت آنچه را در سینه هایشان نهان است و آنچه آشکار کنند می داند (۷۴).

هیچ نهفته ای در آسمانها و زمین نیست مگر در نامه ای آشکار است (۷۵).

این قرآن برای بنی اسرائیل بیشتر چیزها را که در باره آن اختلاف دارند حکایت می کند (۷۶).

و همین قرآن برای مؤمنان هدایت و رحمتی است (۷۷).

پروردگارت به رأی خویش میان ایشان داوری می کند که او نیرومند و دانا است (۷۸).

توکل به خدا کن که تو پیرو حق آشکاری (۷۹).

تو نمی توانی سخت را به گوش مردگان برسانی و نمی توانی کران را هنگامی که روی بر می گردانند و پشت می کنند صدا کنی (۸۰).

تو نمی توانی کوران را از ضلالتشان هدایت کنی تو فقط می توانی سخت را به گوش آن کسانی که به آیه های ما ایمان دارند و مسلمانند برسانی (۸۱).

بیان آیات در این آیات از داستانهایی که خدای سبحان به منظور ارائه نمونه ای از سنت جاری و رایج خود در نوع بشر از نظر هدایت (قبلا) ذکر کرده بود که: چگونه راه سعادت را به ایشان نشان می داده و راه یافتگان از ایشان به سوی صراط مستقیم را



با رساندن به مقام اصطفاء و با نعمتهایی عظیم، گرامی می داشته و آنان را که به وی شرک می ورزیدند و از یاد او اعراض می کردند به عذاب انقراض و بلاهایی الم انگیز مبتلا می کرده است منتقل شده به حمد و سلام بر بندگان مصطفایش، آن بندگان که به مقام اصطفاء رسیدند، منتقل است به بیان این نکته که: تنها ذات اقدس او مستحق عبودیت است، نه غیر او از خدایانی که شریکش کردند

صفحه ی ۵۴۲

آن گاه دنباله کلام را به مساله توحید و اثبات معاد و آنچه مناسب آن از معارف حقه گوناگون است کشانده. پس می توان گفت: سیاق آیات این سوره، شبیه به سیاق آیات سوره مریم است، که بیانش در همانجا گذشت.

[انتقال از داستانهای انبیاء و اقوامشان به زمان خاتم الانبیاء و احتجاج با کفار زمان او (صلی الله علیه و آله وسلم)]

"قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ" گفتیم که در آیات قبل، داستانهایی از انبیای گذشته و امت هایشان آورد و در ضمن آنها به سنت جاری خود در همه امتهما اشاره کرد که: با مؤمنین ایشان چه رفتاری کرد، انبیای آنان را به مقام اصطفاء رسانید سایرین را هم به مزید احسان اختصاص داد، و با کفار ایشان چه کرد؟ آنان را به عذاب استیصال و انقراض دچار ساخت،- و آنچه کرده همه خیر و جمیل بود و سنتش هم بر وفق حکمت بالغه اش جریان یافت- اینک از آن بیان منتقل می شود به وضع پیغمبر خاتمش (ص) و دستورش می دهد که خدای را حمد و ثناگوی و بر بندگان برگزیده شده اش سلام و تحیت

بفرست و در آخر تقریر می کند که تنها او متعین برای عبادت است و غیر او کسی و چیزی نیست که شایستگی پرستش داشته باشد.

پس بنا بر این در حقیقت بیان این آیات از باب انتقال است، نه نتیجه گیری، انتقال از داستانهای گذشته به حمد و ثنا و تسلیم و توحید، هر چند که این انتقال در حکم نتیجه گیری نیز هست، و لیکن نتیجه نیست، چون اگر نتیجه داستانهای قبل بود، جا داشت بفرماید: "فقل الحمد لله..." و یا بگوید: "فالله خیر"، ولی چنین نفرمود.

پس، جمله "قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ" امر به حمد خدا گفتن است، به اینکه همه حمدهای دیگر را نیز به حمد خدای تعالی ارجاع دهد، چون در آیات سابق بیان فرمود که مرجع تمامی خلقها و تدبیرها به سوی خداست و او است که هر چیزی را بر طبق حکمتش افاضه نموده، هر جمیلی را به مقتضای قدرتش انجام می دهد.

"وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ" - این جمله عطف است بر ما قبل، یعنی بر مقول "قل - بگو" و در این که، دستور می دهد به این بندگان برگزیده شده سلام کن، این معنا خوابیده که نفس خود را از هر چه که با این تسلیم، ضدیت دارد و مانع آن می شود خالی کن، چرا؟ برای اینکه نزد آن بندگان، غیر از هدایت الهی و آثار جمیل آن چیزی نیست، (تا نفس آن را بهانه قرار داده و از سلام بر آنان دریغ بورزد) چون معنای سلام، مقتضی تسلیم شدن است.

پس، در حقیقت امر به سلام، امر ضمنی نیز هست به اینکه نفس را آماده قبول آن هدایت که

"أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ" (۱) خواهد بود، دقت بفرمایید.

جمله "اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ" تتمه خطاب به رسول خدا (ص) است و استفهام در آن برای تقریر است و می فهماند که خدا بهتر است و حاصل مقصود این است که: وقتی ثناء همه اش برای خدا است و اوست که بندگان برگزیده شده اش را اصطفا کرده. پس او بهتر است از آلهه ای که ایشان می پرستند، با اینکه نه خالقند و نه مدبر، مع ذلك آنها را حمد می گویند و حال آنکه هیچ خیری از دست آنها به ایشان افزوده نشده است.

"أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً..."

کلمه "حدائق" جمع حدیقه است، که به معنای بستان محدودی است که آن را دیوار محاصره کرده باشد و کلمه "ذات بهجه" صفت حدائق است، در مجمع البیان گفته: ذات بهجه، یعنی چیزی که دارای منظره ای نیکو است که هر کس آن را ببیند مبتهج و خوشحال می گردد و اگر به صورت جمع نفرمود: "ذوات بهجه"، به عنایت این است که در حدائق جماعت مراد است و جماعت هم مفرد مؤنث است «۲».

کلمه "ام" در آیه شریفه منقطعه است، که معنای "بلکه" را می دهد و کلمه "من" مبتدایی است که خبرش حذف شده، هم چنان که شق دیگر تردید نیز حذف شده است. و استفهام در آیه تقریری است که شنونده را وادار می کند که به حق اقرار کند و تقدیر آیه بطوری که سیاق بر آن دلالت دارد این است

که: "بل امن خلق السماوات و الأرض ... خیر اما یشرکون". و در چهار آیه بعد هم مطلب از این قرار است.

معنای آیه این است که: "بلکه آیا کسی که آسمانها و زمین را خلق کرده، و برای شما، یعنی به نفع شما از آسمان- بالای زمین- آبی- بارانی- فرستاد و در نتیجه با آن آب بستانهای دارای بهجت و خرمی رویانندیم که در قدرت خود شما نبود، که درختان آن را برویانید. آیا با این حال معبود دیگری با خدای سبحان می گیرید؟ و این استفهام در حقیقت انکار و توییح است".

در این آیه- بطوری که در سابقش دیدید- التفاتی از غیبت (آیا کسی که آسمانها و زمین را خلق کرده) به خطاب (رویاندیم) به کار رفته و روی سخن در "می گیرید"، به مشرکین شده است و نکته این التفات، تشدید توییح است، چون توییح حضوری شدیدتر از غیابی است. آری مقام آیات قبل مقام تکلم بود، تکلم از کسی که فردی از خواص خود را در

---

(۱) آنان کسانی بودند که خدا هدایتشان کرد پس به هدایت آنان اقتداء کن. سوره انعام، آیه ۹۰.

(۲) مجمع الیوم، ج ۷، ص ۲۲۹.

صفحه ی ۵۴۴

حضور بندگان متمرّد و معرض از عبودیتش مخاطب قرار می داد و به او شکایت می کرد و او هم شکایت وی را به گوش بندگان می رسانید، تا وقتی حجت تمام شد و اقامه بینة تکمیل گردید، آن چنان که در جمله "اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ" ناگهان تاسف و تاثرش به هیجان آمده، خطاب را از آن شخص به سوی همه بندگان گردانیده، تا ایشان را که تا کنون اعراض داشتند، وادار بر اقرار به

حق کند و برای همین منظور یکی پس از دیگری آیات خود را به رخ آنان می کشد و شرکشان را انکار و تویخ می کند، که شما از من به غیر من عدول کردید و شما بیشترتان نمی دانید. و بسیار کم توجهید، با اینکه می دانید که من منزّه از داشتن شریکم و شما هم هیچ برهانی بر ادعای خود ندارید.

"بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ" - یعنی بلکه آنان مردمی هستند که از حق به سوی باطل و از خدای سبحان به سوی غیر او عدول می کنند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: یعنی غیر خدا را معادل و مساوی خدا می دانند.

در این جمله نیز، التفاتی از خطاب مشرکین به غیبت به کار رفته، چون قبل از این جمله فرمود: "شما نمی توانید درختش را برویاند" و در این جمله می فرماید "آنان مردمی هستند که عدول می کنند" که در این جمله روی سخن باز متوجه به رسول خدا (ص) شده، و در اول آن کلمه "بل" را که برای اعراض است آورده، تا بفهماند:

ای رسول من! دنبال اینان را گرفتن و به حق وادار کردنشان هیچ فایده ندارد، چون از حق عدول خواهند کرد.

"أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا..."

کلمه "قرار" مصدر و به معنای اسم فاعل، یعنی قار و مستقر بین دو چیز است و کلمه "رواسی" جمع راسیه است، که به معنای ثابت و ریشه دار است و مراد از رواسی کوه ها است که در زمین ریشه دارند و پای بر جایند و کلمه "حاجز" به معنای مانعی است که بین دو چیز جای داشته باشد.

معنای آیه این است که: بلکه، آیا کسی که زمین را پا بر جا کرد، تا

شما را نلغزاند و در شکافها که در جوف آن است نهرها قرار داد و برای آن کوه های ثابت و پایرجا درست کرد و بین دو دریا مانع نهاد تا آبهای آن دو بهم مخلوط نگردند، بهتر است یا آن شریک ها که می پرستید؟! و آن گفتاری که در آیه قبلی گذراندیم عینا در این آیه نیز می آید.

ص ۵.

، ج ۲۰،

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۵۴۵

[توضیح اینکه دعای شخص مضطر صادقانه است و دعای صادقانه قطعاً اجابت می شود (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ)]

" أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلِلهُ مَعَ اللّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ " مراد " از اجابت مضطر وقتی که او را بخواند " این است که خدا دعای دعا کنندگان را مستجاب و حوائج شان را بر می آورد، و اگر قید اضطرار را در بین آورد برای این است که در حال اضطرار، دعای داعی از حقیقت برخوردار است و دیگر گزارف و بیهوده نیست، چون تا آدمی بیچاره و درمانده نشود، دعاهایش آن واقعیت و حقیقت را که در حال اضطرار واجد است ندارد، و این خیلی روشن است.

قید دیگری برای دعا آورده و آن این است که فرموده: " اذا دعاه - وقتی او را بخواند "، و این برای آن است که بفهماند خدا وقتی دعا را مستجاب می کند که داعی، به راستی او را بخواند، نه اینکه در دعا رو به خدا کند و دل به اسباب ظاهری داشته باشد و این وقتی صورت می گیرد که امید داعی از همه اسباب ظاهری قطع شده باشد، یعنی بداند که دیگر هیچ کس و هیچ چیز

نمی تواند گره از کارش بگشاید، آن وقت است که دست و دلش با هم متوجه خدا می شود و در غیر این صورت همانطور که گفتیم غیر خدا را می خواند.

پس، اگر دعا صادق بود، یعنی خوانده شده فقط خدا بود و بس، در چنین صورتی خدا اجابتش می کند و گرفتاریش را که او را مضطر کرده بر طرف می سازد، هم چنان که در جای دیگر فرموده: "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" (۱) که در این آیه بطوری که ملاحظه می فرمایید هیچ قیدی برای دعا نیاورده جز اینکه فرموده در دعا مرا بخوانید. باز در جای دیگر فرموده: "وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" (۲) بطوری که می بینید تنها این شرط را آورده که در دعا او را بخوانند، و ما در جلد دوم این کتاب در ذیل همین آیه بحثی پیرامون دعا گذرانیم.

از بیانی که گذشت فساد گفتار بعضی (۳) از مفسرین روشن می شود که گفته اند: لام در "المضطر" لام جنس است، نه لام استغراق، برای اینکه چه بسیار دعاها که می بینیم اجابت نمی شود. پس، مراد از این آیه این است که اجابت دعای مضطر هر جا که اجابت شود از ما است، نه اینکه هر دعایی که شود ما اجابت می کنیم.

---

(۱) بخوانید مرا تا اجابت کنم شما را. سوره مؤمن، آیه ۶۰.

(۲) و چون بندگان من از تو سراغ مرا بگیرند، من نزدیکم و دعای دعا کننده را اجابت می کنم به شرطی که در دعایش مرا بخواند. سوره بقره، آیه ۱۸۶.

(۳) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۶.

وجه فساد آن این است که تعبیر در مثل "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ"،

و در "فَبِأَنَّى قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ"، تعبیری است که با تخلف دعا از استجابت نمی سازد. و اما اینکه گفت: "چه بسیار دعاها که می بینیم اجابت نمی شود" به هیچ وجه قبولش نداریم و آنچه از دعاها غیر مستجاب که در نظر وی است، در حقیقت دعا نیست، چون داعی در آنها خدا را به صدق نمی خواند، که بیانش گذشت.

علاوه بر این در این میان آیات بسیاری دیگر نیز هست که دلالت می کند بر اینکه انسان هنگامی که مضطر شد، مثلاً، در کشتی سوار شد و خود را در معرض خطر دید، در آنجا خدای را می خواند و خدا هم اجابتش می کند مانند آیه "وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا" «۱» و نیز آیه "حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ ... وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" «۲».

و چطور ممکن است نفس آدمی به توجه غریزی و فطریش به امری متوجه شود که اطمینان به آن ندارد. پس، حکم فطرت در این مساله عیناً نظیر حکم اوست در وقتی که حاجت خود را نزد کسی می بیند و می داند که او آن را ایجاد و تدبیر می کند و یقین دارد که او کسی است که حاجتش را برمی آورد، همانطور که در این صورت فطرتش حکم می کند به اینکه حاجتش را از او بخواهد در مساله مورد بحث نیز فطرت، آدمی را به دعا و خواندن خدا و عرض حاجت به پیشگاه او وامی دارد، چون در فرض مساله انسان دریافت می کند که تمامی اسبابهای ظاهری از کار افتاده اند.

حال اگر بگوییم: بسیاری از اوقات، ما در حوائج خود متوسل



به اسباب ظاهری می شویم، در حالی که یقین نداریم که در رفع حاجت ما تاثیر دارد، فقط و فقط به امید تاثیر، متوسل می شویم، پس چنان نیست که گفتید ممکن نیست نفس به چیزی دل ببندد که اطمینانی بدان ندارد.

در جواب می گوئیم آنچه ما گفتیم، توجه و تعلق غریزی قلب بود و آنچه شما می گوئید توجه فکری است، که منشاش طمع و امید است و این با آن فرق دارد، بله، البته در ضمن توجه و توسل فکری توجه غریزی فطری نیز هست، ولی نه به خصوص آن سببی که فکر

---

(۱) وقتی گرفتاری و بلا به انسان برسد ما را می خواند، به پهلو و نشسته و یا ایستاده. سوره یونس، آیه ۱۲.

(۲) تا آنکه سوار در کشتی شوند و در خطر غرق قرار گیرند، آن وقت است که خدای را با خلوص می خوانند. سوره یونس، آیه ۲۲. \_\_\_\_\_ صفحه ی ۵۴۷

متوجه آن است، بلکه مطلق سبب، و مطلق سبب هم هرگز تخلف نمی پذیرد (مثلاً- بیماری که برای نجات از بیماری اش متوسل به دارو و درمان می شود، فطرت او، او را به چنین کاری واداشته، یعنی به او فهمانده که شفا دهنده ای هست، ولی فکر او به این طمع افتاده که شاید آن شفا دهنده این دارو بوده باشد، پس اگر دارو، درمان نکرد آن حکم فطری نقض نشده است).

و نیز از بیان ما، فساد گفتار آن مفسر دیگر روشن می شود که گفته است: "مراد از مضطر وقتی که او را بخواند، گنه کاری است که استغفار کند، چون خدا او را می آمرزد و همین آمرزش اجابت او است" «۱».

وجه فساد گفتارش این است که- گفتیم- لام در "

المضطر "استغراق را می رساند و اینطور نیست که هر استغفاری مغفرت را به دنبال داشته باشد و خدا هر استغفار کننده ای را بیامرزد، علاوه بر این که هیچ دلیلی بر این تقیید نداریم، آیه شریفه در باره مطلق مضطر است، و شما نمی توانید بدون دلیل، مختص به گنه کارش کنید.

[بیان عدم منافات تقیید اجابت به مشیت خدا در جمله: "فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ" با استغراق مستفاد از "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا..."]

بعضی «۲» از صاحبان این نظریه در رفع اشکال استغراق گفته اند که: استغراق به حال خود باقی است، چیزی که هست باید آن را مقید به مشیت خدا کرد، زیرا خود خدای تعالی اجابت را مقید بدان نموده، و فرموده است: "فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ" «۳».

ولی این جواب نیز کافی نیست، زیرا آیه سوره انعام سیاقی دارد که نمی تواند آیه اجابت مضطر را تقیید کند و اینک تمامی آیه انعام "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ- بگو به من خبر دهید اگر راست می گوئید در صورتی که عذاب خدا شما را دریابد، و یا قیامتتان پیا شود، آیا باز هم غیر خدا را می خوانید؟ نه، بلکه تنها و تنها او را می خوانید، پس اگر بخواهد حاجتتان را برمی آورد" و مساله قیامت قضایی است محتوم، که درخواست نشدن آن ممکن نیست، هم چنان که ممکن نیست انسان بطور حقیقت آن را طلب کند. و اما آن لنگه دیگر آیه، یعنی عذاب الهی، اگر رفع آن عذاب را از مسیر واقعی

آن بخواهد، یعنی توبه کند و ایمان حقیقی به خدا بیاورد، بطور قطع حاجت را برمی آورد، هم چنان که از قوم یونس عذاب را بر داشت، چون رفع آن را از مسیر واقعی آن خواستند، یعنی توبه کردند و ایمان حقیقی آوردند.

اما اگر از این مسیر نباشد، بلکه بخواهند حيله کنند و برای نجات خود نیرنگ بزنند، قطعاً

---

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۶.

(۳) پس، خدا آنچه را می خواهید اگر بخواهد بر می آورد. سوره انعام، آیه ۴۱.

صفحه ی ۵۴۸

---

مستجاب نمی شود، چون طلب و خواستن، خواستن حقیقی نیست، بلکه مکر و نیرنگ است در صورت طلب، هم چنان که نظیر آن را خدای تعالی از فرعون حکایت کرده است وقتی دچار غرق شدن شد " قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ " (۱) و نیز از اقوامی دیگر حکایت کرده که وقتی دچار عذاب خدا شدند: " قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ " (۲).

و کوتاه سخن اینکه، مورد آیه سوره انعام که قید " ان شاء " را داشت، موردی است که چون هم ممکن است طلب در آن حقیقی باشد و هم غیر حقیقی، لازم بود کشف ضرر و اجابت را در آن مقید به مشیت کند، و بفرماید: اگر خدا بخواهد حاجتشان را برمی آورد و قهراً این در موردی است که درخواستشان حقیقی و با ایمان خالص باشد، نه آنجا که درخواست از باب نیرنگ بوده باشد، به خلاف آیه مورد بحث و سایر آیات راجع به اجابت دعا، که

در خصوص موردی است که - همانطور که گفتیم - نیرنگ در آن تصور ندارد و دعا در آن مورد دعای حقیقی است، یعنی تنها و تنها خدا خوانده می شود.

[خلیفه بودن انسان در زمین مستلزم کشف سوء او و رفع موانع از پیش پای اوست

" وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ " - آنچه از سیاق استفاده می شود این است که: مراد از " خلافت "، خلافت زمینی باشد که خدا آن را برای انسانها قرار داده، تا با آن خلافت در زمین و هر چه مخلوق زمینی است به هر طوری که خواستند تصرف کنند هم چنان که درباره این خلافت فرمود: " إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً " «۳».

توضیح اینکه تصرفاتی که انسان در زمین و مخلوقات زمین می کند، اموری است که با زندگی و معاشش ارتباط دارد و گاهی ناگواریها و عوامل سوء او را از این تصرف باز می دارد، در نتیجه آن سوء که وی را مضطر و بیچاره نموده و از خدا کشف آن سوء را می خواهد، حتما چیزی است که نمی گذارد او تصرفی را که گفتیم بکند، یا تصرفات او را

---

(۱) گفت: ایمان آوردم که معبودی به غیر آن که بنی اسرائیل به وی ایمان آوردند نیست و من نیز از مسلمانانم (حق تعالی در پاسخ فرمود) آیا حالا ایمان می آوری؟ با اینکه یک عمر فساد انگیزی؟.

سوره یونس، آیه ۹۱.

(۲) گفتند ای وای بر ما که ما ستمکار بودیم و مرتب این ادعا را می کنند تا ما به کلی آنان را درو کرده، و خاموششان ساختیم. سوره انبیاء، آیه ۱۴ و ۱۵.

(۳) به یاد آور زمانی را که پروردگارت به ملائکه گفت: من در

محدود می سازد و از بعضی از آنها جلو گیری می کند و درب زندگی و بقاء و همچنین سایر تعلقات زندگی را به روی او می بندد، پس اگر خدای تعالی در چنین فرضی به دعای آن شخص مضطر، کشف سوء از او بکند، در حقیقت خلافتی را که به او داده بود تکمیل کرده است.

این معنا وقتی بیشتر واضح و روشن می شود که دعا و درخواست در جمله "إِذَا دَعَا" را، بر اعم از دعای زبانی و غیر زبانی حمل کنیم، دعای زبانی که آیه "وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ" (۱) و دعای غیر زبانی که آیه "يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (۲) متعرض آن است: چون بنا بر این تمامی آنچه که به انسان داده شده و هر تصرفی که ارزانی شده، همه از مصادیق کشف سوء از مضطر محتاج خواهد بود، البته کشف سوء بعد از دعای او. پس خلیفه قرار دادن انسان مستلزم این اجابت دعا و کشف سویی است که او را مضطر و بیچاره می کند.

بعضی (۳) از مفسرین گفته اند، معنای آیه این است که: خداوند شما را جانشین امتهایی که قبل از شما در زمین بودند می کند، تا در مسکن ایشان در زمین مسکن کنید و بعد از رفتن آنان در زمین تصرف کنید، لیکن معنایی که ما برای آیه کردیم با سیاق آیه مناسبت است.

بعضی (۴) دیگر گفته اند: معنای آیه این است که: خداوند شما را جانشینان کفار می کند و شما را در بلاد آنان جای می دهد، تا به جای شرک آنان در آن بلاد، طاعت خدا

کنید و به جای عنادی که آنان با خدا می ورزیدند، سر در طاعتش نهید. لیکن این وجه نیز درست نیست، برای اینکه خطاب در آیه مانند سایر آیات پنجگانه قبل، به کفار است، نه به مؤمنین، در حالی که در این وجه که گفته اند خطاب به مؤمنین است.

"قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ" - خطاب در این جمله خطابی است توبیخی به کفار، البته در بعضی از قراءتها "تذکرون" هم خوانده شده و این قرائت بهتر است، برای اینکه با ذیل سایر آیات پنجگانه موافق است، چون در آخر همه آنها صیغه جمع غایب آمده، در یکی فرموده: "يَلْهُمْ قَوْمٌ يَعِدِلُونَ"، در دیگری آمده "يَلْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" و همچنین در بقیه. دیگر اینکه اصولاً روی سخن در این پنج آیه به رسول خدا (ص) است، نه به کفار تا به صیغه جمع حاضر، بفرماید "تذکرون" - کم متذکر می شوید"، بلکه از آنجایی که گفتیم روی سخن با رسول خدا (ص) است، باید به طریق التفات - که بیانش \_\_\_\_\_

(۱) به شما می دهد از هر چه که از آن بخواهید. سوره ابراهیم، آیه ۳۴.

(۲) آن کس که در آسمانها و زمین است از او درخواست می کند. سوره رحمان، آیه ۲۹.

(۳) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۷.

(۴) مجمع البیوع \_\_\_\_\_ ان، ج ۷، ص ۲۲۹.

صفحه ی ۵۵۰

گذشت - به آن جناب بفرماید که کفار کم متذکر می شوند، و یا مردمی هستند که عدول می کنند، یا بیشترشان نمی دانند.

"أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَ مَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ..."

مراد از ظلمات بر و بحر، ظلمت های شبها در خشکی و دریا است. بنا بر این، در آیه شریفه مجاز

عقلی به کار رفته، (یعنی ظلمت شب دریا را به دریا و ظلمت شب خشکی را به خشکی نسبت داده) و مراد از "ارسال ریح بشرا"، این است که: بادها را قبل از فرستادن باران می فرستد، تا مردم را با آمدن باران مژده دهد و مراد از "رحمت" همان باران است، و بقیه الفاظ آیه روشن است.

[مقصود از اینکه فرمود: "يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ" و استفاده اینکه بطور کلی در عالم وجود بطلان و نیستی راه ندارد]

"أَمَّنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ..."

"بدء خلق" به معنای ایجاد خلق است ابتداء و برای اولین بار و "اعاده خلق" به معنای دوباره خلق کردن و برگرداندن آنان در قیامت است. در این آیه شریفه مشرکین را ملزم و مجاب می کند به اینکه چرا شرک ورزند، آیا آن کسی که عالم را برای بار اول و نیز در قیامت برای بار دوم خلق می کند بهتر است یا سنگ و چوبی که آنان می پرستند؟ و حال آنکه مشرکین اصلا قیامت و معاد را قبول ندارند، هم چنان که در همین آیات بدان اشاره نموده می فرماید: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... " و این از این نظر است که در کلام مجیدش، مساله معاد با ادله قاطعه اثبات شده و در اینجا به عنوان اصل مسلم اخذ شده است، آن گاه در آیات بعد به عنوان استدراک می فرماید که همه این روگردانیها به خاطر این است که مشرکین معاد را منکرند و یا در آن شک دارند.

بعضی «۱» از مفسرین در تفسیر آیه مورد بحث گفته اند: مراد از "بدء الخلق" و سپس اعاده

آن، ایجاد فردی از یک نوع و از بین بردن آن و دوباره ایجاد نظیر آن است. خلاصه، مراد ایجاد مثلی بعد از مثل دیگر است و به عبارت دیگر تکرار عمل ایجاد است، پس دیگر کسی اشکال نکند که مشرکین قائل به معاد نبودند، پس چرا در این آیه با مساله معاد علیه ایشان احتجاج شده است.

و لیکن تفسیری است که از ظاهر آیه بعید است.

یکی از آن لطایفی که آیه شریفه از حقایق قرآنی دارد، بر می آید که بطور کلی بطلان \_\_\_\_\_

(۱) روح المعانی \_\_\_\_\_، ج ۲۰، ص ۷.

\_\_\_\_\_ صفحه ی ۵۵۱

و نیستی در عالم وجود راه ندارد، بلکه آنچه را که خدای تعالی برای اولین بار هستی داده به زودی با اعاده به سوی او برمی گردد و اگر به چشم خود می بینیم که موجوداتی معدوم می شوند ما آن را فقدان و نیستی بعد از هستی می بینیم و گر نه در واقع چنین نیست بلکه- همانطور که گفتیم- برای ما فقدان است.

و اما اینکه علمای کلام اتفاق کرده اند بر اینکه اعاده معدوم در بعضی موجودات مانند عرضها (یعنی هر چیزی که اگر بخواهد موجود باشد محتاج به محلی است تا در آن خود نمایی کند مانند رنگها و هیئت ها و کیفیت ها و امثال آن) محال است و در بعضی موجودات دیگر مانند جواهر (هر چیزی که در هستی اش محتاج به موضوعی نیست مانند اجسام)، اختلاف کرده اند ربطی به مساله مورد بحث ما نیست، زیرا مساله بعثت در قیامت آن هم آن طور که آیه شریفه تقریر کرده از باب اعاده معدوم نیست، تا آقایان آن را محال و یا مورد اختلاف بدانند، بلکه بعث



عبارت است از: برگشتن خلق و رجوع آن- در حالی که همان خلق اول است- به سوی پروردگاری که مبدء آن است.

" وَ مَنْ يَرْزُقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ " - این جمله، اشاره است به تدبیر امری که میان بدء خلقت و عود آن در موجودات واقع شده و آن عبارت است از رزق آنها با اسباب آسمانی مانند بارانها، و اسباب زمینی مانند رویدنیها، که انسان از آنها غذا تهیه می کند.

[نفی الوهیت آلله مشرکین از طریق نفی ربوبیت آنها و انحصار ربوبیت در خدای سبحان

" قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " - خدای تعالی در آیات و جملات قبل، فصولی در خلقت عمومی عالم و تدبیر آنها، با اشاره به ارتباط تدبیر بعضی با تدبیر بعض دیگر و ارتباط و به هم پیوستگی همه با خلقت، ذکر فرمود و در نتیجه معلوم شد که خلقت و تدبیر در سراسر عالم امری است واحد و مستند به او و قائم به او، (و وقتی ثابت کند که تدبیر، همان خلقت است با در نظر گرفتن اینکه مشرکین اعتراف دارند که خلقت تنها مستند به خداست ناگزیرند اعتراف کنند که تدبیر نیز مستند به خدا به تنهایی است) پس ثابت شد که خدای تبارک و تعالی تنها رب تمامی موجودات است و شریکی ندارد و لازمه این بحث این است که الوهیت آلله ای که مشرکین به جای خدا می خوانند باطل باشد.

برای اینکه الوهیت که به معنای استحقاق عبادت است ملازم با ربوبیت است، چون کسی مستحق عبادت و پرستش است که رب باشد، یعنی مالک و مدبر باشد، پس عبادت مشرکین به هر طریقی که معمول ایشان

است یا به این منظور است که شکر نعمت معبود باشد، یا اینکه باعث شود که معبود عابد را از شر و نعمت حفظ کند و هر چه باشد و به هر منظوری باشد عبادت مشرک مربوط به تدبیری است که از شؤون ربوبیت است.

صفحه ی ۵۵۲

---

و چون غرض در فصول مذکور ابطال الوهیت خدایان دروغی است، هم چنان که دیدیم بعد از هر فصلی می فرمود: "أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ - آیا با خدا خدایی دیگر است؟"، لذا در جمله مورد بحث، رسول گرامی خود را دستور می فرماید از مشرکین مطالبه برهان کند، که به چه دلیل خدایان شما خدایند؟ تا وقتی از آوردن برهان عاجز ماندند خود بفهمند که در ادعای خویش گزافگو و در عقیده شان خرافی هستند، چون اگر بخواهند به راستی درباره الوهیت، دلیلی بیاورند باید آن دلیل تدبیر ناحیه ای از عالم باشد، در حالی که ثابت شد که تدبیر تمامی خلایق از خدا به تنهایی است.

[برهانی دیگر بر ابطال الوهیت آلهه مشرکین با بیان اینکه آنان علمی به غیب و قیامت ندارند]

"قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ" در آیه قبلی - گفتیم - بعد از آنکه الوهیت آلهه مشرکین را ابطال نمود و ثابت کرد که خلقت و تدبیر همه عالم از خدای تعالی به تنهایی است، به آن جناب دستور داد تا از مشرکین بخواهد تا بر خدایی آلهه خود اقامه برهان کنند و اینک در این آیه برای نوبت دوم دستورش می دهد تا با برهان دیگری بر بطلان الوهیت آنان با ایشان روبرو شود، و آن برهان این است که

خدایان آنان علمی به غیب و به قیامت ندارند، و نمی دانند که در چه زمانی مبعوث می شوند، درست است که هیچ کس از موجودات زمینی و آسمانی علمی بدان ندارد ولی شان معبود این است که امر پرستندگان خود را تدبیر کند و یکی از امور خلق همانا مساله جزاء در روز بعث است، که باید آن را نیز تدبیر کند و در نتیجه روز و تاریخ آن را بداند و حال آنکه آلهه ایشان چه ملائکه و چه جن و چه قدیسین از بشر، هیچ یک از روز بعث اطلاعی ندارند، پس إله و معبود نیستند.

با این بیان روشن می شود که جمله "لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ" برهان مستقلى است بر ابطال الوهیت آلهه مشرکین، و اختصاص الوهیت به خدای تعالی به تنهایی و اینکه جمله "وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ"، از قبیل عطف روشن ترین فرد غیب است بر آن، چون گفتیم مهم ترین چیزی که معبود باید علم به آن داشته باشد و آن را تدبیر کند مساله جزا در روز بعث است.

و نیز، این معنا روشن گردید که دو ضمیر جمع در "يشعرون" و "يبعثون" به "مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" بر می گردد، چون بیان قبلی بدون این جمله و تتمه، تمام نمی شود.

پس اینکه بعضی «۱» گفته اند: "دو ضمیر مذکور به مشرکین بر می گردد، هر چند که \_\_\_\_\_"

(۱) روح المعانی \_\_\_\_\_، ج ۲۰، ص ۱۳.

\_\_\_\_\_ صفحه ی ۵۵۳

بی اطلاعی از روز قیامت مختص به آلهه نیست و عمومی است و لیکن به خاطر اینکه بین این دو ضمیر جمع، با ضمیرهای آینده تفکیک نشود،- چون ضمائر آینده بطور قطع

همه به مشرکین بر می گردد- بناچار این نیز باید به آنان برگردد، تا تفکیک نشود " حرف صحیحی نیست.

برای اینکه مخالف با بیانی است که سیاق آیه برای افاده آن است، چون همانطور که گفتیم آیه شریفه می خواهد برهانی دیگر اقامه کند، که جز با برگشتن ضمیرها به " مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ - هر کس که در آسمانها و زمین است "، تمام نمی شود و با وجود چنین قرینه ای روشن، تفکیک در ضمیرها عیبی ندارد.

[توصیف بی خبری و استبعاد و انکار مشرکین نسبت به قیامت

" بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ " کلمه " ادارک " در اصل " تدارک " بوده، و تدارک به معنای این است که اجزای چیزی یکی پس از دیگری (مانند حلقه زنجیر) بیاید تا تمام شود و چیزی از آن باقی نماند و در اینجا معنای " تدارک علمشان در آخرت " این است که ایشان علم خود را تا آخرین جزءش در باره غیر آخرت مصرف کردند، تا بکلی تمام شد، و دیگر چیزی از آن نماند، تا با آن امر آخرت را دریابند بنا بر این، جمله مذکور در معنای این آیه است که می فرماید: " فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، ذَلِكُمْ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ " «۱» و کلمه " عمون " جمع عمی است.

بعد از آنکه احتجاج خدای تعالی در آیه قبل بدینجا منتهی شد که احدی غیر از خدای تعالی هنگام بعث را نمی داند و با همین جمله مشرکین را مجاب کرد، در آیه مورد بحث رو به پیغمبر خود می کند و به یادش می آورد که مشرکین قابل خطاب نیستند و از این مرحله ها

بدورند، چون هیچ خبری از امور آخرت ندارند، تا چه رسد به وقت و ساعت آن، و این بدان جهت است که ایشان آنچه استعداد برای درک و علم داشتند، همه را در مادیات و زندگی دنیا مصرف کردند، در نتیجه نسبت به امور آخرت در جهل مطلقند، بلکه اصلاً در باره آخرت تردید می کنند، چون از طرز احتجاجاتشان بر نبود قیامت که جز استبعاد، اساسی ندارد، همین معنا برمی آید، بلکه از این بالاتر، آنان نسبت به امور آخرت کورند، یعنی خدا دل هایشان را از تصدیق بدان و اعتقاد به وجود آن کور کرده است.

پس از این بیان معلوم شد که چرا کلمه "بل" که برای اعراض است در یک آیه تکرار شده؟ و روشن گردید که مراتب محرومیت مشرکین از علم به آخرت مختلف است و آیه شریفه \_\_\_\_\_

(۱) روی بگردان از کسی که از یاد ما اعراض کرده، غیر از زندگی دنیا چیزی نمی خواهد، آری اینان علمشان همان قدر است. \_\_\_\_\_ س. \_\_\_\_\_ وره نج. \_\_\_\_\_ م، آی. \_\_\_\_\_ ه ۳۰.

صفحه ی ۵۵۴

آن مراتب را می فهماند و می فرماید که مشرکین در اعلا- مرتبه آن محرومیتند، پس معنای جمله "بَلِ اِدَارَكَ عَلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ" این است که علمی بدان ندارند، به گوششان نخورده و معنای جمله "بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا" این است که اگر هم خبر قیامت به گوششان خورده و به دلهاشان وارد شده، لیکن یقین بدان نیافته اند و درباره آن در شکند و تصدیقش نکرده اند و معنای اینکه فرمود: "بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ" این است که اگر از اعتقاد به قیامت بی بهره شدند.

به اختیار خود نشده اند و اصولاً مربوط به آنان نیست، بلکه خدای سبحان قلوبشان

را از درک آن کور کرده، و در نتیجه دیگر نخواهند توانست آن را درک کنند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از تدارک علم مشرکین، تکامل علم ایشان و رسیدنش به حد یقین است، یعنی علم مشرکین به خاطر تکامل حجت های ما که بر حقیقت بعث دلالت می کند تکامل یافته است، و این را از باب استهزاء فرموده، و لیکن به نظر ما این معنا با دنباله آن که دو نوبت اضراب می کند- یک بار در شک، و یک بار در کوری آنان- نمی سازد.

" وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَ آبَاؤُنَا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ " این آیه شریفه، حجتی را از مشرکین حکایت می کند که بر نبود بعث و قیامت اقامه کرده اند و اساس آن بر استبعاد است و حاصلش این است که: چگونه ممکن است ما از دل زمین به صورت انسانی تام الخلقه در آییم، همانطور که الآن هستیم، با اینکه بعد از مردن می دانیم که همه خاک می شویم و پدرانمان نیز همه خاک شدند؟

و جمله " لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ " حجتی دیگر است از ایشان، که اساس آن نیز بر استبعاد است و آن این است که: این بعث را قبلا هم انبیای گذشته به ما و به پدران ما وعده دادند و چیز نو ظهوری نیست، بلکه خیلی قدیمی است و اگر درست بود و خبری صادق بود تا به امروز اتفاق می افتاد و مردم گذشته از قبرهایشان برمی خاستند، و چون برنخاستند، می فهمیم که جزو خرافاتی است که گذشتگان آن را درست کرده اند، چون

آنان خیلی در جعل اوهام و خرافات و شنیدن داستانهای خرافی علاقه مند و حریص بودند.

"قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ" در این جمله، خدای تعالی دستور می دهد تا مشرکین را در برابر انکار بعث، تهدید و

ص ۱۳.

ج ۲۰،

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۵۵۵

انذار کند و دستورشان دهد که در زمین سیر کنند و عاقبت مجرمینی که انبیاء را تکذیب کردند و انذار آنان از روز قیامت را به هیچ گرفتند، ببینند، چون نظر و تفکر در عاقبت امر ایشان، آن طور که خانه های خرابشان و آبادیهای ویران و خالیشان دلالت می کند برای صاحب بصیرتی که بخواهد عبرت بگیرد کافی است.

و اگر در آیه شریفه از تکذیب کنندگان، به مجرمین تعبیر فرمود، خواست تا نسبت به مؤمنین که ترک جرائم گفته اند لطف فرموده باشد، (بعضی «۱» اینچنین گفته اند).

و ممکن هم هست بگوییم: آیه شریفه، حجتی را بر معاد اقامه کرده، به این بیان که منتهی شدن عاقبت امر مجرمین به عذاب انقراض، خود دلیل است بر اینکه جرائم و ظلم ها این اثر را در پی دارد که صاحبش را گرفتار مؤاخذه و عذاب کند و بطور کلی عمل چه احسان و چه ظلم برای صاحبش نگهداری می شود، تا روزی طبق آن محاسبه گردد و اگر حساب تمامی اعمال مردم و کیفر آنها- مخصوصا پاداش اعمال صالح- در دنیا واقع نمی شود قطعا نشاه دیگری هست که در آنجا واقع خواهد شد و آن نشاه آخرت است.

پس آیه شریفه در معنای آیه "أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ" «۲» می باشد و مؤید این بیان،

جمله "عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ" است، زیرا اگر مراد، تهدید مکذبین رسالت و تحریف ایشان بود، مناسبتر آن بود که بفرماید:

"عاقبه المکذبین"، هم چنان که قبلا نیز اشاره کردیم.

"وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ" یعنی از اینکه ایشان اصرار بر کفر و انکار می ورزند خیلی غم مخور و حوصله ات سر نرود که چرا با مکرشان دعوت را باطل نموده. مردم را از راه خدا باز می دارند، برای اینکه هر چه می کنند در حضور خدا می کنند و نمی توانند خدا را به تنگ و عجز بیاورند، و او به زودی کیفر اعمالشان را می دهد.

پس، آیه شریفه در این صدد است که رسول گرامی اش (ص) را تسلیت و دلخوشی دهد و جمله "وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ" عطف تفسیر است برای ما قبلش.

"وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" ظاهرا مراد از "وعد"، وعده به عذاب مجازات است اعم از عذاب در دنیا و آخرت و

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۶.

(۲) آیا آنان را که ایمان آورده و عمل صالح می کنند مانند فسادانگیزان در زمین قرار می دهیم؟ و یا با متقیان چون فجار عمل می کنیم؟. سوره ص، آیات ۲۸-۲۹.

صفحه ی ۵۵۶

سیاق، مؤید این معناست، بقیه الفاظ آیه روشن است.

[معنای آیه: "قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ" و مفاد کلمه "عسى" و امثال آن در کلام خدای تعالی

"قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ" گفته اند: لام در "رَدِفَ لَكُمْ" زاید و برای افاده تاکید است مانند حرف باء در آیه "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ" (۱) و معنای جمله مورد بحث، این



است که " بگو امید است که شما را متابعت کند، و به شما ملحق شود بعضی از آنچه درباره اش عجله می کنید".

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: کلمه " ردف " معنای فعلی را متضمن است که همواره با لام متعدی می شود.

و مراد از " بعضی از آنچه درباره اش عجله می کنند " همانا عذاب دنیا است، که قبل از عذاب آخرت فرا می رسد، چون کفار همواره درباره آن عجله می کردند و به رسول خدا (ص) می گفتند: پس چه شد آن عذاب که ما را از آن می ترسانی و آن حکم فصلی که خدا وعده آن را داده، و حکم فصل خود ملازم با عذاب است و عذاب دنیا هم بعضی از آن عذابها است که درباره اش عجله می کردند آن قسمتش است که کفار در باره اش عجله می کردند و شاید مراد آیه عذاب روز بدر باشد، هم چنان که دیگران نیز احتمالش را داده اند.

مفسرین درباره کلمه " عسی " گفته اند: این کلمه و کلمه " لعل " در باره خدای تعالی معنای وجوب را می دهد، زیرا اصولاً کسی می گوید " شاید و یا امید است " که به سر نوشت آینده خود جاهل باشد، و چون جهل بر خدای تعالی محال است، در نتیجه معنای " عسی أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ " این می شود که " سیرد فکم و یاتیکم العذاب محققاً - به زودی به دنبال سرتان عذاب خواهد آمد ".

لیکن این حرف صحیح نیست، زیرا معنای امیدواری و آرزومندی و امثال آن، همانطور که ممکن است قائم به نفس و جان گوینده باشد، (یعنی گوینده خودش در دل آرزومند و امیدوار باشد)، همچنین ممکن است قائم به مقام و یا به شنونده و یا غیر آن دو باشد و در این آیه

و هر جای دیگر از کلام مجید خدای تعالی، قائم به غیر گوینده، یعنی خداست، حال یا قائم است به مقام، یا به غیر مقام و جوابی که در آیه آمده از آنجا که راجع است به رسول خدا (ص)، پس امیدی هم که از کلمه "عسی" استفاده می شود راجع می شود به آن جناب و قائم است به نفس شریف او و معنای آیه این می شود که: به \_\_\_\_\_

(۱) سوره بقره، آیه ۱۹۵.

(۲) روح المعانی \_\_\_\_\_، ج ۲۰، ص ۱۶.

صفحه ی ۵۵۷

ایشان بگو من امیدوارم که چنین و چنان شود.

و در تفسیر ابی السعود آمده که کلمه "عسی و لعل و سوف" در تهدیدهای پادشاهان به منزله حکم جزمی است و اگر حکم قطعی خود را به این عبارات تعبیر می کنند، به منظور اظهار وقار سلطنت، و اشعار به این معناست، که رمز از امثال ایشان مانند تصریح از دیگران است و همه وعده های خدا و تهدیدهایش نیز بر این منوال است، و این گفته ابی السعود وجه خوبی است «۱».

و معنای آیه این است که: به این درخواست کنندگان عذاب که از وقت رسیدن آن می پرسند، بگو من امیدوارم که بعضی از تهدیدهای خدا که شما در آن عجله می کنید، یعنی عذاب دنیا که شما را به عذاب آخرت نزدیک می کند و به آن می رساند به زودی شما را دنبال کند و همین هم که تعبیر کرد به "ردف لکم - دنبالتان کند" باز برای اشاره است به نزدیکی آن عذاب.

"وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ" معنای آیه شریفه از نظر خود آیه روشن است، لیکن وقوع آن

در سیاق تهدید و تخویف، این نکته را افاده می کند که: اگر خدای تعالی عذاب ایشان را تاخیر انداخت، با اینکه استحقاق آن را دارند، از این جهت است که او دارای فضل و کرم است و درباره آنان به فضل خود رفتار کرده و ایشان باید شکر همین را هم به جای آرند، اما بجای نمی آورند، بلکه عجله در آن عذاب را می خواهند.

"وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ" یعنی تاخیر عذاب از ایشان، ناشی از جهل خدای تعالی نیست، بلکه او از حال ایشان و آنچه که به کیفر کفر و جحودشان مستحقند آگاه است، چون او خبر دارد از آنچه که سینه های آنان در خود پنهان می کند و یا آشکار می سازد. آن گاه با آیه "وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ" همان معنا را تاکید فرمود.

"إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَ إِنَّهُ لَهُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ" این آیه شریفه رسول خدا (ص) را تسلیت و دلگرمی می دهد و نیز زمینه را برای بعد که به زودی از حقانیت دعوتش و تقویت ایمان مؤمنین سخن می گوید،

---

(۱) تفسیر ابی السمری، ج ۶، عود، ص ۲۹۸.

صفحه ی ۵۵۸

فراهم می کند، و به همین بیان وجه اتصال آیه به ما قبل که فرمود: "وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ..."، که باز به حقیقت دعوتش اشعار دارد، معلوم می شود.

پس جمله "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" - این قرآن برای بنی اسرائیل بیشتر آن مسائلی که مورد

اختلافشان است بیان می کند"، به داستانهایی از قصص انبیاء اشاره می کند و حق را در آنچه که در آن اختلاف می کنند بیان می نماید و یکی از آن داستانها داستان مسیح (ع) است، که حق مطلب را در آن معارف و احکام که مورد اختلافشان بود بیان می کند.

و اینکه فرمود: "وَ إِنَّهُ لَهْدَىٰ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" به این معنا اشاره می کند که با این داستانها که بر بنی اسرائیل می خواند، مؤمنین را به سوی حق هدایت می کند و نیز رحمتی است برای آنان که دلهایشان را آرامش می دهد و به این وسیله ایمان را هم در دلهایشان ریشه دار و ثابت می کند.

و اینکه فرمود: "إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ" اشاره است به اینکه قضاء و داوری میان آنان با خداست، پس همان خدا پروردگار اوست که عزیز است، یعنی کسی است که هیچگاه مغلوب نمی شود و علیم است، یعنی هرگز جهل و خطاء در حکمش راه ندارد، پس اوست که با حکم خود در بین آنان قضاوت می کند، پس باید که دل رسول خدا (ص) به قضاء پروردگار عزیز و علیمش راضی شود و امر را به او محول نماید، هم چنان که جا دارد عین این رفتار را در حق مشرکین داشته باشد، نه اینکه از شرک و کفر آنان و از مکر و حيله ایشان اندوهناک و دلتنگ شود.

"فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ" این جمله تفریع و نتیجه گیری است از مجموع چند امری که به رسول خدا (ص) در خصوص شرک مشرکین و اختلاف بنی اسرائیل فرمود و معنایش این است که امر همه آنان محول به



توحید است دلالت می کند.

ثالثاً: اینکه هر کس حجت های حق را چه از آیات آفاق باشد و چه از آیات انفس، با سلامت عقل تعقل کند و آن گاه با ایمان و انقیاد تسلیم آن شود، چنین کسی از مردگان و از مهر شدگان، که خدا بر گوش و چشمشان مهر نهاده نیست.

بحث روایتی در تفسیر قمی در ذیل جمله " وَ سَلَامٌ عَلٰی عِبَادِهِ الَّذِیْنَ اصْطَفٰی آورده که امام فرمود:

منظور از این بندگان آل محمد (ع) هستند «۱».

مؤلف: این روایت را تفسیر جمع الجوامع نیز، از ائمه اهل بیت (ع) به دو نحو آورده، یکی بدون سند، و دیگری هم بطور مضمّر (یعنی گفته: از آن جناب و معین نکرده از کدام یک از ائمه نقل کرده) «۲».

خواننده عزیز به خاطر دارد که در بیان گذشته خود که در ذیل همین آیه آوردیم، گفتیم: از سیاق برمی آید که مراد از این بندگان به حسب مورد آیه انبیاء (ع) هستند که به نعمت اصطفاء متنعم بودند و خدای تعالی داستانهای جمعی از ایشان را در قرآن کریم آورده. بنا بر این، اگر روایت صحیح باشد از قبیل جری و تطبیق فرد بر کلی خواهد بود.

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۹.

(۲) تفسیر جوامع الجوامع، ص ۳۳۳. صفحه ی ۵۶۰

و نظیر روایت مذکور روایتی است که الدر المنثور از عده ای از صاحبان کتب از ابن عباس روایت کرده، که در ذیل آیه مورد بحث گفته: منظور از این بندگان، اصحاب محمدند «۱» این روایت نیز- اگر صحیح باشد- از باب جری و تطبیق است.

بنا بر این، آن روایت دیگری که الدر المنثور از عبد بن حمید و

ابن جریر، از سفیان ثوری، در ذیل آیه نقل کرده که گفت: آیه شریفه تنها مربوط به اصحاب محمد است «۲» صحیح نیست، زیرا اولاً گفتیم درباره انبیاء است و در ثانی اگر هم از باب تطبیق شامل اصحاب شود باری شامل خصوص آنان نیست.

و در تفسیر قمی نیز در ذیل آیه "بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ" نقل کرده که فرمودند: یعنی از حق عدول می کنند «۳».

و نیز در همان تفسیر در ذیل آیه "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ..." می گوید: پدرم از حسن بن علی بن فضال، از صالح بن عقبه، از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: این آیه درباره قائم آل محمد (ع) نازل شده، به خدا سوگند مضطر او است، که در مقام ابراهیم دو رکعت نماز می خواند و خدای عز و جل را می خواند، پس او اجابتش می فرماید و خلیفه در زمینش می سازد «۴».

مؤلف: این روایت هم از باب جری و تطبیق مصداق بر کلی است، زیرا آیه درباره عموم مضطربین است.

[روایتی که در آن از جمله: "وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ" و جوب مطلق فرمانبری از خلیفه (حاکم) استفاده شده و بیان مجعول بودن آن

و در الدر المنثور است که طبرانی از سعد بن جناده روایت کرده که گفت رسول خدا (ص) فرمود: هر کس از جماعت جدا و دور شود در آتش است، آن هم با صورتش، برای اینکه خدای تعالی می فرماید: "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْتُمُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ"، پس به حکم این آیه خلافت از خدای عز و جل است، اوست که خلیفه را خلیفه می کند، چیزی که هست اگر خیر باشد که

هیچ و اگر شر باشد باز خود او مؤاخذه اش می کند، اما تو! بر تو واجب است که هر چه خدا گفته اطاعت کنی «۵».

مؤلف: این روایت خالی از بوی جعل و دسیسه نیست، برای اینکه در سابق معلوم شد که مراد از خلافت در آیه- بطوری که از سیاقش برمی آید- خلافت زمینی است، که برای هر انسانی مقدر شده و معنایش این است که نوع بشر جانشین خداست در زمین و در اینکه انواع \_\_\_\_\_

(۱ و ۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۱۳.

(۳ و ۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۹.

(۵) تفسیر \_\_\_\_\_ الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۱۳.

صفحه ی ۵۶۱

تصرفات را در زمین بکند (و خداوند زمین و آنچه در شکم آن و در دریا و خشکی آنست، برای بشر مسخر و رام کرده است، تا بتواند در آنها تصرف کند)، نه خلافت به معنای حکومت بر امت و چرخاندن آسیای مجتمع آن، (تا معنایش این شود که هر کس خلیفه مسلمین شود خدایش خلیفه کرده، اگر خوب باشد که هیچ اگر هم بد باشد خدا خودش می داند با او چه معامله کند و اما افراد امت باید اوامر آن خلیفه را هر چند مثلاً کشتن اخیار و ابرار باشد اطاعت کنند).

از این هم که صرف نظر کنیم اصلاً متن روایت اضطراب دارد و صدر و ذیلش با هم تطبیق نمی کند، برای اینکه اگر مراد از اینکه گفت خلافت از جانب خداست این باشد که تسلط خلیفه بر مردم به تقدیر خداست و به عبارت دیگر تکوین آن منسوب به خدای سبحان است، هم چنان که درباره سلطنت نمود فرموده: "أَنَّ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ -



اینکه خدا سلطنتش داده" (۱) و از فرعون حکایت کرده که گفت: أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ " (۲).

که خود بسیار روشن است که خلافت به این معنا مستلزم وجوب اطاعت خلیفه و حرمت مخالفت با وی نیست و گر نه لازم می آید که اصل دعوت دینی نقض شود و اطاعت امثال نمرودها و فرعونها و صدها نظائر آن واجب باشد.

و اگر مراد از این جمله در صدر روایت این باشد که خدا به حکم دین خلافت او را امضاء کرده و به عبارت دیگر قانونا منسوب به خدای تعالی است و در نتیجه اطاعتش در آنچه امر می کند واجب است، هر چند که امر به گناه و خیانت باشد، اینهم که نقض صریح احکام دینی است و اگر بگویی در غیر معصیت خدا اطاعتش واجب است، چون رسول خدا (ص) فرموده بود: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" (۳)، در این صورت پس جدا شدن از جماعت و نافرمانی خلیفه جایز است ولی این با صدر روایت نمی سازد.

و نظیر این اشکال در ذیل روایت وارد است، که می گفت: "اما تو! بر تو واجب است که هر چه خدا گفته اطاعت کنی"، زیرا اگر مقصود از هر چه خدا امر کرده این است که هر چه خلیفه گفته، گر چه نافرمانی خدا باشد، اطاعت کنی، باز نقض صریح تشریح احکام می شود و اگر مراد از آن اطاعت خدا است، هر چند نافرمانی خلیفه باشد نقض صریح صدر روایت می شود.

---

(۱) سوره بقره، آیه ۲۵۸.

(۲) آیا سلطنت مصر از من نیست. سوره زخرف، آیه ۵۱.

(۳) هیچ مخلوقی در نافرمانی خدا نباید اطاعت شود.

ابحاث اجتماعی مسلم و روشن شده که امضاء و پذیرفتن حکومت کسی که احترامی برای قوانین مقدس و جاریه قائل نیست، امضایی است که عقل آن را نمی پذیرد و افراد یک جامعه عاقل و رشید زیر بار چنین کسی نمی روند، به همین دلیل باید ساحت شارع و آورنده دین را از چنین روایت و سفارشهایی منزّه دانست.

و اگر بگوییم حفظ یک پارچگی مملکت و اتحاد کلمه و اتفاق امت مهم تر است از حفظ بعضی از احکام، در جواب می گوییم معنای این حرف این است که جایز باشد حقیقت دین را به خاطر حفظ اسم آن هدم نمود و حقیقت دین را فدای نام آن کنیم.

[نقل و رد روایتی راجع به اینکه پیامبر (صلی الله علیه وآله وسلم) علم غیب نداشته و ...]

و در الدر المنثور است که: طیالسی، سعید بن منصور، احمد، عبد بن حمید، بخاری، مسلم، ترمذی، نسایی، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم، ابو الشیخ، ابن مردویه و بیهقی - در کتاب اسماء و صفات - همگی از مسروق روایت کرده اند که گفت: من نزد عایشه تکیه داده بودم، عایشه گفت: سه چیز است که هر کس دهن به یکی از آنها باز کند افتراء بزرگی بر خدا زده است، پرسیدم آن سه چیست؟ گفت هر کس بیندارد که محمد (ص) پروردگارش را دید، افتراء بزرگی بر خدا بسته، من که تا این هنگام تکیه داده بودم برخاستم و گفتم: ای ام المؤمنین صبر کن، و مرا مهلت بده بپرسم و به عجله سخن مگوی، مگر خدای تعالی نفرموده: "وَلَقَدْ رَأَوْهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ - رسول خدا را در افق آشکار بدید" و در جای

دیگر فرموده: " وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى بَارِي دِيْغَرِ اَوْ رَا دِيْدٌ ؟"

عایشه در پاسخ گفت: من اولین فرد امت اسلامم، که همین سؤال تو را از رسول خدا (ص) کردم، فرمود: جبرئیل، یعنی من جبرئیل را به آن صورتی که با آن صورت خلق شده ندیدم غیر از این دو نوبت، که در این دو آیه است، یک بار او را دیدم که داشت از آسمان به زیر می آمد، بسیار بزرگ بود، که بزرگی خلقتش ما بین آسمان تا زمین را پر می کرد، عایشه سپس به من گفت: مگر نشیدی کلام خدای را که می فرماید: " لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ - دِيْدِ گَانِ اَوْ رَا نَمِي بِيْنِدِ وَ اَوْ دِيْدِ گَانِ رَا مِي بِيْنِدِ وَ اَوْ لَطِيْفِ وَ خَبِيْرِ اسْتِ " وَ نِيْزِ فَرْمُوْدَه: " وَ مَا كَانَ لِيْبْشَرٍ اَنْ يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا وَ حَيًّا ... عَلَيَّ حَكِيْمٌ " .

و کسی که بیندارد که محمد چیزی از کتاب خدای را کتمان کرده و ناگفته گذارده، او افترای بزرگی بر خدا زده است و خدای عز و جل می فرماید: " يَا اَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَا اُنزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ اِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللّٰهُ يَعْصِيْ مَكَّ مِنَ النَّاسِ " .

سپس عایشه اضافه کرد که: هر کس بیندارد که محمد از فردای مردم خبر می داد،  
\_\_\_\_\_ صفحه ی ۵۶۳

باز بر خدا افترای بزرگی زده است، زیرا خدای تعالی می فرماید: " قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْْبَ اِلَّا اللّٰهُ - بگو در آسمانها و زمین کسی غیب نمی داند جز خدا " (۱) .

مؤلف: در متن روایت اشکالاتی است که آدمی را نسبت به آن بدبین می کند، اما آیات رؤیت که می فرماید چشم ها خدا

را نمی بیند، رؤیت حسی را نفی می کند، نه رؤیت قلبی را و این قسم رؤیت غیر از ایمان است که به معنای اعتقاد می باشد و ما در چند مورد مناسب پیرامون آن مفصل بحث کرده ایم.

و اما آیه "یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ... " در تفسیرش گفتیم که منظور از آن ابلاغ عامه آیات و دستورات خدا نیست، بلکه در مورد خاصی نازل شده و بر فرض هم که عموماً همیشه بدانیم تازه دلالت می کند بر اینکه آنچه بر آن جناب به عنوان پیام و رسالت نازل شده باید ابلاغش کند، نه هر چیزی را، چون ممکن است به آن جناب چیزی نازل شود که دانستن آن مختص به خود آن جناب باشد و از دیگران کتمان کند.

و اما اینکه فرمود: "قُلْ لَا يَعْلَمُ... " که هیچ کس در زمین و آسمانها غیب نمی داند، این آیه مانند سایر آیات که غیب را مختص به خدا می داند بیش از این دلالت ندارد که علم غیب ذاتاً مختص خدای تعالی است و اما خدا این علم را به کسی تعلیم می کند یا نمی کند آیات از آن ساکت است، بلکه آیات دیگر دلالت دارد بر اینکه خدا علم غیب را به بعضی افراد تعلیم می کند، مانند آیه "عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ" «۲».

و نیز خود خدای تعالی پاره ای از خبرهای غیبی را از مسیح (ع) حکایت کرده و فرموده: "وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ" «۳». و پر واضح است که اگر کسی بگوید:

رسول خدا (ص) مردم را از فردایشان خبر می داد، هرگز نمی گوید که این علم را پیغمبر از خود داشته و

خدا به او تعلیم نکرده است.

و از سوی دیگر اخبار متواتره- هر چند متفرق و متنوع است- از طریق شیعه و سنی وارد شده، که آن جناب از بسیاری حوادث آینده خبر می داده است.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۱۴.

(۲) دانای غیب، که غیب خود را بر کسی اظهار نمی کند، مگر بعضی از رسولان که خود او را بیسندد، سوره جن، آیه ۲۷-۲۶.

(۳) من خبر می دهم شما را به آنچه می خورید و آنچه در خانه ها ذخیره می کنید. سوره آل عمران، آیه ۴۹.

ترجمه آیات و چون فرمان عذاب آنها رسد جانوری را از زمین برای آنها بیرون آریم تا با آنها تکلم کند و بگوید که این  
صفحه ی ۵۶۵

---

مردم آیه های ما را باور نمی کرده اند (۸۲).

(به خاطر بیاور) روزی را که از هر امتی دسته ای از آنها را که آیه های ما را دروغ شمرده اند محشور کنیم و ردیف شوند  
(۸۳).

و چون بیایند گوید چرا آیه های مرا که دانش شما بدان نمی رسید دروغ شمردید؟ شما چه اعمالی انجام می دادید (۸۴).

و به سزای آن ستم ها که کرده اند عذاب بر آنان واجب شود و سخن نگویند (۸۵).

مگر نمی بینند که ما شب را پدید آورده ایم تا در آن آرام گیرند و روز را روشن کرده ایم، که در این گروه دارای  
ایمان عبرتی است (۸۶).

روزی که در صور، دمنده و هر که در آسمانها و در زمین است وحشت کند جز آنکه خدا بخواهد و همگی با تذلل به پیشگاه  
وی رو کنند (۸۷).

و کوه ها را بینی و پنداری که بی حرکتند ولی مانند ابر در حرکتند، صنع خدای یکتاست که همه چیز را به کمال آورده که  
وی

از کارهایی که می کنید آگاه است (۸۸).

هر که کار نیک انجام دهد پاداشی بهتر از آن دارد و آنان از وحشت آن روز ایمنند (۸۹).

هر که کار بد انجام دهد آنها به رو در آتش سرنگون شوند آیا جز در مقابل اعمالی که می کرده اید سزایتان می دهند (۹۰).

حق این است که من فرمان یافته ام پروردگار این شهر را که آن را محترم کرده و همه چیز از اوست پرستش کنم، فرمان یافته ام که از مسلمانان باشم (۹۱).

و این قرآن را بخوانم پس هر که هدایت یافت برای خویش هدایت یافت و هر که گمراه گشت بگو من فقط بیم رسانم (۹۲).

بگو ستایش خدایی را که آیه های خویش را به شما نشان خواهد داد و آن را خواهید شناخت و پروردگارت از اعمالی که می کنید بی خبر نیست (۹۳).

بیان آیات این فصل سابق را تمام می کند و به مساله بعث و پاره ای از ملحقات به آن، از قبیل اموری که در قیامت و قبل از قیامت رخ می دهد اشاره می کند و سوره را با همان مطلبی ختم می نماید که با آن آغاز شده بود و آن مساله انداز و بشارت است.

"وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا

---

صفحه ی ۵۶۶

بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ" مقتضای سیاق آیه- از این نظر که متصل به ما قبل است، یعنی به آیاتی است که پیرامون مشرکین معاصر رسول خدا (ص) و یا خصوص مشرکین مکه و قریش که دشمن ترین مردم بودند با آن جناب و دعوت او بحث می کرد- این ظهور را به آیه می دهد که: ضمیرهای جمع در "علیهم" و در "لهم"

و در "تکلمهم" به مشرکین بر گردد، که گفتگو درباره آنان است اما نه به خصوص آنان، بلکه به آنان از این نظر که به سوی اسلام دعوت می شوند، پس در حقیقت مراد عموم مردم این امتند، چون همه از نظر دعوت یکی هستند، اولشان به آخرشان ملحق است و این گونه عنایت در کلام خدای تعالی بسیار وارد شده است.

[مقصود از "قول" و اخراج جنبنده ای از زمین که با مردم سخن می گوید]

و مراد از اینکه فرمود: "وقتی قول بر ایشان واقع می شود"، تحقق مصداق قول، در ایشان و تعیین ایشان در صدق قول بر آنان است (و معنایش این است که زمانی که امت اسلام مصداق قول خدا قرار می گیرند و قول خدا درباره آنان محقق می شود) هم چنان که در آیه بعدی هم که می فرماید: "وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا- و به خاطر ظلمی که کردند قول بر ایشان واقع شد"، مراد همین است، یعنی عذاب خدا بر آنان محقق گشته، مصداق آن قرار گرفتند.

پس، بنا بر این، جمله مورد بحث در معنای "حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ" می باشد، که در کلام خدای تعالی زیاد آمده. و فرق بین این دو تعبیر این است که در اولی، یعنی "وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ" عنایت در این است که نامبردگان را متعین در مصداق قول کند و در دومی یعنی "حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ" عنایت در این است که قول را در آنان ثابت و مستقر کند، بطوری که زوال پذیر نباشد.

و اما اینکه این قول چیست که بر آنان واقع می شود، آنچه از کلام خدای تعالی صلاحیت دارد که این قول را تفسیر کند آیه "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا

فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ" (۱) می باشد، برای اینکه میدانیم مراد از این آیات که خدا به زودی به آنان نشان می دهد غیر آیات آسمانی و زمینی است، که خود آنان همواره آنها را می بینند، و دائما در پیش رو و بیخ گوششان قرار دارد، بلکه مراد، بعضی از آیاتی است که جنبه خارق عادت داشته باشد و مردم از دیدن آن ناگزیر به ایمان شوند و در حالی فرارسد که به هیچ یک از

---

(۱) سوره ح م س جده، آی ۵۳.

صفحه ی ۵۶۷

---

آیات آسمانی و زمینی معمولی ایمان نداشته باشند، ولی از دیدن آن آیت که گفتیم ایمان بیاورند.

از این بیان روشن می شود که جمله "أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ" - مردم قبلا به آیات ما ایمان نمی آوردند"، تعلیل باشد برای اینکه چرا قول بر ایشان واقع می شود و تقدیر جمله مذکور "لَا-الناس ... " است و کلمه "کانوا" استقرار بدون یقین آنان را می رساند و مراد از آیات، آیات مشهوده و حسی آسمان و زمین است، نه آیات خارق العاده، البته کلمه "إن" به کسر همزه نیز قرائت شده و از نظر معنا این قرائت بهتر است از قرائت به فتحه و گفتار ما را تایید می کند که - گفتیم - جمله "أَنَّ النَّاسَ ... " تعلیل را می رساند، چیزی که هست اگر "إن" را به کسره بخوانیم خود جمله، تعلیل را می رساند و احتیاجی به تقدیر لام ندارد.

جمله "أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ" بیان آن آیتی است که گفتیم مراد از آن، آیت خارق العاده ای است که در آیه "سُنُرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ



أَنَّهُ الْحَيُّ" آن را وعده داده، و همین که جمله مورد بحث صفت قرار گرفته برای آن آیت خارق العاده، خود دلیل است بر اینکه مراد از اخراج از زمین، یا احیاء و بعث بعد از مرگ است و یا امری است نزدیک بدان، (حال بینیم کدام یک می تواند باشد). و اما اینکه آن جنبنده، جنبنده ای باشد که با مردم صحبت کند، از آنجا که کلمه "دابه- جنبنده" به هر صاحب حیاتی اطلاق می شود که در زمین راه می رود، می تواند انسان باشد و می تواند حیوانی غیر انسان باشد، اگر انسان باشد که تکلم و سخن گفتنش امری عادی است، نه خارق العاده و اگر حیوانی بی زبان باشد آن وقت حرف زدنش مانند بیرون شدنش از زمین امری است خارق العاده.

لیکن- متأسفانه- در آیات کریمه قرآن چیزی که بتواند این آیت را تفسیر کند و معلوم سازد که این جنبنده ای که خدا به زودی از زمین بیرون می آورد چیست؟ و چه خصوصیتی دارد؟ و صفات و نشانیهایش چیست؟ و با مردم چه تکلمی می کند و چه خصوصیتی دارد؟ و چگونه از زمین بیرون می آید؟ و چه می گوید؟ وجود ندارد، بلکه سیاق آیه بهترین دلیل است بر اینکه مقصود مبهم گویی است و جمله مزبور از کلمات مرموز قرآن است.

و حاصل معنا این است که: وقتی برگشت امر مردم به این شود- که به زودی هم می شود- که از آیات حسی و مشهود ما یقین برایشان حاصل نشود و به عبارت دیگر استعدادشان برای ایمان آوردن به ما به کلی باطل گشته، تعقل و عبرت گیری از دستشان

---

صفحه ی ۵۶۸

خارج شود، در این هنگام وقت آن

می‌رسد که آن آیت خارق‌العاده که وعده داده بودیم نشان‌شان دهیم، و حق را برایشان آن‌چنان بیان می‌کنیم که دیگر جز اعتراف به حق چاره‌ای برایشان نماند، پس در آن هنگام آن آیت را که دابه و جنبنده‌ای است از زمین بیرون می‌آوریم، تا با ایشان صحبت کند.

این آن معنایی است که با کمک سیاق و به هدایت تدبر در آیه به دست می‌آید.

ولی مفسرین در معنای آن حرف‌های عجیب و غریبی زده‌اند و در معنای مفردات آیه و جمله‌های آن دقت‌های زیادی از حد کرده‌اند، و همچنین در آنچه از آیه فهمیده می‌شود و در حقیقت این جنبنده، و صفات آن و معنای سخن گفتنش و کیفیت خروج آن، و زمان خروجش و اینکه چند مرتبه از زمین بیرون می‌آید و در چه مکانی بیرون می‌شود، اقوال بسیاری گفته‌اند، که به هیچ‌یک آنها نمی‌توان اعتماد کرد، مگر به زور و به همین جهت از نقل آنها و بحث در پیرامونش صرف نظر کردیم، اگر کسی بخواهد بدانها اطلاع یابد باید به تفاسیر مطول مراجعه کند.

[مراد از "آیات" و حشر فوجی از هرامت در آیه: "وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا..." ]

"وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ" کلمه "فوج" - بطوری که راغب گفته - به معنای جماعتی است که به سرعت عبور کنند «۱» و کلمه "یوزعون"، مضارع از ایزاع است که به معنای نگاه داشتن و جلوگیری از حرکت آنان است، به طوری که اول جمعیت با آخرش یک جا گرد آیند.

کلمه "یوم" در "وَيَوْمَ نَحْشُرُ" منصوب است تا

ظرف باشد برای فعلی مقدر و تقدیر کلام" و اذکر یوم نحشر- بیاد آر روزی که محشور می کنیم" است و مراد از "حشر"، جمع کردن بعد از مرگ است، چون محشورین عبارتند از فوجی از هر امت، و تمامی امتهای زنده هیچ وقت در زمان واحد جمع نمی شوند. و کلمه "من" در جمله "مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ" برای تبعیض است و در جمله "مِمَّنْ يُكَذِّبُ"، هم ممکن است برای بیان باشد و هم برای تبعیض.

و مراد از آیات در جمله "يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا" مطلق آیاتی است که بر مبدأ و معاد دلالت می کند، که از آن جمله اند انبیاء و امامان و کتب آسمانی، نه اینکه مراد از آیات، قیامت و حوادث واقعه در آن و هنگام قیام آن باشد و نه آیات قرآنی به تنهایی، برای اینکه حشر، منحصر در امت اسلامی نیست، بلکه از امتهای مختلف، از هر امتی فوجی محشور می شوند.

و از عجایب، اصراری است که بعضی «۲» از مفسرین کرده اند بر اینکه: این کلام \_\_\_\_\_

(۱) مفردات راغب، ماده "فوج".

ص ۲۴.

، ج ۲۰،

(۲) روح المعانی \_\_\_\_\_

صفحه ی ۵۶۹

نص است در اینکه مراد از آیات در اینجا و در آیه بعدی، آیات قرآنی است، نه مثل قیامت و حوادث آن، به دلیل اینکه آیات قرآنی پر است از دلائل صدق، آن قدر که در عین اینکه دقت و تامل در آن بر همه واجب بوده و هست، تا کنون نتوانسته اند به همه دلائل صدق مذکور احاطه یابند.

و فساد آن روشن است، برای اینکه صرف اینکه مراد از آن، امثال قیامت و حوادث آن نیست، دلیل نمی شود بر اینکه پس حتما مراد از آن، آیات قرآنی

است، با اینکه آیه، ظهور در این دارد که محشورین، افواجی از جمیع امتهای هستند و قرآن تنها کتاب یک فوج از ایشان است، نه کتاب همه افواج.

و از ظاهر آیه برمی آید که حشر در آن، حشر در غیر روز قیامت است، زیرا حشر در روز قیامت اختصاص به یک فوج از هر امت ندارد، بلکه تمامی امت ها در آن محشور می شوند و حتی به حکم آیه " وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا " «۱»، یک نفر هم از قلم نمی افتد و اما در این آیه می فرماید: از هر امتی فوجی را محشور می کنیم.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد از این حشر، حشر عذاب است، بعد از حشر کلی، که شامل همه خلق می شود و این حشری است بعد از حشر.

لیکن این حرف دردی را دوا نمی کند و اشکال را بر طرف نمی سازد، برای اینکه اگر مراد، حشر برای عذاب بود لازم بود غایت (برای عذاب) را ذکر کند تا مبهم نباشد، هم چنان که در آیه " وَ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُهَا " «۳» این غایت ذکر شده است، با اینکه بعد از این آیه هم به جز عتاب و حکم فصل، ذکری از عذاب نیامده و آیه شریفه- بطوری که ملاحظه می فرمایید- مطلق است، و در آن هیچ اشاره ای نیست، که بگوییم مقصود از آن این حشر خاصی است که ذکر شد و این اطلاق را آیه بعدی بیشتر می کند، که می فرماید: " حَتَّى إِذَا جَاؤُ- تا آنکه بیایند " و نمی فرماید بیایند عذاب را یا آتش را یا چیزی دیگر را.

باز مؤید گفتار ما- که منظور حشر در قیامت

نیست- این است که این آیه و دو آیه بعدش بعد از داستان بیرون شدن دابه از زمین واقع شده اند، که خود یکی از علائمی است که \_\_\_\_\_

(۱) سوره کهف، آیه ۴۷.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۲۱۸.

(۳) روزی که دشمنان خدا به سوی آتش محشور شده، در آنجا حبس می شوند، تا وقتی که به درون آتش درآیند. سوره حم سجده، آیه ۱۹ و ۲۰. \_\_\_\_\_

صفحه ی ۵۷۰

قبل از قیامت واقع می شود، قیامتی که در چند آیه بعد درباره آن می فرماید: "وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ" و تا چند آیه بعد اوصاف وقایع آن روز را بیان می کند، و معنا ندارد که قبل از شروع به بیان اصل قیامت و وقایع آن، یکی از وقایع آن را جلوتر ذکر کند، چون ترتیب وقوعی اقتضاء می کند که اگر حشر فوج از هر امتی هم جزو وقایع قیامت باشد آن را بعد از مساله نفخ صور ذکر فرماید، ولی اینطور ذکر نکرد، بلکه قبل از نفخ صور مساله حشر فوج از هر امتی را آورده، پس معلوم می شود این حشر جزو وقایع قیامت نیست. به همین جهت است که می بینیم بعضی «۱» از مفسرینی هم که آیه را حمل بر حشر در قیامت کرده، متوجه این اشکال شده و گفته اند: "شاید جلوتر ذکر کردن این واقعه بر نفخ صور و قیام قیامت، برای این بوده که اعلام کند هر یک از این دو، یعنی نفخ صور و حشر هر فوجی از هر امت، آن قدر مهمند که جا دارد هر یک جداگانه مورد توجه قرار گیرند و احوال آنها که طامه کبری و داهیه دهیاء است

جداگانه خاطر نشان شود و گر نه اگر می خواست ترتیب رعایت شود باید اول نفخ صور، بعد حشر فوج از هر امت ذکر شود، چیزی که هست اگر ترتیب رعایت می شد خواننده خیال می کرد هر دو یک داهیه است.

لیکن خواننده توجه دارد که این وجهی است ساختگی که به هیچ وجه قانع کننده نیست و اگر مقصود از آیه همین می بود جا داشت به جای دفع توهم مزبور که این مفسر آن را توهم کرده توهمی مهم تر از آن را دفع می کرد و آن این است که کسی توهم کند که حشر فوجی از هر امت در غیر روز قیامت است و برای دفع این توهم، اول مساله نفخ صور را بیاورد، بعد حشر فوج از هر امت را، تا کسی خیال نکند حشر مذکور در غیر قیامت است، آن گاه بعد از آن جمله ای بیاورد تا توهم مفسر نامبرده را رفع کند.

پس معلوم شد که آیه شریفه نمی تواند مربوط به وقایع قیامت باشد، بلکه از حشری خبر می دهد که قبل از روز قیامت واقع می شود، البته در افاده این معنا نیز صریح نیست، بطوری که قابل تاویل نباشد.

" حَتَّىٰ إِذَا جَاءُ قَالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " مراد از " آمدن " - البته به کمک سیاق - حضور در موطن خطاب است، آن خطابی که از جمله " قَالَ أَ كَذَّبْتُمْ ... " استفاده می شود و مراد از " آیات " - همانطور که در آیه قبلی هم گفتیم - مطلق آیات است که بر حق دلالت کند و جمله " وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا " جمله ای

ص ۲۶.

، ج ۲۰،

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۵۷۱

است

حالیهِ و معنایش این است که: آیات مرا تکذیب کردید، در حالی که هیچ علمی به آن نداشتید، چون از آن اعراض داشتید، پس چگونه چیزی را تکذیب کردید که نمی شناختید؟ و چگونه نسبت دروغ به آن دادید، در حالی که هیچ دلیلی علم آور بر گفته خود نداشتید؟ "أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" یعنی غیر از تکذیبی که کردید چه کارها می کردید.

و معنای آیه این است که: از هر امتی فوجی از تکذیب کنندگان به آیاتمان را محشور می کنیم و هم چنان بازداشت می شوند، تا آنکه در محضر خطاب، حضور به هم رسانند، در آن هنگام خدای تعالی به ایشان می فرماید: آیا آیات مرا تکذیب کردید در حالی که هیچ احاطه علمی به آن نداشتید؟ و یا چه کارها غیر از تکذیب می کردید؟ و این سؤال متضمن توییح آنان است از این جهت که جز تکذیب آیات کار دیگری نداشته اند.

"وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ" حرف "باء" در جمله "بِمَا ظَلَمُوا" سببیت را می رساند و "ما" مصدریه است و معنایش این است که: "قول" به سبب اینکه ظالم بودند، علیه ایشان واقع گشت "و جمله" فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ" تفریعی است بر وقوع قول علیه ایشان.

با این بیان، این احتمال تایید می شود که مراد از آن قولی که علیه ایشان واقع می شود این قول است که "إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" «۱» و معنا این است که ایشان به خاطر اینکه در تکذیبشان به آیات ستمکار بودند، به عذری که با آن اعتذار جویند راه نیافتند و در نتیجه از سخن فرو ماندند "فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ".

و چه بسا مفسرینی که وقوع

قول علیه ایشان را تفسیر کرده اند به وجوب عذاب بر ایشان و مناسب تر آن است که بنا بر این تفسیر مراد از قول واقع علیه ایشان، قضای خدای تعالی به عذاب در حق ستمکاران باشد، که در امثال آیه "أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ" (۲) خاطر نشان شده و آن وقت معنای آیه چنین باشد: "ایشان به خاطر اینکه ستمکارند قضای عذاب در ایشان رانده شد و دیگر چیزی نخواهند داشت که سخن بدان آغاز کنند"، و لیکن وجه سابق وجیه تر است.

و اما اینکه وقوع قول را به حلول عذاب و داخل شدن در آتش تفسیر کرده اند، از سیاق بعید است، برای اینکه با تفریع مذکور نمی سازد.

---

(۱) یعنی خدا مردم ستمکار را هدایت نمی کند. سوره انعام، آیه ۱۴۴.

(۲) آگاه باشید که ستمکاران در عذابی پسا بر جایند. سوره شوری، آیه ۴۵.  
صفحه ی ۵۷۲

---

"أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسًا كُنُوفِهِ وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" بعد از آنکه در آیات سابق وضع بسیاری از مردم را چنین توصیف کرد که: از شنیدن کلمه حق، کر و از نظر کردن در آیات خدا کورند و نمی توانند از آنها عبرت گیرند و سپس داستان دابه الارض را پیش آورد، که به زودی او را به عنوان آیتی خارق العاده از زمین بیرون می کند، تا با ایشان سخن گوید و آن گاه این نکته را خاطر نشان ساخت که به زودی از هر امتی فوجی از مکذبین را محشور می کند و مورد عتاب قرار می دهد، که بدون هیچ علمی به آیات از آن اعراض کردند، اینک در آیه مورد بحث ایشان



را ملامت و توبیخ می کند بر اینکه علاوه بر اینکه دلیلی بر تکذیب خود ندارند دلیل بر علیه خود دارند و آن این است که آنان شب را می بینند چون در شب به سر برده اند، پس بالطبع از وضع آن آگاهند و همچنین روز را دیده اند که آیات آسمان و زمین را برایشان روشن می کند و با این حال چرا آنها را به عنوان آیات ما نمی بینند؟

"إِنَّ فِي ذَلِكِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" - یعنی در اینکه شب را هنگام سکونت و روز را هنگام دیدن قرار داد، تا آیات آسمان و زمین را ببینند خود آیت ها است برای مردمی که در ایشان اثری از ایمان و تصدیق به حق وجود داشته باشد.

و مراد از "آیات"، علامتها و جهات داله آنها بر توحید و فروعی است که متفرع بر توحید می شود، که از آن جمله است دلالت آنها بر این حقیقت که بر انسان لازم است در جایی و زمانی سکونت کند و آرام گیرد، که برای همین آرامش و سکونت درست شده و آن شب است که با پرده ظلمتش دیدگان را در حجاب می کند و در مقابل در جایی و زمانی به جنب و جوش در آید، که برای جنب و جوش درست شده و آن روز است که با روشنی اش همه چیز را - مخصوصا آن چیزها را که متضمن منافع حیات آدمی است - نشان آدمی می دهد.

پس بر انسان لازم است از چیزی هم که پرده ظلمت جهل از ایشان پوشانده سکوت کند و خلاصه چیزی را که نمی داند نه بگوید و نه انکار کند و چیزی را بگوید و به چیزی ایمان داشته

باشد که آیات بینات که چون روز روشنند، آن را برایشان روشن کرده باشند.

" وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ " نفخ صور- دمیدن در بوق " کنایه است از اعلام به جمعیت انبوهی چون لشکر، مطلبی را که باید همگی عملی کنند، مثل اینکه همگی در فلان روز و فلان ساعت حاضر \_\_\_\_\_

صفحه ی ۵۷۳

باشند و یا حرکت کنند و یا امثال این، و کلمه " فرع " بطوری که راغب گفته به معنای آن گرفتگی و نفرتی است که از منظره ای نفرت آور به انسان دست می دهد و فرع هم از همان جنس جزع است «۱» و کلمه " دخور " به معنای کوچکی و خواری است.

[مقصود از نفخ در صور در آیه: " وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ... " کدام نفخه است؟]

بعضی «۲» گفته اند: مراد از این نفخ صور، نفخه دومی است که با آن، روح به کالبدها دمیده می شود، و همه برای فصل قضاء مبعوث می گردند، مؤید این، جمله ذیل آیه است که می فرماید: " وَ كُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ " یعنی همگی با ذلت و خواری بدانجا می آیند، چون مراد از " اتوه- می آیند آن را " حضورشان نزد خدای سبحان است و نیز مؤید دیگر آن استثنا " مَنْ شَاءَ اللَّهُ- هر کس را که خدا بخواهد "، از حکم فرع است، که بعد از آن جمله " وَ هُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ "، را در باره نیکوکاران آورده و همین خود دلالت می کند بر اینکه فرع مذکور همان فرع در نفخه دوم است.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: مراد از آن، نفخه

اول است که با آن همه زندگان می‌میرند، به دلیل اینکه در جای دیگر فرمود، " وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصِيَحَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِّخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ " «۴» چون "صعقه"، در این آیه همان فرع در آن آیه است، که در هر دو آیه، نتیجه نفخه اولی گرفته شده و بنا بر این، مراد از جمله "كُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ" رجوعشان به سوی خدا به سبب مردن می‌باشد.

و بعید نیست که مراد نفخ در صور، در این صورت مطلق نفخ باشد، چه آن نفخی که با آن می‌میرند و یا آن نفخی که با آن زنده می‌شوند، برای اینکه، نفخه هر چه باشد از مختصات قیامت است و اینکه بعضی در فرع و بعضی در ایمنی هستند و نیز کوه‌ها به راه می‌افتند، همه از خواص نفخه اول باشد و اینکه مردم با خواری نزد خدا می‌شوند، از خواص نفخه دوم باشد، که بنا بر این احتمال، اشکالی که چه بسا ممکن است بر هر دو وجه سابق بشود دفع می‌گردد.

خدای تعالی از حکم فرع عمومی که شامل همه موجودات آسمانها و زمین است \_\_\_\_\_

(۱) مفردات راغب، ماده "فرع".

(۲) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۳۰.

(۳) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۳۱.

(۴) در صور دمیده می‌شود، پس می‌میرند همه کسانی که در آسمانها و زمینند، مگر آن کس که خدا بخواهد، پس آن گاه باری دیگر در آن دمیده می‌شود، که ناگهان همه به حال ایستاده، زنده می‌شوند، که دارند تماشا می‌کنند. سوره زمر، آیه ۶۸. \_\_\_\_\_ صفحه ی ۵۷۴

جمعی از بندگان خود را استثنا کرده

و به زودی گفتاری پیرامون این استثناء خواهد آمد، آنجا که در باره جمله " وَ هُمْ مِنْ فِرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ " بحث خواهیم کرد.

و ظاهراً مراد از جمله " وَ كُلُّ أُمَّةٍ دَاخِرِينَ " رجوع تمامی موجودات عاقل در آسمانها و زمین است، حتی آنهایی که از حکم فِرْع استثناء شده اند (چه آنها و چه اینها) همه نزد پروردگار متعال حاضر می شوند و آیه شریفه " فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ " (۱) هم با این گفتار ما منافات ندارد و نمی خواهد غیر این را بگوید، چون مراد از حضور در آن، مطلق حضور و رجوع به خدا نیست، بلکه مراد از آن حضور در موقف حساب و سؤال است، ممکن است همه به سوی خدا برگردند و حتی استثناء شدگان نیز برگردند و نیز بندگان مخلص خدا برگردند، و لیکن بندگان مخلص در موطن جمع حاضر نشوند، نه اینکه بعث و رجوع نداشته باشند، پس آیات قیامت نص صریحند بر اینکه بعث شامل همه خلایق می شود و احدی از آن مستثنا نیست.

و اگر دخور و ذلت را به اولیای خدای تعالی هم نسبت داده، منافاتی با عزت آنان نزد خدا ندارد، چون عزت و غنای بنده نزد خدا ذلت و فقر او است در نزد خودش، بله ذلت دشمنان خدا در قبال عزت کاذبه ای که برای خود قائل بودند، ذلت واقعی و خواری حقیقی است.

" وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ " این آیه شریفه از آن جهت که در سیاق آیات قیامت قرار گرفته، آنچه می گوید در باره همان قیامت است و پاره ای از

وقایع آن روز را توصیف می کند، که عبارت است از به راه افتادن کوه ها، که در باره این قضیه در جای دیگر قرآن فرموده: "وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا" (۲) و نیز در مواردی دیگر از آن خبر داده است.

پس اینکه می فرماید: "وَتَرَى الْجِبَالَ - و می بینی کوه ها را" خطاب در آن به رسول خدا (ص) است و مراد از آن مجسم کردن واقعه است، هم چنان که در آیه "وَتَرَى النَّاسَ سُيُكَّارًا" (۳) حال مردم را در آن روز مجسم می کند، نه اینکه تو الآن ایشان را

---

(۱) همانا ایشان (قوم الیاس برای انتقام و عذاب) احضار می شوند (و همه هلاک می شوند) جز بندگان با اخلاص. سوره صافات، آیه ۱۲۷ و ۱۲۸.

(۲) به راه افتاده می شوند کوه ها و در آخر سراب می شوند. سوره نبا، آیه ۲۰.

(۳) مردم را مسورت می بینی. سوره ح - سج، آی - صفحه ی ۵۷۵

---

می بینی، بلکه اگر می دیدی حال ایشان را آنچه از وضعشان که دیدنی است اینطور به نظرت می رسید که مستند.

"تَحْسَبُهَا جَامِدَةً" - یعنی کوه ها را می بینی و آنها را جامد گمان می کنی، این جمله بعد از جمله قبلی، جمله ای است معترضه و معنای آن دو این است که: "تو در آن روز کوه ها را - که امروز جامد گمان می کنی - می بینی چون ابر به حرکت درمی آیند"، ممکن هم هست آن را جمله ای حالیه گرفت، که در این صورت معنایش این می شود: "تو در آن روز کوه ها را - در حالی که جامد گمانش می کنی - می بینی چون ابر به حرکت درمی آیند".

و جمله "وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ" حال است از کلمه "جبال" و عامل آن فعل "تری" است و معنایش این

است که: تو کوه ها را وقتی در صور دمیده می شود، در حالی می بینی که سیر می کنند مانند سیر ابرها در آسمان.

[وجه اینکه تخریب و ویرانی عالم- با پیدایش قیامت- را صنع متقن خود خواند (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ)]

کلمه "صنع"، در جمله "صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ"، مفعول مطلق برای فعل تقدیری است و تقدیر کلام "صنعه صنعا" می باشد، یعنی آن را آفرید آفریدنی و در این جمله تلویح و اشاره ای است به اینکه این صنع و این عمل از خدای تعالی تخریب و ویرانی عالم است، لیکن چون تکمیل آن را در پی دارد و مستلزم اتقان نظام آن است، نظامی که در آن هر چیزی به منتها درجه کمال خود می رسد، آن کمالی که اگر کمال سعادت باشد، و اگر کمال شقاوت، زمینه اش را قبلا فراهم کرده بود، از این رو این ویرانی را صنع و آفرینش نامید، چون این خود صنع خداست، آن صنعی که هر چیزی را متقن کرده، پس خدای سبحان اتقان را از هر چه که متقن کرده سلب نمی کند و فساد را بر آنچه اصلاح فرموده مسلط نمی سازد، پس اگر دنیا را خراب می کند برای این است که آخرت را تعمیر نماید.

"إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: این جمله تعلیل مطالب قبل است، که نفخ صور و ما بعد آن را صنع محکم خدا می دانست و معنایش اینست که: از این جهت صنع محکم او است، که او به ظواهر و بواطن افعال مکلفین آگاه است، و همین آگاهی اقتضاء می کند که آن بواطن و کیفیات اعمال را آن طور که هست

و حسن و قبحی که دارد، ظاهر کند و آثار آن حسن و قبح را که همان ثواب و عقاب است بعد از بعث و حشر و به راه انداختن کوه ها بر آن اعمال مترتب کند.

لیکن خواننده توجه دارد که این گونه تفسیر کردن، بیهوده خود را به زحمت انداختن \_\_\_\_\_

ص ۳۶.

، ج ۲۰،

(۱) روح المعانی \_\_\_\_\_

صفحه ی ۵۷۶ \_\_\_\_\_

است و از آنهم که بگذریم اصلا سیاق آن را نمی پذیرد.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: جمله "خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" اصلا ربطی بما قبل ندارد، و جمله ای است استینافی، در حکم جواب از سؤالی مقدر، گویا کسی پرسیده: بعد از آن همه حوادث عجیب چه می شود؟ در پاسخ فرموده: خدا به عمل هر عاملی خبیر و مطلع است، آنان را بر طبق عمل هایشان پاداش و کیفر می دهد و آن گاه همین اجمال را در جمله و "مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا" تا آخر دو آیه تفصیل می دهد.

البته در این میان وجه دیگری نیز هست که با دقت در سیاق آیات قبلی فهمیده می شود، توضیح اینکه: خدای سبحان نخست به رسول گرامی اش دستور داد بر خدا توکل کند و امر مشرکین و بنی اسرائیل را به او واگذارد، برای اینکه او تنها قدرت آن دارد که مؤمنین به آیاتش و تسلیم شدگان در برابر حق را هدایت کند و اما مشرکین به خاطر انکار و لجبازیشان، و یهودیان به خاطر اختلافشان مردگانی شده اند که گوششان از شنیدن حق کر شده و چشمشان از دیدن آن کور، دیگر نمی شنوند و به سوی حق راه نمی یابند و با نظر در آیات آسمان و زمین اعتبار نمی گیرند و همه را اینها

به اختیار خود می کنند، نه اینکه ما قدرت دیدن و شنیدن را از آنها گرفته باشیم.

در مرحله دوم آینده آنان را که با این حال می میرند، یعنی هیچ معجزه و آیتی در آنها اثر نمی گذارد، بیان می کند و می فرماید به زودی جنبنده ای از زمین بیرون می شود و با ایشان صحبت می کند، که چون معجزه ای است خارق العاده و بسیار عجیب، ناگزیرشان می کند از اینکه حق را قبول کنند و دیگر اینکه از هر امتی فوجی از تکذیب کنندگان را محشور می کند و حجت را بر آنان تمام می سازد و بالأخره او دانای به افعال ایشان است و به زودی هر که حسنه یا سیئه ای کرده باشد، پاداش یا کیفرش می دهد و این پاداش در روزی است که در صور دمیده شود، پس همه به فرع در آیند و با خواری و ذلت نزد خدا آیند.

دقت در این دو فراز، این را به دست می دهد که ملا-یمر با سیاق این است که ما کلمه "يَوْمَ يُنْفَخُ" را ظرف بگیریم برای جمله "إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ"، و کلمه "تفعلون" را هم با یا بخوانیم و "تفعلون" نخوانیم، هر چند که در قرائت متعارف با تای خطاب آمده.

و آن وقت معنا چنین می شود: "خدا به آنچه اهل آسمانها و زمین می کنند در روزی که در صور دمیده می شود، و همه با خواری نزدش می آیند، دانا و با خبر است، هر کس حسنه \_\_\_\_\_"

(۱) روح المعانی \_\_\_\_\_، ج ۲۰، ص ۳۶  
صفحه ی ۵۷۷ \_\_\_\_\_

آورده باشد، به بهتر از آن پاداش می شود و هر کس سیئه آورده باشد با صورت به جهنم انداخته می شود و همه جزای عمل خود را می بینند.

و بنا



بر این، آیه مورد بحث همان معنا را خواهد داد که آیه "أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رُوحٌ إِلَى الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ" (۱) و آیه "يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ" (۲) در مقام بیان آن است، آن وقت جمله "مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ... " تفصیلی می شود برای جمله "إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" تفصیل از نظر لازمه با خبر بودن، که همان جزای عملکرد آنان است، هم چنان که در ذیل هم به آن اشاره نموده می فرماید: "هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" و قبلا مردم غایب فرض شده بودند و در اینجا حاضر و مورد خطاب، این التفات به منظور تشدید نهیب و تهدید است.

[حمل آیه: "و تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ" بر حرکت جوهری و بر حرکت انتقالی زمین

البته در آیه "و تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ" دو قول دیگر هست.

یکی اینکه: آن را حمل کرده اند بر حرکت جوهری و اینکه تمامی موجودات با جوهره ذاتشان به سوی غایت وجود خود در حرکتند و این همان معنای حشر و رجوع به خدای سبحان است.

و این معنا، از نظر اشاره ای که در جمله "تَحْسَبُهَا جَامِدَةً" تو آنها را جامد می پنداری " هست- به اینکه همین امروز که قیامتی به پا نشده، متحرکند- مناسبترین معناست، برای اینکه نمی شود روز قیامت را ظرف گرفت هم برای جامد دیدن کوه ها و هم برای حرکت آنها چون ابر.

دوم اینکه: آن را حمل کرده اند بر حرکت انتقالی زمین. و این معنا از نظر آیه- فی نفسها- معنای خوبی است، الا اینکه

دو تا اشکال متوجه آن می شود، اول اینکه: بنا بر این معنا، آیه شریفه از ما قبل و ما بعد خود بریده و غیر مربوط می شود، چون هم ما قبل آن و هم ما بعدش راجع به قیامت بود، دوم اینکه با این بریدگی اتصال جمله "إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" به ما قبلش نیز به هم می خورد.

"مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمِنَا آمَنُونَ" این آیه و آیه بعدش - همانطور که قبلا هم اشاره کردیم - تفصیلی است برای اجمالی - که در جمله "إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" است، البته تفصیل از نظر اثر خیر بودن خدا، زیرا اثر

---

(۱) آیا مشرک نمی داند و خبر از روزی ندارد که آنچه در قبور است بیرون ریخته می شوند و آنچه در سینه ها بود بر ملا می شود چون پروردگارشان در این روز به آنها خیر است. سوره عادیات، آیه ۹-۱۱.

(۲) روزی که ایشان آشکارند و از ایشان چیزی بر خدا پوشیده نیست. سوره مؤمن، آیه ۱۶.  
صفحه ی ۵۷۸

آن جزاء است و مراد از جمله "مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا" این است که کسی که عمل نیک کند جزایی دارد بهتر از آن عمل نیک، چون عمل هر چه باشد مقدمه است برای مزد و جزاء، کسی با خود عمل کاری ندارد، هر عملی را انجام می دهد برای نتیجه و اثر آن است، پس غرض و غایت هر عملی از مقدمه بهتر است.

و از ظاهر سیاق برمی آید که مقصود از فرع در جمله "وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ..." "فرع بعد از نفخه دوم صور است، نه نفخه اول، در نتیجه آیه شریفه همان معنا

را می دهد که آیه " لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ " (۱) در مقام آن است.

" وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " کلمه " کبت " از کب به معنای به رو انداختن کسی است، پس در حقیقت عملی است که بر شخص واقع می شود، نه بر روی او و اگر نسبت آن را به روی آنان داده، از باب مجاز عقلی است و گر نه اصل آن " کبوا علی وجوههم - بر رویها افتادند " بوده است.

و استفهام در جمله " هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " استفهام انکاری است و معنایش این است که " لا تجزون الا ... "، یعنی جزا داده نمی شوید مگر خود آن عملی که کرده اید، خود آن عمل برایتان مجسم می شود و گریبانتان را می گیرد، پس هیچ ظلمی در جزاء و هیچ جورى در حکم نیست.

این دو آیه در مقام بیان طبیعت حسنه و سیئه است، طبیعتی که از نظر جزاء دارند، پس در این دو آیه حکم کسی بیان شده که فقط عمل نیک دارد، یا تنها عمل زشت دارد، اما کسی که هم از آن اعمال دارد، و هم از این، حکمش در اینجا بطور اجمال فهمیده می شود و اما تفصیلش در جاهای دیگر آمده است.

[من مامور به عبادت خدا و تلاوت قرآن هستم و بس، هر که ایمان آورد برای خود و هر که گمراه گشت علیه خود]

" إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ " این آیه تا آخر سوره که سه آیه است خاتمه سوره است

و این حقیقت را بیان می کند که دعوت حق بشارت و اندازی است که در آن حجت بر همه تمام می شود و کار مردم به گردن رسول خدا (ص) نیست او تنها مامور است و اما زمام امر دست خداست، به زودی آیات خود را به ایشان نشان خواهد داد و آن را خواهند شناخت و خدا از اعمالشان غافل نیست.

---

(۱) فزع اکبر اندوهناکشان نمی کند، و ملائکه به دیدارشان می آیند و می گویند: این همان روزی است که وعده اش را به شما می دادند. سوره انبیاء، آیات ۱۰۳.

صفحه ی ۵۷۹

---

و جمله " إِنَّمَا أُمِرْتُ ... " سخنی از زبان رسول خدا است و در معنای این است که فرموده باشد " قل انما امرت - بگو من تنها مامور شده ام که ... "، و کلمه " هذه " اشاره است به مکه معظمه و در این تعبیر از دو جهت، شهر مکه تعظیم شده است، یکی از جهت اینکه کلمه " رب " را بر آن اضافه کرده و فرموده: " رَبِّ هَذِهِ الْبُلْدَةِ "، دوم از این جهت که آن را به حرمت توصیف کرده و فرموده " الَّذِي حَرَّمَهَا " و در این توصیف و تعظیم خود تعریض و گوشه ای است به مردمش، که به این نعمت بزرگ کفران کرده و شکر خدا را با پرستش او به جا نیاوردند و در عوض به عبادت بتها پرداختند.

و جمله " وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ " اشاره است به سعه ملک خدای تعالی، تا کسی توهم نکند که او تنها مالک مکه است، چون رب آنجا است و مانند سایر بتها که هر یک مالک جزئی از عالم از قبیل آسمان و زمین و فلان شهر و فلان قوم و فلان

قبیله اند، او هم یک معبودی است در عرض آنها، که یک ناحیه ای از عالم را مالک است.

"أَمِوتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ" - یعنی مامور شده ام تا از کسانی باشم که تسلیم اراده او شده اند و او اراده نمی کند مگر همان را که خلقت به سوی آن هدایت می کند و زبان فطرت به سوی آن می خواند و آن دین حنیف فطری است، که ملت و کیش ابراهیم است.

"وَ أَنْ أَتَلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ" این آیه عطف است بر جمله "ان اعبد" و معنایش این است که: من مامور شده ام که پروردگار این خانه را بپرستم و اینکه قرآن را بخوانم و مراد از "تلاوت قرآن" تلاوت بر مردم است، به دلیل تفریعی که بر آن کرده و می فرماید: "فَمَنْ اهْتَدَى ...".

"فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ" یعنی هر کس با این قرآن که تو بر او می خوانی هدایت شد، که به نفع خود شده و سود هدایتش عاید من نمی شود.

"وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ" - یعنی و هر کس هدایت نشود و از یاد پروردگارش اعراض کند، ضلالتش به ضرر خودش و وبال کفرش به گردن خودش است، نه من، برای اینکه من جز بیم رسانی نیستم، مامورم که مردم را از خطری که در پیش دارند بیم دهم، ولی وکیل آنان نیستم، خدا وکیل بر ایشان است.

پس اگر می بینیم به جای اینکه بفرماید: "وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ" با اینکه ظاهر کلام هم همان را اقتضاء داشت، فرمود "فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ" و کلمه "بگو" را اضافه فرمود،

کند که قبلاً تذکرش داده بود و آن این بود که غیر از انذار پستی ندارد و هیچگونه مسئولیت در باره امور مردم ندارد و موظف است که بر خدا توکل کند و امور ایشان را محول به او نماید، هم چنان که فرمود: "فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ...".

پس گویی که به رسول خدا (ص) فرموده: و هر کس گمراه شد به او بگو: من از پروردگارم شنیده ام که به غیر از انذار مسئولیتی به گردنم نینداخته، پس من از ضلالت هر کس گمراه شود بازخواست نخواهم شد.

" وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " این آیه عطف است به جمله "فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ" و در این عطف، انعطافی به دنباله آیه قبل شده، که بعد از امر به رسول خدا (ص) به توکل بر او در امور مردم، به او فرمود: به زودی عاقبت بدی برای مشرکین قرار خواهد داد و میان بنی اسرائیل در آنچه اختلاف می کنند قضاوت خواهد کرد و از آیات خود آیه هایی نشانشان خواهد داد، که مضطر به تصدیق او شوند، آن گاه بر طبق اعمالشان جزایشان دهد.

و حاصل معنای آیه این است که: و بگو که ثنای جمیل همه برای خدای تعالی است در آنچه که در ملک خود جاری می سازد، از آن جمله، بشر را به سوی آنچه خیر و سعادتشان در آن است می خواند و مؤمنین را که به آیات او ایمان آورده و تسلیم او شده اند هدایت نموده

و دل‌های تکذیب‌کنندگان را می‌رانده و گوشه‌هایشان را کر، و دیدگان‌شان را کور نموده، در نتیجه گمراه شدند و آیات او را تکذیب کردند.

"سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا" - این جمله اشاره است به مطالب قبل که از آیه "وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ" شروع می‌شد و ظهور جمله "آیات" در عموم، دلیل بر این است که منظور، آیت مخصوصی نیست، بلکه هر آیتی است که مردم را ناگزیر از قبول حق کند و هر آیتی است که قبل از قیام قیامت و بعد از آن اتفاق می‌افتد.

و جمله "وَ مَا رُبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ"، خطاب در این جمله به رسول خدا (ص) است و این جمله به منزله تعلیل و بیان مطالب گذشته است و معنایش این است: اعمال شما بنندگان در برابر دیدگان پروردگار تو است، پس هیچ چیز از آنچه حکمت در قبال اعمال شما اقتضاء می‌کند از او فوت نمی‌شود، اگر حکمت اقتضاء دعوت و هدایت داشته باشد، می‌کند و اگر اقتضای اضلال و نشان دادن آیات و سپس پاداش نیکوکاران و کیفر بدکاران را داشته باشد، انجام می‌دهد.

البته جمله مورد بحث به صورت غایب یعنی "عما يعملون" نیز، قرائت شده و شاید هم

صفحه ی ۵۸۱

بہتر باشد، چون مفادش تهدید تکذیب‌کنندگان است و اگر کلمه "رب" را اضافه به کاف خطاب کرده برای این است که مایه دلگرمی و تقویت دل آن جناب باشد.

بحث روایتی [روایاتی در باره مراد از "دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ" در آیه: "وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ" ]

در تفسیر قمی در ذیل آیه "وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ"

... "می گوید پدرم از ابن ابی عمیر، از ابی بصیر، از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: "رسول خدا (ص) به امیر المؤمنین برخورد و او را در مسجد خوابیده دید، بدین حال که مقداری ریگ جمع کرده و سرش را روی آن گذاشته، حضرت با پای خود حرکتش داد و فرمود: برخیز ای دابه الارض! مردی از اصحاب عرضه داشت: یا رسول الله (ص) آیا ما هم می توانیم رفقای خود را به این نام بنامیم؟ فرمود: نه به خدا سوگند، این نام جز برای او نیست و او همان دابه ای است که خدای تعالی در کتابش در باره او فرمود: "وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ".

آن گاه فرمود: یا علی! چون آخر الزمان می شود، خدای تعالی تو را در بهترین صورت بیرون می کند، در حالی که با تو است وسیله داغ نهادن و دشمنان خود را با داغ، نشان می کنی.

مردی به امام صادق (ع) عرضه داشت: عامه می گویند: این آیه شریفه به صورت "تکلمهم" است، یعنی ایشان را جراحات می زنی حضرت فرمود: خدا ایشان را در جهنم زخمی کند برای اینکه آیه شریفه از "کلام" می باشد، نه از "کلم" (۱).

مؤلف: روایات در این باب از طرق شیعه بسیار زیاد است (۲).

و در مجمع البیان از محمد بن کعب، قرظی، روایت کرده که گفته است: علی (ع) از دابه در این آیه پرسید، حضرت فرمود: آگاه باشید به خدا سوگند این جنبه ای دم دار نیست، بلکه ریش دارد (۳).

مؤلف: در این که این دابه چگونه خلقتی دارد، روایات بسیاری است، که حرف های عجیب و



غریب در آنها آمده و در عین حال با هم متعارض هم هستند، اگر کسی

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۳۰.

(۲) تفسیر نور الثقلین، ج ۴، ص ۹۸.

(۳) مجمع البیِّنات، ج ۷، ص ۲۳۴.

صفحه ی ۵۸۲

بخواهد به آنها دست یابد باید به کتب جوامع حدیث مانند الدر المنثور و یا تفاسیر طولانی چون روح المعانی مراجعه کند.

و در تفسیر قمی آمده که پدرم از ابن ابی عمیر، از حماد و از امام صادق (ع) روایت کرده که به من فرمود: مردم در باره آیه "يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا"، چه می گویند؟

گفتم: می گویند: این آیه در باره قیامت است، فرمود: نه، این طور که آنان می گویند نیست، بلکه در باره رجعت است، مگر خدای تعالی در قیامت از هر امتی فوجی را محشور می کند؟ و بقیه آن امت ها را رها می کند؟ با اینکه خودش فرموده: "وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا" - آنان را محشور کردیم و احدی را از قلم نینداختیم"؟ «۱».

مؤلف: روایات در باب رجعت از طریق شیعه بسیار زیاد است.

و در مجمع البیان در ذیل آیه "و يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ" گفته: در معنای صور اختلاف شده، تا آنجا که می گوید- و بعضی گفته اند شاخی است که چون بوق در آن می دمند. و حدیثی هم بر این معنا آمده است «۲».

باز در همان کتاب در ذیل جمله "إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ" گفته: بعضی گفته اند: یعنی شهداء، زیرا شهداء هستند که در آن روز فزع و ترسی ندارند و در این باره خبری نیز به طور مرفوع روایت شده است «۳».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله "صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ"

شَئِيَّ" می گوید: امام فرمود:

یعنی فعل خدا که با آن هر چیزی را متقن کرده «۴».

[چند روایت راجع به مراد از "حسنة" در آیه: "مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا"]

و در همین کتاب در تفسیر جمله "مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا، وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ" فرموده: منظور از حسنة به خدا سوگند ولایت امیر المؤمنین (ع) و مراد از سیئه به خدا سوگند دشمنی با اوست «۵».

مؤلف: این روایت از باب جری و تطبیق مصداق بر کلی است، نه اینکه تنها در خصوص ولایت و عداوت آن جناب نازل شده باشد، البته به این مضمون روایات بسیاری وارد شده، که چه بسا ممکن است آنها را به محملی که خواهد آمد حمل نمود.

و در خصال از یونس بن ظبیان روایت کرده که گفت: امام صادق جعفر بن محمد (ع) فرمود: مردم خدای را سه گونه عبادت می کنند، یک طبقه او را به خاطر رغبتی \_\_\_\_\_

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۳۰-۱۳۱.

(۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۳۶.

(۴) و (۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۳۱.

\_\_\_\_\_ صفحه ی ۵۸۳

که به ثوابش دارند عبادت می کنند و این طبقه عبادتشان عبادت حریصان است، که داعیشان بر عبادت طمع است. دسته دوم، او را عبادت می کنند بدین جهت که از آتش او بیمناکند و این عبادت عبادت بردگان است، که داعیشان بر عبادت ترس است، و لیکن من خدا را به خاطر محبتی که به او دارم عبادت می کنم و این عبادت کرام است، که داعیشان بر عبادت محبت است که خود مستلزم امنیت است، که

خدای تعالی در باره شان فرمود: " وَ هُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ " و نیز فرموده: " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ " «۱». پس کسی که خدای را دوست بدارد خدا هم دوستش می دارد و کسی که خدا دوستش بدارد از ایمان می باشد «۲».

مؤلف: لازمه استدلالی که در این حدیث شده این است که حسنه در آیه شریفه به ولایت تفسیر شود، ولایتی که عبارت است از عبادت خدای تعالی از طریق محبت و باعث است که اراده عبد در اراده خدا فانی گشته، در عوض خدای تعالی هم امور آن بنده را خودش تکفل نموده و در او تصرف نماید و این یکی از دو معنای ولایت علی (ع) است. پس آن جناب صاحب ولایت و اولین کسی است که از این مساله برای امت فتح باب کرد و ممکن است بیشتر روایات وارده در اینکه مراد از حسنه ولایت علی است نیز به همین معنا تفسیر شود.

و در الدر المنثور است که ابو الشیخ و ابن مردویه و دیلمی، از کعب بن عجره از رسول خدا (ص) روایت کرده که در معنای جمله " مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا " فرمود: منظور از حسنه شهادت به " لا اله الا الله " است، هم چنان که منظور از سیئه شرک به خداست، که فردا به اولی گفته می شود: نجات یافتی و به این گفته می شود: هلاک شدی «۳».

مؤلف: این معنا از رسول خدا (ص) به عبارات مختلف و به طرق گوناگونی نقل شده و جا دارد این تفسیر، یعنی تفسیر حسنه به " لا اله الا الله " مقید شود به سائر احکام شرعیه،

که از لوازم توحیدند و گر نه باید تشریح آن احکام لغو باشد، (خلاصه اینکه معنا ندارد حسنه در آیه منحصر در کلمه توحید بوده باشد).

(۱) بگو اگر خدای را دوست می دارید پیرویم کنید تا خدا نیز شما را دوست بدارد و گناهانتان را بیامرزد. سوره آل عمران، آیه ۳۱.

(۲) خصال، ص ۱۸۸، ح ۲۵۹.

(۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۸۸.

صفحه ی ۵۸۴

و در تفسیر قمی در ذیل آیه "إِنَّمَا أُؤْمَرُ أَنْ أُعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا"، فرمود:

مقصود مکه است «۱».

و نیز در همان کتاب از پدرش، از حماد بن عیسی، از حریز، از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: روزی که رسول خدا (ص) مکه را فتح کرد، در مسجد الحرام درب خانه کعبه را گشود و دستور داد تا عکسهای که در آنجا کشیده بودند محو کنند، پس دستها را به چهارچوبه درب گرفت و فرمود: هان ای مردم خدای تعالی از روزی که آسمانها و زمین را آفرید، مکه را محترم کرد، پس مکه حرمتش بستگی دارد به حرمت خدا، که تا روز قیامت ادامه دارد، احدی شکار مکه را فراری ندهد و درختش را نکند و هیچ مکانی از آن را به خود اختصاص ندهد و هیچ افتاده ای را بر ندارد مگر آنکه بخواهد به صاحبش برساند.

آن گاه عباس عرضه داشت یا رسول الله (ص) بجز چوب اذخر که برای قبر و ساختن خانه لازم است، رسول خدا (ص) فرمود: بله بجز اذخر.

مؤلف: این حدیث از طرق اهل سنت نیز روایت شده است.

و در الدر المنثور است که ابن مردویه، از ابن مسعود، از رسول خدا (ص) روایت

کرده که فرمود: در قرآن کریم هر جا "وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" هست با تاء خوانده می شود و هر جا "وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ" هست با یاء خوانده می شود «۲».

و الحمد لله رب العالمين \_\_\_\_\_

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۳۱.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۱۹.

## تفسیر نمونه

سوره نمل

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده ، و عدد آیات آن ۹۳ است

محتوای سوره نمل

این سوره - چنانکه گفتیم - در مکه نازل شده ، و معروف این است بعد از سوره شعراء بوده است .

محتوای این سوره از نظر کلی همان محتوای سوره های مکی است ، از نظر اعتقادی بیشتر روی مبدء و معاد تکیه می کند، و از قرآن و وحی و نشانه های خدا در عالم آفرینش و چگونگی معاد و رستاخیز، سخن می گوید و از نظر مسائل عملی و اخلاقی ، بخش قابل ملاحظه ای از سرگذشت پنج پیامبر بزرگ الهی ، و مبارزات آنها با اقوام منحرف بحث می کند، تا هم دلداری و تسلی خاطر برای مؤمنانی باشد که مخصوصا در آن روز در مکه در اقلیت شدید قرار داشتند، و هم هشدار باشد برای مشرکان لجوج و بیدادگر که سرانجام کار خویش را در صفحه تاریخ طاغیان گذشته ببینند، شاید بیدار شوند و به خود آیند.

یکی از امتیازات این سوره بیان بخش مهمی از داستان سلیمان و ملکه سبأ و چگونگی ایمان آوردن او به توحید، و سخن گفتن پرندگان ، همچون هدهد، و حشراتی همچون مورچه ، با سلیمان است .

این سوره به خاطر همین معنی ، سوره نمل (مورچه ) نامیده

شده ، و عجب اینکه در بعضی از روایات به نام سوره سلیمان آمده است ، (گاه سوره سلیمان و گاه مورچه !) و چنانکه خواهیم دید این نامگذاریها بسیار حساب شده است ، این نامگذاریها که از تعلیمات پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم ) سرچشمه می گرفته ، گاهی بیانگر واقعیات مهمی است که در شرایط عادی ، مردم از آن غافلند.

ضمناً این سوره از علم بی پایان پروردگار، و نظارت او بر همه چیز در عالم هستی ، و حاکمیت او در میان بندگان که توجه به آن ، اثر تربیتی فوق العاده ای در انسان دارد سخن می گوید.

این سوره با بشارت شروع می شود، و با تهدید پایان می یابد، بشارتی که قرآن برای مؤمنان آورده ، و تهدید به اینکه خداوند از اعمال شما بندگان غافل نیست .

### فضیلت سوره نمل

در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم ) چنین آمده است : من قرء طس سلیمان کان له من الاجر عشر حسنات ، بعدد من صدق سلیمان ، و کذب به ، و هود و شعیب و صالح و ابراهیم و یخرج من قبره و هو ینادی لا اله الا الله :

هر کس سوره طس سلیمان (سوره نمل ) را بخواند خداوند به تعداد کسانی که سلیمان را تصدیق و یا تکذیب کردند، و همچنین هود و شعیب و صالح و ابراهیم را، ده حسنه به او می دهد، و به هنگام رستاخیز که از قبرش بیرون می آید ندای لا اله الا الله سر می دهد. <۱>

هر چند در

این سوره ، سخن از موسی و سلیمان و داود و صالح و لوط است و سخنی از هود و شعیب و ابراهیم به میان نیامده ، ولی از این جهت که همه انبیاء از نظر دعوت یکسانند، این تعبیر جای تعجب نیست .

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : هر کس طواسین ثلاث (سوره شعراء و نمل و قصص که همه با طس شروع شده اند) را در شب جمعه بخواند از اولیاء الله خواهد بود، و در جوار او و سایه لطف و حمایتش قرار می گیرد.

<۲>

تفسیر:

قرآن از سوی حکیم دانائی است

باز در آغاز این سوره به حروف مقطعه قرآن برخورد می کنیم ، و با توجه به اینکه بلافاصله بعد از آن از عظمت قرآن سخن می گوید به نظر می رسد که یکی از اسرار آن این باشد که این کتاب بزرگ و آیات مبین از حروف ساده الفباء تشکیل یافته ، و زیننده ستایش آن آفریدگاری است که چنین اثر بدیعی را از چنان مواد ساده ای به وجود آورده ، و ما در این زمینه بحثهای مشروحی در آغاز سوره بقره و آل عمران و اعراف داشته ایم ، (به جلد اول و دوم و ششم تفسیر نمونه مراجعه کنید).

سپس می افزاید: این آیات قرآن و کتاب مبین است (تلك آیات القرآن و کتاب مبین).

اشاره به دور (با لفظ تلك) برای بیان عظمت این آیات آسمانی است و تعبیر به مبین تأکیدی است بر اینکه قرآن ، هم آشکار است و هم آشکار

کننده حقایق . <۳>

گر چه بعضی

از مفسران احتمال داده اند که تعبیر به قرآن و کتاب مبین اشاره به دو معنی جداگانه باشد، و دومی لوح محفوظ را بیان می کند ولی ظاهر آیه نشان می دهد که هر دو بیان یک واقعیت است یکی در لباس الفاظ و تلاوت ، و دیگری در لباس نوشتن و کتابت .

در دومین آیه مورد بحث ، دو توصیف دیگر برای قرآن بیان شده قرآنی که مایه هدایت ، و وسیله بشارت برای مؤمنان است (هدی و بشری للمؤمنین).

همان کسانی که نماز را بر پا می دارند و زکات را ادا می کنند و به آخرت یقین دارند (الذین یقیمون الصلوه و یؤتون الزکوه و بالآخره هم یوقنون).

و به این ترتیب ، هم اعتقاد آنها به مبدء و معاد محکم است ، و هم پیوندشان با خدا و خلق ، بنابراین اوصاف فوق اشاره ای به اعتقاد کامل و برنامه عملی جامع آنها است .

در اینجا این سؤال پیش می آید که اگر این گروه از مؤمنان ، هم از نظر مبانی اعتقادی و هم عملی راه صاف را برگزیده اند دیگر چه نیازی است که قرآن برای هدایت آنها بیاید.

ولی با توجه به اینکه هدایت دارای مراحل مختلف است که هر مرحله ای مقدمه ای است برای بالاتر، و بالاتر، پاسخ این سؤال ، روشن می شود.

بعلاوه تداوم هدایت خود مساله مهمی است و همان چیزی است که ما شب

و روز در نمازهای خود با گفتن اهدنا الصراط المستقیم از خدا می خواهیم که ما را در این مسیر ثابت دارد و تداوم بخشد



که بی لطف او این تداوم ممکن نیست .

از این گذشته ، استفاده از آیات قرآن و کتاب مبین ، تنها برای کسانی میسر است که روح حقیقت طلبی و حق جوئی در آنها باشد، هر چند هنوز به هدایت کامل نرسیده باشند، و اگر می بینیم در یکجا قرآن مایه هدایت پرهیزگاران معرفی شده (بقره آیه ۲) و در جای دیگر مایه هدایت مسلمین (سوره نحل آیه ۱۰۲) و در اینجا مایه هدایت مؤمنین ، یک دلیلش همین است که لافل تا مرحله ای از تقوی و تسلیم و ایمان به واقعیتها در دل انسان نباشد به دنبال حق نمی رود، و از نور این کتاب مبین ، بهره نمی گیرد که قابلیت محل نیز شرط است .

از همه اینها گذشته ، هدایت و بشارت توأم با یکدیگر تنها برای مؤمنان است و دیگران را چنین بشارتی نیست .

و از اینجا روشن می شود که اگر در بعضی از آیات قرآن ، هدایت به طور وسیع و گسترده برای عموم مردم شمرده است (هدی للناس ) (بقره - ۱۸۵) منظور همه کسانی است که زمینه مساعدی برای پذیرش حق دارند، و گرنه لجوجان متعصب و سرسخت ، کوردلانی هستند که اگر بجای یک خورشید هزاران آفتاب بر آنها بتابد، کمترین بهره ای از آن نمی گیرند.

سپس به بیان حال گروهی که در نقطه مقابل مؤمنان قرار دارند پرداخته و یکی از خطرناکترین حالاتشان را چنین بازگو می کند: کسانی که ایمان به آخرت ندارند اعمال سوئشان را برای آنها زینت می دهیم و در طریق زندگی حیران و سرگردان می

شوند (ان الذین لا یؤمنون بالآخره زینا لهم اعمالهم فهم یعمهون).

آلودگی در نظر آنها پاکی، زشتیها نزد آنها زیبا، پستیها افتخار، و بدبختیها و سیه روزیها سعادت و پیروزی محسوب می شود.

آری چنین است حال کسانی که در طریق غلط گام می نهند و بر آن ادامه می دهند، واضح است وقتی انسان کار زشت و نادرستی را انجام داد تدریجا قبح و زشتی در نظر او کم می شود، و به آن عادت می کند، پس از مدتی که به آن خو گرفت توجیهاتی برای آن می تراشد، کم کم به صورت زیبا و حتی به عنوان یک وظیفه در نظرش جلوه می کند، و چه بسیارند افراد جنایتکار و آلوده ای که به راستی به اعمال خود افتخار می کنند و آن را نقطه مثبتی می شمردند.

این دگرگونی ارزشها، و بهم ریختن معیارها در نظر انسان، که نتیجه اش سرگردان شدن در بیراهه های زندگی است از بدترین حالاتی است که به یک انسان دست می دهد.

جالب اینکه در آیه مورد بحث و یکی دیگر از آیات قرآن (انعام - ۱۰۸) این تزیین به خدا نسبت داده شده است، در حالی که در هشت مورد به شیطان، و در ده مورد به صورت فعل مجهول (زین) آمده است، و اگر درست بیندیشیم همه بیانگر یک واقعیت است.

اما اینکه به خدا نسبت داده شده است به خاطر آنست که او مسبب الاسباب در عالم هستی است، و هر موجودی تاثیری دارد به خدا منتهی می شود، آری این خاصیت را خداوند در

تکرار عمل قرار داده که انسان تدریجا به آن خو می گیرد، و حس تشخیص او دگرگون می شود، بی آنکه مسئولیت انسان از بین برود و یا برای خدا ایراد و نقصی باشد (دقت کنید).

و اگر به شیطان یا هوای نفس نسبت داده شود به خاطر این است که عامل نزدیک و بدون واسطه، آنها هستند.

و اگر گاه به صورت فعل مجهول آمده اشاره به این است که طبیعت عمل

چنین اقتضا می کند که بر اثر تکرار، ایجاد حالت و ملکه و عشق و علاقه می کند.

سپس به نتیجه تزیین اعمال پرداخته و سرانجام کار چنین کسانی را این گونه بیان می کند: آنها کسانی هستند که عذابی بد و شدید و دردناک دارند (اولئك لهم سوء العذاب).

در دنیا سرگردان و مایوس و پریشان خواهند بود، و در آخرت گرفتار مجازاتی هولناک .

و آنها در آخرت زیانکارترین مردمند (و هم فی الاخره هم الاخسرون).

دلیل بر اینکه آنها از همه زیانکارترند همان است که در سوره کهف آیه ۱۰۳ آمده است: قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا الذین ضل سعیمهم فی الحیوه الدنیا و هم یحسبون انهم یحسنون صنعا: بگو آیا زیانکارترین مردم را به شما معرفی کنم؟ آنها هستند که تلاشها و کوششهایشان در زندگی دنیا نابود شده در عین حال گمان می کنند عمل نیک انجام می دهند!

چه زیانی از این بالا-تر که انسان اعمال زشتش را زیبا ببیند و تمام نیروی خود را برای آن به کار گیرد به گمان اینکه کار مثبتی انجام می دهد، اما سرانجام ببیند جز بدبختی و سیه روزی بیار نیآورده است .

در آخرین آیه مورد بحث به عنوان تکمیلی بر اشارات گذشته در زمینه عظمت محتوای قرآن، و مقدمه ای برای داستانهای انبیاء که بلافاصله بعد از آن شروع می شود می فرماید: بطور مسلم این قرآن از سوی حکیم و دانائی بر تو القا می شود (و انک لتلقى القرآن من لدن حکیم علیم)

گر چه حکیم و علیم هر دو اشاره به دانائی پروردگار است، ولی حکمت

معمولا جنبه های عملی را بیان می کند، و علم جنبه های نظری را، به تعبیر دیگر علیم از آگاهی بی پایان خدا خبر می دهد، و حکیم از نظر و حساب و هدفی که در ایجاد این عالم و نازل کردن قرآن به کار رفته است

و چنین قرآنی که از ناحیه چنان پروردگاری نازل می شود، باید کتاب مبین و روشنگر باشد، و مایه هدایت و بشارت مؤمنان، و داستانهایش خالی از هر گونه خرافه و تحریف. <۴>

واقع نگری و ایمان

مساله مهم در زندگی انسان این است که واقعیات را آنچنان که هست درک کند، و در برابر آن موضع گیری صریح داشته باشد، پندارها، پیشداوریها، و تمایلات انحرافی، حب و بغضها، مانع از درک و دید واقعیات آنچنان که هست نگردد، و مهمترین تعریفی که برای فلسفه شده است همین است، درک حقایق اشیاء آنچنان که هست.

به همین دلیل یکی از مهمترین تقاضاهائی که معصومین از خدا داشتند این بود اللهم ارنی الاشیاء كما هی : خداوندا واقعیتها و موجودات را آن گونه که هست به من نشان ده (تا ارزشها را به درستی بشناسم و حق

آن را ادا کنم).

و این حالت بدون ایمان میسر نیست، چرا که هوا و هوسهای سرکش، و تمایلات نفسانی بزرگترین حجاب و سد این راه است، و رفع این حجاب جز در پرتو تقوی و کنترل هوای نفس، امکان پذیر نیست.

لذا در آیات فوق خواندیم: کسانی که به آخرت ایمان ندارند، اعمال زشتشان را برای آنها زینت می دهیم، و سرگردان می شوند.

نمونه آشکار و عینی این معنی را در زندگی گروهی از دنیا پرستان زمان خود به روشنی می بینیم

آنها به مسائلی افتخار می کنند، و جزء تمدنش می شمارند که در واقع چیزی جز ننگ و آلودگی و رسوائی نیست.

لجام گسیختگی و بی بند و باری را نشانه آزادی.

برهنگی و آلودگی زنان را دلیل بر تمدن

مسابقه در تجمل پرستی را نشانه شخصیت.

غرق شدن در انواع فساد را، مظهر حریت.

آدم کشی و جنایت و ویرانگری را دلیل بر قدرت.

خرابکاری و غصب سرمایه های دیگران را، استعمار (آبادسازی!).

به کار گرفتن وسائل ارتباط جمعی را در مسیر زنده ترین برنامه های ضد اخلاقی دلیل بر احترام به خواست انسانها.

زیر پا گذاردن حقوق محرومان را، نشانه احترام به حقوق بشر!

اسارت در چنگال اعتیادها هوسها، ننگها و رسوائیها را، شکلی از آزادی تقلب و تزویر و بدست آوردن اموال و ثروت از هر

طریقی که باشد دلیل بر استعداد و لیاقت!

رعایت اصول عدل و داد و احترام به حق دیگران نشانه بی عرضگی و عدم لیاقت.

دروغ و پیمان شکنی دو روئی و تزویر را نشان سیاست.

خلاصه اعمال سوء و ننگینشان آنچه

در نظرشان زینت داده شده است که نه تنها از آن احساس شرم نمی کنند بلکه به آن افتخار و مباهات نیز می کنند، و پیدا است چهره چنین جهانی چگونه خواهد بود، و راهی را که به سوی آن می رود کدام سو است؟! موسی اینجا به امید قیسی می آید!

چنانکه گفتیم در این سوره، بعد از بیان اهمیت قرآن، گوشه ای از سرگذشت پنج تن از پیامبران بزرگ و قوم آنها به میان آمده است، و وعده پیروزی مؤمنان و مجازات کافران در آنها به روشنی بازگو شده.

نخست از پیامبر اولوالعزم موسی (علیه السلام) شروع می کند و مستقیماً به سراغ حساسترین لحظات زندگانی او، یعنی لحظه ای که نخستین جرقه وحی در دل او درخشید، و با پیام و سخن الهی آشنا شد، می رود، و می گوید: ((به خاطر بیاور هنگامی را که موسی به خانواده خود گفت؛ ((من آتشی از دور دیدم))! (اذا قال موسی لاهله انی آنست ناراً)).

((همینجا توقف کنید، من به زودی خبری برای شما می آورم و یا شعله ای از آتش، تا گرم شوید)) (سآتیکم منها بخر او آتیکم بشهاب قیس لعلکم تصطلون).

و این در همین شبی بود که موسی با همسرش دختر شعیب در طریق مصر در بیابانی تاریک و ظلمانی گرفتار آمد، راه را گم کرد، و باد و طوفان وزیدن گرفت، و در همین حال درد وضع حمل به همسرش دست داد، موسی احساس نیاز شدیدی به فروختن آتش و استفاده از گرمای آن می کرد، ولی در آن بیابان چیزی پیدا نبود.

همین که شعله آتشی را از دور دید خوشحال شد، و آن را دلیل بر وجود انسان یا انسانهایی

گرفت، و گفت می روم، یا برای شما خبری می آورم و یا شعله آتشی که با آن گرم شوید.

قابل توجه اینکه: موسی می گوید: من برای ((شما)) خبری می آورم یا شعله آتشی (ضمیر شما به صورت جمع است) این تعبیر ممکن است به خاطر این بوده که علاوه بر همسرش فرزند یا فرزندان نیز با او همراه بوده است، چرا که ده سال از ازدواج او در مدین گذشته، و یا به این جهت که در بیابان وحشتناک این تعبیر آرامش بیشتری به مخاطب می دهد.

موسی خانواده اش را در همانجا گذاشت و از آن سو که آتش دیده بود حرکت کرد ((هنگامی که نزد آتش رسید، ندائی برخاست که مبارکباد آن کس که در آتش است، و کسی که در اطراف آن است، و منزه است خداوندی که پروردگار عالمیان است)) (فلما جائها نودی ان بورک من فی النار و من حولها و سبحان الله رب العالمین).

در اینکه منظور از ((کسی که در آتش است)) و ((کسی که در اطراف آن)) کیست؟ مفسران احتمالات گوناگونی بیان کرده اند، آنچه نزدیکتر به نظر می رسد این است که منظور از کسی که در آتش است موسی (علیه السلام) بوده که به آن شعله آتش که از میان درخت سبز نمایان شده بوده، آنقدر نزدیک گردیده که گوئی در درون آن قرار داشت، و منظور از کسی که اطراف آن قرار دارد فرشتگان مقرب پروردگار است که در آن لحظه خاص، آن سرزمین مقدس را احاطه کرده بودند. و یا اینکه به عکس منظور از کسانی که در آتشند فرشتگان الهی می باشند و کسی که در گرد آن قرار دارد موسی

(علیه السلام).

به هر حال در پاره ای از روایات آمده است که وقتی موسی (علیه السلام) به نزدیکی آتش رسید ایستاد و خوب دقت کرد، دید از درون شاخه سبزی شعله آتش می درخشد شعله لحظه به لحظه پرفروغتر و درخت سبزتر و زیباتر می گردد، نه حرارت آتش درخت را می سوزاند، و نه رطوبت درخت شعله آتش را خاموش می کند! تعجب کرد، با شاخه کوچکی که در دست داشت، خم شد تا کمی از آن بگیرد، آتش به سوی او آمد، او وحشت کرد و عقب رفت، گاه او به سوی آتش می آمد و گاه آتش به سوی او، که ناگهان ندائی برخاست و بشارت وحی به او داده شد.

منظور این است آنقدر موسی به آتش نزدیک شد که با جمله ((من فی النار)) تناسب پیدا کرد.

تفسیر سومی که برای این جمله گفته اند این است که منظور از ((من فی النار)) نور خدا است که در شعله آتش خودنمایی می کرد، و منظور از ((من حولها)) موسی است که نزدیکی آن قرار داشت، ولی در هر صورت برای اینکه توهمی در مورد ((جسمیت)) خداوند در اینجا پیدا نشود، در آخر آیه جمله ((سبحان الله رب العالمین)) آمده که منزه بودن خدا را از هر گونه عیب و نقص و جسمیت و عوارض جسم، روشن می سازد.

بار دیگر ندائی برخاست و موسی را مخاطب ساخته گفت: ((ای موسی من خداوند عزیز و حکیم)) (یا موسی این انا الله العزیز الحکیم).

این جمله برای این بود که هر گونه شک و تردید از موسی، برطرف شود، و بداند که این خداوند عالمیان است که با او سخن می گوید نه شعله آتش یا درخت؛ خداوندی



که ((شکست ناپذیر)) و ((صاحب حکمت و تدبیر)) است.

این تعبیر در حقیقت مقدمه ای است برای بیان معجزه ای که در آیه بعد می آید، چرا که اعجاز از این دو صفت پروردگار سرچشمه می گیرد ((قدرت)) و ((حکمت)) او، ولی قبل از آنکه به آیه بعد برسیم این سؤال در اینجا مطرح است که موسی از کجا یقین پیدا کرد که این ندا، ندای الهی است و نه غیر آن.

در پاسخ این سؤال می توان گفت که توأم بودن این صدا با یک اعجاز روشن یعنی درخشیدن آتش از درون شاخه درخت سبز، گواه زنده ای بود که این یک امر الهی است.

بعلاوه چنانکه در آیه بعد خواهیم دید، به دنبال این ندا دستوری به موسی داده شد که معجزه عصا و ید بیضاء را در برداشت، و این دو گواه صادق دیگر بر واقعیت این ندا بود.

از همه اینها گذشته قاعدتاً ندای الهی ویژگی و خصوصیتی دارد که آن را از هر ندای دیگر ممتاز می کند و به هنگامی که انسان آن را می شنود چنان در قلب و جانش اثر می گذارد که هیچگونه شک و تردیدی در اینکه این ندا، از سوی خداوند است باقی نمی ماند.

از آنجا که مأموریت رسالت آن هم در برابر ظالم و جباری همچون فرعون نیاز به قدرت و قوت ظاهری و باطنی و سند حقانیت محکم دارد، در اینجا به موسی (علیه السلام) دستور داده شد ((عصایت را بیفکن)) (والتق عصاک).

موسی عصای خود را افکند، ناگاه تبدیل به مار عظیمی شد ((هنگامی که موسی نظر به آن افکند، دید با سرعت همچون مارهای کوچک به هر سو می دود و حرکت می کند، ترسید و به عقب

برگشت و حتی پشت سر خود را نگاه نکرد)) (فلما رآها تهتر كانها جان ولی مدبراً ولم يعقب).

این احتمال نیز وجود دارد که عصا در آغاز کار تبدیل به مار کوچکی شد و در مراحل بعد تبدیل به اژدهائی عظیم!

در اینجا بار دیگر به موسی خطاب شد (ای موسی نترس که رسولان در نزد من ترس و وحشتی ندارند)) (یا موسی لاتخف انی لاخاف لدی المرسلون).

اینجا مقام قرب است، و حریم امن پروردگار قادر متعال، اینجا جائی نیست که ترس و وحشتی وجود داشته باشد، یعنی این موسی تو در حضور پروردگار بزرگ هستی، و حضور او ملازم با امنیت مطلق است!.

نظیر این تعبیر را در سوره قصص آیه ۳۱ نیز می خوانیم: یا موسی اقبل ولا تخف انک من الامنین: ((ای موسی نترس و برگرد که تو در امنیتی)).

اما در آیه بعد استثنائی برای جمله انی لاخاف لدی المرسلون بیان کرده می گوید: ((مگر کسانی که ستم کرده اند و سپس در مقام توبه و جبران برآیند و بدی را تبدیل به نیکی کنند که من غفور و رحیم))، توبه آنها را پذیرا می شوم و به آنان نیز امنیت می بخشم (الا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فانی غفور رحیم).

در اینکه این استثناء چگونه با جمله قبل ارتباط دارد دو نظر متفاوت از سوی مفسران ابراز شده است.

نخست اینکه در ذیل آیه گذشته محذوفی وجود دارد و آن اینکه: غیر پیامبران در امان نیستند، سپس استثناء کرده می گوید: مگر کسانی که بعد از ظلم و گناه توبه و اصلاح کنند که آنها نیز مشمول امنیت الهی هستند.

دیگر اینکه استثناء از خود جمله مزبور باشد و ظلم

اشاره به ترك اولائی كه گاهی از پیامبران سر می زند و با مقام عصمت منافات ندارد، یعنی اگر پیامبران ترك اولائی انجام دهند، آنها نیز در امنیت نیستند، و خداوند بر آنها سخت می گیرد همانگونه كه درباره ((آدم)) و ((یونس)) در آیات قرآن آمده است.

مگر آن دسته از پیامبران كه به زودی متوجه ترك اولای خویش شوند، و به دامان پر مهر پروردگار در آیند و با اعمال صالح و حسنات خود آن را جبران كنند، چنانكه در مورد موسی در داستان كشتن آن مرد قبطی آمده است كه موسی به ترك اولای خود اعتراف كرد و عرض نمود: رب انی ظلمت نفسی فاغفرلی: ((پروردگارا من بر خویشتم ستم كردم و مرا ببخش)) (قصص-۱۶).

سپس دومین معجزه موسی (علیه السلام) را به او ارائه كرد و فرمود: ((دستت را در گریبانته داخل كن و هنگامی كه خارج می شود، نورانی و درخشنده است بی آنكه عیبی در آن، وجود داشته باشد)) (وادخل یدك فی جیبك تخرج بیضاء من غیر سوء).

اشاره به اینکه این سفیدی، سفیدی ناشی از بیماری برص نیست، بلکه نورانیت و درخشندگی و سفیدی جالبی است كه خود بیانگر وجود يك معجزه و امر خارق عادت است.

باز برای اینکه به موسی (علیه السلام) لطف بیشتری كند و به منحرفان امکان بیشتری برای هدایت دهد، می گوید: معجزات تو منحصر به این دو نیست، بلکه ((این دو معجزه در زمره نُه معجزه قرار گرفته كه تو همراه با آنها به سوی فرعون و قومش فرستاده می شوی چرا كه آنها قوم یاغی و فاسقی بوده اند)) و نیاز به راهنمایی دارند مجهز با معجزات بزرگ فراوان (فی تسع آیات الی

فرعون و قومه انهم كانوا قوماً فاسقين).

از ظاهر این آیه چنین استفاده می شود که این دو معجزه جزء نه معجزه معروف موسی بوده است و در بحث مشروحی که در تفسیر سوره اسراء آیه ۱۰۱ داشتیم چنین نتیجه گرفتیم که هفت معجزه دیگر عبارتند از: ((طوفان))، ((آفات گیاهان))، ((ملخ خوراکی))، ((فزون قورباغه))، ((دگرگون شدن رنگ رود نیل به شکل خون)) که هر یک از این پنج حادثه، به عنوان یک هشدار، دامن فرعونیان را می گرفت، هنگامی که در تنگنا قرار می گرفتند دست به دامن موسی می زدند تا رفع بلا کند.

و دو معجزه دیگر ((خشکسالی)) و ((کمبود انواع میوه ها)) بود که در آیه ۱۳۰ سوره اعراف به آن اشاره شده است: ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين و نقص من الثمرات لعلهم يذكرون: ((ما آل فرعون را گرفتار خشکسالی و کمبود انواع میوه ها کردیم، شاید بیدار شوند)) (برای توضیح بیشتر در این زمینه به جلد ۱۲ صفحه ۳۰۹ به بعد مراجعه نمائید).

بالاخره موسی (علیه السلام) با قویترین سلاح معجزه، مسلح شد، و به سراغ فرعون و فرعونیان آمد و آنها را به سوی آئین حق دعوت کرد قرآن در آیه بعد می گوید: ((هنگامی که آیات روشنی بخش ما به سراغ آنان آمد گفتند: این سحر آشکاری است)) (فلما جائتهم آیاتنا مبصره قالوا هذا سحر مبين).

و می دانیم این تهمت تنها در مورد موسی (علیه السلام) نبود، بلکه متعصبان لجوج برای توجیه مخالفت‌های خود با انبیاء و برای اینکه سدی بر سر راه دیگران ایجاد کنند تهمت سحر را مطرح می نمودند که خود نشان روشنی بر عظمت کار خارق العاده آنها بود.

در حالی که می دانیم پیامبران مردانی وارسته و حق

طلب و پارسا بودند و ساحران افرادی منحرف، مادی و واجد تمام صفاتی که یک انسان ((تزویرگر)) دارد. بعلاوه ساحران همیشه قدرت بر انجام کارهای محدودی داشتند اما پیامبران که محتوای دعوت و همچنین راه و رسم آنها بیانگر حقانیتشان بود و به گونه ای نامحدود دست به اعجاز می زدند و هیچ شباهتی به ساحران نداشتند.

جالب اینکه در آخرین آیه مورد بحث قرآن اضافه می کند، این اتهامها به خاطر آن نبود که راستی در شک و تردید باشند، بلکه آنها ((معجزات را از روی ظلم و برتری جوئی انکار کردند، در حالی که در دل به آن یقین و اطمینان داشتند)) (وجحدوا بها واستیقنتها انفسهم ظلماً و علواً).

و از این تعبیر به خوبی استفاده می شود که ایمان واقعیتی غیر از علم و یقین دارد، و ممکن است کفر از روی جحود و انکار در عین علم و آگاهی سرزند.

و به تعبیر دیگر حقیقت ایمان ((تسلیم در ظاهر و باطن)) در برابر حق است، بنابراین اگر انسان به چیزی یقین دارد اما در باطن یا ظاهر تسلیم در مقابل آن نیست ایمان ندارد، بلکه دارای کفر جحودی است، و این مطلبی است دامنه دار که فعلاً با همین اشاره از آن می گذریم.

لذا در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که ضمن بر شمردن اقسام پنجگانه کفر یکی از اقسام آن را ((کفر جحود)) می شمرد، و یکی از شعبه های جحود را چنین بیان می فرماید: هو ان یجحد الجاحد و هو یعلم انه حق قد استقر عنده)) ((آن عبارت از چیزی است که انسان آن را انکار کند در حالی که می داند حق است و نزد او ثابت است))

سپس به آیه مورد بحث استشهاد می کند.

قابل توجه اینکه قرآن انگیزه انکار فرعونیان را دو چیز می شمرد: یکی ((ظلم)) و دیگر ((برتری جوئی)).

ممکن است ظلم اشاره به غصب حقوق دیگران باشد، و برتری جوئی اشاره به تفوق طلبی آنها نسبت به بنی اسرائیل، یعنی آنها می دیدند اگر در برابر آیات و معجزات موسی سر تسلیم فرود آورند هم منافع نامشروعشان به خطر می افتد، و هم باید همدریف بردگانشان بنی اسرائیل قرار گیرند، و هیچ یک از این دو برای آنها قابل تحمل نبود.

و یا منظور از ظلم، ظلم بر خویشان یا ظلم بر آیات بوده و منظور از علو ظلم بر دیگران، همانگونه که در سوره اعراف آیه ۹ آمده بما کانوا بآیاتنا یظلمون ((به خاطر آنکه آنها به آیات ما ستم می کردند)).

به هر حال در پایان این آیه به عنوان یک درس عبرت با یک جمله کوتاه و بسیار پر معنی به سرانجام شوم فرعونیان و غرق و نابودی آنها اشاره کرده چنین می گوید ((بنگر عاقبت مفسدان چگونه بود))؟ (فانظر کیف کان عاقبه المفسدین).

قرآن در اینجا پرده از روی این مطلب بر نمی دارد، چرا که سرگذشت دردناک این قوم کافر را در آیات دیگر خوانده بودند، و با همین اشاره کوتاه آنچه باید بفهمند می فهمیدند.

ضمناً در اینجا از تمام صفات زشت آنها روی عنوان ((مفسد)) تکیه می کند که مفهوم جامعی دارد هم افساد در عقیده را شامل می شود و هم در گفتار و عمل، هم افساد در فرد و هم در نظام جامعه و در حقیقت تمام اعمال آنها در واژه افساد جمع است. حکومت داود و سلیمان

به دنبال نقل گوشه ای از داستان موسی (علیه السلام) به

بحث پیرامون دو تن دیگر از پیامبران بزرگ الهی، ((داود)) و ((سلیمان)) می پردازد، البته در مورد او اشاره ای بیش نیست، اما در مورد سلیمان، بحث مشروحتری آمده است.

ذکر گوشه ای از داستان این دو پیامبر، بعد از داستان موسی (علیه السلام) به خاطر آن است که اینها نیز از پیامبران بنی اسرائیل بودند، و تفاوتی که تاریخ آنها با تواریخ پیامبران دیگر دارد این است که اینها بر اثر آمادگی محیط فکری و اجتماعی بنی اسرائیل توفیق یافتند دست به تأسیس حکومت عظیمی بزنند، و آئین الهی را با استفاده از نیروی حکومت، گسترش دهند، لذا از لحن سرگذشت پیامبران دیگر که با مخالفت شدید قوم خود روبرو می شدند و گاه آنها را از شهر و دیارشان بیرون می کردند، در اینجا خبری نیست، و تعبیرات به کلی با آنها فرق دارد.

این به خوبی نشان می دهد که اگر دعوت کنندگان الهی توفیقی برای تشکیل حکومت بیابند تا چه اندازه مشکلات حق می شود، و راه آنها صاف و هموار می گردد.

به هر حال در اینجا سخن از علم و قدرت و توانائی و عظمت است، سخن از تسلیم و اطاعت دیگران حتی جن و شیاطین در برابر حکومت الهی است، سخن از تسلیم پرندگان هوا و موجودات دیگر است، و بالاخره سخن از مبارزه شدید با بت پرستی از طریق دعوت منطقی و سپس بهره گیری از قدرت حکومت است.

و اینها است که داستان این دو پیامبر از دیگر پیامبران جدا می سازد. جالب اینکه قرآن سخن را از مسأله ((موهبت علم)) که زیربنای یک حکومت صالح و نیرومند است شروع کرده می گوید: ((ما به داود و سلیمان علم قابل ملاحظه ای بخشیدیم)) (ولقد

آتینا داود و سلیمان علماً).

گرچه بسیاری از مفسران در اینجا خود را به زحمت انداخته اند که ببینند این کدام علم بوده که در اینجا به صورت سربسته بیان شده، و خداوند به داود و سلیمان عطا فرموده، بعضی آن را به قرینه آیات دیگر علم قضاوت و داوری دانسته اند و آتیناه الحکمه و فصل الخطاب: ((ما به داود، حکمت و راه پایان دادن به نزاعها آموختیم)) (سوره ص-آیه ۲۰) و کلا آتینا حکماً و علماً: ((ما به هر یک از داود و سلیمان مقام داوری و علم عطا کردیم)) (انبیاء-۷۹).

بعضی نیز به قرینه آیات مورد بحث که از منطق طیر (گفتار پرندگان) سخن می گوید: این علم را، علم گفتگوی با پرندگان دانسته اند، و بعضی دیگر به قرینه آیاتی که از علم بافتن زره و مانند آن سخن می گوید خصوص این علم را مورد توجه قرار داده اند.

ولی روشن است که ((علم)) در اینجا معنی گسترده و وسیعی دارد که علم توحید و اعتقادات مذهبی و قوانین دینی، و همچنین علم قضاوت، و تمام علوم را که برای تشکیل چنان حکومت وسیع و نیرومندی لازم بوده است در برمی گیرد، زیرا تأسیس یک حکومت الهی بر اساس عدل و داد، حکومتی آباد و آزاد، بدون بهره گیری از یک علم سرشار امکان پذیر نیست، و به این ترتیب قرآن مقام علم را در جامعه انسانی و در تشکیل حکومت به عنوان نخستین سنگ زیر بنا مشخص ساخته است.

و به دنبال این جمله از زبان داود و سلیمان چنین نقل می کنند: ((و آنها گفتند حمد و ستایش از آن خداوندی است که ما را بر بسیاری از بندگان مؤمنش برتری بخشید)) (الحمد لله الذی



فضلنا علی کثیر من عبادہ المؤمنین).

جالب اینکه بلافاصله بعد از بیان موهبت بزرگ ((علم))، سخن از ((شکر)) به میان آمده، تا روشن شود هر نعمتی را شکری لازم است، و حقیقت شکر آن است که از آن نعمت در همان راهی که برای آن آفریده شده است استفاده شود و این دو پیامبر بزرگ از نعمت علمشان در نظام بخشیدن به یک حکومت الهی حداکثر بهره را گرفتند.

ضمناً آنها معیار برتری خود را بر دیگران در ((علم)) خلاصه کردند، نه در قدرت و حکومت، و شکر و سپاس را نیز در برابر علم شمردند نه بر مواهب دیگر چرا که هر ارزشی است برای علم است و هر قدرتی است از علم سرچشمه می گیرد.

این نکته نیز قابل توجه است که آنها از حکومت بر یک ملت با ایمان شکر می کنند چرا که حکومت بر گروهی فاسد و بی ایمان افتخار نیست.

در اینجا سؤالی پیش می آید و آن اینکه چرا آنها در مقام شکرگزاری گفتند ما را بر بسیاری از مؤمنان فضیلت بخشیده، نه بر همه مؤمنان؟ با اینکه آنها پیامبرانی بودند که افضل مردم عصر خویش بودند.

این تعبیر ممکن است برای رعایت اصول ادب و تواضع باشد که انسان در هیچ مقامی خود را برتر از همگان نداند.

و یا بخاطر این است که آنها به یک مقطع خاص زمانی نگاه نمی کردند، بلکه کل زمانها را در نظر داشتند، و می دانیم پیامبرانی از آنها بزرگتر در طول تاریخ بشریت بوده اند.

در آیه بعد، نخست اشاره به ارث بردن سلیمان از پدرش داود کرده، می گوید: ((سلیمان وارث داود شد)). (و ورث سلیمان داود).

در اینکه منظور از ((ارث)) در اینجا

ارث چه چیز است؟ در میان مفسران گفتگو بسیار است.

بعضی آن را منحصر به میراث علم و دانش دانسته اند، چرا که به پندار آنها پیامبران ارثی از اموال خود نمی گذارند.

بعضی دیگر منحصراً میراث مال و حکومت را ذکر کرده اند، چرا که این کلمه قبل از هر چیز آن مفهوم را به ذهن تداعی می کند.

و بعضی علم سخن گفتن با پرندگان را (منطق الطیر).

ولی با توجه به اینکه آیه مطلق است و در جمله های بعد هم سخن از علم به میان آمده و هم از تمام مواهب (اوتینا من کل شیء) دلیلی ندارد که مفهوم آیه را محدود کنیم، بنابراین سلیمان وارث همه مواهب پدرش داود شد.

در روایاتی که از منابع اهل بیت (علیه السلام) به ما رسیده نیز به این آیه در برابر کسانی که می گفتند پیامبران ارثی نمی گذارند و به حدیث ((نحن معاشر الانبیاء لانورث)) ((ما پیامبران ارثی نمی گذاریم))، تکیه می کردند استدلال شده، و دلیل بر این گرفته شده که حدیث مزبور چون مخالف کتاب الله است از درجه اعتبار ساقط است.

در حدیثی که از طرق اهل بیت نقل شده چنین می خوانیم: هنگامی که ابوبکر تصمیم گرفت فدک را از فاطمه (علیها السلام) بگیرد این سخن به فاطمه (علیها السلام) رسید، نزد ابوبکر آمده و چنین گفت: افی کتاب الله ان ترث اباک ولا ارث ابی، لقد جئت شیئا فریاء، فعلى عمد ترکتم کتاب الله و نبذتموه وراء ظهورکم اذ یقول: و ورث سلیمان داود: ((آیا در کتاب خدا است که تو از پدرت ارث ببری و من از پدرم ارث نبرم؟ این چیز عجیبی است! آیا کتاب خدا را فراموش کرده و پشت سر

افکنده اید آنجا که می فرماید: سلیمان از داود ارث برد))؟.

سپس قرآن می افزاید: ((سلیمان گفت: ای مردم! به ما سخن گفتن پرندگان تعلیم شده)) (و قال یا ایها الناس علمنا منطق الطیر).

((و از همه چیز به ما داده شده است، و این فضیلت آشکاری است)) (واوتینا من کل شیء ان هذا لهو الفضل المبین).

گرچه بعضی مدعی هستند که تعبیر نطق و سخن گفتن در مورد غیر انسانها جز به عنوان مجاز ممکن نیست، ولی اگر غیر انسان نیز اصوات و الفاظی از دهان بیرون بفرستد که بیانگر مطالبی باشد دلیلی ندارد که آن را نطق نگوئیم، چرا که ((نطق)) هر لفظی است که بیانگر حقیقتی و مفهومی باشد.

البته نمی خواهیم بگوئیم که آن صداهای مخصوصی که گاه بعضی از حیوانات به هنگام خشم و غضب، یا رضایت و خشنودی، یا از درد و رنج، و یا اظهار و اشتیاق نسبت به بچه های خود سر می دهند نطق است، نه اینها اصواتی است که مقارن با حالتی از دهان آنها برمی خیزد، ولی به طوری که در آیات بعد مشروحاً خواهد آمد می بینیم که سلیمان با ((هدهد)) مطالبی را رد و بدل می کند، پیامی به وسیله او می فرستد، و بازتاب پیامش را از او جویا می شود.

این نشان می دهد که حیوانات علاوه بر اصواتی که بیانگر حالات آنها است توانائی دارند که به فرمان خدا در شرایط خاصی سخن بگویند، همچنین است بحثی که درباره سخن گفتن ((مورچه)) در آیات آینده خواهد آمد.

البته گاه نطق در معنی وسیعی در قرآن به کار رفته است که در حقیقت روح و نتیجه ((نطق)) را بیان می کند، و آن ((بیان ما فی الضمیر)) است، خواه از

طریق الفضاظ و سخن باشد و خواه از طریق حالات دیگر، مانند آیه هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق: ((این کتاب ما است که به حق برای شما سخن می گوید) (جائیه-۲۹) ولی نیازی نیست که ما نطق را در مورد گفتگوی سلیمان با پرندگان به این معنی تفسیر کنیم، بلکه سلیمان طبق ظاهر آیات فوق می توانست الفضاظ خاص پرندگان را که برای انتقال مطالب به کار می برند تشخیص دهد، و با آنها سخن بگوید.

در این باره در بحث نکات نیز به خواست خدا سخن می گوئیم.

اما جمله ((اوتینا من کل شیء)):(از همه چیز به ما داده شده) برخلاف محدودیت‌هایی که گروهی از مفسران برای آن قائل شده اند، مفهوم وسیع و گسترده ای دارد و تمام وسائلی را که از نظر معنوی و مادی برای تشکیل آن حکومت الهی لازم بوده است شامل می شود، و اصولاً بدون آن این کلام ناقص خواهد بود، و پیوند روشنی با گذشته نخواهد داشت.

در اینجا ((فخر رازی)) سؤالی عنوان کرده و آن اینکه آیا تعبیر ((علمنا)) و ((اوتینا)) (به ما تعلیم داده شده و به ما بخشیده شده) آیا از قبیل کلام متکبران نیست؟

سپس چنین پاسخ می گوید: منظور از ضمیر ((جمع)) در اینجا، خود سلیمان و پدرش، یا خود او و معاونانش در حکومت است، و این معمول است که هرگاه کسی در رأس تشکیلاتی قرار گیرد با ضمیر جمع از خود یاد می کند.

۱- رابطه دین و سیاست

برخلاف آنچه بعضی از کومه بینان می اندیشند دین مجموعه ای از اندرزها و نصایح و یا مسائل مربوط به زندگی شخصی و خصوصی نیست، دین مجموعه ای از قوانین حیات و برنامه فراگیری است که تمام زندگی انسانها

مخصوصاً مسائل اجتماعی را در بر می گیرد.

بعثت انبیاء برای ((اقامه قسط و عدل)) است (سوره حدید آیه ۲۵).

دین برای گسستن زنجیرهای اسارت انسان و تأمین آزادی بشر است (سوره اعراف آیه ۱۵۷).

دین برای نجات ((مستضعفان)) از چنگال ((ظالمان و ستمگران)) و پایان دادن به دوران سلطه آنها است.

و بالاخره دین مجموعه ای است از تعلیم و تربیت در مسیر تزکیه و ساختن انسان کامل (سوره جمعه آیه ۲).

بدیهی است این هدفهای بزرگ بدون تشکیل حکومت امکان پذیر نیست. چه کسی می تواند با توصیه های اخلاقی اقامه قسط و عدل کند، و دست ظالمان را از گریبان مظلومان کوتاه سازد؟

چه کسی می تواند زنجیرهای اسارت را از دست و پای انسانهای دربند بردارد و بشکند، بی آنکه متکی به قدرت باشد؟

و چه کسی می تواند در جامعه ای که وسائل نشر فرهنگ و تبلیغ در اختیار فاسدان و مفسدان است اصول صحیح تعلیم و تربیت را پیاده کند؟ و ملکات اخلاقی را در دلها پرورش دهد؟

و این است که ما می گوئیم ((دین)) و ((سیاست)) دو عنصر تفکیک ناپذیر است اگر دین از سیاست جدا شود بازوی اجرایی خود را بکلی از دست می دهد، و اگر سیاست از دین جدا گردد مبدل به یک عنصر مخرب در مسیر منافع خودکامگان می شود.

اگر پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله) موفق شد این آئین آسمانی را با سرعت در جهان گسترش دهد دلیل آن این بود که در اولین فرصت دست به تأسیس حکومت زد، و از طریق حکومت اسلامی هدفهای الهی را تعقیب نمود.

بعضی از پیامبران دیگر که نیز چنین توفیقی یافتند، بهتر موفق به نشر دعوت الهی خود شدند، اما آنها که در تنگنا

قرار گرفتند و شرایط به آنها اجازه تشکیل حکومت نداد موفق به کار زیادی نشدند.

## ۲- ابزار حکومت الهی

جالب اینکه در داستان سلیمان و داود به خوبی می بینیم که آنها به سرعت آثار شرک و بت پرستی را ریشه کن ساختند، و نظامی الهی برپا کردند، نظامی که ابزار اصلیش طبق آیات مورد بحث علم و دانش و آگاهیها در زمینه های مختلف بود.

نظامی که نام ((خدا)) در سر لوحه همه برنامه هایش قرار داشت.

نظامی که تمام نیروهای لایق را به کار می گرفت، حتی از نیروی یک پرنده برای رسیدن به اهدافش استفاده می کرد.

نظامی که دیوها را دربند کرده و ظالمان را بر سر جای خود نشانده بود.

و بالاخره نظامی که هم قدرت نظامی کافی داشت، و هم دستگاه اطلاعاتی، و هم افرادی که در زمینه های مختلف اقتصادی و تولید تخصص و آگاهی کافی داشتند، و همه اینها را زیر چتر ایمان و توحید قرار داده بود.

## ۳- نطق پرندگان

در آیات فوق، و آیاتی که بعد از این در داستان ((هدهد)) و ((سلیمان)) خواهد آمد صریحاً اشاره به نطق پرندگان و میزانی از درک و شئون برای آنان شده است.

بی شک پرندگان - مانند سایر حیوانات - در حالات مختلف صداهای گوناگونی از خود ظاهر می سازند که با دقت و بررسی، می توان از نوع صدا به وضع حالات آنها پی برد، کدام صدا مربوط به حالات خشم است و کدام رضا، کدام صدا دلیل بر گرسنگی است، و کدام نشانه تمنی؟ با کدام صدا بچه های خود را فرا می خوانند و با کدام صدا آنها را از بروز حادثه وحشتناکی خبر می دهد؟

این قسمت از صدای پرندگان، مورد هیچگونه شک و تردید نیست،

و همه کم و بیش با آن آشنا هستیم.

ولی آیات این سوره ظاهراً مطلبی بیش از این را بیان می کند، بحث از سخن گفتن آنان به نحو مرموزی است که مطالب دقیقتری در آن منعکس است، و بحث از تفاهم و گفتگوی آنها با یک انسان است، گرچه این معنی برای بعضی عجیب می آید، ولی با توجه به مطالب مختلفی که دانشمندان در کتابها نوشته اند و مشاهدات شخصی بعضی در مورد پرندگان مطلب عجیبی نیست.

ما از هوش حیوانات مخصوصاً پرندگان مطالبی عجیبتر از این سراغ داریم.

بعضی از آنها چنان مهارتی در ساختن خانه و لانه دارند که گاه از مهندسين ما پیشی می گیرند!

بعضی از پرندگان چنان اطلاعاتی از وضع نوزادان آینده خود و نیازها و مشکلات آنها دارند و چنان دقیقاً برای حل آنها عمل می کنند که برای همه ما اعجاب انگیز است!

پیش بینی آنها درباره وضع هوا حتی نسبت به چند ماه بعد، و آگاهی آنها از زلزله ها قبل از وقوع آن، و حتی پیش از آنکه زلزله سنجهای ما خفیفترین لرزشها را ثبت کنند معروف است.

تعلیماتی که در عصر ما به حیوانات داده می شود، و کارهای خارق العاده آنها را در سیرکها بسیاری دیده اند، که حاکی از هوش شگفت انگیز آنها است.

کارهای شگفت آور ((مورچگان)) و تمدن شگرف آنها.

آگاهی ((پرندگان مهاجر)) که گاه فاصله میان قطب شمال و جنوب را طی می کنند، از وضع راهها در این مسیر فوق العاده طولانی.

اطلاعات فوق العاده ((ماهیان آزاد)) در مهاجرت دستجمعی در اعماق دریاها عموماً از مسائلی است که از نظر علمی مسلم و دلیل بر وجود مرحله مهمی از درک و یا غریزه و یا هر چه آن را بنامیم در این حیوانات

است.

وجود حواس فوق العاده ای در حیوانات همچون دستگاه رادار مانند شب پره و شامه بسیار قوی بعضی از حشرات، و دید فوق العاده نیرومند بعضی از پرندگان و امثال آن نیز دلیل دیگری است بر اینکه آنها در همه چیز از ما عقب مانده تر نیستند!

با در نظر گرفتن این امور جای تعجب نیست که آنها تکلم مخصوصی نیز داشته باشند، و بتوانند با کسی که از الفبای کلام آنها آگاه است، سخن گویند.

در آیات قرآن نیز به عناوین مختلف به این امر اشاره شده است از جمله در آیه ۳۸ سوره انعام می خوانیم: و ما من دابه فی الارض ولا طائر یطیر بیجناحیه الا امم امثالکم: ((هیچ جنبنده ای در زمین و پرنده ای که با دو بال خود پرواز می کند نیست مگر اینکه امتهایی همانند شما هستند)).!

در روایات اسلامی نیز مطالب زیادی وجود دارد که بیانگر نطق حیوانات و مخصوصاً پرندگان است، و حتی برای هر یک از آنها سخنی شعار مانند نقل شده است که شرح آنها به درازا می کشد.

در روایتی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که امیر مؤمنان علی (علیه السلام) به ابن عباس فرمود: ان الله علمنا منطق الطیر کما علم سلیمان ابن داود، و منطق کل دابه فی بر او بحر: ((خداوند سخن گفتن پرندگان را به ما آموخت همانگونه که به سلیمان بن داود، و سخن گفتن هر جنبنده ای را در خشکی و دریا)).

۴- روایات ((نحن معاشر الانبیاء لانورث))

اهل سنت حدیثی در کتابهای مختلف خود از پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله) به این مضمون نقل کرده اند که فرمود: نحن معاشر الانبیاء لانورث ما ترکناه صدقه:

((ما پیامبران ارثی از خود به یادگار))



نمی گذاریم، و آنچه از ما بماند باید به عنوان صدقه در راه خدا مصرف شود)) و گاه آن را با حذف جمله اول، به صورت ((ما ترکناه صدقه)) نقل کرده اند.

سند این حدیث غالباً در کتب معروف اهل سنت به ((ابوبکر)) منتهی می شود که بعد از پیامبر (صلی الله علیه و آله) زمام امور مسلمین را به دست گرفت، و هنگامی که حضرت فاطمه (علیها السلام) و یا بعضی از همسران پیامبر میراث خود را از او خواستند او به استناد این حدیث از دادن میراث به آنان سرباز زد!

این حدیث را ((مسلم)) در صحیح خود (جلد ۳ - کتاب الجهاد والسیر - صفحه ۱۳۷۹) و ((بخاری)) در جزء هشتم ((کتاب الفرائض)) (صفحه ۱۸۵) و گروهی دیگر در کتابهای خود آورده اند.

قابل توجه اینکه در مدرک اخیر در حدیثی از عایشه چنین می خوانیم: «فاطمه (علیها السلام) و عباس (بعد از وفات پیامبر (صلی الله علیه و آله) نزد ابوبکر آمدند و میراثشان از پیامبر را می خواستند، و آنها در آن موقع زمینشان را در ((فدک)) و سهمشان را از ((خیر)) مطالبه می کردند، ابوبکر گفت: من از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) شنیدم که گفت: ما چیزی را به ارث نمی گذاریم و آنچه از ما بماند صدقه است... هنگامی که فاطمه (علیها السلام) این سخن را شنید با حالتی خشمگین ابوبکر را ترک کرد و تا آخر عمر با او یک کلمه سخن نگفت».

البته این حدیث از جهات مختلفی قابل نقد و بررسی است ولی آنچه در حوصله این تفسیر می گنجد امور زیر است:

۱- این حدیث با متن قرآن سازگار نیست، و طبق قواعد اصولی که

در دست داریم هر حدیثی که موافق «کتاب الله» نباشد از درجه اعتبار ساقط است، و نمی توان به عنوان حدیث پیامبر (صلی الله علیه و آله) و یا سایر معصومین (علیهم السلام) روی آن تکیه کرد.

در آیات فوق خواندیم سلیمان از داود ارث برد، و ظاهر آیه مطلق است و اموال را نیز شامل می شود. و در مورد ((یحیی)) و ((ذکریا)) می خوانیم: یرث من آل یعقوب: ((فرزندی به من عنایت کن که از من و از آل یعقوب ارث برد)) (مریم- ۶).

مخصوصاً در مورد ((ذکریا)) بسیاری از مفسران روی جنبه های مالی تکیه کرده اند.

بعلاوه ظاهر آیات ((ارث)) در قرآن مجید عام است و همه را شامل می شود. و شاید به همین دلیل ((قرطبی)) از دانشمندان معروف اهل سنت ناچار شده است که حدیث را به عنوان فعل غالب و اکثر بگیرد نه عام و گفته است این مانند جمله ای است که عرب می گوید انا معشر العرب اقری الناس للضیف: ما جمعیت عرب از همه مردم مهمان نوازتریم (در حالی که این حکم عمومی نیست).

ولی روشن است که این سخن ارزش این حدیث را نفی می کند، زیرا اگر در مورد سلیمان و یحیی به این عذر متوسل شویم مشمول آن نسبت به موارد دیگر نیز قطعی نیست.

۲- روایت فوق معارض با روایات دیگری است که نشان می دهد ابوبکر تصمیم گرفت ((فدک)) را به ((فاطمه)) (سلام الله علیها) باز گرداند، ولی دیگران مانع شدند، چنانکه در ((سیره حلبی)) می خوانیم:

((فاطمه دختر پیامبر (صلی الله علیه و آله) نزد ابوبکر آمد در حالی که او بر منبر بود، گفت: ای ابوبکر آیا این در کتاب خدا است که دختری

از تو ارث ببرد و من از پدرم ارث نبرم، ابوبکر گریه کرد و اشکش جاری شد، سپس از منبر پائین آمد، و نامه ای دایر به واگذاری فدک به فاطمه (سلام الله علیها) نوشت، در این حال عمر وارد شد گفت: این چیست؟ گفت: نامه ای نوشتم که میراث فاطمه (علیها السلام) را از پدرش به او واگذارم، عمر گفت: اگر این کار را کنی از کجا هزینه نبرد با دشمنان را فراهم می سازی در حالی که عرب بر ضد تو قیام کرده است؟ سپس عمر نامه را گرفت و پاره کرد!!

چگونه ممکن است نهی صریحی از پیامبر (صلی الله علیه و آله) باشد و ابوبکر به خود جرئت مخالفت را بدهد؟ و چرا عمر استناد به نیازهای جنگی کرد و استناد به روایت پیامبر (صلی الله علیه و آله) ننمود؟

بررسی دقیق روایت فوق نشان می دهد که مسأله نهی پیامبر (صلی الله علیه و آله) مطرح نبوده، مهم در اینجا مسائل سیاسی روز بوده است، و همین ها است که انسان را به یاد گفتار ابن ابی الحدید دانشمند معتزلی می اندازد، می گوید: از استادم ((علی بن فارقی)) پرسیدم: آیا فاطمه (علیها السلام) در ادعای خود راست می گفت؟ پاسخ داد آری گفتم پس چرا ابوبکر فدک را به او نداد، با اینکه وی را صادق و راستگو می شمرد؟!

استادم تبسم پر معنائی کرد و سخن لطیف زیبایی گفت، با اینکه او عادت به مزاح شوخی نداشت گفت: لو اعطاها الیوم فدک بمجرد دعواها لجئت الیه غداً و ادعت لزوجها الخلافه! و زحزحته عن مقامه ولم یمكنه الاعتذار والموافقه بشیء:

((اگر امروز فدک را به ادعای فاطمه (علیها السلام) به او می داد، فردا

می آمد و خلافت را برای همسرش ادعا می کرد! و ابوبکر را از مقامش متزلزل می ساخت و او نه عذری برای بازگو کردن داشت و نه امکان موافقت!!).

۳- روایت معروفی از پیامبر (صلی الله علیه و آله) نقل شده که: ان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً: ((پیامبران درهم و دیناری از خود بیادگار نگذارند)).

از مجموع این دو حدیث چنین به نظر می رسد که هدف اصلی این بوده که روشن سازند افتخار انبیاء و سرمایه آنها علم و دانش بوده است، و مهمترین چیزی که از خود به یادگار گذاشتند، برنامه هدایت بود، و کسانی که سهم بیشتری از این علم و دانش را برگرفتند، وارثان اصلی پیامبرانند، بی آنکه نظر به اموالی داشته باشد که از آنان به یادگار باقی می ماند، بعداً این حدیث نقل به معنی شده و سوء تعبیر از آن گردیده و احتمالاً جمله ما ترکناه صدقه که استنباط بعضی از روایت بوده است بر آن افزوده اند.

برای اینکه سخن به درازا نکشد گفتار خود را با بحثی از مفسر معروف اهل سنت ((فخر رازی)) که در ذیل آیه ۱۱ سوره نساء آورده است پایان می دهیم:

او می گوید: یکی از تخصیصهائی که بر این آیه (آیه ارث فرزندان) وارد شده است، چیزی است که مذهب اکثر مجتهدین (اهل سنت) است، که پیامبران علیهم السلام چیزی به ارث نمی گذارند و شیعه (عموماً) در این بحث مخالفت کرده اند روایت شده است هنگامی که «فاطمه» (علیها سلام) میراث خود را مطالبه کرد، آنها به استناد حدیثی از پیامبر (صلی الله علیه و آله) نحن معاشر الانبياء لانورث ما ترکناه صدقه، او را از ارث خود باز داشتند، در

این هنگام فاطمه (علیها السلام) به عموم آیه فوق (آیه ارث فرزندان) استدلال کرد، گوئی می خواست به این حقیقت اشاره کند که عموم قرآن را نمی شود با خبر واحد تخصیص زد.

سپس ((فخر رازی)) می افزاید: شیعه می گویند: به فرض که تخصیص قرآن به خبر واحد جایز باشد در اینجا به سه دلیل جایز نیست:

نخست اینکه این برخلاف صریح قرآن است که می گوید ((زکریا)) از خدا تقاضا کرد فرزندی به او بدهد که از وی ((آل یعقوب)) ارث ببرد، و همچنین قرآن می گوید: سلیمان از داود ارث برد، زیرا نمی توان این آیات را حمل بر وراثت علم و دین کرد، چون این یکنوع وراثت مجازی است، چرا که این پیامبران، علم و دین را به فرزندان خود آموختند نه آنکه از خود گرفتند و به آنها واگذار کردند، وراثت حقیقی تنها در مال تصور می شود (که از کسی بگیرند و به دیگری بدهند).

دیگر اینکه چگونه ممکن است ((ابوبکر)) از این مسأله که نیازی به آن نداشته است آگاه باشد، اما فاطمه و علی و عباس که از بزرگترین زاهدان و دانشمندان بودند با مسأله وراثت پیامبر (صلی الله علیه و آله) سر و کار داشتند از آن بیخبر بمانند؟ چگونه ممکن است پیامبر (صلی الله علیه و آله) این حدیث را به کسی تعلیم کرده باشد که نیازی نداشته و از کسی که نیاز داشته دریغ دارد؟.

سوم اینکه: جمله ((ما ترکناه صدقه)) دنباله ((لانورث)) است و مفهومش این است اموالی را که به عنوان صدقه اختصاص داده ایم در دایره میراث قرار نمی گیرد نه غیر آن...)).

سپس فخر رازی جواب کوتاهی به استدلال مشهور فوق می دهد و می گوید: ((

فاطمه (علیها السلام) بعد از گفتگو با ابوبکر، به آن گفتگو راضی شد، علاوه بر این اجماع بر این منعقد شده است که سخن ابوبکر درست است!)).

ولی روشن است که پاسخ فخر رازی در خور استدلالهای فوق نیست، زیرا همانگونه که از منابع معروف و معتبر اهل سنت در بالا نقل کردیم فاطمه (علیها السلام) نه تنها راضی نشد بلکه چنان خشمگین گشت که تا پایان عمر یک کلمه با ابوبکر سخن نگفت. از این گذشته چگونه ممکن است اجماعی در این مسأله باشد با اینکه شخصیتی همچون علی و فاطمه (علیهما السلام) و عباس که در کانون وحی پرورش یافته اند با آن مخالفت کرده باشند؟! سلیمان در وادی مورچگان!

از آیات این سوره، و همچنین از آیات سوره سبا به خوبی استفاده می شود که داستان حکومت حضرت سلیمان جنبه عادی نداشت، بلکه توأم با خارق عادات و معجزات مختلفی بود که قسمتی از آن (مانند حکومت سلیمان بر جن و پرنندگان و درک کلام مورچگان، و گفتگوی با هدهد) در این سوره، و بخشی دیگر از آن در سوره سبا آمده است.

در حقیقت خداوند قدرت خود را در ظاهر ساختن این حکومت عظیم و قوایی که مسخر آن بود نشان داد و می دانیم از نظر یک فرد موحد، این امور در برابر قدرت خداوند سهل و ساده و آسان است.

در آیات مورد بحث نخست می گوید: لشکریان سلیمان از جن و انس و پرنندگان نزد او جمع شدند (و حشر لسلیمان جنوده من الجن و الانس و الطیر).

جمعیت لشکریانش به قدری زیاد بود که برای

نظم سپاه دستور داده می شد که صفوف اول را متوقف کنند و صفوف آخر را حرکت دهند تا همه به هم برسند (فهم یوزعون).

یوزعون از ماده وزع (بر وزن جمع) به معنی بازداشتن است، این تعبیر هر گاه در مورد لشکر به کار رود به این معنی است که اول لشکر آن را نگاه دارند تا آخر لشکر به آن ملحق گردد و از پراکندگی و تشتت آنها جلو - گیری شود.

واژه وزع به معنی حرص و علاقه شدید به چیزی آمده است که انسان را از امور دیگر باز می دارد.

از این تعبیر استفاده می شود که لشکریان سلیمان، هم بسیار زیاد بودند و هم تحت نظام خاص.

حشر از ماده حشر (بر وزن نشر) به معنی بیرون ساختن جمعیت از قرارگاه و حرکت دادن آنها به سوی میدان مبارزه و مانند آن است، از این تعبیر و همچنین از تعبیری که در آیه بعد می آید استفاده می شود که سلیمان به سوی نقطه ای لشکرکشی کرده بود، اما این کدامیک از لشکرکشیهای سلیمان است؟ به درستی معلوم نیست بعضی از آیه بعد که سخن از رسیدن سلیمان به وادی نمل (سرزمین مورچگان) می گوید چنین استفاده کرده اند که آن منطقه ای بوده است در نزدیکی طائف، و بعضی گفته اند منطقه ای بوده است در نزدیک شام.

ولی به هر حال چون بیان این موضوع تاثیری در جنبه های اخلاقی و تربیتی آیه نداشته، سخنی از آن به میان نیامده است.

ضمناً این بحث که میان جمعی از مفسران درگیر شده

که آیا همه انسانها و جن و پرندهگان از لشکریان او بوده اند (بنابراین کلمه من بیانیه است) و یا اینکه قسمتی از آنها لشکر او را تشکیل می داده اند و در این صورت من تبعیضیه است تقریباً بحث زائیدی به نظر می رسد، چون بدون شک، سلیمان بر کل روی زمین حکومت نداشت و قلمرو حکومتش منطقه شام و بیت المقدس و احتمالاً بعضی نواحی اطراف بود.

و حتی از آیات بعد استفاده می شود که او سلطه ای بر سرزمین یمن هنوز پیدا نکرده بود و بعد از ماجرای هدهد و تسلیم ملکه سبأ بر آنجا تسلط یافت.

جمله تفقد الطیر در آیات بعد نشان، می دهد که در میان پرندهگانی که سر بر فرمان او بودند، یک هدهد وجود داشت که وقتی سلیمان او را ندید جویای حالش شد، اگر تمام پرندهگان بودند و از جمله هزاران هدهد، این تعبیر صحیح نبود (دقت کنید).

به هر حال، سلیمان با این لشکر عظیم حرکت کرد تا به سرزمین مورچگان رسیدند (حتی اذا اتوا علی وادی النمل).

در اینجا مورچه ای از مورچگان، هموعان خود را مخاطب ساخت و گفت: ای مورچگان داخل لانه های خود شوید تا سلیمان و لشکریانش شما را پایمال نکنند در حالی که نمی فهمند! (قال نمله یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم لا یحطمنکم سلیمان و جنوده و هم لا یشعرون).

در اینکه چگونه این مورچه از حضور سلیمان و لشکریانش در آن سرزمین آگاه شد و چگونه صدای خود را به گوش دیگران رسانید سخن داریم که در نکته ها بخواست خدا خواهد



ضمناً از این جمله استفاده می شود که عدالت سلیمان حتی بر مورچگان ظاهر و آشکار بود چرا که مفهومی این است که اگر آنها متوجه باشند حتی مورچه ضعیفی را پایمال نمی کنند، و اگر پایمال کنند بر اثر عدم توجه آنها است .

سلیمان با شنیدن این سخن تبسم کرد و خندید (فتبسم ضاحکا من قولها):

در اینکه چه چیز سبب خنده سلیمان شد مفسران سخنان گوناگونی دارند: ظاهر این است که نفس این قضیه مطلب عجیبی بود که مورچه ای هموعان خود را از لشکر عظیم سلیمان بر حذر دارد و آنها را به عدم توجه نسبت دهد، این امر عجیب سبب خنده سلیمان شد.

بعضی نیز گفته اند این خنده شادی بود چرا که سلیمان متوجه شد حتی

مورچگان به عدالت او و لشکریانش معترفند و تقوای آنها را می پذیرند!

و بعضی گفته اند شادی او از این جهت بود که خداوند چنین قدرتی به او داده بود که در عین شور و هیجان عظیم لشکر از صدای مورچه ای نیز غافل نمی ماند!

به هر حال در اینجا سلیمان رو به درگاه خدا کرد و چند تقاضا نمود.

نخست اینکه عرضه داشت پروردگارا راه و رسم شکر نعمتهائی را که بر من و پدر و مادرم ارزانی داشته ای به من الهام فرما (وقال رب اوزعنی ان اشکر نعمتك التی انعمت علی و علی والدی).

تا بتوانم اینهمه نعمتهای عظیم را در راهی که تو فرمان داده ای و مایه خشنودی تو است به کار گیرم و از مسیر حق منحرف نگردم که ادای شکر اینهمه نعمت جز به مدد و یاری تو ممکن نیست

دیگر اینکه مرا موفق دار تا عمل صالحی بجای آورم که تو از آن خوشنود می شوی (و ان اعمال صالحا ترضاه).

اشاره به اینکه آنچه برای من مهم است بقای این لشکر و عسکر و حکومت و تشکیلات وسیع نیست ، مهم این است که عمل صالحی انجام دهم که مایه رضای تو گردد، و از آنجا که اعمال فعل مضارع است دلیل آن است که او تقاضای استمرار این توفیق را داشت .

و بالاخره سومین تقاضایش این بود که عرضه داشت پروردگارا! مرا به رحمت در زمره بندگان صالحت داخل گردان (و ادخلنی برحمتک فی عبادک الصالحین).

#### ۱ - آگاهی سلیمان از سخن حیوانات

ما از جهان حیوانات اطلاعات زیادی در دست نداریم ، و با تمام پیشرفتهائی که در این زمینه شده ، هنوز ابهامهای فراوانی بر روی آن سایه افکنده است .

ما آثار هوش و دقت و ذکاوت و مهارت در کارهای بسیاری از آنها می بینیم : خانه سازی زنبوران عسل ، نظمی که بر کندو حکم فرما است ، دقت مورچگان در جمع آوری نیازمندیهای زمستان ، طرز ذخیره و انبار آنها، دفاع کردن حیوانات از خود در برابر دشمن ، و حتی آگاهی آنها از درمان بسیاری از بیماریها، پیدا کردن لانه و خانه خود از فاصله های بسیار دور دست ، و پیمودن راههای طولانی و رسیدن به مقصد، پیش بینی آنها از حوادث آینده ، و مانند آن همه از چیزهایی است که نشان می دهد، در دنیای مرموز حیوانات بسیاری از وسائل هنوز برای ما لاینحل است .

از این گذشته بسیاری از حیوانات بر اثر آموزش

و تربیت ، کارهای شگفت انگیزی انجام می دهند که حتی انسانها از آن عاجزند.

اما بدرستی روشن نیست که آنها تا چه حد از دنیای انسانها باخبرند؟ آیا واقعا آنها می دانند که ما کیستیم و چه می کنیم؟ ممکن است ما در آنها چنین هوش و ادراکی را سراغ نداشته باشیم ، ولی آیا این به معنی نفی آن است!؟

روی این حساب اگر در داستان فوق خواندیم که مورچگان از آمدن لشکر سلیمان به آن سرزمین با خبر شدند و اعلام رفتن به لانه ها نمودند تا زیر دست و پای لشکر له نشوند، و سلیمان نیز از این ماجرا آگاه شد زیاد جای تعجب نیست .

از این گذشته ، حکومت سلیمان - همانگونه که گفتیم - توأم با خارق عادات و کارهای اعجاز آمیزی بود، روی همین اصل ، بعضی از مفسران اظهار عقیده کرده اند

که دارا بودن این سطح آگاهی از ناحیه قشری از حیوانات در عصر سلیمان خود يك اعجاز و خارق عادت بوده است ، و مانعی ندارد که عین آن را در سایر اعصار و قرون احیانا ببینیم .

غرض این است که هیچ دلیلی در کار نیست که ما داستان سلیمان و مور یا سلیمان و هدهد را بر کنایه و مجاز و یا زبانهال ، و مانند آن حمل کنیم ، هنگامی که حفظ ظاهر آن و حمل بر معنی حقیقی امکان پذیر است .

## ۲ - سلیمان و الهام شکر پروردگار

یکی از بهترین نشانه ها برای شناخت حاکمان الهی از حکمرانان جبار، این است که دسته دوم به هنگام رسیدن به قدرت غرق غرور و غفلت

می شوند و همه ارزشهای انسانی را به دست فراموشی سپرده ، در خود کامگی ، سخت فرو می روند.

اما حاکمان الهی به هنگام نیل به قدرت ، بار سنگینی از مسئولیتها را بر دوش خود احساس می کنند، بیش از همیشه به درگاه خدا روی می آورند، و توانائی بر ادای رسالت خویش را از او می طلبند، همانگونه که سلیمان بعد از آنهمه قدرت مهمترین چیزی که از خدا تقاضا می کند ادای شکر او و استفاده از این مواهب در مسیر رضای او و آسایش بندگان خدا است .

جالب اینکه با جمله اوزعنی این تقاضا را شروع می کند که مفهوش الهامی از درون و جمع کردن تمام نیروهای باطنی برای انجام این هدف بزرگ است یعنی خدایا آنچنان قدرتی به من عنایت کن تا تمام نیروهای درونیم را برای ادای شکر و انجام وظیفه بسیج کنیم ، و راه را نیز تو به من نشان ده که راهی است بسیار سخت و طولانی و پر خوف و خطر، راه ادای حقوق همه مردم ، در چنان حکومت

وسیع و گسترده !.

او نه تنها تقاضای توانائی بر شکر نعمتهائی که به خود او داده شده است می کنند، بلکه در عین حال تقاضا دارد که ادای شکر مواهبی که بر پدر و مادرش ارزانی شده بود انجام دهد، چرا که بسیاری از مواهب وجود انسان از پدر و مادر به ارث به او می رسد، و بدون شک امکاناتی که خداوند به پدر و مادر می دهد کمک مؤثری برای فرزندان در راه نیل به هدفها می کند.

## عمل صالح

جالب اینکه سلیمان با داشتن آن قدرت و حکومت بی نظیر، تقاضایش از خدا این است که عمل صالح را به طور مداوم انجام دهد، و از آن بالاتر در زمره بندگان صالح خدا باشد.

از این تعبیر روشن می شود که اولاً هدف نهائی بدست آوردن قدرت، انجام عمل صالح است، عملی شایسته و ارزشمند، و بقیه هر چه هست مقدمه ای برای آن محسوب می شود.

عمل صالح نیز مقدمه ای است برای جلب خشنودی و رضای خدا که هدف نهائی و غایه الغایات همین است.

ثانیاً داخل بودن در زمره صالحان مرحله ای است فراتر از انجام عمل صالح که اولی صلاح ذاتی است و دومی صلاح عمل (دقت کنید).

به تعبیر دیگر گاه انسان عمل صالحی را انجام می دهد، اما این معنی جزء ذات و روح او و بافت وجودش نشده است، سلیمان از خدا این می خواهد که آنقدر مشمول عنایت پروردگار قرار گیرد که صالح بودن از عملش فراتر رود و در درون جان و اعماق وجودش نفوذ کند و این جز به رحمت الهی امکان پذیر نیست.

راستی بنده صالح خدا بودن چه گرانبها و گرانقدر است که سلیمان با آن حشمت و جاه و جلالش که برای احدی جای شک نبوده باز تقاضایش این است که خدا به رحمتش او را در خط بندگان صالح قرار دهد، و از لغزشهایی که هر زمان برای انسان مخصوصاً انسانی که در رأس یک تشکیلات عظیم باشد امکان پذیر است او را حفظ کند. داستان هدهد و ملکه سبا

در این قسمت از آیات به فراز

دیگری از زندگی شگفت انگیز سلیمان اشاره کرده ، و ماجرای هدهد و ملکه سبا را بازگو می کند.

نخست می گوید: سلیمان هدهد را ندید، و در جستجوی او برآمد (و تفقد الطیر).

این تعبیر به وضوح بیانگر این حقیقت است که او به دقت مراقب وضع کشور و اوضاع حکومت خود بود و حتی غیبت یک مرغ از چشم او پنهان نمی ماند!

بدون شک منظور از پرنده در اینجا همان هدهد است ، چنانکه در ادامه سخن ، قرآن می افزاید، سلیمان گفت : چه شده است که هدهد را نمی بینم (و قال ما لی لا اری الهدهد).

یا اینکه او از غائبان است (ام کان من الغائبین).

در اینکه سلیمان از کجا متوجه شد که هدهد در جمع او حاضر نیست ؟ بعضی گفته اند به خاطر این بود که به هنگام حرکت کردن او، پرندگان بر سرش سایه می افکندند، و او از وجود روزنه ای در این سایبان گسترده از غیبت هدهد آگاه شد.

و بعضی دیگر ماموریتی برای هدهد در تشکیلات او قائل شده اند، و او را مامور یافتن مناطق آب می دانند، و به هنگام نیاز به جستجوگری برای آب او را غائب دید.

به هر حال این تعبیر که ابتدا گفت : من او را نمی بینم سپس افزود یا اینکه او از غائبان است ممکن است اشاره به این باشد که آیا او بدون عذر موجهی حضور ندارد و یا با عذر موجهی غیبت کرده است ؟

در هر صورت یک حکومت سازمان یافته و منظم و پر توان ، چاره ای ندارد جز اینکه تمام فعل و انفعالاتی را

که در محیط کشور و قلمرو او واقع می شود زیر نظر بگیرد، و حتی بود و نبود یک پرنده ، یک مامور عادی را از نظر دور ندارد، و این یک درس بزرگ است .

سلیمان برای اینکه حکم غیابی نکرده باشد، و در ضمن غیبت هدهد روی بقیه پرندگان ، تا چه رسد به انسانهایی که پستهای حساسی بر عهده داشتند اثر نگذارد افزود: من او را قطعا کیفر شدیدی خواهم داد! (لاعذبته عذابا شديدا).

و یا او را ذبح می کنم ! (او لاذبحنه).

یا برای غیبتش باید دلیل روشنی به من ارائه دهد (اولیا تینی بسطان مبین).

منظور از سلطان در اینجا دلیلی است که مایه تسلط انسان ، بر اثبات مقصودش گردد، و تاکید آن بوسیله مبین برای این است که این فرد متخلف حتما باید دلیل کاملا روشنی بر تخلف خود اقامه کند.

در حقیقت سلیمان (علیه السلام) بی آنکه غائبانه داوری کند تهدید لازم را در صورت ثبوت تخلف نمود، و حتی برای تهدید خود دو مرحله قائل شد که متناسب با مقدار گناه بوده باشد: مرحله مجازات بدون اعدام ، و مرحله مجازات اعدام .

ضمنا نشان داد که او حتی در برابر پرنده ضعیفی تسلیم دلیل و منطق است و هرگز تکیه بر قدرت و توانائیش نمی کند.

ولی غیبت هدهد، چندان به طول نیانجامید (فمکث غیر بعید).

بازگشت و رو به سلیمان کرد و چنین گفت : من بر چیزی آگاهی یافتم که تو بر آن آگاهی نداری ، من از سرزمین سبأ یک خبر قطعی (و دست اول ) برای تو آورده ام ؟ (فقال احطت بما لم تحط

به و جتک بنا یقین).

هدهد گویا آثار خشم را در چهره سلیمان مشاهده کرد، و برای بر طرف کردن ناراحتی او نخست به صورت کوتاه و سربسته خبر از مطلب مهمی داد که حتی سلیمان با تمام علم و دانشش از آن آگاهی ندارد! و هنگامی که خشم سلیمان فرو نشست، به شرح آن پرداخت که در آیات بعد خواهد آمد.

قابل توجه اینکه: لشکریان سلیمان و حتی پرنده‌گانی که مطیع فرمان او بودند آنقدر عدالت سلیمان به آنها آزادی و امنیت و جسارت داده بود، که هدهد بدون ترس بی پرده و با صراحت به او می گوید: من به چیزی آگاهی یافتم که

تو از آن آگاه نیستی .

بر خورد او با سلیمان، همچون برخورد درباریان چاپلوس با سلاطین جبار نبود، که برای بیان یک واقعیت، نخست مدتی تملق می گویند، و خود را ذره ناچیزی قلمداد کرده سپس به خاک پای ملوکانه، مطلب خود را در لابلای صد گونه چاپلوسی عرضه می دارند و هرگز در سخنان خود صراحت به خرج نمی دهند و همیشه از کنایه های نازکتر از گل استفاده می کنند، مبادا گرد و غباری بر قلب سلطان بنشیند!

آری هدهد با صراحت گفت: غیبت من بی دلیل نبوده، خبر مهمی آورده ام که تو از آن با خبر نیستی!

ضمناً این تعبیر درس بزرگی است برای همگان که ممکن است موجود کوچکی چون هدهد مطلبی بدانند که داناترین انسانهای عصر خویش از آن بیخبر باشد تا آدمی به علم و دانش خود مغرور نگردد، هر چند سلیمان باشد و با علم وسیع نبوت



به هر حال هدهد در شرح ماجرا چنین گفت: من به سرزمین سبا رفته بودم زنی را در آنجا یافتم که بر آنها حکومت می کند، و همه چیز را در اختیار دارد مخصوصاً تخت عظیمی داشت! (انی وجدت امرأه تملكهم و اوتیت من كل شیء و لها عرش عظیم).

هدهد با این سه جمله تقریباً تمام مشخصات کشور سبا و طرز حکومت آن را برای سلیمان بازگو کرد.

نخست اینکه کشوری است آباد دارای همه گونه مواهب و امکانات.

دیگر اینکه یک زن بر آن حکومت می کند، و درباری بسیار مجلل دارد حتی شاید مجلتر از تشکیلات سلیمان چرا که هدهد تخت سلیمان را مسلماً دیده بود، با اینحال از تخت ملکه سبا به عنوان عرش عظیم یاد می کند!

و با این سخن به سلیمان فهمانید مبادا تصور کنی تمام جهان در قلمرو حکومت تو است و تنها عظمت و تخت بزرگ در گرو تو می باشد.

سلیمان از شنیدن این سخن در فکر فرو رفت ولی هدهد به او مجال نداد و مطلب دیگری بر آن افزود مساله عجیب و ناراحت کننده ای که من در آنجا دیدم این بود که: مشاهده کردم آن زن و قوم و ملتش در برابر خورشید - نه در برابر الله - سجده می کنند! (وجدتها و قومها یسجدون للشمس من دون الله).

شیطان بر آنها تسلط یافته و اعمالشان را در نظرشان زینت داده (و افتخار می کنند که در برابر آفتاب سجده می نمایند!) (و زین لهم الشیطان اعمالهم).

و به این ترتیب شیطان آنها را از راه حق باز داشته

(فصدهم عن السبيل).

آنها چنان در بت پرستی فرو رفته اند که من باور نمی کنم به آسانی از این راه برگردند آنها هدایت نخواهند شد (فهم لا يهتدون).

و به این ترتیب وضع مذهبی و معنوی آنها را نیز مشخص ساخت که آنها سخت در بت پرستی فرو رفته اند و حکومت ترویج آفتاب پرستی می کند و مردم بر دین ملوکشان اند.

بتکده های آنها و اوضاع دیگرشان چنان نشان می دهد که آنان در این راه غلط پافشاری دارند، و به آن عشق می ورزند و مباحثات می کنند، و در چنین شرائطی که توده مردم و حکومت در یک خط قرار گرفته اند هدایت یافتن آنها بسیار بعید است .

سپس افزود آنها چرا برای خداوندی سجده نمی کنند که آنچه در آسمانها و زمین پنهان است خارج می کند، و آنچه را مخفی می دارید و آشکار می سازید

می داند (الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا في السماوات و الارض و يعلم ما تخفون و ما تعلنون). <۳۵>

واژه خبا (بر وزن صبر) به معنی هر چیز پنهانی و پوشیده است و در اینجا اشاره به احاطه علم پروردگار به غیب آسمان و زمین است، یعنی چرا برای خداوندی سجده نمی کنند که غیب آسمان و زمین و اسرار نهفته آن را می داند.

و اینکه بعضی آن را به خصوص باران (در مورد آسمانها) و گیاه (در مورد زمین) تفسیر کرده اند، در حقیقت از قبیل بیان مصداق روشن است .

و همچنین آنها که به معنی خارج ساختن موجودات از غیب عدم به وجود تفسیر کرده اند.

جالب اینکه نخست

از علم خدا به اسرار نهفته زمین و آسمان سخن می گوید و سپس از اسرار نهفته درون قلب انسانها!

اما اینکه چرا هدهد از تمام صفات پروردگار روی مساله عالم بودن او به غیب و شهود در جهان کبیر و صغیر، تکیه کرد، ممکن است به تناسب این باشد که سلیمان با همه توانائی قدرتش از وجود کشور سبا با آن ویژگیهایش بیخبر بود، او می گوید باید دست به دامن لطف خدائی زد که چیزی از او پنهان نیست .

و یا به تناسب اینکه - طبق معروف - هدهد دارای حس ویژه ای بود که از وجود آب در درون زمین با خبر می شد، لذا سخن از خداوندی می گوید که از

همه آنچه در عالم هستی پنهان است آگاهی دارد.

و سرانجام سخن خود را چنین پایان می دهد: همان خداوندی که معبودی جز او نیست و پروردگار و صاحب عرش عظیم است (الله لا اله الا هو رب العرش العظيم).

و به این ترتیب روی توحید عبادت و توحید ربوبیت پروردگار، و نفی هر گونه شرک تاکید کرده و سخن خود را به پایان می برد.

الف - درسهای آموزنده

آنچه در این بخش از آیات خواندیم نکته های فراوانی دارد که می تواند در زندگی همه انسانها و روند همه حکومتها مؤثر باشد:

۱ - رئیس حکومت یا یک مدیر باید آنچنان در سازمان تشکیلاتی خود دقیق باشد که حتی غیبت یک فرد عادی و کوچک را احساس و پیگیری کند.

۲ - مراقب تخلف یک فرد باشد و برای اینکه روی دیگران اثر نگذارد، محکم کاری کند، و پیشگیری لازم را به عمل آورد.

- هرگز نباید کسی را غیابا محاکمه کرد، باید اجازه داد در صورت امکان از خودش دفاع کند.

۴- باید جریمه به مقدار جرم باشد، و برای هر جرمی مجازات متناسبی در نظر گرفته شود، و سلسله مراتب رعایت گردد.

۵- باید هر کس و لو بزرگترین قدرتهای اجتماعی، تسلیم دلیل و منطق باشند هر چند دلیل از دهان فرد کوچکی بیرون آید.

۶- در محیط جامعه باید آنقدر صراحت و آزادی حکمفرما گردد حتی یک

فرد عادی بتواند در موقع لزوم به رئیس حکومت بگوید: من از چیزی آگاهم که تو نمی دانی!

۷- ممکن است کوچکترین افراد از مسائلی آگاه شوند که بزرگترین دانشمندان و قدرتمندان از آن بیخبر باشند تا انسان هرگز به علم و دانش خود مغرور نگردد.

۸- در سازمان اجتماعی بشر نیازهای متقابل آنقدر زیاد است که گاه سلیمانها محتاج یک پرنده می شوند.

۹- گرچه در جنس زنان شایستگیها بسیار است، و حتی خود این داستان نشان می دهد که ملکه سبا از فهم و درایت فوق العاده ای برخوردار بود، ولی با اینهمه رهبری حکومت چندان با وضع روح و جسم آنها سازگار نیست که هدهد نیز از این مساله تعجب کرد و گفت: من زنی را بر آنها حکمران دیدم!

۱۰- مردم غالبا بر همان آئینی هستند که زمامدارانشان می باشند، لذا در این داستان می خوانیم که هدهد می گوید من آن زن و قوم و ملت او را دیدم که برای خورشید سجده می کنند (نخست سخن از سجده ملکه سپس از ملتش می گوید).

ب - پاسخ به

بعضی از مفسران در اینجا سؤالاتی مطرح کرده اند:

از جمله اینکه: سلیمان با آن علم و دانش و امکانات حکومتش چگونه از وجود چنین کشوری بی اطلاع بود، وانگهی فاصله ای میان یمن و مرکز حکومت سلیمان را که ظاهراً سرزمین شام بوده، چگونه هدهد پیمود و از این گذشته هدهد، راه را گم کرده بود که به آنجا رفت یا منظور دیگری داشته؟

در مورد سؤال اول ممکن است چنین پاسخ گفت که: سلیمان قاعدتاً از وجود

چنین کشوری با خبر بوده ولی ویژگیها و خصوصیات آن را نمی دانسته است، بعلاوه بیابان حجاز میان این دو کشور فاصله بوده، و وسائل ارتباطی در آن زمان هرگز مانند زمان ما نبوده است (البته آگاهی از طریق علم غیب و الهام الهی مساله دیگری است).

و اما طی این مسافت برای هدهد مساله غیر ممکن نیست، چرا که ما پرندگان را سراغ داریم که فاصله قطب شمال و قطب جنوب زمین را طی می کنند در حالی که فاصله یمن تا شام در برابر آن فاصله ناچیزی است.

آمدن هدهد به این سرزمین ممکن است به این جهت بوده باشد که طبق بعضی از تواریخ سلیمان از سرزمین شام برای زیارت خانه خدا به سرزمین مکه آمده بود، تا آئین ابراهیم (حج) را بجا آورد، سپس در مسیر خود متمایل به طرف جنوب شد به حدی که فاصله زیادی تا سرزمین یمن نداشت و هدهد در هنگامی که سلیمان در استراحت به سر می برد از فرصت استفاده کرد و به نزدیکی قصر ملکه سبا

آمد و این صحنه عجیب توجه او را به خود جلب کرد. <۲۶> پادشاهان ویرانگرند!

سلیمان با دقت به سخنان هدهد گوش فرا داد، و در فکر فرو رفت، ممکن است بیشترین گمان سلیمان این بوده که این خبر راست است، و دلیلی بر دروغی به این بزرگی وجود ندارد، اما از آنجا که مساله ساده ای نبود و با سرنوشت یک

کشور و یک ملت بزرگ گره می خورد، می بایست تنها به گفتار یک مخبر اکتفا نکنند، بلکه باید تحقیقات بیشتری در زمینه این موضوع حساس به عمل آورد.

لذا چنین گفت: ما تحقیق به عمل می آوریم ببینیم تو راست گفتی یا از دروغگویان هستی؟! (قال سننظر اصدقت ام کنت من الکاذبین).

این سخن به خوبی ثابت می کند که در مسائل مهم و سرنوشت ساز باید حتی به اطلاعی که از ناحیه یک فرد کوچک می رسد توجه کرد و به زودی (همانگونه که سین در جمله سننظر اقتضا می کند) پیرامون آن تحقیقات لازم را به عمل آورد.

سلیمان نه هدهد را متهم ساخت و محکوم کرد، و نه سخن او را بی دلیل تصدیق نمود، بلکه آن را پایه تحقیق قرار داد.

به هر حال سلیمان نامه ای بسیار کوتاه و پر محتوی نوشت و به هدهد داد و گفت: این نامه مرا ببر و نزد آنها بیفکن سپس برگرد و در گوشه ای توقف کن بین آنها چه عکسالعملی نشان می دهند؟ (اذهب بکتابی هذا فالقه الیهم ثم تول عنهم فانظر ما ذا یرجعون). <۲۷>

از تعبیر القه الیهم (به سوی آنها بیفکن) چنین استفاده می

شود که آن را به هنگامی که ملکه سبا در میان جمع خویش حضور دارد بر آنها افکن ، تا جای فراموشی و کتمان باقی نماند، و از اینجا روشن می شود اینکه بعضی از مفسران گفته اند هدهد وارد قصر ملکه سبا و خوابگاه او شد و نامه را بر سینه یا گلوی او

افکنند! چندان دلیلی ندارد، هر چند با جمله ای که در آیه بعد می آید انی القی الی کتاب کریم : نامه ای به سوی من افکنده شده بی تناسب نیست .

ملکه سبا نامه را گشود و از مضمون آن آگاهی یافت و چون قبلا اسم و آوازه سلیمان را شنیده بود و محتوای نامه نشان می داد که سلیمان تصمیم شدیدی درباره سرزمین سبا گرفته ، سخت در فکر فرو رفت ، و چون در مسائل مهم مملکتی با اطرافیانش به شور می نشست از آنها دعوت کرد، رو به سوی آنها نموده گفت : ای اشراف و بزرگان ! نامه ارزشمندی به سوی من افکنده شده است (قالت یا ایها الملا انی القی الی کتاب کریم).

آیا به راستی ملکه سبا پیک نامه رسان را ندیده بود ولی از قرائن که در نامه وجود داشت اصالت نامه را احساس کرد، و هیچ احتمال نداد که نامه مجعولی باشد؟

و یا به چشم خودش پیک را دید و وضع اعجاب آور او خود دلیل بر این بود که واقعیتی در کار است و مساله یک مساله عادی نیست ، هر چه بود با اطمینان روی نامه تکیه کرد.

و اینکه ملکه می گوید: این نامه کریم و پر ارزشی است ممکن است

به خاطر محتوای عمیق آن ، یا اینکه آغازش به نام خدا، و پایانش به مهر و امضای صحیح بود <۲۸> یا فرستنده آن که شخص بزرگواری بوده - که هر یک از اینها را بعضی از مفسران احتمال داده اند - و یا همه اینها زیرا هیچگونه منافاتی بین این امور نیست و ممکن

است همه در این مفهوم جامع جمع باشد.

درست است که آنها آفتاب پرست بودند، ولی می دانیم بسیاری از بت پرستان نیز به الله اعتقاد داشتند و او را رب الارباب می نامیدند و تعظیم و احترام او را مهم می شمردند.

سپس ملکه سباء به ذکر مضمون نامه پرداخت و گفت : این نامه از سوی سلیمان است و محتوایش چنین است : به نام خداوند بخشنده مهربان ... (انه من سلیمان و انه بسم الله الرحمن الرحيم )

توصیه ام به شما این است برتری جوئی در برابر من نکنید، و به سوی من آئید و تسلیم حق شوید (الا- تعلوا علی و ا تونی مسلمین). <۲۹>

بعید به نظر می رسد که سلیمان نامه را با همین عبارات و الفاظ عربی نوشته باشد، بنابراین جمله های فوق می توانند نقل به معنی و یا به صورت خلاصه گیری و فشرده نامه سلیمان بوده باشد که ملکه سبا برای ملت خود باز گو کرد.

جالب اینکه : مضمون این نامه در واقع سه جمله بیش نبود:

یک جمله نام خدا و بیان وصف رحمانیت و رحیمیت او.

جمله دوم توصیه به کنترل هوای نفس و ترک برتری جوئی که سرچشمه بسیاری از مفاسد فردی و اجتماعی است .

و سوم تسلیم در برابر حق شدن



و اگر دقت کنیم چیز دیگری وجود نداشت که نیاز به ذکر داشته باشد.

بعد از ذکر محتوای نامه سلیمان ، برای ملت خود رو به سوی آنها کرده چنین گفت ای اشراف و صاحب نظران ! رأی خود را در این کار مهم برای من ابراز دارید که من هیچ کار مهمی را بی حضور شما و بدون نظر شما انجام نداده ام ! (قالت یا ایها الملافتونی فی امری ما کنت قاطعه امرا حتی تشهدون).

او می خواست با این نظر خواهی موقعیت خود را در میان آنها تثبیت کرده و نظر آنها را به سوی خویش جلب نماید، ضمناً میزان هماهنگیشان را با تصمیمات خود مورد مطالعه و بررسی قرار دهد.

افتونی از ماده فتواست ، در اصل به معنی حکم کردن دقیق و صحیح در مسائل پیچیده است ، ملکه سببا با این تعبیر، هم پیچیدگی مساله را به آنها گوشزد کرد، و هم آنها را به این نکته توجه داد که باید در اظهار نظر دقت به خرج دهند تا راه خطا نپویند.

تشهدون از ماده شهود به معنی حضور است ، حضوری که توأم با همکاری و مشورت بوده باشد.

اشراف قوم در پاسخ او چنین گفتند: ما قدرت کافی داریم و مرد جنگیم اما تصمیم نهائی با تو است ، بین چه فرمان می دهی ؟ (قالوا نحن اولوا قوه و اولوا باس شدید و الامر الیک فانظری ما ذا تامرین).

به این ترتیب هم تسلیم خود را در برابر دستورات او نشان دادند، و هم تمایل خود را به تکیه بر قدرت و حضور در میدان جنگ

ملکه هنگامی که تمایل آنها را به جنگ مشاهده کرد، در حالی که خود باطنا تمایل به این کار نداشت برای فرونشاندن این عطش، و هم برای اینکه حساب شده با این جریان برخورد کند، چنین گفت: پادشاهان هنگامی که وارد منطقه

آبادی شوند آن را به فساد و ویرانی می کشانند! (قالت ان الملوک اذا دخلوا قریه افسدوها).

و عزیزان اهل آن را به ذلت می نشانند (و جعلوا اعزه اهلها اذله).

جمعی را می کشند، عده ای را اسیر می کنند، و گروهی را آواره و بی خانمان، و تا آنجا که می توانند دست به غارت و چپاول می زنند.

سپس برای تاکید بیشتر گفت: آری این چنین می کنند (و کذلک یفعلون)

در حقیقت ملکه سبا که خود پادشاهی بود، شاهان را خوب شناخته بود که برنامه آنها در دو چیز خلاصه می شود: فساد و ویرانگری و ذلیل ساختن عزیزان، چرا که آنها به منافع خود می اندیشند، نه به منافع ملتها و آبادی و سر بلندی آنها و همیشه این دو بر ضد یکدیگرند.

سپس ملکه افزود: ما باید قبل از هر کار سلیمان و اطرافیان را بیازمائیم و ببینیم به راستی چه کاره اند؟ سلیمان پادشاه است یا پیامبر؟ ویرانگر است یا مصلح؟ ملتها را به ذلت می کشانند یا عزت؟ و برای این کار باید از هدیه استفاده کرد، لذا من هدیه قابل ملاحظه ای برای آنها می فرستم تا ببینم فرستادگان من چه واکنشی را از ناحیه آنها برای ما می آورند (و انی مرسله الیهم بهدیه فناظره بم یرجع المرسلون).

پادشاهان علاقه

شدیدی به هدایا دارند، و نقطه ضعف و زبونی آنها نیز همین جا است آنها را می توان با هدایای گرانبها تسلیم کرد، اگر دیدیم سلیمان با این هدایا تسلیم شد، معلوم می شود شاه است! در برابر او می ایستیم و تکیه بر قدرت می کنیم که ما نیرومندیم، و اگر بی اعتنائی به ما نشان داد و بر سخنان خود و پیشنهادهایش اصرار ورزید معلوم می شود، پیامبر خدا است در این صورت

باید عاقلانه برخورد کرد.

در اینکه ملکه سبا چه هدایائی برای سلیمان فرستاد، قرآن سخنی نگفته و تنها با نکره آوردن کلمه هدیه، عظمت آن را نشان داده، ولی مفسران مسائل زیادی ذکر کرده اند، که گاه خالی از اغراق و افسانه نیست.

بعضی نوشته اند پانصد غلام و پانصد کنیز ممتاز برای سلیمان فرستاد، در حالی که به غلامها لباس زنانه و به کنیزها لباس مردانه پوشانیده بود، در گوش غلامان گوشواره و در دستشان دستبند و بر سر کنیزان کلاههای زیبا گذارده بود، و در نامه خود تاکید کرده بود تو اگر پیامبری غلامان را از کنیزان بشناس!

و آنها را بر مرکبهای گرانبها که با زر و زیور آراسته بودند سوار کرد، و مقدار قابل ملاحظه ای از جواهرات نیز همراه آنها فرستاد.

ضمناً به فرستاده خود سفارش کرد، اگر به محض ورود نگاه سلیمان را به خود خشم آلود دیدی بدان این ژست پادشاهان است، و اگر با خوشروئی و محبت با تو برخورد کرد بدان پیغمبر است.

۱ - آداب نامه نگاری

آنچه در آیات فوق در مورد نامه سلیمان به مردم سبا آمده الگوئی

است برای طرز نامه نگاری که گاه از مسائل مهم و سرنوشت ساز است ، با نام خداوند رحمان و رحیم شروع می شود و با دو جمله حساب شده جان سخن را بیان می کند.

از تواریخ اسلامی و روایات به خوبی بر می آید که پیشوایان بزرگ ما همیشه اصرار داشتند نامه ها را فشرده و مختصر، خالی از حشو و زوائد و کاملاً حساب شده بنگارند.

امیر مؤمنان علی (علیه السلام) به کارمندان و نمایندگان در یک بخشنامه چنین نوشت :

ادقوا اقلامکم ، و قاربوا بین سطورکم ، و احذفوا عنی فضولکم و اقصدا قصد المعانی ، و ایاکم و الاکثار، فان اموال المسلمین لا تحمل الاضرار: نوک قلمها را تیز کنید، و سطرها را به هم نزدیک سازید، و مطالب زائد و اضافی را از نامه هایتان برای من حذف کنید، بیشتر به معنی توجه کنید و از پر گوئی پرهیزید که اموال مسلمانان توانائی این هزینه و ضرر را ندارد. <۳۰>

تیز کردن نوک قلمها که سبب می شود کلمات را کوچکتر بنویسند و نزدیک ساختن سطور به یکدیگر و حذف تشریفات و اضافات ، نه تنها صرفه جوئی در اموال بیت المال یا اموال خصوصی است که صرفه جوئی در وقت نویسنده و خواننده نیز هست و حتی گاه سبب می شود که هدف اساسی نامه در لابلای جمله بندیهای تشریفاتی از بین برود و نویسنده و خواننده به هدف خود نرسند.

در این اواخر معمول شده بود که بر خلاف رویه صدر اسلام ، نامه ها را با القاب فراوان و الفاظ زیاد و مقدمات و حواشی و اضافات

پر می کردند، و چه وقتی گرانبهایی که بیهوده از این راه تلف می شد و چه سرمایه هائی که از بین می رفت .

مخصوصاً این نکته قابل توجه است که در شرائط آن زمان که فرستادن یک نامه بوسیله یک پیک مخصوص ، گاه هفته ها طول می کشید و هزینه ها داشت تا به مقصد برسد، در عین حال نهایت اختصار به کار می رفت که نمونه های آن را در نامه های پیامبر اسلام به خسرو پرویز و قیصر روم و مانند آن می توان ملاحظه کرد.

اصولاً- نامه انسان دلیل بر چگونگی شخصیت او است همانگونه که پیام آور و رسول انسان چنین است ، چنانکه در نهج البلاغه از علی (علیه السلام) می خوانیم :

رسولك ترجمان عقلك و كتابك ابلغ من ينطق عنك : فرستاده تو

باز گو کننده عقل تو است و نامه ات گویاترین چیزی است که از تو سخن می گوید. <۳۱>

امام صادق (علیه السلام) می فرماید: يستدل بكتاب الرجل علی عقله ، و موضع بصيرته ، و برسوله علی فهمه و فطنته : نامه انسان دلیلی است بر میزان عقل او و مقدار بصیرت او و فرستاده او نشانه ای است از مقدار فهم و ذکاوت او. <۳۲>

ذکر این نکته نیز لازم است که از روایات اسلامی استفاده می شود که پاسخ نامه لازم است همانگونه که پاسخ سلام .

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که فرمود: رد جواب الكتاب واجب کوجوب رد السلام : پاسخ نامه واجب است همانگونه که پاسخ سلام واجب می باشد. <۳۳>

و از آنجا که

هر نامه ای معمولاً با ترحیمی همراه است بعید نیست مشمول آیه شریفه اذا حییتم بتحیه فحیوا باحسن منها او ردوها: هنگامی که به شما ترحیمی گفته شود پاسخ آن را به صورت بهتر یا همانند آن بدهید (سوره نساء آیه ۸۶) بوده باشد.

۲- آیا سلیمان دعوت به تقلید کرد؟

بعضی از مفسران گویا از ظاهر نامه سلیمان چنین استفاده کردند که او می خواست مردم کشور سبا را به پذیرش دعوت خود بدون ذکر دلیل وادارد.

سپس پاسخ داده اند که آمدن هدهد به آن صورت معجز آسا خود دلیلی بر حقانیت دعوت او بوده است . <۳۴>

ولی ما فکر می کنیم نیازی به این گونه جوابها نیست ، وظیفه پیامبر دعوت است ، و وظیفه دیگران تحقیق کردن ، و به تعبیر دیگر: دعوت انگیزه ای برای تحقیق است ، همانگونه که ملکه سبا این کار را انجام داد، و در مقام تحقیق و آزمایش سلیمان برآمد تا روشن شود آیا او یک پادشاه است یا پیامبر؟!

۳- اشارات پر معنی در ماجرای سلیمان

در این بخش از داستان سلیمان نیز اشارات کوتاه ، به مطالب مهمی دیده می شود:

۱- روح دعوت انبیاء در نفی برتری جوئی که نفی هر گونه استعمار و تسلیم در برابر قانون حق است خلاصه می شود.

۲- در حالی که اطرافیان ملکه سبا، اعلام آمادگی برای جنگ کردند طبع ظریف زنانه او موافق جنگ نبود، لذا نظر آنها را به مسائل دیگر معطوف داشت !

۳- از این گذشته اگر او تسلیم جنگ طلبی اطرافیان خود می شد از حقیقت دور می ماند و خواهیم دید که اقدام

او برای آزمایش سلیمان از طریق فرستادن هدیه ، نتیجه بسیار خوبی برای خودش و هم برای مردم کشور سبا بار آورد و سبب شد که آنها راه حق را بیابند و متوسل به خونریزی نشوند.

۴ - ضمناً از این ماجرا روشن می شود که برنامه های شورائی چنان نیست که همیشه به حق منتهی شود، چرا که در اینجا عقیده اکثریت اطرافیان او این بود که توسل به نیروی نظامی مقدم است در حالی که عقیده ملکه سباء بر عکس آن بود، و در پایان ماجرا می بینیم که حق با او بوده است .

و می توان گفت که این نوع مشورت غیر از آن است که امروز در میان ما رائج است ، ما نظریه اکثریت را معیار قرار می دهیم و حق تصمیم گیری را برای

آنها قائل هستیم ، در حالی که در این نوع مشورت حق تصمیم گیری با رهبر جمعیت است و مشاورین تنها اظهار نظر می کنند، و آیه شاورهم فی الامر فاذا عزم فتوکل علی الله : با آنها در کارها مشورت کن و به هنگامی که تصمیم گرفتی بر خدا توکل نما (آل عمران - ۱۵۹) نیز اشاره به این قسم دوم از شورا است در حالی که آیه ۳۸ شوری و امرهم شوری بینهم کار مؤمنان باید به صورت مشورت انجام یابد ظاهراً اشاره به قسم اول است . <۳۵>

۵ - مشاوران ملکه سبا به او گفتند: ما صاحبان قوه و صاحبان باس شدید هستیم ممکن است تفاوت این دو در این باشد که قوه اشاره به کمیت عظیم لشکر و باس شدید

اشاره به کیفیت کار آزمودگی و روح شجاعت و شهامت لشکریان باشد، یعنی ما هم از نظر کمیت لشکر و هم از نظر کیفیت آمادگی کامل برای رزم با دشمن داریم

۶ - نشانه پادشاهان !

از این آیات به خوبی استفاده می شود که سلطنت و حکومت استبدادی همه جا مایه فساد و تباهی ، و ذلیل کردن عزیزان یک قوم است ، چرا که افراد با شخصیت را کنار می زنند، و متملقان چاپلوس را به خدمت دعوت می کنند، و در همه چیز منفعت و سود خود را می جویند اهل هدیه و رشوه و زر و زیورند و طبعاً ظالمان زورگو که دسترسی به این امور دارند نزد آنها محبوبترند.

شاهان ، فکر و قلبشان در گرو مقام و هدایا و زر و زیورها است ، در حالی که پیامبران جز به صلاح امتها نمی اندیشند. مرا با مال نفریبید!

فرستادگان ملکه سبا با کاروان هدایا، سرزمین یمن را پشت سر گذاشتند و به سوی شام و مقر سلیمان حرکت کردند، به گمان اینکه سلیمان از مشاهده منظره این هدایا خوشحال می شود، و به آنها شاد باش می گوید.

اما همین که با سلیمان روبرو شدند، صحنه عجیبی در برابر آنان نمایان گشت ، سلیمان نه تنها از آنها استقبال نکرد بلکه گفت : آیا شما می خواهید مرا با مال (خود) کمک کنید؟ در حالی که این اموال در نظر من بی ارزش است ،

آنچه خداوند به من بخشیده ، از آنچه به شما داده است بهتر و پرارزتر است (اتم دونن بمال فما آتانی الله خیر مما آتاکم).

مال چه ارزشی در برابر



مقام نبوت و علم و دانش و هدایت و تقوا دارد؟

شما هستید که به هدایای خود خوشحال می شوید (بل انتم بهدیتکم تفرحون).

آری شما هستید که هر گاه یک چنین هدایای پر زرق و برق و گرانبه‌تری برای هم بفرستید، چنان مسرور می شوید که برق شادی در چشمانتان ظاهر می گردد اما اینها در نظر من کم ارزش و بی مقدار است.

و به این ترتیب سلیمان، معیارهای ارزش را در نظر آنها تحقیر کرد و روشن ساخت که معیارهای دیگری برای ارزش در کار است، که معیارهای معروف نزد دنیا پرستان در برابر آن، بی رنگ و بی بها است.

سپس برای اینکه قاطعیت خود را در مساله حق و باطل نشان دهد به فرستاده مخصوص ملکه سبا چنین گفت: به سوی آنان بازگرد (و این هدایا را نیز با خود ببر) اما بدان ما به زودی با لشکرهایی به سراغ آنها خواهیم آمد که توانائی مقابله با آن را نداشته باشند (ارجع الیه‌م فلناتینهم بجنود لا قبل لهم بها).

و ما آنها را از آن سرزمین آباد با ذلت خارج می کنیم در حالی که کوچک و حقیر خواهند بود (و لنخر جنهم منها اذله و هم صاغرون)

اذله در حقیقت حال اول است، و هم صاغرون، حال دوم، اشاره به اینکه نه تنها آنها را از سرزمینشان بیرون می رانیم بلکه با وضع ذلتبار، و توأم با حقارت، به گونه ای که تمام کاخها و اموال و جاه و جلال خود را از دست خواهند داد، چرا که در برابر آئین حق

، تسلیم نشدند و از در مکر و فریب وارد گشتند.

البته این تهدید، برای فرستادگانی که وضع سلیمان را از نزدیک دیدند و لشکر و عسکر او را تماشا کردند، یک تهدید جدی و قابل ملاحظه بود با توجه به آنچه در آیات قبل خواندیم که سلیمان دو چیز از آنها خواسته بود ترک برتری جوئی، تسلیم در برابر حق و پاسخ ندادن آنها به این دو امر و توسل به ارسال هدیه دلیل بر امتناع آنها از پذیرش حق و ترک استعلاء بود و به این دلیل آنها را تهدید به فشار نظامی می کند.

هر گاه ملکه سبا و اطرافیان او، تقاضای دلیل و مدرک یا معجزه و مانند آن کرده بودند، به آنها حق می داد که بیشتر تحقیق کنند، اما فرستادن هدیه ظاهرش این بود که آنها در مقام انکارند.

این را نیز می دانیم که مهمترین خبر ناگواری که هدهد به سلیمان درباره این قوم و جمعیت داد، این بود که آنها آفتاب پرستند، و خداوند بزرگ را که بر غیب و شهود آسمان و زمین سلطه دارد رها کرده، در برابر مخلوقی به خاک می افتند.

سلیمان از این مساله ناراحت شد، و می دانیم بت پرستی چیزی نیست که آئینهای الهی در برابر آن سکوت کند، و یا بت پرستان را به عنوان یک اقلیت مذهبی تحمل نماید، بلکه در صورت لزوم با توسل به زور بتکده ها را ویران خواهد کرد و آئین شرک و بت پرستی را بر می چیند.

از توضیحاتی که در بالا دادیم روشن می شود که تهدید سلیمان با اصل اساسی لا اکراه فی الدین

تضادی ندارد که بت پرستی دین نیست بلکه یک خرافه و انحراف است .

۱ - قابل توجه اینکه زهد در منطق ادیان الهی این نیست که انسان از مال و ثروت و امکانات دنیا، بی بهره باشد، بلکه حقیقت زهد آن است که اسیر اینها نگردد، بلکه امیر بر آن باشد، و سلیمان این پیامبر بزرگ الهی با رد کردن هدایای گرانبهای ملکه سبا نشان داد که امیر است نه اسیر!

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم الدنيا اصغر قدرا عند الله و عند انبیاءه و اولیائه من ان یفرحوا بشیء منها، او یحزنوا علیه فلا ینبغی لعالم و لا لعاقل ان یفرح بعرض الدنیا: دنیا در پیشگاه خدا و نزد انبیاء و اولیای الهی کوچکتر از آن است که آنها را خوشحال و ذوق زده کند، یا با از دست رفتن آن غمگین شوند، بنابراین برای هیچ عالم و عاقلی سزاوار نیست که از متاع ناپایدار دنیا خوشحال گردد.

۲ - باز در این بخش از داستان سلیمان درسهایی قابل ملاحظه ای است که در لابلای تعبیرات پر معنی آیات نهفته است :

الف : هدف از لشکر کشی کشتار انسانها نیست ، بلکه هدف آن است که دشمن خود را در موضع ضعیفی بداند و قدرت مقابله در خود نبیند (جنود لا قبل لهم بها).

این تعبیر نظیر همان چیزی است که به مسلمانان دستور داده شده که آن چنان نیرو فراهم سازید که دشمن را بترسانید (و اعدوا لهم ما استطعتم من قوه ... ترهبون به عدو الله) (انفال - ۶۰).

ب : سلیمان مخالفان خود را تهدید به قتل نمی

کند، بلکه تهدید به بیرون

راندن از کاخها و قصرها با ذلت و خواری می کند و این قابل توجه است .

ج : سلیمان مخالفان خود را غافلگیر نمی سازد بلکه قبلا با صراحت آنها را در جریان حمله خویش می گذارد.

د: سلیمان چشم داشتی به اموال دیگران ندارد، بلکه می گوید آنچه خدا به من داده است بهتر است ، او مواهب الهی را در قدرت مادی و مالی خلاصه نمی کند، او به علم و ایمان و مواهب معنوی مفتخر است . در یک چشم بر هم زدن تخت او حاضر است !

سرانجام فرستادگان ملکه سبا هدایا و بساط خود را برچیدند و به سوی کشورشان بازگشتند و ماجرا را برای ملکه و اطرافیان او شرح دادند همچنین عظمت اعجاز آمیز ملک سلیمان و دستگاهش را بیان داشتند که هر یک از اینها دلیلی بود بر اینکه او یک فرد عادی و پادشاه نیست ، او به راستی فرستاده خدا است و حکومتش نیز یک حکومت الهی است .

در اینجا برای آنها روشن شد که نه تنها قادر بر مقابله نظامی با او نیستند بلکه اگر فرضا بتوانند مقابله کنند به احتمال قوی مقابله با یک پیامبر پر قدرت الهی است .

لذا ملکه سبا با عده ای از اشراف قومش تصمیم گرفتند به سوی سلیمان بیایند و شخصا این مساله مهم را بررسی کنند تا معلوم شود سلیمان چه آئینی دارد؟

این خبر از هر طریقی که بود به سلیمان رسید، و سلیمان تصمیم گرفت در حالی که ملکه و یارانش در راهند قدرتمائی شگرفی کند تا آنها را بیش از پیش به واقعیت اعجاز

خود آشنا، و در مقابل دعوتش تسلیم سازد.

لذا سلیمان رو به اطرافیان خود کرد و گفت: ای گروه بزرگان! کدامیک از شما توانائی دارید تخت او را پیش از آنکه خودشان نزد من بیایند و تسلیم شوند برای من بیاورید؟ (قال یا ایها الملا ایکم یاتینی بعرشها قبل أن تاتونی مسلمین).

گرچه بعضی از مفسران برای پیدا کردن دلیل احضار تخت ملکه سبا خود را به زحمت افکنده اند، و گاه احتمالاتی ذکر کرده اند که به هیچ وجه با مفاد آیات سازگار نیست، ولی روشن است که هدف سلیمان از این برنامه چه بود؟ او به اصطلاح می خواست ضرب شستی نشان دهد و کار فوق العاده مهمی انجام گیرد،

تا راه را برای تسلیم بی قید و شرط آنها و ایمانشان به قدرت الله هموار سازد، و نیاز به حضور در میدان نبرد و خونریزی نباشد.

او می خواست ایمان به اعماق وجود ملکه سبا و اطرافیانش راه یابد تا سایرین را نیز دعوت به تسلیم و پذیرش ایمان کنند.

در اینجا دو نفر اعلام آمادگی کردند که یکی از آنها عجیب و دیگری عجیتر بود.

نخست عفریتی از جن رو به سوی سلیمان کرد و گفت من تخت او را پیش از آنکه مجلس تو پایان گیرد و از جای برخیزی نزد تو می آورم (قال عفریت من الجن انا آتیک به قبل ان تقوم من مقامک). <۳۷>

من این کار را با زحمت انجام نمی دهم و در این امانت گرانقیمت نیز خیانتی نمی کنم، چرا که من نسبت به آن توانا و امینم!  
(و انی علیه

لقوی امین).

عفریت به معنی فرد گردنکش و خبیث است ، و جمله انی علیه لقوی امین که از جهات مختلفی توام با تاکید است (ان - جمله اسمیه - لام) نیز نشان می دهد که بیم خیانت در این عفریت می رفته ، لذا در مقام دفاع از خود برآمده و قول امانت و وفاداری داده است .

به هر حال سرگذشت سلیمان مملو است از شگفتیها و خارق عادات ، و جای تعجب نیست که عفریتی اینچنین بتواند در یک مدت کوتاه یعنی یک یا چند ساعت که سلیمان در مجلس خویش برای داوری میان مردم ، یا رسیدگی به امور مملکت ، یا نصیحت و ارشاد، نشسته است چنین امر مهمی را انجام دهد.

دومین نفر مرد صالحی بود که آگاهی قابل ملاحظه ای از کتاب الهی داشت ، چنانکه قرآن در حق او می گوید: کسی که علم و دانشی از کتاب داشت گفت من تخت او را قبل از آنکه چشم بر هم زنی نزد تو خواهم آورد!! (قال الذی عنده علم من الكتاب انا آتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک).

و هنگامی که سلیمان با این امر موافقت کرد او با استفاده از نیروی معنوی خود تخت ملکه سبا را در یک طرفه العین نزد او حاضر کرد: هنگامی که سلیمان آن را نزد خود مستقر دید زبان به شکر پروردگار گشود و گفت : این از فضل پروردگار من است ، تا مرا بیازماید که آیا شکر نعمت او را بجا می آورم یا کفران می کنم؟! (فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربی لیلونی

ءاءشكر ام اكفر).

سپس افزود: هر كس شكر كند به سود خویش شكر كرده است ، و هر كسی كفران كند پروردگار من غنی و كريم است (و من شكر فانما یشكر لنفسه و من كفر فان ربي غنی كريم).

در اینکه این شخص که بوده؟ و این قدرت عجیب را از کجا به دست آورده؟ و منظور از علم کتاب چیست؟ مفسران گفتگو بسیار کرده اند.

ولی ظاهر این است که این شخص یکی از نزدیکان با ایمان ، و دوستان خاص سلیمان بوده است ، و غالباً در تواریخ نام او را آصف بن برخیا نوشته اند، و می گویند وزیر سلیمان و خواهرزاده او بوده است . <۳۸>

و اما علم کتاب منظور آگاهی او بر کتب آسمانی است ،. آگاهی عمیقی که به او امکان می داد که دست به چنین کار خارق عادت بزند، و بعضی احتمال داده اند منظور لوح محفوظ است ، همان لوح علم خداوند که این مرد به گوشه ای

از آن علم آگاهی داشت ، و به همین دلیل توانست تخت ملکه سبا را در یک چشم بر هم زدن نزد سلیمان حاضر کند.

بسیاری از مفسران و غیر آنها گفته اند این مرد با ایمان از اسم اعظم الهی با خبر بود، همان نام بزرگی که همه چیز در برابر آن خاضع می گردد، و به انسان قدرت فوق العاده می بخشد.

ذکر این نکته نیز لازم است که آگاهی بر اسم اعظم بر خلاف آنچه بسیاری تصور می کنند مفهومی نیست که انسان کلمه ای را بگوید و آنهمه اثر عجیب و بزرگ داشته

باشد، بلکه منظور تخلق به آن اسم و وصف است، یعنی آن نام الهی را در درون جان خود پیاده کند و آنچنان از نظر آگاهی و اخلاق و تقوا و ایمان تکامل یابد که خود مظهري از آن اسم گردد، این تکامل معنوی و روحانی که پرتوی از آن اسم اعظم الهی است قدرت بر چنین خارق عاداتی را در انسان ایجاد می کند. <۳۹>

در مورد جمله قبل ان یرتد الیک طرفک نیز مفسران احتمالات گوناگونی داده اند، اما با توجه به آیات دیگر قرآن حقیقت آن را می توان دریافت: در سوره ابراهیم آیه ۴۳ می خوانیم: لا یرتد الیهم طرفهم: در روز رستاخیز مردم آنچنان وحشترده می شوند که چشمهایشان خیره می گردد، و حتی پلکها به هم نمی خورد (می دانیم در حالت وحشت چشم انسان به حالت یکنواخت و خیره همچون چشم مردگان باز می ماند).

بنابراین منظور این بوده پیش از آنکه چشمت را بر هم زنی من تخت ملکه سبا را نزد تو حاضر می کنم. <۴۰>

۱ - پاسخ به چند سؤال:

از سؤال الاتی که در ارتباط با آیات فوق مطرح می شود این است که چرا سلیمان شخصا اقدام به این کار خارق العاده نکرد؟ او که پیامبر بزرگ خدا بود و دارای اعجاز، چرا این ماموریت را به آصف بن برخیا داد؟

ممکن است به خاطر این بوده که آصف وصی او بوده است، و سلیمان می خواسته در این لحظه حساس موقعیت او را به همگان معرفی کند <۴۱> بعلاوه مهم این است که استاد شاگردان خود را



در مواقع لازم بیازماید و شایستگیهای آنها را به دست آورد، و اصولاً شایستگی شاگردان دلیل بزرگی بر شایستگی استاد است ، اگر شاگردان کار فوق العاده ای انجام دهند مهم است .

سؤال دیگر اینکه : سلیمان چگونه تخت ملکه سبا را بدون اجازه او نزد خود آورد؟

ممکن است به دلیل هدف بزرگتری مانند مساله هدایت و راهنمایی آنها و نشان دادن یک معجزه بزرگ بوده است ، از این گذشته می دانیم شاهان از خود مالی ندارند و اموال آنها معمولاً از غصب حقوق دیگران به دست می آید!

سؤال دیگر اینکه : عفریت جن چگونه توانائی بر چنین خارق عادتی دارد؟

پاسخ این سؤال را در بحثهای مربوط به اعجاز گفته ایم که گاهی حتی افراد غیر مؤمن بر اثر ریاضتهای پرمشقت و مبارزه با نفس ، توانائی بر پاره ای از خارق عادات پیدا می کنند ولی تفاوت آن با معجزات این است کار آنها چون متکی به قدرت محدود بشری است همیشه محدود است ، در حالی که معجزات متکی بر قدرت بی پایان خدا است و قدرت او همچون سایر صفاتش نامحدود می باشد.

لذا می بینیم عفریت توانائی خود را محدود می کند بر آوردن تخت ملکه سبا در مدت توقف سلیمان در مجلس داوری و بررسی امور کشور، در حالی که آصف بن برخیا هیچ حدی برای آن قائل نمی شود و محدود ساختن به یک چشم بر هم زدن در حقیقت اشاره به کمترین زمان ممکن است ، و مسلم است که سلیمان از چنین کاری که معرفی یک فرد صالح است حمایت می کند نه از کار

عفریتی که ممکن است کوتاه نظران را به اشتباه بیفکند و آنرا دلیل بر پاکی او بگیرند. بدیهی است که هر کس کار مهمی در جامعه انجام دهد و مورد قبول واقع شود خط فکری و اعتقادی خود را در لابلای آن تبلیغ کرده است، و نباید در حکومت الهی سلیمان، ابتکار عمل به دست عفریتها بیفتد، بلکه باید آنها که علمی از کتاب الهی دارند بر افکار و عواطف مردم حاکم گردند.

## ۲- قدرت و امانت دو شرط مهم

در آیات فوق و همچنین آیه ۲۶ سوره قصص مهمترین شرط برای یک کارمند یا کارگر نمونه دو چیز بیان شده: نخست قوت و توانائی، و دیگر امانت و درستکاری.

البته گاه مبانی فکری و اخلاقی انسان ایجاب می کند که دارای این صفت باشد (همانگونه که در مورد موسی در سوره قصص آمده است) و گاه نظام جامعه و حکومت صالح ایجاب می کند که حتی عفریت جن به این دو صفت الزاما متصف

شود، اما به هر حال هیچ کار بزرگ و کوچکی در جامعه بدون دارا بودن این دو شرط انجام پذیر نیست، خواه از تقوا سرچشمه گیرد، و خواه از نظام قانونی جامعه (دقت کنید).

## ۳- تفاوت علم من الكتاب و علم الكتاب

در آیات مورد بحث درباره کسی که تخت ملکه سباء را در کمترین مدت نزد سلیمان آورد، به عنوان من عنده علم من الكتاب (کسی که بخشی از علم کتاب را دارا بود) تعبیر شده است، در حالی که در سوره رعد آیه ۴۳ در مورد پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم

( و گواهان بر حقانیت او چنین آمده است قل کفی بالله شهیدا بینی و بینکم و من عنده علم الكتاب : بگو کافی است برای گواهی میان من و شما، خداوند و کسی که در نزد او علم کتاب است .

در حدیثی از ابو سعید خدری از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) چنین آمده است که ابو سعید می گوید: من از معنی الذی عنده علم من الكتاب (که در داستان سلیمان آمده) از محضرش سؤال کردم فرمود: او وصی برادرم سلیمان بن داود بود، عرض کردم و من عنده علم الكتاب از چه کسی سخن می گوید فرمود: ذاک اخی علی بن ابی طالب : او برادرم علی بن ابیطالب است !. <۴۲>

توجه به تفاوت علم من الكتاب که علم جزئی را می گوید، و علم الكتاب که علم کلی را بیان می کند روشن می سازد که میان آصف و علی (علیه السلام) چه اندازه تفاوت بوده است؟!.

لذا در روایات بسیاری می خوانیم که اسم اعظم الهی هفتاد و سه حرف است که یک حرف آن نزد آصف بن برخیا بود، و چنان خارق عادتی را انجام داد،

و نزد امامان اهل بیت (علیهم السلام) هفتاد و دو حرف آن است، و یک حرف آن مخصوص به ذات پاک خدا است . <۴۳>

۳ - هذا من فضل ربی

دنیا پرستان مغرور، هنگامی که به قدرت می رسند، همه چیز را جز خود فراموش می کنند، و تمام امکاناتی را که بدست آورده اند، قارون وار که می گفت : انما اوتيته علی علم

عندی : آنچه را دارم بر اثر علم و دانش من است (سوره قصص آیه ۷۸) از ناحیه خودشان می دانند لا غیر، در حالی که بندگان خاص خدا به هر جا برسند می گویند: هذا من فضل ربی : این از فضل خدا است بر ما.

جالب اینکه سلیمان نه تنها این سخن را به هنگام مشاهده تخت ملکه سباء در برابرش بیان کرد، بلکه افزود این برای این است که خدا مرا بیازماید، آیا شکر گذارم یا نه ؟.

قبلا- نیز در همین سوره خواندیم که سلیمان نعمتهای خود را همه از خدا می داند، و خاضعانه رو به درگاهش می کند که پروردگارا! شکر اینهمه نعمت را به من الهام کن و توفیقی عطا فرما که بتوانم در پرتو آن ، جلب رضای تو کنم .

آری این است معیار شناخت موحدان خالص از دنیا پرستان مغرور، و این است راه و رسم مردان پرظرفیت و با شخصیت در برابر کم ظرفیتان خود خواه .

گر چه معمول شده است که بعضی از متظاهران فقط این جمله پر معنی سلیمان (هذا من فضل ربی ) را بر سر در کاخهای طاغوتی خود می نویسند بی آنکه به آن اعتقادی داشته باشند و در عملشان کمتر انعکاسی داشته باشد ولی مهم آنست که هم بر سر در خانه باشد، هم در پیشانی تمام زندگی انسان و در قلب او، عملش

نشان دهد که همه را از فضل خدا می داند، و در مقام شکر آن برآید، نه شکر با زبان که شکر با عمل و با تمام وجود.

<۴۴>

۴ - آصف بن برخیا چگونه تخت ملکه را

## حاضر ساخت ؟

این اولین خارق عادت نیست که در داستان سلیمان ، و یا در زندگی پیامبران به طور کلی می بینیم ، و آنها که فکر می کنند باید این گونه تعبیرات را با توجیه ها و تفسیرهایی از ظاهرش دگرگون ساخت ، و جنبه های کنائی و معنوی به آن داد، باید حساب خود را یکجا با معجزات انبیاء روشن سازند.

آیا آنها به راستی انجام کارهای خارق عادت از پیامبران یا جانشینان آنها را محال می دانند و آن را به کلی منکرند؟!

چنین چیزی نه با اصل توحید و قدرت پروردگار که حاکم بر قوانین هستی است سازگار است ، و نه با صریح قرآن در آیات بسیار.

اما اگر بپذیرند که چنین چیزی ممکن است تفاوتی نمی کند که بحث از زنده کردن مردگان و شفای کور مادرزاد وسیله حضرت مسیح (علیه السلام) باشد، و یا حاضر کردن تخت ملکه سبا، وسیله آصف بن برخیا.

بدون شک در اینجا روابط مرموز و علل ناشناخته در کار است که ما با علم محدودمان از آن آگاه نیستیم ، ولی همین قدر می دانیم که این کار محال نیست .

آیا آصف با قدرت معنوی خود تخت ملکه سبا را تبدیل به امواج نور کرد و در یک لحظه در آنجا حاضر کرد و بار دیگر آن را مبدل به ماده اصلی ساخت ؟ بر ما درست روشن نیست .

همین قدر می دانیم که امروز انسان از طرق علمی متداول روز، کارهایی انجام می دهد که دویست سال قبل ، ممکن بود جزء محالات محسوب شود، فی المثل اگر به کسی در چند قرن قبل می

گفتند، زمانی فرا می رسد که انسانی در شرق دنیا سخن می گوید و در غرب جهان ، درست در همان لحظه ، سخنانش را می شنوند و چهره اش را همگان می نگرند آن را هذیان یا خواب آشفته می پنداشتند.

این به خاطر آن است که انسان می خواهد همه چیز را با علم و قدرت محدود خود ارزیابی کند، در حالی که در ماوراء علم و قدرت او، اسرار فراوانی نهفته است . نور ایمان در دل ملکه سبا

در این آیات به صحنه دیگری از ماجرای عبرت انگیز سلیمان (علیه السلام) و ملکه سبا برخورد می کنیم .

سلیمان برای اینکه میزان عقل و درایت ملکه سبا را بیازماید، و نیز زمینهای برای ایمان او به خداوند فراهم سازد، دستور داد تخت او را که حاضر ساخته بودند دگرگون و ناشناس سازند گفت : تخت او را برایش ناشناس سازید ببینیم آیا هدایت می شود یا از کسانی خواهد بود که هدایت نمی یابند (قال نکروا لها عرشها نظرا تهتدی ام تکون من الذین لا یهتدون).

گر چه آمدن تخت ملکه از کشور سبأ به شام ، کافی بود که به آسانی نتواند آن را بشناسد، ولی با این حال سلیمان دستور داد تغییراتی در آن نیز ایجاد کنند، این تغییرات ممکن است از نظر جابجا کردن بعضی از نشانه ها و جواهرات و یا تغییر بعضی از رنگها و مانند آن بوده است .

اما این سؤال پیش می آید که هدف سلیمان از آزمایش هوش و عقل و درایت ملکه سبأ چه بود؟

ممکن است آزمایش به این منظور انجام شده

که بدانند با کدامین منطق

باید با او روبرو شود؟ و چگونه دلیلی برای اثبات مبانی عقیدتی برای او بیاورد.

و یا در نظر داشته پیشنهاد ازدواج به او کند و می خواسته است ببیند آیا راستی شایستگی همسری او را دارد یا نه؟ و یا واقعا می خواسته مسئولیتی بعد از ایمان آوردن به او بسپارد، باید بداند تا چه اندازه استعداد پذیرش مسئولیتهائی را دارد.

برای جمله اتهتدی (آیا هدایت می شود) نیز دو تفسیر ذکر کرده اند، بعضی گفته اند مراد شناختن تخت خویش است، و بعضی گفته اند منظور هدایت به راه خدا به خاطر دیدن این معجزه است.

ولی ظاهر همان معنی اول است هر چند معنی اول خود مقدمه ای برای معنی دوم بوده است.

به هر حال هنگامی که ملکه سبا وارد شد، کسی اشاره ای به تخت کرد و گفت: آیا تخت تو این گونه است؟ (فلما جائت قیل اءهکذا عرشک).

ظاهر این است که گوینده سخن خود سلیمان نبوده است و گرنه تعبیر به قیل (گفته شد) مناسب نبود، زیرا نام سلیمان قبالا و بعدا آمده و سخنان او به عنوان قال مطرح شده است.

بعلاوه مناسب ابهت سلیمان نبوده است که در بدو ورود او چنین سخنی را آغاز کند.

اما به هر صورت ملکه سبا زیرکانه ترین و حساب شده ترین جوابها را داد و گفت گویا خود آن تخت است! (قالت کانه هو).

اگر می گفت: شبیه آن است، راه خطا پیموده بود، و اگر می گفت عین خود آن است، سخنی بر خلاف احتیاط بود، چرا که با این

بعد مسافت ، آمدن تختش به سرزمین سلیمان ، از طرق عادی امکان نداشت ، مگر اینکه معجزه ای صورت گرفته باشد.

از این گذشته در تواریخ آمده است که او تخت گرانبهای خود را در جای محفوظی ، در قصر مخصوص خود در اطاقی که مراقبان زیاد از آن حفاظت می کردند و درهای محکمی داشت ، قرار داده بود.

ولی با این همه ، ملکه سبا با تمام تغییراتی که به آن تخت داده بودند توانست آن را بشناسد.

و بلافاصله افزود: و ما پیش از این هم آگاه بودیم و اسلام آورده بودیم ! (و اوتینا العلم من قبل هذا و کنا مسلمین )

یعنی اگر منظور سلیمان از این مقدمه چینی ها این است که ما به اعجاز او پی ببریم ما پیش از این با نشانه های دیگر از حقانیت او آگاه شده بودیم و حتی قبل از دیدن این خارق عادت عجیب ایمان آورده بودیم ، و چندان نیازی به این کار نبود.

و به این ترتیب سلیمان او را از آنچه غیر از خدا می پرستید بازداشت (و صدها ما کانت تعبد من دون الله) . <۴۵>

هر چند قبل از آن از قوم کافر بود (انها کانت من قوم کافرین).

آری او با دیدن این نشانه های روشن با گذشته تاریک خود وداع گفت و در مرحله تازه ای از زندگی که مملو از نور ایمان و یقین بود گام نهاد.

در آخرین آیه مورد بحث صحنه دیگری از این ماجرا بازگو می شود، و آن ماجرای داخل شدن ملکه سبا در قصر مخصوص سلیمان است .

سلیمان دستور داده بود، صحن یکی از قصرها



را از بلور بسازند و در زیر آن ، آب جاری قرار دهند.

هنگامی که ملکه سبا به آنجا رسید به او گفته شد داخل حیاط قصر شو (قیل لها ادخلى الصرح) <۴۶>

ملکه آن صحنه را که دید، گمان کرد نهر آبی است ، ساق پاهای خود را برهنه کرد تا از آن آب بگذرد (در حالی که سخت در تعجب فرو رفته بود که نهر آب در اینجا چه می کند؟) (فلما رأته حسبه لجه و کشفته عن ساقیها). <۴۷>

اما سلیمان به او گفت : که حیاط قصر از بلور صاف ساخته شده (این آب نیست که بخواهد پا را برهنه کند و از آن بگذرد) (قال انه صرح ممرد من قواریر). <۴۸>

در اینجا سؤال مهمی پیش می آید و آن اینکه : سلیمان که یک پیامبر بزرگ الهی بود چرا چنین دم و دستگاه تجملاتی فوق العاده ای داشته باشد؟ درست است

که او سلطان بود و حکمروا، ولی مگر نمی شد بساطی ساده همچون سایر پیامبران داشته باشد؟

اما چه مانعی دارد که سلیمان برای تسلیم کردن ملکه سبا که تمام قدرت و عظمت خود را در تخت و تاج زیبا و کاخ باشکوه و تشکیلات پر زرق و برق می دانست صحنه ای به او نشان دهد که تمام دستگاه تجملاتیش در نظر او حقیر و کوچک شود، و این نقطه عطفی در زندگی او برای تجدید نظر در میزان ارزشها و معیار شخصیت گردد؟!

چه مانعی دارد که به جای دست زدن به یک لشکر کشی پر ضایعه و توأم با خونریزی ، مغز و فکر ملکه را

چنان مبهوت و مقهور کند که اصلاً به چنین فکری نیفتد، بخصوص اینکه او زن بود و به این گونه مسائل تشریفاتی اهمیت می داد.

مخصوصاً بسیاری از مفسران تصریح کرده اند که سلیمان پیش از آنکه ملکه سبا به سرزمین شام برسد دستور داد چنین قصری بنا کردند، و هدفش نمایش قدرت برای تسلیم ساختن او بود؟ این کار نشان می داد قدرت عظیمی از نظر نیروی ظاهری در اختیار سلیمان است که او را به انجام چنین کارهایی موفق ساخته است .

به تعبیر دیگر این هزینه در برابر امنیت و آرامش یک منطقه وسیع و پذیرش دین حق ، و جلوگیری از هزینه فوق العاده جنگ ، مطلب مهمی نبود.

و لذا هنگامی که ملکه سبا، این صحنه را دید چنین گفت : پروردگارا! من بر خویشان ستم کردم ! (قالت رب انی ظلمت نفسی).

و با سلیمان در پیشگاه الله ، پروردگار عالمیان ، اسلام آوردم (و اسلمت مع سلیمان لله رب العالمین).

من در گذشته در برابر آفتاب سجده می کردم ، بت می پرستیدم ، غرق تجمل و زینت بودم ، و خود را برترین انسان در دنیا می پنداشتم .

اما اکنون می فهمم که قدرتم تا چه حد کوچک بوده و اصولاً این زر و زیورها روح انسان را سیراب نمی کند.

خداوندا! من همراه رهبرم سلیمان به درگاه تو آمدم ، از گذشته پشیمانم و سر تسلیم به آستانت می سایم .

جالب اینکه : او در اینجا واژه مع را به کار می برد (همراه سلیمان ) تا روشن شود در راه خدا همه برادرند و برابر، نه همچون راه و رسم

جباران که بعضی بر بعضی مسلط و گروهی در چنگال گروهی اسیرند، در اینجا غالب و مغلوبی وجود ندارد و همه بعد از پذیرش حق در یک صف قرار دارند.

درست است که ملکه سباء، قبل از آن هم ایمان خود را اعلام کرده بود زیرا در آیات گذشته از زبان او شنیدیم: و اوتینا العلم من قبلها و کنا مسلمین (ما پیش از اینکه تخت را در اینجا ببینیم آگاهی یافته بودیم و اسلام را پذیرا شده بودیم).

ولی در اینجا اسلام ملکه به اوج خود رسید لذا با تاکید بیشتر، اسلام را اعلام کرد.

او نشانه های متعددی از حقانیت دعوت سلیمان را، قبلا دیده بود.

آمدن هدهد با آن وضع مخصوص .

عدم قبول هدیه کلان که از ناحیه ملکه فرستاده شده بود.

حاضر ساختن تخت او از آن راه دور در مدتی کوتاه .

و سرانجام مشاهده قدرت و عظمت فوق العاده سلیمان و در عین حال اخلاق مخصوصی که هیچ شباهتی با اخلاق شاهان نداشت .

#### ۱ - سرانجام کار ملکه سبا

آنچه در قرآن مجید پیرامون ملکه سباء آمده همان مقدار است که در بالا خواندیم ، سرانجام ایمان آورد و به خیل صالحان پیوست ، اما اینکه بعد از ایمان به کشور خود بازگشت و به حکومت خود از طرف سلیمان ادامه داد؟ یا نزد سلیمان ماند و با او ازدواج کرد؟ یا به توصیه سلیمان با یکی از ملوک یمن که به عنوان تبع مشهور بودند پیمان زناشوئی بست ؟ در قرآن اشاره ای به اینها نشده است چون در هدف اصلی قرآن که مسائل تربیتی است دخالتی نداشته ، ولی مفسران و مورخان

، هر کدام راهی برگزیده اند که تحقیق در آن ضرورتی ندارد، هر چند طبق گفته بعضی از مفسران ، مشهور و معروف همان ازدواج او با سلیمان است <۴۹> ولی یاد آوری این مطلب را لازم می دانیم که پیرامون سلیمان و لشکر و حکومت او و همچنین خصوصیات ملکه سبا و جزئیات زندگیش افسانه ها و اساطیر فراوانی گفته اند که گاه تشخیص آنها از حقایق تاریخی برای توده مردم مشکل می شود، و گاه سایه تاریکی روی اصل این جریان تاریخی افکنده و اصالت آن را خدشه دار می کند و این است نتیجه شوم خرافاتی که با حقایق آمیخته می شود که باید کاملاً مراقب آن بود.

## ۲- یک جمع بندی کلی از سرگذشت سلیمان

بخشی از حالات سلیمان که در ۳۰ آیه فوق آمده بیانگر مسائل بسیاری است که قسمتی از آن را در لابلای بحثها خواندیم ، و به قسمت دیگری اشاره گذرانی

ذیلا می کنیم .

۱- این داستان از موهبت علم وافر که خداوند در اختیار سلیمان و داود گذاشته است شروع می شود، و به توحید و تسلیم در برابر فرمان پروردگار ختم می گردد، آن هم توحیدی که پایگاهش نیز علم است .

۲- این داستان نشان می دهد که گاه غائب شدن یک پرنده ، و پرواز استثنائی او بر فراز یک منطقه ممکن است مسیر تاریخ ملتی را تغییر دهد، و آنها را از شرک به ایمان و از فساد به صلاح بکشاند، و این است نمونه ای از قدرتمائی پروردگار و نمونه ای از حکومت حق !

۳- این داستان نشان می دهد

که نور توحید در تمام دلها پرتوافکن است و حتی یک پرنده ظاهرا خاموش از اسرار عمیق توحید خبر می دهد.

۴- برای توجه دادن یک انسان به ارزش واقعیش، و نیز هدایت او به سوی الله باید نخست غرور و تکبر او را در هم شکست تا پرده های تاریک از جلو چشم واقع بین او کنار برود همانگونه که سلیمان با انجام دو کار غرور ملکه سبا را در هم شکست: حاضر ساختن تختش، و به اشتباه افکندن او در برابر ساختمان قسمتی از قصر!

۵- هدف نهائی در حکومت انبیاء، کشورگشائی نیست، بلکه هدف همان چیزی است که در آخرین آیه فوق خواندیم که سرکشان به گناه خود اعتراف کنند و در برابر رب العالمین سر تعظیم فرود آورند، و لذا قرآن با همین نکته داستان فوق را پایان می دهد.

۶- روح ایمان همان تسلیم است، به همین دلیل هم سلیمان در نامه اش روی آن تکیه می کند، و هم ملکه سبا در پایان کار.

۷- گاه یک انسان با دارا بودن بزرگترین قدرت ممکن است نیازمند به موجود ضعیفی همچون یک پرنده شود، نه تنها از علم او که از کار او نیز کمک

می گیرد و گاه مورچه ای با آن ضعف و ناتوانی وی را تحقیر می کند!

۸- نزول این آیات در مکه که مسلمانان، سخت از سوی دشمنان در فشار بودند و تمام درها به روی آنان بسته بود، مفهوم خاصی داشت مفهومی تقویت روحیه و دلداری به آنان و امیدوار ساختن آنان به لطف و رحمت پروردگار و پیروزیهای

آینده بود. صالح در برابر قوم ثمود

بعد از ذکر قسمتی از سرگذشت موسی و داود و سلیمان در آیاتی که

گذشت چهارمین پیامبری که بخشی از زندگی او و قومش در این سوره مطرح می گردد حضرت صالح و قوم ثمود است .

نخست می فرماید: ما به سوی قوم ثمود، برادرشان صالح را فرستادیم ، و به او دستور دادیم که آنها را به عبادت الله دعوت کند (و لقد ارسلنا الی ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله ). <۵۰>

همانگونه که قبلا- نیز گفته شد تعبیر به اخاهم (برادرشان ) که در داستان بسیاری از انبیاء آمده اشاره به نهایت محبت و دلسوزی آنان نسبت به اقوامشان می باشد، و در بعضی از موارد علاوه بر این ، اشاره به نسبت خویشاوندی آنها با این اقوام نیز بوده است .

به هر حال تمام رسالت و دعوت این پیامبر بزرگ در جمله ان اعبدوا الله خلاصه شده است ، آری بندگی خدا که عصاره همه تعلیمات فرستادگان پروردگار است .

سپس می افزاید آنها در برابر دعوت صالح به دو گروه مختلف تقسیم شدند و به مخاصمه برخاستند (مؤ منان از یکسو و منکران لجوج از سوی دیگر) (فاذا هم فریقان یخصمون ). <۵۱> در سوره اعراف آیه ۷۵ از این دو گروه به عنوان مستکبرین و مستضعفین یاد شده : قال الملاء الذین استکبروا من قومه للذین استضعفوا لمن آمن منهم ا تعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤ منون قال الذین

استکبروا انا بالذی آمتتم به کافرون : اشراف مستکبر قوم صالح به مستضعفانی که ایمان آورده بودند گفتند آیا شما

یقین دارید صالح از طرف پروردگارش فرستاده شده و آنها جواب دادند آری ما به آنچه او ماموریت یافته ایمان آوردیم ، ولی مستکبران گفتند ما به آنچه شما ایمان آورده اید کافریم (اعراف - ۷۵ و ۷۶).

البته این درگیری دو گروه مؤمن و کافر در مورد بسیاری از پیامبران صدق می کند هر چند بعضی از آنها از این مقدار طرفدار هم محروم ماندند و همگی تقریباً به صف منکران پیوستند.

صالح برای بیدار ساختن آنها به اندازشان پرداخت و از عذابهای دردناک الهی آنها را بر حذر داشت ، اما آنها نه تنها پند نگرفتند و بیدار نشدند، بلکه همین مطلب را مستمسکی برای لجاجت خویش ساخته و با اصرار از او خواستند که اگر راست می گوئی چرا مجازات الهی دامن ما را فرو نمی گیرد (این مطلب در آیه ۷۷ سوره اعراف صریحاً آمده است).

ولی صالح به آنها گفت ای قوم من ! چرا پیش از تلاش و کوشش برای جلب نیکیها عجله برای عذاب و بدیها دارید؟ (قال یا قوم لم تستعجلون بالسیئه قبل الحسنه).

چرا تمام فکر خود را روی فرا رسیدن عذاب الهی متمرکز می کنید، اگر عذاب الهی شما را فرو گیرد، به حیانتان خاتمه می دهد و مجالی برای ایمان باقی نخواهد ماند، بیائید صدق گفتار مرا در برکات و رحمت الهی که در سایه ایمان به شما نوید می دهد بیازمائید چرا از پیشگاه خدا تقاضای آمرزش گناهان خویش نمی کنید تا مشمول رحمت او واقع شوید (لولا تستغفرون الله لعلکم ترحمون).

چرا فقط دنبال بدیها و تقاضای نزول عذاب هستید؟ این لجاجت

و خیره سری برای چیست ؟

تنها قوم صالح نبودند که در مقام انکار دعوت او، تقاضای عذاب موعود را می کردند، در قرآن مجید کرارا این مطلب دیده می شود از جمله در مورد قوم هود (اعراف - ۷۰).

در مورد پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) و بعضی از مشرکان متعصب و سرسخت می خوانیم: و اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب الیم: به خاطر بیاور هنگامی که آنها گفتند پروردگارا! اگر این دعوت محمد حق است و از ناحیه تو، بارانی از سنگ بر ما فرو فرست و یا ما را به عذاب دردناکی مبتلا کن! (انفال - ۳۲).

و این راستی عجیب است که انسان بخواهد صدق مدعی نبوت را از طریق مجازات نابود کننده بیازماید نه از طریق تقاضای رحمت، در حالی که یقیناً احتمال صدق این پیامبران را در قلبشان می دادند، هر چند با زبان منکر بودند.

این درست به آن می ماند که شخصی دعوی طبابت کند و بگوید این دارو شفابخش است، و این دارو کشنده، و ما برای آزمایش او به سراغ داروئی که کشنده اش توصیف کرده است برویم، نه داروی شفا بخش.

این نهایت جهل و نادانی و تعصب است، اما جهل از این فراورده ها بسیار دارد.

به هر حال این قوم سرکش به جای اینکه اندرز دلسوزانه این پیامبر بزرگ را به گوش جان بشنوند و به کار بندند با یک سلسله سخنان واهی و نتیجه گیریهای بیپایه به مبارزه با او



برخاستند، از جمله اینکه گفتند ما هم خودت و هم کسانی را که با تو هستند به فال بد گرفته ایم (قالوا اظیرنا بک و بمن معک).

گویا آن سال خشکسالی و کمبود محصول و مواد غذایی بود، آنها گفتند این گرفتاریها و مشکلات ما همه از قدوم نامیمون تو و یاران تو است شما مردم شومی هستید و برای جامعه ما بدبختی به ارمغان آورده اید، و با توسل به حربه فال بد که حربه افراد خرافی و لجوج است می خواستند منطق نیرومند او را درهم بکوبند.

اما او در پاسخ گفت: فال بد (و بخت و طالع شما) در نزد خدا است (قال طائرکم عند الله).

او است که شما را به خاطر اعمالتان گرفتار این مصائب ساخته و اعمال شما است که در پیشگاه او چنین مجازاتی را سبب شده

این در حقیقت یک آزمایش بزرگ الهی برای شما است آری شما گروهی هستید که آزمایش می شوید (بل انتم قوم تفتنون).

اینها آزمایشهای الهی است اینها هشدارها و بیدار باشها است، تا کسانی که شایستگی و قابلیت دارند، از خواب غفلت بیدار شوند، و مسیر نادرست خود را اصلاح کنند و به سوی خدا آیند.

تطیر و تفاعل

تطیر چنانکه می دانیم از ماده طیر به معنی پرنده است، و چون عرب فال بد را غالباً بوسیله پرندگان می زد عنوان تطیر به معنی فال بد زدن آمده است، در برابر تفاعل که به معنی فال نیک زدن است.

در قرآن کراراً این معنی مطرح شده است که مشرکان خرافی در برابر پیامبران الهی به این حربه متوسل می

شدند، چنانکه در مورد موسی (علیه السلام) و یارانش

می خوانیم و ان تصبهم سیئه یطیروا بموسی و من معه : هر گاه ناراحتی به فرعونیان می رسید آن را از شوم بودن موسی و همراهانش می دانستند (اعراف - ۱۳۱).

در آیات مورد بحث نیز همین عکس العمل را مشرکان قوم ثمود در برابر صالح نشان دادند.

و در سوره یس می خوانیم که در برابر رسولان مسیح (به انطاکیه) نیز مشرکان آنها را متهم به شوم بودن کردند (یس - ۱۸).

اصولا انسان نمی تواند در برابر علل حوادث بی تفاوت بماند، سرانجام باید برای هر حادثه ای علتی بجوید، اگر موحد باشد و خداپرست و علل حوادث را به ذات پاک او که طبق حکمتش همه چیز را روی حساب انجام می دهد باز گرداند و از نظر سلسله علل و معلول طبیعی نیز تکیه بر علم کند مشکل او حل شده است و گرنه یک سلسله علل خرافی و موهوم و بی اساس برای آنها می تراشد، موهوماتی که حد و مرزی برای آنها نیست و یکی از روشترین آنها همین فال بد زدن است .

فی المثل عرب جاهلی حرکت پرنده ای را که از طرف راست به چپ می رفت به فال نیک می گرفت ، و دلیل بر پیروزی ، و اگر از طرف چپ به راست حرکت می کرد به فال بد می گرفت و دلیل بر شکست و ناکامی ! و از این خرافات و موهومات بسیار داشتند.

امروز نیز در جوامعی که به خدا ایمان ندارند - هر چند از نظر علم و دانش روز پیروزیهای فراوانی کسب کرده اند

- این قبیل خرافات و موهومات فراوان است تا آنجا که گاهی افتادن یک نمک پاش بر زمین آنها را سخت ناراحت می کند، و منزل و اطاق یا صندلی که شماره آن سیزده باشد سخت در وحشتشان فرو می برد، و هنوز هم بازار رمالان و فال گیران در میان آنها گرم و داغ است، و مساله موهوم بخت و طالع در میان آنها مشتری فراوان دارد.

ولی قرآن با یک جمله کوتاه می گوید: طائرکم عند الله: بخت و طالع

و پیروزی و شکست و موفقیت و ناکامی شما همه نزد خدا است خدائی که حکیم است و مواهبش را طبق شایستگیها، شایستگیهایی که بازتاب ایمان و عمل و گفتار و کردار انسانها است تقسیم می کند.

و به این ترتیب اسلام پیروان خود را از وادی خرافه به حقیقت، و از بیراهه به صراط مستقیم دعوت می کند (در زمینه فال نیک و بد بحث مشروعی در جلد ششم تفسیر نمونه صفحه ۳۱۶ تا ۳۱۹ - ذیل آیه ۱۳۱ سوره اعراف داشته ایم). توطئه نه گروهک مفسد در وادی القری

در اینجا بخش دیگری از داستان صالح و قومش را می خوانیم که بخش گذشته را تکمیل کرده و پایان می دهد، و آن مربوط به توطئه قتل صالح از ناحیه ۹ گروهک کافر و منافق و خنثی شدن توطئه آنها است.

می گوید در آن شهر (وادی القری) نه گروهک بودند که فساد در زمین می کردند و اصلاح نمی کردند (و کان فی المدینه تسعه رهط یفسدون فی الارض و لا یصلحون).

با توجه به اینکه رهط در

لغت به معنی جمعیتی کمتر از ده یا کمتر از چهل نفر است روشن می شود که این گروههای کوچک که هر کدام برای خود خطی داشتند، در یک امر مشترک بودند و آن فساد در زمین و به هم ریختن نظام اجتماعی و مبادی اعتقادی و اخلاقی بود، و جمله لا یصلحون تاکید بر این امر است چرا که گاه انسان فسادی می کند و بعد پشیمان می شود و در صدد اصلاح بر می آید ولی مفسدان واقعی چنین نیستند، دائما به فساد ادامه می دهند و هرگز در صدد اصلاح نیستند.

مخصوصا با توجه به اینکه یفسدون فعل مضارع است و دلالت بر استمرار

می کند نشان می دهد که این کار همیشگی آنها بود.

هر یک از این نه گروهک ، رئیس و رهبری داشتند و احتمالا هر کدام به قبیله ای منتسب بودند.

مسلم با ظهور صالح و آئین پاک و مصلح او، عرصه بر این گروهکها تنگ شد، اینجا بود که طبق آیه بعد گفتند: بیائید قسم یاد کنید به خدا که بر او و خانواده اش شیخون می زنیم و آنها را بقتل می رسانیم سپس به ولی دم آنها می گوئیم که ما هرگز از هلاکت خانواده آنها خبر نداشتیم و در این گفتار خود صادق هستیم! (قالوا تقاسموا بالله لنیبتنه و اهله ثم لنقولن لولیه ما شهدنا مهلك اهله و انا لصادقون).

تقاسموا فعل امر است ، یعنی همگی شرکت کنید در سوگند یاد کردن و تعهد کنید بر انجام این توطئه بزرگ ، تعهدی که بازگشت و انعطافی در آن نباشد.

جالب اینکه آنها به الله قسم یاد کردند،

که نشان می دهد آنها غیر از پرستش بتها معتقد به الله خالق زمین و آسمان نیز بودند، و در مسائل مهم به نام او سوگند یاد می کردند، و نیز نشان می دهد که آنها آنقدر مست و مغرور بودند که این جنایت بزرگ خود را با نام خدا انجام دادند! گوئی می خواهند عبادت و یا خدمتی خداپسندانه انجام دهند، و این است راه و رسم مغروران از خدا بیخبر و گمراه .

لنبيته از ماده تبیت به معنی شیخون زدن و حمله غافلگیرانه شبانه است ، این تعبیر نشان می دهد که آنها در عین حال از طرفداران صالح بیم داشتند و از قوم و قبیله اش وحشت می کردند، لذا برای اینکه به مقصود خود برسند و در عین حال گرفتار خشم طرفداران او نشوند، ناچار نقشه حمله شبانه را طرح

کردند و تبانی کردند که هر گاه به سراغ آنها بیایند - چون مخالفت آنها با صالح از قبل معلوم بود - متفقا سوگند یاد کنند که در این برنامه مطلقا دخالتی نداشته و حتی شاهد و ناظر صحنه هم نبوده اند!

در تواریخ آمده است که توطئه آنها به این ترتیب بود که در کنار شهر کوهی بود و شکافی داشت که معبد صالح در آنجا بود، و گاه شبانه به آنجا می رفت و به عبادت و راز و نیاز با پروردگار می پرداخت .

آنها تصمیم گرفتند که در آنجا کمین کنند و به هنگامی که صالح به آنجا آمد او را به قتل رسانند، و پس از شهادتش به خانه او حمله ور شوند و شبانه کار آنها را نیز

یکسره کنند، و سپس به خانه های خود برگردند و اگر سؤال شود اظهار بی اطلاعی کنند.

اما خداوند توطئه آنها را به طرز عجیبی خنثی کرده و نقشه هایشان را نقش بر آب ساخت .

هنگامی که آنها در گوشه ای از کوه کمین کرده بودند کوه ریزش کرد و صخره عظیمی از بالای کوه سرازیر شد و آنها را در لحظه ای کوتاه درهم کوبید و نابود کرد!

لذا قرآن در آیه بعد می گوید: آنها نقشه مهمی کشیدند و ما هم نقشه مهمی کشیدیم ، در حالی که آنها خبر نداشتند! (و مکروا مکرا و مکرنا مکرا و هم لا یشعرون).

سپس می افزاید: بنگر که عاقبت توطئه و مکر آنها چگونه بود که ما همه آنها و تمام قوم و طرفداران آنها را نابود کردیم؟! (فانظر کیف کان عاقبه مکرهم انا دمرناهم و قومهم اجمعین).

واژه مکر چنانکه قبلا (در جلد ۲ صفحه ۲۲۶) نیز گفته ایم در ادبیات عرب به معنی هر گونه چاره اندیشی است ، و اختصاصی به نقشه های شیطانی و زیانبخش که در فارسی امروز در آن استعمال می شود ندارد، بنابراین هم در مورد نقشه های زیانبخش بکار می رود، و هم چاره اندیشی های خوب .

راغب در مفردات می گوید: المکر صرف الغیر عما یقصدہ .

مکر آن است که کسی را از رسیدن مقصودش باز دارند.

بنابراین هنگامی که این واژه در مورد خداوند بکار می رود به معنی خنثی کردن توطئه های زیانبار است ، و هنگامی که درباره مفسدان بکار می رود به معنی جلوگیری از برنامه های اصلاحی است .

سپس قرآن در مورد

چگونگی هلاکت و سرانجام آنها چنین می گوید: بین این خانه های آنها است که به خاطر ظلم و ستمشان خالی مانده !  
(فتلک بیوتهم خاویه بما ظلموا).

نه صدائی از آنها به گوش می رسد.

نه جنب و جوشی در آنجا وجود دارد.

و نه از آنهمه زرق و برقها و ناز و نعمتها و مجالس پر گناه اثری باقی مانده است .

آری آتش ظلم و ستم در آنها افتاد و همه را سوزانید و ویران کرد.

در این ماجرا درس عبرت و نشانه روشنی است از پایان کار ظالمان و قدرت پروردگار برای کسانی که می دانند (ان فی ذلک  
لایه لقوم یعلمون).

اما در این میان خشک و تر با هم نسوختند و بی گناه به آتش گنه کار نسوخت ما کسانی را که ایمان آورده ، و تقوا پیشه  
کرده بودند نجات دادیم و آنها هرگز

به سرنوشت شوم بدکاران گرفتار نشدند (و انجینا الذین آمنوا و کانوا یتقون).

مجازات قوم ثمود

در آیات قرآن گاهی در مورد این قوم طغیانگر می گوید: زلزله آنها را فرو گرفت و درهم کوبید فاخذتهم الرجفه (اعراف  
۷۸).

و گاه می گوید: صاعقه آنها را فرو گرفت فاخذتهم الصاعقه ( ذاریات - ۴۴).

و گاه می گوید: صیحه آسمانی دامانشان را گرفت و اخذ الذین ظلموا الصیحه (هود - ۶۷).

اما هیچ منافاتی بین این تعبیرات سه گانه نیست ، چرا که صاعقه همان جرقه بزرگ الکتریکی است که در میان قطعات ابر و  
زمین مبادله می شود، هم با صدای عظیم و صیحه همراه است ، و هم با لرزش شدید زمین های اطراف (در مورد صیحه  
آسمانی توضیحات بیشتری در جلد

۲ - بعضی از مفسران روایت کرده اند که یاران حضرت صالح که با او نجات یافتند چهار هزار نفر بودند، آنها به فرمان پروردگار از آن منطقه آلوده مملو از فساد بیرون رفته، به سوی حضرموت کوچ کردند.

۳ - خاویه از ماده خواء (بر وزن هواء) گاه به معنی ساقط گشتن و ویران شدن است، و گاه به معنی خالی شدن، این تعبیر در مورد ستارگان

(شهب) که سقوط می کنند نیز آمده، می گویند خوی النجم یعنی ستاره سقوط کرد.

راغب در مفردات می گوید: معنی اصلی خوی خالی شدن است، این تعبیر در مورد شکمهای گرسنه، گردوی پوک و ستارگان خالی از باران گفته شده است (عرب جاهلی معتقد بود که هر ستاره ای در افق ظاهر می شود بارانی همراه دارد).

۴ - از ابن عباس چنین روایت شده که می گوید: من از قرآن به خوبی استفاده کرده ام که ظلم و ستم خانه ها را ویران می کند سپس به آیه فوق فتلك بيوتهم خاويه بما ظلموا استدلال کرد.

و براستی تاثیر ظلم در ویران کردن شهرها و جامعه ها با هیچ چیز قابل مقایسه نیست، ظلم صاعقه مرگبار است، ظلم زلزله ویرانگر است، ظلم همچون صیحه مرگ آفرین آسمانی است و تاریخ بارها و بارها این حقیقت را اثبات کرده است که دنیا ممکن است با کفر ادامه یابد اما با ظلم قابل دوام نیست.

۵ - بدون شک مجازات عمومی قوم ثمود، بعد از قتل ناقه صالح بوده است همانگونه که



در آیه ۶۵ تا ۶۷ سوره هود می خوانیم : هنگامی که ناقه را از پای درآوردند به آنها گفت : سه روز در خانه هایتان ، بهره گیرید و بعد از آن ، عذاب الهی به طور قطع فرا خواهد رسید، و هنگامی که فرمان ما فرا رسید، صالح و کسانی را که با او ایمان آورده بودند رهائی بخشیدیم و ظالمان را صیحه آسمانی فرو گرفت و در خانه هایشان بروی زمین افتادند و مردند.

بنابراین تنها بعد از توطئه قتل صالح نبود که عذاب فرود آمد، بلکه به

احتمال قوی در ماجرای توطئه قتل این پیامبر، فقط گروه توطئه گران نابود شدند، و باز به آنها مهلت داده شد و بعد از قتل ناقه همه ظالمان و گنه کاران بی ایمان از میان رفتند، و این است نتیجه جمع میان آیات این سوره و آنچه در سوره هود و سوره اعراف آمده است .

به تعبیر دیگر در آیات مورد بحث ، نابودی آنها به دنبال توطئه قتل صالح و خانواده او آمده است ، و در آیات سوره اعراف و هود، نابودی آنها بعد از قتل ناقه صالح ، نتیجه این دو چنین می شود که آنها نخست توطئه قتل او را چیدند و هنگامی که موفق نشدند اقدام به قتل ناقه که معجزه بزرگ او بود کردند، و بعد از سه روز مهلت ، عذاب دردناکشان فرا رسید.

این احتمال نیز وجود دارد که آنها نخست ناقه را به قتل رساندند و چون صالح آنها را تهدید به مجازات الهی بعد از سه روز کرد به فکر نابود کردن خود او افتادند که موفق

نشندند و نابود شدند. انحراف قوم لوط

بعد از ذکر گوشه هائی از زندگی موسی و داود و سلیمان و صالح با اقوامشان پنجمین پیامبری که در این سوره به زندگی او اشاره شده است ، پیامبر بزرگ خدا حضرت لوط است .

این چندمین بار است که قرآن به این موضوع پرداخته و قبلا در سوره حجر و هود و شعراء و اعراف مطالبی در این زمینه آمده است :

این تکرار و مشابه آن به خاطر این است که قرآن یک کتاب تاریخی نیست که یکبار یک حادثه را کلا بیان کرده و دیگر به سراغ آن نرود، بلکه یک کتاب تربیت و انسانسازی است ، و می دانیم در مسائل تربیتی گاه شرایط ایجاب می کند که یک حادثه را بارها و بارها یاد آور شوند، از زوایای مختلف به آن بنگرند و در جهات گوناگون نتیجه گیری کنند

به هر حال زندگی قوم لوط که به انحراف جنسی و همجنس گرائی و عادات زشت و ننگین دیگر در دنیا مشهورند، و همچنین پایان دردناک زندگی آنها می تواند تابلوی گویائی برای کسانی که در منجلاب شهوت غوطه ورنند بوده باشد، و گسترش این آلودگی در میان انسانها ایجاب می کند که این ماجرا بارها خاطر نشان گردد.

در آیات مورد بحث نخست می گوید: لوط را به یاد آور هنگامی که به قومش گفت : آیا شما به سراغ کار بسیار زشت و قبیح می روید در حالی که (زشتی و نتایج شوم آن را) می بینید (و لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشه و انتم تبصرون) . <۵۵>

فاحشه چنانکه قبلا هم اشاره کرده ایم

به معنی کارهائی است که زشتی و قباحت آن روشن و آشکار است و در اینجا منظور همجنس گرائی و عمل ننگین لواط است .

جمله انتم تبصرون اشاره به این است که شما زشتی و شناعة این عمل و عواقب شوم آن را با چشم خود می بینید که چگونه جامعه شما را سر تا پا آلوده کرده ، و حتی بچه ها و کودکان شما در امان نیستند، چرا می بینید باز هم بیدار نمی شوید؟!

و اما اینکه بعضی احتمال داده اند اشاره به این باشد که در مقابل چشم یکدیگر مرتکب چنین کاری می شوند با ظاهر عبارت چندان سازگار نیست ، چرا که لوط می خواهد وجدان آنها را بیدار کرده و ندای درونشان را به گوششان برساند، سخن لوط از بصیرت است و دیدن عواقب مرگبار این عمل و بیدار شدن .

سپس می افزاید: آیا شما بجای زنان به سراغ مردان از روی شهوت می روید (انکم لتاتون الرجال شهوه من دون النساء).

در حقیقت نخست به عنوان فاحشه (کار زشت ) از این عمل یاد کرده ، سپس آن را روشنتر بیان می کند تا جای هیچ ابهامی باقی نماند، و این یکی از فنون بلاغت برای بیان مسائل مهم است .

و برای اینکه روشن سازد انگیزه این عمل جهالت و نادانی است می افزاید: بلکه شما قومی جاهل و نادان هستید (بل انتم قوم تجهلون).

جهل به خداوند، و جهل به هدف آفرینش ، و نوامیس خلقت ، و جهل به آثار شوم این گناه ننگین ، و اگر خودتان خوب بیندیشید به این حقیقت می رسید که این عمل

تا چه حد جاهلانه است . و ذکر این جمله به صورت استفهامیه برای این است که پاسخ را از درون وجدان خود بشنوند تا مؤثرتر باشد. آنجا که پاکدامنی عیب بزرگی است !

در بحثهای گذشته منطق نیرومند پیامبر بزرگ خدا لوط را در مقابل منحرفان آلوده ملاحظه کردیم که با چه بیان شیوا و مستدل آنها را از عمل ننگین همجنس گرائی باز می دارد و به آنها نشان می دهد که این کار نتیجه جهل و نادانی و بیخبری از قانون آفرینش و از همه ارزشهای انسانی است .

اکنون بینیم این قوم کثیف و آلوده در پاسخ این گفتار منطقی لوط چه گفتند؟!.

قرآن می گوید: آنها پاسخی جز این نداشتند که به یکدیگر گفتند: خاندان لوط را از شهر و دیار خود بیرون کنید، چرا که اینها افرادی پاکند و حاضر نیستند خود را با ما هماهنگ کنند!! (فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون).

جوابی که بیانگر انحطاط فکر و سقوط فوق العاده اخلاقی آنها بود.

آری در محیط آلودگان ، پاکی جرم است و عیب ! یوسفهای پاکدامن را به جرم عفت و پارسائی به زندان می افکنند، و خاندان پیامبر بزرگ خدا لوط را به خاطر پرهیزشان از آلودگی و ننگ ، تبعید می کنند، اما زلیخاها آزادند و صاحب مقام ! و قوم لوط باید در شهر و دیار خود آسوده بمانند!

و این است مصداق روشن سخنی که قرآن درباره گمراهان می گوید که : بر دلهای آنها - به خاطر اعمالشان - مهر می نهیم ، و بر چشمشان پرده

می افکنیم ،

و در گوششان سنگینی است .

این احتمال نیز در جمله اناس یتطهرون وجود دارد که آنها به خاطر فرو رفتن در این منجلاب فساد و خو گرفتن به آلودگی ، این سخن را از روی مسخره به خاندان لوط می گفتند که اینها تصور می کنند کار ما ناپاکی است و پرهیز آنها پاکدامنی ! چه چیز عجیب و مسخره ای ؟!

و این شگفت آور نیست که حس تشخیص انسان بر اثر خو گرفتن به یک عمل ننگین دگرگون شود، داستان معروف مرد دباغی که دائما با پوستهای متعفن سر و کار داشت و شامه او با آن خو گرفته بود و گذشتن او از بازار عطاران و بیهوش شدن از بوی نامناسب عطر! و دستور آن مرد حکیم که وی را به بازار دباغان ببرید تا به هوش آید و از مرگ نجات یابد شنیده ایم و مثال حسی جالبی است برای این مطلب منطقی .

در روایات آمده است که لوط حدود سی سال آنها را تبلیغ کرد ولی جز خانواده اش (آنهم به استثنای همسرش که با مشرکان هم عقیده شد) به او ایمان نیاوردند. <۵۶>

بدیهی است چنین گروهی که امید اصلاحشان نیست جائی در عالم حیات ندارند و باید طومار زندگانشان در هم پیچیده شود، لذا در آیه بعد می گوید: ما لوط و خاندانش را رهائی بخشیدیم بجز همسرش که مقدر کردیم جزء باقیماندهگان باشد (فانجیناه و اهله الا امرأ ته قدرناها من الغابرین). <۵۷>

و پس از بیرون آمدن آنها در موعد معین (در سحرگاه شبی که شهر غرق

فساد و ننگ بود) پس از آنکه صبحگاهان

فرا رسید بارانی (از سنگ) بر آنها فرستادیم (که همگی زیر آن مدفون شدند، و این بعد از آن بود که زلزله وحشتناکی سرزمین آنها را به کلی زیر و رو کرد) (و امطرنا علیهم مطرا).

و چه سخت و ناگوار و بد است باران انداز شدگان (فساء مطر المنذرین).

درباره قوم لوط و سرنوشت آنها و اثرات شوم همجنس گرائی بحثهای مشروحی در جلد نهم تفسیر نمونه صفحه ۱۷۸ - ۱۹۸ (ذیل آیات ۷۷ - ۸۳ سوره هود) داشتیم که نیاز به تکرار آن نیست .

تنها ذکر یک نکته را ضروری می دانیم و آن اینکه :

قانون خلقت برای ما مسیری تعیین کرده است که پیمودنش مایه تکامل و حیات ما، و مخالفتش مایه سقوط و مرگ ما است .

قانون خلقت جاذبه جنسی را - به عنوان عامل بقای نسل انسان و آرامش روح او - میان دو جنس مخالف قرار داده ، و تغییر مسیر آن به سوی همجنس گرائی هم آرامش روحی را بر هم می زند، و هم آرامش اجتماعی را، و از آنجا که این قوانین اجتماعی ریشه ای در فطرت دارد این تخلف سبب ناهماهنگی در سازمان وجود انسان می شود.

لوط پیامبر بزرگ خدا قوم منحرف را متوجه همین ریشه فطری کرده و به آنها می گوید آیا به سراغ کار زشتی می روید با اینکه می بینید، این جهل و بیخبری از قانون حیات و جهل به مفهوم سفاقت است که شما را به این بیراهه کشانده .

و جای تعجب نیست که سائر قوانین خلقت نیز درباره این قوم دگرگون گردد، و بجای بارانی از آب حیاتبخش

، بارانی از سنگ بر سر آنان فرود آید، و سرزمین آرامشان با زلزله ها زیر و رو گردد، و نه تنها نابود شوند که آثارشان نیز محو گردد.

در آخرین آیه مورد بحث بعد از پایان شرح حال پنج پیامبر بزرگ الهی و سرنوشت قوم آنها، روی سخن را به پیامبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) کرده و به عنوان یک نتیجه گیری از گذشته، و مقدمه ای برای طرح گفتگو با مشرکان، چنین می فرماید: بگو حمد و ستایش مخصوص خدا است (قل الحمد لله).

ستایش مخصوص خداوندی است که اقوام ننگینی همچون قوم لوط را نابود کرد، مبادا دامنه آلودگیهای آنها سراسر زمین را فرا گیرد.

حمد و ستایش برای کسی است که فاسدان مفسدی همچون قوم ثمود و فرعونیان گردنکش را به دیار عدم فرستاد تا راه و رسمشان سنت و الگوئی برای دیگران نشود.

و سرانجام حمد و ستایش از آن کسی است که اینهمه قدرت و نعمت به بندگان با ایمانی همچون داود و سلیمان (علیهم السلام) بخشید و گمراهانی همچون قوم سبا را به وسیله آنها هدایت کرد.

سپس می افزاید و سلام و درود بر بندگان برگزیده اش (و سلام علی عباده الذین اصطفی).

سلام بر موسی و صالح و لوط و سلیمان و داود (علیهم السلام) و سلام بر همه انبیاء و پیروان راستینشان .

بعد می گوید: آیا خداوندی که اینهمه توانائی و قدرت و موهبت و نعمت دارد بهتر است یا بتهایی را که آنها شریک خدا قرار می دهند و مطلقاً مبدأ اثر نیستند؟! (الله خیر اما یشرکون

در این سرگذشت‌های پیامبران پیشین دیدیم که بتها هرگز نتوانستند به هنگام نزول بلاها کمترین کمک به عابدان خود کنند، در حالی که خداوند مؤمنان را در هیچیک از این مشکلات تنها نگذارد، و لطف بی‌پایانش به یاری آنها آمد. با اینهمه دلیل باز مشرک می‌شوید؟

در آخرین آیه بحث گذشته - بعد از ذکر بخش‌های تکان‌دهنده‌ای از زندگی پنج پیامبر بزرگ - کوتاه و پر معنایی مطرح شد که آیا خداوند با اینهمه

قدرت و توانائی بهتر است یا بت‌های بی‌ارزشی که آنها ساخته‌اند.

در آیات مورد بحث به شرح آن پرداخته و ضمن پنج آیه که با پنج حساب شده شروع می‌شود مشرکان را تحت بازپرسی و محاکمه قرار می‌دهد، و روشترین دلائل توحید را در پنج آیه ضمن اشاره به دوازده نمونه از مواهب بزرگ خداوند بیان می‌کند.

نخست به خلقت آسمانها و زمین و نزول باران و برکات ناشی از آن پرداخته چنین می‌گوید: آیا بت‌هایی که معبود شما هستند بهترند یا کسی که آسمانها و زمین را آفریده و برای شما از آسمان آبی فرستاد که با آن باغهای زیبا و سرور انگیز رویانندیم (امن خلق السموات و الارض و انزل لکم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجه).

حدائق جمع حدیقه به طوری که بسیاری از مفسران گفته‌اند به معنی باغی است که اطراف آن دیوار کشیده باشند و از هر نظر محفوظ باشد، همچون حدقه چشم که در میان پلکها محصور شده است و راغب در مفردات می‌گوید: حدیقه در اصل به زمینی می‌گویند که آب



در آن جمع شده است ، همچون حدقه چشم که همیشه آب در آن قرار دارد.

از مجموع این دو سخن می توان چنین نتیجه گرفت که حدیقه باغی است که هم دیوار دارد و هم آب کافی .

بهجه (بر وزن لهجه ) به معنی زیبائی رنگ و حسن ظاهر است که

بینندگان را غرق سرور می کند.

و در پایان آیه روی سخن را به بندگان کرده می گوید: شما قدرت نداشتید که درختان این باغهای زیبا را برویانید (ما کان لکم ان تبتوا شجرها).

کار شما تنها بذر افشانی و آبیاری است ، اما کسی که حیات را در دل این بذر آفریده ، و به نور آفتاب و قطرات حیاتبخش باران و ذرات خاک فرمان می دهد که این دانه را برویانید، تنها خدا است .

اینها حقائق است که هیچکس نمی تواند منکر آن شود، و یا آن را به غیر خدا نسبت دهد، او است که آفریننده آسمانها و زمین است ، و او است که نازل کننده باران است ، او مبداء اینهمه زیبائی و حسن و جمال در عالم حیات است .

حتی دقت در رنگ آمیزی یک گل زیبا و برگهای لطیف و منظمی که در درون یکدیگر اطراف هسته مرکزی گل حلقه زده اند، و آوای حیات سر داده اند کافی است که انسان را به عظمت و قدرت و حکمت آفریدگار آن آشنا سازد، اینها است که قلب انسان را تکان می دهد و به سوی او می خواند.

به تعبیر دیگر: توحید در خلقت (توحید خالق ) و توحید در ربوبیت (توحید تدبیر کننده این جهان ) پایه ای برای توحید معبود

شمرده شده است .

و لذا در پایان آیه می گوید: آیا معبود دیگری با خدا است (اءاله مع الله).

ولی آنها گروهی نادان هستند که از پروردگار عدول کرده و غیر او را که هیچگونه قدرتی ندارد شریک او قرار می دهند (بل هم قوم یعدلون).

در دومین سؤال به بحث از موهبت آرامش و ثبات زمین و قرارگاه انسان در این جهان پرداخته می گوید: آیا معبودهای ساختگی آنها بهتر است یا کسی که زمین را مستقر و آرام قرار داد، و در میان آن ، نهرهای آب جاری ، روان ساخت ، و برای زمین ، کوههای ثابت و پا بر جا ایجاد کرد؟! (تا همچون زرهی قشر زمین را از لرزش نگاه دارند) (امن جعل الارض قرارا و جعل خلالها انهارا و جعل لها رواسی).

و نیز میان دو دریا (از آب شیرین و شور) مانعی قرار داد تا با هم مخلوط نشوند (و جعل بین البحرين حاجزا).

به این ترتیب ، چهار نعمت بزرگ در این آیه آمده است که سه قسمت از آن سخن از آرامش می گوید:

آرامش خود زمین که در عین حرکت سریع به دور خودش و به دور آفتاب و حرکت در مجموعه منظومه شمسی ، آنچنان یکنواخت و آرام است که ساکنانش به هیچوجه آن را احساس نمی کنند، گوئی در یکجا میخکوب شده و ثابت ایستاده است و کمترین حرکتی ندارد.

و دیگر وجود کوهها - که سابقا گفتیم دور تا دور زمین را فرا گرفته اند و ریشه های آنها به هم پیوسته و زره نیرومندی را تشکیل داده است ، و در برابر فشارهای

داخلی زمین و حرکات جزر و مد خارجی که بر اثر جاذبه ماه پیدا می شود

مقاومت می کند، و هم مانعی است برای طوفانهای عظیم که آرامش زمین را بر هم می زنند.

و دیگر حجاب و حایل طبیعی است که میان بخشهایی از آب شیرین و آب شور اقیانوسها قرار داده ، این حجاب نامرئی چیزی جز تفاوت درجه غلظت آب شور و شیرین ، و به اصطلاح تفاوت وزن مخصوص آنها نیست که سبب می شود که آب نهرهای عظیمی که به دریا می ریزند تا مدت زیادی ، در آب شور حل نشوند و در نتیجه جزر و مد دریا آنها را بر بخش عظیمی از سواحل آماده کشت و زرع مسلط می سازد، و آنها را آبیاری می کند، که شرح این سخن را ذیل آیه ۵۳ سوره فرقان در همین جلد آورده ایم .

و در عین حال در لابلاهای بخشهای مختلف زمین ، نهرهایی از آب که مایه حیات و زندگی و سرچشمه طراوت و خرمی ، و مزارع آباد و باغهای پر ثمر است ، قرار داده ، بخشی از منابع این آبها در کوهها است ، و بخشی در لابلاهای قشرهای زمین .

آیا این نظام می تواند مولود تصادف کور و کر و مبدئی فاقد عقل و حکمت باشد؟

آیا بتها نقشی در این نظام بدیع و شگفت انگیز دارند؟!

حتی بت پرستان چنین ادعائی نمی کنند.

لذا در پایان آیه بار دیگر این سؤال را تکرار می کند که آیا معبودی با الله هست ؟ (اءالله مع الله).

نه بلکه اکثر آنها نادانند و بیخبر (بل اکثرهم لا

یعلمون).

در سومین سؤال، از این سؤال پنجگانه که مجموعه ای از یک بازپرسی و محاکمه معنوی را تشکیل می دهد، سخن از حل مشکلات، و شکستن بن بستها و اجابت دعاها است، می گوید:

آیا معبودهای بی ارزش شما بهترند یا کسی که دعای مضطر و درمانده را به اجابت می رساند و گرفتاری و بلا را بر طرف می کند؟! (امن یجیب المضطر اذا دعاه و یکشف السوء).

آری در آن هنگام که تمام درهای عالم اسباب به روی انسان بسته می شود کارد به استخوانش می رسد، و از هر نظر درمانده و مضطر می گردد، تنها کسی که می تواند قفل مشکلات را بگشاید، و بن بستها را بر طرف سازد، و نور امید در دلها بپاشد، و درهای رحمت به روی انسانها درمانده بگشاید، تنها ذات پاک او است و نه غیر او.

از آنجا که این واقعیت به عنوان یک احساس فطری در درون جان همه انسانها است، بت پرستان نیز به هنگامی که در میان امواج خروشان دریا گرفتار می شوند تمام معبودهای خود را فراموش کرده، دست به دامن لطف الله می زنند همانگونه که قرآن می گوید: فاذا رکبوا فی الفلک دعوا الله مخلصین له الدین: هنگامی که سوار کشتی می شوند خدا را می خوانند در حالی که پرستش را مخصوص او می دانند (عنکبوت - ۶۵)

سپس می افزاید:

نه تنها مشکلات و ناراحتیها را بر طرف می سازد بلکه شما را خلفای زمین قرار می دهد (و یجعلکم خلفاء الارض).

آیا با اینهمه معبودی با خدا است؟ (ءاله مع

ولی شما کمتر متذکر می شوید و از این دلایل روشن پند و اندرز نمی گیرید

(قلیلا ما تذکرون).

پیرامون مفهوم مضطر و مساله استجابت دعا و شرائط آن بحثهایی است که در نکته ها در پایان همین آیات خواهد آمد.

منظور از خلفاء الارض ممکن است به معنی ساکنان زمین و صاحبان آن باشد، چرا که خدا با آنهمه نعمت و اسباب رفاه و آسایش و آرامش که در زمین قرار داده انسان را حکمران این کره خاکی ساخته ، و او را برای سلطه بر آن آماده کرده است .

مخصوصا هنگامی که انسان در اضطرار فرو می رود و به درگاه خدا رو می آورد و او به لطفش بلاها و موانع را بر طرف می سازد، پایه های این خلافت مستحکمر می شود (و از اینجا رابطه میان این دو بخش از آیه روشن می گردد).

و نیز ممکن است اشاره به این باشد که خدا ناموس حیات را چنین قرار داده که دائما اقوامی می آیند و جانشین اقوام دیگر می شوند که اگر این تناوب نبود تکاملی صورت نمی گرفت .

در چهارمین سؤال مساله هدایت را مطرح کرده می گوید: آیا این بتها بهترند یا کسی که شما را در تاریکیهای صحرا و دریا (بوسیله ستارگان ) هدایت می کند؟ (امن یهدیکم فی ظلمات البر و البحر).

و کسی که بادها را به عنوان بشارت دهندگان پیش از نزول رحمتش می فرستد (و من یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته).

بادهایی که بیانگر نزول بارانند و همانند پیک مخصوص بشارت ، پیشاپیش

آن حرکت می کنند، در حقیقت کار آنها نیز هدایت

مردم است به نزول باران .

تعبیر بشرا (بشارت دهندگان) در مورد بادهای و تعبیر به رحمت در مورد باران هر دو جالب است ، چرا که بادهای هستند که رطوبت هوا و قطعات ابر را از صفحه اقیانوسها برداشته و بر دوش خود حمل می کنند و به نقاط خشک و تشنه می برند و از قدوم باران خبر می دهند.

همچنین باران است که نغمه حیات را در سراسر کره خاک سر می دهد و هر جا نازل شود خیر و رحمت و برکت و زندگی می آفریند.

(شرح بیشتر درباره نقش بادهای در نزول باران در سوره اعراف ذیل آیه ۵۷ جلد ششم تفسیر نمونه صفحه ۲۱۴ آمده است).

و در پایان آیه ، بار دیگر، مشرکان را مخاطب ساخته می گوید: آیا معبود دیگری با خدا است؟! (ءاله مع الله)

سپس بی آنکه منتظر جواب آنها باشد اضافه می کند: خداوند برتر و بالاتر است از آنچه برای او شریک قرار می دهند (تعالی الله عما یشرکون).

در آخرین آیه مورد بحث پنجمین سؤال را که در مورد مبدء و معاد است به این صورت مطرح می کند: آیا معبودان شما بهترند یا کسی که آفرینش را آغاز کرد و سپس آن را اعاده می کند؟! (امن یبدء الخلق ثم یعیده).

و کسی که در میان این آغاز و انجام ، شما را از آسمان و زمین روزی می دهد (و من یرزقکم من السماء و الارض).

آیا با این حال باز هم معتقدید که معبودی با خدا است؟ (ءاله مع الله).

به آنها بگو اگر چنین اعتقادی دارید

دلالتان را بیاورید اگر راست می گوئید (قل هاتوا برهانکم ان کنتم صادقین).

در واقع آیات گذشته همه سخن از مبدء و نشانه های عظمت خدا در عالم هستی و مواهب و نعمتهای او می گفت ، ولی در آخرین آیه ، بحث را از یک گذرگاه ظریف به مساله معاد منتقل می کند، چرا که آغاز آفرینش خود دلیلی بر انجام آن است و قدرت بر خلقت دلیل روشنی بر معاد محسوب می شود.

و از اینجا پاسخ سؤالی که بسیاری از مفسران مطرح کرده اند معلوم می شود و آن اینکه مشرکان که مخاطب این آیات هستند غالباً عقیده به معاد (معاد جسمانی) نداشتند با این حال چگونه ممکن است از آنها سؤال کنیم و اقرار بخواهیم؟

پاسخ اینکه این سؤال ، توأم با دلیلی است که طرف را وادار به اقرار می کند زیرا همین که معترف باشند که آغاز آفرینش از او است ، و اینهمه روزیها و مواهب از ناحیه او می باشد، کافی است که قبول کنند امکان بازگشت مجدد به زندگی در قیامت موجود است .

ضمناً منظور از رزق آسمان ، باران و نور آفتاب و مانند آن است ، و منظور از رزق زمین گیاهان و مواد غذایی مختلفی است که مستقیماً از زمین می روید یا به طور غیر مستقیم از زمین نشات می گیرد همچون دامها همچنین معادن و مواد گوناگونی که انسان در زندگی خود از آن بهره می گیرد.

۱ - مضطری که دعای او به اجابت می رسد کیست؟

گر چه خداوند دعای همه را - هر گاه شرائطش

جمع باشد - اجابت می کند ولی در آیات فوق مخصوصا روی عنوان مضطر تکیه شده است ، به این دلیل که یکی از شرائط اجابت دعا آن است که انسان چشم از عالم اسباب بکلی برگردد

و تمام قلب و روحش را در اختیار خدا قرار دهد، همه چیز را از آن او بداند و حل هر مشکلی را به دست او ببیند، و این درك و دید در حال اضطرار دست می دهد.

درست است که عالم ، عالم اسباب است ، و مؤمن نهایت تلاش و کوشش خود را در این زمینه به کار می گیرد ولی هرگز در جهان اسباب گم نمی شود، همه را از برکت ذات پاک او می بیند دیده ای نافذ و سبب سوراخ کن دارد که اسباب را از بیخ و بن بر می کند و در پشت حجاب اسباب ذات مسبب الاسباب را می بیند و همه چیز را از او می خواهد.

آری اگر انسان به این مرحله برسد مهمترین شرط اجابت دعا را فراهم ساخته است .

جالب اینکه در بعضی از روایات این آیه تفسیر به قیام حضرت مهدی - صلوات الله و سلامه علیه - شده .

در روایتی از امام باقر می خوانیم که فرمود: و الله لكانی انظر الی القائم و قد اسند ظهره الی الحجر ثم ینشد الله حقه ... قال هو و الله المضطر فی کتاب الله فی قوله : امن یجیب المضطر اذا دعاه و یکشف السوء و یجعلکم خلفاء الارض :

به خدا سوگند گویا من مهدی (علیه السلام) را می بینم که پشت به حجر الاسود زده و



خدا را به حق خود می خواند ... سپس فرمود: به خدا سوگند مضطر در کتاب الله در آیه امن یجیب المضطر ... او است .

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) چنین آمده : نزلت فی القائم من آل محمد علیهم السلام هو و الله المضطر اذا صلی فی المقام رکعتین و دعا الی الله عز و جل فاجابه و یکشف السوء و یجعله خلیفه فی الارض :

این آیه در مورد مهدی از آل محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) نازل شده ، به خدا سوگند مضطر او است ، هنگامی که در مقام ابراهیم دو رکعت نماز بجا می آورد و دست به درگاه خداوند متعال بر می دارد دعای او را اجابت می کند، ناراحتیها را بر طرف می سازد، و او را خلیفه روی زمین قرار می دهد.

بدون شک منظور از این تفسیر - همانگونه که نظائر آن را فراوان دیده ایم - منحصر ساختن مفهوم آیه به وجود مبارک مهدی (علیه السلام) نیست ، بلکه آیه مفهوم گسترده ای دارد که یکی از مصداقهای روشن آن وجود مهدی (علیه السلام) است که در آن زمان که همه جا را فساد گرفته باشد، درها بسته شده ، کارد به استخوان رسیده بشریت در بن بست سختی قرار گرفته ، و حالت اضطرار در کل عالم نمایان است در آن هنگام در مقدس ترین نقطه روی زمین دست به دعا بر می دارد و تقاضای کشف سوء می کند و خداوند این دعا را سرآغاز انقلاب مقدس جهانی او قرار می دهد و به

مصدق و يجعلکم خلفاء الارض او و يارانش را خلفای روی زمین می کند.

درباره اهمیت دعا و شرائط اجابت آن و اینکه چرا گاهی بعضی از دعاها به اجابت نمی رسد به طور مشروح در جلد اول ذیل آیه ۱۸۶ سوره بقره بحث کرده ایم .

۲ - همه جا دعوت به استدلال منطقی

کرارا در آیات قرآن می خوانیم که از مخالفان مطالبه دلیل می شود، مخصوصا جمله هاتوا برهانکم : دلیل خود را بیاورید در چهار مورد از قرآن مجید آمده است (بقره - ۱۱۱ و انبیاء - ۲۴ و نمل - ۶۴ و قصص - ۷۵) و در موارد دیگری

نیز روی کلمه برهان مخصوصا تکیه شده است (برهان به معنی محکمترین دلیلی است که همواره با صدق همراه است).

این منطق برهان طلبی اسلام حکایت از محتوای قوی و غنی آن می کند چرا که سعی دارد با مخالفان خود نیز برخورد منطقی داشته باشد، چگونه ممکن است از دیگران مطالبه برهان کند و خود نسبت به آن بی اعتنا باشد؟ آیات قرآن مجید مملو است از استدلالات منطقی و براهین علمی در سطوح مختلف برای مسائل گوناگون .

این درست بر خلاف چیزی است که مسیحیت تحریف یافته امروز روی آن تکیه می کند و مذهب را تنها کار دل می داند، و عقل را از آن بیگانه معرفی می کند، و حتی تضادهای عقلی (همچون توحید در تثلیث) را در مذهب می پذیرد و به همین دلیل انواع خرافات را اجازه ورود به مذهب می دهد، در حالی که اگر مذهب از عقل و استدلال جدا شود هیچ دلیلی بر حقانیت آن

وجود نخواهد داشت و آن مذهب و ضد آن یکسان خواهد بود.

عظمت این برنامه اسلامی (تکیه بر برهان و دعوت مخالفان به استدلال منطقی) هنگامی آشکارتر می شود که توجه کنیم اسلام از محیطی آشکار شد که بیشترین محتوای فکری محیط را خرافات بی پایه و مسائل غیر منطقی تشکیل می داد.

۳ - جمع بندی و مروری بر آیات گذشته

در آیاتی که گذشت قرآن برای اثبات توحید معبود روی توحید خالق و توحید رب (توحید آفرینش و توحید تدبیر) تکیه داشت و از دوازده نشانه بزرگ خدا در عالم هستی سخن می گفت (آسمان و زمین، نزول باران، آثار حیاتی

آن، آرامش قرارگاه انسان، نهرهای آب جاری، کوههای عظیم و پا بر جا حایل و مانع در میان آب شور و شیرین، اجابت دعوت بنندگان هدایت آنها در تاریکی بر و بحر، بادهای پیام آور از نزول باران تجدید حیات موجودات، و روزی دادن به انسان از آسمان و زمین).

این مواهب دوازده گانه در طی پنج آیه و تحت پنج سؤال بیان شد که به ترتیب مسائل پنجگانه زیر را بیان می کرد: خلقت، آرامش، حل مشکلات، هدایت، و بازگشت به حیات مجدد.

و در ذیل هر یک از این سؤال‌های پنجگانه این جمله تکرار می شد (إله مع الله).

آیا معبودی با خدا وجود دارد؟

و به دنبال این سؤال در آیه اول اشاره به انحراف آنها از حق و در آیه دوم جهل آنها، و در آیه سوم عدم اندیشه کردن آنان، و در آیه چهارم انحطاط فکری آنها،

و در آیه پنجم مطالبه استدلال از آنها آمده است که رویهمرفته مجموعه جامع و منسجمی را ارائه می کند. از آنجا که در آخرین آیات بحث گذشته سخن از قیامت و رستاخیز به میان آمد آیات مورد بحث این مساله را از جوانب مختلف مورد بررسی قرار می دهد. نخست به پاسخ سؤالی می پردازد که مشرکان بارها آن را مطرح کرده بودند و می گفتند قیامت کی بر پا می شود؟

می فرماید: هیچ کس از کسانی که در آسمان و زمین هستند از غیب آگاه نیستند، و نمی دانند کی برانگیخته می شوند (قل لا یعلم من فی السموات و الارض الغیب الا الله و ما یشعرون ایان یبعثون).

بدون شک آگاهی از غیب - و از جمله تاریخ وقوع قیامت - مخصوص خدا است ولی این منافات با آن ندارد که خداوند بخشی از علم غیب را در اختیار هر کس بخواهد بگذارد، چنانکه در آیه ۲۶ و ۲۷ سوره جن می خوانیم: عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا- من ارتضی من رسول: عالم به غیب او است و هیچکس را از غیب خود آگاه نمی کند مگر رسولی که مورد رضایت او است و برای نبوت برگزیده است.

و به تعبیر دیگر علم غیب بالذات و استقلالاً و به صورت نامحدود مخصوص خدا است و دیگران آنچه می دانند از ناحیه او است ولی به هر حال مساله تاریخ وقوع قیامت از این امر هم مستثنی است و هیچکس بر آن آگاه نیست. <۷۰>

سپس درباره عدم آگاهی مشرکان از قیامت و شک و

تردید و بیخبریشان می فرماید: آنها اطلاع صحیحی از عالم پس از مرگ ندارند بلکه در اصل آن در شکند، بلکه نابینا و اعمی هستند! (بل ادارک علمهم فی الاخره بل هم

فی شک منها بل هم منها عمون).

ادارک در اصل تدارک بوده که به معنی پشت سر هم قرار گرفتن است بنابراین مفهوم جمله ادارک علمهم فی الاخره این است که آنها تمام معلومات خود را در مورد آخرت به کار گرفتند اما به جایی نرسیدند، لذا بعد از آن می فرماید: آنها از آن در شکند بلکه نابینا هستند چرا که نشانه های آخرت در زندگی همین دنیا نمایان است: بازگشت زمین مرده به حیات در فصل بهار، بارور شدن درختانی که در فصل زمستان از کار افتاده بود و مشاهده عظمت قدرت خدا در مجموعه آفرینش، همگی دلیل بر امکان زندگی پس از مرگ است، اما آنها همچون نابینایان از کنار این صحنه ها می گذرند.

البته تفسیرهای دیگری برای جمله بالا ذکر کرده اند از جمله اینکه: منظور از ادارک علمهم فی الاخره این است که اسباب به دست آوردن علم درباره آخرت فراوان است و پشت سر یکدیگر قرار گرفته اما آنها چشم باز ندارند که ببینند.

بعضی نیز گفته اند منظور این است که آنها در جهان دیگر که پرده ها کنار می رود به حد کافی از حقایق با خبر می شوند.

ولی از میان این سه تفسیر، تفسیر اول با جمله های دیگر آیه و با بحثهایی که در آیات بعد می آید هماهنگ تر است.

به این ترتیب برای جهل منکران آخرت سه مرحله ذکر

نخست اینکه انکار و ایراد آنها به خاطر آن است که از خصوصیات آخرت بیخبرند و چون ندیدند حقیقت ره افسانه می زنند.

دیگر اینکه آنها در اصل وجود آخرت شک دارند و از زمان تحقق آن از این شک ریشه می گیرد.

و دیگر اینکه این جهل و شک آنها نه به خاطر اینست که دلیل کافی بر آخرت

در اختیار ندارند، بلکه دلائل بسیار است اما آنها چشم بر هم نهاده نمی بینند.

آیه بعد منطقی منکران رستاخیز را در یک جمله بیان می کند: کافران گفتند آیا هنگامی که ما و پدرانمان خاک شدیم باز هم

از دل خاک بیرون فرستاده خواهیم شد؟ (و قال الذین کفروا أ إذا کنا ترابا و آبائنا اثنا لمخرجون).

آنها به همین اندازه قناعت کردند که این مساله بعیدی است که انسان خاک شود و دوباره به زندگی برگردد، در حالی که

روز اول خاک بودند و از خاک برخاستند، چه مانعی دارد که باز به خاک برگردند و سپس حیات جدیدی پیدا کنند.

جالب اینکه در هشت مورد از قرآن به همین گونه تعبیر برخورد می کنیم که آنها به مجرد استبعاد راه انکار را در مورد قیامت

پوئیده اند.

سپس آنها می افزایند: این وعده بی پایه ای است که به ما و پدرانمان از پیش داده شده و هرگز اثری از آن نمایان نبوده و

نیست (لقد وعدنا هذا و آبائنا من قبل).

اینها همان افسانه های پیشینیان است ، اینها اوهام و خرافاتی بیش نیست (ان هذا الا اساطیر الاولین).

بنابراین نخست از استبعاد شروع می کردند و بعد آنرا پایه انکار مطلق قرار می دادند، گوئی

انتظار داشتند رستاخیز به زودی متحقق شود و چون در عمر خود شاهد و ناظر آن نبودند آنرا نفی می کردند.

به هر حال این تعبیرات همگی نشانه غرور و غفلت آنهاست .

ضمناً آنها با این تعبیر می خواستند سخن پیامبر را در مورد قیامت تحقیر کنند و بگویند این از وعده های کهنه و بی اساسی است که دیگران هم به نیاکان ما داده اند و مطلب تازه ای به نظر نمی رسد که قابل بررسی و مطالعه باشد. از توطئه های آنها نگران نباش

در آیات گذشته سخن از انکار معاد از سوی کفار متعصب بود که با سخریه و استهزاء رستاخیز را تکذیب می کردند.

از آنجا که بحث منطقی با چنین قوم لجوجی بیهوده بوده است ، بعلاوه دلایل فراوانی برای معاد در آیات دیگر قرآن اقامه شده ، دلایلی که حتی در زندگی روزمره در جهان گیاهان ، در عالم جنین و مانند آن مشاهده می شود، لذا در آیات مورد بحث ، بجای اینکه دلیلی برای آنها ذکر کند آنها را به مجازاتهای الهی که در پیش دارند تهدید و انداز می کند.

روی سخن را به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم ) کرده می گوید: بگو در روی زمین سیر کنید و آثار گذشتگان را ببینید، و بنگرید عاقبت کار مجرمان و گنهکاران به کجا رسید؟ (قل سیروا فی الارض فانظروا کیف کان عاقبه المجرمین ).

شما می گوئید این وعده ها به نیاکان ما نیز داده شد و آنها نیز به آن اعتنا نکردند و ضرری هم ندیدند، اما اگر کمی در جهان سیر کنید و آثار این گذشتگان

مجرم و گنهکار و منکر توحید و معاد را که مخصوصا در اطراف همین سرزمین حجاز شما قرار دارد بنگرید می دانید مطلب چنین نیست .

نوبت شما هم می رسد، عجله نکنید، شما هم اگر مسیر خود را اصلاح

نکنید به همان سرنوشت شوم گرفتار خواهید شد.

قرآن مجید کرارا مردم را به سیر در ارض و مشاهده آثار گذشتگان ، سرزمینهای ویران شده اقوامی که به عذاب گرفتار شده اند، کاخهای در هم شکسته شاهان ، قبرهای در هم ریخته و استخوانهای پوسیده مستکبران ، اموال و ثروتهای بی صاحب مانده ثروتمندان مغرور، دعوت کرده است مخصوصا تصریح می کند که مطالعه این آثار که تاریخ زنده و گویا و ملموس پیشینیان است دلها را بیدار و چشمها را بینا می کند و به راستی چنین است ، گاهی مشاهده یکی از این آثار آنچنان طوفانی در دل و جان انسان بر پا می کند که مطالعه چندین کتاب تاریخ قطور چنان اثری ندارد.

و ما در این زمینه بطور مشروح ذیل آیه ۱۳۷ سوره آل عمران (جلد سوم صفحه ۱۰۲ به بعد) بحث کرده ایم .

قابل توجه اینکه در این آیه بجای مکذبین (تکذیب کنندگان معاد) مجرمین گفته شده ، اشاره به اینکه تکذیب آنها به خاطر آن نبود که در تحقیق و بررسی اشتباه کرده باشند، بلکه سرچشمه آن لجاجت و عناد و آلوده شدن به انواع جرمها بود.

و از آنجا که پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) از انکار و مخالفت آنها رنج می برد و به راستی دلش برای آنها می سوخت و عاشق هدایت و بیداری آنها بود



و از سوی دیگر، همواره با توطئه های آنها مواجه بود آیه بعد، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را دلداری داده می گوید:  
از تکذیب و انکار آنها غمگین مباش و زیاد غصه آنها را مخور و لا تحزن علیهم).

و از توطئه های آنها نگران مباش ، و سینه ات بخاطر آن تنگی نکند که ما پیشینیان و یار و یاور توئیم (و لا تکن فی ضیق مما یمکرون).

ولی این منکران لجوج بجای اینکه از این هشدار پیامبر دلسوز و مهربان و ملاحظه عاقبت کار مجرمان ، پند و اندرز گیرند، باز در مقام سخریه و استهزاء برآمده می گویند اگر راست می گوئید این وعده عذاب الهی ، کی واقع خواهد شد؟! (و یقولون متی هذا الوعد ان کنتم صادقین).

با اینکه مخاطب ، پیامبر بود ولی مطلب را به صورت جمع می آورند، بخاطر اینکه مؤمنان راستین نیز با پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در این سخن همصدا بودند، و طبعاً آنها نیز مخاطبند.

در اینجا قرآن به پاسخ این گفتار سخریه آمیز آنها با لحنی کاملاً واقع بینانه پرداخته می گوید: به آنها بگو شاید بعضی از آنچه را عجله می کنید نزدیک و در کنار شما باشد! (قل عسی ان یکون ردف لکم بعض الذی تستعجلون)

چرا عجله می کنید؟ چرا مجازات الهی را کوچک می شمیرید؟ چرا به خود رحم نمی کنید؟ آخر عذاب خدا شوخی نیست! احتمال بدهید به خاطر همین سخنانتان قهر و غضب خدا بر سر شما سایه افکنده باشد و به همین زودی بر شما فرود

آید و نابودتان کند، اینهمه سرسختی برای چیست ؟

ردف از ماده ردف (بر وزن حرف) به معنی قرار گرفتن پشت سر چیزی است، لذا به کسی که پشت سر اسب سوار می نشیند، ردیف گفته می شود همچنین در مورد افراد و اشیائی که پشت سر یکدیگر قرار می گیرند این کلمه به کار می رود.

در اینکه منظور از این عذاب چه بوده بعضی می گویند همان ضربه شدیدی است که بر پیکر این مجرمان لجوج در جنگ بدر، نخستین پیکار مسلمانان با کفار وارد شد، هفتاد نفر از سردمداران آنها به خاک افتادند و هفتاد نفر اسیر شدند.

این احتمال نیز وجود دارد که منظور مجازات دردناک عمومی باشد ولی سرانجام به خاطر وجود پیامبر که رحمه للعالمین بود از آنها دفع شد، و آیه ۳۳ سوره انفال شاهد بر آنست (و ما کان الله ليعذبهم و انت فيهم).

تعبیر به عسی (شاید) از زبان پیامبر است، و حتی در کلام الهی نیز این تعبیر - بر خلاف آنچه بعضی پنداشته اند - هیچ اشکالی ندارد چرا که اشاره به وجود مقدمات و مقتضی چیزی است، هر چند ممکن است این مقدمات مقرون به مانع گردد و به نتیجه نهائی نرسد (دقت کنید).

سپس به بیان این واقعیت می پردازد که اگر خداوند در مجازات شما عجله نمی کند، به خاطر فضل و رحمتش بر شما است، تا برای اصلاح خویش و جبران گذشته به قدر کافی مهلت داشته باشید می گوید: پروردگار تو نسبت به همه مردم فضل و رحمت دارد، ولی اکثر آنها شکرگذار نیستند (و ان ربك لذو

فضل علی الناس و لکن اکثرهم لا یشکرون).

و اگر تصور می کنند تاخیر مجازات آنها به خاطر آنست که خداوند از نیت سوء و اندیشه های زشتی که در سر می پروراند بیخبر است ، اشتباه بزرگی است چرا که پروردگار تو آنچه را در سینه هاشان پنهان می دارند و آنچه را آشکار می کنند به خوبی می داند (و ان ربک لیعلم ما تکن صدورهم و ما یعلنون).

او به همان اندازه از خفایای درویشان آگاه است که از اعمال برون ، و اصولاً پنهان و آشکار و غیب و شهود برای او یکسان است ، این علم محدود ما است

که این مفاهیم را ساخته و پرداخته ، و گر نه در مقابل یک وجود نامحدود، این مفاهیم ، به سرعت رنگ خود را می بازند.

در اینجا علم خداوند به اسرار درون دلها، مقدم بر علم به افعال برون ، ذکر شده ، این به خاطر اهمیت نیت و اراده است ، و نیز ممکن است به خاطر این باشد که افعال برون از نیت نهفته درون سرچشمه می گیرد و علم به علت مقدم بر علم به معلوم است .

سپس می افزاید: نه تنها خداوند، اسرار درون و برون آنها را می داند، بلکه علم او بقدری وسیع و گسترده است که هیچ موجودی در آسمان و زمین ، پنهان و مکتوم نیست مگر آنکه در کتاب آشکار (علم پروردگار) ثبت است (و ما من غائبه فی السماء و الارض الا فی کتاب مبین).

روشن است که غائبه معنی وسیعی دارد که هر آنچه را از حس ما پنهان است در

بر می گیرد، اعم از اعمال مخفی بندگان، و نیات باطنی آنها، و نیز اسراری که در پهنه آسمان و زمین نهفته است، و همچنین قیام رستاخیز و زمان نزول عذاب و مانند اینها، و دلیلی ندارد که مانند بعضی از مفسران، آن را به خصوص یکی از این امور تفسیر کنیم.

منظور از کتاب مبین، لوح محفوظ، همان صفحه علم بی پایان خدا است که در ذیل آیه ۵۹ سوره انعام از آن بحث کرده ایم (به جلد پنجم تفسیر نمونه صفحه ۲۷۱ مراجعه فرمائید).

بررسی آیات فوق نشان می دهد که منکران معاد برای اینکه از زیر بار ایمان به رستاخیز و مسئولیتهای ناشی از آن، شانه خالی کنند، از سه طریق وارد می شدند:

۱ - استبعاد بازگشت به زندگی بعد از خاک شدن چرا که خاک به اعتقاد آنها نمی توانست، سرچشمه حیات گردد.

۲ - کهنه بودن این عقیده و عدم تازگی آن.

۳ - عدم نزول عذاب برای منکران معاد، زیرا: اگر براستی منکران می بایست به عذابی در این دنیا مبتلا شوند، چرا این عذاب دامان آنها را نمی گیرد؟

اما قرآن پاسخ اول و دوم را به وضوح آن واگذار کرده، چرا که همواره با چشم می بینیم خاک سرچشمه حیات می شود، و در آغاز خاک بودیم و سپس به صورت موجود زنده ای در آمدیم.

قدیمی بودن چیزی نیز هرگز از اهمیت آن نمی کاهد، چرا که قوانین اصلی این عالم از ازل تا ابد ثابت و برقرار است، در اصول فلسفی و مسائل ریاضی و علوم دیگر، اصول ثابت فراوان

می باشد، آیا قدیمی بودن امتناع اجتماع نقیضین یا جدول ضرب فیثاغورث دلیل بر ضعف آن است؟ و یا اگر می بینیم عدالت خوب است و ظلم بد و همیشه چنین بوده و چنین خواهد بود، دلیل بر بطلان آن است، اصولاً بسیار می شود که قدمت دلیل بر اصالت چیزی است.

و در مورد ایراد سوم، پاسخ می دهد: که در فرا رسیدن عذاب عجله نکنید این لطف خدا است که به شما مهلت می دهد و به سرعت مجازاتتان نمی کند، ولی به هوش باشید عذاب الهی گر چه دیر آید بیاید! کوران و کران سخن تو را پذیرا نیستند!

در آیات گذشته سخن از مبده و معاد، در میان بود و آیات مورد بحث با طرح مساله نبوت و حقانیت قرآن، این بحث را تکمیل می کند.

از سوی دیگر در بحثهای گذشته سخن از علم بیکران خداوند بود، و در آیات مورد بحث شرح بیشتری از علم او آمده است.

بعلاوه در گذشته روی سخن با مشرکان بود، و در اینجا از کفار دیگر همچون یهود و اختلافات آنها سخن می گوید.

نخست می فرماید این قرآن، اکثر چیزهایی را که بنی اسرائیل در آن اختلاف دارند برای آنها بیان می کند (ان هذا القرآن یقص علی بنی اسرائیل اکثر الذی هم فیه یختلفون).

بنی اسرائیل در مسائل زیادی با هم اختلاف داشتند، در مورد مریم و عیسی و در مورد پیامبری که بشارتش در تورات داده شده، و اینکه او چه کسی است؟ و همچنین در بسیاری از احکام دینی و مذهبی با یکدیگر اختلافاتی داشتند

قرآن آمد و در این زمینه حق مطلب را ادا کرد، و گفت: مسیح (علیه السلام) خودش با صراحت خود را معرفی کرده که من بنده خدایم، او کتاب آسمانی به من داده، و مرا پیامبر قرار داده است قال انی عبد الله آتانی الكتاب و جعلنی نبیا (مریم - ۳۰).

و نیز روشن ساخت که مسیح، تنها از مادر و بدون پدر تولد یافته و این امر محالی نیست، چرا که خداوند آدم را بدون پدر و مادر و تنها از خاک آفرید ان مثل عیسی عند الله کمثل آدم خلقه من تراب (آل عمران - ۵۹).

و در مورد پیامبری که اوصافش در تورات آمده آن را به روشنی بر پیامبر

اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) منطبق می داند چرا که بر هیچکس همچون او منطبق نمی شود.

به هر حال یکی از رسالت‌های قرآن مبارزه با اختلافاتی است که بخاطر آمیخته شدن خرافات با حقایق تعلیمات انبیاء به وجود آمده بود، و هر پیامبری وظیفه دارد که به اختلافات ناشی از تحریفها و آمیختن حق و باطل پایان دهد، و چون چنین کاری از یک فرد درس نخوانده برخاسته از محیط جهل ممکن نیست روشن می شود که از سوی خدا است.

و از آنجا که مبارزه با هر گونه اختلاف، مایه هدایت و رحمت است در آیه بعد به صورت یک اصل کلی می فرماید: قرآن، هدایت و رحمت است برای مؤمنان (و انه لهدی و رحمه للمؤمنین).

آری هدایت و رحمت است از نظر اختلاف زدائی، و مبارزه

با خرافات .

هدایت و رحمت است از این نظر که دلیل حقانیتش در عظمت محتوایش نهفته شده است .

هدایت و رحمت است از این جهت که هم راه را نشان می دهد و هم طرز پیمودن راه را.

و ذکر مؤمنین در اینجا بخصوص ، بخاطر همانست که قبلا هم گفته ایم که تا مرحله ای از ایمان یعنی آمادگی برای پذیرش حق و تسلیم در برابر پروردگار در انسان نباشد از این منبع پر فیض الهی بهره نخواهد برد.

و از آنجا که گروهی از بنی اسرائیل در برابر حقایقی که قرآن بازگو کرده بود باز مقاومت به خرج دادند و تسلیم نشدند، در آیه بعد می افزاید: پروردگار تو میان آنها در روز قیامت به حکم خود داوری می کند، و او توانا و دانا است (ان ربك يقضى بينهم بحكمه و هو العزيز العليم).

گرچه در آیه فوق صریحا این معنی ذکر نشده که داوری نهائی در روز قیامت است ، ولی به قرینه دو آیه دیگر که درست از اختلافات بنی اسرائیل و داوری خداوند در میان آنها سخن می گوید، و صریحا روز قیامت در آن آمده روشن می شود که هدف در آیه مورد بحث ، نیز همین است .

در آیه ۱۷ سوره جاثیه چنین آمده : ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون : پروردگار تو در قیامت در میان آنها در آنچه اختلاف کردند، داوری می کند.

نظیر همین معنی در آیه ۹۳ سوره یونس نیز آمده است .

توصیف خداوند به عزیز و علیم اشاره به دو وصفی است که در قاضی و داور لازم

است: آگاهی به حد کافی، و قدرت برای اجرای حکم، خدا از همه آگاهتر است و از همه تواناتر.

و از آنجا که این سخنان علاوه بر بیان عظمت قرآن و تهدید بنی اسرائیل، وسیله ای برای آرامش و آسودگی خاطر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) است در آیه بعد می افزاید بنابراین بر خداوند تکیه کن (فتوکل علی الله).

توکل بر خدائی که عزیز است و شکست ناپذیر، و به هر چیز عالم و آگاه، توکل بر خدائی که قرآنی با این عظمت در اختیار تو گذارده است.

بر او توکل کن و از مخالفت‌های آنها نترس چرا که تو بر حق آشکار هستی (انک علی الحق المبین).

در اینجا این سؤال مطرح می شود اگر قرآن حق آشکار است، پس چرا اینهمه با آن مخالفت می کنند، آیات بعد در واقع جوابگوی این سؤال است.

می گوید: اگر آنها این حق مبین را پذیرا نمی شوند، و سخنان گرم تو

در قلب سرد آنها اثر نمی کند جای تعجب نیست چرا که تو نمی توانی سخنت را به گوش مردگان برسانی! (انک لا تسمع الموتی). <۷۳>

مخاطب تو زندگانند، آنها که روحی زنده و بیدار و حق طلب دارند، نه مردگان زنده نما که تعصب و لجاجت و استمرار بر گناه، فکر و اندیشه آنها را تعطیل کرده است.

حتی کسانی که زنده اند اما گوشه ای آنها کر است نمی توانی سخن خود را به آنها برسانی، مخصوصاً هنگامی که پشت کنند و از تو دور شوند (و



لا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين).

باز اگر نزدیک تو بودند، ممکن بود سر در گوش آنها بگذاری و فریاد کشی و کمی از امواج صوت تو در سامعه سنگین آنها منعکس گردد اما آنها کرانی هستند که رو بر تافته و مرتبا دور می شوند.

باز اگر آنها بجای گوش شنوا چشم بینائی داشتند، در این صورت گر چه صدا به گوش آنها نمی رسید، اما ممکن بود با علامت و اشاره صراط مستقیم را پیدا کنند اما افسوس که آنها نابینا هم هستند و تو نمی توانی نابینایان را از گمراهیشان بازگردانی و هدایت کنی (و ما انت بهادی العمی عن ضلالتهم).

و به این ترتیب تمام راههای درک حقیقت به روی آنها بسته است ، قلبه‌شان مرده ، گوشه‌شان کر و چشمه‌شان نابینا است .

تو تنها سخنان حق خود را به گوش کسانی می توانی برسانی که به آیات ما ایمان می آورند و روح تسلیم و خضوع در برابر حق دارند (ان تسمع الا من یؤمن بایاتنا فهم مسلمون).

در حقیقت دو آیه فوق ، مجموعه روشنی را از عوامل شناخت و طرق ارتباط انسان با جهان خارج را بازگو می کند.

حس تشخیص ، و عقل بیدار، در مقابل دلمردگی .

گوش شنوا برای جذب سخنان حق از طریق سمع .

و چشم بینا برای مشاهده چهره حق و باطل از طریق بصر.

اما لجاجت و خودسری و تقلید کورکورانه و گناه ، چشم حقیقت بین انسان را نابینا و گوش او را کر و گاه عقل و قلب او را نیز از کار می اندازد، و چنین کسانی اگر تمام انبیاء و

اولیاء و فرشتگان برای هدایتشان بسیج شوند بی اثر خواهد بود، چرا که ارتباطشان با عالم بیرون وجودشان به کلی قطع است و تنها در خود فرو رفته اند!

نظیر این تعبیر در سوره بقره و سوره روم و بعضی دیگر از سوره های قرآن آمده است و ما درباره اهمیت نعمت ابزار شناخت بحث دیگری در تفسیر سوره نحل ذیل آیه ۷۸ داشته ایم (جلد ۱۱ صفحه ۳۳۶).

ضمناً این نکته را مجدداً یادآور می شویم که منظور از ایمان و تسلیم این نیست که حقایق دین را قبلاً پذیرفته باشند تا تحصیل حاصل شود، بلکه هدف این است که انسان تا روح حق طلبی و خضوع در برابر فرمان خدا، نداشته باشد هرگز گوش به سخنان پیامبران نخواهد داد.

## ۱ - انگیزه های توکل

توکل از ماده و کالت در منطق قرآن به معنی اعتماد و تکیه کردن بر خدا است و او را ولی و وکیل خود قرار دادن و بر اثر آن از حجم مشکلات و انبوه

موانع نهراسیدن، و این یکی از نشانه های مهم ایمان است و از عوامل پیروزی و موفقیت در مبارزه ها.

جالب اینکه در آیات فوق دلیل توکل را دو چیز شمرده: یکی قدرت و علم و آگاهی کسی که انسان بر او اعتماد می کند، و دیگر روشن بودن راهی که انسان برگزیده است.

در حقیقت می گوید: دلیلی ندارد که ضعف و سستی و ترس و وحشتی به خود راه دهی، تکیه گاه تو خداوندی است که هم عزیز و شکست ناپذیر و هم علیم و آگاه است و از سوی دیگر تو بر طریقه حق مبین

هستی ، کسی که از حق مبین دفاع می کند چرا ترس و وحشتی داشته باشد؟

و اگر می بینی جمعی با تو مخالفند هرگز نگران مباش ، آنها چشم بینا و گوش شنوا و قلب زنده ندارند، و اصلا از محدوده تبلیغ و هدایت خارجند، تنها حق طلبان و عاشقان خدا و تشنگان عدالت به دنبال سرچشمه زلال قرآن تو می آیند تا از آن سیراب شوند.

## ۲ - مرگ و حیات در منطق قرآن

بسیاری از الفاظ با بینشهای متفاوت معانی گوناگونی را می بخشد از جمله لفظ حیات و مرگ است که در بینش مادی تنها به معنی حیات و مرگ فیزیولوژیکی است یعنی هنگامی که قلب کار می کند و خون به اعضاء می رسد و حس و حرکت و جذب و دفعی در بدن انسان است زنده است ، اما هنگامی که این حرکات خاموش شد دلیل بر مرگ قطعی است که با یک آزمایش دقیق در چند لحظه می توان آن را دریافت .

اما از دیدگاه قرآن افراد بسیاری هستند که از نظر فیزیولوژیکی زنده اند

ولی در شمار مردگانند، همچون کسانی که در آیات فوق به آنها اشاره شد و به عکس کسانی هستند که ظاهرا مرده اند اما زندگان جاویدند همانند شهیدان .

علت این برداشت متفاوت به خاطر آن است که اسلام علاوه بر اینکه معیار حیات و شخصیت انسان را در ارزشهای روحانی او می شمرد مساله وجود و عدم تاثیر و فایده را معیاری برای وجود و عدم حیات می شناسد.

کسی که ظاهرا زنده است اما آنچنان در شهوات فرو رفته که نه ناله مظلومی را می شنود، نه

صدای منادی حق را، نه چهره بینوایی را می بیند و نه آثار عظمت پروردگار در صحنه آفرینش را، و نه حتی یک لحظه به آینده و گذشته خویش می اندیشد، چنین کسی در منطق قرآن مرده است، اما کسانی که بعد از مرگ آثارشان، جهانی را فرا گرفته و افکار و خط و راهشان، رهبر و راهنما و الگو و اسوه است چنین کسانی زنده جاویدانند. <۷۴>

از همه اینها گذشته طبق مدارک بسیاری که در دست داریم اسلام قائل به حیات برزخی انسانها است. عجب اینکه جمعی از وهابیین بی اطلاع اصرار دارند که هر گونه حیات و علم و آگاهی را حتی از پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) بعد از وفات نفی کنند، و یکی از دلایل آنها برای نفی توسل همین است، می گویند: او مرده است و از مرده کاری ساخته نیست و عجبتر اینکه از آیات مورد بحث نیز برای این منظور کمک می گیرند!

در حالی که بعضی دیگر از آنها تصریح کرده اند که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بعد از وفاتش دارای یکنوع حیات برزخی است، حیاتی برتر از حیات شهدا که در قرآن تصریح به آن شده است، و حتی گفته اند سلام کسانی را که به او سلام می دهند می شنود. <۷۵>

روایات فراوانی در کتب شیعه و اهل سنت، در این زمینه آمده است که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) (و امامان) سخن کسانی را که بر آنها از دور و

نزدیک سلام می دهند می شنوند، و به آنها پاسخ می گویند، و حتی اعمال امت را بر آنها عرضه می دارند. <۷۶>

در حدیثی که در صحیح بخاری در مورد داستان جنگ بدر آمده چنین می خوانیم: بعد از شکست کفار و پایان گرفتن جنگ، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) با جمعی از یارانش به کنار چاهی آمد که اجساد کشتگان مشرکان را در آن افکنده بودند، و آنها را با نامهایشان صدا زد و گفت: آیا بهتر نبود که شما اطاعت خدا و پیامبرش را می کردید؟ ما آنچه را خدا وعده داده بود یافتیم، آیا شما آنچه را پروردگارتان وعده داده بود یافتید؟!

در اینجا عمر گفت: ای رسول خدا! تو با اجساد سخن می گوئی که روح ندارند، رسول الله فرمود: و الذی نفس محمد بیده ما انتم باسمع لما اقول منهم: سوگند به کسی که جان محمد در دست او است، شما نسبت به آنچه می گویم از آنها شنواتر نیستید. <۷۷>

در سرگذشت جنگ جمل می خوانیم که بعد از شکست اصحاب جمل، علی (علیه السلام) در میان کشتگان عبور می کرد به کشته کعب بن سور قاضی بصره رسید فرمود او را بنشانید او را نشانند، فرمود: وای بر تو ای کعب! علم و دانش داشتی اما برای تو سودی نداشت و شیطان تو را گمراه کرد و به آتش دوزخ فرستاد <۷۸>

در نهج البلاغه نیز می خوانیم به هنگامی که علی (علیه السلام) از صفین باز می گشت

در کنار قبرستانی که پشت دیوار

شهر کوفه قرار داشت رسید، آنها را مخاطب ساخته ، سخنانی در ناپایداری دنیا به آنها گفت ، سپس فرمود: این خبری است که نزد ما است ، نزد شما چه خبر؟ بعد افزود: اما لو اذن لهم فی الکلام لاخبروكم ان خیر الزاد التقوی : اگر به آنها اجازه سخن گفتن داده شود به شما خبر می دهند که بهترین زاد و توشه آخرت تقوی است .

این خود دلیل بر آن است که آنها سخنان را می شنوند و قادر بر پاسخ گوئی هستند اما اجازه ندارند. <۷۹>

همه این تعبیرات اشاره به حیات برزخی انسانها است . از آنجا که در آیات گذشته سخن از استعجال کفار در مورد عذاب و یا تحقق رستاخیز بود و با بی صبری انتظار وقوع آن را داشتند، و به پیامبر می گفتند: چرا این عذابها را که به ما وعده می دهی دامن ما را نمی گیری؟! چرا قیامت بر پا نمی شود؟! در آیات مورد بحث اشاره به قسمتی از حوادثی که در آستانه رستاخیز صورت می گیرد کرده ، و سرنوشت دردناک این منکران لجوج را مجسم میسازد.

می گوید: هنگامی که فرمان عذاب فرا می رسد و آنها در آستانه رستاخیز قرار می گیرند، جنبنده ای را از زمین ، برای آنان خارج می کنیم که با آنها سخن می گوید، و سخنش این است که مردم به آیات خدا ایمان نمی آورند (و اذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابه من الارض تکلمهم ان الناس کانوا بایاتنا لا یوقنون).

منظور از وقع القول علیهم صدور فرمان خدا و مجازاتی است که به آنها

قول داده شده ، یا وقوع رستاخیز و حضور نشانه های آن است ، نشانه هائی که با مشاهده آن هر کس خاضع و تسلیم می شود و یقین پیدا می کند که وعده های الهی هم حق بوده و قیامت نزدیک است ، و در آن حال درهای توبه بسته می شود، چرا که ایمان در چنین شرائطی جنبه اضطراری خواهد داشت .

البته این دو معنی از یکدیگر جدا نیست ، زیرا نزدیک شدن قیامت با عذاب و مجازات گنهکاران توأم است .

اما در اینکه این جنبنده زمینی چیست و کیست ؟ و برنامه و رسالت او چگونه است ؟ قرآن به صورت سربسته بیان کرده ، و گوئی می خواسته است به اجمال از آن بگذرد که گاهی تاثیر سخن در آن است که مطلب هول انگیز را در پرده بگویند.

همین اندازه می گوید: موجود متحرک و جنبنده ای است که خدا او را از زمین در آستانه رستاخیز، ظاهر می سازد، او با مردم سخن می گوید، و سخنش این است که مردم به آیات خدا ایمان نمی آورند.

به تعبیر دیگر کار او این است صفوف را از هم جدا می کند و منکران و منافقان را از مؤمنان مشخص می سازد، این است برنامه او.

بدیهی است منکران با دیدن این صحنه به خود می آیند و از گذشته تاریک خویش پشیمان می شوند ولی چه سود که راه بازگشت بسته است .

درباره جزئیات دابه الارض و صفات و مشخصات دقیقش در روایات اسلامی ، در کتب تفسیر و حدیث شیعه و اهل سنت ، مطالب بسیاری وارد شده است

که ما در ذیل همین آیات در بحث نکات به خواست خدا به آن اشاره خواهیم کرد.

سپس به یکی دیگر از نشانه های رستاخیز اشاره کرده می گوید: بخاطر بیاور روزی را که ما از هر امتی گروهی را از کسانی که آیات ما را تکذیب می کردند محشور می کنیم ، و آنها را نگه می داریم تا به یکدیگر ملحق شوند (و یوم نحشر من کل امه فوجا ممن یکذب بایاتنا فهم یوزعون).

حشر به معنی کوچ دادن و خارج کردن گروهی از مقرشان و حرکت دادن آنها به سوی میدان جنگ یا غیر آن است .

فوج چنانکه راغب در مفردات می گوید، به معنی گروهی است که به سرعت حرکت می کنند.

یوزعون به معنی نگهداشتن جمعیت است بطوری که گروهی به گروه دیگر ملحق شوند، و این تعبیر معمولاً- در مورد جمعیت های زیاد گفته می شود، همانگونه که نظیر آن را در مورد لشکریان سلیمان در این سوره خواندیم .

بنابراین از مجموع آیه چنین استفاده می شود که روزی فرا خواهد رسید

که از هر قوم و جمعیتی خداوند گروهی را محشور می کند و آنها را برای مجازات و کیفر اعمالشان آماده می سازد.

بسیاری از بزرگان این آیه را اشاره به مساله رجعت و بازگشت گروهی از بدکاران و نیکوکاران به همین دنیا در آستانه رستاخیز می دانند، چرا که اگر اشاره به خود رستاخیز و قیامت باشد، تعبیر به من کل امه فوجا (از هر جمعیتی گروهی) صحیح نیست ، زیرا در قیامت ، همه محشور می شوند چنانکه قرآن در آیه ۴۷ سوره کهف می گوید: و حشرناهم فلم



نغادر منهم احدا: ما آنها را محشور می کنیم و احدی را ترک نخواهم گفت .

شاهد دیگر این است که قبل از این آیه سخن از نشانه های رستاخیز در پایان این جهان بود، در آیات آینده نیز به همین موضوع اشاره می شود، بنابراین بعید به نظر می رسد که آیات قبل و بعد از حوادث پیش از رستاخیز سخن گوید، اما آیه وسط از خود رستاخیز، هماهنگی آیات ایجاب می کند که همه درباره حوادث قبل از قیامت باشد.

در این زمینه روایات فراوانی نیز داریم که در بحث نکات ضمن تفسیر معنی رجعت به آن اشاره خواهد شد.

ولی مفسران اهل سنت معمولا آیه را ناظر به قیامت می دانند، و ذکر کلمه فوج را اشاره به رؤساء و سردمداران هر گروه و جمعیت می شمرند و در مورد ناهماهنگی آیات که از این تفسیر بر می خیزد گفته اند آیات در حکم تاخیر و تقدیم است و گوئی آیه ۸۳ بعد از ۸۵ قرار گرفته باشد!

ولی می دانیم هم تفسیر فوج به معنی مزبور خلاف ظاهر است ، و هم تفسیر ناهماهنگی آیات به تقدیم و تاخیر.

سرانجام این گروه را به پای محاسبه می آورند و خداوند به آنها می گوید

آیا آیات مرا تکذیب کردید در حالی که آگاهی از آن نداشتید و در صدد تحقیق از آن برنیامدید؟! (حتی اذا جائوا قال اکذبتم بایاتی و لم تحیطوا بها علما)

و چه اعمالی انجام می دادید (اما اذا کنتم تعملون).

گوینده این سخن خداوند است و منظور از آیات ، معجزات پیامبران و یا فرمانهای الهی و یا همه اینها است .

و منظور

از جمله و لم تحیطوا بها علما یعنی بدون آنکه از آن تحقیق کنید و به حقیقت امر آگاهی یابید به تکذیب آن پرداختید و این نهایت جهل و نادانی است که انسان بدون تحقیق و احاطه علمی به چیزی در صدد انکار آن برآید.

در حقیقت از آنها دو چیز سؤال می شود یکی از تکذیب بدون تحقیقشان ، و دیگر از اعمالی که انجام می دادند.

اگر آیه فوق درباره قیامت و رستاخیز باشد، مفهومی معلوم است و اما اگر اشاره به مساله رجعت باشد - چنانکه هماهنگی آیات ایجاب می کند - اشاره به این است که به هنگام بازگشت گروهی از بدکاران به این جهان ، کسی که نماینده خدا و ولی امر است ، آنها را مورد بازپرسی قرار می دهد، سپس به مقدار استحقاقشان آنها را مجازات دنیوی می کند، و این مانع از عذاب آخرت آنها نخواهد بود، چنانکه بسیاری از مجرمان ، حد شرعی در این جهان می خورند و در صورت عدم توبه در آخرت نیز مجازاتشان محفوظ است .

بدیهی است این مجرمان در مقابل هیچیک از این دو سؤال پاسخی ندارند

که بدهند لذا در آخرین آیه مورد بحث ، اضافه می کند: فرمان عذاب الهی در مورد آنها صادر می شود و آنها سخنی ندارند که بگویند! (و وقع القول علیهم بما ظلموا فهم لا ينطقون).

این عذاب به معنی عذاب دنیا است هرگاه آیه را به معنی رجعت بدانیم ، و به معنی عذاب آخرت است اگر آیه را به معنی قیامت بدانیم .

۱ - دابه الارض چیست ؟

دابه به معنی جنبنده و ارض

به معنی زمین است ، و بر خلاف آنچه بعضی می پندارند دابه تنها به جنبنندگان غیر انسان اطلاق نمی شود، بلکه مفهوم وسیعی دارد که انسانها را نیز در بر می گیرد، چنانکه در آیه ۶ سوره هود می خوانیم : و ما دابه فی الارض الا علی الله رزقها: هیچ جنبنده ای در زمین نیست مگر اینکه روزی او بر خدا است .

و در آیه ۶۱ سوره نحل آمده : و لو یؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترک علیها من دابه اگر خداوند مردم را به خاطر ستمهایشان مجازات می کرد، جنبنده ای را بر صفحه زمین باقی نمی گذاشت .

و در آیه ۲۲ سوره انفال می خوانیم : ان شر الدواب عند الله الصم البکم الذین لا یعقلون : بدترین جنبنندگان نزد خداوند افراد کر و گنگی هستند که چیزی نمی فهمند.

اما در مورد تطبیق این کلمه ، همانگونه که در تفسیر آیه بیان کردیم ، قرآن بطور سر بسته از آن گذشته ، گوئی بنابر اجمال و ابهام بوده ، تنها وصفی که برای آن ذکر کرده این است که با مردم سخن می گوید، و افراد بی ایمان را اجمالا مشخص می کند، ولی در روایات اسلامی و سخنان مفسرین ، بحثهای زیادی در این

زمینه دیده می شود که در یک جمع بندی می توان آن را در دو تفسیر خلاصه کرد:

۱ - گروهی آن را یک موجود جاندار و جنبنده غیر عادی از غیر جنس انسان با شکلی عجیب دانسته اند، و برای آن عجائبی نقل کرده اند که شبیه خارق عادات و معجزات انبیاء است .

این

جنبنده در آخر زمان ظاهر می شود، و از کفر و ایمان سخن می گوید و منافقین را رسوا می سازد و بر آنها علامت می نهد.

۲ - جمعی دیگر به پیروی از روایات متعددی که در این زمینه وارد شده او را یک انسان می دانند، یک انسان فوق العاده ، یک انسان متحرک و جنبنده و فعال که یکی از کارهای اصلیش جدا ساختن صفوف مسلمین از منافقین و علامت گذاری آنها است ، حتی از پاره ای از روایات استفاده می شود که عصای موسی و خاتم سلیمان با او است ، و می دانیم عصای موسی ، رمز قدرت و اعجاز و خاتم سلیمان ، رمز حکومت و سلطه الهی است ، و به این ترتیب او یک انسان قدرتمند و افشاگر است !

در حدیثی از حذیفه از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در توصیف دابه الارض چنین آمده است لا یدرکها طالب و لا یفوتها هارب فتسم المؤمن بین عینیه ، و یکتب بین عینیه مؤمن و تسم الکافر بین عینیه و تکتب بین عینیه کافر، و معها عصا موسی و خاتم سلیمان : او به قدری نیرومند است که هیچکس به او نمی رسد و کسی از دست او نمی تواند فرار کند، در پیشانی مؤمن علامت می گذارد و می نویسد مؤمن و در پیشانی کافر علامت می گذارد و می نویسد کافر! با او عصای موسی و انگشتر سلیمان است .

و در روایات متعددی بر شخص امیر مؤمنان علی (علیه السلام) تطبیق شده است :

در تفسیر علی بن

ابراهیم از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم: مردی به عمار یاسر گفت آیه ای در قرآن است که فکر مرا پریشان ساخته و مرا در شک انداخته

است، عمار گفت: کدام آیه؟ گفت: آیه و اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون این کدام جنبنده است؟

عمار می گوید: به خدا سوگند من روی زمین نمی نشینم غذائی نمی خورم و آبی نمی نوشم تا دابه الارض را به تو نشان دهم! سپس همراه آن مرد به خدمت علی (علیه السلام) آمد، در حالی که غذا می خورد هنگامی که چشم امام (علیه السلام) به عمار افتاد فرمود بیا، عمار آمد و نشست و با امام (علیه السلام) غذا خورد.

آن مرد سخت در تعجب فرو رفت و با ناباوری به این صحنه می نگریست، چرا که عمار به او قول داده بود و قسم خورده بود که تا به وعده اش وفا نکند غذا نخورد، گوئی قول و قسم خود را فراموش کرده است.

هنگامی که عمار برخاست و با علی (علیه السلام) خدا حافظی کرد، آن مرد رو به او کرده گفت: عجیب است تو سوگند یاد کردی که غذا نخوری و آب ننوشی و بر زمین ننشینی مگر اینکه دابه الارض را به من نشان دهی؟ عمار در جواب گفت: اریتکها ان كنت تعقل! من او را به تو نشان دادم اگر می فهمیدی!

نظیر همین حدیث در تفسیر عیاشی از ابوذر رحمه الله علیه نقل شده

است .

علامه مجلسی در بحار الانوار با سند معتبری از امام صادق (علیه السلام) چنین نقل می کند که علی (علیه السلام) در مسجد خوابیده بود، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) آنجا آمد، علی (علیه السلام) را بیدار کرد و فرمود قم یا دابه الله!؛ برخیز ای جنبنده الهی کسی از یاران عرض کرد ای رسول خدا آیا ما حق داریم یکدیگر را بر چنین اسمی بنامیم؟ پیامبر فرمود: نه این نام مخصوص او است، و او است دابه الارض که خداوند در قرآن فرموده: و اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابه من الارض... سپس فرمود: ای علی! در آخر زمان خداوند تو را در بهترین صورت زنده می کند

و وسیله ای در دست تو است که دشمنان را با آن علامت می نهی .

طبق این روایات، آیه فوق مربوط به رجعت است و با آیه ای که بعدا درباره رجعت می آید هماهنگ می باشد.

مرحوم ابو الفتوح رازی در تفسیر خود ذیل آیه فوق می نویسد: بر طبق اخباری که از طریق اصحاب ما نقل شده، دابه الارض کنایه از حضرت مهدی صاحب الزمان است .

با در نظر گرفتن این حدیث و احادیث فوق، می توان از دابه الارض مفهوم کلیتری را استفاده کرد که بر هر یک از پیشوایان بزرگ که در آخر زمان قیام و حرکت فوق العاده می کنند و حق و باطل و مؤمن و کافر را از هم مشخص می سازند منطبق می شود.

این تعبیر که در روایات وارد شده که

عصای موسی و انگشتر سلیمان که رمز قدرت و پیروزی و حکومت است با او است قرینه ای است بر اینکه دابه الارض یک انسان بسیار فعال است نه یک حیوان .

و نیز اینکه در روایات وارد شده که مؤمن و کافر را نشانه گذاری می کند و صفوفشان را مشخص می سازد با انسان سازگار است .

سخن گفتن با مردم که در متن آیه قرآن به عنوان توصیف او آمده نیز مناسب همین معنی است .

در یک جمع بندی به اینجا می رسیم که از یکسو واژه دابه بیشتر در غیر انسانها به کار می رود (هر چند در قرآن کراراً در مفهوم اعم و یا در مورد انسانها استعمال شده ) از سوی دیگر قرائن متعدد در خود آیه وجود دارد، و روایات فراوانی در تفسیر آیه وارد شده است که نشان می دهد منظور از دابه الارض

در اینجا انسانی است با ویژگیهایی که در بالا ذکر کردیم ، انسانی است بسیار فعال ، مشخص کننده خط حق و باطل ، مؤمن و منافق و کافر انسانی است که در آستانه رستاخیز ظاهر می شود و خود یکی از آیات عظمت پروردگار است .

۲- رجعت در کتاب و سنت از مسائلی که در آیات مورد بحث قابل ملاحظه است ، ظهور بعضی از این آیات در مساله رجعت است .

رجعت از عقائد معروف شیعه است و تفسیرش در یک عبارت کوتاه چنین است : بعد از ظهور مهدی (علیه السلام) و در آستانه رستاخیز گروهی از مؤمنان خالص و کفار و طاغیان بسیار شرور به این جهان باز

می گردند، گروه اول مدارجی از کمال را طی می کنند، و گروه دوم کیفیهای شدیدی می بینند.

مرحوم سید مرتضی که از بزرگان شیعه است چنین می گوید: خداوند متعال بعد از ظهور حضرت مهدی گروهی از کسانی که قبلاً از دنیا رفته اند به این جهان باز می گرداند، تا در ثواب و افتخارات یاری او و مشاهده حکومت حق بر سراسر جهان شرکت جویند، و نیز گروهی از دشمنان سرسخت را باز می گرداند تا از آنها انتقام گیرد.

سپس می افزاید: دلیل بر صحت این مذهب این است که هیچ عاقلی نمی تواند قدرت خدا را بر این امر انکار کند چرا که این مسأله محالی نیست، در حالی که بعضی از مخالفین ما چنان این موضوع را انکار می کنند که گوئی آن را محال و غیر ممکن می شمردند.

بعد اضافه می کند: دلیل بر اثبات این عقیده اجماع امامیه است زیرا احدی از آنها با این عقیده مخالفت نکرده است.

البته از کلمات بعضی از قدمای علمای شیعه و همچنین از سخنان مرحوم طبرسی در مجمع البیان برمی آید که اقلیت بسیار کوچکی از شیعه با این عقیده مخالف بودند، و رجعت را به معنی بازگشت دولت و حکومت اهل بیت (علیهم السلام) تفسیر می کردند، نه بازگشت اشخاص و زنده شدن مردگان، ولی مخالفت آنها طوری است که لطمهای به اجماع نمی زند.

به هر حال در اینجا بحثهای فراوانی است که برای خارج نشدن از طرز بحث تفسیری به صورت فشرده در اینجا می آوریم:

۱ - بدون تردید احیای گروهی از مردگان در این دنیا از محالات نیست



همانگونه که احیای جمیع انسانها در قیامت کاملاً ممکن است و تعجب از چنین امری همچون تعجب گروهی از مشرکان جاهلیت از مساله معاد است و سخریه در برابر آن همانند سخریه آنها در مورد معاد می باشد، چرا که عقل چنین چیزی را محال نمی بیند، و قدرت خدا آنچنان وسیع و گسترده است که همه این امور در برابر آن سهل و آسان است .

۲ - در قرآن مجید، وقوع رجعت اجمالاً در پنج مورد از امتهای پیشین آمده است .

الف - در مورد پیامبری که از کنار یک آبادی عبور کرد در حالی که دیوارهای آن فرو ریخته بود و اجساد و استخوانهای اهل آن در هر سو پراکنده شده بود، و از خود پرسید چگونه خداوند اینها را پس از مرگ زنده می کند، اما خدا او را یکصد سال میراند و سپس زنده کرد و به او گفت چقدر درنگ کردی ؟ عرض کرد یکروز یا قسمتی از آن فرمود نه بلکه یکصد سال بر تو گذشت (آیه ۲۵۹ سوره بقره).

این پیامبر، عزیر باشد یا پیامبر دیگری تفاوت نمی کند، مهم صراحت قرآن در زندگی پس از مرگ است در همین دنیا (فاماته الله ماه عام ثم بعثه).

ب - قرآن در آیه ۲۴۳ همین سوره بقره سخن از جمعیت دیگری به میان می آورد که از ترس مرگ (و طبق گفته مفسران به بهانه بیماری طاعون از شرکت در میدان جهاد خودداری کردند و) از خانه های خود بیرون رفتند خداوند فرمان مرگ به آنها داد و سپس آنها را زنده کرد (فقال لهم الله موتوا ثم احیاهم)

گر چه بعضی از مفسران که نتوانسته اند وقوع چنین حادثه غیر عادی را تحمل کنند آن را تنها بیان یک مثال شمرده اند، ولی روشن است که این گونه تاویلات در برابر ظهور بلکه صراحت آیه در وقوع این مساله، قابل قبول نیست.

ج - در آیه ۵۵ و ۵۶ سوره بقره درباره بنی اسرائیل می خوانیم که گروهی از آنها بعد از تقاضای مشاهده خداوند گرفتار صاعقه مرگباری شدند و مردند، سپس خداوند آنها را به زندگی بازگرداند تا شکر نعمت او را بجا آورند (ثم بعثناکم من بعد موتکم لعلکم تشکرون).

د - در آیه ۱۱۰ سوره مائده ضمن بر شمردن معجزات عیسی (علیه السلام) می خوانیم: و اذ تخرج الموتی باذنی: تو مردگان را به فرمان من زنده می کردی.

این تعبیر نشان می دهد که مسیح (علیه السلام) از این معجزه خود (احیای موتی) استفاده کرد بلکه تعبیر به فعل مضارع (تخرج) دلیل بر تکرار آن است و این خود یکنوع رجعت برای بعضی محسوب می شود.

ه: بالاخره در سوره بقره در آیه ۷۳ در مورد کشته ای که در بنی اسرائیل برای پیدا کردن قاتلش نزاع و جدال برخاسته بود، قرآن می گوید: دستور داده شد گاوی را با ویژگیهایی سر ببرند و بخشی از آن را بر بدن مرده زنند تا به حیات بازگردد (و قاتل خود را معرفی کند و نزاع خاتمه یابد) (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك یحیی الله الموتی و یریکم آیاته لعلکم تعقلون)

علاوه بر این پنج مورد موارد دیگری در قرآن مجید دیده می شود همچون

داستان اصحاب

کهف که آن نیز چیزی شبیه به رجعت بود، و داستان مرغهای چهار گانه ابراهیم (علیه السلام) که بعد از ذبح بار دیگر به زندگی بازگشتند تا امکان معاد را در مورد انسانها برای او مجسم سازند که در مساله رجعت نیز قابل توجه است .

به هر حال چگونه ممکن است کسی قرآن را به عنوان یک کتاب آسمانی بپذیرد و با اینهمه آیات روشن باز امکان رجعت را انکار کند؟ اساسا مگر رجعت چیزی جز بازگشت به حیات بعد از مرگ است ؟

مگر رجعت نمونه کوچکی از رستاخیز در این جهان کوچک محسوب نمی شود؟

کسی که رستاخیز را در آن مقیاس وسیعش می پذیرد، چگونه می تواند خط سرخ بر مساله رجعت بکشد؟ و یا آن را بباد مسخره گیرد؟ و یا همچون احمد امین مصری در کتاب فجر الاسلام بگوید: اليهودیه ظهرت بالتشیع بالقول بالرجعه! آئین یهود دیگری در مذهب شیعه به خاطر اعتقاد به رجعت ظهور کرده است !

راستی چه فرقی میان این گفتار احمد امین ، و تعجب و انکار اعراب جاهلیت در مقابل معاد جسمانی است؟! نکته ۳

۳ - آنچه تا به اینجا گفتیم امکان رجعت را ثابت می کرد آنچه وقوع آنرا تایید می کند روایات زیادی است که از جمعی از ثقات از ائمه اهل بیت (علیهم السلام) نقل شده است ، و از آنجا که بحث ما گنجایش نقل آنها را ندارد کافی است آماری را که مرحوم علامه مجلسی از آن جمع آوری کرده است بازگو کنیم او می گوید:

چگونه ممکن است کسی به صدق گفتار ائمه اهلیت (علیهم السلام) ایمان

داشته باشد و احادیث متواتر رجعت را نپذیرد؟ احادیث صریحی که شماره آن به حدود

دویست حدیث می رسد که چهل و چند نفر از راویان ثقات ، و علمای اعلام ، در بیش از پنجاه کتاب آورده اند ... اگر این احادیث متواتر نباشد چه حدیثی متواتر است؟!.

#### ۴ - اما فلسفه رجعت

مهمترین سؤال که در برابر این عقیده مطرح می شود این است که هدف از رجعت قبل از رستاخیز عمومی انسانها چیست ؟

با توجه به آنچه از روایات اسلامی استفاده می شود این موضوع جنبه همگانی ندارد، بلکه اختصاص به مؤمنان صالح العملی دارد که در یک مرحله عالی از ایمان قرار دارند، و همچنین کفار و طاغیان ستمگری که در مرحله منحطی از کفر و ظلم قرار دارند، چنین به نظر می رسد که بازگشت مجدد این دو گروه به زندگی دنیا به منظور تکمیل یک حلقه تکاملی گروه اول و چشیدن کیفر دنیوی گروه دوم است .

به تعبیر دیگر گروهی از مؤمنان خالص که در مسیر تکامل معنوی با موانع و عوائقی در زندگی خود روبرو شده اند و تکامل آنها ناتمام مانده است حکمت الهی ایجاب می کند که سیر تکاملی خود را از طریق بازگشت مجدد به این جهان ادامه دهند، شاهد و ناظر حکومت جهانی حق و عدالت باشند و در بنای این حکومت شرکت جویند، چرا که شرکت در تشکیل چنین حکومتی از بزرگترین افتخارات است .

و بعکس گروهی از منافقان و جباران سرسخت علاوه بر کیفر خاص خود در رستاخیز باید مجازاتهایی در این جهان ، نظیر آنچه اقوام سرکشی مانند فرعونیان

و عاد و ثمود و قوم لوط دیدند ببینند، و تنها راه آن رجعت است .

امام صادق (علیه السلام) در حدیثی می فرماید، ان الرجعه لیست بعامه ، و هی خاصه ، لا یرجع الا من محض الایمان محضا، أ و محض الشرك محضا: رجعت عمومی نیست بلکه جنبه خصوصی دارد، تنها گروهی بازگشت می کنند که ایمان خالص یا شرک خالص دارند.

ممکن است آیه ۹۵ سوره انبیاء: و حرام علی قریه اهلکناها انهم لا یرجعون : حرام است بر شهرهائی که بر اثر گناه نابودشان کردیم که بازگردند آنها هرگز باز نمی گردند نیز اشاره به همین معنی باشد، چرا که عدم بازگشت را در مورد کسانی می گوید که در این جهان به کیفر شدید خود رسیدند و از آن روشن می شود گروهی که چنین کیفرهائی را ندیدند باید بازگردند، و مجازات شوند (دقت کنید).

این احتمال نیز وجود دارد که بازگشت این دو گروه در آن مقطع خاص تاریخ بشر به عنوان دو درس بزرگ و دو نشانه مهم از عظمت خدا و مساله رستاخیز (مبدء و معاد) برای انسانها است ، تا با مشاهده آن به اوج تکامل معنوی و ایمان برسند و از هیچ نظر کمبودی نداشته باشند. نکته ۵

۵ - بعضی تصور کرده اند اعتقاد به رجعت با اصل آزادی اراده و اختیار بشر سازگار نیست .

از آنچه در بالا گفتیم روشن می شود که این اشتباه محض است زیرا بازگشت آنها به این جهان در یک شرایط عادی است و از آزادی کامل برخوردارند.

و اینکه بعضی می گویند ممکن است جباران و کفار سرسخت بعد

از رجعت توبه کنند و به سوی حق بازگردند، جوابش این است که این گونه افراد آنچنان در ظلم و فساد و کفر فرو رفته اند که این امور جزء بافت وجودشان شده و بازگشتی

در آن متصور نیست .

همانگونه که قرآن در پاسخ جمعی از دوزخیان که در قیامت تقاضای بازگشت به دنیا برای جبران خطاهای خود می کنند می گوید: و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه : اگر آنها بازگردند دگر بار همان اموری را که از آن نهی شده اند انجام می دهند (انعام آیه ۲۸).

و نیز اینکه بعضی گفته اند: رجعت با آیه ۱۰۰ سوره مؤ منون سازگار نیست ، زیرا طبق این آیه مشرکان تقاضای بازگشت به جهان می کنند تا عمل صالح انجام دهند و می گویند: رب ارجعون لعلی اعمل صالحا فیما ترکت اما به آنها پاسخ منفی داده می شود و گفته می شود کلا- آنها کلمه هو قائلها پاسخ آن با توجه به اینکه این آیه عام است و رجعت خاص است روشن می گردد. (دقت کنید). نکته ۶

۶- آخرین سخن اینکه شیعه در عین اعتقاد به رجعت که آنرا از مکتب ائمه اهل بیت (علیهم السلام) گرفته است منکران رجعت را کافر نمی شمرد، چرا که رجعت از ضروریات مذهب شیعه است ، نه از ضروریات اسلام ، بنابراین رشته اخوت اسلامی را با دیگران به خاطر آن نمی گسلد ولی به دفاع منطقی از عقیده خود ادامه می دهد.

این نیز قابل توجه است که احیانا خرافات بسیاری با مساله رجعت آمیخته شده که چهره آن را در نظر بعضی دگرگون ساخته است ، لازم

است پایه را بر احادیث صحیح بگذاریم و از احادیث مخدوش و مشکوک پرهیزیم .

آنچه در اینجا گفتیم فشرده ای بود از مباحث مربوط به رجعت و برای اطلاع از خصوصیات و جزئیات دیگر باید به کتبی که در این زمینه نوشته شده

است مراجعه شود.

با توجه به همین مقدار که در اینجا آوردیم پاسخ حملات ناآگاهانه بعضی از مفسران اهل تسنن به شیعه (همانند آنچه آلوسی در روح المعانی ذیل آیات مورد بحث آورده) روشن می شود که این ایراد کنندگان چون ندیدند حقیقت، ره افسانه زدند! حرکت زمین - یک معجزه علمی قرآن

بار دیگر در این آیات به مساله مبدء و معاد و نشانه های قدرت و عظمت

خداوند در عالم هستی، و همچنین حوادث رستاخیز پرداخته چنین می گوید: آیا آنها ندیدند که ما شب را برای آرامش آنها قرار دادیم (الم یروا انا جعلنا اللیل لیسکنوا فیه)

و روز را روشنی بخش (و النهار مبصر).

در این امور نشانه ها و دلایل روشنی است از قدرت و حکمت پروردگار برای کسانی که آماده پذیرش ایمانند (ان فی ذلک لآیات لقوم یؤمنون).

این نخستین بار نیست که قرآن از آثار حیاتبخش شب و روز و نظام نور و ظلمت سخن می گوید، همانگونه که آخرین بار نیز نمی باشد این به خاطر آنست که قرآن یک کتاب تعلیم و تربیت و انسانسازی است و می دانیم اصول تعلیم و تربیت گاه ایجاب می کند که یک موضوع را در فواصل مختلف تکرار کنند و به یاد آورند تا کاملاً خاطر نشان گردد و به اصطلاح جا بیفتد.

آرامشی که از تاریکی شب

به وجود می آید یک واقعیت مسلم علمی است پرده های تاریک شب نه تنها یک وسیله اجباری برای تعطیل فعالیت های روزانه است ، بلکه اثر عمیقی روی سلسله اعصاب انسان و سایر جانداران می گذارد و آنها را در استراحت و خواب عمیق - و به تعبیر قرآن سکوت - فرو می برد.

همچنین رابطه روشنایی روز، و تلاش و حرکت و جنبشی که خاصیت تابش نور است نیز از نظر علمی جای تردید نیست ، نه فقط نور آفتاب صحنه زندگی را روشن و چشم انسان را فعال می سازد، بلکه تمام ذرات وجود انسان را بیدار کرده و به فعالیت وا می دارد.

این آیه گوشه ای از توحید ربوبی را روشن می سازد و از آنجا که معبود واقعی همان رب و مدبر عالم هستی است خط بطلان بر چهره بتها می کشد و مشرکان را به تجدید نظر در عقائد خود وا می دارد.

توجه به این نکته نیز لازم است که انسان باید خود را با این نظام هماهنگ

سازد، شب را استراحت کند، و روز را به تلاش و کوشش پردازد، تا همیشه سالم و فعال باشد نه همچون هوسرانانی که شب را بیدار می مانند و روز را تا نزدیکی ظهر در خواب فرو می روند.

جالب اینکه مبصر که در اصل به معنی بینا است صفت روز قرار داده شده است ، در حالی که وصف انسانها در روز می باشد، این یکنوع تاکید زیبا است همانگونه که گاه شب را توصیف به خواب رفتن می کنند و می گویند لیل نائم !.

و این تفاوت تعبیر که در بیان فائده شب



و روز در آیه مشاهده می شود که در یکجا لتسکنوا فیه می گوید و در جای دیگر مبصرًا، ممکن است اشاره به این باشد که هدف اصلی شب سکونت و آرامش است، ولی هدف روشنائی روز دیدن نیست، بلکه دیدن ابزاری است برای رسیدن به مواهب حیات و بهره گیری از آن (دقت کنید).

به هر حال این آیه گرچه مستقیماً سخن از توحید و تدبیر عالم هستی می گوید ولی می تواند اشاره لطیفی به مساله معاد نیز در برداشته باشد، چرا که خواب همچون مرگ است، و بیداری همچون زندگی پس از مرگ.

آیه بعد به رستاخیز و مقدمات آن می پردازد و می گوید: به خاطر بیاورید روزی را که در صور دمیده می شود و تمام کسانی که در آسمانها و در زمین هستند در وحشت فرو می روند، جز کسانی که خدا بخواهد، و همگی با خضوع در پیشگاه او حاضر می شوند (و یوم ینفخ فی الصور ففزع من فی السماوات و من فی الارض الا من شاء الله و کل آتوه داخرین).

از مجموعه آیات قرآن استفاده می شود که دو یا سه بار نفخ صور می شود: یکبار در پایان دنیا و آستانه رستاخیز، که وحشت همه را فرا می گیرد.

بار دوم همگی با شنیدن آن قالب تهی می کنند و می میرند (این دو نفخه ممکن است یکی باشد).

بار سوم به هنگام بعث و نشور و قیام قیامت است که با نفخ صور همه مردگان به حیات باز می گردند و زندگی نوینی را آغاز می کنند.

در اینکه آیه فوق اشاره ای

به نفخه اول و دوم است یا نفخه سوم میان مفسران گفتگو است ، قرائنی در خود آیه و آیات بعد بر هر دو نظر وجود دارد، بعضی نیز آن را اشاره به همه این نفخه ها دانسته اند.

ولی ظاهر آیه نشان می دهد که اشاره به نفخه اولی است که در پایان جهان صورت می گیرد زیرا فرع که به معنی ترس و وحشتی است که تمام قلب انسان را فرا می گیرد از آثار این نفخه شمرده شده ، و می دانیم در نفخه قیامت ترس و وحشت به خاطر اعمال است و حساب و جزا، نه به خاطر تاثیر نفخه .

به تعبیر دیگر ظاهر فاء تفریع در ففرع این است که این فرع و وحشت ناشی از نفخه صور است و این مخصوص نفخه اولی است زیرا نفخه آخر نه تنها فرع آفرین نیست ، بلکه مایه حیات و حرکت و جنبش است و اگر وحشتی باشد از اعمال خود انسان است .

و اما مفهوم نفخه صور، نفخ به معنی دمیدن ، و صور به معنی شیپور است و در اینکه منظور از این تعبیر در اینجا چیست ؟ گفتگوهای فراوانی است که به خواست خدا در ذیل آیه ۶۸ سوره زمر خواهد آمد.

و اما جمله الا- من شاء الله که به صورت استثناء از این ترس و وحشت عمومی ذکر شده اشاره به نیکان و پاکان ، اعم از فرشتگان و مؤمنانی است که در آسمانها و زمینند آنها در پرتو ایمان ، آرامش مخصوصی دارند، نه نفخه اول صور آنها را متوحش می سازد، و نه نفخه آخر، و

در آیات بعد نیز می خوانیم کسانی که با دست پر از حسنات به پیشگاه خدا بروند از وحشت و فزع آن روز در امن و امانند.

من جاء بالحسنة فله خير منها و هم من فزع يومئذ آمنون

اما جمله کل آتوه داخرین : همگی با خضوع و ذلت در پیشگاه او حاضر می شوند ظاهرا عام است و هیچ استثنائی در آن نیست زیرا حتی انبیاء و اولیا در پیشگاه او خاضع و کوچکنند، و اگر می بینیم در آیه ۱۲۷ سوره صافات می فرماید: فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصین : همگان در پیشگاه او حاضر می شوند مگر بندگان مخلص پروردگار منافاتی با عمومیت آیه مورد بحث ندارد، چرا که آیه مورد بحث اشاره به اصل حضور در محشر و پیشگاه خدا است و دوم اشاره به حضور در صحنه حساب و بررسی اعمال است .

آیه بعد اشاره به یکی دیگر از آیات عظمت خداوند در پهنه عالم هستی کرده می گوید: کوهها را می بینی و آنها را ساکن و جامد می پنداری در حالی که مانند ابر در حرکتند (و تری الجبال تحسبها جامده و هی تمر مر السحاب).

این صنع و آفرینش خداوندی است که همه چیز را متقن آفریده (صنع الله التي اتقن كل شيء).

کسی که این همه حساب و نظم در برنامه آفرینش او است مسلما از کارهایی که شما انجام می دهید آگاه است (انه خبير بما تفعلون).

بسیاری از مفسران معتقدند که آیه فوق اشاره به حوادث آستانه رستاخیز است ، چرا که می دانیم در پایان این جهان و آغاز جهان دیگر زلزله ها

و دگرگونیهای عظیم واقع می شود، و کوهها از هم متلاشی می گردند، این نکته در بسیاری از سوره های آخر قرآن صریحا آمده است .

قرار گرفتن این آیه در میان آیات رستاخیز، دلیل و گواه این تفسیر است .

ولی قرائن فراوانی در آیه وجود دارد که تفسیر دیگری را تایید می کند و آن اینکه آیه فوق از قبیل آیات توحید و نشانه های عظمت خداوند در همین دنیا است و به حرکت کره زمین که برای ما محسوس نیست اشاره می کند.

توضیح اینکه :

۱ - آیه فوق می گوید: گمان می کنی کوهها جامد و ساکنند، در حالی که همچون ابر در حرکتند معلوم است این تعبیر با حوادث آغاز رستاخیز سازگار نیست ، چرا که این حوادث به قدری آشکار است که به تعبیر قرآن از مشاهده آنها مادران کودکان شیرخوار خود را فراموش می کنند و زنان باردار سقط چنین می نمایند، و مردم از شدت وحشت همچون مستانند در حالی که مست نیستند! (سوره حج آیه ۲).

۲ - تشبیه به حرکت ابرها متناسب حرکات یکنواخت و نرم و بدون سر و صدا است ، نه انفجارهای عظیمی که صدای رعد آسایش گوشها را کر می کند.

۳ - تعبیر بالا نشان می دهد، در عین اینکه ظاهرا کوهها ساکنند در واقع در همان حال به سرعت حرکت می کنند (یعنی دو حالت از یک شیء را در آن واحد بیان می کند).

۴ - تعبیر به اتقان که به معنی منظم ساختن و محکم نمودن است نیز تناسب با زمان برقراری نظام جهان دارد، نه زمانی که این نظام فرو

می ریزد و متلاشی و ویران می گردد.

۵ - جمله انه خبير بما تفعلون مخصوصا با توجه به اینکه تفعلون

فعل مضارع است نشان می دهد که مربوط به این دنیا است چرا که می گوید: او از اعمالی که شما در حال و آینده انجام می دهید با خبر است و اگر مربوط به پایان این جهان بود می بایست گفته شود ما فعلتم (کاری که انجام دادید) (دقت کنید).

از مجموع این قرائن دقیقا چنین استفاده می شود که این آیه یکی دیگر از عجائب آفرینش را بیان می کند و در واقع شبیه چیزی است که در دو آیه قبل آمده (الم یروا انا جعلنا اللیل لیسکنوا فیه).

و بنابراین آیات مورد بحث ، قسمتی درباره توحید و بخشی درباره معاد است .

نتیجه ای که از این تفسیر می گیریم این است که این کوهها که ما آنها را ساکن می پنداریم با سرعت زیاد در حرکتند، مسلما حرکت کوهها بدون حرکت زمینهای دیگر که به آنها متصل است معنی ندارد، و به این ترتیب معنی آیه چنین می شود که زمین با سرعت حرکت می کند همچون حرکت ابرها!

طبق محاسبات دانشمندان امروز سرعت سیر حرکت زمین به دور خود نزدیک به ۳۰ کیلومتر در هر دقیقه است و سرعت سیر آن در حرکت انتقالی به دور آفتاب از این هم بیشتر است .

اما چرا قرآن کوهها را مرکز بحث قرار داده شاید به این جهت است که کوهها از نظر سنگینی و وزن و پا بر جایی ضرب المثلند و برای تشریح قدرت خداوند نمونه بهتری محسوب می شوند، جایی که کوهها با

این عظمت و سنگینی به فرمان خدا (همراه زمین) حرکت کنند قدرت او بر هر چیز به ثبوت می رسد.

به هر حال آیه فوق از معجزات علمی قرآن است، زیرا می دانیم نخستین دانشمندانی که حرکت کره زمین را کشف کردند، گاليله ایتالیائی و کپرنیک لهستانی بودند که در اواخر قرن ۱۶ و اوائل ۱۷ میلادی این عقیده را برملا

ساختند، هر چند ارباب کلیسا شدیداً آنها را محکوم کرده و تحت فشار گذاشتند!

ولی قرآن مجید حدود یکهزار سال قبل از آنها، پرده از روی این حقیقت برداشت، و حرکت زمین را به صورت فوق به عنوان یک نشانه توحید مطرح ساخت.

بعضی از فلاسفه اسلامی در عین قبول تفسیر دوم یعنی اشاره به حرکت کوهها در این جهان، آیه را ناظر به حرکت جوهری اشیاء دانسته اند و آن را هماهنگ و مؤید نظریه معروف حرکت جوهری می دانند.

در حالی که تعبیرات، آیه با آن سازگار نیست زیرا تشبیه به حرکت ابرها تناسب با حرکت در مکان (حرکت در این) دارد نه حرکت در جوهر، بنابراین ظاهر آیه فقط یک تفسیر را می پذیرد و آن حرکت میکانیکی زمین (به دور خویش یا به دور خورشید) است. آخرین ماموریت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم)

در آیات گذشته سخنی از اعمال بندگان و آگاهی خداوند نسبت به آن در میان بود و در نخستین آیات مورد بحث سخن از پاداش عمل و ایمنی آنها از فزع روز قیامت است.

می فرماید: کسانی که حسنه و کار نیکی انجام دهند پاداشی بهتر از آن خواهند داشت

و از وحشت آن روز در امان خواهند بود (من جاء بالحسنه فله خير منها و هم من فزع يومئذ آمنون).

در اینکه منظور از حسنه چیست؟ مفسران تعبیرات گوناگونی دارند:

بعضی آن را به کلمه توحید و لا اله الا الله و ایمان به خدا تفسیر کرده اند.

و بعضی آن را اشاره به ولایت امیر مؤمنان علی (علیه السلام) و ائمه معصومین می دانند، و در روایات متعددی که از طرق اهل بیت (علیهم السلام) رسیده بر این معنا تاکید شده است، از جمله: در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم که یکی از یاران علی (علیه السلام) بنام ابو عبدالله جدلی خدمتش آمد امام فرمود آیا از معنی این سخن خداوند من جاء بالحسنه فله خير منها... (تا پایان آیه بعد) به تو خبر دهم؟ عرض کرد آری فدایت شوم ای امیر مؤمنان! فرمود: الحسنه معرفه الولایه و حبنا اهل البيت و السيئه انكار الولایه و بغضنا اهل البيت: حسنه شناخت ولایت و دوستی ما

اهلیت است، و سیئه انکار ولایت و دشمنی ما اهل بیت می باشد. <۹۲>

البته همانگونه که بارها گفته ایم معنی آیات وسیع و گسترده است حسنه و سیئه نیز در اینجا مفهوم وسیعی دارند که همه اعمال نیک را در بر می گیرد، از جمله ایمان به خدا و پیامبر اسلام و ولایت ائمه (علیهم السلام) که در رأس هر کار نیک قرار دارد و مانع از آن نیست که اعمال صالح دیگر نیز در آیه جمع باشد.

اما اینکه بعضی از این عمومیت بخاطر

کلمه خیر نگران شده اند و گفته اند مگر چیزی بهتر از ایمان به خدا پیدا می شود که پاداش آن باشد؟ پاسخش روشن است : زیرا رضا و خشنودی پروردگار از ایمان هم والاتر است ، و به تعبیر دیگر همه اینها مقدمه برای آن است و ذی المقدمه برتر از مقدمه باشد.

سؤال دیگری که در اینجا مطرح می شود این است که ظاهر بعضی از آیات (مانند آیه ۲ سوره حج ) این است که وحشت رستاخیز همگان را فرا می گیرد چگونه صاحبان حسنات از آن مستثنی هستند؟.

آیه ۱۰۳ سوره انبیاء پاسخ این سؤال را بیان می کند چرا که می گوید مؤمنان صالح از وحشت بزرگ در امانند.

و می دانیم که وحشت بزرگ همان وحشت روز قیامت است وحشت ورود در دوزخ ، نه وحشتی که به هنگام نفخه صور پیدا می شود (دقت کنید)

سپس به نقطه مقابل این گروه پرداخته ، می گوید کسانی که سیئه و کار بدی انجام دهند به رو در آتش افکنده می شوند! (و من جاء بالسیئه فکبت وجوههم فی النار).

و جز این توقعی نمی توانند داشته باشند آیا جزائی جز آنچه عمل می کردید

خواهید داشت؟! (هل تجزون الا ما کنتم تعملون).

کبت از ماده کب (بر وزن جد) در اصل به معنی افکندن چیزی به صورت بر زمین است و ذکر وجوه (صورتها) در آیه فوق از باب تاکید است .

افکندن این گروه را به صورت در آتش به عنوان بدترین نوع عذاب است . بعلاوه چون آنها هنگامی که مواجه با حق می شدند، صورت خود را بر می گرداندند



و با همان صورت از گناه استقبال می کردند اکنون باید گرفتار چنین مجازاتی شوند.

جمله هل تجزون الا ما كنتم تعملون ممكن است پاسخ سؤالی باشد که در اینجا مطرح می شود و آن اینکه اگر کسی بگوید این مجازات ، مجازات شدیدی است ، در پاسخ گفته می شود این همان اعمال شما است که دامانتان را گرفته شما جزائی جز اعمالتان ندارید؟ (دقت کنید).

سپس در سه آیه آخر این سوره ، روی سخن را به پیامبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم ) کرده و حقایق را بازگو می کند که در واقع بیانگر این واقعیت است که به آنها بگو من وظائف خودم را انجام می دهم ، چه شما مشرکان لجوج ایمان بیاورید و چه نیاورید.

نخست می فرماید: من مامورم پروردگار این شهر مقدس (شهر مکه ) را عبادت کنم ! (انما امرت ان اعبد رب هذه البلده).

این شهر مقدسی که تمام افتخار شما و موجودیتتان در آن خلاصه می شود، شهر مقدسی که خدا آن را با برکاتش به شما ارزانی داشته ولی شما بجای شکر نعمتش کفران می کنید.

شهر مقدسی که حرم امن خداست و شریفترین نقطه روی زمین ، و قدیمی ترین معبد توحید است .

آری من مامورم پروردگاری را عبادت کنم که این شهر را حرمت نهاده (الذی حرمها).

ویژگیهایی برای آن قرار داده ، و احترامات و احکام خاص ، و ممنوعیتهایی که برای شهرهای دیگر در جهان نیست .

اما تصور نکنید که فقط این سرزمین ملک خدا است بلکه همه چیز در عالم هستی به او تعلق دارد (و له کل

و دومین دستور که به من داده شده این است: من مامورم که از مسلمین باشم تسلیم مطلق در برابر فرمان پروردگار و نه غیر او (و امرت ان اکون من المسلمین).

و به این ترتیب دو ماموریت اصلی خود را که پرستش خداوند یگانه و تسلیم مطلق در برابر فرمان او است بیان می دارد.

سپس ابزار وصول به این دو هدف را چنین بیان می کند: من مامورم قرآن را تلاوت کنم (و ان اتلو القرآن).

از فروغ آن شعله بگیرم، و از چشمه آب حیاتش جرعه ها بنوشم، و در همه برنامه ها بر راهنمایی آن تکیه کنم آری این وسیله من است برای رسیدن به آن دو هدف مقدس، و مبارزه با هر گونه شرک و انحراف و گمراهی.

و به دنبال آن اضافه می کند: تصور نکنید ایمان آوردن شما سودی به حال من و یا از آن بالاتر سودی برای خداوند بزرگ دارد، نه هر کس هدایت شود برای خود هدایت شده (فمن اهتدی فانما یهتدی لنفسه).

و تمام منافع هدایت چه در این جهان و چه در جهان دیگر عائد خود او می شود.

و هر کس گمراه شود، وزر و وبالش به گردن خود او است، بگو من فقط از انداز کنندگان و بیم دهندگانم (و من ضل فقل انما انا من المنذرين).

و عواقب شوم آن دامن مرا نمی گیرد، وظیفه من ابلاغ مبین و ابلاغ آشکار است، وظیفه من ارائه طریق و اصرار بر پیمودن راه است اما آن کس که مایل است در گمراهی بماند، تنها خویشتن را

بدبخت کرده .

جالب اینکه در مورد هدایت می گوید هر کسی هدایت شود به سود خویش است ولی در مورد ضلالت نمی گوید به زیان خود او است ، بلکه می گوید: من از مندرین هستم این تفاوت تعبیر ممکن است اشاره به این باشد که من در برابر گمراهان هرگز سکوت نمی کنم ، و آنها را به حال خود رها نمی سازم ، بلکه پیوسته انذار می کنم و به این کار ادامه می دهم و خسته نمی شوم ، چرا که من انذار کننده ام . (البته در بعضی دیگر از آیات قرآن هر دو تعبیر، مشابه آمده است ولی می دانیم تفاوت تعبیرات هماهنگ با تفاوت مقامات است و گاه برای القای معانی مختلف و متفاوت می باشد).

قابل توجه اینکه این سوره با ذکر اهمیت قرآن آغاز شده و با تاکید بر تلاوت قرآن پایان می گیرد و ابتدا و انتها، قرآن است . و سرانجام در آخرین آیه به پیامبر دستور می دهد که خدا را در برابر اینهمه نعمتهای بزرگ مخصوصا نعمت هدایت حمد و ستایش کند می فرماید: بگو حمد برای خدا است (و قل الحمد لله).

این حمد و ستایش هم به نعمت قرآن باز می گردد، هم هدایت الهی و هم می تواند مقدمه ای برای جمله بعد باشد که می گوید:

به زودی خداوند آیاتش را به شما نشان می دهد تا آن را بشناسید

(سیریکم آیاتی فتعرفونها).

این تعبیر اشاره به آن است که با گذشت زمان و پیشرفت علم و دانش و خرد آدمی ، هر روز پرده از آیات جدید و اسرار تازه ای از عالم

هستی برداشته می شود، و روز به روز به عظمت قدرت و عمق حکمت پروردگار آشناتر می شوید، و این ارائه آیات هرگز قطع نمی شود و در طول عمر بشر همچنان ادامه دارد.

اما اگر با اینهمه ، باز راه خلاف و انحراف به پیمائید، بدانید پروردگار شما هرگز از کارهایی که انجام می دهید غافل نیست (و ما ربك بغافل عما تعملون).

گمان نکنید اگر خداوند کیفر شما را به لطفش تاخیر می اندازد دلیل این است که از اعمالتان آگاه نیست و یا حساب و کتاب آن محفوظ نمی ماند.

جمله و ما ربك بغافل عما تعملون که عینا - یا با کمی تفاوت - در نه مورد از قرآن مجید تکرار شده جمله ای است کوتاه و تهدیدی است پر معنا و هشدار است به همه انسانها.

با آخرین آیه سوره نمل جلد ۱۵ تفسیر نمونه پایان می گیرد و الان غروب آخرین روز ماه شعبان ۱۴۰۳ و نزدیک طلوع هلال ماه مبارک رمضان است .

پروردگارا: به حرمت این ماههای عزیزت سوگندت می دهیم که توفیق بندگی خالص و تسلیم مطلق در برابر فرمانت و تلاوت آیات قرآن مجیدت را به ما مرحمت فرما.

خداوندا! هر روز گوشه تازه ای از آیات عظمتت را بمان نشان ده تا تو را هر روز بهتر و بیشتر بشناسیم ، و به شکر اینهمه مواهبی که نصیب ما کرده ای پردازیم .

بارالها! انبوهی از مشکلات جامعه اسلامی ما را فرا گرفته و دشمنان

در داخل و خارج سخت تلاشی می کنند تا نور تو را خاموش سازند.

توئی که به سلیمان آنهمه قدرت بخشیدی و به موسی در برابر

فرعونیان آنهمه قوت دادی، ما را بر این دشمنان پیروز بگردان و آنها را که قابل هدایت نیستند همچون قوم عاد و هود و ثمود و قوم لوط درهم بشکن!

## تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره نمل سوره مبارکه نمل، بیست هفتمین سوره، از قرآن شریف است که پیش از آغاز ترجمه آیات و تفسیر آن، به نکاتی در آشنایی با آن اشاره می رود.

### ۱ - چرا سوره نمل؟

نام این سوره مبارکه را، سوره نمل، یا سوره مورچه نامیده اند، چرا که در این سوره سخن از دنیای عجیب و شگفت انگیز مورچگان به میان آمده است، و به همین دلیل هم این نام از آیه هجدهم این سوره برگرفته شده است که می فرماید:

حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. (۸۹)

تا آن گاه که سلیمان و همراهانش به وادی مورچگان رسیدند، مورچه ای به زبان خویش به هموعان خود گفت: هان ای مورچگان! بی درنگ به خانه های خویش وارد شوید تا مباد سلیمان و لشکریانش ندیده و ندانسته شما را پایمال سازند.

### ۲ - فرودگاه آن

سوره نمل، به باور مفسران و محدثان در «مکه» و در کنار کهن ترین معبد توحید و تقوا بر قلب پاک پیامبر آزادی و عدالت فرود آمده است.

این حقیقت را افزون بر دیدگاه مفسران، می توان از محتوای آیات و مفاهیم گوناگون و موضوعات انسانساز آن نیز دریافت، چرا که این سوره از نظر قالب و واژه ها و نیز محتوا و مفاهیم، با سوره های مکی هماهنگ و همسو است و بیشتر روی موضوعات ریشه ای و اساسی، همچون: شناخت خدا،

توحید و یکتاپرستی، نفی شرک و شرک گرایی، ایمان به معاد و جهان پس از مرگ، نشانه های خدا در کران تا کران آفرینش، وحی و رسالت، خودسازی و خودشکوفایی، شکوه و عظمت قرآن - که یکی از نشانه های سوره های مکی است - سخن دارد.

۳ - شمار آیات و واژه های آن در مورد شمار آیات این سوره، سه نظر آمده است:

۱ - به باور «حجازی ها» این سوره دارای ۹۵ آیه است؛

۲ - اما به باور «بصری ها» و «شامی ها» دارای ۹۴ آیه می باشد.

گفتنی است که این سوره از ۱۱۴۰ واژه و ۳۷۹۹ حرف تشکیل شده است.

۴ - فضیلت این سوره و پاداش تلاوت آن از پیامبر گرامی آورده اند که در این مورد فرمودند:

من قرأ «طس» سلیمان کان له من الاجر عشر حسنات، بعدد من صدق سلیمان، و کذب به، و هود و شعیب و صالح و ابراهیم و یخرج من قبره و هو ینادی لا اله الا الله. (۹۰)

هر کس سوره «طس»، یا سلیمان را تلاوت کند، خداوند به شمار کسانی که رسالت حضرت سلیمان را گواهی کرده و یا آن را دروغ شمردند و نیز هود، شعیب، صالح و ابراهیم، این پیام آوران خدا را تصدیق و یا تکذیب کردند، ده پاداش و حسنه به او ارزانی می دارد، و به هنگامه بر پای رستاخیز - که سر از آرامگاه خویش بر می دارد - لب به یکتایی خدا و بی همتایی او و ستایش پروردگار می گشاید و ندای جانبخش «لا اله الا الله» را سر می دهد.

۵ - دور نمایی از محتوای این سوره این سوره با نویدی جانبخش

آغاز می گردد و با هشداری تکان دهنده پایان می پذیرد، و در میان این نوید به مردم با ایمان و شایسته کردار، و این هشدار به همگان، که ذات پاک و بی همتای خدا از اندیشه و عقیده و گفتار و عملکرد آنان غافل نیست و همه چیز برای او روشن است، دینایی از مفاهیم و موضوعات متنوع و پند و اندرزهای درس آموز و داستان های عبرت انگیز و معارف روشنگر و انسان ساز را به تابلو می برد؛ مفاهیم بلند و ارزشمند و دگرگون سازی چون: شناخت آفرید کار هستی،

یکتاگرایی و یکتاپرستی،

نشانه های او در نظام آفرینش،

دانش بی کران خدا،

قدرت وصف ناپذیر او،

تدبیر و گرداندگی و نظارت او بر کران تا کران هستی و همه پدیده ها، موضوع وحی و عظمت قرآن شریف،

پرتوی از سرگذشت درس آموز چندین پیامبر بزرگ خدا و جامعه های معاصر آنان، و داستان های شنیدنی و تفکر انگیزی چون:

داستان ملکه سبا،

داستان هدهد،

داستان مورچه و سخن گفتن آنان با سلیمان، و ده ها موضوع و اندرز و نکته دیگری که خواهد آمد... ۱ - ط، سین، این ها آیات قرآن و [آیات کتابی روشنگر است.

۲ - که رهنمود و نویدی برای ایمان آوردگان می باشد.

۳ - همانان که نماز را [در جهت خشنودی او] بر پای دارند و زکات را می پردازند و به جهان واپسین یقین می آورند.

۴ - بی گمان آن کسانی که به جهان بازپسین ایمان نمی آورند، [به کیفر کفر و بیدادشان کردارهای [ناپسند] آنان را برایشان آراسته ایم، از این رو سرگردان می شوند.

۵ - آنان کسانی هستند که عذاب بد [و سختی خواهند داشت، و آنانند که در آن جهان زیانکارترین مردم

خواهند بود.

۶- و به یقین تو این قرآن را از نزد [خداوند] فرزانه ای دانا دریافت می داری.

۷- و هنگامی را [بیاد آور] که موسی [در راه بازگشت به مصر] به خانواده اش گفت: من آتشی دیدم، [در اینجا درنگ کنید تا] به زودی خبری از آن برای شما خواهم آورد، یا شعله ای بر گرفته از آن برایتان می آورم، امید [که بدین وسیله خود را] گرم کنید.

۸- پس هنگامی که نزد آن [آتش دل انگیز] آمد، به او نداد داده شد که: خجسته [و مبارک است آن که در آتش است و آن که در پیرامون آن است، و منزّه [و پاک است خداوند] یکتا]، پروردگار جهانیان.

۹- هان ای موسی! این منم، خداوند شکست ناپذیر فرزانه!

۱۰- و [نیز ندایی طنین افکند که: هان ای موسی!] عصای خویشان را بیفکن! هنگامی که او، آن را [افکند و] دید که سخت می جنبد، [به گونه ای که گویی ماری چالاک است، [از ترس] پشت گردانید و گریخت و واپس ننگریست؛ [در آن هنگام ندا رسید که:] هان ای موسی مترس! این من هستم که پیامبران در پیشگاه من نمی ترسند.

تفسیر

کتاب هدایت و بشارت آخرین آیات سوره پیش با وصف قرآن شریف به پایان رسید، اینک این سوره مبارکه نیز با حروف مقطعه و تأکید بر آسمانی بودن این کتاب و ترسیم شکوه و عظمت و نقش الهام بخش و رهنمون ساز و نویددهنده آن آغاز می گردد.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ آنچه بدان وعده داده شده اید، آیات نورانی و درخشان قرآن، و



مفاهیم و مقررات این کتاب روشنگر آسمانی است.

اضافه واژه آیات به قرآن، نظیر «حق الیقین» است چرا که آیات، در حقیقت خود قرآن است.

و مفهوم دو واژه «قرآن» و «کتاب» در آیه شریفه یکی است، چرا که قرآن بودنش بدان دلیل است که به تلاوت و قرائت آشکار می گردد و کتاب بودن آن نیز بدان جهت است که نوشته می شود، و این کتاب در حقیقت یک کتاب روشنگر آسمانی است که هم به زبان راه می نماید و هم به قلم، و مفهوم آیه این است که: خدا، در این کتاب پرشکوه فرمان ها و هشدارها، وعده ها و انذارها، رواها و نارواها و مقررات و قوانین خود را بیان فرموده و چنان است که گویی با انسان سخن می گوید و او را به سوی این ارزش ها و حقایق انسان پرور و سعادت ساز و عدالت آفرین و آزادی بخش راه می نماید.

در دومین آیه مورد بحث در وصف قرآن می افزاید:

هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ.

کتابی است که انسان را از بیراهه ها، بیدادها، تحمل خفت ها، اسارت ها، قیم مآبی ها و گمراهی ها نجات داده و به سوی حق رهنمون می گردد و با اعجاز و دلیل های روشن و روشنگرش، درستی دعوت آسمانی پیامبر را روشن ساخته و به مردم توحیدگرا و شایسته کردار نوید پاداش پرشکوه سرای آخرت و بهشت پرتراوت و زیبا را می دهد.

در سومین آیه مورد بحث به وصف مردم با ایمان و شایسته کردار پرداخته و می فرماید:

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

همانان که نماز را با همه بایدها و نبایدهایش، به هنگام مقرر بر پا می دارند و زکات و حقوق مالی خویشان را به کسانی که خدا فرمان داده است، می پردازند

و به روز رستاخیز و جهان واپسین و پاداش و کیفر آن یقین دارند و در این مورد تردیدی به دل راه نمی دهند.

آن گاه در مورد انکارگران سرای آخرت می فرماید:

إِنَّ الدِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ.

بی گمان کسانی که به سرای آخرت ایمان نمی آورند، به کیفر حق ستیزی و گمراهی شان عملکرد زشت و ناپسند آنان را در نظرشان آراسته می سازیم، از این رو حیرت زده و سرگردانند.

این ترجمه آیه شریفه، و در تفسیر آن دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور گروهی، همچون: «حسن»، «ابو مسلم» و «جبایی» منظور این است که، ما کارهایی را که باید اینان انجام دهند در نظرشان آراسته ایم.

آنان از این که از آن کارهای شایسته به دور مانده و به بیراهه می روند حیرت زده و در کار خود سرگردانند.

۲ - امّا به باور برخی منظور این است که، بدان دلیل که غرائز و کشش های گوناگون حیوانی را در سازمان وجود آنان آفریده ایم و به خاطر، داشتن آنها به لذت های زودگذر حیوانی و گناه و نافرمان روی می آورند و از لذت های معنوی و حقیقی دوری می جویند، کردارشان را در نظرشان آراسته ایم؛ آری، آنان از این حقیقت غافل، و دچار بهت و حیرت هستند.

۳ - و از دیدگاه پاره ای منظور این است که، ما آنان را به کیفر بداندیشی شان از نعمت توفیق انجام کارهای شایسته و بایسته، بازداشته ایم؛ از این رو کارهایشان در نظرشان آراسته و زینت یافته است.

سپس در مورد سرنوشت دردناک آنان می افزاید:

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ.

آنان کسانی هستند که عذابی بد و دردناک خواهند

داشت و در سرای آخرت از همه زیانکارترند، چرا که نه تنها به پاداش پرشکوه خدا و نعمت های سرای آخرت نمی رسند که با چون و چرا و کيفر او روبه رو خواهند شد.

در ششمین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ.

و تو ای محمد صلی الله علیه و آله این قرآن پرشکوه و پر معنویت را از سوی پروردگار دریافت می داری، که در تدبیر جهان و آفرینش آن فرزانه و داناست.

«علی بن عیسی» می گوید: واژه «علیم» به مفهوم عالم و داناست و تنها تفاوتش این است که مفهوم مبالغه ای دارد و نشان می دهد که خدا بسیار دانا و آگاه است؛ نظیر واژه «سمیع» و «سامع»؛ چرا که وقتی گفته می شود «عالم» و «سامع»، مفهوم آن ها این است که معلوم و مسموعی دارد، اما هنگامی که «علیم» و «سمیع» گفته می شود منظور این است که هر معلوم و مسموعی یافت شود، او به آنها شنوا و داناست.

و بدین سان آیه شریفه روشنگری می کند که فرو فروستنده قرآن شریف از نظر دانایی و آگاهی دارای دانش بی پایان و بی کران است و از نظر حکمت و فرزاندگی در تدبیر امور، و از فرو فرستادن قرآن به پیامبر هدفدار، و کارش حساب شده است.

موسی و آغاز انگیزش و رسالت در این آیات قرآن شریف پس از ترسیم شکوه و عظمت قرآن، به بیان پرتوی از سرگذشت شماری از پیامبران می پردازد و در آغاز در اشاره ای روشنگر به آغاز رسالت و انگیزش موسی می فرماید:

إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا

هان ای پیامبر!

و در سرگذشت عبرت انگیز «موسی» هنگامی را بیاد آورد که در دل شب و در آن بیابان تیره و تار به همسر خویش - که دختر شعیب بود - گفت: من از دور آتشی می نگرم.

سَأْتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ شَمَا در اینجا درنگ کنید تا من به زودی خبری از آن برای شما بیاورم و به وسیله آن، یا کسانی که در کنار آن هستند راه را بجویم یا از آن شعله ای برگرفته و برای شما آورم.

واژه شهاب به مفهوم نوری است که امتداد داشته باشد.

در آیه شریفه موسی به همسر خویش با جمع مذکر خطاب می کند، چرا که او را بسان گروهی می نگرد که در آن بیابان به آنان انس و الفت گرفته باشد.

و ممکن است جز همسرش کسان دیگری نیز به همراه وی بودند.

لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ.

امید که به وسیله آتشی که خواهم آورد خود را گرم کنید، چرا که فصل زمستان بود و آنان دچار سرما شده بودند.

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا

پس هنگامی که موسی به نزدیک آن آتش آمد، دید نور و روشنائی وصف ناپذیری که در درخشندگی و سبزرنگی و زیبایی بی نظیر است، از یکی از شاخه های آن درخت مبارک می درخشد و موسی آن نور دل انگیز را آتش پنداشته است؛ آری، او آتشی را دید که حرارتش آن درخت مقدس را نمی سوزاند و درخت شگفت انگیزی را نگریست که سرسبزی و رطوبت آن، آن نور دل انگیز را که آتش می نماید، خاموش نمی سازد.

او سخت غرق در شگفتی شد و

دست به سوی آن برد تا پرتوی از آن بگیرد و چیزی را که در دست داشت روشن کند، که دید آتش، یا آن نور دل انگیز به سوی او آمد؛ موسی ترسید و از آن دور شد، اما دگر باره بازگشت و آن آتش نیز به او نزدیک گردید.

به همین گونه چند بار موسی به آن آتش نزدیک شد و بازگشت و آن آتش نیز هر بار به او نزدیک گردید، تا آن گاه به او وحی رسید که: هان ای موسی! فرشتگانی که در این آتش قرار دارند و تو که در کنار این آتش هستی، همه خجسته و مبارک هستند.

با این بیان چنین دریافت می گردد که در آنجا آتش نبود، بلکه نوری درخشان و دل انگیز بود که موسی آن را آتش می پنداشت، و آن نور دل انگیز نیز به خاطر وجود فرشتگانی بود که در ستایش و تقدیس خدا بودند؛ و این جمله نیز، دعا می باشد و مفهومش این است که: خدا برای موسی و فرشتگانی که در آنجا بودند رویدادی مبارک و خجسته خواست و پیش آورد و به آنان برکت بخشید.

به باور پاره ای منظور این است که: بزرگ و جاودانه است آن کسی که نشان اقتدار و عظمت و برهان یکتایی و بی همتایی اش در این نمایان است و این نور درخشان نشانی از نشانه های قدرت اوست؛ که با این بیان، این برکت به نام جاودانه خدا بر می گردد و منظور این است که: بزرگ و زوال ناپذیر است آن خدایی که این نور دل انگیز و زیبا را پدید آورد و خجسته و با برکت اند موسی و فرشتگانی که در کنار آن هستند.

به باور پاره ای دیگر منظور این است که: مبارک است کسی که در پی نور و آتش است و خجسته اند آن فرشتگانی که در کنار آن هستند؛ که در این صورت، این بیان نیز درود و تحیتی است برای موسی، درست همان گونه که به زبان فرشتگان به ابراهیم درود و سلام آمد. رحمه الله و برکاته علیکم اهل البیت. (۹۱)

و در پایان آیه شریفه، قرآن در ستایش و تنزیه ذات پاک خدا می فرماید:

وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

و منزّه و پاک است خداوند یکتا، پروردگار کار جهانیان.

آری، ذات پاک او از آنچه شرک گرایان می گویند و می پندارند پاک و منزّه است. او نه جسم است تا نیاز به مکان داشته باشد، و نه عرض تا در عارض شدن به پدیده و به محل نیازمند باشد و نه در دادن پیام و برنامه به پیامبران نیاز به ابزاری دارد.

موسی همانجا بود که ندایی دیگر در گوش جاننش طنین افکند که:

يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

هان ای موسی! کسی که با تو سخن می گوید و به تو پیام می فرستد، من هستم، خداوند پیروزمند و فرزانه؛ همو که شکست ناپذیر است و چیزی برای او ناشدنی نیست و در کارها و تدابیر خود فرزانه است.

و همان ندا ادامه یافت که:

وَأَلْقِ عَصَاكَ إِنَّكَ عِصَىٰ خُودٍ رَا بِيْفَكْن!

موسی فرمان خدا را به جان خرید و عصا را بر زمین افکند.

فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ پس هنگامی که آن را افکند و دید سخت می جنبد و به سرعت حرکت می کند، گویی ماری سبک خیز و چالاک است، از

ترس آن، پشت گردانید و رفت و به عقب نشینی خود ادامه داد و باز نگشت.

بدان دلیل در آیه شریفه آن عصا با این که به صورت اژدهایی سهگمین نمایان شده بود به مار تشبیه می گردد، که با آن جثه هراس انگیزش سخت در جست و خیز و پیچ تاب بود و بسان ماری کوچک، تیز و چالاک می نمود.

امّا پاره ای بر آنند که «عصا» در اینجا به صورت مار کوچک جلوه کرد و در برابر فرعون بود که به صورت اژدهایی هراس انگیز در آمد.

درست در آن هنگام ندا آمد که:

يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ.

های ای موسی! مترس، این من هستم، و پیامبران در پیش من نمی ترسند.

و بدین وسیله به او آرامش خاطر بخشیده شد، چرا که او دیگر به رسالت برگزیده شده و پیامبر خداست و پیامبر خدا نباید از خدا، ترس و بیمی به دل راه دهد و از قدرت نمایی او بترسند.

- اما آن کسی که ستم کرد، آن گاه پس از بدی [و بیداد، آن شیوه را] به نیکی [و شایستگی جایگزین ساخت،] من از لغزش و گناه او می گذرم، چرا که من بسیار آمرزنده و مهربانم.

۱۲ - و [ای موسی!] دست خویشتن را در گریبان فرو بر تا بی هیچ آسیبی سپید [و درخشنده بیرون آید؛] و اینک با این دو معجزه که در کنار نه نشانه [و معجزه دیگری است که به تو ارزانی گشته، به سوی فرعون و قومش [برو] چرا که آنان گروهی نافرمانند.

۱۳ - پس هنگامی که نشانه های ما در حالی که روشن [و

بینش دهنده بود بر آنان آمد، [به جای حق پذیری و ایمان گفتند: این افسونی آشکار است.

۱۴ - و با این که دل هایشان به آن یقین داشت، از روی ستم و برتری جویی آن را آشکار نمودند؛ پس بنگر که فرجام [کار  
[تبهکار چگونه بود!

تفسیر

دو نشان در کنار نه نشانه و معجزه دیگر

در آیات پیش سخن از انگیزش موسی بود، اینک در ادامه همان داستان درس آموز می فرماید:

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ.

اما کسانی غیر از پیامبران خدا که در زندگی ستم کنند، آن گاه روی توبه به بارگاه خدا آورند و از کار خویش به راستی  
پشیمان گردند و بر آن باشند که دیگر به سوی گناه و زشتکاری باز نگردند، باید بدانند که من بسیار آمرزنده و پوشنده گناه  
و توبه پذیر و مهربانم.

بدین سان روشن می شود که این استثنا منقطع می باشد و تنها اشتراک پیامبران با مردم در اصل تکلیف را می رساند و نه فراتر  
از آن، چرا که آنان بندگان برگزیده خدا هستند و به خاطر مقام والای عصمت از گناه و دست یازیدن به ستم و ناروا پاک و  
پاکیزه اند.

در دومین آیه مورد بحث، در ترسیم ادامه پیام خدا به موسی می فرماید:

وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

و ای موسی دست خود را در گریبان خویش فرو بر تا بدون هیچ گزند و آسیبی، سپید و درخشان بیرون آید.

این معجزه بزرگ، افزون بر معجزه عصا است که به او ارزانی گردید.

فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ وَإِنَّكَ بِأَيْنِكَ بِأَيْنِكَ



و معجزه بزرگ، که در کنار نه معجزه دیگری است که به تو ارزانی گردیده است، به سوی فرعون و فرعونیان برو و آنان را به سوی خدا و انجام دستورات او فراخوان.

«زجاج» در این مورد می گوید: منظور این است که این دو معجزه بزرگ، از جمله آن نه معجزه است و نه افزون بر آنها.

یادآوری می گردد که معجزات نه گانه موسی در تفسیر سوره بنی اسرائیل گذشت.

إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ.

آری، به سوی فرعون و فرعونیان برو، چرا که آنان مردمی بیدادگر و نافرمانند، آنان از فرمانبرداری خدا سربرتابته و به زشت ترین کفر و بیداد روی آورده اند.

به فرجام کار ظالمان و گناهکاران بنگر

در سومین آیه مورد بحث فراز دیگری از داستان موسی را پی می گیرد و می فرماید:

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ

پس هنگامی که دلیل های روشن و معجزه های بینش بخش و روشنگر ما به سوی آنان آمد و در برابر انبوه دلیل و معجزه قرار گرفتند، و یقین پیدا کردند که هیچ یک از آن کارها و نشانه های شکفت انگیز، کار انسان و در دسترس قدرت محدود او نیست، به جای حق پذیری و ایمان به خدای یکتا و به جان خریدن پیام و پیام آورش، به فریبکاری پرداخته و گفتند: این افسونی است آشکار.

این شگرد ظالمانه و ناجوانمردانه تنها شگرد فرعون در برابر وحی و رسالت نبود، بلکه همه استبداد گردان چنین کردند که از آن جمله در مورد «ثمودیان» می فرماید:

و آتیناه الناقه مبصره فظلموا بها... (۹۲)

و ما به ثمودیان آن ماده شتر را - که پدیده و معجزه ای بینش بخش و روشنگر بود - دادیم، اما

آن تبهاران به آن پدیده پراسرار ستم روا داشتند...

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا

و فرعون و فرعونیان با این که دل هایشان به درستی دعوت موسی و رسالت و معجزه های او یقین داشت، از روی ستم و برتری جویی آن حقایق روشن را انکار کردند.

با این بیان انکار آنان از روی گردنکشی و بیداد و برتری طلبی بود، نه اشتباه و نشناختن حق؛ و نیز زبانی بود، نه از دل و جان، چرا که از دل به درستی دعوت موسی یقین داشتند.

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ.

هان ای موسی! پس نیک بنگر که فرجام کار تبهاران چگونه بود!

به باور پاره ای منظور این است که: پس تو ای شنونده آیات روشنگر قرآن! و ای قرآن پژوه حقجو! اینک بنگر که فرجام کار کسانی که در روی زمین نافرمانی خدا کردند و به ستم و بیداد روی آوردند به کجا انجامید!

۱۵ - و به یقین به داود و سلیمان دانشی [گسترده ارزانی داشتیم؛ و [آن دو توحیدگرای دادگر] گفتند: ستایش خدایی را که ما را بر بسیاری از بندگان با ایمانش برتری داد.

۱۶ - و سلیمان از داود، میراث برد و گفت: هان ای مردم! به ما [سخن و] زبان پرندگان [از سوی خدا] آموخته شده، و از هر چیزی به ما ارزانی گردیده است، به راستی که این همان فزون بخشی آشکار است.

۱۷ - و برای سلیمان سپاهیان از جتیان و آدمیان و پرندگان [به شیوه ای سازمان یافته گرد آورده شدند و آن ها [از هر نوع بی نظمی و ناهماهنگی باز داشته می شدند.

[سلیمان و لشکریانش در سفری رفتند] تا آن گاه که به سرزمین مورچگان رسیدند؛ مورچه ای [با دیدن سپاهیان بی شمار و رنگارنگ او] گفت: هان ای مورچگان! به خانه هایتان در آید، مباد که سلیمان و لشکریانش - در حالی که در نمی یابند - شما را پایمال سازند.

۱۹ - پس [سلیمان از گفتار آن [مورچه لب به خنده گشود و گفت: پروردگارا، به من الهام کن تا نعمت تو را که به من و به پدر و مادرم ارزانی داشته ای سپاس گویم و کارهای شایسته انجام دهم که از آن خشنود گردی، و مرا به [مهر و] بخشایش خود در زمره بندگان شایسته ات در آور!

نگرشی بر واژه ها

«یوزعون»: بازداشته می شدند؛ این واژه از ریشه «وزع» برگرفته شده است.

«حطم»: پایمال ساختن و درهم شکستن.

«ایزاع»: این واژه به مفهوم الهام آمده است.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت شگفت انگیز داود و سلیمان در آیات پیش پرتوی از داستان موسی را خواندیم، اینک قرآن در این آیات به ترسیم فرازهایی از سرگذشت شگفت انگیز و حیرت آور داود و سلیمان، این دو پیامبر بزرگ خدا می پردازد، و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا

به یقین ما به داود و سلیمان دانشی گسترده و فراوان ارزانی داشتیم.

آنان در پرتو این نعمت گران، هم در میان مردم بر اساس حق و عدالت داوری می کردند و هم زبان و سخن پرندگان و جنبندگان را می دانستند.

وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

و آن دو بنده سپاسگزار و حق شناس گفتند: ستایش خداوندی راست که ما را از میان مردم به رسالت برگزید،

به ما معجزه ارزانی داشت، و مقام داوری و حکومت عادلانه بخشید و درایت و کارایی و دانش گسترده ای به ما داد؛ آهن را در دست ما نرم ساخت و شیطان ها و جتیان و آدمیان را در برابر ما رام و فرمانبردار نمود!

در آیه شریفه واژه «علم» به صورت «نکره» آمده است تا نشانگر آن باشد که دانشی بسیار گسترده و کارآمد و مفید - که رسالت و دعوت آسمانی آنان را نشان می داد - به آن دو پیامبر بزرگ ارزانی شده بود.

دانش گسترده او

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَوَرِثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ

و سلیمان از داود، میراث برد.

این فراز نشانگر این واقعیت است که پیامبران خدا نیز بسان مردم، هم ثروت و مال دنیا به ارث می گذارند و هم ارث می برند.

اما «جایی» بر آن است که، داود، دانش گسترده و حکومت و فرمانروایی خود را به ارث، به فرزندش سلیمان نهاد.

با این بیان سلیمان جانشین پدر گردید و به همین جانشینی، میراث بری تعبیر شده است، درست همان گونه که قرآن در مورد بهشت پرطراوت و زیبا، به میراث تعبیر می کند. روشن است که دیدگاه دوم، هم با ظاهر آیه شریفه ناسازگار است و هم با تفسیر خاندان رسالت از آیه مورد بحث.

وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ

سلیمان در مقام حق شناسی و سپاسی نعمت های گران خدا، گفت: هان ای مردم، به ما سخن و زبان پرندگان آموخته شده است.

برخی از زبان شناسان عرب می گویند: واژه «نطق» در مورد غیر انسان ها به کار نمی رود، چرا که منظور از نطق عبارت از سخن گفتن است و پرندگان

گرچه سر و صدا دارند، اما سخن نمی گویند، و با این وصف «سلیمان» از همان صدا و صوت پرندگان در می یابد که آنها چه می گویند و چه می خواهند، و قرآن همین موضوع را به طور مجاز به نطق و سخن گفتن تعبیر می کند.

اما به باور پاره ای قرآن نطق را به طور حقیقی به کار برده، چرا که پاره ای از پرندگان نظیر طوطی افزون بر صوت و صدا، برخی واژه ها را نیز به کار می برد.

و «مبّرّد» می گوید: عرب به هر آنچه از ژرفای جان او سخن گوید و آن را بیان کند، به آن، نطق می گوید...

«علی بن عیسی» می گوید: پرندگان با حضرت سلیمان گفت گو می کردند و این یکی از معجزه های او بود، همان گونه که داستان گفتگوی او با «هدهد» در همین سوره آمده است.

او می افزاید: منطّق پرندگان، آوازی است که گرچه به ظاهر به یک صورت ادا می گردد، اما مفاهیم و معانی گوناگون را می رساند، اما شیوه سخن گفتن انسان ها این است که مفاهیم گوناگون را در قالب های مختلف ادا می کنند؛ و درست به همین جهت است که ما با وجود همراهی و مصاحبت بسیار با پرندگان، چیزی از صداها و آوازهای آنها را نمی فهمیم و آنها هم از گفتگوهای گوناگون ما چیزی دریافت نمی دارند، چرا که دریافت مطالب و مفاهیم و فهم آنها در گرو شرایط ویژه ای است، اما سلیمان به خواست خدا از آواز پرندگان آنچه را آنها می خواستند و می گفتند، می فهمید و درست به همین جهت هم به منطّق آنها آگاه و دانا بود.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

و از همه چیزهایی که

به پیامبران و فرمانروایان شایسته کردار داده می شود، به ما نیز ارزانی شده است.

به باور پاره ای منظور این است که: و هر چیزی که در ادای رسالت و اداره شایسته امور و تنظیم شئون مورد نیاز است، به ما ارزانی گردیده است.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که، و دانش همه امور و آگاهی از همه چیزها و کارها به ما ارزانی شده و همه چیز برای ما رام گردیده است.

روشن است که منظور چیزهایی است که به خواست آفریدگار هستی باید برای آنان رام و معلوم باشند، و اگر به صورت کلی آمده به خاطر رسا بودن سخن است.

«واحدی» از حضرت باقر آورده است که:

اعطی سلیمان بن داود ملک مشارق الأرض و مغاربها، فملك سبعمأ سنه و سته اشهر؛ ملك اهل الدنيا كلهم من الجنّ و الانس و الشياطين و الدواب و الطير و السباع، و اعطى علم كلّ شیء... (۹۳)

به سلیمان پیامبر فرمانروایی خاورها و باخترهای زمین ارزانی گردید، او فراتر از هفت صدسال و شش ماه بر جهانیان - از جنیان گرفته تا آدمیان، جنبندگان، پرندگان و درندگان حکومت کرد و دانش هر کار و هر چیزی به او ارزانی شد و به نطق همه این موجودات، به قدرت آفریدگارشان آگاه بود و خواسته آنان را در می یافت. در زمان آن حضرت بود که صنایع شگفت انگیز و بهت آوری که بسیار شنیده شده است، پا به عرصه وجود و ظهور نهاد، و این تفسیر این فراز است که می فرماید: و به ما از هر چیزی داده شد.

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفُضْلُ الْمُبِينُ.

به راستی که این همان فزون بخشی آشکار خداست.

این

جمله ممکن است ادامه گفتار سلیمان باشد که به منظور سپاس به بارگاه خدا ادا شده باشد، و نیز ممکن است سخن آفریدگار هستی باشد و بخواهد روشنگری کند که آنچه به آن پیامبر بزرگ و پر معنویت ارزانی گردید، پرتوی از همان فضل و بخشایش آشکار است.

شکوه و اقتدار او

در مورد شکوه و اقتدار و گستره فرمانروایی آن حضرت می فرماید:

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ

و برای سلیمان لشکریانش از جنیان و آدمیان گرفته تا پرنندگان به شیوه منظم و سازمان یافته گرد آورده شده و هر گروه و ستونی به حضورش آمدند.

واژه «جنود» به مفهوم گروه ها نیز آمده و هر گروه از موجودات لشکری است.

مفسران آورده اند که: وقتی «سلیمان» آهنگ سفر می کرد، گروه هایی از این لشکریان، به دستور او بر بساطی ویژه گرد می آمدند، آن گاه به باد - که به فرمان خدا فرمانبردار او بود - دستور می داد تا آنها را در مسیری که مقرر بود به حرکت در آورد و پروازشان دهد.

«محمد بن کعب» می گوید: در روایت است که قرارگاه سلیمان حدود یکصد فرسنگ مساحت داشت که از این مساحت، بیست و پنج فرسنگ برای انسان ها، همین مقدار برای جتیان، همین اندازه برای پرنندگان، و همین مساحت هم برای حیوانات وحشی بود.

آن حضرت یک هزار کاخ بلورین داشت که به دستور او باد آنها را در مسیر مورد نظر پرواز در می آورد.

روزی او در میان آسمان و زمین بود که به او وحی شد که: هان ای بنده سپاسگزار! باز هم بر گستره فرمانروایی ات افزودم، از این پس هیچ موجودی سخنی نخواهد گفت جز

این که باد گزارش آن را برای تو خواهد آورد.

«مقاتل» در این مورد آورده است که: شیطان‌ها برای سلیمان بساطی با تار و پود زرّین و ابریشمین بافته بودند که طول و عرض آن یک فرسنگ بود؛ در میان آن منبری زرین نهاده می شد که خود آن حضرت بر او می نشست و برگرد او سه هزار کرسی - از طلا و نقره - چیده می شد.

آن گاه پیامبران بر روی آن کرسی های طلا می نشستند و دانشوران بر روی کرسی های نقره؛ مردم برگرد آنان بودند و شیطان در اطراف مردم و پرندگان با بال های خویش بر سر آنها سایه می افکندند و در آن شرایط «باد» این بساط پرشکوه را حرکت می داد و از بامداد تا شامگاه و از شامگاه تا بامداد، مسیر یک ماه راه را می پیمود.

فَهُمْ يُوزَعُونَ.

به باور «ابن عباسی» منظور این است که: و این لشکریان به سبک مطلوب و جالبی سازمان یافته و از هر سو زیر نظر فرماندهان با تجربه و کارآ و لایقی بودند تا کنترل شوند و نظم و سازمان شان برهم نخورده و پراکند نشوند، درست بسان هر لشکر انبوهی که نیاز به مراقبت دارد تا آنهایی را که تند می روند بازدارند و آنان را که عقب مانده اند جلو براند و از هر سو صف های آنان را نظام بخشند.

هان ای مورچگان به خانه های خود در آید!

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ سَلِيمًا و همراهانش در سفری آمدند تا در «طائف» و یا «شام» به سرزمین مورچگان رسیدند.

در آنجا مورچه ای که از دیدگاه برخی از مفسران ریاست



مورچگان را داشت، فریاد بر آورد که: هان ای مورچگان! به خانه های خود در آیید.

قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ مِنْ أُنْجَابِي كَمَا صَدَى مَرْجَحَةٍ لِسَلِيمَانَ مَفْهُومٌ بُوَد، سَخْنُ سِرْغَرُوهُ أَنَّهُمَا رَا دَرِيَاْفَتْ، چَرا كَه زَبَانِ أَنَّهُمَا رَا خُدا بَه اَو اَمُوخْتَه بُوَد.

گفتنی است که از صدا و ندای مورچه به گفتار آن حشره تعبیر می گردد.

لَا يَحِطُّمَنَّكُمْ سَلِيمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

آری، به خانه های خود در آیید که مباد سلیمان و انبوه لشکریان و همراهانش - در حالی که در نمی یابند - شما را پایمال سازند و درهم کوبند.

آیه شریفه نشانگر آن است که در اینجا سلیمان و همراهانش بر روی زمین راه می رفتند و باد آنان را حرکت نمی داد، چرا که اگر آنان سوار بر مرکب راهوار باد بودند، این نگرانی مورچگان درست نبود.

به باور پاره ای ممکن است این سفر و این رویداد پیش از آن زمانی باشد که خدا باد را برای آن حضرت فرمان بردار ساخت.

چگونه مورچه سلیمان را شناخت؟

چگونه ریاست مورچگان سلیمان و لشکریان او را شناخت، تا به دیگر مورچگان هشدار دهد؟

در این مورد دو نظر آمده است:

۱ - گروهی بر آنند که وقتی مورچگان آفریده خدا هستند و به فرمانبرداری از او فرمان یافته اند، باید دارای فهم و شناختی باشند که وسیله فرمانبرداری آنها بوده و راه را برای این اطاعت هموار سازد. با این بیان چه مانعی دارد که آنها دارای فهمی باشند که بتوانند این مطلب را دریابند؟

مگر نه این است که همین مورچگان دانه های فراهم آورده را به دو نیم تقسیم می کنند تا بر

اثر رسیدن رطوبت به آنها سبز نشوند؟

مگر برخی دانه ها را - که هر نیم دانه آنها نیز به تنهایی سبز می شوند - به چهار بخش تقسیم نمی کنند تا آنها را در انبارهای مواد غذایی خویش ذخیره نمایند؟

جز آفریدگار آنها چه کسی این الهام غریزی و این شناخت را به آنها ارزانی داشته است؟

و در جریان سلیمان نیز باید گفت همان خدایی که این اسرار زندگی را به مورچه الهام فرموده، به او آموخته است که خود را از پایمال شدن پاس دارد.

۲ - امّا گروهی بر آنند که این نیز یکی از معجزه ها و قدرت نمایی های سلیمان است که به لطف و خواست خدا جلوه گر می گردد.

«ابن عباس» آورده است که سلیمان با شنیدن ندای رئیس مورچگان ایستاد و به لشکریانش دستور توقف داد تا موران به خانه های خود در آمدند.

در آخرین آیه مورد بحث واکنش آن حضرت و سپاس او به بارگاه خدا را ترسیم می کند و می فرماید:

فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا

پس سلیمان از سخن مورچه شگفت زده گردید و لب به خنده گشود، چرا که انسان از دیدن هر پدیده و رویداد تازه ای شگفت زده می گردد.

به باور پاره ای خنده سلیمان از این واقعیت بود که مورچگان به دادگری او پی برده بودند.

و پاره ای آورده اند که آن حضرت در فاصله سه میلی، به وسیله باد صدای مورچه را شنید که دیگر موران را هشدار می دهد که به خانه های خود در آیند تا مباد پایمال گردند، و بدین وسیله از تدابیر دفاعی و احتیاطی او برای حراست از جان هموعان خویش شگفت زده شد.

وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ

نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي وَفِرْتَانَهُ وَعَاشِقَانَهُ رُو بِهِ بَارِغَاهُ خُدا آورد و گفت پروردگارا، به من الهام کن که سپاس نعمت گران تو را - که به من و پدرم و مادرم از زانی داشته ای - به جای آورم.

نعمت هایی که به آن حضرت داده شده بود، بسیار ارزشمند و حساس بود که،

آگاهی از سخن گفتن حشرات، از جمله مورچگان،

شنیدن آواز آن ها از راه دور به وسیله باد،

نعمت گران پیامبری و رسالت،

نعمت فرمانروایی گسترده و عادلانه، از آن جمله بود.

و نعمت هایی که به پدرش «داود» نیز ارزانی شده بود، نعمت هایی پربها و گرانمایه بود، از جمله آن نعمت ها، یکی نعمت رسالت و پیامبری بود و دیگری این بود که خدا آهن را برای او نرم ساخته بود.

و نیز به مام ارجمند او نعمت هایی داده شده بود که از آن جمله همتایی و همسری پدرش داود بود.

آری، اینها بخشی از نعمت های خدا به او و خاندانش بود که سپاس همه آنها لازم می نمود و او که بنده ای سپاس گزار و حق شناس بود، باید سپاس آنها را بجا می آورد.

وَأَنَّ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ و کارشایسته - که تو از آن خوشنود گردی، در زندگی خویش - انجام دهم.

به بیان روشنتر بار خدایا! به من یاری کن تا در زندگی به گونه ای عمل کنم که تو از من خوشنود گردی.

وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

و در پرتو مهر و بخشایش خود، مرا در زمره بندگان شایسته کردارت در آور!

«ابن عباس» می گوید: منظور از بندگان شایسته کردار، ابراهیم، اسماعیل، اسحاق و پیامبران پس از آنهاست. و آن حضرت از

خدا تقاضا می کند که در زمره آنان به شمار آید.

«ابن زید» می گوید: منظور این است که بار پروردگارا، مرا با بندگان شایسته کردارت قرار ده!

«زجاج» می گوید: واژه «ادخلوا»، که در مورد خردمندان به کار می رود، بدان دلیل در مورد مورچگان به کار رفته است که به خاطر سخن گفتن و شیوه عمل، گویی بسان انسان ها به حساب آمدند، و گرنه در غیر خردمندان واژه «ادخلی» به کار می رود.

در روایت است که مورچگانی که سلیمان از سرزمین آنها گذر کرد بسیار درشت اندام بودند به گونه ای که برخی، آنها را به اندازه سگ و گرگ وصف کرده اند.

- و [سلیمان جویای پرندگان گردید و گفت: مرا چه شده است که «هدهد» را نمی بینم؟ آیا او از غایبان است؟

۲۱ - بی گمان او را به عذابی سخت کیفر خواهم کرد، یا سرش را خواهم برید، مگر اینکه دلیلی روشن [در مورد غیبت خود] برایم بیاورد.

۲۲ - پس چندان درنگ نکرده بود که [هدهد] از راه رسید، و به او [گفت: من به چیزی آگاهی یافته ام که شما به آن [هنوز] آگاهی نیافته ای، و برای تو از «کشور سبا» گزارشی درست آورده ام.

۲۳ - من [در آن سرزمین زنی را یافتم که بر آنان فرمانروایی می کرد و از هر چیزی به او داده شده است، و تختی پرشکوه دارد.

۲۴ - او و جامعه اش را [چنین یافتم که به جای خداوند [یکتا] در برابر خورشید سجده می گزارند و شیطان کارهایشان را برایشان آراسته، و آنان را از راه [رشد و کمال و آزادی و آزادگی معنوی باز داشته است؛

از این رو آنان [حق را] نمی یابند.

۲۵- [آری، شیطان رانده شده آنان را از راه راست باز داشته است] تا برای خدایی که نهان را در آسمانها و زمین آشکار می سازد، و آنچه را نهان می دارید و آنچه را آشکار می سازید [همه را] می داند، سجده نکنند؛

۲۶- خدای یکتاست که هیچ خدایی جز او نیست، پروردگار عرش پرشکوه است.

تفسیر

داستان هدهد و ملکه «سبا»

در این آیات به فراز دیگری از سرگذشت الهام بخش سلیمان پرداخته و می فرماید:

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَزَىٰ أَلْهُدُودَ

و سلیمان به جستجوی پرنده ای که حاضر نبود پرداخت و گفت: چه شده است که «هدهد» را در اینجا نمی بینم؟

در این مورد که چرا او به جستجوی آن پرنده پرداخت، دیدگاه ها متفاوت است:

۱- «ابن عباس» می گوید: از آنجایی که سلیمان در سفر خویش، به آن پرنده نیاز داشت تا آب را نشان دهد، در آنجا به جستجوی او پرداخت، چرا که این پرنده آب را در سفره ها و شبکه های زیر زمینی - بسان آبی که در شیشه باشد - می بیند.

از «ابو حنیفه» آورده اند که، همین پرسش را از ششمین امام راستین حضرت صادق علیه السلام نمود و آن حضرت همین پاسخ را داد که «ابو حنیفه» به یاران خود نگاه کرد و خندید.

حضرت از دلیل خنده اش پرسید، که او گفت: فدایت کردم به خاطر چیره شدن بر شما شادمان گردیدم، قال ظفرت بک جعلت فداک؟

فرمود: چگونه؟ و کیف؟

گفت: پرنده ای که آب را در اعماق خاک می نگرد، چگونه دام را در زیر خاک و یا پوشال نمی بیند؟ قال الذی

یرى الماء فى بطن الارض لا یرى الفخ فى التراب...؟

او فرمود:

یا نعمان! أما علمت أنه اذا نزل القدر اغشى البصر؟ (۹۴)

ای نعمان! آیا نمی دانی که وقتی مقدرات فرود آمد دیدگان نابینا می گردند؟

۲- اما پاره ای بر آنند که، دلیل جستجوی سلیمان از «هدهد» این بود که آن پرنده، در وظیفه و کار خود بی نظمی کرده بود.

۳- و پاره ای آورده اند که سلیمان هنگامی که بر بساط خویش می نشست و با جریان باد حرکت می کرد، پرندهگان بر او سایه می افکنند، از این رو غیبت آن پرنده را دریافت و از او پی جویی کرد.

أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ.

آیا این پرنده نافرمانی کرده، یا بر اساس عذر درستی غیبت کرده است؟

«مبّرّد» می گوید: سلیمان نخست یقین کرد که آن پرنده حضور ندارد، به همین دلیل گفت: چرا هدهد را نمی بینم؟

اما پس از اندکی برایش تردید پیدا شد، از این رو گفت: آیا او از غائبان است؟

آن گاه به هشدار پرداخته و می گوید:

لَأَعَذَّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا

به خدای سوگند که پر و بال آن پرنده را می کنم و او را در آفتاب می اندازم.

به باور پاره ای بدان دلیل که در عصر سلیمان سخن گفتن و موظف بودن پرندهگان درست بوده، هشدار و نکوهش و کیفر آنان نیز درست است، چرا که «هدهد» موظف به فرمانبرداری از سلیمان و خدمت به او و برنامه های انسانی و سازنده بوده است.

أَوْ لَأَذُوبَنَّكَ يَا این که او را به کیفر نافرمانی اش سر می برم.

أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ.

یا این که باید دلیل روشنی بر غیبت خویش برای من بیاورد که در آن صورت عذر او

پذیرفته است.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ

چیزی نگذشت که «هدهد» از راه رسید و به بیان غیبت و عذر خویش پرداخت.

فَقَالَ أَحْطُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ كَفْتُ: من بر چیزی آگاهی یافتم که شما و لشکریان بی شمارت بر آن آگاهی نیافته اید.

وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَا بِنْتِ يَثْرِبَ.

آری، من از سرزمین «سبا» می آیم و از آنجا برایت گزارشی درست و تازه آورده ام.

منظور از «سبا» بخش بزرگی از سرزمین «یمن» بود، و به باور پاره ای خدا دوازده پیامبر برای هدایت مردم آن سرزمین فرستاد.

«ابن عباس» از پیامبر گرامی آورده است که فرمود: «سبا» نام مردی است که ده تیره عرب از او پدید آمدند؛ از این ده تیره، شش تیره و تبار مبارک و درست اندیش، و چهار تیره شوم و بد اندیش اند...

آن گاه افزود:

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ مِنْ دَرِّ أَنْ سِرْمِينِ بَانُوِي رَا دِيدِم كَه بَر مَرْدَم فَرْمَان مِي رَانَد وَ كَسِي هَم بَا اُو كَارِي نَدَارَد.

وَأُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

و به او از هر چیزی داده شده است.

این فراز بیانگر گستردگی فرمانروایی و شکوه و زرق و برق حکومت اوست، و منظور این است که به او هر آنچه مورد نیاز شاهان و فرمانروایی است، داده شده است.

«حسن» می گوید: این بانو «بلقیس»، دختر «شراحیل»، ملکه «سبا» بود،

و پاره ای آورده اند که: او از تبار شاهان و فرمانروایان آن سرزمین بود و نیاکان او تا چهل نسل در آنجا حکومت کرده بودند.

«قتاده» می گوید: او به وسیله یک شورای سیصد و دوازده نفری - که مشاوران او بودند، و هر

کدام یکهزار مرد کارآمد و پیکارگر تحت فرمان داشتند که آن سرزمین را اداره می کرد.

وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ.

و تختی بزرگ و پر زرق و برق داشت که از تخت تو بزرگتر می نمود. جلو تخت او به وسیله یاقوت سرخ و زمرد سبز، و پشت تختش با طلا و جواهرات رنگارنگ آرایش یافته بود؛ و نیز دارای کاخی بود که هفت سالن داشت و هر سالن درهایی جداگانه داشت که تو در تو بسته بود.

«ابن عباس» می گوید: تخت ملکه «سبا» از نظر طول و عرض و ارتفاع، هر کدام به سی ذراع می رسید.

اما «ابو مسلم» بر آن است که منظور از تخت پرشکوه و بزرگ، اشاره به گستره فرمانروایی و مملکت اوست.

و نیز آن پرنده شگفت انگیز در گزارش خود افزود:

وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ اُو و مردمش را چنین یافتم که به جای خدا در برابر خورشید سجده می کردند.

وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ و شیطان عملکرد زشت آنان را در پرستش غیر خدا در نظرشان آراسته بود.

فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ و بدین وسیله آنان را از راه درست بازداشته و از نجات و رستگاری محروم ساخته بود.

فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ.

از این رو آنان راه حق را نمی یابند.

«جبایی» در این مورد می گوید: «هدهد» خدا شناس و آگاه از چگونگی پرستش درست خدا نبود و چنین تصور می کرد که کارها و عبادت های آنان بدان دلیل که مو به مو با عملکرد و عبادت سلیمان نمی سازد، باطل و بی اساس است، و برداشت او از شرایط و عبادت آنان، بسان برداشت کودکان ما از کارهای ماست؛ اما این سخن جبایی



با ظاهر آیات نمی سازد، چرا که کسی می تواند درست و بر حق بودن سجده در برابر خدای یکتا و باطل بودن سجده در برابر غیر ذات پاک او را دریابد که در زندگی خدا را شناخته و با اوصاف و عظمت او آشنا باشد و «دهد» گویی چنین بود، به ویژه که آراسته شدن عملکرد آنان را نیز به شیطان نسبت می دهد - چرا که چنین تحلیل و برداشتی از کسی ممکن است که با اصل عدالت آشنا باشد و بداند که انجام کار ناروا، بر ذات پاک خدا روا نیست.

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ آری، شیطان آنان را از راه راست باز داشته است تا برای خداوند یکتا... سجده نکنند.

در مورد این فراز در میان مفسران دو نظر است:

۱ - گروهی آن را به تخفیف می خوانند و بر آنند که هدف هشدار دادن به بندگان و فرمان سجده گزاردن برای خداست، و در این صورت منظور این است که هان ای مردم! بهوش باشید و تنها در برابر خدای یکتا سجده کنید.

۲ - اما گروهی دیگر آن را به تشدید می خوانند که در این صورت مفهوم آن این است که: آری، شیطان عملکرد زشت آنان را در نظرشان آراسته بود تا برای خدای یکتا سجده نگرارند.

به باور پاره ای این آیه شریفه نیز ادامه گفتار «دهد» است که در مقام انکار پرستش خورشید به وسیله مردم «سبا» بدین صورت اظهار بیزاری و تنفر کرد، اما به باور پاره ای دیگر این آیه آغاز کلام خداست.

«فراء» در مورد آیه می گوید: اگر آغاز آیه را با

تشدید تلاوت کنیم، باعث وجوب سجده نمی شود، چرا که امر نیست، اما به باور ما سخن او درست بنظر نمی رسد، چرا که آیه شریفه در بردارنده نکوهش و سرزنش برای سجده نکردن است و درست به همین دلیل سجده واجب می گردد، و این آیه، بسان آن آیه شریفه است که می فرماید:

و اذا قيل لهم اسجدوا للرحمان قالوا وما الرحمان... (۹۵)

و هنگامی که به آنان گفته شود خدای رحمان را سجده کنید، می گویند: رحمان چیست؟

الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ آن خدایی که در آسمان ها و زمین آنچه را که از نظرها نمان است خارج می سازد...

به باور پاره ای واژه «خباء» به مفهوم «نمان» است، و مفهوم آیه این است که: شیطان ها عملکرد آنان را در نظرشان آراسته می سازند تا در برابر آن خدایی که غیب آسمان ها و زمین را می داند، سجده ننگزارند.

و به باور پاره ای دیگر «نمان» آسمان ها باران، و نمان زمین گیاهان و درختان می باشند.

وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ.

و او آنچه را نمان می دارید و آشکار می سازید - همه را - می داند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

همان خدایی که جز ذات پاک و بی همتای او خدای دیگری نیست و پروردگار عرش پرشکوه است.

به باور ما تا اینجا سخنان «هدهد» می باشد که به سلیمان گفت، گرچه پاره ای بر آنند که این دو آیه از کلام خداست و نه آن پرنده شگفت انگیز...

واژه عرش در فرهنگ واژه ها به مفهوم تخت فرمانروایی و تدبیر امور است و در آیه شریفه اشاره به حقیقتی است که خدا به آن

عظمت بخشیده و آن را بر فراز آسمان ها برده و فرشتگان را بر گرد آن گماشته و عملکرد شایسته بندگان به سوی آن حقیقت عظیم صعود می کند و برکات نیز از آنجا فرود می آید و به همین دلیل به عظمت و شکوه وصف شده است، چرا که از بزرگترین و پرشکوه ترین پدیده هاست.

- [سلیمان گفت: به زودی خواهیم دید که آیا درست گزارش آورده ای یا از دروغگوییانی.

۲۸ - [اینک این نامه را ببر و آن را به سوی آنان بپس کن، آن گاه از آنان روی برگردان، و بنگر که چه پاسخی می دهند!

۲۹ - [ملکه سبا، پس از دریافت نامه گفت: هان ای سردمداران جامعه! نامه ای ارزشمند به سوی من افکنده شده است.

۳۰ - چرا که آن، از آن سلیمان و به نام خداوند بخشنده و مهربان است.

۳۱ - [و نوشته آن این است که بر من برتری نجوید و در حالی که فرمانبردار [حق هستید، به سوی من بیایید.

تفسیر

هشدار از برتری جویی و سرکشی «هدهد» عذر خویش را باز گفت و گزارش تازه ای داد و سلیمان به زودی خواهیم دید که آیا درست گزارش آورده ای یا از دروغگوییانی.

قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ.

سلیمان آن پرنده را به صراحت دروغو نخواند، بلکه با این تعبیر که در آیه آمده است، به او هشدار داد، چرا که این تعبیر بهتر از آن است که به کسی گفته شود: تو دروغگویی؛ اگر گفته شود تو از دروغگوییانی، ممکن است منظور این باشد که تو به آنان تمایل داری؛ و یا تو از بستگان

آنان هستی؛ و یا به خاطر دروغگویی در صف آنان قرار گرفته ای، اما برای تعبیر نخست جز همان یک معنا، محمل دیگری نیست.

آن گاه سلیمان نامه ای کوتاه و پر محتوا نوشت و آن را مهر کرد و به آن پرنده داد و فرمود:

أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَالْقَهْ إِلَيْهِمْ و به سوی آنان برو و بر آن مردم بیفکن.

ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ آن گاه باز گرد و در فاصله ای دور و یا نزدیک در گوشه ای نهران شو،

فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ.

سپس بنگر که آنان چه واکنشی نشان می دهند.

آن پرنده اسرار آمیز نامه آن پیامبر بزرگ را برگرفت و به سوی «سبا» پرواز کرد و هنگامی که به آنجا رسید آن را در جایی که به دست ملکه سبا برسد افکند. در این مورد قرآن می فرماید:

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ.

هنگامی که ملکه، آن را دریافت کرد، مشاوران خویش را برای یک نشست فوری و مشورت و چاره اندیشی فرا خواند و در آنجا رو به آنان نمود و گفت: هان ای سران! نامه ای ارزشمند و مهم به سوی من افکنده شده است.

«قتاده» می گوید: هنگامی که «هدهد» بر فراز کاخ ملکه رسید، او در خواب بود. آن پرنده نامه را از پنجره ای به درون اطاق خواب او افکند و با برخورد نامه به وی، بیدار شد و بی درنگ آن را خواند.

امّا برخی آورده اند که در کاخ ملکه به سمت طلوع و غروب خورشید روزنه ای خاص قرار داشت که «ملکه» با تابش خورشید از آن روزنه به اطاقش بر می خواست و در برابر

آن سجده می کرد؛ «هدهد» آن روز که نامه را آورد با گشودن پر و بال خود آن روزنه را مسدود ساخت و ملکه از بر آمدن خورشید بی خبر ماند و سجده نکرد؛ پس از مدتی برخاست تا علت عدم تابش خورشید را بجوید که «هدهد» نامه را به سوی او افکند و دور شد.

او نامه را برداشت و به دقت خواند و بی درنگ سیصد و دوازده مشاور خویش را برای یک جلسه اضطراری فراخواند و هنگامی که همه آمد جریان را باز گفت.

پاره ای آورده اند که: ملکه سبا بدان دلیل نامه را کریم و ارزشمند وصف کرد که مهر داشت.

و در روایت آورده اند که گرانمایه و ارزشمند بودن نامه به مهر و امضای آن است.

اما به باور پاره ای دیگر، بدان جهت آن را گرانمایه وصف نمود که با نام بلند و با عظمت خدا آغاز شده بود.

پاره ای می گویند: بدان دلیل که در قالب و محتوا و واژه ها و خط و پیام، زیبا و جانبخش بود؛

و به باور برخی دیگر بدان دلیل که نامه از فرمانروای بزرگی بود که بر جنیان و آدمیان، و پرندگان و جنندگان، فرمانروا بود و «ملکه سبا» او را می شناخت.

در چهارمین آیه مورد بحث قرآن به متن نامه می پردازد که این گونه است:

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

بی گمان این نامه از سلیمان است و نوشته اش این گونه است:

بنام خداوند بخشنده مهربان...

به شما دریافت دارندگان نامه هشدار می دهم که در برابر خدای من، برتری جویی و سرکشی نکنید، و به سوی من بیایید و فرمانبرداری از حق را

برگزینید!

أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ.

آری، چکیده پیام سلیمان و نامه اش این بود که باید ملکه «سبا» و مردمش درست بیندیشند و اسلام را برگزینند و نزد سلیمان بروند.

ملکه، و جامعه او برای نخستین بار بود که با نام بلند و با عظمت «الله» آشنا می شدند و این برای آنان بسیار سرنوشت ساز بود. پاره ای برآند که نامه سلیمان به ملکه «سبا» به زبان عربی نبود و قرآن آن را به عربی آورده است، بر این باور عبارت نامه ترجمه و حکایت به عربی است.

یادآوری می گردد که گزارش و حکایت بر سه گونه است:

۱ - گزارش مفهوم و معنا،

۲ - حکایت واژه ها،

۳ - و دیگر حکایت واژه ها و مفاهیم، که اصل در حکایت و گزارش، این نوع است و باید بدون قرینه از این نوع عدول نکرد...

به هر حال نامه سلیمان این بود که ملکه «سبا» و مردمش باید سرکشی و خود بزرگ بینی پیشه نساخته و فرمانبردار خدا شوند و به ذات پاک و همتای او که افریدگار و تدبیرگر هستی است، ایمان آورند.

آری، راه و رسم پیامبران همین گونه بود که نامه ها را کوتاه و رسا می نوشتند و در نوشته های خود مردم را به سوی خدا و عدل و داد فرا می خواندند.

- [سپس گفت: هان ای سردمداران جامعه! در کار من نظر بدهید، چرا که من هرگز کاری را بی حضور [و بدون مشاوره با] شما یکسره نمی کنم.

۳۳ - آنان گفتند: [ملکه ما، دارای نیرویی [بسیار] و دارای توانی سخت [برای رویارویی با خطر] هستیم، و [با این وصف فرمان

[و تصمیم نهایی با شماست پس [نیک بنگر که چه فرمان می دهی!

۳۴ - [او] گفت: شاهان [و فرمانروایان خود کامه و استبدادگر] هنگامی که به [شهر و] دیاری در آیند، آنجا را به تباهی می کشند و عزیزان مردمش را به ذلت می کشند و [چاپلوسان و پرستشگران ستم را، با نام ها و عنوان های رنگارنگ، بر سر آنان مسلط می سازند، آری، آنان چنین عمل می کنند.

۳۵ - و من [اینک به جای رویارویی تند،] ارمغانی [گرانها] به سوی آنان می فرستم و مراقب می نشینم که فرستادگان [من با چه چیز] [و چه خبر جدیدی از آنجا] باز می آیند [و بدین وسیله طرف را می آزمایشیم .

۳۶ - پس هنگامی که [سفیر ملکه نزد سلیمان آمد،] [آن پیامبر خدا به او] گفت: آیا مرا به ثروتی [بی ارزش و فناپذیر] یاری می دهید؟ [و بدین وسیله در نقشه بی اثر ساختن دعوت توحید گرایانه و عادلانه و آزادی بخش من هستید؟ بدانید که] آنچه خدا به من ارزانی داشته، از آنچه به شما داده، برتر است، [نه، آن گونه که شما پنداشته اید - که مرا با ارمغان و هدیه از دعوت عادلانه خویش بازدارید و شادمان سازید - نیست،] بلکه [این شما] هستید که به ارمغان خود [به یکدیگر] شادی می کنید [نه من، چرا که هدف من به دست آوردن خشنودی خدا از راه انجام وظیفه است، نه کسب ثروت و قدرت .

۳۷ - [آن گاه به سفیر ملکه گفت:] به سوی آنان بازگرد [و هشدار ده که بی تردید لشکریانی را برای] [پیکار با حق ناپذیران] آنان خواهیم آورد که [آنان هیچ گونه توانی برای

رویارویی با آنها را نداشته باشند و [از پی آن آنان را با خواری و زبونی از آن] سرزمین بیرون خواهیم راند.

نگرشی بر واژه ها

«افتونی»: این واژه از ریشه «فتوا» برگرفته شده و در اصل به مفهوم اظهار نظر دقیق و کارشناسانه در مسائل پیچیده و مهم است.

«تشهدون»: از ریشه «شهود» به مفهوم حضور و مشارکت و همکاری در کار است.

«اعزّه»: این واژه جمع عزیز می باشد.

تفسیر

دموکراسی و مشارکت عمومی در تعیین سرنوشت ملکه «سبا» پس از آگاهی از محتوای نامه «سلیمان» و رساندن آن به آگاهی سردمداران جامعه و مشاوران و بازوان حکومت خویش، رو به آنان کرد و به نظر خواهی نشست و گفت: هان ای سران کشور! و ای نمایندگان ملت! اینک دیدگاه خویش را در این مورد بدهید و بیندیشید که چه باید کرد و بهترین و کارآمدترین دیدگاه را برگزینید، چرا که من بدون مشورت با شما و بدون مشارکت و حضور شما در هیچ کار سرنوشت سازی تصمیم نمی گیرم و آن را یکسره نمی سازم.

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ.

بدین سان می نگریم که ملکه خردمند «سبا» به ظاهر با فرودستان و مردم خویش بر اساس رعایت حقوق متقابل و مهر و احترام رفتار می کند و در تصمیم گیری های سرنوشت ساز کشوری و لشکری و نظامی و سیاسی از دیدگاه ها و اندیشه های گوناگون جامعه بهره ور می گردد.

در دومین آیه مورد بحث واکنش، مردم در برابر «ملکه» را می نگریم که این گونه بود.

قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ

سران و بزرگان جامعه پس از مشاوره و



کنکاش در ابعاد گوناگون رویداد جدید سیاسی و مذهبی، گفتند: ملکه! ما، هم از نظر نیرو و امکانات توانمند هستیم و می توانیم برای رویارویی با هر خطری لشکری گران وارد میدان کارزار کنیم، و هم از نظر دلاوری و پیکارگری سخت و آبدیده ایم و از این دو زاویه کمبودی نداریم...

وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ.

و با این وصف تصمیم گیری نهایی و جمع بندی دیدگاه ها و فرمان جنگ و صلح به دست توست، پس نیک بنگر که چه دستور می دهی تا آماده انجام آن گردیم؛ بهر حال اگر تصمیم بر پیکار و رویارویی نظامی است، خواهیم جنگید و اگر بر آن هستیم که آشتی کنیم، بازهم در این راه آماده ایم.

انحطاط و اختناق ره آورد استبداد

«ملکه»، با دریافت دیدگاه ها و جمع بندی آنها رو به آنان کرد و گفت:

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا

شاهان و زمامداران استبدادگر و خودکامه هنگامی که بازورمداری و خشونت و فریب و کشتار بر شهر و دیار و کشور و سرزمینی دست یابند و در آیند، دست به ویرانگری و تخریب می زنند و آنجا را به تباهی می کشند.

وَجَعَلُوا أَعْرَءَهُ أَهْلِهَا آذِلَّةً

و برای این که پایه های استبداد و اختناق را بر جمجمه های روشنفکران و نواندیشان و آزادیخواهان و آگاهان بنیاد کنند و بر ارکان جامعه سلطه یابند، بزرگان و عزیزان و شایستگان آن جامعه و آزادیخواهان آن سرزمین و آن ملت را به ذلت می کشند و به صورت های گوناگون مورد اهانت قرار می دهند، و فرومایگان را بر آنان می گمارند...

وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ.

آری، آنان این گونه رفتار می کنند، و همیشه و همه جا ره آورد استبداد و اختناق و

انحصار و خشونت، انحطاط و تباهی و عقب ماندگی و تحمیل خفت و ذلت به مردم است. به نظر می رسد، دیدگاه «ملکه» به گونه ای دقیق بود که مورد گواهی وحی و رسالت قرار گرفته و خدا می فرماید: و آن گونه که آن زن گفت درست است، چرا که استبدادگران همان گونه رفتار می کنند.

اما پاره ای بر آنند که آخرین جمله آیه شریفه نیز از «ملکه» است و به جملات گذشته پیوند دارد و از خدا نیست.

و آن گاه نخستین تصمیم خویش در واکنش به نامه سلیمان را با آنان به مشورت نهاد و گفت:

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ.

من اینک هدیه ای گرانبها و ارمغانی پرشکوه به سوی فرستنده نامه گسیل می دارم و مراقب اوضاع و در انتظار واکنش او می نشینم تا روشن شود که او چه واکنشی نشان می دهد، آیا ارمغان ما را می پذیرد، یا نه؟

«ملکه» می دانست که ارمغان های بزرگ مالی و مادی در روح زمامداران اثر بسیار می گذارد از این رو در این اندیشه بر آمد که سلیمان را بیازماید، تا دریابد که او در اندیشه دنیا و جاه و مقام و زر و زور است، یا به راستی پیامبر خداست و خردمندانه و عادلانه و آینده نگرانه عمل می کند؟

او چنین پنداشت که اگر او در اندیشه زر و زور است و زمامداری خودکامه می باشد، ارمغان پرشکوه او را می پذیرد و بر کوره فزونخواهی می دمد، اما اگر پیامبر خداست بی اعتنای به آن هدیه گرانبها بر هدایت و نجات و آزادی و معنویت جامعه و توحید و تقوا و اصلاح گری پای می فشارد.

ارمغان ملکه «سبا»

در این مورد که ارمغان

ملکه «سبا» به سوی سلیمان چه بود، دیدگاه‌ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی او، انبوهی از بردگان دختر و پسر را، که آراسته به زر و زیورها بودند - به گونه‌ای که پسر و دختر به ظاهر شناخته نمی‌شد - به همراه ثروتی بسیار به سوی سلیمان گسیل داشت.

۲ - و به باور برخی دیگر هدیه او به سوی سلیمان افزون بر زر و زیور نفیس و پر بها، دویست برده آراسته بود، که زنان لباس مردان بر تن داشتند و مردان لباس زنان را.

۳ - و از دیدگاه پاره‌ای هدیه «ملکه» افزون بر ثروت بسیار، شمشیرهای زرینی بود که در غلاف‌های دیبا قرار داشت.

هنگامی که خبر این کاروان هدیه‌ها و ارمغان‌ها پیش از حرکت به سوی سلیمان، به او رسید، به جنیان - که به فرمان خدا رام او بودند - دستور داد تا آجرهای فراوانی از طلا ساختند، و راهروها را با آنها فرش کردند و همه جا را آن گونه که شایسته و خیره‌کننده بود، آراستند به گونه‌ای که وقتی فرستادگان «ملکه»، آن شکوه خیره‌کننده را دیدند دریافتند که هدیه‌ها و ارمغان‌های آنان برای سلیمان چقدر بی‌ارزش است.

۴ - پاره‌ای آورده‌اند که: ملکه «سبا» در میان انبوه هدیه‌ها و ارمغان‌ها، پانصد غلام، و همین شمار کنیز زیبارو، به سوی سلیمان گسیل داشت.

او دستور داد کنیزان زیبا چهره، لباس مردانه بپوشند و غلامان، به انواع زر و زیورها و گردنبندهای جواهرنشان و زرین آراسته گردند و به گوششان گوشوارهای دُر نشان بیاویزند، و آنان را بر مرکب‌های گرانبه‌قیمت و پرشکوه - که زمام و افسارشان

از طلا و جواهرات ساخته شده بود، سوار کنند، و آنان را به همراه پانصد آجر طلا، و پانصد آجر نقره، و تاجی آراسته به درّ و یاقوت، حقه ای - که در آن درّی سوراخ نشده، و نگینی که دارای سوراخی نا منظم بود - به همراه گروهی از مردان برازنده، به ریاست یکی از بزرگان کشورش، به نام «منذر بن عمرو» و نامه ای از سوی خود، به سوی سلیمان گسیل داشت.

«ملکه سبا» در آن نامه، افزون بر آوردن آمار هدایا، نوشت: اگر شما پیامبر خدا هستی، بی آنکه روپوش از چهره بردگان برداری، بگو کدامین آنان دختر و کدامین شان پسر است؛ و پیش از آنکه «حقه» را بگشایی، بگو در درون آن چیست؟

و در آن «درّ» ارزشمندی که در درون «حقه» است، شکافی منظم و راست ایجاد کن، و در نگینی که در میان آن است - بی آنکه از جتّیان و آدمیان یاری بگیری - ریسمانی عبور ده!

آن گاه به ریاست هیئت اعزامی دستور داد که به هنگام خوانده شدن نامه، بر چهره سلیمان بنگرد، اگر او را خشمگین یافت، بدانند که او فرمانروایی بیش نیست و از او هراسی به دل راه ندهد، چرا که قدرت و امکانات موجود کشورش می تواند در برابر او پایداری ورزد، اما اگر در چهره اش آثار مهر و بشردوستی و خیرخواهی نگریست، یقین کند که او پیامبر خداست.

فرستادگان ملکه «سبا» به راه افتادند تا نزد سلیمان بروند، اما «هدهد» پیش از آنان رسید و جریان را به آگاهی آن حضرت رساند.

سلیمان دستور داد تا جتّیان انبوهی از خشت های طلا و نقره فراهم سازند و

آنها به دستور او میدانی به مساحت چندین فرسخ را از خشت های طلا و نقره فرش ساخته و اطراف میدان را بسان دیواری از طلا و نقره بالا آوردند.

آن گاه به جتیان دستور داد که فرزندان خود را حاضر سازند، و در نتیجه جمعیت بی شماری در دو سوی میدان بطور منظم سازمان یافت و آن گاه خود بر تخت نشست و چهار هزار صندلی در سمت راست و چهار هزار صندلی در سمت چپ او نهادند، سپس به جتیان و آدمیان و از پی آنان به پرندگان و جنندگان و درندگان دستور داده شد، تا صف هایی منظم بطول چندین فرسخ تشکیل دهند...

هنگامی که هیئت اعزامی «ملکه»، به میدان رسیدند و گستره فرمانروایی سلیمان و عظمت آن را نگریستند، به حیرت افتادند و با وانهادن هدایا، خود شان به حضور آن حضرت رسیدند.

سلیمان با خیرخواهی و بشر دوستی به آنان خوش آمد گفت و ضمن گرامیداشت آنان پرسید: چه چیزی را پشت سر خود نهادید و آمدید؟

ریاست هیئت اعزامی ویژگی های ارمغان «ملکه» را به آگاهی سلیمان رسانید و نامه او را نیز به حضورش تقدیم داشت؛ آن حضرت نامه را خواند و «حُقه» را طلبید؛ آن را به دست او دادند.

در این هنگام جبرئیل بر او فرود آمد و او را از درون «حقه» آگاه ساخت و او از درون آن، به فرستادگان «ملکه» خبر داد.

ریاست هیئت گفت: اینک آن «در» گرانها را سوراخ کنید و در آن نگین نیز بندی بيفکنید.

سلیمان «کرم» کوچکی را بر این کار گماشت و آن حشره موئی به دهان گرفت و از این سوی نگین وارد

و از آن سوی آن بیرون آمد و بدین وسیله نخعی در آن نگین افکند؛ از پی آن دستور داد غلامان و کنیزان برای شناخته شدن، دست و صورت خود را بشویند و او از چگونگی کار آنان، دختران را از میان پسران جدا ساخت...

پاره ای آورده اند که «ملکه» به همراه هدایای خویش «عصایی» - که از پادشاهان «حمیر» به ارث برده بود - به سوی سلیمان گسیل داشت و گفت از او بخواهید که سر و ته این عصا را - که همانند هم بود - مشخص سازد؛ و نیز جامی نزد او گسیل داشت تا پر از آبی سازد که نه از آسمان باشد و نه از زمین.

سلیمان برای مشخص ساختن سر و ته عصا آن را به سوی آسمان افکند، و گفت: هر طرف آن زودتر به زمین اصابت کرد، ته عصاست.

آن گاه به گروهی از لشکریان دستور داد مسابقه دو بگذارند و آن ظرف را از عرق پیشانی خود پر از آب سازند...

در پنجمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتِمِدُونَنِي بِمَالٍ پس هنگامی که سفیر «ملکه» نزد سلیمان آمد، او گفت: آیا شما بر آن هستید که مرا به وسیله ثروتی سرشار یاری رسانید؟

منظور این است که او نیازی به ثروت فناپذیر و بی ارزش و یا کمک ناچیز شما ندارد!

فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ آنچه خدا از رسالت و پیامبری و از حکمت و فرزاندگی و فرمانروایی گسترده، به من ارزانی داشته است، از همه دنیا و ثروت های فناپذیر آن که به شما داده است، بهتر و بالاتر است.

بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ.

آری، شما به ارمغان‌هایی که به یکدیگر می‌دهید شادمان می‌گردید، اما من به این ارزش‌های ظاهری و مادی دل نمی‌بندم و به این چیزها شادمان نمی‌گردم و آنچه مرا خوشنود می‌سازد، آسایش و هدایت بندگان خدا و رضایت اوست.

آن گاه رو به سفیران «ملکه» نمود و فرمود:

ارْجِعِ إِلَيْهِمْ شَمَا، با همه هدیه‌ها و ارمغان‌هایی که آورده‌ای نزد فرمانروا و مردم خویش باز گرد.

فَلَنَأْتِيَهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا

به خدای سوگند به زودی لشکرهایی برسر آنان فرود می‌آورم که توانایی رویارویی با آن را نداشته باشند،

وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ.

و به خدای سوگند آنان را از آن سرزمین بیرون خواهیم راند در حالی که حقیر و فرومایه باشند، مگر این که حق و عدالت و دین خدا و آزادی و رعایت حقوق مردم را بپذیرند و نزد ما بیایند.

این واکنش سلیمان در برابر کاروان ارمغان‌های «ملکه سبا» دلیل روشنی بر رسالت و پیامبری آن حضرت بود و دولت و مردم «سبا» به خوبی دریافتند که او فرستاده خداست و بسان شاهان و کشورگشایان شیفته زر و زور و جاه و مقام نیست، بر این باور ثمره آزمون «ملکه» روشن شد و اینک دریافت که باید در این مورد تدبیری دیگر اندیشید.

- [سپس گفت: ای بزرگان! کدام یک از شما تخت او را پیش از آن که آنان فرمانبردارانه نزد من آیند] و دل در گرو توحید‌گرایی و یکتاپرستی گذارند]، برایم خواهد آورد؟

۳۹- زورمندی از جتّیان گفت: من آن را پیش از آن که شما از جای خود برخیزی،

برایت خواهم آورد، و بی تردید من بر [انجام این کار بزرگ و شگفت انگیز] توانا و درستکارم.

۴۰ - [اما] آن کسی که [آگاهی و] دانشی از کتاب نزد او بود، گفت: من پیش از آن که شما چشم خود را برهم زنی، آن را برایت خواهم آورد؛ [و چنین کار شگفت انگیزی را در یک لحظه انجام داد]. پس هنگامی که [سلیمان آن تخت را دید که نزدش قرار یافته است، گفت: این از فزون بخشی پروردگار من است، تا [بدین وسیله مرا بیازماید که آیا] بر این نعمت و اقتدار، [سپاس] [او را] می گذارم یا ناسپاسی می کنم؟ و هر آن که سپاس گذارد، تنها به سود خویش سپاس می گذارد، و هر که ناسپاسی کند، [زیانی به خدا نمی رساند، چرا که پروردگار من بی نیاز و ارجمند است.

۴۱ - [آن گاه فرمود] [اینک تخت [ملکه سبا] را برایش ناشناس سازید، تا بنگرم که آیا [به شناخت آن راه می یابد] [و آن را می شناسد]، یا از کسانی است که راه نمی یابند.

۴۲ - پس هنگامی که [ملکه آمد،] [به او] گفته شد؛ آیا تخت شما [نیز] همین گونه است؟ [او جا خورد و] گفت: گویی این همان [تخت من است؛ و به ما پیش از این] [از حقانیت دعوت سلیمان آگاهی داده شده و ما] [در برابر خدای او] از در فرمانبرداری در آمده ایم.

۴۳ - و آنچه [پیش از این غیر از خدا پرستش می کرد، او را] [از پرستش خدای یکتا] باز داشته بود، چرا که او از گروه کفرگرایان بود.

۴۴ - به او گفته شد: [اینک



به صحن [و سرای کاخ سلیمان در آی، پس هنگامی که [ملکه آن [صحن و سرای بلورین را دید، پنداشت که آب فراوانی [آنجا را گرفته است و پوشش از ساقهایش برگرفت [که جامه اش تر نشود؛ سلیمان گفت: این صحن است که از شیشه [ساخته شده و] هموار گردیده است. [ملکه گفت: پروردگارا، من [با پرستش غیر تو] بر خویشتم ستم نمودم و [اکنون به همراه سلیمان در برابر خداوند [یکتا] - که پروردگار جهانیان است - سرتسلیم فرود آوردم.

نگرشی بر واژه ها

«تنکیر»: دگرگون ساختن چیزی تا شناخته نشود.

«صرح»: این واژه در اصل به مفهوم فضای گسترده و سرباز و روشن است، و در آیه شریفه به مفهوم کاخ و یا صحن و سرای آن، آمده است.

«لَجَه»: گرداب.

«ممرّد»: آب صاف و زلال.

«قواریر»: جمع «قاروره» به مفهوم بلور آمده است.

«عفریت»: به موجودی زورمند و سرکش گفته می شود.

تفسیر

دو شرط اساسی تصدی کارهای کلیدی و حساس فرستادگان «ملکه» به کشور خویش باز گشتند و او پس از گفتگوی بسیار با آنان دریافت که سلیمان نه فردی جاه طلب و زورمدار است و نه دنیا دار و فریبکار، بلکه به راستی یک اصلاحگر و عدالت خواه آسمانی است و نمی توان در برابر او ایستاد، از این رو با مشاوره بسیار، تصمیم آن شد که نزد او بیایند.

درست در این شرایط بود که جبرئیل گزارش حرکت آنان را به سلیمان داد و او رو به سران لشکر خود نمود و گفت:

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ.

هان ای

سران! کدامین شما پیش از آن که آنان دل در گرو توحید‌گرایی و یکتاپرستی گزارند و فرمانبردارانه نزد من آیند، می‌تواند تخت او را، برایم بیاورد؟

چرا؟

در این مورد که چرا سلیمان خواست تخت «ملکه سبا» را بیاورند، دیدگاه‌ها یکسان نیست:

۱ - به باور «قتاده» سلیمان - از تخت «ملکه»، طبق گزارشی که به او داده بودند، شگفت زده شده بود؛ از این رو می‌خواست آن را از نزدیک ببیند، و چون می‌دانست که «ملکه» به زودی اسلام خواهد آورد و پس از اسلام آوردنش نمی‌توان به مال او دست زد، بر آن شد تا پیش از اسلام او، تخت وی را به آنجا آورند. (۹۶)

۲ - اما به باور «ابن زید» او در این اندیشه بود که بدین وسیله هوشمندی و درایت «ملکه» را بسنجد.

۳ - و از دیدگاه «وهب» آن حضرت بدین وسیله در اندیشه معجزه آشکاری بود تا سند راستی و درستی دعوت آسمانی خویش باشد، چرا که «ملکه» به خوبی می‌دانست که این تخت را در کاخ خود - که نگهبانی آن را گروهی به عهده دارند - به جا گذاشته، و اینک آن را چگونه اینجا نزد سلیمان می‌نگرد؟

«ابن عباس» در این مورد آورده است که: سلیمان مردی پر اقتدار و با هیبت بود، به همین دلیل هم تالب به سخن نمی‌گشود و یا پرسش نمی‌کرد، کسی در حضور او لب به گفتار نمی‌گشود. او روزی بر جایگاه خویشتن نشسته بود که در فاصله ای نه چندان دور، گرد و غباری نظرش را جلب کرد؛ از کار گزارانش دلیل آن را پرسید؛ به عرض رسید که ملکه سبا به همراه

گروهی از مشاوران خویش به اینجا می آید، در آن لحظه بود که سلیمان پرسید: هان ای سران لشکر! کدامین شما می تواند پیش از آن که آنان نزد من حاضر آیند، تخت او را بیاورد؟

در مورد واژه «مسلمین» که در آیه شریفه آمده است دو نظر است:

۱ - به باور گروهی منظور این است که: ملکه «سبا» و همراهانش توحیدگرا و یکتاپرست نزد او بیایند.

۲ - اما به باور پاره ای منظور این است که: آنان در برابر اقتدار و شکوه او سر تسلیم فرود آورند و به حضور برسند.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

قَالَ عِفْرِيتُ مِنَ الْجِنِّ اَنَا اَتَيْتُكَ بِهٖ قَبْلَ اَنْ تَقُوْمَ مِنْ مَّقَامِكَ زورمندی از جتیان در پاسخ سلیمان گفت: من پیش از آن که شما از مجلس داوری خویش برخیزی تخت ملکه را نزدتان خواهم آورد.

وَ اِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ اَمِيْنٌ.

و بی گمان من برای این کار در ظرف مدت کوتاهی که تعهد می کنم، توانا، و برای حفاظت از جواهرات و زر و سیم بسیاری که در آن به کار رفته است درستکار و امانتدارم.

از این جمله این نکته ظریف دریافت می گردد که توانایی بر انجام کاری، پیش از انجام آن است، نه آن گونه که برخی گفته اند به همراه انجام آن، چرا که آن دیو زورمند پیش از انجام کار، می گوید: من می توانم آن را بیاورم.

سلیمان برنامه اش این بود که از بامداد تا نیمروز در مسند قضاوت و داوری می نشست و چون این مدت برای آوردن تخت ملکه برای او زیاد بود و می خواست آن کار، سریع تر انجام گیرد، پرسید کدامین شما می تواند

این کار را زودتر انجام دهد؟

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ. وزیر سلیمان که فرزند خواهرش بود و «آصف» نام داشت و از شایسته کرداران و نیکان روزگار و دانای به اسم اعظم بود، در پاسخ وی گفت: من پیش از آن که شما چشم خود را برهم زنی، آن را برای شما خواهم آورد...

اسم اعظم خدا

در مورد نام پرشکوه تر خدا، یا اسم اعظم او، دیدگاه‌ها یکسان نیست:

۱ - به باور پاره‌ای اسم اعظم خدا نام مقدس «الله» است.

۲ - اما به باور پاره‌ای دیگر واژه بلند و با عظمت «رحمان» می‌باشد.

۳ - به باور برخی دو واژه «یا حی» و «یا قیوم» نام اعظم خداست؛

۴ - اما به باور برخی دیگر «یا ذالجلال و الاکرام» می‌باشد.

۵ - و برخی گفته‌اند نام اعظم خدا در این جمله نهفته است: یا الهنا و اله کلّ شیء! الها واحداً لا اله الا انت.

او که بود؟

در مورد آن کسی که در میان سران کشور و لشکر سلیمان اسم اعظم خدا را می‌دانست، چند نظر آمده است:

۱ - به باور پاره‌ای او، «بلخیا» نام داشت.

۲ - اما به باور پاره‌ای دیگر نامش «اسطوم» بود.

۳ - برخی بر آنند که منظور جبرئیل می‌باشد که به فرمان خدا در خدمت فرمانروایی عادلانه و بشردوستانه و آزادمنشانه سلیمان بود؛

۴ - اما برخی دیگر می‌گویند او «خضر» بود.

۵ - و از دیدگاه بعضی از مفسران، خود سلیمان بود که می‌خواست بدین وسیله نعمت‌های گران‌بها خدا بر خویشان

را به نمایش نهد و سپاس او را گذارد، اما همان گونه که از ظاهر آیات دریافت می گردد، این دیدگاه درست بنظر نمی رسد و مفسران نیز این را نپذیرفته اند.

۶- و گروهی از مفسران نیز نام کسی را که اسم اعظم می دانست و آمادگی خویش را برای آوردن تخت ملکه اعلام داشت، «آصف» آورده اند.

منظور از کتاب در آیه شریفه در مورد آن کتاب که انجام دهنده آن کار شگفت انگیز، دانشی از آن را داشت و در پرتو همان، این قدرت و توانایی عجیب را به نمایش نهاد نیز، دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور پاره ای منظور از آگاهی از کتاب، آگاهی از لوح محفوظ است؛

۲- به باور پاره ای دیگر منظور کتابی آسمانی است که بر پیامبران فرود می آید.

۳- برخی نیز می گویند منظور نامه سلیمان به «ملکه سبا» می باشد.

به هر حال در ادامه آیه شریفه می فرماید:

... قَبَلْ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ در تفسیر این سخن نیز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «قتاده» منظور این است که: پیش از آن که فردی فاصله دید چشم تو را طی کند و نزدت بیاید، من تخت ملکه را برایت خواهم آورد.

۲- اما به باور برخی منظور این است که: پیش از آن که چشم تو بطور کامل باز یا بسته شود، من این کار را انجام خواهم داد.

۳- «سعید بن جبیر» می گوید: فرد مورد نظر، به سلیمان گفت: شما به آسمان بنگر! و هنوز او چشمش به آسمان متوجه نشده بود که تخت ملکه در برابرش حاضر گردید.

۴- برخی بر

آند که: «ارتداد» چشم به مفهوم دوختن آن بر نقطه ای است تا خسته شود؛ با این بیان منظور این است که: شما چشم به جایی بدوز، پیش از آنکه دیده ات خسته شود، من تخت را آورده ام.

۵- و «کلبی» می گوید: «آصف» سر به سجده نهاد و اسم اعظم خدا را به زبان آورد و دعا کرد، و درست در همان لحظه، تخت پرشکوه «ملکه» در کاخ او گویی به زمین فرو رفت و در برابر سلیمان سر بر آورد.

چگونه؟

در مورد چگونگی آورده شدن تخت «ملکه» نیز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور پاره ای آن تخت را فرشتگان به فرمان خدا آوردند.

۲- اما به باور پاره ای دیگر آن را «باد» آورد.

۳- به باور برخی آن تخت به خواست خدا حرکت کرد و با سرعت نزد سلیمان آمد.

۴- اما به باور برخی دیگر، در همانجایی که بود به زمین فرو رفت و در کاخ سلیمان سر بر آورد.

۵- از حضرت صادق آورده اند که، زمین برای آن پیچیده شد و در نتیجه به خواست خدا به کاخ سلیمان آمد.

۶- و پاره ای نیز بر آنند که آن را در کاخ ملکه نابود ساخت و در برابر سلیمان پدید آورد.

به هر حال در ادامه آیه شریفه می فرماید:

فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي پس هنگامی که سلیمان آن تخت را با آن سرعت شگفت انگیز نزد خود حاضر دید، زبان به سپاس پروردگارش گشود و نیایشگرانه گفت: این از نعمت و فزون بخشی پروردگار من است، چرا که انجام یافتن کاری این گونه

و با این سرعت وصف ناپذیر چیزی جز معجزه نبود و روشن است که این معجزه بزرگ بر شکوه و اقتدار و عظمت سلیمان می افزود و سندی مهم بر درستی دعوت و راستی راهش بود.

لِيُبْلُوَنِي أَالشُّكْرُ أَمْ الْكُفْرُ

پروردگرم بدین وسیله می خواهد مرا مورد آزمون قرار دهد، که آیا بر این نعمت گران او را سپاس می گزارم و یا ناسپاسی می کنم؟

وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ و هر کس سپاس خدا را گزارد، تنها به سود خود سپاس گزاری کرده است، چرا که بهره آن در این جهان و جهان دیگر به خودش باز می گردد.

آیه مورد بحث، بسان این آیه است که می فرماید:

ان احسنتم احسنتم لانفسكم. (۹۷)

اگر نیکی کنید به خویشتن نیکی کرده اید...

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ.

و هر کس ناسپاسی و کفرانگری کند باید بداند که به خدا زیانی نمی رساند، چرا که پروردگار من بی نیاز و ارجمند است.

آری، او نه نیاز به فرمانبرداری آنان دارد و نه عبادت شان؛ و نه از نافرمانی آنان زیان می بیند، بلکه این بندگان او هستند که در زندگی به او نیازمندند و سپاسگزار و ناسپاس و دانا و نادان و فرمانبردار و نافرمان روزی او را می خورند و به لطف او زنده اند، و در سرای آخرت نیز به پاداش و ثواب او چشم نیاز دوخته اند، و کفر و نافرمانی اینان در زندگی، او را از احسان و ارزانی داشتن نعمت های گوناگون باز نمی دارد.

آزمون «ملکه»

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ.

سلیمان گفت: هان ای سران! تخت «ملکه» را به گونه ای دگرگون سازید که

برایش ناشناس باشد...

سلیمان در این اندیشه بود که میزان هوشمندی و خرد او را بیازماید، و دریابد که آیا موضوع را در خواهد یافت یا نه؟

به باور پاره ای او می خواست ببیند «ملکه» از این کار شگفت انگیز به عظمت خدا و قدرت وصف ناپذیر او و رسالت بنده برگزیده اش «سلیمان» پی خواهد برد یا نه؟

در مورد چگونگی ناشناس ساختن آن، «ابن عباس» می گوید: جواهرات و نگین های آن را، از آن جدا ساختند؛

اما «مجاهد» بر آن است که قسمت های سرخ رنگ آن را سبز، و بخش های سبز رنگ را سرخ کردند.

و «عکرمه» بر آن است که چیزهایی از آن کاستند و چیزهایی دیگر بر آن افزودند.

آزاد منشی و ایمان او

در ادامه داستان می فرماید:

فَلَمَّا جَاءَتْ قَيْلَ أَهْكَذَا عَزُّشْكَ پَس هَنكَامِي كَه أَن بَانُو كَام بَه سَرَاي سَلِيمَان نِهَاد، اَز اُو پَرسِيدَنَد: آيَا تَخْت فَرْمَانرَوَايِي شَمَا اَيْن كُونَه اَسْت؟

قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ

و او بی آنکه پاسخی تردید ناپذیر دهد، هوشمندانه پاسخ داد و گفت: گویا این همان تخت است!

و این پاسخ نشانگر درایت و هوشمندی و باز فکر کردن اوست که در پاسخ پرسش آنان، آری، نگفت؛ چرا که به دگرگونی آن توجه یافت؛ و نیز پاسخ منفی نداد، چرا که آن را بسیار همانند تخت خویش نگریست؛ افزون بر این او می دانست که آوردن تخت او در این فرصت کوتاه، از قدرت بشری فراتر است.

«مقاتل» می گوید: او تخت خود را شناخت، اما از طرز پرسش آنان دچار تردید شد، چرا که آنان گفتند: آیا تخت شما نیز این گونه است؟

و اگر آنان می پرسیدند: آیا این تخت از



آن شماست؟

او پاسخ مثبت می داد.

«عکرمه» می گوید: او بانوی هوشمند و فرزانه ای بود، به همین جهت فکر کرد اگر پاسخ روشن دهد، خواه آری بگوید، یا نه، ممکن است نظرش تکذیب گردد؛ از این رو به صورت دو پهلو پاسخ داد و گفت: گویی این همان تخت است!

و آن گاه به او گفتند: آری، این همان تخت توست که نه درهای بسته کاخ و نه پاسداران و گارد ویژه ات، هیچ کدام نتوانستند، آن را برایت حراست کنند.

وَأُوْتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ.

و «ملکه» در این هنگام گفت: واقعیت این است که ما پیش از دیدن این معجزه بزرگ و شگفت انگیز، به رسالت سلیمان دانا، و از درستی دعوت توحیدگرایانه و عادلانه او آگاهی داشتیم و فرمانبردار خدای او بودیم.

به باور پاره ای این جمله از گفتار سلیمان است و می گوید: ما پیش از این به قدرت بی کران خدا دانا بودیم و در پیشگاهش اخلاص می ورزیدیم.

و به باور پاره ای دیگر: منظور این است که: ما پیش از این رویداد می دانستیم که «ملکه سبا» به خدای یکتا ایمان خواهد آورد و نور حق بر قلب و مغزش خواهد تابید.

و برخی نیز بر آنند که این سخن، از سخنان سران لشکر سلیمان است.

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَتُوحِيدِ گِرَائِي وَإِيمَانِ بِهِ خِدَائِي يَكْتَا أُو رَا از پَرَسْتَشْ غَيْرِ خِدَا بَا زِدَا شْت...

به باور پاره ای منظور این است که: پرستش خورشید از سوی «ملکه» پس از دیدن این معجزه، بازهم او را از پرستش خدای یکتا بازداشت.

اما به باور پاره ای دیگر منظور

این است که: سلیمان او را پس از دیدن این اعجاز، از پرستش خورشید هشدار داد و بازداشت.

و گروهی نیز بر آنند که: ایمان به خدا او را از پرستش خورشید باز داشت.

و می افزاید:

إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ.

چرا که او از مردمی بود که پیش از دیدن این معجزه شگرف، خورشید را پرستش می کردند، و «ملکه» نیز بدان جهت که در آن جامعه و در میان آن کشور و آن ملت بود، جز کیش آنان چیزی از دین و آیین نمی دانست.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ به او گفته شد: اینک به صحن و سرای کاخ سلیمان در آی...

واژه «صرح» به مفهوم فضای گسترده و سرباز و تماشایی است.

در این مورد آورده اند که: سلیمان با آگاهی از ورود «ملکه» به شیطان ها دستور داد، بی درنگ فضایی گسترده و زیبا و روشن، از شیشه - که در زیر آن جویباری روان بود - ساختند و در درون آن آب، انبوهی از ماهیان رنگارنگ، قورباغه ها، و دیگر جانوران آبی ریختند؛ آن گاه تخت پرشکوهی در وسط آن فضای دل انگیز نهادند و خود بر آن قرار گرفت و میهمانان را به حضور پذیرفت.

با این بیان منظور از واژه «صرح» این سالن و فضای زیبا و تماشایی است.

آیا به باور پاره ای منظور از «صرح» عبارت از کاخ شیشه ای و بلورینی است که بسان آب زلال و صاف می درخشد و موج می زند.

«ابو عبیده» می گوید: هر ساختمان سنگی و شیشه ای استوار و بر افراشته را «صرح» می گویند.

آری، «سلیمان» دستور ساختن چنین کاخ بلورین و منظره دل انگیز

و شگفت آور را داد تا ملکه را بیازماید و بنگرد که او با دیدن این شگفتی های رنگارنگ، به خدای یکتا ایمان خواهد آورد یا نه؟

برخی در این مورد آورده اند که: از آنجایی که جتیان در این اندیشه بودند که مباد سلیمان با «ملکه سبا» پیمان زندگی مشترک ببندد و از آن دو، نسلی ماندگار پدید آید و اینان مجبور باشند همواره در خدمت آنان بمانند، از این رو نزد سلیمان به بدگویی از «ملکه» پرداختند تا بدین وسیله آن حضرت را نسبت به آن زن هوشمند دلسرد سازند. از جمله بدگویی های آنان این بود که گفتند: «ملکه سبا» زنی کم خرد و کودن است و از نظر جسمی نیز پاهایش بسان سم برخی از حیوانات می باشد، بر این اساس بود که سلیمان، «ملکه» را آزمود، و دروغ جنیان را بر ملا ساخت.

و برخی دیگر آورده اند که: پاره ای به سلیمان گفته بودند که پاهای «ملکه» پرموست، و هنگامی که او پاها را برهنه ساخت سلیمان دید آری پاهایش مو دارد و از آن منظره خوشش نیامد، از این رو با جتیان به مشاوره پرداخت و آنان در این مورد دست به ابتکار زدند و با ساختن حمام و داروی نظافت برای نخستین بار، آن موضوع را حل کردند.

فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا

پس هنگامی که «ملکه»، آن فضا و سرای بلورین را دید، چنین پنداشت که آنجا استخری پر از آب است، از این رو ساق پاها را برهنه ساخت تا از آب بگذرد...

پاره ای آورده اند که: «ملکه» با دیدن آن صحنه، در دل گفت: سلیمان برای از میان برداشتن من راهی

نیافت از این رو تصمیم گرفت مرا در آب غرق سازد!

و با این وصف غرورش اجازه نداد که اظهار ترس کند و به آنجایی که آب و دریایش می پنداشت گام نگذارد.

قَالَ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ

هنگامی که او ساق پاها را برای پانهادن بر آنجا برهنه کرد، سلیمان به او گفت: این فضای صاف و هموار، و این سرای زیبا از شیشه است، و آبی در کار نیست که پاهایتان تر شود!

قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي إِنْجَا بُود كَه «ملکه» با همه وجود رو به بارگاه خدا آورد و گفت: پروردگارا، من بخاطر شرک گرای خویشت بر خود ستم روا داشتم.

وَأَسَلْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

و اینک به همراه سلیمان در برابر خداوند یکتا که پروردگار جهانیان است، سر تسلیم فرود می آورم.

در این مورد آورده اند که، وقتی «ملکه» برجایگاه خود قرار گرفت، سلیمان او را به یکتاپرستی دعوت نمود، و او نیز بدان دلیل که با دیدن نشانه های قدرت حق و نظاره بر معجزه ها در ژرفای جان خدای یکتا را باور می داشت، ایمان آورد.

پاره ای آورده اند که: او نخست چنین پنداشت که سلیمان می خواهد او را غرق کند، از این رو هنگامی که بر نادرستی پندار خویش آگاهی یافت گفت: پروردگارا! من بر خود ستم کردم که در مورد سلیمان گمان ناروا بردم.

فرجام کار ملکه سبا

در این مورد که «ملکه» پس از ایمان به خدا چه کرد؟ و چگونه زیست؟ و فرجام کارش به کجا انجامید؟ میان مورخان اتفاق نظری وجود ندارد:

۱ - برخی آورده اند که پس از ایمان او به خدای یکتا، سلیمان با او پیمان

زندگی مشترک بست و او بر فرمانروایی خویش در سبا ادامه داد و بهتر از گذشته جامعه خویش را اداره کرد.

۲ - اما برخی دیگر بر آنند که سلیمان او را به عقد یکی از شاهان عرب به نام «تُبَع» در آورد و وی را در فرمانروایی بر «سبا» باقی گذاشت و یکی از سران جتّیان را موظّف ساخت تا هر آنچه او در اداره «یمن» بر آن نیازمند بود برایش فراهم آورد.

از «عبد الله بن عتبه» پرسیدند که آیا سلیمان با ملکه ازدواج کرد؟

او در پاسخ گفت: در این مورد چیزی نمی دانم، چرا که آخرین نکته ای که درباره او از قرآن دریافت می گردد این است که می گوید:

وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

و اینک به همراه سلیمان در برابر خدای یکتا، پروردگار جهانیان سرفروود آوردم.

عیاشی در تفسیر خود از موسی بن محمد آورده است که: به حضور برادرم حضرت نقی علیه السلام رسیدم و این موضوع پس از پند و اندرز بسیار او بود که من به امامت او ایمان آورده و راه و رسم او را برگزیده بودم. به آن حضرت گفت فدایت شوم «یحیی بن اکثم» از من پرسش هایی کرده است که من در پاسخ پاره ای از آنها مانده ام؛

فرمود: چرا؟

گفتم: پاسخ آنها را نمی دانستم؛

او خندید و فرمود: چه پرسش هایی؟

گفتم: از آن جمله این بود که آیا سلیمان به دانش «آصف بن برخیا» نیاز داشت؟

آن حضرت فرمود: برادر بنویس!

سألت عن قول الله تعالى في كتابه، قال الذي عنده علم الكتاب فهو آصف بن برخيا و لم يعجز سليمان عن معرفه ما

عرفه آصف لکنه علیہ السلام احبّ أن تعرف امّته من الأنس و الجنّ، أنّه الحجّه من بعده، و ذلك من علم سلیمان اودعه آصف بامر الله تعالی ففهمه الله ذلك لئلا یختلف فی امامته... (۹۸)

بنام خداوند بخشاینده مهربان، من در مورد تفسیر آیه شریفه پرسیدم، پاسخ این است که: آگاه به کتاب، «آصف» بود، و سلیمان از شناخت آنچه او می شناخت ناتوان نبود، بلکه هدف این بود که جنیان و انسان های اّمّت او بدانند که پس از آن حضرت «آصف» جانشین او و حجّت خداست، و دانش او پرتوی از دانش سلیمان بود که به امانت به او سپرده شده بود و خدا این چنین مقرّر فرمود تا پس از سلیمان در مورد امامت آصف کشمکش نشود، درست همان گونه که در حیات داود علیه السلام خدای فرزانه دانش رسالت را به سلیمان الهام فرموده بود تا رسالت و امامت او پس از پدرش داود برای حق طلبان روشن و حجّت بر مردم تمام گردد.

پرتوی از آیات در آیات بیست و نه گانه ای که فرازهایی درس آموز از سرگذشت دو پیامبر بزرگ خدا، حضرت داود و سلیمان را باز می گوید، افزون بر آنچه گذشت این نکته ها نیز شایسته دقّت و اندیشه بسیار است:

۱- قرآن کتاب تربیتی است و نه تاریخی قرآن نه کتاب تاریخ و تاریخ نگاری است و نه داستان نویسی و داستان پردازی، اگر گاه به داستان سازنده و هدفدار و عبرت انگیز و یا به فرازی از تاریخ اشاره می کند، تنها در خدمت هدف های سازنده و انسانی و تربیتی است و هرگز جنبه سرگرمی ندارد؛ به همین

جهت در این آیات بیست و نه گانه ای که در آنها چندین داستان شنیدنی آمده است، درس های بی شمار اخلاقی، عقیدتی، انسانی، تربیتی و اجتماعی را به تابلو می برد؛ برای نمونه:

در ترسیم فرازی از شکوه و عظمت «داود»، درس حق شناسی و سپاسگزاری می دهد،

در ترسیم سرگذشت «سلیمان»، از جمله، درس انجام کار شایسته می دهد...

در ترسیم داستان «هدهد»، درس توحیدگرایی و هشدار از شرک می دهد،

در ترسیم داستان زورمداری از جتیان، درس امانتداری و کارایی می دهد،

در ترسیم داستان آورنده تخت «ملکه سبا» درس شناخت عظمت خدا را می دهد،

در ترسیم داستان ریاست مورچگان، درس احساس مسئولیت نسبت به زیردستان را می دهد،

و در ترسیم داستان «ملکه سبا»، شهادت اصلاح پذیری و گزینش درست در سر دو راهی های سرنوشت ساز زندگی را ترسیم می کند.

۲ - هفت داستان هدف دار با انبوهی از نکته ها و درس ها

در این آیات، شکوه و عظمت قرآن و زیبایی قالب و بلندی و عظمت محتوا و مفاهیم آیات شگفت انگیز است، چرا که در بیست و نه آیه نه چندان بلند، قرآن شریف هفت داستان شنیدنی و سازنده و هدفدار را با دنیایی از مفاهیم انسان ساز به تابلو می برد که هر کدام سخت درخور تعمق است؛ این داستان ها عبارتند از:

۱ - پرتوی از یاد و نام بلند داود و سرگذشت او،

۲ - پرتوی از سرگذشت سلیمان،

۳ - داستان ملکه سبا،

۴ - داستان «هدهد»،

۵ - داستان ریاست مورچگان،

۶ - داستان زورمندی از جتیان،

۷ - داستان آورنده تخت ملکه.

۳- ثمره دانش و آگاهی بر خلاف آنچه پاره ای از کوتاه بینان و یا غرض ورزان



می پندارند، دانش و بینش و آگاهی، نه تنها با دینِ درست و دینِ باوری آگاهانه و مقررات و مفاهیم واقعی دین خدا ناسازگار نیست که ثمره آگاهی و دانش، شناخت بهتر نشانه های قدرت خدا در کران تا کران هستی است: و این آیات، از جمله این درس انسان ساز را می دهد، چرا که سلیمان و داود، پس از ارزانی شدن آن دانش و آگاهی گسترده، نخستین کارشان ستایش عاشقانه و خالصانه خدا بود؛ و لقد آتینا داود و سلیمان علماً و قالوا الحمد لله الذی فضلنا علی کثیر من عباده المؤمنین. (۹۹)

۴ - پیامبران ارث می گذارند

پس از رحلت پیامبر گرامی سیاست بازان انحصارگر و ظاهرساز، برای زیر فشار اقتصادی و اجتماعی قرار دادن امیرمؤمنان و دخت فرزانه پیامبر فاطمه علیها السلام، دست به ساختن حدیثی دروغین شدند، و گفتند: از پیامبر گرامی شنیده اند که فرمود: «نحن معاشر الانبیاء لا نورث ما ترکناه صدقه». ما گروه پیامبران ارثی بر جای نمی گذاریم، از این رو آنچه از ما برجای مانده باشد باید در راه خدا هزینه شود - و آن گاه با ابزار سلطه و سرکوب و فریب ساختن این روایت دروغین، که با قرآن شریف و سیره و سنت پیامبر و خرد ناسازگار است، دست به بازی های ظالمانه ای زدند که یکی از آنها مصادره «فدک» یا مزرعه ای بود که پیامبر به فرمان خدا آن را به دخترش فاطمه بخشیده بود.

آری، قرآن در این آیات روشنگری می کند که پیامبران نیز بسان مردم ارث بر جای می گذارند، چرا که می فرماید:

و ورث سلیمان داود. (۱۰۰)

و سلیمان از پدرش داود پیامبر میراث برد.

و نیز در داستان زکریا می فرماید:

یرثنی

و یرث من آل یعقوب... (۱۰۱)

پروردگارا! به من فرزندی ارزانی دار که از من و خاندان یعقوب ارث برد!

با این بیان پیامبران نیز میراث می گذارند، و با یک روایت ساختگی و بی اساس سیاسی نمی توان آیات قرآن و سنت پیامبر را کنار نهاد و از دین و مذهب و چهره های پاک و پاکیزه چماقی برای سرکوب و وسیله ای ناجوانمردانه برای درست جلوه دادن زورمداری و انحصارگری و بیداد ساخت و پرداخت، چرا که این شیوه ظالمانه بدترین آفت برای دین و دین باوری و بزرگترین عامل گریز از مذهب در طول قرن ها و عصرها بوده و خواهد بود.

۵ - حق شناسی و سپاس نعمت ها

درس دیگر آیات ترسیم کننده سرگذشت عبرت آموز سلیمان این است که به انسان ها درس سپاس نعمت ها و حق شناسی و حق پرستی می دهد، چرا که آن پیامبر بزرگ با آن شکوه و اقتدار، دست بندگی و

فروتنی به بارگاه خدا بر می دارد و بی آن که بسان زورپرستان و شیفتگان جاه و مقام به مستی قدرت گرفتار آید، با همه وجود نیایش می کند که:

رب اوزعنی اشکر نعمتک الّتی انعمت علیّ و علی والدی... (۱۰۲) پروردگارا راه شایسته و بایسته سپاسگزاری از نعمت های گران و مواهب ارزشمندی را که به من و پدر و مادرم ارزانی داشته ای به من الهام فرما...

۶ - هدف داری در زندگی سرگذشت درس آموز سلیمان این درس را می دهد که انسان آگاه و شایسته کردار و ژرفنگر، در زندگی خویش به بیهودگی و بازی عمر را بر باد نمی دهد، بلکه هدف دار است و هدف آن نیز والا و مقدس و ارزشمند و جاودانه است،

نه فنا پذیر و پست و مادیگرایانه.

او هدف خویش از زندگی را، کسب قدرت و شهرت و زر و زور قرار نمی دهد، بلکه به ارزش های ماندگار و جاودانه می اندیشد، به رشد و تکامل همه جانبه، به انجام کارهای شایسته، به کسب خشنودی حق، و به اوج گرفتن به مقام قرب، به همان هدف های بلندی که سلیمان پس از آن شکوه و اقتدار و فرمانروایی بر جتیان و آدمیان، و پرندگان و جنندگان در اندیشه آنها بود و زمزمه می کرد که:

رَبِّ اَوْزَعْنِي اِنْ اَشْكُرْ نِعْمَتَكَ اَلَّتِي اَنْعَمْتَ عَلَيَّ و عَلَي وَالِدَيَّ و اِنْ اَعْمَلْ صَالِحًا تَرْضَاهُ و اِدْخُلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

۷- فضای آزاد و سالم و عادلانه در داستان «هدهد» این واقعیت به روشنی هویدا است که فضای حکومتِ پراقتدار و گسترده سلیمان، یک فضای آزاد و سالم و آزادمنشانه و عادلانه است، و در آنجا از بوی عفن تملق و چاپلوسی و بت تراشی و کیش شخصیت خبری نیست به گونه ای که نه تنها یک شهروند دانا و آگاه و صاحب موقعیت، که یک پرنده نیز با جسارت و شهامت و آزادی از حقوق خویش دفاع می کند و فرمانروای جامعه، تنها بر اساس قانون و مقررات اظهار نظر می کند و تسلیم دلیل و برهان و حق و عدالت است و آن پرنده کوچک با صراحت و حریت و بدور از چاپلوسی و تملق فریاد بر می آورد که: من چیزهایی می دانم که جنابعالی از آنها بی خبری!

آری، در چنین شرایط آزاد و سالم و عادلانه است که استعدادها و توانمندی ها ظهور می کند و شکوفا می گردد و همگان می توانند از حقوق

و آزادی خویش دفاع کنند و در برابر زورمداری و خودسری و یکه تازی های رنگارنگ، نه بگویند و عقب ماندگی ها و انحطاطها و ذلت ها و خفت ها را به پیشرفت و تکامل و عزت و سرفرازی و آزادگی تبدیل سازند؛ آری، تنها در جامعه و جهانی، زندگی انسانی است و بس؛ چرا که اگر چنین فضای آزاد و عادلانه و انسانی نباشد، به جای آن اختناق و سانسور و استبداد و فریب و چاپلوسی و پرستش های ذلت بار ریشه می دواند.

و آن گاه است که دیگر مردم نه در گزینش مدیران و مسئولان و نه در مشارکت جدی در اداره امور و نه در نظارت واقعی بر کارها و نه در محاسبه و بازخواست از قدرت نقش واقعی نخواهند داشت و آن جاست که قدرت تباه می گردد و تباهی پدید می آورد. این واقعیت را قرآن، روایات و تجربه های بی شمار تاریخی نشان می دهد.

۸- دو شرط اساسی در مدیریت درس دیگر این آیات بیان این واقعیت است که معیار و میزان برای تصدی امور و شئون اجتماعی و دینی و سیاسی، نه نژاد و تبار و نه پیوندهای گروهی و خطی و نه چاپلوسی چندش آور و پرستش صاحب قدرت، که دو اصل اساسی کارایی و توانمندی و تخصص و امانتداری و درستکاری است؛ و نیز این آیات، روشنگری می کند که در جنگ تعهد و تخصیص، یا تخصص و مکتبی بودن که بازی های سیاسی است، کارایی و تخصیص مقدم بر تعهد است چرا که می فرماید:

وَأَنىٰ عَلَيْهِ لَقَوىٰ أَمِينٍ. (۱۰۳)

و من بر انجام این کار بزرگ توانمند و امانت دارم.

۴۵- و بی گمان به سوی ثمودیان برادرشان

صالح را فرستادیم که: خدا را بپرستید. پس بناگاه آنان [به دو گروه توحیدگرا و حق ستیزند تقسیم شدند که با یکدیگر به ستیزه می پرداختند.

۴۶ - [صالح گفت: هان ای قوم من! چرا پیش از [درخواست آموزش و] خوبی [از بارگاه خدا]، خواهان شتاب در بدی [و عذاب هستید؟ چرا از خدا آموزش نمی خواهید [تا] شاید مورد بخشایش قرار گیرند!]

۴۷ - آنان گفتند: ما، تو و کسانی را که به همراه تو می باشند [همه را] شوم می دانیم؛ [صالح گفت: شومی [فرجام عملکرد نادرست] شما نزد خداست، [اما بی سبب کیفر نمی شوید] بلکه شما گروهی هستید که [در دنیا] مورد آزمون قرار می گیرید.

۴۸ - و در آن شهر نه نفر بودند که در آن سرزمین تبهکاری می کردند و [هیچ کاری را سامان نمی دادند و] اصلاح نمی نمودند؛

۴۹ - [آنان گفتند: به [نام خدا هم سوگند شوید که: بر او و خاندانش شبیخون می زنیم آن گاه به خونخواه او خواهیم گفت: ما هرگز شاهد کشته شدن صالح و خاندان او نبودیم و بی گمان ما راستگویانیم.

۵۰ - و [برای رسیدن به این هدف نیرنگی به کار بردند و ما [نیز] تدبیری اندیشیدیم در حالی که آنان [تدبیر ما را] در نمی یافتند.

۵۱ - پس بنگر فرجام [شوم بیداد و] نیرنگ شان چگونه بود؛ که ما آنان و قومشان را یکسره نابود ساختیم.

۵۲ - و این هم سراهای آنان است که به کیفر آن که ستم نمودند، از [ساکنانش تهی مانده است؛ راستی که در این [داستان برای گروهی که می دانند نشانه ای [از یکتایی و قدرت ما] است.

و کسانی را که ایمان آورده و پروا پیشه ساخته بودند، رهایی بخشیدیم.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت صالح پس از سرگذشت در آموز و شگفت انگیز سلیمان در آیات گذشته، اینک در این آیات به سرگذشت صالح و جامعه او پرداخته و می فرماید:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَبِهِ يَقِينُ بِهِ سَوَىٰ ثَمُودِيَانِ بَرَادِرْشَانِ صَالِحٍ رَا فَرَسْتَادِيمِ تَا بَه آنان بگویند:  
هان ای بستگان و هموطنان من! خدای یکتا را پرستید و برای او شریک و همتا نگیرید!

فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ اینها پس از دعوت آسمانی او به دو گروه تقسیم شدند: گروهی راه ایمان و توحید و عدالت و رعایت حقوق دیگران، و گروهی راه کفر را در پیش گرفتند و هر کدام با یکدیگر به کشمکش و ستیزه پرداختند.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ

ای صالح به گروهی که به انکار رسالت و دعوت او پرداخته و او را دروغگو می شمردند، گفت: هان ای قوم! چرا پیش از تلاش و کوشش در راه جلب نیکی ها و خوبی ها، برای عذاب و بدی ها شتاب می ورزید و می گویند: اگر آنچه آورده ای حق است، پس عذاب را بر ما فرود آور! چرا رحمت و آمرزش و بخشایش خدا را نمی طلبید؟!

در آیه شریفه از عذاب به «سیئه» تعبیر شده است، چرا که هم دردانگیز و دردناک است و هم کیفر بدی ها و گناهان و بیدادگری ها و حق کشی های انسان ها.

لَوْلَا تَسْتَعْجِلُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

چرا از بارگاه خدا آمرزش نمی خواهید تا به شما رحمت آورد و از شرک و

گناه شما بگذرد؟

اَمَّا اَنْ قَوْمَ بِهٖ جَاى حَقِّ پَذِيْرِى وَاِيْمَانِ بِاَنْ حَضْرَتِ بِهٖ مَخَالَفَتٍ پَرِدَاخْتِنْدِ وَاِمْتِنَانِ: مَا، هَمَّ خَوْدَتِ وَاِمْ كَسَانِي رَا كِهٖ بَا تَوِ هَسْتِنْدِ وَاِ رَاهِ وَاِ رَسْمِ تَوِ گَرْوِيْدِهٖ اَنْدِ، هَمَّهٖ رَا بِهٖ فَالِ بَدِ گَرْفَتِهٖ وَاِ شَوْمِ مِي دَانِيْمِ.

قَالُوْا اَطَّيْرُنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ اَنْاَنْ بَدَانِ دَلِيْلِ اِيْنِ بَاْفْتِهٖ هَاى نَارُوْا رَا مِي بَاْفْتِنْدِ كِهٖ بَارَانِ نِيَاْمَدِهٖ وَاِ دِجَارِ قَحْطِي وَاِ گَرْسَنَگِي شَدِهٖ بُوْدِنْدِ اَزِ اِيْنِ رُوْ مِي گَفْتِنْدِ: اِيْنِ شَوْمِي وَاِ بَدِ بَخْتِي بِخَاَطْرِ شَمَا دَاْمَانِگِيْرِ مَا شَدِهٖ اَسْتِ.

قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ صَالِحٌ كَفْتِ: اِيْنِ شَوْمِي وَاِ گَرْفَتَارِي شَمَا بِهٖ خَاَطْرِ كَفْرِ گَرَايِي وَاِ بِيْدَاْدَتَانِ دَاْمَانِگِيْرِ تَانِ شَدِهٖ اَسْتِ.

دَرْ سَرْگَزْدَشْتِ مُوسَى نِيْزِ بِهٖ هَمِيْنِ مَوْضُوْعِ بَرِ مِي خُوْرِيْمِ كِهٖ كَفْرِ گَرَايَانِ وَاِ ظَاْلِمَانِ، اَنْ حَضْرَتِ وَاِ پِيْرُوَانَشِ رَا بِهٖ فَالِ بَدِ مِي گَرْفَتِنْدِ، كِهٖ بِهٖ اَنْاَنْ هَشْدَارِ دَاْدِهٖ شَدِ كِهٖ: اَگَاَهٖ بَاَشِيْدِ كِهٖ سَرْچَشْمِهٖ بَدِ شِگُوْنِي وَاِ شَوْمِي اَنْاَنْ، تَنَهَا نَزْدِ خَدَاَسْتِ وَاِ اَنْاَنْ رَا بِهٖ كِيْفَرِ رَفْتَارِ زَشْتِ وَاِ ظَاْلِمَانِهٖ شَانِ عَذَابِ مِي كَنْدِ، اَمَّا بِيْشْتَرِ اَنْاَنْ اِيْنِ حَقِيْقَتِ رَا نَمِي دَاْنَسْتِنْدِ.

وَاِنْ تَصْبِيْهَمُ سِيْئَهٗ يَطِيْرُوْا بِمُوسَى وَاِ مِنْ مَعِهٖ اَلَا اِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللّٰهِ... (۱۰۴)

دَرْ اَدَاْمَهٗ آيَهٗ مُورِدِ بَحْثِ مِي فَرْمَايِدِ:

بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتِنُوْنَ.

آرِي شَمَا مُرْدَمِي هَسْتِيْدِ كِهٖ دَرْ دُنْيَا اَزْمُوْنِ مِي شُوِيْدِ.

«اِبْنِ عَبَّاسِ مِي گُوِيْدِ: مُنْظُوْرِ اِيْنِ اَسْتِ كِهٖ: شَمَا مُرْدَمِ بِهٖ نِيْكَ وَاِ بَدِ اَزْمُوْنِ مِي گَرْدِيْدِ.

وَاِ بِهٖ بَاوْرِ «مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ» مُنْظُوْرِ اِيْنِ اَسْتِ كِهٖ: شَمَا بِهٖ خَاَطْرِ عَمَلِ كَرْدِ زَشْتِ وَاِ بِيْدَاْدِ گَرَاْنِهٖ خَوْدِ گَرْفَتَارِ كِيْفَرِ مِي گَرْدِيْدِ.

وَاِ اَزِ دِيْدِ گَاَهٗ پَارِهٖ اِيْ دِيْگَرِ مُنْظُوْرِ اِيْنِ اَسْتِ كِهٖ: شَمَا بِهٖ فَرْمَاْنِبَرْدَارِي وَاِ نَاْفَرْمَانِي خَدَا اَزْمُوْنِ مِي شُوِيْدِ.

هَمَّ پِيْمَانِي بَرَاى تَرُوْرِ وَاِ تَبَاهِي

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ.

و در آن شهر نه گروه بودند که در زمین تباهی می کردند و اصلاح نمی نمودند.

به باور گروهی منظور این است که در شهر صالح که نامش «حجر» بود، نه تن از اشراف و زورمداران بودند که خود گمراه و سردسته گمراهان بودند؛ آنان برای کشتن ناقه صالح می کوشیدند و به جای فرمانبرداری از خدا، او را نافرمانی می کردند.

«ابن عباس» نام آنان را، «قدار بن سالف»، «مصدق»، «دهمی»، «دهیم»، «دعمی»، «دعیم»، «اسلم»، «قتال» و «صداف» خوانده است.

آنان گفتند: بیایید به خدا سوگند یاد کنید که صالح و خاندانش را در یک یورش شبانه بکشیم.

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ أَنْ غَاةً بِهٖ بُسْتَاغَانِ وَنَزْدِيكَانِ أَوْ بَكُوَيْمِمْ كَمَا أَنَا رَا نَكْشْتَهٗ اِيْمَ وَهَرَكْرَ نَمِي دَانِيْمَ اَز سُوِي چَه كَسَانِي مُورِد يورْش وَ شَبِيخُون قَرَار كَرَفْتَه اَنَد وَ مَا اَز رَا سْتَكُوِيَانِيْمَ.

ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْ لِيَّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ.

«زجاج» می گوید نقشه ظالمانه استبدادگران این بود که «صالح»، آن اصلاح گر بزرگ و انسان دوست را بکشند و آن گاه پس از ترور او، نزد خویشانش نقش بیدادگرانه خود را انکار کنند و بگویند ما از این موضوع یکسره بی خبریم.

آری، این شگرد همه ظالمان و سیاهکاران تاریخ است که دست به خشونت و کشتار و ترور و تباهی و تخریب و فساد می آلاینند و آن گاه بدون پروا از خدا و بدون شرم از افکار عمومی پلیدی ها و زشت کاری ها و جنایت های خود را انکار و بی گناهان را بر صندلی اتهام می نشاندند و حق طلبان را به چوب می بندند!



آری، نیرنگ ددمشانه آنان این بود که خدا در باره آنان می فرماید:

وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

آن تبهکاران خود کامه نقشه شومی کشیدند و ما نیز برای خنثی ساختن نقشه شیطانی آنان تدبیر مهمی اندیشیدیم و با شتاب در کیفر بیدادشان پاسخ نیرنگ شان را دادیم، در حالی که آنان تدبیر ما را در نمی یافتند و از آن بی خبر بودند.

آری، هنگامی که آنان برای ترور صالح شبانه به خانه او یورش بردند، خدای توانا فرشتگانی را فرستاد تا آنان را هدف سنگ های بلا قرار داده و نابود سازند، و بدین جهت بود که «صالح» و خاندانش نجات یافتند و آنان نابود شدند.

به باور پاره ای، خدا به پیامبرش صالح فرمان داد که پیش از یورش شریبار آنان به همراه خاندانش از شهر خارج گردد، و آن گاه آنان را زیر تازیانه عذاب گرفت.

و به باور پاره ای دیگر آنان در شکاف کوهی گرد آمدند تا خود را برای یورش به خانه «صالح» آماده کنند، که ناگهان کوه به فرمان خدا بر سر آنان فرو ریخت.

ستم و بیداد خانه ها را ویران می سازد

در هفتمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ.

هان ای پیامبر! پس نیک بنگر که ما چگونه کیفر نیرنگ آنان را دادیم و به وسیله خروش سهمگین جبرئیل نابودشان ساختیم!

و می افزاید:

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا

اینک خانه های آنان را تماشا کن که به کیفر بیدادگریشان خالی مانده است.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

بی گمان در نابودی آنان درس عبرت و نشانه روشنی از قدرت نمایی خدا برای کسانی است که به رویدادها

با دیده عبرت آموز می نگرند و حقایق را می دانند و در می یابند.

این آیه شریفه نشانگر آن است که ثمره شوم استبداد و اختناق و بیدادگری و پایمال ساختن حقوق بشر، نابودی جامعه ها و انحطاط ملت ها و سقوط تمدن ها و ویرانی خانه هاست.

«ابن عباس» می گفت: از کتاب انسان ساز خدا چنین دریافت می کنم، و این درس سرنوشت را می گیرم که ستم و بیداد، خانه ها را ویران می کند، و آن گاه این آیه را تلاوت می کرد که:

فتلك بيوتهم خاويه بما ظلموا...

به باور پاره ای ویرانه های این خانه ها در «وادی القری»، میان «مدینه» و «شام» است.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ.

و ما آن کسانی را که ایمان آورده و به راستی پروای خدا را پیشه ساخته بودند، نجات دادیم؛ چرا که سرنوشت بیدادگران، با شایسته کرداران و عدالت خواهان و پروا پیشگان دربارگاه خدا یکسان نخواهد بود.

پاره ای آورده اند که: این شایسته کرداران شمارشان به چهار هزار تن می رسید، که صالح آنان را به منطقه «حضر موت» برد؛ و بدان دلیل آنجا را «حضر موت» نامگذاری کردند که «صالح» در آنجا جهان را بدرود گفت.

پرتوی از آیات در آیات دهگانه ای که سرگذشت صالح و جامعه بیداد پیشه او را به تابلو می برد، نکات درس آموز بسیاری است که از آن جمله این هشدار و روشننگری است که: ستم و بیداد و استبداد و اختناق و پایمال ساختن حقوق اساسی انسان ها، مهم ترین عامل سقوط تمدن ها و جامعه ها و فروپاشی و مرگ نظام هاست؛ بجاست که این بحث را از دیدگاه قرآن به طور فشرده بنگریم.

بیداد و حق کشی یا مهم ترین عامل سقوط و

خروج از شاهراه عدالت و دادگری و ترک قسط و انصاف و گرایش به ظلم و ستم از عوامل مهم سقوط تمدنها و قدرتها و از علل اساسی هلاکت و فناء جامعه هاست.

این سنت حکیمانه الهی را، هم محاسبات دقیق عقلی و اجتماعی تایید می کند، و هم تجربیات و آزمون های پی در پی و بی شمار تاریخی، و هم متون و منابع اصیل دینی و مذهبی.

حقیقت این است که اگر در نظام و تشکیلات و جامعه ای صاحبان قدرت و امکانات بجای بنیاد کاخ رفیع عدل و داد پایه های ویرانه ستم و ظلم و جور و زورمداری را بر پا سازند، و به جای ایجاد آرامش روانی و امنیت اجتماعی و تأمین آزادی و رعایت حقوق بشر، به تحمیل اختناق و استبداد روی آورند، اگر به جای بحساب آوردن مردم و فراهم ساختن امکان مشارکت حقیقی آنان در اداره جامعه و تعیین سرنوشت خویش، دیکتاتور مآبانه و با هزاران بهانه و توجیه دست به انحصار قدرت و تکاثر امکانات یازند و جامعه و مردم نیز این ستمکاری و حق کشی و ظلم و جور را با خفت و ذلت و بزدلی تحمل کنند و دم در نیاورند و نکوشند تا ظالمان و طغیانگران را به صراط مستقیم بکشانند و نقش اصلاحی ایفا کنند و یا سرنوشت خویش را از سرنوشت سیاه آنان جدا کنند، بی تردید چنین جامعه و نظامی محکوم به فنا و زوال خواهد بود و سنت الهی بر این فنا و زوال قرار دارد.

چرا که ظلم ظلمت و تاریکی است، و از تاریکی و تیرگی و تاریک اندیشی جز تیره روزی و تباهی بر نمی خیزد.

و خس، واز بوته خار یا درخت آن، به هر اندازه هم تنومند باشد جز خار بی مقدار نمی روید.

ظلم پلی است پوسیده و سست و کم دوام که ظالم سرانجام از روی آن به عمق دره ژرف نابودی و عذاب پرتاب می شود و هرگز موفق از گذشتن از روی آن، و راه یافتن به سوی سعادت نمی شود و ظالم و ستمکار با بیدادگری خود به عنصر نفرت انگیزی تبدیل می شود که خشم و غضب خالق توانا را به دنبال دارد و خداوند در کمین گاه اوست و طبق سنت الهی کیفر می گردد. (۱۰۵)

ظلم، میکروب قتال و مهلکی است که از پیدایش و بسط و توسعه آن، جز درد و رنج، حرمان و فقر، بدبختی و فلاکت، ناآگاهی و جهالت، پریشانی و عقب ماندگی، قساوت و خشونت، درنده خوئی و سفاکی و مرگ و تباهی بر نمی خیزد.

ظلم، در روند تاریخ هم عامل تباهی ها و انحطاطها و سقوطهاست و هم معلول آنها.

ظلم، بر هم زننده تعادل ها، بهم ریزنده توازن ها و از هم پاشنده تناسب ها، و جابجا کننده بیرحمانه و بناحق حقوق و حدود است. ظلم، گفتار و عمل و حکم بر اساس هواها و هوس ها و خودکامگی ها و خود دوستی ها و استبدادگری ها و خوسری هاست، و دادن امتیاز یا سلب آن، بدون ضوابط و استحقاق ها و لیاقت ها و کفایت هاست.

ظلم، آتش کور و هستی سوزی است که ترحم و احساسات، تعقل و عواطف، منطق و وجدان، مردانگی و مروت، آزادگی و حریت، کرامت و فضیلت، نمی فهمد همه را در کام می کشد و به خاکستر تبدیل می کند.

آفتی است، ویرانگر که مرز نمی شناسد، حدود و ثغور درک نمی کند، وقتی

از نقطه ای شروع شد و مانع جدی نیافت، بسط پیدا می کند، ریشه می دواند، همه جا نفوذ می کند، راه می یابد، و با گذشت زمان به درجه ای می رسد، که جامعه بسان دیگ فاقد دریچه های اطمینان منفجر می شود و سقف را بر سر ساکنان آن ویران می سازد؛ و یا بسان غده چرکین سرطانی میکرب های مرگبارش رابه کران تا کران بدن و جای جای سازمان وجود انسان پخش، و انسان را آلوده و بکلی نابود می کند.

قرآن و علت اساسی سقوط تمدن ها

آیات بسیاری در قرآن این واقعیت را منعکس می کند که اساسی ترین علت فنا و نابودی جامعه ها و تمدن ها و سلسله ها، ظلم و تعدی و تجاوز کاری خود آنهاست، که در اینجا به مطالعه برخی از آنها بسنده می کنیم.

۱ - و لقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا و جاءتهم رسلهم بالبينات و ما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين. (۱۰۶)

و ما پیش از شما، امت هایی را به دلیل ظلم و جورشان به بوته هلاکت سپردیم. آنان با این که پیامبران شان با دلایل روشن به سویشان آمدند، به خط توحید و تقوا گام نسپردند و ایمان نیاوردند؛ آری، ما اقوام مجرم و زشتکار را این چنین کیفر می دهیم.

۲ - وَ كَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ. (۱۰۷)

و چه بسیار شهر و دیاری را که ستمکار بودند، در هم کوبیدیم و پس از نابودی آنها، جامعه و قومی دیگر به وجود آوردیم.

۳ - فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَ بُرٌّ مُعْطَلَةٌ وَ قَصِيرٌ مَشِيدٌ. أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ. (۱۰۸)

چه بسیار از شهر و دیاری را که به دلیل ستمکاری جامعه و نظام و مردم آنها، همه را در هم کوبیدیم و به خاک هلاکت افکنیدیم. این آبادی ها سقف هایش فرو ریخت و همه دیوارهایش روی آنها ویران گردید و چاه های پر آب به دلیل بی صاحبی به حال تعطیل درآمد و کاخ های سربه آسمان کشیده و مرتفع و مستحکم از ساکنان ستمکار خود تهی ماند، پس چرا مردم در روی زمین به سیر و سیاحت و کاوش هدفدار نمی پردازند، تا با دل های خود تعمق کنند و بیندیشند و با گوش هایشان حقایق را بشنوند؟ این چشم ها نیست که کور می شود، بلکه دیده دل هاست که در درون جان به هنگامی که به تفکر و تعقل پردازند، نابینا می شود و کوردلی می آورد.

۴ - وَ مَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْيَةَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ. (۱۰۹)

و ما هرگز نابود کننده شهرها و تمدن ها نبودیم، مگر آنکه نظام و جامعه آنها ستمگران و ظالمان بودند.

۵ - وَ مَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْيَةَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ. (۱۱۰)

و چنین نیست که پروردگارت شهرها و دیارها را به ستم و به ظلم نابود کند در حالی که جامعه و اهل آنها در اندیشه اصلاح و خودسازی و برقراری روابط عادلانه و انسانی باشند.

۶ - وَ تِلْكَ الْقَرْيَةُ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا. (۱۱۱)

این ها شهرها و آبادی هایی است، که ما آنها را به هنگامی که ظلم و ستم کردند به بوته هلاکت و نابودی سپردیم، که اینک ویرانه هایش در برابر دیدگان شماست، اما با این وصف برای هلاکت شان موعدی مقرر

کردیم.

۷ - وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَا هَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ، فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. (۱۱۲)

و چه بسیار جامعه‌ها و تمدن‌ها که آنها را نابود ساختیم و شبانگاه یا موقعی که در حال گفتگو بودند، بلایی که برایشان فرستادیم بر آنها گذشت و در آن هنگام سخنی جز این نداشتند که ما ستمکاران بودیم و این بلا و کیفر ثمره عملکرد ظالمانه ماست.

۸ - ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَ حَصِيدٌ وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ... وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذْ أَخَذَ الْقُرَى وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ... (۱۱۳)

این از خبرها و رخدادهای شهرها و آبادی‌ها و تمدن‌هاست که ما برای تو باز می‌گوییم، که بعضی هنوز بر پا هستند، و بعضی درو شده و نابود گشته‌اند؛ ما به آنها ستم روا نداشتیم، بلکه خود بر خویشتن ستم کردند و هنگامی که فرمان مجازات الهی بر ستمکاران فرا رسید، خدایانی را که غیر آفریدگار هستی می‌خواندند، آنها را یاری نکردند و جز بر هلاکت آنها نیفزودند؛ و این چنین است مجازات پروردگار تو هنگامی که شهرها و آبادی‌های ظالم را کیفر می‌کند؛ آری، به راستی که مجازات او دردناک است.

وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَ ثَمُودَ فَمَا أَبْقَى وَ قَوْمِ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَ أَطْعَى.. (۱۱۴)

آیا انسان خبر ندارد که خدا قوم عاد را به بوته هلاکت سپرد؟

و نیز قوم ثمود را بر اثر طغیانشان هلاک کرد و احدی از آنها را

باقی نگذاشت؟ و نیز قوم نوح را پیش از آنها؛ چرا که آن‌ها از همه ظالم‌تر و طغیانگرتر بودند؟ و هم چنین شهرهای زیور و شده و در هم نوردیده شده قوم لوط را بر زمین کوبید، سپس آنها را با عذاب سنگین پوشانید؟

علاوه بر آیاتی که مورد مطالعه قرار گرفت آیات دیگری همانند:

۱۴ تا ۱۳۱ از سوره عنکبوت،

۸۲ از سوره انعام،

۴۰ از سوره قصص،

۷۵ تا ۸۰ از سوره قصص و... همه و همه ظلم و ستم پیشگی و پایمال ساختن حقوق انسان‌ها را از عوامل سقوط و هلاکت جامعه‌ها قلمداد می‌کند. (۱۱۵)

- و [سرگذشت لوط را [بیاد آور] آن‌گاه که به مردمش گفت: آیا به این کار زشت [و ظالمانه دست می‌یازید در حالی که [آثار شوم آن را] می‌بینید؟!

۵۵ - آیا از روی شهوت، به جای زنان به سراغ مردان می‌آیید؟! [نه، این کار شما نه تنها زشت و نارواست بلکه شما مردمی هستید که جهالت پیشه‌اید!

۵۶ - پس پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از شهر [و دیار] خویش برانید، چرا که آنان مردمی هستند که پاکی می‌ورزند.

۵۷ - پس او و خانواده‌اش را رهایی بخشیدیم، مگر زنش را که او را از باقی ماندگان [در عذاب مقرر ساختیم].

۵۸ - و بارانی [از سنگ بر آنان بارانیدیم؛ پس چه بد است باران بیم‌داده شدگان!

۵۹ - [های ای پیامبر!] بگو ستایش از آن خداست؛ و سلامی [شایسته بر بندگانش که [آنان را] برگزیده است، آیا خدا بهتر است یا آنچه [با



پرستش آن، به خدا [شرک می ورزند]؟!

تفسیر

جامعه فرومایه و منحرف لوط

پس از ترسیم پرتوی از سرگذشت «صالح» و فرجام عبرت انگیز و عبرت آموز جامعه بیدادگر او، اینک به سرگذشت جامعه فرومایه و منحرف لوط پرداخته و می فرماید:

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ.

و لوط را به سوی جامعه و مردمش به رسالت فرستادیم، و او در نکوهش شیوه زشت و ظالمانه آنان گفت: هان ای تیره بختان منحرف! آیا به کار زشت و ننگین همجنس گرایی دست می یازید با این که خوب می دانید که این کار شما، کار ننگبار و پلیدی است؟!

به باور پاره ای منظور این است که: و لوط را بیاد آور آن گاه که به جامعه منحرف خویش هشدار داد که: آیا از پی کار زشت و ظالمانه همجنس گرایی می روید در حالی که زشتی و ثمره شوم آن را می بینید؟

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: آیا این عمل زشت را در برابر چشم یکدیگر انجام می دهید و از خدا و خلق او حیا نمی کنید؟

و بر آنان تاخت که:

أَتَيْنَكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ.

آیا شما به جای زنان و ازدواج با آنان به سراغ مردان می روید، راستی که شما مردمی نادان هستید و بر نادانی و انحراف خویش پافشاری می کنید؟

به باور «ابن عباس» منظور این است که شما از روز رستاخیز و فرجام شوم گناه و زشتی بی خبرید. (۱۱۶)

در سومین آیه مورد بحث می فرماید: (۱۱۷)

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْتَهَرُونَ.

بیدادگران قوم لوط پاسخی جز این نداشتند که

در برابر دعوت اصلاح گرانه و خیرخواهانه او گفتند: خاندان لوط را از شهر و دیار خویش برانید، چرا که اینان مردمی هستند که پاکی و پاکیزگی می جویند و در اندیشه اصلاح طلبی و اصلاحگری و ساختن جامعه و دنیا و فضایی عادلانه و پاک و به دور از ستم و زشتی و انحراف هستند!

آن گاه روشنگری می کند که:

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ.

سرانجام ما لوط و خاندانش را نجات بخشیدیم، و تنها همسر او را در میان آن قوم سیاهکار نگاه داشتیم تا نابود گردد.

و آن گاه بارانی از سنگ بر آن تبهکاران بارانیدیم، و راستی چه بد و دردناک است بارانی که بر سر هشدار داده شدگان و تبهکارانی که هشدار داده شدند، باریدن کرد؛ اما آنان به جای حق پذیری و پروای خدا، بازهم سرپیچی کردند و گناه پیشه ساختند.

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ.

سپس آفریدگار هستی روی سخن را به پیامبر خویش نموده و می فرماید:

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ هَانِ أَيُّ پیامبر! در راه سپاس نعمت های گران خدا بگو: ستایش از آن خداست.

به باور پاره ای منظور این است که: در راه سپاس پروردگارت که کفرگرایان و ظالمان را نابود کرد، بگو ستایش از آن خداست.

وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ.

و مورد بر بندگانی که خدا آنان را با گزینش بر رسالت و پیامبری، بر دیگر بندگانش برگزید.

به باور پاره ای منظور این است که: سلام بر یاران و رهروان راستین محمد صلی الله علیه و آله باد!

و پاره ای دیگر آورده اند که: سلام بر امت محمد صلی الله علیه و آله، مورد نظر است.

و مفهوم

سلام در آیه شریفه، به سلامت ماندن آنان از کیفر دردناکی است که کفرگرایان و ظالمان بدان گرفتار آمدند.

«علی بن ابراهیم» در تفسیر خویش می گوید: منظور پیامبر و خاندان گرانمایه اوست.

و سرانجام به شرک گرایان می فرماید:

ءَآلَلَهُ خَيْرٌ اَمَّا يُشْرِكُونَ.

آیا آن خدایی که این همه نعمت گران به بندگانش ارزانی داشته، بهتر است یا خدایان دروغین و بت های بی جان و بی خاصیت که شرک گرایان آنها را شریک و همتای او می گیرند؟ راستی کدام یک؟

منظور آیه شریفه این است که پس از ترسیم سرگذشت لوط و فرجام شوم جامعه منحرف و آلوده و حق ستیز او، به شرک گرایان و استبدادگران «مکه» هشدار دهد، و روشنگری کند که خدا سرانجام بندگان با ایمان و شایسته کردار خویش را نجات داد، امّا خدایان دروغین و بت های رنگارنگ و بی روح، پرستندگان گناه و زر و ستمکار خود را از خفت و نابودی نجات ندادند! هان ای خردمندان عصرها و نسل ها عبرت بگیرید!!

- [آیا خدایان دروغین شما بهترند] یا آن کسی که آسمان ها و زمین را آفرید و برای شما [مردم آبی] [زندگی ساز] از آسمان فرود آورد؛ آنگاه به وسیله آن بوستان هایی خرم [و پرتراوت] رویانیدیم؟ شما را نرسد که درختانش را برویانید؛ آیا [به راستی] خدایی با خدا [ی یکتا] است؟ [روشن است که هرگز!] بلکه آنان گروهی هستند که کجروی می کنند.

۶۱ - [آیا خدایان ساختگی شما بهترند] یا آن کسی که زمین را قرارگاهی برای [انسان قرار داد، و میان آن جویبارهایی] [پراز آب روان ساخت، و برای آن کوهها را] [بسان لنگرها] پدید آورد؛ و میان دو دریا [ی شور

و شیرین، مانع و [حایلی قرار داد؟ آیا [براستی خدایی با خداوند [یکتا و بی همتا] است؟! [نه، این گونه که شرک گران می پندارند نیست بلکه بیشترشان نمی دانند.

۶۲- [آیا خدایان پنداری شما بهترند] یا آنکه درمانده را - آنگاه که او را می خواند - پاسخ می دهد و گرفتاری [او را] بر طرف می سازد، و شما را جانشین [دیگران در] زمین می گردانند؟! آیا خدایی با خدای یکتاست [راستی که چه اندک به خود می آید] و پند می پذیرید!]

۶۳- [آیا این بت‌های ساخته و پرداخته پندار شما بهترند] یا آن کسی که شما را در تاریکی های خشکی و دریا راه می نماید و آن کسی که بادها را به عنوان [بشارتگر و] نوید دهنده [باران پیشاپیش رحمت خویش می فرستد؟! آیا خدایی با خداوند [یکتا]ست؟ [راستی که خدا برتر] و بلند مرتبه تر] است از آنچه [شرک گرایان با او] شریک [و همتا] می سازند.

۶۴- [آیا خدایان پنداری و ناتوان شما بهترند] یا آن کسی که آفرینش را آغاز می کند آنگاه آن را باز می آورد، و آن کسی که از آسمان و زمین به شما روزی می دهد؟ [راستی آیا خدایی با خداوند [یکتا]ست؟ اگر راست می گوید برهان خویش را بیاورید!]

۶۵- [هان ای پیامبر به آنان بگو: جز خداوند [یکتا]، هیچ کس در آسمان ها و زمین غیب را نمی داند و [مردم هرگز] در نمی یابند که چه زمانی برانگیخته می شوند؟]

نگرشی بر واژه ها

«حدیقه»: این واژه در اصل به زمینی که در آن آب باشد گفته می شود، درست بسان حدقه چشم، اما در آیه به مفهوم باغ و یا نخلستانی است که برگرد

آن دیوار کشیده شده است، و جمع آن «حدائق» آمده است.

«قرار»: جایی که در آن آب قرار می گیرد.

«بهجه»: خرم و زیبا و پر طراوت.

«یعدلون»: از ریشه «عدول» به مفهوم انحراف از حق و روی آوردن به باطل آمده است.

«برهان»: دلیل.

«خلال»: شکاف و فاصله میان دو پدیده.

«رواسی»: این واژه به مفهوم ثابت و استوار آمده است و مفرد آن «راسیه» است.

تفسیر

با این نظام شگفت انگیز بازهم انحراف از حق؟!

در این آیات، قرآن شریف به ترسیم زنجیره ای از دلیل های روشن و روشنگر یکتایی و بی همتایی ذات پاک آفریدگار هستی پرداخته و در ادامه آخرین آیه از فراز پیشین می فرماید:

أَمْنُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا خدای یکتا و بی همتایی که آسمانها و زمین را آفریده،

و أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

و برای شما از آسمان باران فرستاد تا از برکات آن سود برید و نیازهای اقتصادی خویش را فراهم آورید؟ خود می دانید که این کار بزرگ تنها از جانب اوست، و دیگری توان انجام این کارها را ندارد.

آن گاه می افزاید:

فَأَبْتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ

پس ما به وسیله آن باران و آب حیات بخش، باغ ها و بوستانها را - که دارای منظره های زیبا و دل انگیزی هستند، و شما از تماشای آن ها لذت می برید - رویاندیم.

در آیه شریفه واژه «ذات» با اینکه موصوف - واژه «حدائق» می باشد که جمع است - به صورت مفرد آمده، این بدان دلیل است که «حدائق» جمع مکسر است و این نوع از جمع گاه به مفهوم جماعت که مفرد می باشد، می آید. با این بیان در

آیه منظور جماعت است.

مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا

شما مردم توانایی آن را ندارید که درختان گوناگون این باغها را برویانید، چرا که نقش شما تنها این است که بذر بیفشانید و نهال را در زمین بکارید و این آفریدگار هستی و تدبیرگر امور جهان است که حیات و رشد و تکامل را پدید آورده است...

أَلِإِلَهِ مَعَ اللَّهِ این پرسش، انکاری است و منظور آیه شریفه این است که: آیا با خدای یکتا و بی همتا خدای دیگری است که او را در آفرینش و گرداندگی هستی یاری رساند؟

بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ.

نه، هرگز با او خدای دیگری نیست، او ذات بی همتا و یگانه ای است و این کفرگرایان مگه و دیگر شرک گرایان هستند که دچار گمراهی و انحراف و شرک اند.

آن گاه به طرح پرسش دیگری پرداخته و می فرماید:

أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا

آیا خدایان ساختگی شما بهترند یا آن خدای یکتایی که زمین را قرار و استواری بخشید و در نقاط گوناگون آن، روی حساب و تدبیری حکیمانه رودخانه ها و جویبارهایی قرار داده و روان ساخت تا به وسیله آنها روییدنی ها را برویاند و پدیده های گوناگون را زندگی بخشد.

وَ جَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَ لِلْأَرْضِ مَوَاقِعَ لِيُحْمَلَ عَلَيْهَا مِنَ الرِّسَالِ وَ جَعَلَ الْبَحْرَيْنِ مَنَازِلَ لِيُحْمَلَ عَلَيْهِمَا طَوَافُ السَّمَاءِ وَ جَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَ لِلْأَرْضِ مَوَاقِعَ لِيُحْمَلَ عَلَيْهَا مِنَ الرِّسَالِ وَ جَعَلَ الْبَحْرَيْنِ مَنَازِلَ لِيُحْمَلَ عَلَيْهِمَا طَوَافُ السَّمَاءِ

وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا

و در پرتو قدرت و تدبیر خویش میان آب شور و شیرین فاصله و مانعی پدید آورد تا باهم نیامیزند.

أَلِإِلَهِ مَعَ اللَّهِ آیا با آن خدای یکتا، خدای دیگری است؟

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

نه این گونه که شرک گرایان می پندارند، نیست بلکه بیشتر

آنان از یکتایی ذات پاک او و عظمت و توانایی اش چیزی نمی دانند.

در طرح سومین پرسش می فرماید:

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ آيَا به راستی خدایان پنداری شما شرک گرایان بهترند، یا آن خدایی که دعای درمانده و گرفتار را می شنود و پاسخ می دهد و درماندگی و گرفتاریش را بر طرف می سازد؟

پاسخ دادن به خواسته و دعای درمانده این است که خواسته اش برآورده می شود، و این کار برای کسی ممکن است که توانایی انجام هر کاری را داشته است؛ و درمانده ترین انسانها نیز آن گناهکاری است که از آفریدگارش آمرزش بخواهد؛ آری، آن انسان هراسان و ترسانی که از ذات پاک خدا امنیت می خواهد، و آن بیماری که سلامت خویش را می طلبد، و آن در بند زندانی که رهایی خود را خواهان است، همه آنان گرفتارانی می باشند که در حقیقت به آفریدگار هستی پناه می برند و خواسته های خود را از آن بخشاینده مهربان می جویند.

با اینکه آفریدگار هستی گاه غیر درماندگان و دعاکنندگان را نجات می بخشد، بدان دلیل در آیه تنها اجابت دعا و بر آوردن خواسته درمانده آمده است که درخواست چنین کسی بیشتر از دیگران از روی خضوع و خشوع است.

وَ يَكْشِفُ السُّوءَ

و سختی ها و گرفتاری ها را بر طرف می سازد.

وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ و شما را به تدریج جانشین و جایگزین یکدیگر می سازد و با بردن نسلی، نسل دیگری را بر جای آنان می نشاند.

به باور، برخی منظور این است که: شما توحید گرایان را با پیروزی و سرفرازی جانشین کفرگرایان و ظالمان می سازد و شهر و دیار آنان را به شما وامی گذارد.

أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ وَيَتَّقُونَ النَّاسَ وَيَتَّقُونَ اللَّهَ آيَا به راستی با خدای یکتا

خدای دیگری است؟

قَلِيلًا مَا تَدَّكُرُونَ.

نه، هرگز، اما شما مردم کمتر بخود می آید و به فطرت توحید گرای خویش دل می سپارید و کمتر پند و اندرز می گیرید.

به باور پاره ای منظور این است که: و شما شرک گرایان کمتر بخود آمده و پند می گیرید!

و به باور پاره ای دیگر، شرک گرایان کمتر پند می گیرند، که با «یا» خوانده شده است.

و نیز می فرماید:

أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

آیا خدایان ساخته و پرداخته ذهن خرافه پرداز شما بهترند، یا آن خدایی که شمایان را در خشکی و دریا از تیرگی هاو تاریکی ها به راه درست راه می نماید؟

این رهنمود و هدایت به وسیله علائم و نشانه ها، از جمله ستارگان است که در آیه دیگری می فرماید:

هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر. (۱۱۸)

او آن کسی است که ستارگان را برای شما پدید آورد تا در تاریکی های خشکی و دریا به وسیله آنها راه خویش را بیابید.

وَمَنْ يُزِيلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ و آن که بادهای را به عنوان مژده رسان پیشاپیش رحمت خویش می فرستد.

أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ به راستی آیا خدای دیگری با خدای یکتا و بی همتاست؟

تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

نه، خدای دیگری با او نیست و پندار شرک گرایان پوچ و بی اساس است و ذات پاک خدای یکتا از آنچه آنان وصف می کنند برتر و والاتر است.

در پنجمین آیه مورد بحث، پرسش دیگری را طرح می کند و می فرماید:

أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ آیا خدایان دروغین شما شرک گرایان بهترند، یا آن خدای یکتایی که پدیده های رنگارنگ را جامه هستی



پوشانده و به تدریج می آفریند، آن گاه آنها را طبق سنت مرگ و حیات می میراند، سپس آنان را پس از مرگ در آستانه رستاخیز زنده می سازد؟

از آنجایی که شرک گرایان عرب به آفریدگاری خدا عقیده داشتند، با این روش قرآن شریف می خواهد آنان را به جهان پس از مرگ و زنده شدن مردگان به فرمان خدا نیز باورمند سازد، آنان از راه قدرت آفرینش به معاد نیز ایمان بیاورند، چرا که کسی که توانایی آفرینش را داشته باشد چرا نتواند دگرباره آفرینش جدیدی پدید آورد؟

وَمَنْ يَرْزُقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَآنِ خَدَائِي كِه دَر مِيَانِ اِينِ آفَرِينِشِ وَ مَرِگِ دَر دُورَانِ حِيَاثِ شِمَا، اَز آسْمَانِ وَ زَمِينِ بِه شِمَا رُوزِي مِي بَخُشِد.

أَلِإِلَهٍ مَعَ اللَّهِ أَيَا بَا خَدَائِي يَكْتَا دِيگَرِي اِسْتِ كِه مِي تُوَانِدِ اِينِ كَارِهَا رَا اِنجَامِ دِهْد؟

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

هان ای پیامبر! به شرک گرایان بگو! اگر چنین پنداری در دل می پرورید، پس دلیل وبرهان پندارتان را بیاورید اگر راست می گوید

و بدان دلیل که آنان نمی توانند دلیل وبرهان بر پندار خویش بیاورید، روشن می شود که با من که خدای یکتای شما هستم، خدای دیگری نیست و هیچ کس جز من در خور پرستش و عبادت نیست.

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ بگو فرشتگان، جنیان، آدمیان و هیچ یک از کسانی که در آسمانها و زمین هستند، از امور غیبی و آینده آگاهی ندارند و نمی دانند که چه زمانی بر انگیزته خواهد شد.

وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ.

آری، این آیه شریفه نیز بسان

آیاتی که با پرسش آغاز گردیده و زنجیره ای از قدرت نمایی آفریدگار هستی را ترسیم می نمایند، از قدرت بی کران او پیام می دهد و دلیل دیگری بر یکتایی و عظمت اوست.

پرتوی از آیات

چند نکته در خور تعمق ۱ - چهارده نشانه از آن بی نشان

در آیات انسانساز و درس آموزی که گذشت، قرآن شریف دست انسان را می گیرد و از راه های گوناگونی او را به یکتاگرایی و یکتاپرستی و توحیدگرایی در عبادت و پرستش راه می نماید که عبارتند از:

۱ - از راه توجه دادن به آفرینش شگفت انگیز آسمانها،

۲ - از راه توجه دادن به شگفتی های زمین، این گاهواره حیات و زندگی انسان،

۳ - از راه توجه دادن به چگونگی فرود باران و برف و تگرگ...

۴ - از راه توجه دادن به نقش حیاتی و برکات آب،

۵ - از راه توجه دادن به چگونگی کنترل لرزش زمین و آرامش بخشیدن به آن،

۶ - از راه اندیشاندن انسان در مورد آفرینش جویبارها و چشمه سارها...

۷ - از راه توجه دادن به نقش شگفت انگیز کوه های سر به آسمان ساییده،

۸ - از راه آفرینش دریای شور و شیرین و تدبیر جدا سازنده آب های آنها،

۹ - از راه توجه دادن به شنیدن دعای بندگان و اجابت خواسته های آنان،

۱۰ - از راه بر طرف ساختن گرفتارهای درماندگان،

۱۱ - از راه توجه دادن به چگونگی راهنمایی انسانها در تاریکی های خشکی و دریا،

۱۲ - از راه توجه دادن به نقش بادهای مژده رسان،

۱۳ - از راه تجدید حیات موجودات...

۱۴ - و دیگر از راه

توجه دادن به روزی رسانی به انسان از آسمان و زمین؛ و آن گاه چندین بار این پرسش را طرح می کند که: آیا به راستی با خدای یکتا خدای دیگری هست؟

۲ - انگیزه خداجویی و خداخواهی و خداپرستی در این آیات قرآن روشنگری می کند که انگیزه خداخواهی و خداجویی و خداپرستی افزون بر ندای فطرت و خواسته طبیعی دل، دستگاه خرد و رشد فکری انسان است، نه آن گونه که برخی جامعه شناسان پنداشته اند که گویی عوامل و انگیزه هایی چون ترس یا نا آگاهی از علل تحولات و دگرگونی های گوناگون در جهان هستی، یا فقر و یا این گونه چیزها باعث و عامل پیدایش مذهب بوده است؛ نه، قرآن روشنگری می کند که آگاهی و بیداری و هوشمندی و خردورزی و نگرش ژرف بر آیات و نشانه های قدرت خداست که انسان را به سوی او به راه می اندازد و دستگاه خرد را در راه دل و فطرت به سوی محبوب و معبود و آفریدگار هستی به حرکت می آورد و آگاهی می دهد که شرک و کفر و زندقه و بیداد، زاییده نادانی و نیندیشیدن و انحطاط فکری و قربانی کردن خرد و اندیشه پای بت نفس و هوای نفس است، چرا که در همین آیات بارها و بارها به این واقعیت دردناک توجه می دهد که:

هم قوم یعدلون.

شرک گرایان مردمی هستند که از راه درست انحراف جسته اند.

و یادآوری می کند که:

بل اکثرهم لا یعلمون.

بلکه بیشتر آنان نمی دانند.

و روشنگری می کند که:

قلیلا ما تذکرون.

و اندک به خود می آیند و پند می گیرند.

۳ - آیین منطق و استدلال، اما...

و از معماهای پیچیده

این است که اسلام با اینکه آیین منطق و استدلال است و قرآن کتاب دلیل و برهان، و با اینکه بارها این دستور به پیامبر می رسد که به شرک گرایان و پندارپرستان بگو: در کنار ادعاهای و بافته‌ها و یافته‌ها - اگر راست می‌گویید - دلیل و برهانتان را نیز بیاورید، نمی‌دانم چرا به این دستور زندگی ساز و تکامل آفرین و رشد دهنده توجه نمی‌شود؟

چرا به جای گفتار و کردار به همراه دلیل و برهان، به شعار و بازی با احساسات تکیه می‌گردد؟

چرا اصل بی‌اساس دنباله روی تشویق می‌شود؟

چرا اندیشه‌های متنوع، بحث‌ها و مناظره‌ها و چون و چراهای بیدارگر و اصلاحگر جایی ندارد و یا با تکفیر و تفسیق و مارک و چماق و یورش دار و دسته‌های بی‌فرهنگ گروه فشار روبرو می‌شود؟

و چرا این همه اصرار و پافشاری به پذیرش ادعاهای بی‌دلیل، سخنان فاقد برهان، گفتار بدون عمل و دنباله روی آرام و بی‌چون و چرا؟ ای کاش به این پیام دگرگون‌ساز قرآن عمل می‌شد که اگر راست می‌گویید دلیل و برهان آن را خردمندانه و اندیشورانه بیاورید.

قل هاتوا برهانکم ان کنتم صادقین. (۱۱۹)

۴ - آن اصلاحگر راستین زمین و زمان و در میان آیات بسیاری که در مورد جان‌جانان و امید‌امیدواران حضرت مهدی علیه السلام در روایات رسیده تفسیر و تأویل شده است، این آیه شریفه است که می‌فرماید:

أمن یجیب المضطر اذا دعاه و یکشف السوء...

آیا خدایان دروغین شما بهترند یا آن خدایی که آن درمانده را - آن گاه که او را می‌خواند - پاسخ می‌دهد و گرفتاری‌ها را بر طرف می‌سازد...؟

از حضرت

صادق علیه السلام آورده اند که فرمود:

نزلت فی القائم من آل محمد صلی الله علیه وآله، هو و الله المضطر اذا صلی فی المقام رکعتین، و دعا الی الله عزّ و جلّ فاجابه و یکشف السوء و یجعله خلیفه فی الارض. (۱۲۰)

این آیه درباره قیام امام مهدی از خاندان محمد صلی الله علیه و آله فرود آمده است، آری، به خدای سوگند آن اصلاحگر زمین و زمان است که وقتی در مقام ابراهیم دو رکعت نماز عشق می گزارد و دست نیاز به بارگاه خدا بر می دارد، خدا خواسته او را بر می آورد و با برافکندن موانع و گرفتاری ها او را خلیفه زمین قرار دهد.

- [نه، آن گونه که آنان می پندارند نیست،] بلکه دانش [و آگاهی آنان در مورد سرای واپسین [اندک و] نارساست، بلکه واقعیت این است که آنان در مورد آن [روز سهمگین و آمدنی تردید دارند، بلکه آنان درباره آن [به خاطر نیندیشیدن درست و غفلت و مستی کورند.

۶۷ - و آن کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: آیا [به راستی هنگامی که ما و پدرانمان [مردیم و] خاک شدیم، [دگر باره آفرینشی در کار است و از گورها زنده بیرون آورده خواهیم شد؟!]

۶۸ - این [سخن را پیش از این [نیز] به ما و پدرانمان وعده داده اند، [اما به باور ما] این جز افسانه های پیشینیان [چیز دیگری نیست.

۶۹ - [هان ای پیامبر!] بگو: در زمین بگردید و بنگرید که سرانجام گناهکاران چگونه بود!

۷۰ - و [تو ای پیامبر!] بر آنان [که حق ستیزی پیشه ساخته اند، [اندوه مخور و از آنچه نیرنگ

می کنند تنگدل [و ناراحت] مباح!

۷۱- و [شرک گرایان می گویند: اگر راست می گوئید، این وعده [فرا رسیدن روز رستاخیز] چه زمانی خواهد بود؟!]

۷۲- بگو: شاید پاره ای از آنچه را [که در آمدنش شتاب می کنید در پی شما باشد] و گریبانتان را بگیرد.

۷۳- و بی گمان پروردگار تو بر مردم دارای بخشش [و کرامت] است، اما بیشتر آنان سپاس [او و نعمت هایش را] نمی گزارند.

۷۴- و به یقین پروردگارت آنچه را سینه هایشان نهفته می دارد و آنچه را آشکار می دارند، [همه را] می داند.

۷۵- و هیچ نهانی در آسمان و زمین نیست، جز اینکه در کتاب روشن [و روشنگر علم خدا] است.

نگرشی بر واژه ها

«ردف»: به مفهوم قرار گرفتن پدیده ها یا انسان ها پشت سرهم، و نیز به معنای پیوستن و نزدیک شدن به هم آمده است.

«تُكِنُّ»: نهان می دارد.

این واژه از ریشه «كُنَّ» بر گرفته شده و به مفهوم چیزی است که پدیده ها را در آن نهان می دارند؛ و در آیه شریفه منظور رازها و نقشه های ظالمانه ای است که کفر گرایان و بیدادگران در دل نهان می دارند.

«غائبه»: حقیقت نهفته و نهان.

تفسیر

در زمین بگردید و فرجام کار حق ستیزان را بنگرید!

در آیات پیش پس از زنجیره ای از نشانه های یکتایی و قدرت خدا سخن به معاد و جهان پس از مرگ کشید و فرمود: شرک گرایان در نمی یابند که چه زمانی بر انگیزته می شوند، اینک در ادامه سخن روشنگری می کند که آنان در روز رستاخیز حقیقت آن را خواهند دانست. در این مورد می فرماید:

بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ

این شرک گرایان آگاهی درستی در مورد رستاخیز

ندارند و در سرای آخرت است که دانش و آگاهی آنان در این مورد کامل می گردد و آن را در می یابند و به فرارسیدن آن به یقین می رسند؛ اما به باور و یقینی که دیگر برایشان سودبخش نیست.

بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ.

آری، آنان نه تنها در مورد آن آگاهی درستی ندارند و ناروا می بافند، بلکه در این سرا در مورد آن دچار تردیدند؛ دچار تردیدی هستند که سرانجام زدوده شده و یقین و اطمینان به رستاخیز و آمدنش جای آن را می گیرد.

به باور پاره ای منظور این است که: اگر انسان خردمند، خرد خویش را درست به کارگیرد، در مورد رستاخیز به باور و یقین می رسد، چرا که خرد سالم بیهودگی و بی هدفی انسان را در این نظام آفرینش زشت و ناروا می نگرد، از این رو باید برنامه و وظیفه و تکلیف باشد و آن نیز پاداش و کیفری در پی دارد؛ و از آنجایی که در این جهان پاداش و کیفر کاملی نیست، به ناگزیر باید جهان دیگری از پی این جهان باشد که انسان ها در آنجا به پاداش و کیفر کارهای خویش برسند.

برخی می گویند: این آیه شریفه از سه گروه خبر می دهد:

۱- از گروهی که به فرارسیدن رستاخیز زبان به اقرار می گشایند.

۲- از گروهی که در مورد آن دستخوش تردیدند.

۳- و از گروه دیگری که در مورد آن تردیدافکنی می نمایند، که قرآن در این مورد می فرماید:

بل کذبوا بالحق لما جائهم فهم فی امر مریح. (۱۲۱)

نه، این گونه نیست، بلکه آنان حق را - آن گاه که به سویشان





یار و نگهبان توست.

در ششمین آیه مورد بحث دگر باره به بهانه جویی های شرک گرایان باز می گردد و می فرماید:

و يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ

و کفر گرایان می گویند: این وعده عذاب و کیفری که بما می دهی - اگر راست می گویند - چه زمانی خواهد بود؟

هان ای پیامبر بگو: آن عذابی که شما در آمدنش شتاب می ورزید و با شتاب آن را می خواهید نزدیک شما و در کنارتان می باشد.

قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ.

واژه «عسی» در مورد غیر خدا به مفهوم شاید آمده، امّا هنگامی که خدا آن را به کار می برد، منظور این است که آن کار شدنی است و دلالت بر وجوب می نماید. با این بیان تفسیر آیه این است که: بی تردید شما گرفتار عذاب جنگ «بدر» شده و پس از مرگ نیز عذاب های دیگری در انتظار شماست.

و می فرماید:

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَبِئْسَ الْكُفْرَافِرِينَ  
جهان نسبت به بندگانش بخشایش بسیاری دارد و در حق آنان کرامت می کند.

به باور پاره ای منظور این است که: به آنان مهلت می دهد تا به خود آیند و توبه کنند.

«فضل خدا»، عبارت از بسیاری نعمت های اوست که سپاسگزاری را لازم می سازد؛ و «عدل او» یادآور می گردد که فزونبخشی خدا بر بندگان بر اساس حکمت و مصلحت است.

وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ.

امّا بیشتر مردم سپاس نعمت های خدا را نمی گزارند.

و می افزاید:

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ.

و بی گمان پروردگار تو آنچه را سینه های آنان نهان می دارند و نیز آنچه را آشکار می سازند، می داند.

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

نه تنها پروردگارت از اسرار نهفته در سینه ها و رازهای برون آنان آگاه است، بلکه دانش بی کران او به گونه ای است که هیچ حقیقت نهفته ای در آسمان ها و زمین نیست، جز اینکه در لوح محفوظ و کتاب آشکار و روشنگر علم خدا به ثبت رسیده است.

به باور پاره ای منظور این است که: همه کارهای بندگان، نزد او محفوظ است و چیزی از میان نرفته و مورد غفلت قرار نخواهد گرفت.

- به یقین این قرآن [پرشکوه بر بنی اسرائیل بیشتر آنچه را که آنان درباره اش کشمکش می کنند، باز می گوید.

۷۷- و بی تردید این [کتاب رهنمود و بخشایشی برای ایمان آوردگان است.

۷۸- بی گمان پروردگارت [در روز رستاخیز] به حکم خویش میان آنان داوری خواهد کرد؛ و او همان پیروزمند و داناست.

۷۹- پس بر خدا توکل [و اعتماد] کن که تو بر حق [روشن و آشکاری قرار داری.

۸۰- بی گمان تو نمی توانی [پیام خویش را] به گوش مردگان برسانی و [نیز] نمی توانی دعوت [خود] را به ناشنویان - [به ویژه] هنگامی که پشت [به حق و عدالت نموده و] از آن بر می گردند - بشنوانی.

۸۱- و تو راهنمای کوران [و بازگرداننده آنان از گمراهی شان نیستی؛ تو [پیامت را] تنها می توانی به کسانی بشنوانی که به آیات ما ایمان می آورند، از این رو [در برابر

مقررات ما [گردن نهاده اند.

۸۲- و هنگامی که آن سخن [و وعده ما] در مورد آنان تحقق پذیرد [و در آستانه رستاخیز قرار گیرند]، جنبنده ای از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با آنان سخن می گوید: چرا که مردم به نشانه های ما [آن گونه که باید] یقین نمی آورند.

۸۳- و روزی را [بیاد آور] که از هر امتی گروهی از کسانی که آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت ما را دروغ می انگاشتند بر می انگیزیم، و آن گاه آنان [از پراکندگی باز داشته می شوند.

۸۴- تا آن گاه که [حق ستیزان و ظالمان به پیشگاه پروردگارشان [بیایند، [او به آنان می گوید: آیا نشانه های [یکتایی و قدرت [مرا دروغ می انگاشتید در حالی که به آگاهی از آن احاطه نداشتید [و در اندیشه شناخت و تحقیق بر نیامده و به وظیفه انسانی خویش عمل نکردید] آیا [شما جز حق ستیزی و حق گریزی [کاری انجام می دادید؟!]

۸۵- و [در این هنگام به کیفر آنکه ستم نمودند سخن [و وعده ما در مورد آنان تحقق می یابد، از این رو سخن نمی گویند [چرا که حرفی برای گفتن نخواهند داشت .

نگرشی بر واژه ها

«فوج»: به گروهی که به سرعت حرکت می کنند، گفته می شود.

«یوزعون»: باز داشته می شوند.

این واژه در مورد لشکر و یا جمعیت انبوهی به کار می رود که سازمان داده شده و از هر سو از پراکندگی و بهم خوردن نظم بازداشته می شوند.

«دابه»: این واژه به جنبنده گفته می شود، خواه دارای خرد و شعور باشد و یا نباشد.

تفسیر

تو بر راه درستی پس بر خدا اعتماد کن!

در این

آیات آفریدگار پر مهر در راه آرامش دل بخشیدن به بنده برگزیده و پیامبر بزرگش می فرماید:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

بی گمان این قرآن پرشکوه و پرمعنویت، بیشتر آنچه را بنی اسرائیل در آن کشمکش می کنند، برای آنان باز می گوید و حقایقی چون: سرگذشت مریم، ولادت عیسی و سرنوشت او، پیامبری که در تورات مزده آمدنش داده شده، و پاره ای از آنان می گویند منظور «یوشع» است،

و پاره ای دیگر بر آنند که هنوز نیامده است، و دیگر مفاهیم و موضوعات مورد اختلاف در میان آنان را، آن گونه که هست برایشان باز می گوید و حقیقت را در هر مورد به روشنی بیان می کند.

این خود یکی از معجزه های آشکار پیامبر اسلام است که بدون خواندن کتاب های آنان، و نیز بدون آموزش و مطالعه آنها، همه مفاهیم و موضوعات آنها را بیان می کند و درست و نادرست را از هم جدا می سازد و حق طلبان را به سرچشمه حق راه می نماید.

در دومین آیه مورد بحث در وصف شکوه و عظمت قرآن می افزاید:

وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ.

و راستی که این کتاب برای ایمان آوردگان وسیله هدایت و مایه رحمت و بخشایش است.

و به حق ناپذیران هشدار می دهد که:

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ بِهِ يَقِينٌ پروردگارت در روز رستاخیز میان کسانی که در مورد دین و آیین او کشمکش می کردند بر اساس حکم و فرمان خویش داوری خواهد کرد.

منظور آیه این است که فرمانروایی و حکومت و داوری و قضاوت از آن خداست و حکم غیر او نافذ نیست. اوست که حق

هر صاحب حقی را به او می دهد، و اوست که به راستی وعده می دهد که داد ستمدیدگان را از ستمکاران خواهد ستاند.

وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ.

و او همان شکست ناپذیر و داناست.

او بر انجام آنچه بخواهد توانا و پیروزمند است و حق و باطل را می شناسد و به هر کس در برابر عملکردش پاداش و کیفر می دهد.

این آیه شریفه در حقیقت به کسانی آرامش خاطر می بخشد که در کار دین و آیین به ناروا مورد مخالفت قرار گرفته و از سوی قدرت پرستان و ظالمان اذیت شدند؛ چرا که به آنان وعده می دهد که سرانجام آفریدگار دانا و توانا میان آنان و بیدادگران داوری خواهد کرد و حق و باطل را از هم جدا خواهد نمود.

و آن گاه به پیامبر می فرماید:

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ هَٰذَا أَيُّ پيامبر! اینک که چنین است بر خدای یکتا اعتماد کن!

إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ.

چرا که بر حقیقت روشن و آشکاری قرارداری، و آن کسی که بر راه حق و عدالت است از باطل گرایان بیشتر شایسته توکل بر خداست.

لازم به یادآوری است که در این آیه شریفه گرچه روی سخن با پیامبر گرامی است، اما منظور همه مردم توحیدگرا و باایمان است و اینان هستند که باید بر خدا اعتماد کنند.

مردگان زنده نما

اینک قرآن شریف کفرگرایان و بیدادگران را به مردگان تشبیه نموده و به پیامبر می فرماید:

إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَ تَوَايَ پيامبر! نمی توانی پیام آسمانی خویش را به گوش مردگان برسانی.

وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ.

و نیز نمی توانی دعوت خود

را به گوش ناشنویان - به ویژه آن گاه که به حق و عدالت پشت می کنند و از آن روی می گردانند - بشنوائی.

بدین سان در این آیه شریفه کفر گرایان و حق ناپذیران به کران و مردگانی تشبیه می گردند که وسیله شنوائی و ابزار شناخت و دریافت ندارند، و پند و اندرزهای انسانساز پیامبر را ناشنیده گرفته، و مفاهیم بلند و حیات بخش قرآن را مورد تفکر و ژرف نگری قرار نمی دهند؛ آری، اینان بسان مردگان و یا کران هستند، چرا که به انسان فاقد قدرت شنوائی - اگر نیک توجه کند - می توان چیزی را فهمانید، اما اگر انسان کر و فاقد نیروی شنوائی، یا حتی دارای این ابزارهای شناخت، اگر از حق روی گردان شود و حق گریزی پیشه سازد، نمی توان چیزی را فهماند؛ چرا که آن فرد و گروهی که بر جهالت خویش اصرار می ورزد و تصمیم بر ادامه حق ستیزی دارد، بسان مرده و یا «کر» می باشد؛ و چنین کسی نه گوش به دعوت می دهد و نه حتی اندیشه و فکر خویش را در این محور به کار می اندازد.

و می افزاید:

وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ وَتَوَايَ بِبِامْبَرٍ نَمِي تَوَانِي كُورَهَا رَا از بِيْرَاهِ اِي كِه در گَام سِپَرْدَنَش پَاْفَشَارِي مِي كِنْد بِه رَاهِ دَرَسْت بَاَز گَرْدَانِي وَ هِدَايْت كِنِي؛ وَ اِيْن شَرَكْ گَرَايَان نِيْز بَسَان نَايِيْنَايَان، نِه از آيَات قُرْآن بَهْرِه مِي بَرْنَد وَ نِه از مَعْجَزِه هَاي دِيْگَرِي كِه خُدَا بِه تُو اَرْزَانِي دَاشْتِه اسْت.

در آیه شریفه آفت جهالت و نادانی، بسان کوری و فقدان نعمت بینایی شناخته شده است، چرا که همانگونه که آفت کوری و فقدان نعمت بینایی انسان را از

دیدن پدیده ها و آیات قدرت خدا محروم می سازد، آفت نادانی نیز انسان را از شناخت حقیقت باز می دارد.

إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ.

تو ای پیامبر! تنها می توانی پیام آسمانی خود را به گوش کسانی برسانی که به آیات ما ایمان می آورند و فرمانبرداری حق را بر می گزینند و در برابر خدا سر فرود می آورند.

در این فراز از آیه شریفه قرآن شنیدن درست پیام حق را به منزله پذیرش حق، و نشنیدن آن را، بسان دوری گزیدن از حق و ترک آن به شمار آورده است.

آن گاه در ترسیم فرجام سیاه آنان می فرماید:

وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ وَ هُنَّ كَالْحِجَابِ حَرْشٍ لَّهُمْ فِيهَا يَدْعُونَ بِمَاءٍ غَيْرِ غَيْرِهِمْ يُخْرِجُ مِنْهُ نَبَاتٌ كَثِيرٌ وَ يَخْرُجُ مِنْهَا كِسْفٌ مِّنَ الْكِبْرِيِّ وَ يُخْرِجُ مِنْهَا أُسْدٌ وَ يَخْرُجُ مِنْهَا نَاقَةٌ كَانَتْ تَنقِصُ مِنْهُمُ النَّاسَ وَ تُجِئُهُمْ بِأَسْفَادٍ وَ يَخْرُجُ مِنْهَا سَاقِبٌ أُجْرِبُهُمْ وَ يَخْرُجُ مِنْهَا ثَمَرٌ غَيْرٌ ذُو عِقَابٍ غَافِقٍ يُضْرِبُ بَنِي آدَمَ وَ يَخْرُجُ مِنْهَا طَائِفٌ مِّنَ الْجِنِّ يَتَّبِعُونَ النَّاسَ فَهُم بِآيَاتِنَا أَغْفِقُونَ.

و ای را در میان «صفا» و «مروه» برای آنان خارج می سازیم تا با آنان سخن گوید و او به انسان توحیدگرا و با ایمان از ایمان و پروایش سخن می گوید و به کفرگرا نیز از کفر و بدرفتاریش خبر می دهد، و آن گاه در آن شرایط است که تکلیف برداشته شده و دیگر فرصت توبه و مهلت بازگشت به سوی خدا و جبران اشتباهات سپری می گردد، و این یکی از نشانه های رستاخیز و فرارسیدن بر پایی قیامت است. و پاره ای گفته اند: هنگامی که این جنبنده پدیدار می گردد هیچ توحیدگرا و با ایمانی نمی ماند مگر اینکه از آمدن آن آگاه می گردد؛ و نیز همه نفاق گرایان از آمدنش مطلع می شوند، و آن موجود شکفت انگیز شبانگاهی پدیدار می گردد که مردمان به سوی «منی» در حرکت اند.

دابه الارض در این مورد، روایات متعدد است؛ برای نمونه:

- از امیرمؤمنان پرسیدند که منظور از این موجود شگفت انگیز چیست؟

سئل علی علیه السلام عن الدابه؟

آن بزرگوار فرمود:

أما والله ما لها ذنب وإن لها لِّلْحَيَّه. (۱۲۲)

به خدا سوگند که آن جنبنده زمین دم ندارد و ریشی انبوه دارد.

از این بیان چنین دریافت می گردد که آن موجود شگفت انگیز از انسانهاست.

از «ابن عباس» آورده اند که منظور یکی از جنبندگان روی زمین است که دارای پر و بال و چهار دست و پا است.

۲ - از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

دابه الارض طولها ستون ذراعا لا یدرکها طالب، و لا یفوتها هارب، فتسم المؤمن بین عینیه و یکتب بین عینیه مؤمن، و تسم الکافر بین عینیه و تکتب بین عینیه کافر، و معها عصا موسی و خاتم سلیمان... (۱۲۳)

آن جنبنده، طول قامت اش به شصت ذراع می رسد و به گونه ای نیرومند است که کسی نمی تواند به آن برسد و آن را بگیرد و کسی نمی تواند از چنگ او بگریزد. در پیشانی انسان توحیدگرا و با ایمان نشان می گذارد و می نویسد که این انسان، با ایمان است و میان دو چشم انسان کفرگرا علامت می نهد و می نویسد کافر است.

عصای شگفت انگیز موسی و انگشتر ویژه سلیمان به همراه آن موجود تماشایی است. چهره انسان با ایمان را به اشاره با آن عصا نورباران و درخشنده می سازد و بینی انسان کفرگرا را با آن نگین مهر می نهد. به با ایمان گفته می شود: هان ای توحیدگرا و با ایمان! و به کفرگرا نیز گفته می شود هان ای کافر! و بدینوسیله حقایق درونی را آشکار می سازد.

۳ - و نیز آورده اند که فرمود:

انّه یكون



للدَّابِه ثلاث خرجات من الدهر... (۱۲۴)

این پدیده شگفت انگیز سه بار پدیدار می گردد:

یک بار در مدینه و اطراف آن پدیدار می گردد، و یک بار در مکه و پیرامون آن، و آن گاه در یک روز مردم را به بزرگترین و پر حرمت ترین مسجدها - که مسجد الحرام باشد - وارد می سازد...

«وهب» در این مورد آورده است که: آن موجود شگفت انگیز، چهره اش، چهره انسان است و دیگر اعضا و اندام های آن بسان پرنده و از معجزه های خداست.

۴ - و از امیرمؤمنان آورده اند که فرمود:

أنه صاحب العصا و الميسم. (۱۲۵)

آن موجود شگفت انگیز دارای عصا و پاره آهن است.

۵ - از ششمین امام راستین آورده اند که: مردی نزد «عمار» آمد و گفت: آیه ای در قرآن شریف دیده ام که فکرم را آشفته ساخته و دلم را نگران نموده است. آیه فی کتاب الله افسدت قلبی.

عمار گفت: دوست من، کدامین آیه تو را به تردید افکنده است؟ و آیه آیه هی؟

گفت این آیه: و اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة الارض...

و آن گاه پرسید: منظور از این جنبنده چیست؟

عمار گفت: و الله ما اجلس و لا آكل و لا اشرب حتی اریکها.

به خدای سوگند من نخواهم نشست و چیزی نخواهم خورد و نخواهم نوشید تا منظور آیه شریفه را به تو نشان دهم.

آن گاه به راه افتاد و به آن مرد گفت با من بیا.

او از پی «عمار» روان گردید و رفتند تا به خانه امیرمؤمنان رسیدند. آن حضرت کنار سفره نشسته و خرما و سرشیر می خورد.

با رسیدن آنان فرمود: عمار بیا، و عمار نشست و به خوردن غذا پرداخت.

آن مرد شگفت زده پرسید عَمَّار! مگر شما سوگند یاد نکردی که تا «دابه الارض» را به من نشان ندهی، چیزی نخوری و ننوشی!

«عمار» به او نگریست و گفت: اگر خردمندانه بنگری آن را به تو نشان دادم.

قال عَمَّار: أَرَأَيْتَ كَيْفَ كُنْتَ تَعْقِلُ. (۱۲۶)

لازم بیاد آوری است که این روایت را «عیاشی» از «ابوذر غفاری» آورده است.

به هر حال در ادامه آیه شریفه می فرماید:

تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ.

و آن گاه که آن وعده ما در مورد آنان تحقق پذیرد و در آستانه رستاخیز قرار گیرند، ما جنبنده ای از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با آنان سخن می گوید و سخن او این است که مردم به آیات ما ایمان و یقین نمی آورند.

به باور پاره ای منظور این است که: مردم گفتار آن موجود شگفت انگیز و پدیدار شدنش را باور نمی دارند.

از دیدگاه پاره ای از مفسران، سخن آن پدیده شگفت انگیز این است که توحیدگرا و کفرگرا را از هم جدا می سازد و یا این که کفرگرایان و ظالمان را به سوی آتش دوزخ می راند.

در هشتمین آیه مورد بحث در ترسیم نشانه دیگری از فرارسیدن رستاخیز می فرماید:

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ.

و روزی را به بیاد آور که ما از هر جامعه و امتی گروهی از آنان را که آیات ما را دروغ می شمردند بر می انگیزیم و آنان رانده می شوند تا از پراکندگی باز داشته شوند.

و به باور برخی آنان زندانی و بازداشت می گردند تا آغاز و انجام آنان از هم گسسته و پراکنده نشوند.

موضوع رجعت

به باور پیروان مذهب خاندان وحی و رسالت این آیه شریفه از اصل رجعت سخن می گوید و آنان برای اثبات آن به این آیه استدلال کرده اند، چرا که آیه می فرماید:

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا...

و روزی را بیاد آور که از هر جامعه و امتی گروهی را... بر می انگیزیم؛ آری، از آنجایی که در روز رستاخیز همگان برانگیخته می شوند، چنین دریافت می شود که روز مورد نظر آیه، روز رستاخیز نیست، چرا که در وصف آن روز می فرماید:

و حشرناهم فلم نغادر منهم احدا. (۱۲۷)

ما در روز رستاخیز آنان را بر می انگیزیم و یکی را نیز وانمی گذاریم.

افزون بر این آیه شریفه، روایات بسیاری رسیده است که خدای توانا و فرزانه در ظهور و قیام امام مهدی علیه السلام برای اصلاح زمین و زمان، گروهی از مردمی را که جهان را بدرود گفته اند، زنده خواهد ساخت، که برخی از اینان از دوستان و یاران آن حضرت می باشند که در انتظار آمدن او جهان را بدرود گفته اند و خدا آنان را باز می گرداند تا پاداش یاری امام مهدی علیه السلام نایل آیند و از استقرار عدل و داد و امتی و آزادی و سلامت و رفاه و آسایش و آرامش به دست توانای آن حجت حق، شادمان گردند، و پاره ای نیز از دشمنان آن حضرت می باشند که برای چشیدن طعم تلخ عذاب و کیفر بداندیشی و دشمنی با حق و عدالت، به دنیا بازگشت داده می شوند تا بدینوسیله از قدرت و شکوه وصف ناپذیر آن اصلاح گر زمین و زمان، سرافکننده و شرمسار گردند و به دست دوستان اهل بیت کیفر جنایت های خود را بچشند و کشته

شوند.

هیچ خردمندی در این مورد تردید روا نخواهد داشت که این کار برای خدا آسان است و نظیر آن را در جامعه های پیشین هم انجام داده است که به گواهی قرآن شریف سرگذشت «عزیر» - آن پیامبر خدا، و نمونه های دیگری که در جای خود ترسیم گردید - از آن جمله است.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

سیکون فی امتی کل ما کان فی بنی اسرائیل حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتی لو ان احدهم دخل حجر صب لدخلتموه.  
(۱۲۸)

هر آنچه در میان بنی اسرائیل روی داده است، در میان امت من بی کم و کاست و مو به مو روی خواهد داد. تا آنجایی که اگر یکی از آنان به لانه و خانه سوسماری در آمده باشد شما نیز چنین خواهید کرد.

تأویل روایات اما با وجود آیات و روایات، گروهی از دانشوران مذهب خاندان رسالت آیات و روایات رجعت را تأویل کرده و بر آنند که منظور این آیات و روایات، بازگشت دولت پراقتدار عدل و حق و استقرار قانون و مقررات عادلانه خدا در جامعه و شکوفایی دعوت به حق و نهی از باطل و بیداد و هشدار از ضد ارزشهاست، نه افراد و چهره ها و بازگشت پیشوایان معصوم و برگزیده؛ آری، راه و رسم و آرمان بلند آنان استقرار خواهد یافت، اما خودشان باز نمی گردند.

این گروه بدان دلیل این آیات و روایات را تأویل می کنند که به پندار آنان موضوع رجعت با موضوع تکلیف ناسازگار است، در حالی که به باور ما این پنداری نادرست است، چرا که رجعت نه از کسی سلب اراده و اختیار

می کند و نه کسی را به انجام یا عدم انجام کاری مجبور می سازد و همانگونه که تکلیف، با پدیدار شدن معجزه های بزرگی، چون: شکافته شدن دریا، اژدها شدن عصاره، جوشیده شدن چشمه های آب از سنگ و... سازگار است با رجعت نیز سازگار می باشد و این دو با هم هیچ ناسازگاری ندارند.

افزون بر این، موضوع رجعت تنها از روایات دریافت نمی گردد تا آنها را تأویل نمایند، بلکه اجماع دانشمندان شیعه بر این موضوع تحقق یافته و روایات هم این اجماع را تایید می کند.

آنچه ضمن دو دیدگاه ترسیم گردید، دیدگاه کسانی بود که آیه مورد بحث را دلیل بر رجعت گرفته و در این مورد تفسیر کرده اند، اما گروهی از مفسران آیه را در مورد رستاخیز تفسیر نموده و می گویند:

منظور این است که در روز رستاخیز از هر جامعه و امتی سردمداران و زورمداران بیدادگر و حق ستیزشان را بر می انگیزیم تا مورد بازخواست قرار گیرند و حجت بر آنان اقامه شود.

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُ قَالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا

هنگامی که حق ستیزان و ظالمان را پای حساب می آورند، و آنان به آنجا گام می گذارند، خدا به آنان می فرماید: آیا آیات و نشانه های یکتایی مرا دروغ شمردید و در اندیشه تحقیق و پژوهش بر نیامدید و برای شناخت حق و وظیفه خویش تلاش نکردید؟

أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

وظیفه شما این بود که در شناخت دین و تکالیف و وظائف دینی و انسانی خویش باشید، اما شما به وظایف خویش عمل نموده و از حق دور شدید، راستی چه بدکارهایی انجام می دادید.

یادآوری

می گردد که بنابر آن دیدگاه که آیه پیش را در مورد رجعت تفسیر کنیم، منظور از آیات و نشانه هایی که کفرگرایان و ظالمان تکذیب کرده اند، امامان راستین می باشند که نخستین آنان علی علیه السلام و آخرین آنان حضرت مهدی علیه السلام است.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا

و این بیدادگران و حق ستیزان به دلیل ستم و زشتکاریشان در دنیا و دور شدنشان از نجات و رستگاری در خور کیفر می گردند و فرمان عذاب در مورد آنان صادر می شود و عذاب گریبانشان را می گیرد.

فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ.

و آنان دیگر سخن نمی گویند، چرا که با آن بداندیشی و بیدادشان در زندگی، دیگر حرفی برای گفتن ندارند.

به باور پاره ای ممکن است منظور این باشد که آنان از شدت ترس و هراس دیگر توان سخن گفتن نخواهند داشت.

- آیا ندیده اند که ما شب را [تاریک قرار دادیم تا در آن] با خیال راحت بیارامند، و روز را روشن [ساختیم تا همه چیز را ببینند و بنگرند]؟! بی گمان در این [تدبیر حکیمانه برای گروهی که ایمان می آورند نشانه هایی از قدرت و حکمت و یکتایی خداوند] است.

۸۷- و روزی را [بیاد آور] که در صور دمیده می شود، و آن گاه هر آن کس که در آسمان ها و هر کس در زمین است - جز آن کس که خدا بخواهد - به وحشت می افتد؛ و همه سرافکنده [و خاضع به پیشگاه او می آیند.

۸۸- و کوه ها را [اینک می بینی] که بر جای [خود] ایستاده اند، در صورتی که آن روز بسان

گذشتن ابرها می گذرند این کار خداوندی است که هر چیزی را استوار ساخته است، بی گمان او به آنچه انجام می دهید آگاه است.

۸۹- هر کس کار نیک [انجام دهد و با خود] بیاورد [پاداشی بهتر از آن خواهد داشت، و آنان در آن روز از هراسی [بزرگ] آمیت خواهند داشت.

۹۰- و هر کس کار بد [و ناشایسته ای بیاورد،] چنین کسانی بر چهره هایشان در آتش [دوزخ افکنده می شوند، آیا جز آنچه انجام می دادید، سزا داده می شوید؟!]

۹۱- [هان ای پیامبر! بگو:] جز این نیست که من فرمان یافته ام که پروردگار این شهر [پرمعنویت را که آن را قداست بخشیده، و همه چیز از آن اوست، بپرستم، و [نیز] فرمان یافته ام که از سرفروداوردگان در برابر حق باشم.

۹۲- و این که قرآن را تلاوت نمایم، پس هر کس راه یابد، تنها به سود خود راه یافته است، و هر کس گمراه گردد، بگو من تنها از هشدار دهندگانم.

۹۳- و بگو ستایش از آن خداست؛ [او] به زودی آیات خود را به شما می نمایاند، پس آنها را خواهید شناخت و پروردگارت از آنچه انجام می دهید غافل نیست.

تفسیر

روزی که در صور دمیده می شود

در این آیات سخن از آغاز و انجام آفرینش و ترسیم قدرت بی کران و عظمت وصف ناپذیر پدید آورنده هستی، و در راستای نشان دادن قدرت او بر زنده ساختن مردگان در آستانه رستاخیز است که در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ آيَاتٍ أَنْ يَتَذَكَّرَ أُولَئِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يُغْوَبُوا فِيهَا وَبَارَأْنَاهُم مِّن نَّوَارِ الْمَالِئِطَةِ الَّتِي فِيهَا الْكُفَّاءُ الَّتِي يُضْمَنُونَ لَهَا وَأَنذَرْنَاهُمْ يَوْمَهُمْ وَأَنذَرْنَاهُمْ أَهْلَ الْيَمِينِ وَأَنذَرْنَاهُمْ أَهْلَ الْأَيْمَنِ الَّذِينَ فِي بُيُوتِهِمْ خِيَرَةٌ مِّن ذُرِّيَّتِهِمْ فَأَسْأَلُ السَّائِلِينَ

شب را پدید آوردیم تا در تاریکی و آرامش آن از فرسودگی و خستگی کارهای روزانه بیاسایند و بیارامند...

وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا

و روز را روشن و درخشان ساختیم تا همه چیز را بنگرند و ببینند و بتوانند به تلاش و کوشش و رفت و آمد پردازند؟

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

به یقین در این نظام حکیمانه و تدبیر شگرف، برای مردمی که ایمان می آورند نشانه هایی از یکتایی و قدرت خداست، چرا که آن قدرت وصف ناپذیری که چنین نظام حساب شده و حکیمانه ای را پدید آورده، قدرتی است که کارهای خود را بر اساس اراده و اختیار و آگاهی و توان انجام دهد و نه بدون اراده و بی حساب و کتاب و بدون تدبیر و حکمت و مصلحت.

پس از مبدأ شناسی اینک در اشاره ای روشنگر به رویدادهای بهت آور آستانه رستاخیز می فرماید:

وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

و روزی را بیاد آور که اسرافیل در آن روز به فرمان خدا در صور می دمدم؛ این روز بزرگ همان روزی است که بیدادگران کیفر ستم و تجاوز خود به حقوق دیگران را می بینند.

در مورد مفهوم دمیده شدن «نفخه صور» دو نظر آمده است:

۱ - به باور گروهی منظور از این تعبیر و بیان این است که در آستانه رستاخیز روح انسان ها و جان های آنان به خواست خدا بر کالبدها دمیده می شود و همه مردگان با آفرینش نوین به سوی دادگاه قیامت رهسپار می گردند.

۲ - اما به باور گروهی دیگر واژه «صور» چیزی شبیه به «بوق» می باشد که برای اعلان رستاخیز در آن دمیده می شود.

در روایات رسیده نیز دیدگاه دوّم آمده



است.

فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ پس از دمیده شدن به آن، هر آن کس که در آسمان ها و هر آن کس که در زمین است، همه و همه در هراسی وصف ناپذیر فرو می روند و از شدت ترس جان می سپارند.

دلیل این تفسیر و این بیان، آیه شریفه است که می فرماید:

...فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ... (۱۲۹)

و در صور دمیده می شود، پس هر که در آسمان ها و هر که در زمین است بیهوش در می افتد، مگر کسی که خدا بخواهد...

به باور پاره ای این دمیدن در صور سه مرتبه خواهد بود:

۱ - یک بار برای هشدار و ترس مردم دمیده می شود،

۲ - بار دوم برای بیهوشی و مرگ همگانی،

۳ - و بار سوم برای رستاخیز عمومی و زنده شدن همگان.

إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ پس از دمیده شدن بر صور اسرافیل همه آسمانیان و زمینیان سخت دستخوش ترس می گردند و همه آنان جز فرشتگان، که خدا چنین خواسته است در امان هستند و دچار ترس شدید و مرگ نمی شوند، چرا که خدا دل‌های آنان را استواری بخشیده است.

به باور پاره ای دیگر، شهیدان راه حق و عدالت هستند که دستخوش ترس نمی گردند و نمی میرند.

و در روایتی نیز این نظر آمده است.

وَ كُلُّ أَتَوُّهُ دَاخِرِينَ.

و همگان در آن روز با سرافکنندگی و خواری به پیشگاه خدا وارد می گردند.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ

و تو ای پیامبر! کوه های سر به آسمان ساییده را می بینی

و آنها را بی حرکت و ساکن می پنداری در صورتی که آنها بسان ابرها روانند.

آری، همه این کوه ها در حرکت هستند، اما همان گونه که لشکری گران، که آغاز و انتهای آن ناپیداست، ساکن و آرام و بی حرکت بنظر می رسد، و همان گونه که ابرهای گسترده و روان را دیدگان ما ساکن و بی حرکت می پندارند، کوه ها نیز با اینکه در حال حرکت هستند، بی حرکت بنظر می رسند.

به باور پاره ای آیه شریفه بیانگر یکی از نشانه های قدرت خدا در پهنه جهان هستی است و بدینوسیله اندیشه ها و افکار را به سوی نظام شگرف آفرینش جلب می کند.

اما به باور پاره ای دیگر آیه شریفه در مورد آستانه رستاخیز و فرا رسیدن روز قیامت است و نشانگر آن شرایطی است که کوه ها و صخره ها بر اثر زلزله تکان دهنده رستاخیز از جای کنده شده و سخت به حرکت می آیند.

در آیه دیگری در این مورد می فرماید:

و تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ... (۱۳۰)

و در روز رستاخیز کوه ها بر اثر شدت زلزله قیامت، همچون پشم زده شده و رنگین می گردند.

صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ

این آفرینش خداوندی است که هر چیزی را استوار و بر اساس نظم و حساب پدید آورده است.

به باور «قتاده» منظور این است که: این آفرینش خداوندی است که هر چیزی را نیکو و زیبا آفریده است.

إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ.

و ذات پاک و بی همتای او از نافرمانی گناهکاران و فرمانبرداری دوستان و حق جویان آگاه است.

پاداش و کیفر رستاخیز

آن گاه به موضوع حسابرسی آن روز سرنوشت ساز و پاداش و کیفر شایسته کرداران و گناهکاران پرداخته و می فرماید:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ

مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ.

کسی که کارهای خود را به ایمان به خدای یکتا و اخلاص به بارگاه او آراسته سازد، سود و ثمره آن را خواهد دید و این کار برای او از هر چیز دیگری بهتر است، چراکه در سرای آخرت به پاداش شایسته کرداری خویش خواهد رسید و از کیفر و عذاب در امان خواهد بود.

به باور گروهی، از آنجایی که واژه «خیر» در آیه شریفه، اسم است و بدان دلیل که منظور از واژه «حسنه»، لا اله الا الله، و ایمان به خداست، از آیه شریفه این حقیقت دریافت می گردد که هیچ چیزی برای انسان بهتر و سودبخش تر از ایمان راستین نیست.

«نخعی» سوگند یاد می کند که: منظور از واژه «حسنه» در آیه مورد بحث، «لا اله الا الله» است، که با این بیان مفهوم آیه همان است که ترسیم شد.

امّا به باور گروهی دیگر واژه «خیر» در اینجا «صفت تفضیلی» و به مفهوم «بهتر» آمده و منظور این است که: هر کس کار پسندیده و شایسته ای انجام دهد، پاداشی ده برابر دریافت خواهد داشت و پاداش او از عملکردش بهتر و برتر و پرشکوه تر خواهد بود.

پاره ای بر آنند که: بهتر بودن پاداش، بدان دلیل است که از لطف خدا و احسان اوست و در برابر عملکرد انسان به او ارزانی می گردد.

و پاره ای دیگر می گویند: منظور از «خیر»، خشنودی خدا از انسان شایسته کردار است و روشن است که خشنودی و رضوان خدا بهتر و پرشکوهتر از عملکرد انسان است، چرا که قرآن می فرماید: و رضوان الله اکبر... (۱۳۱)

و خشنودی خدا بزرگتر است...

می افزاید:

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ

و هر کس کار بد و ناپسندی انجام دهد بر چهره خویش بر آتش افکنده خواهد شد. به باور بیشتر مفسران از جمله «ابن عباس»، منظور این است که: هر کس به کفر گرای و شرک روی آورد بصورت خویش در آتش شعله ور دوزخ افکنده خواهد شد.

هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

آنچه بدان هشدار داده می شوید، در حقیقت کیفر عملکرد ناروا و ظالمانه شماست و بر شما ستمی نخواهد رفت؛ چرا که آیا چیزی جز ثمره عملکردتان را انتظار می برید؟

از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که «جدلی» به حضور امیرمؤمنان رسید و آن گرانمایه عصرها و نسل ها فرمود:

... ألا اخبرك بقول الله تعالى من جاء بالحسنة... (۱۳۲)

آیا می خواهی در مورد پیام و مفهوم این دو آیه با تو سخن گویم و به تو آگاهی دهم که منظور چیست؟

«ابو عبد الله جدلی» گفت: آری، فدایت گردم بگو!

بل جعلتُ فداك!

آن حضرت فرمود:

الحسنة حبنا اهل البيت و السيئة بغضنا. (۱۳۳)

منظور از واژه «حسنه» در آیه شریفه دوستی و محبت ما خاندان وحی و رسالت است و منظور از واژه «سیئه» نیز دشمنی با ما خاندان پیامبر.

پیامبر گرامی فرمود:

يا علي! لو ان امتي صاموا حتى صاروا كاللاتاد، و صلّوا حتى صاروا كالحنايا، ثم ابغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار.

(۱۳۴)

هان ای علی! اگر افراد امت من آنقدر روزه بدارند که بسان میخ، باریک گردند و گوشت و چربی بدنشان در راه عبادت خدا آب شود، و اگر آنقدر نماز بخوانند که بسان کمان، کمرشان خمیده شود، اما با تو

و راه و رسم عادلانه و کمال طلبانه و اوج بخش تو دشمنی ورزند، خدا آنان را بر چهره به آتش دوزخ خواهد افکند.

در ششمین آیه مورد بحث، قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و به او دستور می دهد که به مردم هشدار دهد که:

إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا

هان ای مردم! جز این نیست که من فرمان یافته ام که پروردگار این شهر پرمعنویت و پرقداست را - که خدا به آن حرمت بخشیده است - بپرستم، اینجا مکان مقدسی است که برخی چیزها، از جمله شکار کردن، جنگ و پیکار، جدال و کشمکش و دیگر امور، که در جاهای دیگر حرام نیست، در اینجا ناروا و ناپسند است.

وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ۚ

اما این به این مفهوم نیست که تنها این سرزمین قلمرو فرمانروایی خداست، نه، بلکه کران تا کران هستی و همه پدیده ها از آن اوست، همه را او آفریده و تدبیر امور همه آنها با اوست، هرچه را بخواهد و مصلحت بداند روا اعلام می کند و هر آنچه را بخواهد ناروا و حرام می سازد.

وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

و من فرمان یافته ام که از مسلمانان راستین باشم و خدا را به راستی و یکتایی و اخلاص بپرستم!

و نیز فرمان یافته ام که قرآن را تلاوت کنم،

وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ و این پیام انسان ساز خدا را به شما مردم مکه بخوانم و همه را به انجام فرمان های آن و دوری گزیدن از شرک و بیداد و گناه - که قرآن هشدار می دهد - توجه دهم.

فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي

لِنَفْسِهِ پس هر کس در پرتو پیام خدا راه درست را بیابد و برگزیند، جز این نیست که به سود خویش راه یافته است، چرا که پاداش کارش به خود او بر می گردد.

وَمَنْ ضَلَّ فَكُلُّهُ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ.

و هر کس به بیراهه رفت و گمراه گردید به او بگو: من از هشدار دهندگانم و بسان همه پیامبران مردم را به کارهای شایسته فراخوانده و از نافرمانی خدا و کارهای زشت و ظالمانه هشدار می دهم، اما نمی توانم کسی را به قبول حق و پذیرش دین اجبار کنم.

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَدِرَاسَتَايَ اعْتِرَافٍ بِهٖ حَقٌّ وَنِعْمَتِ هَآئِیْ كُوناگون خدا بر خود، و گزینش تو به رسالت و رساندن پیام او به بندگان بگو: ستایش از آن خداوند یکتاست.

سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا

به زودی آیات خود را بر شما می نمایاند و آن گاه در روز رستاخیز در خواهید یافت که آنچه در دنیا به شما گفته شد درست و بر اساس حق است.

به باور پاره ای منظور این است که: به زودی خدای یکتا در همین سرا عذاب خود را به شما نشان می دهد و در جنگ «بدر» شما را به کیفر بیدادتان می رساند تا با چشم خود ثمره شوم حق ستیزی و ظلم خود را ببینید، و آن گاه گرفتار عذاب های سرای آخرت خواهید شد.

وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

و پروردگارت از آنچه انجام می دهی غافل و بی خبر نیست، و پاداش و کیفر کارها را خواهد داد و تأخیر کیفر شما گناهکاران و ظالمان به خاطر حکمت و مصلحت است.

پرتوی از سوره مبارکه ترجمه و تفسیر سوره مبارکه نمل به پایان رسید و در پرتو مهر و لطف وصف ناپذیر آفریدگار خویش می رویم که در آستانه سوره قصص قرار گیریم و از آب زلال و چشمه جوشان مفاهیم و معارف آن بهره ور گردیم.

در گذر از کنار آیات نود و چندگانه این سوره، از کنار اقیانوس موج و بی کرانه ای از درس های گوناگون گذشته و از میان بوستان های پر گل و لاله و پوشیده از میوه های رنگارنگ معنوی و انسانی عبور کردیم. اگر بخواهیم در یک نگرش کوتاه به عناوین درس های انسان ساز این سوره بنگریم، با این مفاهیم آسمانی و دگرگون ساز روبرو می گردیم؛ با مفاهیم بلند و موضوعات ارزشمند و درس آموزی چون:

کتاب پرشکوه هدایت و بشارت،

موسی و آغاز انگیزش و رسالت،

دو نشان در کنار نه نشان و معجزه دیگر،

به فرجام کار ظالمان و گناهکاران بنگر!

پرتوی از سرگذشت شگفت انگیز داود و سلیمان،

داستان هدهد و ملکه سبا،

هشدار از برتری جویی و سرکشی،

دموکراسی و تقسیم قدرت و مشارکت عمومی در تعیین سرنوشت،

انحطاط و اختناق، ره آورد شوم استبداد،

دو شرط اساسی مدیریت.

پرتوی از سرگذشت صالح،

همپیمانی برای ترور و تباهی ممنوع،

ستم و بیداد خانه ها را خراب می کند،

بیداد و حق کشی مهمترین عامل سقوط و انحراف؟

جامعه فرومایه و منحرف لوط،

با این نظام شگفت انگیز بازهم شرک و انحراف؟

چهارده نشان از آن بی نشان!

...فرجام کار حق ستیزان را بنگرید!

روزی که در صور دمیده می شود...

و ده ها نکته آموزنده و درس های انسان سازی که گذشت.

### **تفسیر اَطیب البیان**

سوره نمل ، غرض سوره : بشارت و انذار و ذکر



مختصری از داستانهای موسی و داود و سلیمان و صالح و لوط (علیهم السلام) و بیان پاره ای از اصول معارف مانند توحید ربوبی و معاد، می باشد.

(۱) (طس تلک ایات القرآن و کتاب مبین): (طس ، این آیات قرآن و کتاب آشکار است ) طس همچون سایر حروف مقطعه از رموز قرآنی است که گفته می شود نشانه از اسماء حسناى طالب و سمیع می باشد. اشاره با (تلک ) که مخصوص اشاره به دور است برای دلالت بر رفعت قدر و علم مرتبه آیات این سوره است و قرآن به معنای خواندنی می باشد. می فرماید: این آیات عظیم الشانی که ما نازل می کنیم ، آیات کتابیست خواندنی و رفیع المنزله که مقاصد خود را به روشنی بیان می کند و هیچ ابهام و پیچیدگی ندارد.

(۲) (هدی و بشری للمؤمنین): (که هدایت و بشارتی برای مؤمنان می باشد) یعنی این کتاب مبین مؤمنان را به سوی سعادت هدایت کرده و آنها را به عاقبت نیکو و کریم بشارت می دهد. ممکن است هدی و بشری در معنای اسم فاعل و یا معنای مصدری باشند که در صورت دوم معنای مبالغه را می رسانند یعنی قرآن برای مؤمنان بسیار هدایت کننده و بشارت بخش است .

(۳) (الذین یقیمون الصلوه و یؤتون الزکوه وهم بالآخره هم یوقنون): (کسانی که نماز می گزارند و زکات می دهند و هم آنان به آخرت یقین دارند) در این آیه به توصیف مؤمنان می پردازد و نماز و زکات را به عنوان نمونه ای از اعمال صالح ایشان نام می برد چون نماز و زکات دو رکن اساسی هستند که نماز راجع به ارتباط بنده

و خدا و زکات راجع به ارتباط انسان با مردم و جامعه می باشد. و در ادامه می فرماید: آنها به آخرت یقین دارند و شأن مؤمنان همین است که آخرت راباور داشته باشند، و این وصف برای توضیح و اشاره به این مطلب است که اعمال صالح عبادی وقتی به هدف مطلوب می رسد که توأم با اعتقاد یقینی به آخرت باشد و عدم ایمان به آخرت همه اعمال را ضایع و حابط می کند (والذین کذبوا بایاتنا ولقاء الاخره حبطت اعمالهم (۱) کسانی که آیات ما و دیدار آخرت را تکذیب می کنند اعمالشان حبطو باطل می شود)

(۴) (ان الذین لا- یؤمنون بالا-خره زینالهم اعمالهم فهم یعمهون): (بدرستی کسانی که به آخرت ایمان ندارند اعمالشان را برایشان آراسته ایم ، پس ایشان سرگردان و متحیرند)

(۵) (اولئک الذین لهم سوء العذاب وهم فی الاخره هم الاخسرون): (آنها کسانی هستند که عذابی سخت دارند و ایشان در آخرت زیانکارترین افراد هستند) می فرماید: کسانی که به آخرت که غایت مسیر زندگی است ایمان ندارند خداوند اعمال دنیا را برایشان آراسته بطوریکه مجذوب و شیفته دنیا هستند و چون دنیا فانی است و نمی تواند غایت آنها باشد لذا این افراد بخت برگشته در مسیر زندگی متحیر و سرگردانند و هدفی ندارند تا با اعمال خود به آن هدف نایل شوند. و آنگاه در مقام تهدید ایشان می فرماید آنها در دنیا و آخرت بدترین عذاب را خواهند داشت و در آخرت هم زیانکارترین افراد هستند، چون نامه اعمال سایر خلائق شامل گناه و ثواب است و بواسطه ثوابها پاداش و بواسطه گناهان عقاب می بینند، اما این افراد

منکر آخرت ، ثوابهایشان حبط و باطل شده و ثبت نگشته ، و تنها گناهانشان باقی مانده ، پس فقط عقاب و عذاب ابدی خواهند داشت .

(۶) (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم): (و همانا تو قرآن را از ناحیه خدایی فرزانه و دانا فرا می گیری) خطاب به رسول خدا ص می فرماید تو این قرآن را از جانب خداوندی فرا می گیری که حکیم و علیم است ، بنابراین قرآن از سرچشمه حکمت ناشی شده و هیچ ناقضی نمی تواند آنرا نقض کند و هیچ عامل سست کننده ای نمی تواند آنرا موهن سازد و نیز قرآن از منبع علم نشأت گرفته و هیچ دروغی در اخبار آن نیست و هیچ خطایی در قضاوت آن راه ندارد.

(۷) (اذ قال موسى لاهله انى انست ناراً ساتيكم منها بخير اواتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون): (آن زمان که موسی به خانواده خود گفت : من آتشی حس می کنم ، به زودی خبری از آن برای شما می آورم یا شعله ای از آتش آورم تا شاید گرم شوید) مراد از اهل موسی ، همسرش دختر شعیب ع بوده و بکار بردن صیغه جمع یا بدلیل کنایه آوردن با کلمه اهل است و یا بدلیل آنکه غیر از همسر او افرادی چون خادم و کرایه دهنده و غیر آن همراه وی بوده اند. (آنست ) صیغه متکلم از مصدر آن به معنای دیدن و یا احساس آرامش و گرمی نمودن است . و (شهاب ) نوری است که چون عمود از آتش برمی خیزد. و (قبس ) یعنی مقداری آتش که از آتش دیگر برداشته شود.

و (اصطلاحاً) به معنای گرم شدن با آتش است. به هر جهت ظاهراً ماجرا به این صورت بوده که موسی ع هنگام بازگشت به مصر و زمانی که خانواده اش همراه او بودند، در بین مسیر، راه را گم کرده و چون هوا سرد و شبی تاریک بوده است، ناگهان موسی ع از دور آتشی دیده و خواسته تا نزدیک آن برود و اگر کسی را در کنار آتش یافت، راه را از او بپرسد و یا پاره ای از آتش بگیرد و نزد خانواده اش ببرد و تا در آنجا بیفروزند و گرم شوند و از سیاق استفاده می شود که آتش مذکور تنها برای حضرت موسی ع نمودار شده و غیر او، کسی آن را ندیده است

(۸) (فلما جاءها نودی ان بورک من فی النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمین): (پس زمانی که به آتش رسید، ندا داده شد که هر که در این آتش است و هر که پیرامون آنست مبارک باد و پروردگار جهانیان منزّه است) یعنی زمانی که موسی در کنار آتش حاضر شد ندایی به گوشش رسید که گفت: به هر که در این آتش و اطراف آن است خیر بسیار داده شد. و مراد از مبارک بودن (من فی النار) مبارک بودن خداست که سلطان و قدرت او در آتش ظهور کرده، چون صدای گفتگو از درختی برمی خاست که آتش اطرافش را احاط کرده بود و مراد از (من حوله) موسی و همراهان او و یا ملائکه (۲) اطراف آتش می باشند. به هر جهت معنای آیه این است که: مبارک است آن

کسی که با کلام خود از آتش بر تو تجلی کرد و خیر کثیر به تو داد و عبارت (سبحان الله رب العالمین) تنزیه خدا از جسم و جسمانی بودن و یا احاطه مکان به او و در دسترس حوادث قرار گرفتن است .

(۹) (یا موسی انه انا الله العزیز الحکیم): (ای موسی ، مطلب از این قرار است که من خدای عزتمند و فرزانه ام) این عبارت گفتار خداوند در معرفی خود برای موسی است که بداند آنکه با او سخن می گوید پروردگار متعال است که عزیز و مقتدر و حکیم است .

(۱۰) (والق عصاک فلما راها تهتر کانهما جان ولی مدبرا ولم یعقب یا موسی لاتخف انی لا یخاف لدی المرسلون): (و عصایت را بیانداز و چون آن را دید که مانند ماری جست و خیز می کند، گریزان روی گردانید و باز نگشت ، ای موسی بیم نداشته باش ، که پیغمبران در پیشگاه من بیم ندارند)

(۱۱) (الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانی غفور رحیم): (جز آنکه ستم کرده ، سپس بدنبال بدی نیکی آورده باشد، پس همانا من آمرزنده و مهربان هستم) در ادامه خداوند به موسی امر می کند که عصایت را بیفکن و چون موسی عصا را می اندازد، ناگهان بصورت اژدهایی درآمده که به شدت یک مار کوچک جست و خیرداشته و همین امر باعث وحشت موسی شده و پا به فرار می گذارد، ناگهان خطاب می رسد: ای موسی نترس که در حضور من از هر شر و بدی ایمن هستی و بدان که پیامبران در حضور قرب من نمی

ترسند، چون آنها در مقام قرب و امنیت قرار دارند و ممکن نیست امنیت با مکروه و شر جمع شود. و اما ترسیدن موسی ناشی از ضعف او نبوده بلکه هر فرد انسانی به مقتضای طبیعت خود وقتی بدون هیچ سابقه ای ببیند که عصایی که تا چند لحظه قبل در دست او بوده بصورت اژدهایی درآمده ، خواه ناخواه می هراسد اما اینکه خداوند به او فرمود: نترس ، چون پیامبران در حضور من نمی ترسند، در مقام مذمت و سرزنش او نبوده ، بلکه چون این اولین باری بود که موسی افتخار هم کلامی با خدای متعال را یافته بود خداوند با این دستور او را تعلیم و تأدیب می نماید تا بداند که در موقف قرب و کرامت ، امنیت شامل حال اوست و ترسی به خود راه ندهد. در ادامه به نحو استثناء منقطع می فرماید: مگر کسی که ستم کرده و بدنبال آن نیکی آورد، در این صورت من او را می آمرزم چون من آمرزنده مهربانم . با توجه به آیه قبلی فهمیده می شود که ، غیر مرسلین همه اهل ظلمند و ایمن از عذاب نیستند، پس باید بترسند و چون این مفهوم به طور کلیت درست نیست ، لذا در این آیه اهل توبه را از بین غیرمرسلین (اهل ظلم ) استثناء کرده و می فهماند که اهل توبه ، مورد رحمت و مغفرت الهی قرار می گیرند و مانند مرسلین خوفی نخواهند داشت و نباید از چیزی بترسند.

(۱۲) (وادخل یدک فی جیبک تخرج بیضاء من غیر سوء فی تسع ایات الی فرعون و قومه انهم کانوا قوما فاسقین): (و

دستت را در گریبانت داخل کن ، که سپید و نورانی بدون هیچ عیب و بدی ، بیرون آید، اینها از جمله نه معجزه ای بود که به سوی فرعون و قوم او آمد همانا ایشان گروهی عصیان پیشه بودند) در این آیه (سوء) به معنای برص که یک نوع بیماری خطرناک پوستی است می باشد. می فرماید: ای موسی دست خود را به گریبان فرو کن و آن را در حالی بیرون می آوری که سفید و نورانی است بدون آنکه مبتلا به برص شده باشی و این معجزه و معجزه عصا از جمله نه معجزه ای (۳) هستند که برای دعوت فرعونیان به تو داده ایم و همانا فرعونیان گروهی خارج از روش عبودیت و بندگی هستند.

(۱۳) (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين): (پس زمانی که آیتهای روشن ما بسویشان آمد، گفتند: این جادویی آشکار است) یعنی فرعونیان وقتی معجزات روشن الهی را مشاهده کردند به جای آنکه ایمان بیاورند از روی اهانت گفتند: اینها جادویی واضح و روشن است پس نباید به آنها ودلالت آنها بر صدق گفتار موسی توجه و عنایتی کرد.

(۱۴) (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبه المفسدين): (آنها را از روی ستم و عصیان منکر شدند با اینکه ضمائرشان به آن یقین داشت ، پس بنگر که نهایت کار مفسدان چگونه بود) (جحد) یعنی انکار چیزی که ثبوت آن در دل انسان مسلم شده یا اثبات چیزی که نفی آنها در قلب به ثبوت رسیده است . خطاب به پیامبر می فرماید: فرعونیان آنچه را که قلبهایشان به آن یقین داشت انکار می کردند و

این عمل آنها ناشی از ظلم و برتری طلبی و استکبار آنها بود، پس بنگر که عاقبت کار این مفسدانی که امور را از دلالت فطری آنها خارج نمودند به کجا انجامید.

(۱۵) (ولقد اتینا داود وسلیمان علما وقالوا الحمد لله الذی فضلنا علی کثیر من عباده المؤمنین): (و به تحقیق ما به داوود و سلیمان دانشی دادیم و گفتند: سپاس خدایی را که ما را بر بسیاری از بندگان مؤمنش برتری داد) نکره آوردن (علم) برای دلالت بر عظمت و اهمیت آنست و مراد از (برتری دادن) یا برتری به جهت علم است و با برتری به واسطه همه مواهبی که خداوند به ایشان اختصاص داده مانند: تسخیر کوهها و پرندگان و جنیان و وحوش و نرم شدن آهن برای داوود و ملکی که خداوند به او ارزانی داشت و تسخیر باد برای سلیمان و دانستن زبان حیوانات و سلطنت بی نظیری که خداوند به او عطا نمود. به هر جهت آن دو بزرگوار به این تفضیل الهی اعتراف کرده و خداوند را از بابت آن ستایش و ثنا می گویند.

(۱۶) (وورث سلیمان داود و قال یا ایها الناس علمنا منطق الطیر و اوتینامن کل شیء ان هذا لهو الفضل المبین): (و سلیمان وارث داوود شد و گفت: ای مردم به ما زبان پرندگان تعلیم داده شده و از همه چیز به ما داده شده، همانا این برتری آشکاراست) یعنی سلیمان مال و ملک را از داوود به ارث برد، اما نبوت قابل انتقال و به ارث رسیدن نیست و علم هم اگرچه از استاد به شاگرد منتقل می شود



اما به ارث نمی رسد و علم کرامتی است که خداوند به هر کس بخواهد اختصاص می دهد. و در ادامه از قول حضرت سلیمان ، بعضی از نعماتی را که خداوند به او و پدرش داوود ع بخشیده ، برای مردم ذکر می شود و این از باب تحدیث نعمت است ، همچنانکه در سوره ضحی خطاب به پیامبر ص می فرماید: (واما بنعمه ربك فحدث و بگو که خداوند چه نعمتهایی را به تو ارزانی داشته ) و (نطق ) عبارتست از دلالت هر چیزی بر مقصودش ، مراد از (منطق الطیر) عبارتست از طریقی که مرغها به آن طریق مقاصدشان را با هم مبادله می کنند و ازسیاق استفاده می شود که مرغان منطقی دارند که خدای سبحان علم آن را تنها به سلیمان و پدرش داده بود. در ادامه حضرت سلیمان می فرماید: خداوند از هر چیز به ما داده ، یعنی خدای متعال هر چیزی را که وجود آن نعمت فرض شود به ایشان داده بود، نعمتهای مادی و معنوی شامل : علم و نبوت و حکمت و ملک و قدرت بر داوری صحیح و... و در آخر در مقام سپاس و شکر بدون هیچ عجب ، کبر و غروری می فرماید همه اینها فضلی آشکار است که خداوند به ما ارزانی نموده

(۱۷) (وحشر لسليمان جنوده من الجن و الانس و الطير فهم يوزعون): (وسپاهیان سلیمان از جن و انس و پرنده فراهم شدند و به نظم در آمدند)

(۱۸) (حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان و جنوده وهم لا يشعرون): (تا وقتی

که به وادی مورچگان رسیدند، مورچه ای گفت: ای مورچگان به لانه های خود بروید تا سلیمان و سپاهیان در حالت غفلت و عدم شعور، شما را پایمال نکنند (حشر) یعنی جمع کردن مردم و فرستادن آنها با زور و جبر به دنبال امری و (وزع) یعنی منع و حبس. می فرماید: لشکر سلیمان که شامل جن و انس و طیر بودند، جمع شدند و از اینکه متفرق و یا مخلوط گردند، جلوگیری و منع می شدند، بلکه هر یک در جای مخصوص خود حرکت می کردند تا اینکه بر فراز وادی نمل رسیدند که گفته می شود وادی نمل در نقطه بلندی در شام، طائف و یا یمن قرار داشته در همین زمان مورچه ای خطاب به مورچگان دیگر گفت: ای مورچگان به درون لانه های خود بروید تا سلیمان و لشکریان در حالت بی توجهی و غفلت شما را نشکنند و لگدمال نکنند و از همینجا معلوم می شود حضرت سلیمان و لشکریان در روی زمین راهپیمایی می کردند (۶). و مورچه این سخن را در حالی گفت که سلیمان دارای ملکی عظیم بوده و خداوند باد را مسخر او نموده بود و جنیان هر چه او می خواست برایش انجام می دادند و آن حضرت به منطوق پرندگان نیز علم داشت (۷) و همه نعمتهایی را که یک انسان می تواند آرزو کند خداوند در اختیار او نهاده بود، اما با همه این اوصاف آن حضرت هرگز مقام عبودیت و مسکنت خود را فراموش نکرده و همه آنها را از ناحیه خداوند می دانست.

(۱۹) (فتبسم ضاحکا من قولها وقال رب اوزعنی ان اشکر نعمتک

التي انعمت على وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه و ادخلني برحمتك في عبادك الصالحين): (سليمان از گفتار مورچه خندید و گفت: پروردگارا مرا وادار تا نعمتی را که به من و پدر و مادرم مرحمت فرموده ای شکر گزار باشم و عملی شایسته نمایم که تو آنرا پسندی و مرا به رحمت خویش در صف بندگان شایسته خود وارد نما) از گفتار مورچه، لبهای سلیمان ع به خنده باز شد و سلیمان به الهام الهی بدون آنکه صدای مورچه را بشنود مقصود و مراد او را درک نمود. و آنوقت غرق در سرور و بهجت از اینهمه نعمتی شد که خداوند به او ارزانی نموده و در مقام سپاسگزاری برآمد و از خدا خواست تا شکر نعمتهایش را به او الهام کند و وی را موفق به کارهایی نماید که باعث رضایت او باشد و به این امر هم اکتفاء نکرد بلکه شکر نعمتهایی را که خدا به پدر و مادرش ارزانی کرده بود نیز اضافه نمود، چون خدای تعالی به پدر او داوود، نبوت، ملک و حکمت و فصل الخطاب بخشیده و به مادر او نیز همسری چون داوود و فرزندی چون سلیمان ع ارزانی داشته و او را از اهل بیت نبوت قرار داده بود. پس مادر آن حضرت نیز از اهل صراط مستقیم (۸) بوده و آنچه تورات به مادر سلیمان نسبت می دهد گراف و بیهوده است (۹). در ادامه حضرت سلیمان از خداوند درخواستی می کند که از توفیق انجام عمل صالح مهمتر است، چون توفیق در اسباب خارجی و فراهم شدن زمینه سعادت و صلاح انسان مؤثر است اما آن

حضرت از خداوند درخواست دعوت باطنی می کند بصورتی که باطن او، وی را به سوی سعادت دعوت کند در واقع مراد از این درخواست همان وحی خیرات است که خداوند امامان آل ابراهیم را بواسطه آن گرامی داشته و ایشان را به وسیله روح القدس تایید نموده همچنانکه فرمود (واوحینا الیهم فعل الخیرات (۱۰) و به ایشان انجام فعل خیر را وحی نمودیم) و در مرحله بعد از خداوند درخواست نمود تا او را در زمره بندگان صالح خود در آورد و البته صلاح ذات قدر و منزلتی بالاتر از صلاح عمل دارد و آن حضرت با این کلام خود به این نکته اشاره نموده که من هر چند همه مواهبی را که به بندگان صالحت داده ای، می طلبم اما پیش از همه موهبتها به مقام عبودیت ایشان امیدوارم که تو آنها را بنده خود قرار داده ای و به همین دلیل هم خداوند سلیمان را به صفت بندگی ستوده و می فرماید (نعم العبد انه اواب (۱۱) چه بنده خوبی بود چون بطور مداوم به ما رجوع می کرد.

(۲۰) (وتفقد الطیر فقال مالی لاری الهد هد ام کان من الغائبین): (و جویای مرغان شد و گفت: چه شده که هدهد را نمی بینم. مگر او غایب است؟) (تفقد) یعنی جستن و متوجه فقدان چیزی شدن. در اینجا سلیمان ع ابتدا متعجبانه می پرسد: چرا من هدهد را در میان پرندگان نمی بینم؟ یعنی از او انتظار نمی رود که غیبت نماید، آنگاه از غیبت او سؤال کرده می پرسد، چرا او غیبت کرده است.

(۲۱) (لاعدبنة عذابا شديدا اولاً اذبحنه

اولیا تینی بسطان مبین): (هر آینه اورا به عذابی سخت معذب می کنم و یا سرش را می برم ، مگر آنکه عذری روشن و موجه بیاورد) (لام) عبارت لام قسم است و (سلطان مبین) یعنی دلیل قانع کننده و روشن سلیمان ع در اینجا هدهد را بین سه سرنوشت مردد می کند، عذاب شدید و یا ذبح شدن که در هر دو صورت شقی و بیچاره می گردد و یا آوردن دلیلی قانع کننده برای آنکه خاصی یابد.

(۲۲) (فمکث غیر بعید فقال احطت بما لم تحط به وجئتک من سبا بنأ یقین): (کمی بعد آمد و گفت: چیزی دیده ام که تو آن را ندیده ای و برای تو از سبا خبری درست و یقینی آورده ام) سلیمان ع مختصری مکث نمود تا هدهد باز گردد و یا هدهد اندکی تأمل کرد و گفت: من به چیزی احاطه یافتم که تو به آن علم و احاطه کامل نداری و از سباء که از شهرهای یمن بوده خبر مهمی برایت آورده ام که هیچ شکی در آن نیست

(۲۳) انی وجدت امراه تملکهم و اوتیت من کل شیء ولها عرش عظیم): (همانا زنی دیدم که بر آنان سلطنت می کند و همه چیز دارد و او را تخت سلطنتی بزرگیست) هدهد در جواب سلیمان آن مطلبی را که به آن احاطه یافته بود بیان کرد و گفت: درسزمین سباء زنی بر آنها حکومت می کند که دارای وسعت مملکت و عظمت سلطنت می باشد و هر چیزی که آن سلطنت عظیم محتاج به داشتن آن است، داراست از

قبیل: حزم و احتیاط و عزم راسخ و شوکت و گنج و آب و خاک بسیار و خزائن سرشار و لشکر و ارتشی نیرومند و رعیتی فرمانبر، اما مهمترین چیزی که در نظر هدهد جلوه کرده، عرش و تخت بسیار عظیم آن زن بوده است.

(۲۴) (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون): (من او و قومش را در حالی یافتم که به جای خدا، آفتاب را سجده می کردند و شیطان اعمالشان را برایشان زینت داده و آنها را از راه منحرف کرده و هدایت نیافته اند) یعنی مردم شهر سبا و ثنی مذهب بوده اند و آفتاب را به عنوان رب النوع می پرستیده اند هدهد می گوید: شیطان اعمال زشتشان را در نظرشان زینت داده و در نتیجه آنها از راه خدا بازمانده اند، چون فطرت انسان تنها در مسیر پرستش خدای واحد قرار دارد، اما شیطان او را از راه منحرف می کند و به همین دلیل ایشان هم از راه هدایت محروم شده اند و هدایت نیافته اند (۱۲).

(۲۵) (آلا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون): (تا برای خدایی که در آسمانها و زمین هر نهانی را آشکار می کند و آنچه را نهان کنند یا عیان سازند می داند، سجده نکنند) (خبء) یعنی (مخبوء) یعنی هر چیزی که در احاطه غیر خود قرار گیرد بطوری که نتوان آن را ادراک کرد و آنچه از عدم به وجود می آید همین وضع را دارد می گوید: آن اعمالی که شیطان برایشان زینت داد این بود که خدایی

را که موجوداتی که در پس پرده عدم بودند به وجود آورده و هر امر نهان و آشکاری را می داند عبادت نکنند. درحالیکه فقط اوست که شایسته عبادت و سجود است ، نه آفتاب ، که خود یکی از مخلوقات خدای سبحان است و خدا آن را مانند تمامی موجودات از کتم عدم به وجود آورده است .

(۲۶) (الله لا اله الا هو رب العرش العظيم): (خدای یکتا که خدایی جز او نیست و او پروردگار عرش عظیم است ) هد هد در خاتمه حقیقت را بی پرده و صریح اظهار می کند یعنی ابتدا به کلمه توحید در عبادت خدا اشاره نموده و پس از آن عبارت (رب العرش العظيم ) را ضمیمه کرده تادلالت کند بر اینکه همه تدبیرهای عالم به خدای سبحان منتهی می شود، چون عرش عبارتست از مقامی که همه زمام امور از آنجا نشأت گرفته و احکام جاریه در ملک از آنجا صادر می شود.

(۲۷) (قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين): (فرمود: بزودی خواهیم دید که راست می گویی یا از دروغگویانی ) سلیمان ع داوری درباره هدهد را به آینده موکول کرد و او را بدون تحقیق تصدیق نفرمود، چون هدهد شاهدی نداشت ، لذا وعده داد که بزودی درباره سخنان تحقیق می کنیم تا بدانیم که راست گفته ای یا دروغ

(۲۸) (اذهب بكتابی هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون): (این نامه مرا ببر و نزد آنها بیانداز سپس برگرد و بین چه می گویند) پس از آن سلیمان ع نامه ای نوشته ، آن را به هدهد می دهد و می گوید:

نامه مرابسوی آنها بیر و نزد آنها بیانداز و خود را کنار بکش و در محلی قرار بگیر که بتوانی عکس العمل آنان را ببینی ،  
آنگاه بین چگونه عمل می کنند و وقتی بحث میان آنها درگیر می شود، با هم چه می گویند؟

(۲۹) (قالت یاایها الملو انی القی الی کتاب کریم): (ملکه سباء گفت : ای بزرگان قوم ، نامه ای گرامی نزد من افکنده شده )

(۳۰) (انه من سلیمان وانه بسم الله الرحمن الرحیم): (که از جانب سلیمان می باشد و به نام خدای رحمان و رحیم است ) این  
دو آیه حکایت گفتار ملکه سباء است که به بزرگان قوم خود از رسیدن چنین نامه ای خبر می دهد و آن را به وصف کریم  
توصیف می کند و آنگاه در توضیح علت کریم بودن آن نامه می گوید: این نامه از جانب سلیمان است که سلطنتی عظیم و  
شوکتی عجیب دارد(۱۳) و این نامه به نام خدا آغاز شده چون بت پرستان و ثنی همگی به وجود خدای سبحان و رب الارباب  
اعتقاد دارند اما خود را کوچکتر از آن می دانند که او را عبادت کنند، بلکه بتها را واسطه عبادت خود قرار می دهند.

(۳۱) (الا تعلوا علی واتونی مسلمین): (که بر من تفوق نجوید و مطیعانه نزد من آید) یعنی مضمون نامه سلیمان ع این بود که  
به ایشان گفت : بر من استکبار نکنید و مطیع و منقاد به سوی من حرکت کنید و نامه آن حضرت با وجود ایجاز و خلاصه  
بودن گویای تمام مقصود، شامل اثبات صانع و صفات او (با کلام بسم الله الرحمن الرحیم



( ونهی از تکبر و امر به اطاعت و انقیاد می باشد.

(۳۲) (قالت یا ایها الملوأ افتونی فی امری ما کنت قاطعه امرا حتی تشهدون): (ملکه سباء گفت: ای بزرگان در کار من نظر دهید که من بدون حضور شما هیچ کاری را انجام نداده ام) ظاهراً ملکه سباء پس از قرائت نامه خطاب به قوم خود کرده و می گوید: در این امری که برای ما پیش آمد، یعنی همین مسأله نامه، مرا کمک فکری دهید و علت مشورت من با شما این است که من تاکنون در هیچ امری مستبدانه عمل نکرده ام، بلکه همه کارهایم باحضور و رأی و قضاوت شما بوده است.

(۳۳) (قالوا نحن اولوا قوه واولوا باس شدید والامر الیک فانظری ماذا تامرین): (گفتند: ما نیرومند و در جنگ آوری سخت کوش هستیم، ولی کار به اراده تو بستگی دارد بین چه فرمان می دهی تا ما اطاعت کنیم) بزرگان قوم در جواب ملکه برای آنکه او را دلگرم نمایند و اضطراب او را تسکین دهند، گفتند: ما مردانی نیرومند هستیم و ارتشی شجاع و دلیر داریم و از هیچ دشمنی بیم نداریم اگر چه سلیمان باشد، اما در نهایت، اختیار با توست اگر تمایل به جنگ داری مادر کنار تو هستیم و اگر مایلی، تسلیم سلیمان شو، در هر صورت ما مطیع تو هستیم.

(۳۴) (قالت ان الملوک اذا دخلوا قریه افسدوها وجعلوا اعزه اهلها اذله وکذلک یفعلون): (ملکه گفت: همانا پادشاهان وقتی به شهری وارد شوند آن را تباه می سازند و عزیزانش را خوار و ذلیل می کنند و

همواره اینچنین عمل کرده اند) ملکه در جواب بزرگان گفت: اگر اقدام به جنگ کنیم باید خود را برای هر پیشامدی آماده سازیم چون پادشاهان وقتی به شهری هجوم می برند آن را ویران ساخته و به آتش می کشند و اهل آن شهر را کشته یا اسیر و تبعید می نمایند و به آنها زور می گویند و این سنت جاری در میان همه آنهاست و قانون جنگ همین است، پس اقدام به جنگ باوجود علم به قدرت و شوکت دشمن از دوراندیشی و احتیاط بدور است.

(۳۵) (وانی مرسله الیهم بهدیه فناظره بم یرجع المرسلون): (من هدیه ای به سوی آنها می فرستم و می نگرم که فرستادگان با چه اخباری باز می گردند) در نهایت، رأی ملکه سبا بر این قرار می گیرد که هدیه ای را برای سلیمان بفرستد ومنتظر بماند تا ببیند فرستادگان چه اخباری از او می آورند و سپس براساس آن اخبار اقدام محتاطانه و عاقلانه تری اتخاذ نمایند. و اینکه نام سلیمان را نبرد به جهت تکبر و عزت ملوکانه اوست. با این حيله ملکه، اگر سلیمان هدیه را می پذیرفت، نشانه آن بود که او به امور دنیوی چشمداشت دارد و قلبش بواسطه آنها آرامش می یابد و اگر آن را نمی پذیرفت، نشانه این بود که او در عقیده خود پابرجاست و اهمی به مال و متاع دنیوی ندارد. از مجموع این مکالمات بدست می آید که ملکه سباء، فردی عاقل و دور اندیش بوده که در امور مملکت داری لیاقت و صلاحیت لازم را داشته است و اگر

فردی مستبدو خود رأی بود اصلاً مشورت نمی کرد یا چنانچه فردی خودکامه و مغرور بود به محض سخن بزرگان قوم ، اقدام به جنگ با سلیمان ع می نمود. اما او عاقلانه ترین راه ممکن را در این امر برگزید.

(۳۶) (فلما جاء سليمان قال اتمدونن بمال فما اتانى الله خیر مما اتيكم بل اتمم بهديتكم تفرحون): (پس زمانی که فرستادگان ملکه نزد سلیمان آمدند، فرمود: آیا مرا به مال مدد می دهید؟ آنچه خدا به من داده بهتر از این است که به شما بخشیده ، بلکه شما هستید که از این هدیه شادمانید) وقتی هدایای ملکه سبا توسط فرستادگان به حضرت سلیمان ع رسید آن حضرت بااستفهامی توبیخی خطاب به آن فرستاده و فرستنده ، فرمود: آیا شما مرا با مالی حقیر و ناچیز که کمترین ارزشی در نزد من ندارد، کمک می کنید؟ و آنچه خدا از ملک و نبوت و ثروت به من داده از آنچه به شما داده بهتر است . یعنی من احتیاجی به مال و هدیه شما ندارم . آنگاه با توبیخی دیگر خطاب به آنها فرمود، بلکه از عمل قبلی شما یعنی هدیه فرستادن قبیح تر این است که شما هدیه خود را بسیار بزرگ می شمارید و آن را ارج می نهید. اما این هدیه در نزد ما ارجی ندارد چون از جمله متاعهای اعتباری و بی ارزش مادی است

(۳۷) (ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذله وهم صاغرون): (نزد آنها بازگرد پس هر آینه با سپاهی به نزد شما آییم که تحمل آن رانیاورید و شما را از آنجا با ذلت و حقارت

بیرون می‌کنیم) آنگاه حضرت سلیمان چون دید که آنها از فرمانش مخالفت نموده و به جای آنکه تسلیم شوند، برایش هدیه فرستاده‌اند، خطاب به رئیس فرستادگان قوم سبأ کرده و آنها را تهدید کرد، که سپاهی به سوی آنها گسیل می‌دارد که ایشان طاقت رویارویی با آن رانداشته باشند و بوسیله آن سپاه ایشان را در حالت خواری و مذلت از کشورشان بیرون می‌کند و اجراء این تهدید، در واقع مشروط بود به اینکه آنها تسلیم نشوند.

(۳۸) (قال یا ایها الملؤا یکم یاتینی بعرشها قبل ان یاتونی مسلمین): (سلیمان فرمود: ای بزرگان کدامیک از شما پیش از آنکه ملکه سبأ تسلیم من شود و نزد من بیاید، تخت او را برای من می‌آورید؟) حضرت سلیمان ع پس از برگرداندن هدیه ملکه سبأ، به بزرگان قوم خود خبر می‌دهد که ملکه سبأ تسلیم او شده و نزد وی می‌آید و از آنها می‌پرسد کدامیک از شما تخت ملکه را قبل از اینکه نزد من برسد، در اینجا حاضر می‌سازید؟ و هدف آن حضرت از آوردن تخت، این بود که وقتی ملکه سبأ تخت خود را در آنجا ببیند به قدرت خدا و معجزه آشکار او و نبوت سلیمان ع پی‌برد و تسلیم خدا گردد.

(۳۹) (قال عفريت من الجن انا اتیک به قبل ان تقوم من مقامک وانی علیه لقوی امین): (عفريتی از جنیان گفت: پیش از آنکه از جای خود برخیزی تخت را به نزد تو می‌آورم و همانا من بر انجام این کار توانا و امین هستم) (عفريت) یعنی شریر و خبیث ظاهرا

یکی از جنیان شریری که تحت سلطه سلیمان بوده به او عرض می کند من قبل از آنکه تو از جایت برخیزی آن تخت را به نزدت می آورم و من بر انجام این کار توانایم و نقل آن مرا خسته نمی کند و نیز امانت دار آن هستم و به تو خیانت نخواهم کرد.

(۴۰) قال الذی عنده علم من الكتاب انا اتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربی لیبلونی ء اشکر ام اکفرو من شکر فانما یشکر لنفسه ومن کفر فان ربی غنی کریم): (و آنکسی که نزد او علمی از کتاب بود گفت: من آن را در یک چشم بهم زدن نزد تو می آورم، و چون تخت را نزد خویش پابرجا دید گفت: این از کرم پروردگار من است تا مرا بیازماید که سپاس می گزارم یا کفران می ورزم، هر که شکر گزارد برای خودش گزارده و هر که کفران کند، پروردگار من بی نیاز و کریم است) این شخص مطابق روایت آصف بن برخیا (۱۵) وزیر سلیمان و وصی او بوده که اسم اعظم الهی را که وقتی خدا با آن خوانده شود اجابت می کند می دانسته و یا به عموم کتاب آسمانی علم اجمالی داشته و یا به بخشی از لوح محفوظ دانا بوده، ولی آنچه قطعاً مسلم است این است که آوردن تخت ملکه سباء در یک چشم بهم زدن، در حقیقت کار خداوند بوده و آصف بن برخیا علم و ارتباطی با خدا داشته که هر وقت از او چیزی می خواسته خداوند

از اجابت خواسته او تخلف نمی کرده ، به عبارت دیگر هر وقت چیزی را می خواسته خدا هم آن را می خواسته است ، لذا علم او از سنخ علوم فکری و اکتسابی نبوده ، به هر جهت این شخص خطاب به حضرت سلیمان ع عرض می کند من تخت ملکه سبا را در مدتی نزدت حاضر می کنم که کمتر از فاصله نگاه کردن و دیدن آن باشد. بعد از آنکه سلیمان عرش بلقیس (ملکه سبا) را در نزد خود حاضر دید گفت : این از فضل پروردگار من است ، بدون اینکه در خود من استحقاقی وجود داشته باشد، بلکه خداوند این نعمت را به من ارزانی داشت تا مرا بیازماید و ببیند شکر نعمتش را به جامی آورم و یا کفران می کنم و در ادامه فرمود: هر کس شکر بجا آورد نفع آن عاید خود او می شود نه عاید پروردگار او و هر کس کفران نعمت کند، باز هم ضررش متوجه خود او می گردد و پروردگار من از شکر سپاسگزاران بی نیاز و غنی است و او بخشنده ای بزرگوار است

(۴۱) (قال نکروا لها عرشها ننظر اتهتدی ام تکون من الذین لایهدون): (سلیمان گفت : تخت او را برایش وارونه کنید، ببینیم آیا آن را می شناسد یا نه ؟) (تنکیر) در معنا، مخالف تعریف است و یعنی اینکه امری را طوری کنند که شناخته نشود. ظاهرا حضرت سلیمان ع برای اینکه عقل آن زن را آزمایش کند به درباریان خود فرمود که تخت او را به صورتی ناشناس در آورند و این دستور را قبل از ورود ملکه سبا و درباریانش صادر نموده

(۴۲) (فلما جاءت قیل اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتینا العلم من قبلها وكنا مسلمین): (و چون آمد به او گفته شد: آیا عرش تو اینچنین است؟ گفت: گویا همین است، پیش از این ما از قدرت و سلطنت تو با خبر بوده و تسلیم بودیم) بعد از آنکه ملکه سباء با همراهانش نزد سلیمان آمد ملازمان سلیمان ع برای آنکه تخت او را بیشتر ناشناخته وانمود کنند، پرسیدند: آیا تخت تو اینچنین بود؟ و او برای آنکه از سبک مغزی و تصدیق بدون تحقیق اجتناب کند. گفت: گویا این همان است و در ادامه گفت: ما قبل از دیدن این معجزه هم، عالم به سلطنت و قدرت سلیمان بودیم یعنی احتیاجی به این اشاره و تذکر نیست و ما تسلیم او گشته و در اطاعت و فرمان او سرفرود آورده ایم

(۴۳) (وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين): (وخدايش او را از آنچه به غیر خدا می پرستید. بازداشت، همانا او از گروه کافران بود) یعنی چیزی که او را از تسلیم در برابر خدا مانع شد، همان معبودی بود که به جای خدا می پرستید (یعنی آفتاب) و سبب این منع و جلوگیری این بود که ملکه نیز از مردم کافر بود و از نظر افکار عمومی، آنها را در کفرشان پیروی می کرد.

(۴۴) (قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجه و كشفت عن ساقياها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين): (به او

گفته شد: به حیاط قصر داخل شو، و چون آن را دید، پنداشت، آبی عمیق است و ساقهای خویش را عریان کرد، سلیمان گفت: این (آب نیست) قصری است از بلور صاف، ملکه سبا گفت: من به خویش ستم کرده ام، اینک با سلیمان، تسلیم پروردگار جهانیان می شوم) (صرح) یعنی قصر و بنایی بلند و مشرف بر سایر بناها که سقف نداشته باشد و (لجه) یعنی آب بسیار زیاد، (مرد) یعنی صاف شده و (قواریر) یعنی شیشه، ظاهراً خدمتکاران سلیمان ع چنانچه رسم همه پادشاهان است ملکه سبا را راهنمایی کرده اند که داخل شود، ولی وقتی ملکه سبا آن قصر را دید خیال کرد استخری از آب است و جامه های خود را از ساق پا بالا زد تا دامنش تر نشود و سلیمان ع به او گفت: این قصر آب نیست بلکه بنایی است که از شیشه و بلور سائیده ساخته شده و ملکه سبا وقتی این همه عظمت را از سلطنت سلیمان دید و آیات نبوت و معجزات را مشاهده کرد و به خاطر آورد که سلیمان هدایای او را نپذیرفته، دانست که این امور نتیجه عقل و حزم بشری نیست، بلکه از جانب خداست، لذا گفت: من به نفس خودم ستم کرده ام، چون خداوند را از ابتدا و یاحین مشاهده معجزات نپرستیده ام و آنگاه به اسلام خود شهادت داد و با توحیدی عاری از شرک گفت: من به همراه سلمان تسلیم پروردگار عالمیان شدم، و به این ترتیب به توحید



ربوبی و توحید در عبادت اقرار نمود.

(۴۵) (ولقد ارسلنا الی ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فریقان یختصمون): (و به تحقیق بر ثمود برادرشان صالح را فرستادیم که (به ایشان گفت) خدای یکتا را بپرستید، آن وقت دو گروه شدند که با یکدیگر مخاصمه می کردند) می فرماید: ما به سوی قوم ثمود برادر و هم نسبشان صالح را فرستادیم که به ایشان ابلاغ فرمود که بر ایمان خدا اجتماع نمائید اما بر خلاف انتظار دو گروه مؤمن و کافر از هم جدا شدند و درباره حق با هم به نزاع و کشمکش پرداختند و هر گروهی خود را محق می دانست .

(۴۶) (قال یا قوم لم تستعجلون بالسیئه قبل الحسنه لولا تستغفرون الله لعلکم ترحمون): (صالح گفت: ای قوم چرا شتاب دارید که حادثه بد قبل از حادثه خوب فرارسد، چرا از خدای یکتا آمرزش نمی خواهید؟ شاید مورد لطف و مرحمت او قرار گیرید) بعد از آنکه ایشان ناقه را کشتند و از صالح با تمسخر و تعجیز طلب عذاب نمودند، صالح به ایشان گفت: چرا قبل از درخواست رحمت بواسطه ایمان و استغفار، از من درخواست عذاب می کنید و آنگاه برای تحریک و تشویق آنها به ایمان و توبه، به آنها گفت: چرا استغفار نمی کنید تا شاید مورد رحمت واقع شوید و عذاب از شما برداشته شود.

(۴۷) (قالوا اطیرنا بک وبمن معک قال طائر کم عند الله بل انتم قوم تفتنون): (گفتند: ما به تو و پیروانت فال بد زده ایم، گفت فال بد شما نزد خداست، بلکه شما گروهی هستید که مورد آزمایش قرار گرفته اید)

قوم صالح ع خطاب به او گفتند: ما تو و هم مسلکانت را شوم می دانیم ، چون می بینیم از روزی که تو قیام به دعوت خود نمودی ، ما گرفتار محنت و بلایا شده ایم ، پس ما هرگز به تو ایمان نمی آوریم . صالح ع در جواب آنها فرمود طائر شما و نامه اعمال شما نزد خداست ، یعنی بهره شما از شر و آن عذابی که اعمال شما مستوجب آن است در نزد خداست ، بلکه خداوند شما را با خیر و شر می آزماید تا مؤمن و کافر شما و مطیع و عاصیتان ، از یکدیگر متمایز و جدا گردند.

(۴۸) (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون): (و در آن شهر نه نفر بودند که در آن سرزمین فساد می کردند و اصلاح نمی نمودند) (رهط) یعنی خویشان کمتر از ده نفر، لذا نه نفر مرد بوده اند که در امور خود رفتار و سلوکی مخالف آن جهتی را که برای آن آفریده شده بودند در پیش گرفته و در آنجا فساد می کردند.

(۴۹) (قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون): (آنها گفتند: بیایید به خدا قسم یاد کنید که شبانه او را با کسانش از میان برداریم و آنگاه به ولی دم و خونخواه او می گوئیم ما هنگام هلاکت کسان او حاضر نبودیم و ما راستگویانیم) (تقاسم) یعنی شرکت در سوگند و (تبییت) یعنی سؤ قصد در شب . آن جمعیتی که فساد می کردند به خدا سوگند خوردند و گفتند: ما شبانه او و خانواده اش را

می کشیم و آنگاه اگر کسی به خونخواهی آنها برخاست و ما را تعقیب کرد می گوئیم ، ما شاهد هلاکت اهل او نبوده ایم و ما در گفتار خود صادقیم ، چون قسم ما متعلق به هلاکت اهل اوست و ما شاهد هلاکت آنها نبوده ایم .

(۵۰) (ومکروا مکرا و مکرنا مکرا وهم لایشعرون): (آنها نیرنگی کردند و ما نیز در آن حال که غافل بودند تدبیری نمودیم) مکر قوم صالح همان نقشه کشتن او و اهلش بود و مکر خدای متعال این بود که هلاکت همه ایشان را تقدیر نمود. و مکر اصولاً زمانی تحقق می یابد که فرد مورد مکر نسبت به آن غافل و جاهل باشد، پس چگونه ایشان قادر به مکر با خدای متعال خواهند بود که دانای غیب و آشکار و عزتمند و قهار است ؟

(۵۱) (فانظر کیف کان عاقبه مکرهم انا دمرنا هم وقومهم اجمعین): (بنگر که عاقبت نیرنگشان چه شد که ما همگی آنها را با قومشان هلاک کردیم)

(۵۲) (فتلك بيوتهم خاويه بما ظلموا ان في ذلك لايه لقوم يعلمون): (اینک خانه هایشان به جهت ستمهایی که کردند خالی مانده و همانا در این امر برای گروهی که بدانند عبرتی هست)

(۵۳) (وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون): (و ما کسانی را که ایمان داشتند و پرهیزکار بودند، نجات دادیم) پس عاقبت مکر و توطئه آنها این شد که خداوند هم با مکر خود آنها را مجازات کرد و موجبات هلاکت آن افراد و قومشان را فراهم نمود، در ادامه می فرماید: پس اینک خانه های آنها خالی از سکنه باقی مانده ، چون آنها به

کیفر ستمشان گرفتار شدند و همانا در این خانه های خالی از سکنه برای گروهی که اهل علم باشند دلالت و عبرتی وجود دارد تا بدانند که خداوند از ورای ایشان محیط است و بر اعمالشان ناظر می باشد. و در آخر می فرماید: ما مؤمنان و اهل تقوی را نجات دادیم ، یعنی تقوا مانند سپریست که ایمان را حفظ می کند و نمی گذارد لطمه ببیند، پس خداوند مؤمن را به سبب تقوایش نجات می دهد.

(۵۴) (ولو طأ اذ قال لقومه اتاتون الفاحشه وانتم تبصرون): (و لوط آن زمان که به قومش گفت چرا این عمل زشت را در حالی که نظاره می کنید مرتکب می شوید؟) (فاحشه) یعنی خصلت بی نهایت زشت و شنیع که در اینجا مراد، لواط است. و این آیه عطف بر محل جمله (ارسلنا) است ، یعنی می فرماید ما لوط را به سوی قومش فرستادیم و او به ایشان گفت : چرا عمل زشت لواط را در حالی مرتکب می شوید که بعضی از شما آن را می بینند؟ یعنی ایشان در ملاء عام مرتکب این عمل شنیع می شدند.

(۵۵) (انکم لتاتون الرجال شهوه من دون النساء بل انکم قوم تجهلون): (آیاشما از روی شهوت ، به جای زنان به مردان رو می کنید؟) برایستی که شما گروهی جهالت پیشه هستید) در ادامه حضرت لوط با استفهام انکاری و به نحو استبعاد با تأکیدات گوناگون خطاب به آنها می فرماید: آیا شما به جای زنانی که خداوند آنها را جفت شما قرار داده بسوی مردان رو می کنید و شهوت خود را از طریق مردان دفع می

کنید؟ € و این امری بسیاری عجیب است اما این توییخ ما فایده ای ندارد، چون شما مردمی هستید که می خواهید همیشه جاهل بمانید و هرگز متنبه و متذکر نمی شوید.

(۵۶) (فما كان جواب قومه الا- ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون): (جواب قومش جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از دهکده خود بیرون کنید که آنان مردمی هستند که پاکیزه خوبی می کنند) آنها جوابی نداشتند جز اینکه لوط و خانواده اش را تهدید به اخراج نمایند و از روی تمسخر و استهزاء گفتند: اینها مردمی هستند که می خواهند از این عمل منزّه باشند و نه گرنه خودشان عملشان را زشت و قبیح نمی دانستند تا دوری گزیدن از آن نزاهت باشد و این سنت همه اقوام فاسده است که افراد پاکیزه و مطهر را استهزاء می کنند.

(۵۷) (فانجیناه واهله الا امراته قد رناها من الغابرين): (پس او و خانواده اش رانجات دادیم ، جز همسرش که او را در ردیف باقی ماندگان رقم زده بودیم ) اهل لوطمنحصر به اهل خانه اش می شود که خداوند آنها را از عذاب نجات داد به جز همسرش که به جهت رضایت به عمل پلید قوم ، همراه آنها در عذاب باقی ماند.

(۵۸) (وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرین): (و بر ایشان بارانی عجیب بارانیدیم و چه بد بود باران بیم یافتگان ) خداوند به عنوان عذاب بارانی از سنگ و کلوخ بر آنها بارید که همه آنها را نابود کرد و چه بد است عذاب این بیم یافتگان .

(۵۹) (قل الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی

الله خیر اما یشرکون): (بگو ستایش مخصوص خدای یکتاست و درود بر بندگان برگزیده اش ، آیا خدا بهتر است ، یا آنچه شریک او می گیرند؟) در این آیه به عنوان نتیجه گیری از ذکر داستانهای انبیاء خطاب به رسول خدا ص می فرماید: بگو ستایش مخصوص خداست ، چون او مرجع تمامی خلقتها و تدبیرهاست و هر فعل جمیلی را مطابق حکمتش انجام می دهد و بگو سلام بر بندگان برگزیده شده خدا، چون در نزد آنها جز هدایت الهی و آثار جمیل آن چیزی نیست . پس مانعی از تسلیم شدن به آنان و درود به ایشان وجود ندارد. در واقع یعنی ای پیامبر ص نفس خود را آماده قبول هدایتی که نزد ایشان است و آثار حسنه آن ، نما همچنانکه در جای دیگر به پیامبر می فرماید (اولئک الذین هدی الله فبهدیهم اقتده (۱۶) آنان کسانی بودند که خدا هدایتشان کرد پس تو به هدایت آنان اقتداء کن ) و در آخر به نحو استفهام تقریری می فرماید: خدا بهتر است یا آنچه شریک او می گیرند؟ یعنی وقتی همه ثناء و ستایش مخصوص خداست و اوست که بندگان شایسته خود را برگزیده ، لذا او از آلله ای که مشرکان می پرستند بهتر است ، چون آنها نه خالقند و نه مدبر و لیاقت حمد و ستایش را ندارند، زیرا هیچ خیری بدست آنها افزوده نشده است

(۶۰) (امن خلق السموات والارض وانزل لکم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجه ما کان لکم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون): (آیا آلله ها بهترند یا آنکه آسمانها و زمین را

آفریده و برای شما از آسمان آبی فرود آورده که با آن بوستانهای خرم رویانیدیم که رویانیدن درخت آن کار شما نبود، چگونه با این خدا، خدایی هست؟ هرگز بلکه ایشان گروهی انحراف یافته هستند) می فرماید: بلکه آن کسی که آسمانها و زمین را آفریده و برای نفع شما از آسمان بارانی فرستاده که در نتیجه با آن آب بوستانهای سرسبز و خرم رویانیدیم و رویش آنها در قدرت شما نبود، بهتر است از آلهه ها و معبودهای مشرکین، آنگاه به نحو استفهام انکاری و توییخی می فرماید: آیا با این حال معبود دیگری با خدای سبحان وجود دارد که آن را به خدایی می گیرید؟ € و در آخر می فرماید بلکه این مشرکان افرادی هستند که از حق به سوی باطل و از خدای سبحان به سوی غیر او عدول کرده اند.

(۶۱) (امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسی وجعل بین البحرین حاجزاً ءاله مع الله بل اکثرهم لایعلمون): (یا آنکه زمین را محل آرامش و قرار نمود و در آن جویها پدید آورد و برای زمین کوههای ثابت و پا بر جایجاد کرد و میان دو دریا مانعی نهاد، چگونه با این خدا، خدایی هست؟ بلکه بیشتر ایشان نمی دانند) می فرماید: بلکه کسی که زمین را پا برجا کرد تا شما را نلرزاند و در شکافهای آن نهرها قرار داد و برای آن کوههای ثابت ایجاد نمود و میان دو دریا مانعی نهاد تا آبهای آن دو بهم مخلوط نشوند، بهتر است یا آن معبودهای دروغین که می پرستید، و آیا با چنین خدایی، خدای دیگری هست که

آن را به خدایی بگیری؟ هرگز، بلکه اینها افرادی هستند که چیزی نمی دانند و اگر علمی داشتند، هرگز شرک نمی ورزیدند.

(۶۲) (امن یجیب المضطر اذا دعاه ویکشف السوء ویجعلکم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ما تذکرون): (یا آنکه درمانده را وقتی که او را بخواند، اجابت کند و محنت از او بردارد و شما را جانشینان این سرزمین کند، چگونه با این خدا، خدایی هست؟ چه کم متذکر می شوید) مراد از (اجابت مضطر وقتی که او را بخواند) این است که خدا دعای، دعا کنندگان را اجابت می کند و حوائج آنها را برمی آورد و قید اضطرار برای آنست که تا آدمی بیچاره و درمانده نشود دعاهایش حقیقتا دعا نخواهد بود و قید (اذا دعاه) برای آنست که بفهماند، خدا وقتی دعا را مستجاب می کند که دعا کننده حقیقتا او را بخواند و دل به اسباب ظاهری نبسته باشد بلکه امیدش از همه آن اسباب قطع شده و تنها، توجهش به سوی خدا باشد. لذا اگر دعا صادق بود و دعا کننده فقط خدا را خواند، در چنین صورتی خداوند او را اجابت می کند و گرفتاریش را بر طرف می سازد و این امر مطلق است اما چنانچه دعا شروط فوق را نداشته باشد، خداوند اگر بخواد حاجتشان را برآورده می سازد و اگر نخواهد آن را برآورده نخواهد ساخت. در ادامه می فرماید: خداوند شما را خلیفه در زمین قرار داده است یعنی خداوند به انسانها خلافت زمینی داده تا در زمین و مخلوقات آن تصرف کنند و این تصرفات از مصادیق کشف سوء از مضطر هستند،



و بدون کشف سوء معنای خلافت تمام نمی شود. پس آیا با چنین خدایی خدای دیگری وجود دارد؟ در آخر با خطابی توییخی به کفار می فرماید: چه کم متذکر و متنبه می شوید، و اگر ایشان اهل تذکر بودند و این حقایق رامی دانستند هرگز از پروردگارشان منقطع نمی شدند.

(۶۳) (امن یهدیکم فی ظلمات البر والبحر و من یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمتہ ءاله مع الله تعالی الله عما یشرکون): (یا آنکه در ظلمتهای خشکی و دریا شما را هدایت می کند و آنکه بادهای را پیشاپیش رحمت خود مژده می فرستد، آیا با این چنین خدایی، خدای دیگری هست؟ منزّه است خدا از آنچه به او شرک می ورزند) می فرماید: بلکه خدایی که شما را در شبهای تاریک در خشکی و دریا هدایت می کند و بادهای را قبل از فرستادن باران مژده دهنده می فرستد، برتر است، از معبودهای خیالی مشرکان و آیا با چنین خدایی، معبود دیگری هست که این مشرکان آن را اتخاذ کرده اند؟ برتر و منزّه است خدای یکتا از آنچه به او شرک می ورزند و او تنها مدبر عالم هستی است که مدبری غیر او نیست.

(۶۴) (امن یبدؤا الخلق ثم یعیده و من یرزقکم من السماء والارض ءاله مع الله قل هاتوا برهانکم ان کنتم صادقین): (یا آنکه خلق را آغاز کرده و سپس باز می گرداند و آنکه از آسمانها و زمین روزیتان دهد، چگونه با این خدا، خدایی هست؟ بگو اگر راست می گوئید برهان خود را بیاورید) یعنی عدم وجود راه ندارد، بلکه خدا اولین بار هستی را

ایجاد کرده و به زودی با اعاده به سوی او باز می گردد. و او خدایی است که تدبیر امور موجودات در میان آغاز خلقت و عود آن به دست اوست و رزق آنها را فراهم می نماید. پس آیا با وجود چنین خدایی، خدایی دیگری هست که آن را اتخاذ کرده اید؟ هرگز، بلکه هر معبودی غیر خدا باطل است و آنگاه خطاب به پیامبر می فرماید: به این مشرکان بگو: اگر دلیلی بر شرک خود دارید، آن را اقامه کنید. و مشرکان هیچ دلیل و برهانی ندارند، چون خلقت و تدبیر در سراسر عالم امری است واحد و مستند و قائم به او، لذا خدای متعال تنها رب تمامی موجودات است و هیچ شریکی ندارد و در نهایت هم بازگشت همه موجودات بسوی اوست.

(۶۵) (قل لا یعلم من فی السموات والارض الغیب الا الله وما یشعرون ایان یبعثون): (بگو در آسمانها و زمین هیچکس جز خدای یکتا علم به غیب ندارد و نمی دانند که چه وقت برانگیخته می شوند؟) در این آیه برهان مستقل دیگری بر علیه الوهیت آلهه مشرکین اقامه نموده و آن این است که: هیچ یک از افراد در آسمانها و زمین علم به غیب ندارند، جز خدای یکتا و درعین حال هیچ کدام نمی دانند که در چه زمانی مبعوث می شوند؟ پس آلهه مشرکان هم علمی به غیب و زمان بعث ندارند و حال آنکه شأن یک معبود این است که علم به آشکار و نهان داشته باشد و مسأله جزا و بعث بندگان خود را تدبیر کند و بداند که در چه زمانی آنها مبعوث

می شوند در نتیجه آنها صلاحیت و شأنت معبود بودن را ندارند و علم به روز بعث نسبت به امر تدبیر یکی از مهمترین مصادیق علم به غیب می باشد.

(۶۶) (بل ادارك علمهم فی الاخره بل هم فی شك منهابل هم منها عمون): (مگر علم آنها درباره آخرت کامل است؟ نه، بلکه در مورد آن شك دارند، بالاتر از این اصولا درباره آخرت کور هستند) یعنی مشرکان آنچه استعداد برای علم داشتند همه را مصروف امور غیر آخرت و امور دنیوی نموده اند بطوریکه چیزی از استعداد علمیشان باقی نمانده تا بوسیله آن آخرت را درک کنند، در نتیجه نسبت به امور آخرت در جهل مطلق هستند، بلکه حتی درباره آخرت تردید می کنند، با اینکه خبر وقوع آن را از پیامبران شنیده اند، اما قلبهایشان درباره آن در شك است و آن را تصدیق نمی کند. و بلکه از این هم بالاتر، ایشان نسبت به امور آخرت کورند، یعنی خداوند دلهایشان را از تصدیق آن و اعتقاد به وجود آن کور کرده است و ترقی و اضرابی که بوسیله (بل) در آیه تکرار شده بسیار لطیف است. و می رساند که مشرکین در اعلاء مرتبه محرومیت از درک آخرت هستند.

(۶۷) (وقال الذین كفروا اذا كنا ترابا و اباؤنا ائنا لمخرجون): (و کسانی که کافر شدند گفتند: چگونه وقتی ما و پدرانمان خاک شدیم، دوباره از گور بیرون می شویم؟)

(۶۸) (لقد وعدنا هذا نحن و اباؤنا من قبل ان هذا الا اساطیر الاولین): (پیش از این نیز به ما و پدرانمان این وعده ها را داده بودند، این جز همان داستانهای خرافی گذشتگان نیست)

در این آیات دو حجت از مشرکین بر نفی بعث ارائه شده که اساس آن بر استبعاد است، یعنی می گویند چگونه ممکن است که بعد از اینکه ما و پدرانمان همه خاک شده ایم دوباره از دل زمین به صورت انسانی تام الخلقه همانطور که الان هستیم در آئیم؟ € و یا می گویند: این مسأله بعث را انبیاء گذشته هم به ما و پدرانمان وعده داده اند و امر نوظهوری نیست، و یکی از افسانه های خرافی گذشتگان است و اگر خبر صادقی بود باید تا امروز اتفاق می افتاد و ما آن را می دیدیم و حالا که واقع نشده معلوم می شود از اساطیر الاولین و خرافات است.

(۶۹) (قل سیروا فی الارض فانظروا کیف کان عاقبه المجرمین): (بگو در این سرزمین بگردید و بنگرید سرانجام کار گنه کاران چگونه بود) در این آیه خداوند به پیامبر ص دستور می دهد تا مشرکان منکر بعث را انذار و تهدید کند، و به ایشان بگوید: در زمین سیر کنید و عاقبت گنه کارانی را که دعوت انبیاء را تکذیب کرده و روز قیامت را منکر شدند. ببینند، چون نظر و تفکر در عاقبت آنها برای عبرت صاحبان بصیرت کفایت می کند.

(۷۰) (ولا تحزن علیهم ولا تکن فی ضیق مما یمکرون): (و تو غم ایشان را مخور و از آن نیرنگهایی که می کنند دلتنگ مباش) (در این آیه به منظور تسلیت و دلخوش نمودن پیامبر ص خطاب به آن حضرت می فرماید. از اصرار ایشان بر کفر و انکار غمناک مباش و از مکرهایی که برای ابطال دعوت تو می کنند تنگدل مشو، چون آنها هر

چه می کنند مطابق علم و اراده خدا واقع می شود و نمی توانند خدا را به ستوه و عجز آورند و او به زودی سزای اعمالشان رامی دهد.

(۷۱) (ویقولون متی هذا الوعد ان کنتم صادقین): (و می گویند: اگر راست می گوئید، این وعده چه زمانی واقع می شود؟) مراد از (وعد) وعده مجازات و عذاب در دنیا یا آخرت است، و ایشان به جهت اصراری که به انکار داشتند با تمسخر و استهزاء مؤمنان را مخاطب قرار داده و به منظور تعجیز می گویند: اگر راست می گوئید این وعده عذاب کی محقق می شود؟

(۷۲) (قل عسی ان یکون ردف لکم بعض الذی تستعجلون): (بگو امید است شمه ای از آن عذابی که نسبت به وقوع آن شتاب می کنید هم اکنون در تعقیب شما می باشد) خطاب به رسول خدا ص می فرماید: به این درخواست کنندگان عذاب که از وقت وقوع آن سؤال می کنند، بگو، من امیدوارم بعضی از وعده های خدا که شما درباره آن شتاب می کنید یعنی عذاب دنیوی به زودی شما را دنبال کند و در نهایت شما را به عذاب آخرت نزدیک سازد.

(۷۳) (وان ربک لذو فضل علی الناس ولکن اکثرهم لایشکرون): (و همانا پروردگار تو نسبت به مردم، صاحب فضل و کرم است، اما بیشتر آنان سپاس نمی گزارند) این آیه در سیاق تهدید و انذار این معنا را می رساند که اگر خدای متعال عذاب ایشان را تأخیر انداخت، با اینکه مستحق آن هستند، از این جهت است که خداوند دارای فضل و کرم است و با آنان به

مقتضای کرم خود رفتار کرده و ایشان باید شکر این فضل و کرم را به جای آورند، اما بیشتر آنان سپاس نمی گزارند بلکه در وقوع عذاب تعجیل می کنند.

(۷۴) (وان ربك لیعلم ما تکن صدورهم وما یعلنون): (و همانا پروردگارت آنچه را در سینه هایشان نهان است و آنچه را آشکار می کنند، می داند) یعنی تأخیر عذاب اینها، ناشی از جهل خدای متعال نیست بلکه او از حال ایشان واستحقاقی که بواسطه کفر و انکارشان دارند، آگاه است و آشکار و نهانشان را می داند و اگر عذاب ایشان را تأخیر انداخته براساس حکمت و مصلحت است .

(۷۵) (وما من غائبه فی السماء والارض الا فی کتاب مبین): (و هیچ امر نهفته ای در آسمانها و زمین نیست مگر اینکه در کتابی آشکار است) این آیه تأکید مفهوم آیه سابق است و به احاطه مطلق علم الهی اشاره می کند و مراد از کتاب مبین همان لوح محفوظ و کتاب مکنون است . می فرماید هیچ امری که از نظر بندگان مستور و مخفی است ، چه از امور سماوی و چه از وقایع زمینی ، وجود ندارد، جز اینکه در کتاب مبین علم الهی ثبت و ضبط شده است .

(۷۶) (ان هذا القران یقص علی بنی اسرائیل اکثر الذی هم فیه یختلفون): (بدرستی که این قرآن برای بنی اسرائیل بیشتر چیزهایی را که درباره آن اختلاف دارند، حکایت می کند)

(۷۷) (وانه لهدی و رحمه للمؤمنین): (و همانا این قرآن برای مؤمنان هدایت و رحمتی است )

(۷۸) (ان ربك یقضی بینهم بحکمه وهو العزیز العلیم): (و بدرستی که پروردگارت به رأی خویش میان ایشان

داوری می کند و همانا او عزتمند و داناست ) این آیات به داستانهایی از قصص انبیاء اشاره می کند که قرآن حق مطلب را درباره آنها بیان فرموده ، من جمله داستان مسیح ع که مورد اختلاف بنی اسرائیل بود و قرآن حقیقت و واقع مطلب را درباره آن بیان فرمود و یا معارف و احکامی که مورد اختلاف ایشان بوده و قرآن آنها را برایشان توضیح می دهد. و همچنین قرآن با این داستانهایی که بر بنی اسرائیل می خواند، مؤمنان را به سوی حق هدایت می کند و نیز رحمتی است برای آنان که دلهایشان را آرامش می بخشد و ایمان رادر دلهایشان ثابت و راسخ می کند. و در نهایت قضاوت و داوری میان آنها با خداست ، همان خدایی که عزیز است و هرگز مغلوب نمی شود و نیز علیم است و هرگز جهل و خطاء در حکمش راه ندارد. یعنی رسولخدا ص باید به حکم چنین خدایی راضی شود و امر را به او محول نماید، نه آنکه از بابت کفر و شرک آنها اندوهناک و دلتنگ گردد.

(۷۹) فتوکل علی الله انک علی الحق المبین): (پس بر خدا توکل نما، همانا که تو بر حق آشکاری ) این آیه در حکم نتیجه گیری از آیات سابق است و منظور آن این است که ، ای رسول ما امر همه مردم فقط به عهده خدای متعال است ، پس تو باید که او را وکیل بگیری و او تو را کافی است و باید که از هیچ چیز نترسی ، چون تو در امنیت از جانب حق هستی و باوجود حق

خوف معنا ندارد.

(۸۰) (انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين): (تونمی توانی سخت را به گوش مردگان رسانی و نمی توانی افراد ناشنوا را که روی برمی گردانند و پشت می کنند صدا کنی )

(۸۱) (وما انت بهادی العمی عن ضلالتهم ان تسمع الا- من یؤمن با یاتنا فهم مسلمون): (و تو هدایت کننده نابینایان از گمراهیشان نیستی ، تو فقط می توانی سخت را به گوش کسانی برسانی که به آیات ما ایمان دارند و مسلمان هستند) این آیات تعلیل آیه سابق است ، یعنی ، اینکه ما تو را امر به توکل نمودیم به جهت آنست که ایمان و کفر مردم بدست خداست و تو نمی توانی به افرادی که مانند مردگان هستند، چیزی را بشنوانی ، چون آنها کر و کور و گمراهند نیز دعوت خود را نمی توانی به افراد ناشنوایی که پشت کرده اند ابلاغ کنی چون حتی با اشاره نیز نمی توانند چیزی را بشنوند. و نیز نمی توانی کورانی را که چشم دلشان را بر روی حقیقت بسته اند از ضلالتشان باز داری ، تنها قدرت تو این است که آیات ما را که واضح الدلاله هستند به گوش مؤمنان برسانی ، چون مؤمنان به این حجت‌های حقه اعتراف و ایمان دارند و تسلیم ما هستند و تو را در دعوت تصدیق می کنند.

(۸۲) (واذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابه من الارض تکلمهم ان الناس کانوا بایاتنا لایوقنون): (و زمانی که فرمان عذاب بر آنها واقع شود، جنبه ای را از زمین برایشان بیرون آوریم تا با آنها تکلم کند و بگوید که



این مردم آیات ما را باور نمی کرده اند) می فرماید: وقتی مردم از آیات آفاقی و انفسی ما یقین برایشان حاصل نشود و استعدادشان برای ایمان آوردن بکلی باطل گشته و تعقل و عبرت گیری نداشته باشند در آن زمان هنگام آن می رسد که آن آیت خارق العاده ای که وعده داده بودیم به ایشان نشان دهیم و حق را برایشان آنچنان بیان می کنیم که دیگر جز اعتراف به حق چاره ای برایشان نماند و در آن موقع آن آیت را که جنبنده بزرگیست از زمین بیرون می آوریم تا با ایشان صحبت کند و آنها را مجبور به ایمان اضطراری نماید چون مردم به آیات آسمانی و زمینی ما ایمان نیاوردند.

(۸۳) (ویوم نحشر من کل امه فوجا ممن یکذب بایاتنا فهم یوزعون): (وروزی که از هر امتی دسته ای از آنها را که آیات ما را دروغ شمرده اند محشور می کنیم و باز داشته می شوند) می فرماید: به یاد آر روزی را که جماعتی از افراد تکذیب کننده آیات ما را که دال بر مبدء و معاد و یا انبیاء و ائمه و کتب آسمانی هستند، بعد از مرگشان محشور می کنیم و ایشان را نگه می داریم تا همه آنها در یکجا جمع شوند. و مراد از حشر در اینجا غیر از حشر قیامت است چون حشر در روز قیامت اختصاص به افراد مکذب ندارد، بلکه تمامی امتهای در آن محشور می شوند و این حشر حتما قبل از قیامت واقع خواهد شد.

(۸۴) (حتی اذا جاؤ قال اکذبتم بایاتی و لم تحیطوا بها علما اما ذاکنتم تعملون): (تا زمانیکه بیایند، گوید: چرا آیه های مرا که

دانش شما به آن نمی رسید، دروغ شمردید، شما چه اعمالی انجام می دادید؟) یعنی وقتی همه آنها در سوء ظن خطاب قرار گرفتند، به آنها از جانب خدای متعال خطاب می رسد: که آیا شما آیات مرا که دال بر حق بود و شما هیچ علمی به آن نداشتید، تکذیب کردید؟ چگونه چیزی را که نمی شناختید دروغ شمردید؟ و غیر از این تکذیب چه کارهایی که مرتکب می شدید؟ و این سؤال متضمن توییح و ملامت آنهاست .

(۸۵) (و وقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون): (و بواسطه ستمهایی که کرده اند عذاب بر آنها واجب و حتمی شود و ایشان سخنی نمی گویند) یعنی آن افراد مکذب امتها به خاطر اینکه ستمکارند قضای عذاب در حقشان رانده خواهد شد و دیگر چیزی نخواهند داشت که سخن را با آن آغاز کنند، و یا شاید مراد از قول، قول خدای متعال باشد که فرمود (ان الله لا يهدي القوم الظالمين بدرستی که خداوند گروه ستمکاران را هدایت نمی کند) که در این صورت معنا چنین خواهد بود: که ایشان به خاطر اینکه در تکذیب آیات الهی ستمکار بودند، به عذری که بوسیله آن اعتدار جویند، رهنمون نشدند و در نتیجه از سخن بازماندند و نتوانستند عذری بیاورند.

(۸۶) (الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون): (آیا نمی بینند که ما شب را پدید آورده ایم تا در آن استراحت کنند و روز را روشن کرده ایم، همانا در این امور برای گروهی که ایمان می آورند نشانه هایی هست) این آیه به جهت ملامت و

توییح کفار می فرماید: اینها نه تنها دلیلی بر تکذیب خودندارند بلکه دلیل بر علیه آنها قائم است ، چون آنها شب را دیده اند و در آن بسر برده اند و روز را نیز دیده اند که آیات آسمان و زمین را برایشان روشن می کند و با این حال چرا از این آیات بصیرت نمی یابند؟ و مراد از آیات ، علائم و نشانه هایی است که بر توحید دلالت می کنند، لذا اینکه خداوند شب را جهت آرامش و روز را جهت دیدن آیات آسمانی و زمینی قرار داده ، خود آیاتی هستند برای مردمی که در آنها اثری از ایمان و تصدیق به حق وجود داشته باشد. و این کلام اشاره به آن است که بر انسان لازم است که در جایی که پرده جهل و ظلمت دیدگان او را در حجاب گرفته ، سکوت کند و آرامش داشته باشد، یعنی چیزی را که نمی داند نه انکار کند و نه تصدیق (۲۱)، و در مقابل ، در جایی که دلایل و آیات بینات چون روز روشن حقیقت را آشکار می کنند، آن آیات را ببیند و به آنها ایمان آورده و آنها را تصدیق نماید.

(۸۷) (ویوم ینفخ فی الصور ففرع من فی السموات و من فی الارض الا- من شاء الله وکل اتوه داخرین): (روزی که در صور دمند و هر که در آسمانها و در زمین است وحشت کند، جز آنکه خدا بخواهد و همگی با خواری و ذلت به پیشگاه اودر آیند) نفخ صور (دمیدن در بوق) کنایه است از اعلام نمودن مطلب به یک جمعیت انبوه . و(فرع) یعنی گرفتگی ناشی از

ترس و (دخور) یعنی کوچکی و خواری، می فرماید زمانی که در صور دمیده شود (چه نفخه اول که با آن همه زندگان می میرند و چه نفخه دومی که با آن روح به کالبدها دمیده می شود و همه مبعوث می شوند) همه موجودات آسمانها و زمین از ترس به جزع و فزع می افتند جز کسانی که خدا بخواهد و ایشان را ایمن نماید که آنان همان نیکوکاران هستند و در آن زمان تمام موجودات صاحب عقل در آسمانها و زمین همه با حالت ذلت و خواری بندگی در برابر پیشگاه الهی حاضر می شوند، چون بنده در پیشگاه مولایش جز فقر و ذلت چیزی ندارد.

(۸۸) (وتری الجبال تحسبها جامده وهی تمرمر السحاب صنع الله الذی آتقن کل شیء انه خبیر بما تفعلون): (و کوهها را می بینی و می پنداری که بی حرکت و جامدند در حالیکه مانند ابر در حرکتند، صنع خدای یکتاست که همه چیز را به کمال آورده همانا او از آنچه انجام می دهد آگاهی دارد) چون این آیه در سیاق آیات راجع به قیامت واقع شده، معنای آن این است که: ای رسول ما، اگر در روز قیامت کوهها را بینی آنها را بی حرکت تصور می کنی در حالیکه چون ابر به حرکت درمی آیند و این آفرینش خدایی است که هر چیز را محکم و متقن خلق نموده و او نسبت به اعمال بندگان آگاه و خبیر است و آنان را جزای مناسب می دهد (۲۲). بعضی دیگر حرکت کوهها را به حرکت جوهری تفسیر کرده اند، یعنی اینکه کوهها هم مانند تمامی موجودات با جوهره

ذاتشان به سوی غایت وجودی خود در حرکتند که این همان معنای حشر و رجوع به سوی خدای سبحان است و بعضی دیگر حرکت کوههارا به حرکت انتقالی زمین تفسیر نموده اند که هر دوی این تفاسیر، موجه و مقبول است، منتها در این صورت این آیه ربطی به قیامت نخواهد داشت و از سیاق دور خواهد بود.

(۸۹) (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون): (هر کس کار نیکی بیاورد، پاداشی بهتر از آن دارد و آنان از وحشت آن روز ایمن هستند)

(۹۰) (ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا- ما كنتم تعملون): و هر کس کار بدی آورد، آنها به رو در آتش سرنگون شوند، آیا جز بدانچه عمل کرده اید، جزا داده می شوید؟) این دو آیه شرح جمله (انه خبير بما تعملون) در آیه سابق می باشند، یعنی اثر خبیر بودن خدا جزاء عادلانه و موافق با عمل است. لذا کسی که عمل نیک کند جزایی دارد بهتر از آن عمل نیک، چون عمل هر چه باشد، مقدمه است برای جزاء، پس غرض و غایت هر عملی از مقدمه بهتر است. و مقصود از فزع، فزع بعد از نفخه دوم صور است. یعنی نیکوکاران در روز قیامت و بعد از مبعوث شدن از گورها، از هر فزع و جزعی ایمن هستند (۲۳). از طرف دیگر هر کسی عمل بدی مرتکب شود در آن روز با صورت در آتش جهنم انداخته می شود و در آخر بانحو استفهام انکاری تقریر می کند که افراد جز به همان عملی که کرده اند، جزا داده نمی شوند،

یعنی خود آن عمل برای فرد مجسم می گردد و گریبان او را می گیرد، پس هیچ ظلمی در جزا و هیچ ستمی در حکم نیست .

(۹۱) (انما امرت ان اعبد رب هذه البلده الذی حرماها وله کل شیء ء و امرت ان اکون من المسلمین ): (همانا من فرمان یافته ام ، پروردگار این شهر را که آن را محترم نموده و همه چیز از اوست پرستش کنم و فرمان یافته ام که از مسلمانان باشم )

(۹۲) (وان اتلوا القران فمن اهتدی فانما یهتدی لنفسه ومن ضل فقل انما انامن المنذرین ): (و این قرآن را بخوانم ، پس هر که هدایت یافت ، برای خودش هدایت یافته و هر که گمراه گشت ، تو بگو من فقط از بیم دهندگانم )

(۹۳) (وقل الحمد لله سیریکم ایاته فتعرفونها وما ربک بغافل عما تعملون ): (و بگو ستایش مخصوص خدایی است که آیه های خویش را به شما نشان خواهد داد و آن را خواهید شناخت و پروردگارت از اعمالی که انجام می دهید بی خبر نیست ) این آیات خطاب به رسول خدا ص است و این حقیقت را بیان می کند که دعوت حق ، بشارت و انذار است که با آن ، حجت بر همه تمام می شود و کار مردم به دست رسول خدا ص نیست ، او تنها مأمور است که مردم را بیم دهد و رسالت خدا را ابلاغ نماید اما زمام امور بدست خداست و او بزودی آیات خود را به آنان نشان خواهد داد و آن را خواهند شناخت و خدا از اعمال بندگان غافل نیست . منظور از (هذه البلده ) مکه معظمه است که

خداوند آن را حرم قرار داده و احترامش را بر مردم واجب نموده ، اما مردم اهل مکه این نعمت بزرگ را کفران کرده و به جای عبادت خدا به پرستش بتها روی آوردند(۲۴). و این عبارت تعریضی بر علیه آنهاست . و خطاب به رسولخدا ص می فرماید به مردم بگوید: من فقط مأمور شده ام که خدای این شهر معظم را عبادت کنم که ملک او مطلق است و فقط محدود به این شهر نیست و نیز مأمور شده ام از کسانی باشم که تسلیم اراده او باشم و خداوند اراده نمی کند جز آنچه خلقت بسوی آن هدایت می کند و زبان فطرت به سوی آن می خواند و آن دین حنیف فطریست که همان دین ابراهیم حنیف ع است (۲۵). و مأمور شده ام که قرآن را بر مردم بخوانم و رسالت خدا را ابلاغ کنم و هر کس بوسیله این قرآن هدایت شد، نفع آن عاید خودش می شود و هر کس هدایت نشد و راه گمراهی را برگزید، ضرر گمراهیش به خودش عاید می گردد، نه به من ، چون من جزیم رسانی نیستم و خداوند وکیل بر آنهاست . و در آخرین آیه خطاب به رسول خدا ص می فرماید: ای محمد ص به مردم بگو که ثنا و ستایش جمیل در آنچه که در ملک خود جاری می سازد، همه مخصوص خدای تعالیست . من جمله ، بشر را به سوی آنچه خیر و سعادتش در آنست فرامی خواند و مؤمنان را که تسلیم او شده اند هدایت می کند. در ادامه می فرماید: خداوند به زودی آیات خود را به شما می نمایاند

و شما آن رامی شناسید و ناگزیر از پذیرش و ایمان به آن می شوید، که مراد از آیات همان مسأله اخراج دابه از زمین است که در آیه ۸۲ به آن اشاره شد. و در آخر خطاب به رسول خدا ص می فرمایید، پروردگارت از اعمال بندگان غافل نیست پس هیچ چیز از آنچه حکمت در قبال اعمال شما اقتضاء می کند، از او فوت نمی شود یعنی اگر حکمت، اقتضاء دعوت و هدایت داشته باشد مطابق آن عمل می نماید و اگر اقتضای اضلال و نشان دادن آیات و آنگاه پاداش نیکوکاران و کیفر بدکاران رداشته باشد، باز هم مطابق آن حکمت عمل خواهد نمود.

## تفسیر نور

سیمای سوره ی نمل

این سوره نود و سه آیه دارد و نام معروف آن به مناسبت آیه ی ۱۸ که درباره ی

داستان مورچگان و حضرت سلیمان است، «نمل» می باشد، ولی نام «سلیمان» و

«طاسین» نیز بر آن نهاده شده است.

تمام این سوره در مکه در جریان ها و مناسبت های مختلف نازل شده و

«بسم الله الرحمن الرحيم» دوبار در آن آمده است؛ یکی در آغاز سوره و دیگری در

آیه ی ۳۰ در آغاز نامه ی حضرت سلیمان به ملکه ی سبا.

مبارزات چهار پیامبر بزرگ الهی، (موسی، سلیمان، صالح و لوط:) با اقوام

منحرف زمان خود در این سوره آمده است که مفصل ترین آن، برخورد حضرت

سلیمان با ملکه ی سبا و چگونگی ایمان آوردن او به خدا می باشد.

سخن گفتن پرنده گانی همچون هدهد و حشراتی چون مورچه، حضور

افرادى از جنّ در لشکر و دربار سلیمان و بالاخره آوردن تخت بلقیس از یمن به

شام در یک چشم بهم زدن، بخشی دیگر از آیات این



سوره را به خود اختصاص

داده است.

زکات دو معنا دارد: یکی معنای خاص که زکات معروف است و دیگری معنای عام که کمک

به نیازمندان به هر نحو است. در این آیه مراد معنای دوّم زکات است، زیرا این سوره در مکه

نازل شده و دستور زکات رسمی در مدینه صادر شده است. (یؤتون الزّکوه)

کلمه ی «مبین» از «ایانه»، هم به معنای «روشن» به کار می رود که به اصطلاح فعل لازم

است و هم به معنای «روشنگر» که فعل متعدی است.

۱- یکی از سنّت های الهی این است که وحی را با برتری و مقامی که دارد در

دسترس انسان قرار دهد. (تلك)

۲- دایره ی ارشاد از طریق گفتن و شنیدن، گسترده تر از نوشتن و خواندن است.

(کلمه ی قرآن قبل از کتاب آمده است) (القرآن و کتاب)

۳- حرکت انبیا فرهنگی و با قرائت و کتابت همراه است. (آیات القرآن و کتاب)

۴- قرآن، کتابی بس بزرگ است. «کتاب»، بدون «الف و لام» و همراه با تنوین

نشانه ی عظمت است)

۵- قرآن برای مردم قابل درک است. (کتاب مبین)

۶- ارشاد و تبلیغ، باید با محتوای روشن و شیوه ای صریح و قاطع همراه باشد.

(تلك - مبین)

۷- هدایت، درجات و مراحل دارد: هدایت ابتدایی: (هُدًی للنّاس) هدایت

تکمیلی: (هُدًی... للمؤمنین)

۸- از امتیازات قرآن، مکتوب بودن: (کتاب) روشن و روشنگر بودن: (مبین)

هدایت کردن: (هُدًى) و بشارت دادن است. (بُشْرَى)

۹- رسالت اصلی قرآن، هدایت و بشارت است و توجه قرآن به علوم و مسائل

دیگر جنبی است. (هُدًى و بُشْرَى)

۱۰- ایمان، کلید هدایت و نجات است. (هُدًى و بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)

۱۱- در هدایت شدن، قابلیت شرط اصلی است. (لِلْمُؤْمِنِينَ)

۱۲- برای ترویج خوبی ها، از

خوبان تجلیل کنیم. (الَّذِينَ...)

۱۳- در تجلیل، محور کردار مردم است، نه نام و عنوان آنها. (یقیمون... یؤتون...)

۱۴- عمل، نشانه‌ی ایمان است. (للمؤمنین الَّذِينَ یقیمون...)

۱۵- حَتَّى مؤمنان اهل نماز و زکات برای تداوم کار خود به هدایت الهی نیاز

دارند. (هُدًى... للمؤمنین الَّذِينَ... در قیامت نیز انسان به مرحله‌ای از هدایت

محتاج است. (یهدیهم ربهم بایمانهم) <۱>

۱۶- نمازی ارزش دارد که با شرایط صحت و کمال انجام گیرد. (یقیمون) (معنای

اقامه‌ی نماز، انجام دادن آن با شرایط است)

۱۷- رابطه با خداوند بر رابطه با مردم مقدم است. (یقیمون الصلوه ویؤتون الزکوه)

(نماز، قبل از زکات آمده است)

۱۸- چون نماز و رابطه با خدا، زمینه‌ساز سایر کارهای خیر است، نام آن در ابتدا

آمده است. (الصلوه)

۱۹- تداوم عمل، به عمل ارزش می‌دهد. (یقیمون - یؤتون) (فعل مضارع نشانه‌ی

استمرار و تداوم است)

۲۰- یکی از امتیازات اسلام این است که مسایل الهی و مردمی، معنوی و مادی،

این جهانی و آن جهانی را در کنار هم قرار داده است. (الصلوه الزکوه)

۲۱- در تبلیغ، اول کارهایی را مطرح کنید که برای مردم خرج ندارد. (اول نماز،

بعد زکات) (الصلوه الزکوه)

۲۲- مؤمن در برابر مسایل اجتماعی و نیاز محرومان و گرسنگان، احساس

مسئولیت می‌کند. (یؤتون الزکوه)

۲۳- هر کجا حساسیت لازم است، کلام را تکرار کنید. (نماز و زکات با یک کلمه

(الذین) آمده، ولی یقین به معاد با دو بار کلمه ی (هُم) بکار رفته است.)

۲۴- نماز و زکاتی ارزش دارد که با ایمان به معاد همراه باشد. (و هُم بالاخره)

۲۵- اهل یقین، تنها گروه خاصی هستند. (هم بالاخره هم یوقنون) تکرار کلمه ی

«هُم» نشانه ی این است که این گروه، گروه خاصی هستند.

۲۶- مؤمنین برنده هستند؛ با

نماز خودسازی می کنند و با زکات مشکلات جامعه

را حل و با یقین به معاد، آینده ی خود را تأمین می کنند. (یقیمون الصلوه...)

(الزکوه... یوقنون)

۲۷- علم، به فراموشی تبدیل می شود ولی یقین، با توجه دائمی همراه است.

(یوقنون)

۲۸- گمان و دانستن کافی نیست، باور قلبی و یقین لازم است. (یوقنون)

در این آیه و آیه ی ۱۰۸ سوره ی انعام، خوب پنداشتن کارهای زشت، به خداوند نسبت داده

شده است. در حالی که قرآن کریم در چند مورد دیگر، این کار را کار شیطان دانسته است.

این به خاطر آن است که خداوند نظام هستی را بر اساس علل و اسباب قرار داده است و

کارهایی را که انجام می شود به هر یک از علل می توان نسبت داد، مثلاً می توان گفت: کلید،

در را باز کرد و می توان گفت: دستم در را باز کرد و نیز می توان گفت: خودم در را باز کردم،

زیرا کلید در دست و دست در اختیار من است. در این جا نیز شیطان کار زشت را زیبا جلوه

می دهد ولی با تکرار کار زشت، انسان به آن خو می گیرد و این خو گرفتن، سنت الهی است.

سیمای زیانکاران

زیانکاران چند نوع هستند: الف: خاسر، ب: لفی خسر، ج: خسران مبین د: اخسرون.

الف: کسی که عمرش تباه شده است. (قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خُسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) <۲>

ب: کسی که اهل ایمان و عمل صالح نباشد. (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) <۳>

ج: کسی که با تزلزل بندگی خدا می کند. (إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ

عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكُمْ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) <۴>

د: کسانی که منحرفند، و گمان می کنند راه درست می روند. (الَّذِينَ ضَلَّ

الدنياو هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) <٥>

در روایات می خوانیم: اُخسرون، کسانی هستند که زکات نمی پردازند، بر گناه اصرار می ورزند، قدرت حقّ گفتن دارند، ولی نمی گویند، ظالم ترین افرادند. با ضایع کردن دین، دنیای خود را اصلاح می کنند.

۱- ایمان نداشتن به معاد، زمینه ی جلوه گری زشتی هاست. (انسان بی ایمان،

برهنگی را تمدّن، تجمل را شخصیت، کلاه برداری را زرنگی، دروغ و ریا را

نشانه ی سیاست و استعمار را نشانه قدرت می داند) (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ... زَيْنًا)

۲- کج فهمی و سردرگمی افراد بی ایمان، بزرگ ترین کیفر وسیلی خداوند است.

(لَا يُؤْمِنُونَ... فهُمْ يَعْْمَهُونَ)

۳- اگر قیامت را باور کنیم، از کارهای بسیاری که به نظر ما زیباست توبه خواهیم

کرد. (لَا يُؤْمِنُونَ - زَيْنًا)

۴- کسی که قیامت را آینده ی روشن خود نمی داند، دنیای متغیر، هر لحظه او را

دگرگون و سردرگم می کند. (لَا يُؤْمِنُونَ - يَعْْمَهُونَ)

۵- کفر به قیامت، عامل بزرگ ترین خسارت هاست. (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ... هُمْ

الْآخِسِرُونَ) ۱- دریافت کننده ی وحی، رسول خدا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) است. (وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ)

۲- قرآن، تبلور علم و حکمت الهی است. (الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ)

۳- علم پیامبر لدنی است. (مِنْ لَدُنْ)

۴- در نزول و دریافت قرآن، هیچ واسطه ی غیر امینی وجود ندارد. (لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ

لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ)

۵- احکام دین، از سرچشمه ی علم الهی است و در هر دستوری، حکمتی نهفته

است. (حکیم علیم)

در قرآن ۱۳۶ مرتبه نام حضرت موسی و در ۳۴ سوره داستان او ذکر شده و حدود ۹۰۰ آیه

درباره ی ماجرای بنی اسرائیل است.

حضرت موسی با همسر باردارش از مدین به سوی مصر در حرکت بود. شب و سرما و

طوفان بیابان از یک سو و وضع حمل همسرش

از سوی دیگر موسی را به تکاپو واداشت ؛

آیات مورد بحث به این ماجرا نظر دارد.

در میان تمام احتمالات، به نظر می رسد که مراد از «مَنْ فِي النَّارِ» حضرت موسی است که در منطقه آتش بود و مراد از «مَنْ حَوْلَهَا» خانواده او یا پیامبرانی که در ارض مقدسه بوده اند.

آتش در قرآن

ابلیس به آن افتخار کرد. (خلقتنی من نار) <۶>

کافر به آن کیفر می شود. (تصلی ناراً حامیه) <۷>

ابراهیم در آن سالم ماند. (یا نار کونی برداً) <۸>

موسی به سراغ آن رفت، ولی پیامبر شد. (انست ناراً... نودی) <۹>

ذوالقرنین به وسیله آن فلزات را ذوب و سدسازی کرد. (قال انفخوا حتی اذا جعله ناراً) <۱۰>

۱- داستان موسی قابل ذکر و مایه ی تذکر است و نباید فراموش شود. (اذ قال...)

۲- گاهی در مسیر کمک به همسر و خانواده، الطاف ویژه ای پیدا می شود. (آتیکم

بشهاب... نُودی)

۳- مرد، مسئول اداره امور زندگی همسر است. (آتیکم بشهاب قیس لعلکم تصطلون)

۴- انبیا زندگی عادی داشتند. (آتیکم بشهاب قیس لعلکم تصطلون)

۵- ما مأمور به ظاهریم، الطاف خفیه کار خداست. (فلما جاءها نودی)

۶- سخن خداوند با موسی، گرفتن پیام رسالت و نمایش معجزات و بعثت سایر

انبیا در آن منطقه رمز برکت است. (بورک مَنْ فِي النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَهَا)

۷- ندهای الهی به پیامبران را وهم و خیال نینداریم. (در کنار کلمه ی «نودی»،

«سبحان الله» آمده، یعنی خداوند منزّه است از این که این ندا وهم و خیال و



وسوسه باشد).

۸- بعثت انبیا از شئون ربوبیت الهی است. (نودی رب العالمین)

۹- لازمه ی ربوبیت، عزّت و حکمت است. (ربّ العالمین ... العزیز الحکیم)

کلمه ی «جان» یا به معنای مار کوچک است که در مرحله ی اوّل، عصا به آن صورت

و یا مار بزرگی که مثل مار کوچک سرعت حرکت داشت.

در این که جمله ی «الَّا مَنْ ظَلَمَ» به کجا مربوط می شود احتمالاتی است. بهترین آنها این است که در آیه، جمله ای در تقدیر است ؛ به این صورت که غیر انبیا ترس دارند، مگر کسانی که ستمی کرده و بعد عمل خوبی انجام دهند که آنان نیز به خاطر غفور و رحیم بودن خدا ترسی ندارند.

ترس دو نوع است: غریزی و معنوی. جمله ی (لَا تَخَفْ) درباره ی خوف غریزی است،

ولی خوف معنوی که خوف از مقام الهی است، در آیات دیگر عنوان شده است.

۱- ندای آسمانی باید با نشانه ای همراه باشد تا اثر کند. (نودی... الق عصاک)

۲- ابزار معجزه، وسایل عادی است. (عصاک)

۳- قبل از ارشاد دیگران، باید از علم و تجربه و رشد کافی برخوردار بود. (موسی)

در این جا معجزه را می بیند تا در کاخ فرعون با قدرت سخن گوید. (رآها)

۴- انبیا تحت تربیت پروردگاران و خداوند آنها را امر و نهی می کند. (لا تخف)

۵- کسی که خدا را حاضر بداند و خود را در محضر او ببیند، نمی ترسد. (لا یخاف)

لدى المرسلون)

۶- الخائن خائف. کسی که ظلم کند باید بترسد، مگر آن که گناهش را جبران کند

زیرا خداوند بخشنده است. (لا یخاف... الا مَنْ ظَلَمَ)

۷- تبدیل گناه به خوبی، غیر از محو گناه یا عفو گناه یا انجام خوبی بعد از بدی

است ؛ مثل آنکه وسایل گناه را در اختیار نیکوکاران قرار دهد. (بَدَّلَ حُسْنَا)

۸- بخشش خداوند، پس از عمل نیک انسان و جبران گناه است. (بَدَّلَ حُسْنَا... فَأَتَى

غفور رحيم)

مراد از معجزات نه گانه، معجزاتی است که موسی (علیه السلام) در

برابر فرعون آورده و گرنه حضرت

موسی معجزات بیشتری داشته است؛ ضمناً هر معجزه ای را می توان دو معجزه به حساب

آورد، زیرا اژدها شدن عصا یک معجزه است و برگشتن اژدها به عصا، معجزه ای دیگر، لکن

قرآن یک طرف را معجزه دانسته است، اما معجزات نه گانه موسی عبارت است از:

۱- «ید بیضاء» (درخشیدن دست).

۲- اژدها شدن عصا.

۳- طوفان کوبنده برای دشمنان.

۴- «جراد» (تسلط ملخ بر زراعت ها و درختان).

۵- «قُمْل» (نوعی آفت نباتی که غلات را نابود می کرد).

۶- «صَفَادِع» (هجوم قورباغه ها از رود نیل به زندگی مردم).

۷- «دَم» (ابتلای عمومی به خون دماغ؛ یا به رنگ خون در آمدن آب رود نیل). <۱۱>

۸- قحطی و خشکسالی. <۱۲>

۹- شکافته شدن دریا. <۱۳>

معجزات دیگر موسی (علیه السلام) عبارتند از: فوران دوازده چشمه از سنگ <۱۴> نزول مَنّ و سلوی <۱۵>

(شیره ی مخصوص و لذیذ درختان مانند گزانگبین و مرغان مخصوص، شبیه کبوتر).

امام صادق (علیه السلام) فرمود: مراد از «من غیر سوء» یعنی این سفیدی دست به خاطر بیماری

برص و پیسی نبود. <۱۶>

۱- قهر و مهر، بیم و امید، در کنار هم لازم است. (دست نورانی در کنار اژدها)

(جان... بیضاء)

۲- برای بعضی، یک استدلال و تذکر و معجزه کافی نیست. (تسع آیات)

۳- کافران از یک سو تقاضای معجزه می کردند و از سوی دیگر معجزات را سحر

و جادو می خواندند. (قالوا هذا سحر مبين)

ابوعمر زبیری از امام صادق (علیه السلام) انواع کفر را که در قرآن آمده سؤال کرد، امام فرمود: کفر

پنج نوع است: یکی از اقسام آن این است که انسان در دل باور و شناخت دارد، ولی باز هم

انکار می کند. سپس این آیه

را تلاوت فرمودند: (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم) <۱۷>

۱- انکار، زمینه ی افساد است. (جحدوا... مفسدین)

۲- علم و یقین، اگر با تقوا همراه نباشد کارساز نیست. (واستيقنتها ظلماً و علواً)

۳- بسیاری از کفار در دل ایمان دارند و انگیزه ی انکارشان جهل نیست، بلکه

ظلم و برتری جویی است. (ظلماً و علواً)

۴- تاریخ و مطالعه ی آن را وسیله ی عبرت قرار دهید. (فانظر)

۵- فرجام کار مفسدان، سقوط و تباهی است. (کیف کان عاقبه المفسدین)

ممکن است مراد از علمی که به حضرت داود و سلیمان داده شده علم قضاوت باشد، به

دلیل آیه ی (و آتیناه الحکمه و فصل الخطاب) <۱۸> یعنی ما به داوود حکمت و قضاوت

مرحمت کردیم. و نیز به دلیل آیه ی (کَلَّا آتینا حکماً و علماً) <۱۹> و شاید هم مراد از علم،

علم گفتگو با پرندگان باشد به دلیل آیه ی (عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) <۲۰> و شاید علم زره بافی

باشد؛ (و عَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ) <۲۱> اما بهتر این است که علم را به طور عام معنا کنیم، یعنی

علم اداره ی کشور.

سؤال: چرا خداوند به بعضی از بندگان خود نعمت های ویژه ای عطا می کند؟ آیا این کار با

عدالت سازگار است؟

پاسخ: اولاً معنای عدالت این نیست که به همه یکسان بدهیم. آیا معلمی که به هر شاگردی

نمره ای می دهد و یا پزشکی که برای هر بیماری دارویی تجویز می کند، ظالم است؟ ثانیاً

نعمت های ویژه، مسئولیت های ویژه ای را نیز بدنبال دارد. ثالثاً ما از خدا طلبی نداریم، تا هر

چه بخواهیم به ما عطا کند. رابعاً الطاف الهی بر اساس حکمت و شرایطی است که انسان یا

جامعه آن را بوجود می آورد. به قول شاعر:

چون چنان بوديم، بوديم آن چنان

چون

## چنین گشتیم گشتیم این چنین

افرادی با اخلاص، تلاش، علم، تدبیر، صرفه جویی، عدالت و وحدت کلمه، شرایطی را در خود ایجاد می نمایند که زمینه ی دریافت الطاف الهی و نعمت های ویژه می شود.

البته گاهی الطاف ویژه به خاطر پاداش عملی است که والدین انسان داشته اند و خداوند مزد کارشان را به نسل آنان عطا می کند. همان گونه که در داستان موسی و خضر، خداوند آن دو پیامبر را مأمور می کند دیواری را که گنجی زیر آن بود و از آن کودکان یتیمی بود تعمیر کنند تا در آینده از آن گنج استفاده نمایند، زیرا والدین کودکان نیکوکار و صالح بوده اند. (وکان ابوهما صالحا) <۲۲>

تعلیمات ویژه ی الهی

خداوند علوم خاصی را به افراد خاصی داده و در قرآن از آنها یاد کرده است از جمله:

- ۱- آدم، علوم همه ی اشیا. (و علم آدم الاسماء کلها) <۲۳>
- ۲- خضر، علوم باطنی و تأویل. (تا موسی شاگردش شود) (هل اتبعك علی ان تعلمن...) <۲۴>
- ۳- یوسف، علم تعبیر خواب. (علمنی ربی) <۲۵>
- ۴- داوود، علم زره سازی. (و علمناه صنعہ لبوس) <۲۶>
- ۵- سلیمان، علم زبان پرندگان. (علمنا منطق الطیر) <۲۷>
- ۶- معاون سلیمان، علمی که با آن تخت سلطنتی را از کشوری به کشور دیگر می آورد. (قال الذی عنده علم من الكتاب) <۲۸>
- ۷- طالوت، علوم نظامی. (و زاده بسطه فی العلم والجسم) <۲۹>
- ۸- رسول اکرم و سایر انبیا، علوم غیب. (فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول) <۳۰>
- ۱- علم انبیا لدنئی است و به الهام الهی به آنان عطا شده است. (آتینا)



۲- احترام و شئون افراد را حفظ کنیم. (اول نام پدر آمده است بعد نام پسر) (داود

و سلیمان)

۳-

در میان نعمت های الهی، حساب علم جداست. (آئینا... علماً)

۴- علم، زمانی ارزش دارد که در اختیار افراد صالح قرار گیرد. (آئینا داود و سلیمان علماً)

۵- بهترین جمله برای شکر الهی، «الحمد لله» است. (الحمد لله)

۶- علم، یکی از ملاک های برتری است. (آئینا... علماً... فضلنا)

۷- برخی از بندگان خداوند از داوود و سلیمان هم برترند. (فضلنا علی کثیر)

۸- در هیچ مقامی خود را برتر از همگان ندانیم. (علی کثیر)

مراد از ارث در این آیه، وارث شدن مال و حکومت است نه علم و نبوت؛ زیرا نبوت قابل

انتقال نیست و علوم انبیا نیز چون اکتسابی نیست، قابل ارث بردن نیست، بنابراین حدیثی

که می گوید: انبیا ارث نمی گذارند و به استناد این حدیث فدک را از فاطمه ی زهرا (سلام الله علیها)

گرفتند با این آیه سازگاری ندارد و باید طرد شود. (حضرت زهرا (سلام الله علیها) همین آیه را در دفاع از

حق خود برای خلیفه ی اول تلاوت فرمود. <۳۱> و در «تفسیر نمونه» از «سیره ی حلبی» نقل

شده است که ابوبکر تحت تأثیر سخنان فاطمه ی زهرا (سلام الله علیه) قرار گرفت و سند فدک را پس

داد و گریه کرد، ولی عمر دوباره سند را گرفت و پاره کرد!

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: من از طرف خداوند منطبق پرندگان و تمام جنبنده های زمینی و

دریایی را می دانم. <۳۲>

۱- ارث در تاریخ، سابقه ای بس طولانی دارد. (و ورث سلیمان...)

۲- علم انبیا الهی است. (علمنا)

۳- نعمت های الهی را ابراز کنید. (علمنا منطق الطیر) در جای دیگر می فرماید:

نعمت پروردگارت را بازگو کن. (و اما بنعمه ربک فحدّث) <۳۳>

۴- پرندگان، شعور و قدرت نطق دارند. (منطق الطیر)



همه ی نعمت ها مقدّم است. اوّل (علّمنا) بعد (اوتینا من کلّ شیء)

۶- علوم و امکانات خود را از خدا بدانیم، نه از خود. (علّمنا - اوتینا)

۷- ایمان و توکّل، با داشتن امکانات، منافاتی ندارد. (و اوتینا من کلّ شیء)

۸- نعمت ها را از فضل او بدانیم نه از لیاقت خود. (انّ هذا لهو الفضل المبین)

کلمه ی «یُوزعون» از ماده ی «وَزَع» (بر وزن جمع) به معنای بازداشتن است و هرگاه این

تعبیر در مورد لشکر به کار رود به این معناست که برای جلوگیری از پراکندگی نیروها، ابتدای

لشکر را نگه می دارند تا بقیه ی افراد به لشکر ملحق شوند. <۳۴> «ایزاع» یعنی تقسیم

حکیمانه ی نیروها به صورتی که هر یک در جای خود قرار گیرند و در یک خط باشند. <۳۵>

جنّ و پرنده که در این آیه ذکر شده، از باب مثال است و گرنه باد و ابر و چیزهای دیگر نیز

تحت فرمان سلیمان بود.

قرآن کریم بارها از جنّ سخن به میان آورده و یکی از سوره های آن به همین نام است. در

این جا به چند ویژگی آنها اشاره می کنیم:

جنّ، موجودی است باشعور و مخاطب پروردگار قرار می گیرد. (یامعشرالجنّ والانس) <۳۶>

بعضی از آنها مؤمن و بعضی کافرند. (و انا منّا المسلمون) <۳۷> ، (و انا منّا الصالحون و منّا

دون ذلک) <۳۸>

زن و مرد دارند، زاد و ولد دارند و طبیعتاً شهوت دارند. (لم یطمثهنّ انس قبلهم ولا جانّ) <۳۹>

برای سلیمان، غواصی و بنّایی می کردند. <۴۰> (والشّیاطین کلّ بناء و غواص) <۴۱>

۱- سلیمان از لشکریانش سان می دید. (و حُشِر لسلیمان جنوده)

۲- انسان دارای قدرتی است که می تواند جنّ و پرنده را تحت فرمان خود

درآورد. (و حُشِر لسلیمان جنوده من

۳- برخی انبیا حکومت داشتند. (حشر لسليمان جنوده)

۴- جنّ می تواند به انسان کمک کند. (من الجنّ والانس)

۵- ولایت انبیا تنها بر انسان ها نیست. (من الجنّ والانس والطّير)

۶- نظم، در همه جا ارزشمند است ولی در لشکر و سپاه یک ضرورت و ارزش

ویژه است. (فهم یوزعون)

۷- تمرین و آموزش و آماده باش، برای لشکر الهی یک ضرورت است. (و حشر

لسليمان... یوزعون)

۸- علم و دانش سلیمان وسیله و مقدمه ی دست یابی به آن همه امکانات و تسخیر

نیروها شد. (و لقد آتینا داود و سلیمان... اوتینا من کل شیء... و حشر لسليمان...)

«نمل» در لغت به معنای حرکت زیاد با پای کوچک است. <۴۲>

کلمه ی «نَمْلَةٌ» را می توان به خاطر تنوین آن، مورچه ای بزرگ و فرمانده معنا کرد که در این

صورت در زندگی مورچگان مدیریت و فرماندهی وجود دارد و می توان تنوین را نشانه ی

ناشناسی مورچه معنا کرد که در این صورت پیام آیه این می شود که حتی اگر ناشناسی اخطار

دلسوزانه می دهد، به هشدارش توجه کنیم.

۱- حیوانات، با شعور خود منطقه ای را برای زندگی انتخاب می کنند. (وادالنمل)

۲- گفتگو و امر ونهی در میان حیوانات نیز وجود دارد. (قالت نمله یا ایها النمل)

۳- در میان مورچگان، هم فرماندهی و هم اطلاع رسانی و هم فرمان بری وجود

دارد. (قالت نمله... ادخلوا)

۴- حیوانات شعور دارند و مفسد و ضررها را می شناسند و به یکدیگر هشدار

می دهند. (أدخلوا مساكنكم)

۵- غریزه دفع ضرر احتمالی، در حیوانات نیز وجود دارد. (أدخلوا... لایحطمنکم)

۶- کسی که با احساس خطر، ممنوع خود را هشدار ندهد از مورچه هم کمتر

است. (لا یحطمنکم)

۷- هنگام راه رفتن دقت کنیم تا مورچگان را پامال نکنیم. (لا یحطمنکم)

۸- انبیا در امور عادی خود، مثل دیگران زندگی

می کردند. (لا یحطمنکم سلیمان)

۹- فساد رهبر، مقدمه ی فساد مردم است. (لا یحطمنکم سلیمان و جنوده)

۱۰- مورچه، افراد انسان ها، بلکه شغل آنها را هم می شناسد. (سلیمان و جنوده)

۱۱- اولیای خدا با آگاهی و عمد، حتی به مورچه ای ضرر نمی رسانند. (و هم لا

یشعرون) مورچگان از عدالت و تقوای حضرت سلیمان آگاهند و می دانند آن

بزرگوار آگاهانه به مورچه ای نیز ظلم نمی کند.

در آیه ی ۱۶ ذکر شد که حضرت سلیمان (علیه السلام) گفت: زبان پرندگان را می دانیم، از این آیه

معلوم می شود که دانستن زبان پرندگان از باب نمونه بوده است. زیرا آن حضرت کلام و

گفتگوی مورچه را هم می دانست.

کلمه ی «ایزاع» بالاتر از توفیق و چیزی شبیه الهام است، نظیر آیه ی (و اوحینا الیهم فعل

الخیرات) <۴۳> یعنی ما انجام کارهای خیر را به انبیا الهام کردیم. <۴۴>

کار صالح به تنهایی کافی نیست، ورود در گروه صالحان مهم است، زیرا:

گاهی کار، صالح است، ولی فرد از نظر نفسانی صالح نیست و گرفتار ریا، شُمع، غرور،

عُجب و حَبَط می شود.

گاهی کار صالح است، ولی عاقبت انحرافی پیش می آید و شخص عاقبت به خیر نمی شود.

گاهی کار صالح است، ولی یک نوع تک روی در آن است و شخص حاضر نیست با بندگان

خدا همراه باشد. (اعمل صالحا... فی عبادک الصالحین)

۱- یکی از اصول و شرایط رهبری و مدیریت، سعه ی صدر است. حضرت

سلیمان جمله ی «لایشعرون» را آن هم از مورچه ای می شنود، ولی به روی خود

نمی آورد و لبخند می زند. (فتبسم)

۲- انتقاد و حرف حق را از هر کس بشنوید و از آن استقبال کنید. (سلیمان سخن

مورچه را پسندید) (فتبسم) انتقاد پذیری، یک ارزش است.

۳- خداوند اولیای خود



را تحت تربیت مخصوص خود قرار می دهد. (و هم

لایشعرون - فتبسم) خداوند، سلیمان را با آن مقام و سلطنتش گرفتار حرف یک

مورچه می کند تا بدین وسیله در وجود او تعادل برقرار کند.

۴- زمانی باید شاد و خندان باشیم که حتی مورچه ها به عدالت ما امیدوار باشند.

(و هم لایشعرون - فتبسم)

۵- خنده ی انبیا، تبسم است نه قهقهه. سلیمان در حالی که خنده اش گرفته بود،

تبسم کرد. (فتبسم ضاحکا)

۶- سلیمان سخنان مورچه را فهمید و به زیردستان خود توجه کرد. (من قولها)

۷- دعا، مخصوص هنگام اضطرار نیست؛ انبیا در اوج عظمت و قدرت دعا

می کردند. (ربّ)

۸- توفیق شکرگزاری را از خدا بخواهیم. (ربّ اوزعنی أن اشکر)

۹- انسان در برابر نعمت هایی که تاکنون به او رسیده باید شکر کند و در برابر

مسئولیت آینده باید به فکر عمل صالح و جلب رضای خدا و ملحق شدن به

نیکان باشد. (اشکر اعمل صالحا...)

۱۰- فرزندان، هم باید در مقابل نعمت هایی که خداوند به آنان داده شکر کنند و

هم در مقابل نعمت هایی که به والدین آنان داده است. (علی و علی والدی)

۱۱- شکر خدا تنها با زبان نیست، عمل صالح و استفاده ی صحیح از نعمت ها نیز

شکر الهی است. (اشکر... اعمل صالحا)

۱۲- سلیمان با آن که لشکریان فراوان و حاکمیت قوی دارد و زبان حیوانات را

نیز می داند، باز به فکر عمل صالح است نه به دنبال لذت و توسعه ی قدرت و

افتخار. (اعمل صالحا)

۱۳- دعا و تلاش حاکمان باید برای انجام کار خوب باشد. (اعمل صالحا)

۱۴- کار، به شرطی نیک است که خداپسند باشد. (صالحاً ترضاه)

۱۵- کار نیکی ارزش دارد که رضای خدا را جلب کند، نه فقط رضای

مردم را.

(صالحاً ترضاه)

۱۶- عالی ترین مقصد در حکومت صالحان، رضای خداست. (ترضاه)

۱۷- انبیا نیز به امداد الهی نیاز دارند. (اوزعنی... ادخلنی)

۱۸- زندگی در جامعه صالح ارزش است، نه زندگی در میان مردم ناصالح، آن هم

به خاطر رفاه یا درآمد و لذت. (ادخلنی... فی عبادك الصالحین)

۱۹- برخورداری از امکانات، و قدرت امروز خود را نشانه ی رسیدن به رحمت

الهی ندانید و برای رشد و تعالی خود دعا کنید. (و ادخلنی)

۲۰- امکانات انسان، نتیجه ی کار او نیست بلکه از رحمت الهی سرچشمه

می گیرد. (برحمتك)

۲۱- هر کس، در هر شرایطی باید به رحمت الهی متوسل شود، حتی پیامبران. (برحمتك)

۲۲- تکروی، ممنوع. (و ادخلنی برحمتك فی عبادك الصالحین)

بعضی گفته اند: مراد از هدهد در این جا، هدهد خاصی است؛ و دلیل خود را الف و لام در

«الهدهد» و قدرت انسان شناسی و مکتب شناسی او دانسته اند که توضیح این مطلب را در

آیات بعد خواهیم خواند. <۴۵>

ابوحنیفه از امام صادق (علیه السلام) سؤال کرد: چرا حضرت سلیمان از میان پرندگان تنها سراغ

هدهد را گرفت؟ امام فرمودند: زیرا او آب را در درون زمین می بیند، همان گونه که ما روغن

را در ظرف بلورین می بینیم. <۴۶>

بعضی برای عذاب هدهد نمونه هایی را ذکر کرده اند از جمله: جدا کردن او از جفتش، کندن

پره های او، در معرض آفتاب قرار دادن، طرد کردن او از دربار سلیمان یا قرار دادن او با

۱- تفقّد از زبردست، بازدید از کار آنان و جست و جو از احوالشان، از اصول

اسلامی، اخلاقی، اجتماعی، تربیتی و مدیریتی است. (تفقّد)

۲- مسایل بزرگ، شما را از مسایل کوچک باز ندارد. (تفقّد الطّیر)

زود قضاوت نکرده و نیروهای تحت امر خود را متهم نکنیم؛ شاید مشکلی در

میان باشد که ندانیم. (مالی لا أرى الهدهد)

۴- تیزبینی و دقت و تسلط، شرط لازم برای رهبری است. (مالی لا أرى الهدهد)

۵- حاکم وقاضی باید شرایط خاصی داشته باشد از جمله:

الف: محبت و دقت. (تفقد الطیر)

ب: تواضع. (مالی لا أرى الهدهد)

ج: صلابت در برابر متخلف. (لأعدبته او لاذبحته)

د: فرصت دادن به متهم. (لیأتینی)

۶- نظارت دقیق بر حضور و غیاب نیروها، در کارهای تشکیلاتی یک ضرورت

است، همان گونه که تخلف بی دلیل از مقررات و ترک کردن پست خود، گناه

نابخشودنی است. (ام کان من الغائبین)

۷- تنبیه حیوان متخلف، مانعی ندارد. (لأعدبته)

۸- حیوان، تنبیه را درک می کند. (لأعدبته)

۹- وقتی که غیبت از سوی یک پرنده این همه تهدید لازم داشته باشد، پس ما با

آن همه غیبت ها و عدم حضورها چه تکلیفی داریم؟ (لأعدبته)

۱۰- انبیا، هم قانون می آورند و هم اجرا می کنند. (لأعدبته)

۱۱- برای مجازات متخلفان، باید کیفرهای متعددی قرار داد تا در اجرای قانون،

به بن بست نرسیم. (لأعدبته او لاذبحته)

۱۲- قاطعیت و عذرپذیری، همراه یکدیگر لازم است. (لأعدبته - لیأتینی)

۱۳- در مدیریت و تشکیلات، سهل انگاری ممنوع. (لأعدبته - لاذبحته - لیأتینی)

(وجود حرف «لام» در سه جمله، نشانه ی قاطعیّت است)

۱۴- برای حفظ نظام و گرفتن زهر چشم از متخلفان، مانعی ندارد که برای یک

تخلف کوچک، جریمه ی سنگینی قرار دهیم. (عذاباً شدیداً)

۱۵- راه دفاع را به روی متهم نبندید. (اولیائینی بسطان مبین)

۱۶- حیوانات، شعوری دارند که می توانند برای کارهای خود استدلال و توجیه

داشته باشند. (لیائینی بسطان)

۱۷- با وجود منطق و استدلال، حتی سلیمان در برابر هدهد تسلیم می شود.

(لیائینی)

۱۸- در یک تشکیلات، برای هر کار و مأموریتی، حکم و مجوزی لازم است.

(بسلطان مبین)

۱۹- آن را که حساب پاک است، از محاسبه چه پاک است. (فمکت غیربعیدفقال)

۲۰- حیوان می تواند به چیزی برسد که انسان نرسیده باشد. (احطت بمالم تحط)

۲۱- سیروسیاحت، کلید کسب اطلاعات جدید است. (احط)

۲۲- آزادی بیان، یکی از ویژگی های حکومت صالحان است. (احطت بمالم تحط به)

۲۳- علم و دانایی، به سن و جنس و شکل ربطی ندارد. (احطت بمالم تحط)

۲۴- انبیا نیز تحت تربیت الهی هستند. سلیمانی که می گفت: «اوتینا من کل شیء» به

من همه چیز داده شده، پرنده ای به او می گوید: من چیزی می دانم که تو هم

نمی دانی. (احطت بمالم تحط به)

۲۵- در حکومت انبیا، تملق و ترس وجود ندارد. (احطت بمالم تحط به)

۲۶- بزرگان و مسئولان حکومت نباید منبع اطلاعات خود را در افراد یا گروه های

خاصی منحصر کنند. (هدهد برای سلطان گزارش دارد) (احطت - جئتك)

۲۷- در گزارش ها، اخبار قطعی و تأیید شده را بگویید. (بنأ یقین)

۲۸- وجود افراد یا سازمانی برای خبرگیری از خارج از منطقه ی حکومتی لازم

است. (البته نه برای جاسوسی، بلکه برای دعوت و ارشاد یا آمادگی دفاعی)

(من سبأ)

۲۹- آنچه در خیر مهم است، قطعی بودن آن است؛ خبرنگار بزرگ باشد یا

کوچک، انسان باشد یا حیوان. (بنأ یقین)

۳۰- مسئولان حکومت، تنها بر خبرهای قطعی تکیه کنند. (بنبأ یقین) ۱- برخی حیوانات شناخت بالایی دارند. (اُنّی وجدتُ امراه) هدهد مفاهیمی چون

زن و مرد، تاج و تخت، حکومت و مالکیت، توحید و شرک، خورشید و سجده، شیطان و تزئین های او، حقّ و باطل، هدایت و ضلالت را می شناسد.

۲- گوش دادن به سخنان دیگران، نشانه ی ادب و یکی از



شرایط مدیریت است؛

گرچه گوینده ی سخن، حیوان باشد. (اُنّی وجدْتُ امراه)

۳- زن می تواند حکومت کند؛ (تملكهم) ولی حکومت زن بر جامعه، حتی برای

یک پرنده هم عجیب است. (وجدْتُ امرأه - وجدْتُها و قومها)

۴- حکومت حضرت سلیمان، در ابتدا جهانی نبوده است. (امرأه تملكهم)

۵- تشکیل نظام و حکومت، سابقه ی تاریخی دارد. (تملكهم)

۶- عوامل انحراف عبارتند از:

الف: رهبر گمراه. (وجدتها و قومها يسجدون للشمس)

ب: زرق و برق. (يسجدون للشمس)

ج: امکانات و رفاه. (اوتيت من كل شيء)

د: شیطان و تزئین های او. (زین لهم الشيطان)

۷- برخورداری از نعمت های الهی، نشانه ی قرب یا بُعد نیست. (خداوند هم به

سلیمان می دهد و هم به زنی کافر. در آیات قبل سلیمان گفت: «اوتینا من كل شيء»

به ما همه چیز داده شده ؛ درباره ی بلقیس نیز می خوانیم: «و اوتيت من كل شيء»

به او نیز همه چیز داده شده است).

۸- نعمت های خداوند در دست صالحان، فضل مبین و آشکار است ؛ (اوتینا من

كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين) ولی در دست دیگران تاج و تخت و عرش عظیم

می شود. (اوتيت من كل شيء و لها عرش عظیم)

۹- انسان از نظر فطرت، پرستشگر است ؛ اگر حقّ را نپرستد به سراغ باطل

می رود. (وجدتها و قومها يسجدون...)

۱۰- مردم، دینی را می پذیرند که حاکمان و پیشوایانشان پذیرفته باشند. «الناس

علی دین ملوکهم» (وجدتها و قومها یسجدون للشمس)

۱۱- هر مشکلی را به اهلش بگویید. (گزارش انحراف و شرک را باید به سلیمان

گفت). (یسجدون للشمس)

۱۲- سابقه ی خورشیدپرستی، هم در زمان ابراهیم (علیه السلام) بوده است ؛ (هذا ربّی هذا

اکبر) <۴۸> و هم در زمان سلیمان (علیه السلام). (یسجدون للشمس)

۱۳- بهترین وسیله ی انحراف مردم، تزئین کارهای

زشت آنهاست. (زین لهم الشیطان)

۱۴- گذشته ی بد افراد، نشانه ی انحراف قطعی آنها در آینده نیست. (بلقیس و

قوم او منحرف بودند ولی بعداً هدایت شدند). (لایهتدون)

۱۵- در گزارش ها، اصل خبر را بگویند و تحلیل و برداشت را به اهلش واگذار

کنید. (اُنّی وجدتُ... فهم لایهتدون) (آنچه هدهد گزارش داد صحیح بود، ولی آن

جا که تحلیل کرد خلاف گفت، زیرا آنها هدایت شدند).

کلمه ی «خَبء» به معنای پوشیده و پنهان است. حضرت علی (علیه السلام) می فرماید: «المرءُ مَحْبُوءٌ

تَحْتَ لِسَانِهِ» <۴۹> ارزش و شخصیت انسان در زیر زبانش مخفی است.

تا مرد سخن نگفته باشد

عیب و هنرش نهفته باشد

نمونه ی بیرون آوردن مخفی ها در آسمان ها و زمین ؛ رویش گیاهان و بارش باران است.

خوشه در درون دانه مخفی است و قدرت الهی، آن را از دل دانه بیرون می آورد. همه ی

چیزهایی که از قوه به فعلیت در می آیند مصداق همین آیه ی «یخرج الخبأ» هستند.

۱- هدف شیطان از تزئین بدی های مردم آن است که آنان برای خدا سجده نکنند.

(زین لهم الشیطان - ألاّ یسجدوا)

۲- کسی که در برابر خدا سجده نکند، حیوان هم از او انتقاد می کند. (ألاّ یسجدوا)

۳- سجده، مظهر خداپرستی است. (ألاّ یسجدوا لله)

۴- عوامل طبیعی، ابزار و وسایل قدرت نمایی خدا هستند. (یخرج الخبأ) گرچه

آب، خاک و نور نقش دارند، ولی بیرون آورنده حقیقی اوست.

۵- عالم محضر خداست. (یعلم ما تخفون و ما تُعلنون)

بر او علم یک ذره پوشیده نیست که پنهان و پیدا به نزدش یکی است

۶- دلیل سجده ی ما، قدرت او، (یخرج الخبأ) علم او، (یعلم) یکتایی او، (لا اله الا

هو) و ربوبیت و عظمت اوست. (ربّ العرش العظیم)

نامه نگاری و مکاتبه پیامبران

با کفار و مشرکان، سابقه ای طولانی دارد و سیره ی

پیامبر اسلام (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نیز بود. آن حضرت نامه هایی به سران کشورهای ایران و روم فرستادند.

فرستادن پیام و رایزن فرهنگی و سفیر و مأمور، و پیش قدم شدن در این مسایل، به خاطر

رسیدن به اهداف ارشادی و فرهنگی، از سیره ی پیامبران است.

۱- زودباوری ممنوع؛ ردّ کردن حرف دیگران نیز بدون دلیل ممنوع. (سننظر)

(در مورد مسایل مهم، به یک گزارش اعتماد نکنید.)

۲- ادّعا و تبلیغات دیگران، ما را از تحقیق باز ندارد. (هدهد ادّعا کرد: خبر من

یقینی است، ولی سلیمان گفت: ما باید بررسی کنیم) (سننظر)

۳- تحقیق کردن، مخصوص گزارش های شخص فاسق نیست؛ بلکه هنگام شک

نیز تحقیق و بررسی لازم است. (سننظر)

۴- نه تصدیق، نه تکذیب، بلکه تحقیق. (سننظر أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)

۵- نقاط مثبت را قبل از نقاط منفی بازگو کنید. (أَصَدَقْتَ أَمْ ...)

۶- با یک راستگویی در گروه صادقین قرار نمی گیریم، ولی با یک دروغ جزو

دروغگویان می شویم. «صَدَقْتَ» به صورت فعل ولی «کاذبین» به صورت اسم

فاعل آن هم با کلمه ی «کنت» آمده است.)

۷- پرندگان نیز در اختیار اجرای اوامر خدا و اولیای او قرار دارند. (إِذْهَبْ بَكْتَابِي)

۸- قلم، یکی از مهم ترین ابزار هدایت و ارشاد است. (إِذْهَبْ بَكْتَابِي)

۹- برای ارشاد و هدایت دیگران و برقراری ارتباط صحیح و مفید با آنان، پیش

قدم باشیم. (إِذْهَبْ بَكْتَابِي)

۱۰- در گزینش افراد برای انجام مأموریت ها، هر کس شناخت و احساس

بیشتری دارد اولویت خواهد داشت. (اذهب)

۱۱- برای رسیدن به اهداف الهی، نامه نوشتن مرد به زن مانعی ندارد. (کتابی)

۱۲- در زمینه مسایل عقیدتی، بعد از شنیدن گزارش های

تلخ، باید عکس العمل

فوری و غیرت دینی از خود نشان داد. (اذهب بکتابی)

۱۳- در انتقال مطالب و مفاهیم، امین باشیم. (بکتابی هذا)

۱۴- شناسایی مخفیانه و دور از چشم، عمیق ترین نوع شناخت هاست. (ثم تولّ)

۱۵- با حکومت ها و سیستم های سیاسی و پیچیده، نمی توان ساده برخورد کرد.

(القه ثم تولّ)

۱۶- قدرت طرّاحی و برنامه ریزی، از شرایط مدیریت است. (اذهب بکتابی ثمّ تولّ)

۱۷- به دیگران فرصت تفکر دهیم. (فانظر ماذا یرجعون)

۱۸- شرط توفیق در ارشاد و امر به معروف، شناسایی حالت ها و روحیه ی

دیگران است. (فانظر ماذا یرجعون)

۱۹- شناسایی فرد کافی نیست؛ نظام و دست اندرکاران را باید به حساب آورد.

(الیهم عنهم یرجعون)

۲۰- حالت های دشمن را زیر نظر داشته باشید. (فانظر ماذا یرجعون)

در این که چرا بلقیس به نامه سلیمان، «کتاب کریم» گفته است، دلایلی نقل شده از جمله:

الف: به خاطر جمله ی مبارکه ی «بسم الله الرحمن الرحیم».

ب: ممهور بودن نامه به مهر سلیمان.

ج: محتوای ارشادی نامه.

د: به دلیل مقام سلیمان؛ و شاید هم به خاطر همه ی این موارد باشد.

۱- بلقیس، داری اطرافیان و مشاورانی بود که اخبار و حوادث را با آنان در میان

می گذاشت. (یا ایّها الملؤا)

۲- سواد برای زن، یک ارزش است. (القی الی کتاب کریم)

۳- بلقیس، تیزهوش و دارای قدرت شناخت بالایی بود. (کتاب کریم)

۴- ارشاد و تبلیغ را با مهربانی و رحمت آغاز کنیم. (بسم الله الرحمن الرحيم)

۵- حتی در نوشتن چند کلمه، جمله ی بسم الله الرحمن الرحيم را به صورت

کامل بنویسیم، نه خلاصه. (اِنَّهٗ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ)

۶- برتری جویی در برابر انبیا، برتری جویی در برابر خداوند است. (أَلَا تَعْلَمُونَ عَلِيَّ)

۷- دوری از تکبر و برتری جویی، زمینه ی



تسلیم حقّ شدن است. (أَلَا تَعْلُوا عَلَيَّ وَ

أَتُونِي مُسْلِمِينَ)

۸- نامه ها را ساده و خلاصه بنویسیم. القاب را حذف و اهداف را روشن نماییم.

از لعن و توهین دوری کنیم. رحمت و صلابت را در کنار هم مطرح نماییم.

(بِسْمِ اللَّهِ... لَا تَعْلُوا... وَ أَتُونِي)

کلمه ی «فَتَوَى» و «فَتَى» از یک ریشه است. «شاب» به هر جوانی گفته می شود، ولی

«فَتَى» به جوانی گفته می شود که مدبّر، شجاع، عاقل و با صلابت باشد. «فَتَوَى» نیز به

معنای حرف عاقلانه، پخته و کامل است.

۱- بلقیس، به اطرافیان خود بها می داد و با آنان مشورت می کرد. (ما کنت قاطعه

امراً حتّی تشهدون)

۲- گاهی قدرت و امکانات، مانع پذیرفتن حقّ می شود. (نحن اولوا قوّه و اولوا

بأس) (قدرت و مقام، مشاوران بلقیس را مغرور کرده بود).

۳- در مسایل حکومتی، باید حرف آخر را یک نفر بزند. (والامر الیک) (دیگران

نظر می دهند ولی حقّ تصمیم گیری با یک نفر است). (فانظری ماذا تأمرین)

۴- بلقیس، فرمانده نیروهای مسلّح زمان خود بود. (نحن اولوا قوّه و اولوا بأس و

الامر الیک) ۱- اعتراف به روحیات و خصلت های پادشاهان، نشانه ی شهامت بلقیس است.

(قالت إنّ الملوک...)

۲- بلقیس هم دغدغه ی شکست از سلیمان و هم دلبستگی به آبادی کشور خود

داشت. (افسدوها و جعلوا اعزّه اهلها اذله)

۳- تنها به قدرت خود تکیه نکنید؛ دیگران را نیز به حساب آورید. (اطرافیان

بلقیس می گفتند: «نحن اولوا قوّه و اولوا بأس شدید»، ولی بلقیس هشدار داد که

قدرت سلیمان را کم نپندارید. (قالت ان الملوک...)

۴- شیوه ی حکومت های غیر الهی، ایجاد فساد و ذلت در بین منطقه و مردم

است. (کذلک یفعلون)

۵- آفت حکومت و قدرت، سلطه طلبی، جنگ افروزی و ویرانگری است.

(الملوک... افسدوها و جعلوا

اعزّه اهلها اذله) ۱- زن، ذاتاً جنگجو نیست. (اَنی مرسله الیهم بهدیّه)

۲- حرکت هایی که انگیزه ی مادی داشته باشد، با رسیدن به مادیات آرام می گیرد.

(بهدیّه) (خصلت پادشاهان، فریفتگی آنان در برابر هدایا است)

۳- هدیه، گاهی در واقع رشوه و حقّ السکوت است. (بهدیّه)

۴- دشمنان نیز ما را با فرستادن هدایا آزمایش می کنند. (مُرسله الیهم بهدیّه)

۵- طاغوت ها و پادشاهان، می دانستند که انبیا هدف مادی ندارند ولی با این حال

برای جذب و آرام کردن آنان تلاش می کردند. (مُرسله الیهم بهدیّه) ۱- انگیزه ی اولیای خدا مادیات نیست. (أتمدّونن) (مردان خدا خود را با پول

معامله نمی کنند، زیرا آنان امیر دنیا هستند نه اسیر آن).

۲- مردان خدا، تیزبین و هوشیار و قاطعند. انگیزه های فاسد را در پشت هدایا

می بینند و می گریزند و صاحبان آن انگیزه ها را توییح و سرزنش می کنند.

(أتمدّونن بمال)

۳- هدایا را به نحو احسن بپذیرید و پاسخ دهید. (اذا حیّیتم بتحیّه فحیوا باحسن

منها) <۵۰> اما نه در مواردی که هدیه جنبه ی رشوه دارد. (أتمدّونن)

۴- کافر، همه را به کیش خود پندارد. (أتمدّونن بمال)

۵- مال دنیا چیزی نیست. (بمال) به اصطلاح ادبی، تنوین برای تحقیر است.

۶- مردان خدا نعمت ها را از او می دانند. (فما آتان الله)

۷- گاهی بیان قدرت خود، لازم است. (فما آتان الله خیر ممّا آتاکم)

۸- بهترین اهرم برای طرد مال حرام، توجه به الطاف الهی است. (أتمدّونن بمال فما

آتان الله خیر ممّا آتاکم)

۹- اولیای خدا با الطاف الهی به آرامش می رسند. (فما آتانی الله خیر ممّا آتاکم) و

مردم مادی با مادیات. (بل انتم بهدیّتکم تفرحون)

۱۰- علم و حکمت، بهتر از مال است. (فما آتانی الله خیر ممّا آتاکم)

۱۱- بعد از منطوق،

نوبت قدرت نمایی است. (فلنأتینهم)

۱۲- در برابر کسانی که تنها به قدرت متکی هستند، با صلابت سخن بگویید.

(فلنأتینهم)

۱۳- جهاد، در ادیان قبل نیز مطرح بوده است. (فلنأتینهم)

۱۴- تبلیغ و ارشاد، بدون هجرت و قدرت کارساز نیست. (فلنأتینهم)

۱۵- کسی که از مادیات بگذرد، می تواند با قدرت سخن بگوید و از حق دفاع

کند. (ارجع الیهم فلنأتینهم)

۱۶- رهبر باید از قوای مسلح خود اطمینان کافی داشته باشد. (بجنود لاقبل لهم بها)

۱۷- قدرت نظامی اهل حق باید بیش از قدرت اهل باطل باشد. (بجنود لاقبل لهم)

۱۸- تحقیر و به ذلت کشاندن حکومت های کفر و شرک جایز است. (أذله وهم صاغرون)

در کلمه ی «عفریت»، معنای شدت و قدرت نهفته است.

پس از بازگشت فرستادگان بلقیس، همراه با هدیه های خود و آگاهی ملکه ی سبا از این که

سلیمان یک پادشاه نیست ؛ ملکه تصمیم گرفت شخصاً نزد سلیمان آید تا اوضاع را از

نزدیک ببیند. سلیمان از حرکت بلقیس آگاه شد و خود را برای قدرت نمایی آماده کرد.

۱- اطرافیان سلیمان، دارای قدرت فوق العاده یا خارق العاده بودند. (ایکم)

۲- میدان را برای رقابت صحیح باز گزارید. (ایکم)

۳- در شرایط مناسب از توانایی دیگران استفاده کنید. (ایکم یأتینی)

۴- ملاک، لیاقت و توانایی است، نه جنسیت. (ایکم یأتینی) با این که در میان

اطرافیان سلیمان، جن و پرنده و انسان، همه بودند ولی ملاک برتری، قدرت

آوردن تخت است نه جنسیت آورنده ی آن.

۵- اگر تخت و تاج را از انسان بگیریم، تسلیم شدن او آسان است. (یأتینی بعرشها)

۶- قرآن مسأله ی طی الارض <۵۱> را می پذیرد. (یأتینی بعرشها قبل أن...)

۷- قدرت نمایی باید با مخاطب تناسب داشته باشد. (عرشها)

۸- برای ارشاد و هدایت دیگران، از

امکانات خود آنان استفاده کنید. (عرشها)

۹- پیروز کسی است که قبل از دشمن اقدام کند. (قبل أن یأتونی)

۱۰- کارهای فوق العاده باید با هدف عالی همراه باشد. (یأتینی بعرشها یأتونی مسلمین)

۱۱- حضرت سلیمان علم غیب داشت. (یأتونی مسلمین)

۱۲- در یک نظام و حکومت موفق، باید از همه ی نیروها در جای خود استفاده

کرد. (قال عفریت من الجنّ)

۱۳- جنّ می تواند به انسان کمک کند. (قال عفریت من الجنّ)

۱۴- لیاقت های خود را به دیگران اعلام کنید. (أنا آتیک)

۱۵- سرعت، قدرت و امانت، شرط انجام کارهای بزرگ است. (قبل أن تقوم من

مقامک- لقوی آمین)

کسی که مقداری از علم کتاب را می دانست، «آصف بن برخیا» وزیر حضرت سلیمان و

خواهر زاده ی او بود، چنانکه از امام هادی (علیه السلام) نیز نقل شده است. <۵۲> و امام باقر (علیه السلام)

فرمودند: اسم اعظم الهی هفتاد و سه حرف است که آصف بن برخیا تنها با دانستن یک

حرف چنین قدرت نمایی کرد. <۵۳>

در این که منظور از علم کتاب چیست؟ گفته اند: مراد از آن، یا آگاهی از کتب آسمانی یا لوح

محفوظ و یا اسم اعظم است.

سؤال: «آصف بن برخیا» چگونه تخت را بدون اجازه ی صاحبش حرکت داد و در آن تصرف

کرد؟

پاسخ: این کار به خاطر ولایت انبیا بر اموال مردم و اهمیّت ارشاد بلقیس و مردم او بوده است.

کفر چند نوع است: یکی انکار خدا و یکی کفران نعمت ها.

شکر خداوند، اقسامی دارد: شکر با زبان، با قلب و با عمل.

فضایل امیر مؤمنان و اهل بیت:

در آیه ی مورد بحث می فرماید: کسی که بخشی از علم کتاب را داشت، گفت: ای سلیمان



قبل از به هم زدن یک چشم، من تخت ملکه ی سبأ را از کشورش در این جا حاضر می کنم.  
 اما در آیه ی آخر سوره ی رعد، خداوند به پیامبرش می فرماید: کفّار، رسالت تو را قبول ندارند،  
 به آنان بگو کافی است که خداوند و کسی که تمام علم کتاب را دارد، میان من و شما گواه  
 باشد. در روایات می خوانیم: مراد از کسی که تمام علم کتاب را دارد، علی بن ابی طالب ۸  
 است. اگر کسی که بخشی از علم کتاب را می داند تخت بلقیس را در یک آن حاضر می کند،  
 پس کسی که تمام علم کتاب را می داند، در تمام عمر چه قدرتی دارد؟

امام صادق (علیه السلام) می فرماید: آگاهی کسی که بخشی از علم را داشت، نسبت به علم علی (علیه السلام)،  
 مثل مقدار آبی است که بر بال یک مگس باشد نسبت به دریا. <۵۴>

در روایات می خوانیم: امام صادق (علیه السلام) به سینه ی مبارکش اشاره کرد و فرمود: «و عندنا  
 والله علم الكتاب كله» به خدا سوگند تمام علم کتاب نزد ما موجود است. <۵۵>

در روایات بسیاری می خوانیم که امامان معصوم: خارج از قید زمان و مکان در مناطقی  
 حاضر می شدند، مثلاً:

امام جواد (علیه السلام)، در لحظه ی شهادت پدرش از مدینه به طوس رفت.

امام کاظم (علیه السلام)، از زندان بغداد بیرون آمد و در مدینه حاضر شد.

امام سجاد (علیه السلام)، در زمان اسارت، به کربلا رفت و بدن پدرش امام حسین (علیه السلام)، را دفن نمود.

امام حسین (علیه السلام)، قبل از شهادت، قبضه ی خاکی از کربلا برداشت و در مدینه به ام السّلمه

داد. <۵۶> بنابراین طی الارض و حرکت برق آسا برای امامان

سابقه دارد.

۱- در کابینه ی سلیمان، دانشمندترین چهره ها وجود داشتند. (عنده علم من الكتاب)

۲- انسان می تواند بر طبیعت وقوانین طبیعی حاکم شود. (أنا آتیک)

۳- قدرت انسان می تواند از جنّ بیشتر باشد. (عَفْرِیت من الجنّ - الَّذی عنده علم...)

۴- در مواردی باید قدرت خود را اظهار کرد. (أنا آتیک)

۵- علم منشأ قدرت است. با قدرت علمی می توان به جای شنیدن صدا و دیدن

تصویر، خود اشیا و موجودات را جا به جا کرد. (در انسان، استعدادها،

توانایی ها و اسراری است که تاکنون کشف نشده است). (أنا آتیک)

توانا بود هر که دانا بود

ز دانش دل پیر بُرنا بود

۶- در واگذاری مأموریت ها، مسارعه (سرعت عمل) یک امتیاز است. همان گونه

که در فروش، مزایده ودر خرید، مناقصه، عامل رقابت و ارزش است. (أنا

آتیک به قبل أن یرتدّ الیک طرفک)

۷- مدّعیان علم و قدرت، باید عملاً حرف خود را اثبات کنند. (فلما رآه مستقراً)

۸- اولیای خدا نعمت را از او می دانند. (هذا من فضل ربّی)

۹- نعمت های الهی را حقّ خود ندانیم. (فضل ربّی)

۱۰- به علم و قدرت خود مغرور نشویم. (هذا من فضل ربّی)

۱۱- نعمت های الهی را به زبان آوریم. (هذا من فضل ربّی)

۱۲- دادن یا گرفتن نعمت ها برای رشد دادن ماست. (ربّی)

۱۳- نعمت های الهی وسیله ی بندگی و آزمایشند، نه کامیابی و لذّت جویی.

(لیلونی ءاشکر)

۱۴- انبیا نیز آزمایش می شوند. (لیلونی)

۱۵- انسان، مختار است، نه مجبور. (مَن شکر... و مَن کفر)

۱۶- انسان در گرو عمل خویش است. (و مَن شکر فاتّما یشکر لنفسه)

۱۷- خداوند به شکر ما نیاز ندارد. (مَن شکر... و مَن کفر فانّ ربّی غنی کریم)

نعمت های الهی برخاسته از فضل و لطف بی پایان اوست

وحتی اگر ما

ناسپاسی کنیم، او به مقتضای ربوبیت خود به ما لطف می کند.

شکر نعمت، نعمت افزون کند

کفر نعمت از کفت بیرون کند

۱۸- در شیوه ی دعوت، تملُّق ممنوع است. (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ)

۱۹- دارایی و سخاوت در کنار هم، ارزش است. (غنی کریم)

۲۰- اولیای خدا بر اموال مردم ولایت دارند. (تَنَكَّرُوا لَهَا)

۲۱- گاهی برای آزمایش هوش، تغییر و تحوُّل جایز است. (تَنَكَّرُوا لَهَا... نَنْظُرُ

أْتَهْتَدِي)

جمله ی «و اوتینا العلم» ظاهراً ادامه ی کلام بلقیس است (که در ترجمه آورده ایم) و ممکن

است سخن سلیمان و اطرافیان او باشد که گفته باشند: به ما، قبل از بلقیس علم داده شده و

قبل از او مسلمان بودیم. <۵۷>

سؤال: بلقیس که از حقایق سلیمان اطلاع پیدا کرده بود، چرا زودتر تسلیم نشد؟

پاسخ: جامعه و محیط شرک مانع خطشکنی و تسلیم او شده بود، چنانکه قرآن فرمود:

(وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ)

۱- در برخوردهای ابتدایی، حرف آخر را اوّل نزنید. (اهکذا کانه هو) (نفرمود:

«هذا عرشک» و او هم نگفت: «آته هو».)

۲- مکتبی ارزش دارد که بر اساس علم باشد. (و اوتینا العلم من قبلها و کنا مسلمین)

۳- محیط، جامعه و عقائد خرافی، مانع از ایمان واقعی است. (و صدّها ما کانت)

۴- سوء سابقه، دلیل داشتن آینده ی بد نیست. (انّها کانت من قوم کافرین)

کلمه ی «صَّرح»، به معنای فضا یا قصر بزرگ است. «لُجَّه» یعنی متلاطم و متراکم، و «مُمَرَّد» به معنای صاف است.

۱- مقام رسالت، با جلال و شکوه و حکومت منافاتی ندارد. (قیل لها ادخلى الصَّرح)

۲- در ارشاد و تبلیغ، هر کس را باید به شیوه ای هدایت کرد. (قیل لها ادخلى الصَّرح)

با مرفَّهان، جوری برخورد نکنیم که خیال کنند

ایمان به معنای فقر است.

۳- امکانات مادی باید در خدمت تبلیغ دین قرار گیرد. (قیل لها ادخلی الصّرح)

با اهداف سلیمان گونه می توان از صنعت و امکانات مادی، برای ارشاد و

هدایت دیگران کمک گرفت.

۴- از مهمانان کافر با حُسن خلق پذیرایی کنید. (قیل لها ادخلی الصّرح)

۵- شأن افراد را در پذیرایی ها حفظ کنید. (قیل لها ادخلی الصّرح)

۶- گاهی انسان می بیند، اما اشتباه تشخیص می دهد. (خطای چشم) (حسبته لجه)

۷- کاخ نشینان کافر را در برابر صنعت و ابتکار و هنر و زیبایی های نظام خود، به

کرنش وادارید. (صرح ممرد من قواریر)

۸- سابقه ی آینه کاری و استفاده از شیشه در معماری، به زمان حضرت سلیمان بر

می گردد. (صرح ممرد من قواریر)

۹- پذیرفتن حق، نشانه ی حریت است نه ضعف. (ربّ ظلمت نفسی)

۱۰- وابستگی و دلبستگی به غیر خدا و پرستش غیر او هر کس و هر چه باشد

ظلم است. (ظلمت نفسی)

۱۱- توبه ی واقعی آن است که گذشته ها را با اقرار جبران کنیم و راه آینده را با

چراغ هدایت الهی طی کنیم. (ظلمت نفسی و أسلمت مع سلیمان)

۱۲- داشتن نام و نان و عنوان و اطرافیان، شمارا در اقرار به حق و تغییر عقیده

اسیر نکند. (ظلمت نفسی و أسلمت)

۱۳- تکامل، مراحلی دارد: مرحله ی نخست: خروج از ظلمت و مرحله ی بعد

ورود در نور است. (ظلمت نفسی و أسلمت مع سلیمان)

۱۴- روح ایمان، همان تسلیم است. (هم سلیمان در دعوتنامه ی خود به آن اشاره

دارد: (وأتونی مسلمین) و هم ملکه ی سبا در پایان کار می گوید: (أسلمتُ)

۱۵- ایمان، تسلیم شدن در برابر خالق هستی است، نه در برابر خلق، گرچه

سلیمان باشد. (أسلمتُ لله)

۱۶- زن در انتخاب عقیده

و اظهار آن مستقل است. (أَسْلَمْتُ لَهِ) )

۱۷- ایمان به تنهایی کافی نیست، با اولیا و انبیا همراه بودن انسان را بیمه می کند.

(أَسْلَمْتُ مَعَ سَلِيمَانَ لَهِ) )

۱۸- در برابر پیوندهای سیاسی، اقتصادی، نظامی و خانوادگی، پیوندهای الهی و

مقدس نیز یافت می شود. (مع سلیمان)

۱۹- زر و زیور افراد وارسته را سیراب نمی کند، گمشده ی آنان دستیابی به

سرچشمه ی هستی است. (أَسْلَمْتُ... لَهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) )

۲۰- هدف حکومت انبیا، دعوت به سوی خداوند است، نه کشورگشایی. ملکه ی

سبا نیز این حقیقت را فهمید، لذا در پایان سخنش گفت: (أَسْلَمْتُ مَعَ سَلِيمَانَ

لَهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) )

حضرت صالح، مردم را از عذاب الهی می ترسانید و به آنان هشدار می داد، ولی آنان

می گفتند: (یا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا) <۵۸> آن عذابی که وعده می دهی بر ما بیاور. در این آیه،

صالح می گوید: چرا شما به جای خیر، سراغ شر را می گیرید؟ همان گونه که کفار از حضرت

هود (علیه السلام) و پیامبر اسلام (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نیز تعجیل در عقوبت را می خواستند.

امام باقر (علیه السلام) فرمود: گروهی دعوت حضرت صالح را تصدیق و گروهی تکذیب نمودند. <۵۹>

با اینکه تمام انبیا با مردم برخورد عاطفی و برادرانه داشته اند، ولی از اینکه کلمه ی «اِخَاهِم»

تنها برای بعضی از آنان بکار رفته است، شاید بتوان استفاده کرد که بعضی از انبیا علاوه بر

برخورد عطفانه فامیل قوم خود نیز بوده اند.

۱- برخورد انبیا با مردم، برادرانه بوده است. (أَخَاهِم)

۲- دعوت به توحید، سرلوحه ی دعوت انبیاست. (أَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ)



۳- انتظار نداشته باشید همه ی مردم منطق شمارا بپذیرند. (فاذا هم فریقان)

۴- نزاع میان حقّ و باطل دائمی است. (یختصمون)

۵- راه توبه را برای بازگشت مجرمان باز بگذارید. (لولا تستغفرون)

۶- انبیا

دلسوز مردمند. (یا قوم ... لولا تستغفرون الله لعلکم ترحمون)

۷- استغفار، زمینه ی جذب رحمت الهی است. (تستغفرون الله لعلکم ترحمون)

کلمه ی «رَهط» به دسته ای گفته می شود که میانشان رابطه ی گرمی باشد. <۶۰>

کلمه ی «تَطَّيَّرَ» از «طیر» به معنای پرنده است. مردم عرب هنگام سفر، پرنده ای را رها

می کردند که اگر به سمت راست می پرید (این کار را به فال نیک می گرفتند و) سفر می کردند

و اگر به سمت چپ می پرید (فال بد می زدند و) سفر را تعطیل می کردند. <۶۱>

در اسلام، فال بد زدن (به نام طیره) شرک دانسته شده است. فال بد، رها کردن دلایل

اصلی و رفتن به سراغ خرافات است.

فال بد زدن به انبیا، در قرآن مکرر آمده است: فرعونیان بدبختی ها را از موسی

می دانستند؛ (يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى) <۶۲> به حضرت عیسی می گفتند: (أَنَا تَطَّيَّرْنَا بِكَم) <۶۳> در این

آیه نیز می فرماید: به صالح گفتند: (اطَّيَّرْنَا بِكَ)

جمله ی «بل انتم قوم تفتنون» را چند نوع معنا کرده اند:

الف: شما توسط عوامل خدعه گر فریب خورده اید که این گونه مقاومت می کنید. (بنا بر اینکه

«فتنه» به معنای فریب و خدعه باشد)

ب: شما با حوادث تلخ آزمایش می شوید. (اگر مراد از فتنه، امتحان و آزمایش باشد)

ج: شما به خاطر لجاجت کیفر می شوید. (بنا بر اینکه مراد از فتنه، عذاب باشد)

۱- پیامبر اسلام و مسلمین بدانند که انبیای گذشته و یارانشان چگونه تحقیر

می شدند، پس سختی ها را تحمّل کنند. (قالوا اطَّيَّرْنَا)

۲- فال زدن، تاریخی بس طولانی دارد. (کسی که به خدا و حکمت الهی ایمان

نداشته باشد، به خرافات روی می آورد). (اطَّيَّرْنَا)

۳- در نظامی که علم و ادب و منطق و وحی، حاکم نباشد، چهره هایی که مایه ی

برکت هستند مایه ی بدبختی معرّفی می شوند. (اطّیرنا بک)

۴- حضور انبیا، به معنای محو مشکلات طبیعی و روزمره نیست. (اطّیرنا بک)

۵- تلخی ها و ناگواری ها، هر یک دلایل حکیمانه ای دارد که خداوند قرار داده

است. (طائرکم عندالله)

۶- برخورد با انبیا، یک آزمایش الهی است. (تفتنون)

«نَبِئْتُهُ»، از واژه ی «تبیّت»، به معنای سوء قصد و هجوم شبانه است.

در اسلام، سوگندی ارزش دارد و وفای به آن لازم است که نسبت به انجام کاری ارزشمند

یا ترک کاری ناپسند صورت گیرد، لذا اگر شخصی سوگند یاد کرد که به مظلومی ضربه ای

بزند یا از ظالمی حمایتی کند، این سوگند ارزش شرعی و قانونی ندارد.

این آیه، مارا به یاد هم سوگند شدن کفّار مکه می اندازد که تصمیم گرفتند شیخون بزنند و

پیامبر اسلام (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) را در بستر خواب شهید کنند، ولی پیامبر اکرم، حضرت علی (علیه السلام) را به

جای خود خواباند و توطئه ی دشمن خنثی شد.

۱- گفته های مخفیانه، بعد از قرن ها کشف می شود. (قالوا تقاسموا)

۲- دشمن، از مقدّسات دینی سوء استفاده می کند. (تقاسموا بالله)

۳- مجرم ترین افراد که قاتلان انبیا هستند در دل، خدا را قبول دارند و با نام او

شرارت های خود را سر و سامان می دهند. (تقاسموا بالله)

۴- افراد یا گروه های باطل، برای اهداف مشترک خود، متحد و هم قسم می شوند.

(تقاسموا)

۵- در تاریخ، عبرت های زیادی است. (سوگند به نام خدا برای قتل پیامبر خدا!)

(تقاسموا بالله لنبیته) (همچنان که خوارج در خانه ی خدا و در ماه خدا، ولی

خدا را در حال عبادت خدا، به نیت تقرب به خدا در لیالی قدر و سحر

نوزدهم رمضان ضربت زدند و شهید کردند).

۶- استفاده از تاریکی

شب، برای انجام توطئه‌ها، تاریخی طولانی دارد. (لَنْبِئْتَهُ)

۷- انبیا و یاورانشان، در معرض سخت‌ترین توطئه‌ها بوده‌اند. (لَنْبِئْتَهُ و اهله)

۸- قساوت بشر، حدّ و مرزی ندارد. (پیامبرکشی، قتل بستگان پیامبر و شیخون

زدن). (لَنْبِئْتَهُ و اهله)

۹- قصاص، قانون عقلی و در تمام ادیان آسمانی نیز بوده است. (نقولنّ لولیه)

۱۰- مجرم، با ظاهرسازی و توجیه، بر گناه خود سرپوش می‌گذارد. (ما شهدنا)

۱۱- به همه‌ی کسانی که ادّعی صداقت دارند و شعار صداقت می‌دهند، اطمینان

نکنید. (لنقولنّ... انا لصادقون)

۱۲- صداقت را حتّی قاتلان انبیا، یک شرف و ارزش می‌دانند. (انا لصادقون)

هلاکت قوم ثمود با چند تعبیر در قرآن آمده است:

الف: زلزله. (فاخذتهم الرّجفه) <۶۴>

ب: صاعقه. (فاخذتهم الصاعقه) <۶۵>

ج: صیحه. (و اّخذ الّذین ظلّموا الصّیحه) <۶۶>

البته هیچ مانعی ندارد که هر سه عذاب، در یک زمان واقع شده باشد.

یکی از نمونه‌های مکر الهی، همان مهلت و نعمت دادن به گناهکاران است، تا آنان

سرگرم شوند و همین که پیمان‌های آنان پر شد، ناگهان به قهر الهی گرفتار شوند.

۱- کیفرهای الهی، با جرم انسان متناسب است. (مکروا - مکرونا)

۲- کسانی که علیه اولیای خدا توطئه می‌کنند، طرف آنها خداست. (مکروا مکراً و

مکرونا مکراً)

۳- در برابر نقشه‌های کفّار شما نیز باید اهل تدبیر و نقشه باشید. (مکروا مکراً و

مکرنا مکرّاً)

۴- خداوند تدبیر مردم را می داند، اما مردم تدبیر او را نمی دانند. (وهم لایشعرون)

۵- چوب خدا صدا ندارد. (مکرنا... و هم لایشعرون)

۶- تاریخ، بر قانون و سنت معینی استوار است و دقت در آن، برای دوران های

دیگر سودمند است. (فانظر کیف کان عاقبه مکرهم)

۷- سنت الهی بر پیروزی حق بنا نهاده شده است.

(فانظر کیف کان عاقبه مکرهم)

۸- زود قضاوت نکنید؛ از توفیقاتی که به خاطر مکر، نصیب بعضی ها می شود،

فریب نخورید، بلکه به عاقبت آنان توجه کنید. (عاقبه مکرهم)

۹- آماده باش دشمنان برای ارتکاب جنایت، سبب قهر الهی است، گرچه آنان به

اهداف پلید خود نرسند. (دشمنان، هم قسم شدند تا پیامبر را بکشند و در

کمین هم نشستند، ولی حضرت را نکشتند، لکن خودشان هلاک شدند).

(دمرناهم)

۱۰- پیروی از مفسدان، عقوبت دارد. (دمرناهم و قومهم)

کلمه ی «خاویه»، هم به معنای سقوط، فنا و ویرانی است، و هم به معنای خالی شدن از

ساکنان می باشد.

۱- آثار باستانی عبرت آموز باید برای آیندگان حفظ شود. (فتلک بیوتهم)

۲- عقوبت، مخصوص آخرت نیست، گاهی ستمگران، در دنیا به عقوبت

می رسند. (فتلک بیوتهم خاویه)

۳- عبرت ها و نشانه ها، به تنهایی کافی نیست ؛ انگیزه ی عبرت آموزی در انسان ها

لازم است. (لایه لقوم یعلمون)

۴- سرنوشت انسان، در گرو اعمال اوست. (خاویه بما ظلموا - انجینا الذین آمنوا)

۵- قهر الهی، تر و خشک را با هم نمی سوزاند، لذا افراد متقی استثنا می شوند و

نجات می یابند. (و انجینا الذین آمنوا و کانوا یتقون)

۶- آثار ایمان و تقوا، مخصوص آخرت نیست ؛ اهل تقوا، در دنیا نیز نتیجه ی کار

خود را می بینند. (و انجینا الذین آمنوا و کانوا یتقون)



۷- ایمانی کارساز است که با تقوای دائمی همراه باشد. (آمنوا و کانوا یتقون)

قوم لوط در برابر چشم یکدیگر و در جلسه ی علنی، لواط می کردند. در آیه ی ۲۹ عنکبوت

می خوانیم: (و تأتون فی نادیکم المنکر) یعنی شما در انجمن و جلسه ی علنی، منکر انجام

می دهید. در این آیه نیز می فرماید: (وانتم تبصرون) یعنی در برابر چشم یکدیگر و یا با

بصیرت و آگاهی

گناه می کنید.

لواط از گناهان کبیره است، زیرا در آیات بعد آمده است که عذاب الهی را به دنبال دارد. در آیات دیگر قرآن کریم آمده است: همسر برای آرامش، تربیت نسل و تعاون در زندگی، است، ولی در این جا تنها مسأله ی شهوت را بیان کرده است، زیرا قوم لوط هدفی جز شهوت نداشتند. (شهوة من دون النساء)

۱- پیامبران و رهبران مصلح جامعه با گناهان شایع زمان خود به شدت مبارزه می کنند. (أتأتون الفاحشه)

۲- با سؤال انتقادی، وجدان ها را بیدار کنید. (أتأتون الفاحشه)

۳- یکی از وظایف انبیا، مبارزه با منکرات است. (أتأتون الفاحشه)

۴- حرمت لواط، مخصوص اسلام نیست. (أتأتون الفاحشه)

۵- گناه علنی و آگاهانه، زشتی، کیفر و انتقاد بیشتری دارد. (و انتم تبصرون)

۶- زشتی لواط بر همه روشن است. (و انتم تبصرون)

۷- در نهی از منکر، به سراغ منکرات علنی بروید. (و انتم تبصرون)

۸- دفع شهوت باید از طریق مشروع باشد. (أئنکم لتأتون الرجال شهوه...)

۹- انحراف از مسیر طبیعی و شرعی در امور جنسی، جهل و حماقت است. (بل

انتم قوم تجهلون)

۱۰- هم جنس گرایی، برخاسته از بی فرهنگی است. علم و دانشی که انسان را از

گناه باز ندارد، جهل است. (لتأتون الرجال... انتم قوم تجهلون) ۱- مجرمان، چون منطقی ندارند، در برابر انبیا به زور متوسل می شوند. (أخرجوا)

۲- در محیط آلوده، پاکدامنی جرم است. (أخرجوا آل لوط... انهم أناس یتطهرون)

۳- نهی از منکر، گاهی تاوان تبعید شدن دارد. (أخرجوا آل لوط)

۴- در برابر گناه، سکوت ممنوع است، لااقل فضا را بر گناهکار تنگ کنیم.

(أخرجوا آل لوط)

۵- آزادی برای گناه، تفکر قوم لوط است. (أخرجوا آل لوط)

۶- سابقه ی تبعید مردان خدا، به زمان ابراهیم و

لوط باز می گردد. (آخر جوا)

۷- چون فطرت گناهکار پاک است، لذا خود را مجرم و دیگران را پاک می بیند.

(انهم أناس يتطهرون)

۸- محیط، انسان را به گناه مجبور نمی کند زیرا در زمان شیوع فحشا نیز گروهی

پاک زندگی می کنند. (أناس يتطهرون)

کلمه ی «غابرین» به معنای بازماندگان و هلاک شدگان است، این کلمه هفت بار در قرآن

به کار رفته و تمام هفت مورد درباره ی همسر لوط است.

مراد از باران، گل سخت است، به دلیل آیه ی (و أمطرنا عليهم حجارة من سجيل) <۶۷>

خداوند بارها نجات مؤمنان و خوش عاقبتی متقین را وعده داده و تحقق آن را در تاریخ

انبیا و امت ها بیان کرده است، از جمله:

الف: (أنا لنصر رسنا والذین آمنوا) <۶۸> ما قطعاً پیامبران و کسانی را که ایمان آورده اند

یاری خواهیم کرد.

ب: (حقاً علينا ننج المؤمنین) <۶۹> بر ما لازم است که اهل ایمان را نجات دهیم.

۱- ثمره ی تقوا و پاکدامنی در دنیا، نجات از قهر الهی است. (فانجیناه)

۲- نجات الهی از طریق اسباب طبیعی است. (لوط به امر خدا از منطقه خارج شد

تا نجات پیدا کند). (فانجیناه)

۳- رهبران الهی، تحت حمایت خداوند هستند. (فانجیناه)

۴- زن در انتخاب عقیده، مستقل است و نظام خانوادگی، محیط زندگی و

وابستگی اقتصادی به شوهر، او را در انتخاب عقیده و عمل مجبور نمی کند.

(الأمراة)

۵- وابستگی، عامل نجات نیست ؛ شایستگی لازم است. (الأمراة)

۶- در کیفر و مجازات متخلفان، تحت تأثیر روابط قرار نگیرید. (الأمراة)

۷- در برخوردها، حساب هر کسی را جداگانه بررسی کنیم ؛ انحراف همسر، به

پاکی شوهر ضرری نمی زند. (فانجیناه... الأمراة) (همسر پیامبر می تواند

دوزخی باشد)

۸- گاهی همسر، عامل نفوذی مخالفان است. (هرگاه زمینه ای برای لواط پیدا

می شد، مثلاً اگر مهمانان

زیبا صورتی به خانه ی حضرت لوط می آمدند، این

زن مردم را خبر می کرد و به گناه دیگران راضی بود. (الأمراة)

۹- مقدرات الهی، به عملکرد خود انسان بستگی دارد. (قدّرها)

۱۰- کسانی که با لواط تولید نسل را قطع می کنند، با سنگباران شدن، نسل

خودشان قطع می شود. (امطرنا)

۱۱- تغییر مسیر ازدواج، به هم جنس بازی، و تغییر قانون خلقت، سبب تغییر

باران رحمت به باران عذاب می شود. (فساء مطر المنذرین)

۱۲- عقاب های الهی، بعد از اتمام حجّت است. (مطر المنذرین) ۱- مجازات مجرمان و نجات مؤمنان، از الطاف الهی است و

باید شکر آن را به

جای آورد. (فساء مطر المنذرین قل الحمدلله)

۲- شیوه ی شکر را باید از خدا بیاموزیم. (قل الحمدلله)

۳- ستایش بندگان خدا و سلام بر آنان، در کنار ستایش خدا مطرح است.

(الحمدلله و سلام علی عباده)

۴- به یاد خدا باشیم، (قل الحمدلله) تا خدا هم یاد ما را زنده بدارد. (سلام علی

عباده)

۵- یاد اولیای خدا را فراموش نکنید. (سلام علی عباده)

۶- اولیای خدا زنده اند و سلام ما را دریافت می کنند. (سلام علی عباده)

۷- دل به خدا بسپاریم و بنده ی او شویم تا سلام خدا و رسول را دریافت کنیم.

(سلام علی عباده)

۸- بندگی انسان، معیار گزینش الهی است. (عباده الذین اصطفی)

۹- با سؤال، وجدان ها را بیدار کنید. (الله خیر اما یشرکون)

«حدائق»، جمع «حدیقه»، به معنای باغی است که دیوار داشته باشد، نظیر حدقه ی چشم.

۱- تفکر در آفرینش، بهترین راه وصول به خداست. (أمن خلق)

۲- هر درخت و گیاهی که می روید، زیر نظر خداوند و با اراده ی اوست. (أبتنا)

۳- اعمال قدرت الهی، از طریق اسباب عادی است. (أبتنا به)

۴- زیبایی دل انگیز، یک ارزش است.

(ذات بهجه)

۵- طوری سخن بگویم که همه بفهمند. (خواص و اسرار گیاهان را همه

نمی فهمند، ولی شادابی و زیبایی سبزه و گل ها را همه درک می کنند. (حدائق

ذات بهجه)

۶- وقتی به قدرت خدا پی می بریم که به ناتوانی خود حتی برای رویاندن یک

درخت پی ببریم. (ما کان لکم ان تنبتوا)

۷- با سؤال های پیام دار، وجدان ها را بیدار کنیم. (أمن خلق...ءالله مع الله)

۸- جلوی شبهات را بگیرد. آفرینش آسمان ها و زمین، مدعی ندارد، ولی کشت

و زرع، مدعی دارد. بعضی می گویند: ما منطقه را سبز و آباد کردیم. و لذا

خداوند می فرماید: (ما کان لکم ان تنبتوا شجرها) و در جای دیگر می فرماید:

(ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون) <۷۰> آیا شما کشت و زراعت می کنید یا ما؟

۹- توحید، راه مستقیم و شرک، راه انحرافی است. (یعدلون)

در روایات و تفاسیر ندیدم که درباره ی تلاوت آیه ی ۶۲ برای استجاب دعا نقشی باشد،

لکن مردم به خاطر تناسب محتوای آیه تبرکاً آن را می خوانند و مانعی ندارد.

مناجات با خدای سبحان و راز و نیاز با او کاری پسندیده و لازم است، دعا به درگاه او و

درخواست حل مشکلات خصوصاً هنگام درماندگی، برای همگان ضروری است.

این نیاز مریمی بوده است و درد

کان چنان طفلی سخن آغاز کرد

هر کجا دردی دوا آن جا بود

هر کجا فقری نوا آن جا بود



هر کجا مشکل جواب آن جا رود

هر کجا پستی است آب آن جا رود

پیش حقّ یک ناله از روی نیاز

به که عمری در سجود و در نماز

زور را بگذار زاری را بگیررحم سوی زاری آید ای فقیر <۷۱>

در روایات می خوانیم: نمونه ی مضطرّ واقعی، امام زمان (عجل الله تعالی فرجه الشریف)

است

و بدترین سوء «و یکشف السوء»، سلطه ی کفار است که در زمان آن حضرت برطرف

می شود و نمونه ی «یجعلکم خلفاء» حکومت صالحان در آن زمان است. <۷۲>

هر جا که دعای ما مستجاب نشود، دلیلی دارد، همچون:

الف: دعای ما، طلبِ خیر نبوده و ما گمان می کردیم خیر است. (زیرا دعا، یعنی طلبِ خیر)

ب: نحوه ی درخواست، جدّی و همراه با درماندگی نبوده است.

ج: در دعا اخلاص نداشته ایم، یعنی اگر به درگاه خداوند رو کرده ایم، به دیگران نیز چشم

امید داشته ایم.

البته گاهی به جای استجابِ آنچه می خواهیم، خداوند حکیم مشابه آن را به ما می دهد و

گاهی به جای خواسته ی ما، که نزد خداوند به مصلحت ما نیست، خداوند بلائی از ما دور

می کند و گاهی به جای برآوردن حاجت در دنیا، در قیامت جبران می کند و گاهی به جای

لطف به ما، به نسل ما لطف می کند که همه ی این مطالب در روایات آمده است.

اجابتِ مضطرّ، کاری الهی است ولی سَنّت الهی را تغییر نمی دهد. مثلاً سَنّت خداوند آن

است که مردم به نحوی باید از دنیا بروند و همه ی انسان ها در لحظه ی احتضار، مضطرّند و

اگر خداوند به همه جواب مثبت دهد، باید قانون مرگ را لغو کند.

ریشه ی ایمان به خدا

ریشه ی ایمان به خدا، عقل و فطرت است؛ لکن مادیون می گویند: ریشه ی ایمان به خدا

ترس است. یعنی انسان چون خود را در برابر حوادث عاجز می بیند، هنگام بروز حادثه ای

تلخ، قدرتی را در ذهن خود تصوّر می کند و به آن پناه می برد.

مادیون با این محاسبه، ایمان را زاییده ی ترس می دانند؛ اما اشتباه آنان این است که تفاوت

رفتن به سوی خدا را با

اصل ایمان به خدا نمی فهمند. مثلاً ما هنگام دیدن سگ و احساس

خطر، سراغ سنگ می رویم. اما آیا می توان گفت: پیدایش سنگ به خاطر سگ است؟

همچنین ما هنگام اضطراب و ترس رو به خدا می رویم، آیا می توان گفت: اصل ایمان به خدا

زاییده ی ترس است؟

علاوه بر آنکه اگر سرچشمه ی ایمان ترس باشد، باید هر کس ترسو تر است، مؤمن تر باشد.

در حالی که مؤمنان واقعی، شجاعترین افراد زمان خود بوده اند و باید انسان در لحظاتی که

احساس ترس ندارد، ایمانی هم نداشته باشد، در حالی که ما در لحظه هایی که ترس نداریم

خدا را به دلیل عقل و فطرت قبول داریم. در حقیقت ترس و اضطراب، پرده ی غفلت را کنار

می زند و مارا متوجه خدا می کند و لذا منکران خدا هر گاه در هواپیما یا کشتی نشسته باشند و

خبر سقوط یا غرق شدن را بشنوند و یقین کنند که هیچ قدرتی به فریادشان نمی رسد؛ از

عمق جان به یک قدرت نجاتبخش امید دارند. آنها در آن هنگام به یک نقطه و به یک

قدرت غیبی دل می بندند که آن نقطه، همان خدای متعال است.

۱- از راه های شناخت خدا و یکتایی او، توجه به یک قدرت نجاتبخش و بریدن

از قدرت ها و وسایل دیگر در هنگام اضطراب است. (أمن یجیب)

۲- شرط استجاب دعا، قطع امید از دیگران و اخلاص در دعاست. (یجیب المضطر)

۳- آنان که با سکوت، از خداوند حاجتی می خواهند، خداوند از حالشان با خبر

است ولی دوست دارد بندگانش حاجت خود را به زبان آورند. (اذا دعاه)

۴- انسان بر طبیعت حکومت دارد. (یجعلکم خلفاء الارض)

۵- آیا در حال اضطراب، به قدرت های مادی توجه می کنید؟! (ءاله مع الله)

شاید مراد

از هدایت در تاریکی های دریا و خشکی، هدایت از طریق ستارگان باشد. زیرا در

جای دیگر می خوانیم: (و بالنجم هم یهدون) <۷۳>

۱- بهترین راه خداشناسی، توجه کردن به مشکلات و بن بست های زندگی و پیدا

شدن راه حل و روزنه های امید به لطف خداوند است. (أمن یهدیکم من یرسل)

۲- حرکت بادها با تدبیر اوست. (یرسل الریاح)

۳- اگر وجدان خود را قاضی کنیم، در می یابیم که جز او خدایی نیست. (ءالله مع الله)

۴- هرگونه شرک، محکوم است. (عمّا)

۵- قرار دادن شریک برای خداوند، توهین به مقام اوست. (تعالی الله عمّا یشرکون)

از آیه ی ۶۰ تا این آیه، پنج مرتبه پی در پی، جمله ی «ءالله مع الله» آمده است که برای

باطل کردن شرک و نفی خدایان دروغین می باشد.

روزی انسان، گاهی مثل نور، هوا و باران، از آسمان است و گاهی مثل سبزی و میوه از

زمین و گاهی از حیوانات است که آنها نیز با واسطه، از زمین استفاده و رشد می کنند و گاهی

از معادن است که آنها نیز از زمین هستند. <۷۴>

از نظر قرآن هیچ آفریده ای محو نمی شود بلکه از نظر ماست که مفقود می شود. <۷۵> معاد،

برگرداندن معدوم نیست تا بعضی خیال کنند کاری محال است، بلکه رجوع موجودات به

شکل اول است، بعد از تغییری که در شکل آنها به وجود آمده است.

آیات تکراری قرآن، با نوآوری همراه است: از آیه ی ۶۰ تا ۶۴، جمله ی (ءالله مع الله)

تکرار شده، لکن هر بار با یک جمله ی تازه همراه است:

در آیه ی ۶۰ می خوانیم: (بل هم قوم یعدلون) مشرکان انحراف دارند.

در آیه ی ۶۱ می خوانیم: (بل اکثرهم لایعلمون) انحرافشان به خاطر جهل است.



آیه ی ۶۲ می خوانیم: (قلیلا ما تذکرون) و حالا که جاهلند، کمتر متذکر می شوند.

در آیه ی ۶۳ می خوانیم: (تعالی الله عما یشرکون) خداوند از شرک آنان منزّه است.

در آیه ی ۶۴ می خوانیم: (قل هاتوا برهانکم) این ها بی دلیل به سراغ شرک رفته اند.

۱- همان قدرتی که در آغاز آفرید، باز هم می تواند آن را برگرداند. (بیدؤا - یعید)

۲- معاد، جسمانی است. (یعیده)

۳- با سؤال، وجدان ها را بیدار کنید. (أمن یبدؤا الخلق - من یرزقکم - ءاله)

۴- مخالفان شما اگر برهان دارند بپذیرید. (قل هاتوا)

۵- اسلام، دین برهان است و از مخالفان خود هم برهان می طلبد. (قل هاتوا

برهانکم)

غیب، چند نوع است: نوعی از آن را خداوند به انبیا می آموزد، (تلک من انباء الغیب نوحيها

الیک) <۷۶> ولی نوعی دیگر نظیر علم به زمان وقوع قیامت، مخصوص ذات مقدّس اوست.

کلمه ی «من» برای موجودات باشعور است، بنابراین چه بسا در آسمان ها علاوه بر

فرشتگان موجودات باشعوری باشند که در قیامت همچون انسان ها مبعوث شوند.

جمله ی «بل اذارک علمهم فی الآخرة» نظیر جمله (کلاسیعلمون ثم کلاسیعلمون) <۷۷> است.

کلمه ی «اذارک» از «تدارک» به معنای پیوستن و ملحق شدن اجزا می باشد. یعنی مشرکان

در دنیا گرفتار تشّتت فکرنده، ولی در آخرت اطلاعات آنها بهم پیوسته و به علم می رسند،

البتّه دیگر چه سود!

کلمه «اساطیر» جمع «أسطورة» به معنای افسانه است. کافران به پیامبران تهمت می زدند

که آنچه درباره ی قیامت می گوئید، مطالب بی اساسی است که برای سرگرمی بیان می شود.

۱- انکار معاد، کفر است. (قال الذّین کفروا)

۲- اگر حقیقتی را ما نپذیرفتیم، دلیل آن نیست که واقع نمی شود یا وجود ندارد.

(ءاذا کنا)

۳- تکرار سؤال، همراه با ناباوری، نشانه ی انکار است. (ءاذا - ءانا)

۴- یکی از

کارهای دشمنان، ایجاد شک در مسایل عقیدتی است. (ءانآ لمجرمون)

۵- قدیمی بودن حرف، نشانه ی ضعف آن نیست. (لقد وعدنا هذا... من قبل)

۶- همه ی انبیا وعده ی معاد می دادند. (لقد وعدنا هذا نحن و اباؤنا من قبل)

۷- خلافکار، دنبال یافتن شریک جرم است. (نحن و اباؤنا)

۸- افسانه خواندن سخنان انبیا، یکی از حربه های کافران است. (اساطیر الاولین)

قرآن بارها با جمله ی «سیروا» یا «أفلم یسیروا» مردم را برای سیر در زمین تشویق کرده و

در اکثر موارد برای انذار وهشدار و عبرت گرفتن از زندگی مجرمان بوده است.

۱- بازدید از آثار بجا مانده از ستمگران تاریخ، یکی از ابزار رشد و تربیت است.

(سیروا... فانظروا)

۲- تاریخ بشر، اصول، قانون و سنتی دارد که بر اساس آن اصول، عبرت های

گذشته می تواند برای امروز درس باشد. (سیروا... فانظروا)

۳- سفرها باید هدفدار باشد. (سیروا... فانظروا)

۴- حفظ آثار گذشتگان، برای پندگیری آیندگان لازم است. (فانظروا)

۵- مناطقی که با قهر خدا قلع و قمع شده، مناطق ملی است و بازدید از آنها باید

برای همگان بدون مانع باشد. (سیروا... فانظروا)

۶- مجرمان، بد عاقبت هستند. (عاقبه المجرمین) (جرم پی در پی، سبب کفر و

تکذیب می شود).

۷- گناه، کیفر دنیوی و اُخروی دارد. (مشت نمونه خروار است، قهر دنیوی را

ببینید تا به قهر اخروی پی ببرید). (عاقبه المجرمین)

۸- وقتی که عاقبت مجرمان، قلع و قمع شدن است، چرا برای لجاجت و عناد



آنان محزون باشیم؟ (لاتحزن)

۹- پیامبر حَتّی برای هدایت دشمنان مکار دلسوز بود. (لاتحزن علیهم... یمکرون)

۱۰- پیامبران، تحت حمایت الهی هستند. (لا تحزن لا تکن) خداوند پیامبرش را

تسلی می دهد.

غم مخور زان رو که غمخوارت منم وز همه بدها نگهدارت منم

از تو گر اغیار برتابند روی این

جهان و آن جهان یارت منم

۱۱- توان و ظرفیت انسان ها حتّی انبیا، محدود است. (فی ضیق) نگرانی پیامبر

اسلام از مؤثر واقع شدن حیلہ ی کفّار و بی اثر ماندن تبلیغ خودش بود که

خداوند به او اطمینان و تسلی می دهد. (لا تکن فی ضیق)

۱۲- دشمنان اسلام، دائماً مشغول حیلہ و توطئه هستند. (یمکرون)

هنگامی که انبیا مردم را در مورد قیامت یا قهر خداوند هشدار می دادند، مردم زمان وقوع

قیامت را می خواستند ولی از آن جا که زمان قیامت را جز خدا کسی نمی داند، انبیا پاسخ

نمی دادند و تنها نسبت به اصل قهر الهی به مردم هشدار می دادند، نه زمان آن.

آنچه در سینه هاست ؛ «ما تکن صدورهم» قبل از کارهای علنی ؛ «ما یعلنون» آمده و این

می تواند به چند دلیل باشد:

الف: افکار و نیت های درونی، انگیزه ی کارهای بیرونی است و لذا مقدّم شده است.

ب: دانستن باطن افراد مهم تر از دانستن ظاهر آنان است.

ج: علم خداوند به اهداف و افکار باطنی، برای منکران معاد تهدید بیشتری دارد.

۱- کفّار برای مشاهده ی عذاب، شتابی همراه با مسخره دارند. (متی هذا الوعد ان

کنتم صادقین)

۲- ندانستن جزئیات یک حقیقت، دلیل بر انکار اصل آن نیست. (اگر زمان وقوع

قیامت را نمی دانیم، اصل آن را تکذیب نکنیم). (متی هذا الوعد)

۳- ریشه ی سؤال از زمان وقوع قیامت، شک در نبوت است. (ان کنتم صادقین)

۴- پاسخ دادن به هر سؤالی لازم نیست. (کفّار از پیامبر می خواستند وقت عذاب

را معین کند، ولی آن حضرت تعیین نمی کردند). (عسی أن یکون ردف لکم)

۵- عجله ی مردم در نزول عذاب بر کافران، حکمت خدا را تغییر نمی دهد. (عسی

أن يكون... الذی تستعجلون)

۶- دنیا جای کیفر

کامل نیست. (بعض الذی تستعجلون)

۷- کیفرهای الهی دارای نظام و زمان بندی و مرحله به مرحله است. (ردف لکم)

۸- بیم و امید، در کنار هم سازنده است. (ردف لکم... إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ)

۹- در پی بودن قهرالهی نسبت به کفار حتمی نیست، آنان می توانند با توبه و تغییر

موضع، نجات یابند. (عسی... «عسی» به معنای بازبودن راه بازگشت است)

۱۰- چشیدن گوشه ای از عذاب دنیوی می تواند وسیله ی هوشیاری و توبه و

نوعی فضل الهی باشد. (ردف لکم بعض الذی تستعجلون و إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ)

۱۱- تأخیر در کیفر، یکی از شیوه های تربیت و نشانه ی لطف الهی و فرصتی برای

توبه است. (إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ)

۱۲- اکثریت ناسپاس، مسیر لطف خدا را تغییر نمی دهد. (لذو فضل... اکثرهم لایشکرون)

۱۳- در علم خدا شک نکنید. (إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ)

۱۴- وقتی که خداوند همه چیز را می داند، گناه و نفاق برای چه؟ (لیعلم ما تکون

صدورهم و ما یعلنون) مخفی یا علنی بودن امور، در علم خداوند تأثیری ندارد.

۱۵- ربوبیت خداوند، مستلزم آگاهی کامل اوست. (رَبَّكَ لَيَعْلَمُ)

۱۶- علم خداوند به نهان و آشکار، ضامن عمل به وعده های اوست، پس عجله

نکنید. (متی هذا الوعد... تستعجلون... انَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ...)

حرف (تاء) در کلمه ی «غائبه»، یا برای مبالغه است، نظیر علامه، یعنی چیزهایی که خیلی

سری و مخفی است و یا برای تأیید است به اعتبار آنکه کلمه ی «غائبه» صفت برای

کلمه ی «اشیاء» یا «خصال» باشد، که محذوفند. <۷۸>

غیب آسمان ها و زمین، تمام کارهای مخفی بشر، نیت ها، وقوع قیامت، زمان نزول رحمت

یا عذاب و اسرار دیگر را شامل می شود.

شاید مراد از «کتاب مبین»، لوح محفوظ و علم بی پایان خدا باشد.

۱- چه بسیار اموری که حواسّ بشری

از ادراک آنها عاجز است. (غائبه فی السماء

والارض)

۲- تمام هستی، زیر نظر خداوند است و حساب و کتاب دارد. (وما من غائبه... الا فی

کتاب مبین)

از این آیه معلوم می شود که تورات وانجیل در عصر پیامبر (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قادر به حلّ اختلافات اهل

کتاب نبوده و تنها قرآن، که حاکم بر کتب آسمانی پیشین است، قدرت حلّ اختلافات را دارد.

۱- حلّ اختلافات فکری و ریشه دار، آن هم به دست پیامبری که درس نخوانده و

مکتب نرفته، نشانه ی اعجاز و حقایق قرآن است. (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ ...)

نگار من که به مکتب نرفت و خط نوشت

به غمزه مسأله آموز صد مدرّس شد

۲- یکی از برکات قرآن، حل اختلافات است. (ان هذا القرآن ... یختلفون)

۳- اختلاف از مردم است، و گرنه مکاتب الهی اختلاف ندارند. (هم فیه مختلفون) ۱- رفع اختلاف، نمونه ی روشن هدایت و

رحمت الهی است. (لهدی و رحمه... انّ

رَبِّكَ یقضی)

۲- ایمان، سبب دریافت رحمت الهی است. (رحمه للمؤمنین)

۳- خداوند پیامبرش را دلداری می دهد. (انّ رَبِّكَ یقضی)

۴- قضاوت، از شئون ربوبیت الهی است. (انّ رَبِّكَ یقضی)

۵- حکم های الهی، مخصوص ذات مقدّس اوست، زیرا جهل و ترس و غرائز و

حوادث در او اثر ندارد و صد در صد عادلانه است. (بحکمه)

۶- در قضاوت، علاوه بر عدالت، علم و قدرت نیز شرط است. (یقضی بینهم بحکمه

و هو العزيز العليم)

۷- توکل بر خداوند، یکی از شرایط موفقیت رهبر است. (فتوکل علی الله)

۸- توجه به حقایق راه و تلقین آن، انسان را در برابر حوادث زودگذر بیمه

می کند. (انک علی الحق المبین)

۹- مخالفان پیامبر، بهانه جویی می کردند، و گرنه راه او ابهامی نداشت. (انک علی

الحق المبین)

۱۰- توکل بر خداوند تنها در

مسیر حق معنا و ثمر دارد، نه در مسیر باطل. (فتوکل)

على الله انك على الحق المبين)

۱۱- رهبر باید به حَقانیت راهش ایمان داشته باشد. (انك على الحق المبين)

مرگ و حیات در فرهنگ قرآن، هم به مرگ و حیات طبیعی و مادی گفته می شود و هم به مرگ و حیات معنوی.

قرآن، کسانی را که تحت تأثیر کلام حق قرار نمی گیرند، مرده می داند «انك لا تسمع الموتی»

چنانکه مکرر می فرماید: شهدا را مرده ندانید، آنان زنده و شادمانند و به یکدیگر نوید

می دهند و از رزق الهی کامیابند. بنابراین، زنده های سنگدل و لجوج، مرده اند، و شهیدان که

از دنیا رفته اند، زنده اند. بهتر است مسئله را کمی باز و روشن کنیم:

مراحل حیات

حیات، دارای مراحل است:

۱- حیات نباتی. قرآن می فرماید: (یحیی الارض بعد موتها) <۷۹> خداوند زمین را بعد از مرگ به

وسیله ی باران زنده می کند.

۲- حیات حیوانی. قرآن می فرماید: (یحییکم) <۸۰> ما به شما حیات دادیم.

۳- حیات روحی. (لینذر من کان حیاً) <۸۱> تا افراد زنده را هشدار دهی. یعنی کسانی که عقل و

فطرت سالم دارند و نیز می فرماید: دعوت انبیا برای حیات شماسست، (دعاکم لما یحییکم) <۸۲>

۴- حیات سیاسی و اجتماعی. (ولکم فی القصاص حیاه) <۸۳> اگر با اجرای حکم قصاص، عدالت

برقرار کردید، جامعه زنده است (وگرنه جامعه ی مرده ای دارید).

۵- حیات اخروی. (یالیتنی قدمت لِحیاتی) <۸۴> ای کاش برای حیات و زندگی حقیقی در آخرت

چیزی می فرستادم و ذخیره ای می اندوختم.



## پاسخ يك اشكال

در تفسير نمونه <۸۵> می خوانیم: فرقه ی وهابیون، آیه ی «أَنْتُمْ لَا تَسْمَعُونَ» را دستاویز

تفکر انحرافی خود قرار داده، می گویند: پیامبر اکرم از دنیا رفته و هیچ سخنی را نمی شنود،

بنابراین معنا ندارد که ما پیامبر را

زیارت کنیم و خطاب به او مطالبی را بیان کنیم.

پاسخ فرقه‌ی مذکور این است که آیه در مقام یک تشبیه اجمالی است؛ نظیر تشبیه قلب سنگدلان به سنگ در تأثیر ناپذیری، (قلوبکم... کالحجاره) <۸۶> نه اینکه قلب آنان در همه چیز مثل سنگ است، زیرا قرآن، حیات برزخی را درباره‌ی شهدا پذیرفته و نسبت به آن، روایاتی از شیعه و سنی نقل شده است:

- ۱- محمد بن عبدالوهاب در کتاب الهدیه السنیه، ص ۴۱، می‌گوید: پیامبر بعد از وفاتش دارای حیات برزخی، برتر از حیات شهادت و سلام کسانی را که به او سلام می‌دهند می‌شوند.
- ۲- روایات فراوانی در کتب شیعه و اهل سنت، در این زمینه آمده است که پیامبر و امامان: سخن کسانی را که بر آنها از دور و نزدیک، سلام می‌دهند می‌شنوند و پاسخ می‌دهند و حتی اعمال مردم بر آنان عرضه می‌شود. <۸۷>
- ۳- ما خود شاهد هزاران نمونه از توسل‌های هستیم که عین سخن و درخواست افراد متوسل، لباس عمل پوشیده است.

- ۴- در صحیح بخاری می‌خوانیم: رسول خدا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) با کفار هلاک شده‌ی جنگ بدر گفتگو می‌کرد و همین که مورد سؤال عمر قرار گرفت، فرمود: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ» به خدایی که جانم در دست اوست، شما از آنان شنواتر نیستید. <۸۸>

- ۵- حضرت علی (علیه السلام) در پایان جنگ جمل فرمود: لاشه‌ی کعب بن سور را بنشانند، سپس به او که هلاک شده بود فرمود: وای بر تو که علم و دانش، تو را سودی نبخشید و شیطان تو را گمراه کرد و به دوزخ فرستاد. <۸۹>

۱- کار کوردلان را به خداوند واگذار کن. (فتوکل... انک لا تسمع الموتی)

۲- اگر شنونده

سنگدل باشد، سخن حقّ از گوینده ی پاک و شایسته نیز در او

اثری ندارد. آری، لامپ سوخته با اتّصال به هیچ برقی روشن نمی شود. (انّک

علی الحقّ المبین - انّک لا تسمع الموتی)

بر سیه دل چه سود خواندن و عطرود میخ آهنین در سنگ

۳- بی اثر بودن تبلیغ پیامبران، به خاطر ابهام در کار نیست، بلکه به خاطر کوردلی

منکران است. (انّک علی الحقّ المبین - انّک لا تسمع الموتی)

۴- ایمان به منزله ی روح در کالبد است. کسانی که با دیدن معجزه و شنیدن منطق،

ایمان نمی آورند، لاشه ای بی روح و مرده هستند. (انّک لا تسمع الموتی) آری

حقّ شنوی و حقّ پذیری، نشانه ی سلامت روح است.

۵- اگر انسان به یقین برسد، اعراض مردم در او اثری ندارد. (انّک علی الحقّ المبین -

ولّوا مدبرین)

۶- افراد کر می توانند با اشاره چیزی بفهمند، ولی افراد شنوا که به حقیقت پشت

کرده و از اهل حقّ دور شده اند، اشارات را هم نمی فهمند. (ولّوا مدبرین)

۷- بدتر از اعراض، تداوم اعراض است. (ولّوا مدبرین)

این آیه ظاهراً به جریان قبل از قیامت مربوط است که هرگاه قهر خداوند بر مردم حتمی

شد، خدای متعال، با قدرت خود موجود زنده ای را از زمین بیرون می آورد، تا با مردم سخن

گوید، و سخنش این است که: مردم ایمان نمی آورند.

گرچه کلمه ی دابّه به غیر انسان گفته می شود ولی بارها در قرآن، این کلمه در جایی به کار

رفته که شامل انسان نیز می شود و از آن جا که دابّه باید در موقعیتی باشد که حرفش نسبت

به همه ی کفّار یک سند باشد، باید گفت: مراد از دابّه یک شخصیت مهم است که در

روایات، به علی بن ابی طالب (علیہما السلام)

تفسیر شده است.

شاید هر یک از اولیای خدا که در آخرالزمان قیام و حرکت فوق العاده ای انجام دهند و حقّ و

باطل و مؤمن و کافر را از هم جدا سازند، نیز مشمول این آیه باشند. «والله العالم»

دابه کیست و چیست؟

در آیه، قرائنی است که نشان می دهد این دابه موجود بسیار مهمی است، زیرا:

۱- در آستانه ی قهر الهی ظاهر می شود. «اذا وقع القول علیهم» اقتضای سخنان مهم آن است

که از سرچشمه های مهم صادر شود.

۲- به نحو استثنایی پیدا می شود. «اخرجنا... من الارض»

۳- حرف می زند، «تکلمهم» قضاوت می کند و از آینده مردم خبر می دهد. «انّ الناس كانوا...»

۴- حرف او همچون صوراسرافیل، آخرین سخن است. «اذا وقع القول»

۵- کلمه ی دابه، با تنوین، نشانه ی عظمت و بزرگی این موجود است.

۶- آیه ی بعد، مربوط به رجعت است که اولیای خدا قبل از قیامت زنده می شوند.

۷- آیه نمی گوید: «بآیات الله» بلکه می گوید: «بآیاتنا» گویا نشانه های او همان نشانه های

خداوند است.

جمع بندی میان این قرائن که در ظاهر آیه است و روایات متعددی که در تفاسیر آمده است،

ما را به این حقیقت می رساند که بگوییم: مراد از «دابه من الارض»، حضرت علی (علیه السلام) است.

اوست که لایق است حرف آخر را بگوید و بر پیشانی بعضی، مهر عدم ایمان بزند و از آینده

شوم گمراهان خبر دهد.

دو سؤال:

۱- آیا کلمه ی دابه، مخصوص جنبنده های غیر انسانی نیست؟

پاسخ: خیر، در قرآن بارها کلمه ی دابّه به کار رفته که شامل انسان نیز می شود، نظیر (و ما من

دابّه فی الارض الا علی الله رزقها) <۹۰>

۲- آیا اطلاق کلمه ی جنبنده بر حضرت علی (علیه السلام) توهین به آن حضرت نیست؟

پاسخ:

هرگز؛ همان گونه که اطلاق کلمه ی «بشر» بر پیامبر توهین نیست، و اطلاق کلمات

«شیء، عالم، نور و وجود» بر خداوند جایز است، لکن فرق است میان علم، نور و وجود

خداوند با سایرین.

ندارد

با توجه به اینکه در قیامت همه ی مردم محشور می شوند، (و حشرناهم فلم نغادر منهم

احداً) <۹۱> و آیه ی مورد بحث (۸۳ نمل) می فرماید: از هر امتی تنها گروهی را محشور

می کنیم، روشن می شود که این آیه مربوط به قیامت نیست، بلکه مربوط به رجعت است که

قبل از قیامت گروهی زنده می شوند.

در قرآن برای زنده شدن در دنیا، نمونه هایی آمده است، از جمله در سوره ی بقره

می خوانیم: خداوند به گروهی فرمان مردن داد، سپس آنان را زنده کرد؛ (فقال لهم الله موتوا

ثم احياهم) <۹۲> یا در جای دیگر می فرماید: ما شما را بعد از مرگ در همین دنیا زنده کردیم ؛

(بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ) <۹۳> و به حضرت عیسی (علیه السلام) می فرماید: تو با اذن من مرده ها را

زنده از قبرها خارج می کنی ؛ (اذ تخرج الموتي باذنی) <۹۴> و درباره ی یکی از اولیای خدا

می فرماید: او را برای صد سال میراندیم و بعد از این مدّت او را زنده کردیم ؛ (فَأَمَّا تَه اللهُ

مائه عام ثم بَعَثَهُ) <۹۵> همچنین در روایات بسیاری نیز وارد شده است که قبل از قیامت،

افرادی که در ایمان یا کفر برجستگی دارند، به اراده ی خداوند زنده می شوند و با حاکمیت

اهل حق، برای مدّتی زندگی می کنند و سردمداران کفر، کیفر می شوند.

۱- حشر عمومی مردم، در قیامت است ولی حشر گروهی از کفار ویژه در همین

دنیاست. (و یوم نحشر من کلّ امّه فوجاً)

۲- تضادّ میان ایمان

و کفر، در همه ی اَمت ها بوده است. (من کلّ اَمة فوجاً مَمن یکذّب)

۳- حشر قبل از قیامت، مخصوص کافر مطلق است. (مَمن یکذّب بایاتنا) (در

روایات نیز آمده است: رجعت، مخصوص مؤمنان و کافران درجه یک است)

۴- بدون آگاهی، چیزی را تکذیب نکنید. (أکذّبتُم بایاتی ولم تحیطوا بها علما) (عقائد

باید بر اساس دلیل قطعی باشد)

۵- عملکرد انسان ها بازتاب عقائد و افکار آنان است. (اوّل تکذیب، بعد کارهای

خلاف). (أکذّبتُم - اَما ذا کنتُم تعملون)

۶- کفّار ویژه بعد از زنده شدن در دنیا همچنان تحت کنترل هستند تا محاکمه آنان

آغاز شود. (یوزعون حتّی اذا جاؤا)

۷- کفّار در دوران رجعت (زنده شدن در این دنیا)، هم نسبت به عقائد توبیخ

می شوند و هم نسبت به رفتار خود. (أکذّبتُم - اَما ذا کنتُم تعملون)

۸- همه باید در محضر خدا پاسخگو باشند. (أکذّبتُم بایاتی - اَما ذا کنتُم تعملون)

نقش تاریکی شب، در آرامش اعصاب و روشنی روز در فعالیت وجود انسان یکی از مسایل

علمی ثابت شده ی امروز است. <۹۶>

طرح مسأله ی خواب و بیداری، بعد از مسأله رجعت و معاد، شاید دارای این پیام باشد که از

رجعت و معاد تعجب نکنید، زیرا این دو مثل خواب و بیداری است.

شب، نمونه ی رحمت خدا بر مردم و نشانه ی حکمت و قدرت الهی است و نادیده گرفتن

نقش شب، نمونه ای از تکذیب جاهلانه ای است که در آیه قبل مطرح شده بود.

وسایل آرامش

در قرآن برخی امور به عنوان وسیله ی آرامش و سکینه معرّفی شده اند، از جمله:



١- ياد خدا. (الا بذكر الله تطمئن القلوب) <٩٧>

٢- امداد غيبى. (هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين) <٩٨>

٣- آثار و اشياى مقدس. (أن يأتىكم التابوت فيه سكينة

۴- تشویق اولیای الهی. (إِنَّ صَلَوَتَكَ سَكُنْ لِهِمْ) <۱۰۰>

۵- سرپناه و خانه. (وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) <۱۰۱>

۶- همسر. (خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا) <۱۰۲>

۷- شب. (أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا) <۱۰۳>

گفتنی است که نزول قرآن، معراج پیامبر، وقت دعا و مناجات در هنگام شب است؛ گرچه برخی منحرفان، از نعمت شب و تاریکی آن سوء استفاده کرده و گناہانی مرتکب می شوند. عصر حاضر، آرامش را در جای دیگری جستجو می کند و لذا به نتیجه هم نرسیده است، امروز دنیا به تکنولوژی، اسلحه، ثروت، قدرت و روابط دیپلماسی دل بسته و به خاطر از دست دادن معنویت، رنگ آرامش را نمی بیند. بسیاری افرادی که به مواد مخدر، شراب و شهوت و... آلوده شده اند و غرق گناهند؛ برای دریافت حقیقت، کافی است که به آمار جنایات در دنیا مراجعه کنیم.

۱- عذاب ستمگران قطعی است. (وقع)

۲- وعده ی عذاب های الهی، قبلاً به ستمگران گفته شده است. (القول)

۳- عامل بدبختی های انسان، خود اوست. (بماظلموا)

۴- تکذیب و تمرد از هشدارهای جدی انبیا ظلم به خود است. (بماظلموا)

۵- در قیامت، ستمگر حرفی برای گفتن ندارد. (لاینطقون)

۶- کسانی که از آمد و رفت شب و روز درس عبرت نگیرند، مورد انتقادند.

بیشترین انتقادهای قرآن از کسانی است که زندگی غافلانه دارند. (ألم یروا)

۷- نظام آفرینش با نیازهای بشر هماهنگ است و این هماهنگی نشانه ی وجود

مدبری حکیم و یکتاست. (لیسکنوا)

۸- در برنامه ی زندگی، شب را مخصوص استراحت قرار دهید. (لیسکنوا فیه)

۹- نقش ایمان و تفکر دینی آن است که هستی را معنادار و هدفدار و نشانه ی

قدرت و حکمت می داند. (لیسکنوا - مبصراً - لآیات)

۱۰- استراحت باید مقدمه ی کار و تلاش باشد.

(لیسکنوا مبصراً) روشنی روز،

برای کار است، چنانکه در آیه ی ۱۲ سوره ی اسراء می فرماید: (مبصره لتبتغوا

فضلاً) تا فضل پروردگارتان را بجوید (و به تلاش و کار پردازید).

۱۱- تنها اهل ایمان از آیات الهی عبرت می گیرند. (انّ فی ذلک لآیات لقوم یؤمنون)

کلمه ی «دخور» به معنای ذلت و کوچکی است.

در قرآن از دو «نفخ صور» سخن به میان آمده است: یکی نفخه ای که سبب مرگ همه

می شود و دیگری نفخه ای که سبب حیات و حضور می گردد. در آیه ی ۶۸ زمر می خوانیم:

(و نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا

هَمَّ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ) در صور «اسرافیل» دمیده شود و همه ی موجودات آسمانی و زمین

می میرند، مگر کسانی که خدا بخواهد، سپس بار دیگر در صور دمیده شود، ناگهان تمام

خلایق برخیزند و در انتظار (حساب و جزا) باشند.

مراد از نفخه در این آیه، یا نفخه ی اوّل است، به دلیل کلمه ی (فزع) و یا نفخه ی دوّم، به

دلیل (آتوه) و یا هر دو نفخه، به دلیل هر دو کلمه. «والله العالم»

در روایات می خوانیم: مسؤل دمیدن در صور، فرشته ای به نام اسرافیل است. در دعای

امّ داوود می خوانیم: «اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰی اسْرَافِیْلَ حَامِلِ عَرْشِکَ وَ صَاحِبِ الصُّورِ» <۱۰۴>

گروهی که از وحشت و هراس آغاز قیامت درامانند، (الّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) در دو آیه بعد معرّفی

شده اند: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعٍ یَوْمئِذٍ آمَنُونَ) چنانکه در جای دیگر

می خوانیم: (لَا یَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْاَکْبَرُ) <۱۰۵> ناله ی بزرگ آن روز، آنان را محزون نمی کند.

۱- فروپاشی نظام هستی، مرگ انسان ها و شروع قیامت، با ایجاد صدایی مهیب

(دمیده شدن در صور) صورت

می گیرد. (ینفخ فی الصور)

۲- در آسمان ها موجودات زنده و مسئول وجود دارند و این موجودات، حشر و

قیامت نیز دارند. (من فی السموات - کل أتوه داخرین)

۳- در قیامت همه از درون احساس کوچکی می کنند. (داخرین)

کلمه ی «صُنْع» از صنعت، به کاری گفته می شود که بر اساس علم، دقت و مهارت باشد.

اولین کسانی که حرکت زمین را کشف کردند، گاليله ی ایتالیایی و کپرنیک لهستانی بوده اند

که در اواخر قرن ۱۶ و اوائل قرن ۱۷ میلادی می زیسته اند. گاليله تحت فشار کلیسا، در

ظاهر از گفته ی خود توبه کرد. اما قرآن هزار سال قبل از گاليله در آیات زیادی از حرکت

زمین خبر داده است. <۱۰۶>

البته بعضی مفسران، حرکت کوه ها را کنایه از متلاشی شدن آنها بعد از نفخه ی صور

می دانند که در آیه ی قبل آمده بود و بر اساس این معنا، پیام های دیگری را از آیه ی شریفه

استفاده کرده اند. <۱۰۷>

۱- عالم در حرکت است. حتی کوه هایی که به نظر ساکن می آیند حرکت دارند.

(تحسبها جامده و هی تمر)

۲- خبر دادن از حرکت کوه ها، از معجزات علمی قرآن است. (تمر مرالسحاب)

۳- حرکت کوه ها، از حرکت زمین جدا نیست، پس زمین نیز حرکت می کند. (تمر)

۴- حرکت کوه ها، مثل حرکت ابرها سریع است. (مرالسحاب) و آرامش زمین با

وجود حرکت آن، از آیات الهی است.

۵- حرکت کوه ها، نشانه ی قدرت حکیمانه ی الهی است. (صنع الله)

۶- در بینش الهی، هر چیزی در جای خود متقن و محکم است. (أتقن کل شیء)

کلمه ی «کُتِبَ» به معنای سرنگون شدن است.

لذت ها، طغیان ها و تندروی هایی که در اثر گناه در دنیا پیدا می شود، در قیامت با سوختن

در آتش، به ذلّت

و خواری تبدیل خواهد شد.

یکی از برکات قرآن آن است که راه را برای رشد و سعادت همگان باز کرده و فرموده است:

هر کس کار نیکی انجام دهد، پاداشی بهتر از آن به او عطا می شود؛ بدون این که سنّ و نژاد

و جنسیت در کار باشد. نیکی را نیز مطلق بیان کرده «الحسنه» تا تمام نیکی ها را شامل شود،

قبول رهبری حقّ، راه حقّ، کلام حقّ، شغل حقّ، انتخاب حقّ و... که در روایات به بعضی از

این نمونه ها اشاره شده است، لکن هر کار نیکی از هر کسی که باشد، اگر با ریا، غرور، عجب

و گناه از بین نرود و سالم به مقصد برسد، پاداش مضاعف دارد. «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ»

در دو آیه قبل خواندیم که بعد از نفخه ی صور همه در هراسند، جز آن کس را که خداوند

بخواهد. در این آیات می فرماید: خداوند کسانی را از هراس و فزع درامان قرار می دهد که

نیکی را با خود به صحنه ی قیامت بیاورند.

۱- علم خداوند به کارهای نیک ما، عامل تشویق به انجام نیکی ها است. (انّه خبیر

بما تفعلون مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ)

۲- مهم تر از انجام کار نیک در دنیا، بردن آن به صحنه ی قیامت است. (مَنْ جَاءَ

بالحسنه فله خیر منها)

۳- آینده در گرو اعمال ماست. (من جاء... فله...) (هر عملی عکس العملی دارد).

۴- نیکی ها را قبل از منکرات مطرح کنیم. «من جاء بالحسنه»، سپس «من جاء بالسيئه»

۵- برای رشد خوبی ها، تشویق خوبان ضروری است. (من جاء - فله خیر منها)

۶- تشویق و تهدید، در کنار هم موثرند. (من جاء بالحسنه - من جاء بالسيئه)

۷- پاداش های الهی برتر از کار ماست.

(پاداش بعضی کارها دو برابر است،

(الضِعْف) <۱۰۸> بعضی چند برابر (أَضْعَافًا) <۱۰۹> بعضی ده برابر (فَلَهُ عَشْر) <۱۱۰> تا

هفتصد برابر و بیشتر، که (خَيْرٌ مِنْهَا) همه ی آنها را شامل می شود.

۸- نیکوکاری، عامل نجات در قیامت است. (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ - مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ)

۹- بهتر بودن پاداش های الهی مطلق است، هم از نظر زمانی ابدی است و هم از

نظر مقدار، چند برابر عمل ماست. (خَيْرٌ مِنْهَا)

۱۰- بالاتر از عذاب، خواری انسان است. (كُتِبَ وَجُوهَهُمْ)

۱۱- کیفرهای الهی بازتاب اعمال و تجسّم عملکرد ماست. آری کسانی که بعد از

شنیدن حقّ، روی خود را از آن بر می گردانند، در آن روز با صورت به دوزخ

می افتند. (هَلْ تَجْزُونَ)

۱۲- پاداش های الهی، چند برابر است ؛ (خَيْرٌ مِنْهَا) ولی کیفرهای او یک برابر و

عادلانه است. (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

۱۳- معاد جسمانی است. (وَجُوهَهُمْ)

۱۴- اعمال انسان در قیامت مجسّم شده و انسان را گرفتار می کند. (هَلْ تَجْزُونَ إِلَّا مَا

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

روزی که مکه به دست مسلمین فتح شد، رسول خدا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وارد کعبه شدند و بت ها را

شکستند و آنگاه در آستانه ی در کعبه فرمودند: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ مَكَّةَ» خداوند از روز اوّل تا

قیامت مکه را محترم شمرده است. <۱۱۱>

۱- پیامبر، تحت فرمان الهی است. (أَمْرٌ - وَأَمْرٌ)

۲- مبلّغ باید صلابت و قاطعیّت خود را به مردم اعلام کند و بگوید: شما ایمان



بیاورید یا نیاورید، من راه خود را ادامه خواهم داد. (أمرتُ - وأمرتُ)

۳- هیچ کس در هیچ شرایطی از عبادت بی نیاز نیست، حتّی پیامبر. (أمرت أن أعبد)

۴- عبادت باید به امر الهی باشد، نه ساخته و بافته ی انسان. (أمرت أن أعبد)

۵- کسانی حقّ دارند مردم

را به عبادت دعوت کنند که خود پیشگام باشند. (أمرت)

۶- بندگی باید با تسلیم قلبی همراه باشد. (أعبد - من المسلمین)

۷- فلسفه ی بندگی خدا، ربوبیت و مالکیت اوست. (أعبد ربّ - وله کل شیء)

۸- هم خود را به کمال برسانید و هم به کاملین ملحق شوید. (أعبد - من المسلمین)

۹- همه چیز تحت تربیت اوست. (ربّ هذه البلده)

۱۰- مکه، احترام و جایگاه خاصی دارد (حرمها)

آغاز این سوره درباره ی اهمّیت قرآن بود؛ پایان آن نیز از قرآن کریم بحث می کند. قرآن

درباره ی تلاوت خودش می فرماید: (و ما تكون فی شأن و ما تتلوا منه من قرآن و لاتعملون

من عمل الا کنا علیکم شهدا) <۱۱۲> ای پیامبر! ما بر سه چیز گواهییم: الف: بر تمام کارهای تو.

ب: بر تلاوت قرآن تو. ج: بر تمام کارهایی که شما مردم انجام می دهید. یعنی تمام شئون و

کارهای پیامبر و تمام کارهای مردم در یک سو و تلاوت قرآن آن حضرت در سوی دیگر

قرار گرفته و این نشانه ی اهمّیت بسیار زیاد تلاوت قرآن است.

۱- آورنده ی قرآن، باید خود نیز اهل تلاوت باشد. (اتلوا القرآن)

۲- مهم ترین مأموریت پیامبر اکرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعد از توحید، تلاوت آیات الهی بر مردم

است. (اتلوا القرآن)

۳- محور تبلیغ باید قرآن باشد. (أَنْ اتلوا القرآن فَمَنْ اهْتَدَى...)

۴- وظیفه ی مبلغ، رساندن حقایق به مردم است، پذیرش یا عدم پذیرش، مربوط

به خود آنهاست. (ان اتلوا القرآن فَمَنْ اهْتَدَى... و من ضلّ)

۵- تلاوت قرآن، مقدمه ی هدایت است. (اتلوا القرآن فَمَنْ اهْتَدَى)

۶- سود و زیان ایمان یا کفر مردم، به خود آنها برمی گردد. (لنفسه)

۷- پیامبر مسئول گمراه شدگان نیست. (فقل انما انا من المنذرين)

«الحمد لله»، بهترین جمله برای ستایش

الهی است که هم بارها پیامبر اکرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) به گفتن

آن مأمور شده و هم در سوره ی حمد همه ی مسلمانان، هر روز باید آن را تکرار کنند.

سعدی درباره ی غفلت انسان از عاقبت کارش می گوید:

کنون باید ای خفته بیدار بود

چو مرگ اندر آید ز خوابت چه شود

تو غافل در اندیشه ی سود و مال

که سرمایه ی عمر شد پایمال

کنون کوش کاب از کمر در گذشت

نه وقتی که سیلاب از سرگذشت

سکندر که بر عالمی حکم داشت

در آن دم که بگذشت عالم گذاشت

میسر نبودش کز و عالمی

ستانند و مهلت دهندش دمی ۱- رسالت الهی، لطفی است که باید برای آن شکر کرد. (أَمَّا أَمْرَتُ... وَقَلِّ الْحَمْدَ لِلَّهِ)

۲- آنچه تاکنون از آیات الهی دیده اید، گوشه ای از آنهاست ؛ آیات دیگری نیز در

آینده به شما نشان خواهد داد. (سیریکم آیاته)

۳- مهلت های الهی را نشانه ی غفلت خداوند نگیرید. (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ)

۴- نظارت دائمی خداوند، از شتون ربوبیت اوست. (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ)

۵- انسان در برابر اعمال خویش مسئول است. (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)

۶- از کفر و شرک مخالفان نگران نباش. (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)

Refer to the commentary of al Baqarah: ١ for Ta, Sin (huruf muqatti-at); and Ma-idah: ١٥; Yunus: ١ and Hijr: ١ for the verses of the Quran and the book that makes truth manifest.

Refer to the commentary of al Baqarah: ٢ to ٥, wherein the Quran describes the qualities of true believers as it does in these verses. It does not mention names. When a quality is spoken in general terms it obviously refers to its highest degree of excellence. As said in the

commentary of verses ۲ to ۵ of al Baqarah the perfection had only been attained by the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt. Other believers also possess such qualities in different degrees depending on resignation and submission to the will of Allah

(see commentary for verse ۲)

As AR RAHMAN (see commentary of al Fatihah: ۱) Allah gives His bounties to one and all, whether believers or disbelievers, but the disbelievers, self-conceited, deny the beneficent Lord and follow evil by using the bounties given to them, to spread corruption in the earth. In this way they not only deceive their own souls but lead others astray. This verse particularly refers to men of means and rulers

Zayyanna lahum amalahum (We have made their deeds fairseeming to them) refers to the bounties which make most of men self-conceited and arrogant, whereas they should be grateful to the Lord. A true believer always gives thanks to Allah, glorifies and remembers Him

In verse ۴۳ of An-am it is said that "Shaytan made their deeds fairseeming to them" which refers to their hardened hearts and inherent wickedness created and developed in them on account of following the satanic promptings

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Ta Ha: ۹ to ۹۸ and other references mentioned therein for prophet Musa, and Bani Israil: ۱۰۱ for the "nine signs" given to Musa

:Aqa Mahdi Puya says

The fire Musa saw was a divine manifestation, so whosoever was in it and around it (Musa and the angels) were blessed

There is no possibility to take it as the identification or incarnation of God. "Glory be to Allah, the Lord of the worlds" confirms it. It was Allah (not the fire) who called unto Musa. The voice came from the direction of the fire, or the right side of the valley, or  
.from the tree (Qasas: ٣٠

The fear Musa felt was not the fear of the serpents, nor was Musa afraid of the harm that could occur to him but he was apprehensive of the possible confusion that could mislead the people. No Prophet could have any fright in the presence of Allah. So the false accusation of fright attributed to the Holy Prophet when Jibrail came with the first revelation should be rejected outright as a blasphemy. Refer to the commentary  
.of Ali Imran: ٤٨

(see commentary for verse ٧)

(see commentary for verse ٧)

(see commentary for verse ٧)

(see commentary for verse ٧)

(see commentary for verse ٧)

(see commentary for verse ٧)

(see commentary for verse ٧)

Refer to the commentary of Anbiya: ٧٨ to ٨٢ for the wisdom given to Dawud and  
.Sulayman

We gave knowledge to Dawud and Sulayman" refers to the general divine design" and arrangement of giving knowledge and wisdom to messengers and prophets directly. As stated in the commentary of al Baqarah: ٧٨ and Ali Imran: ٤٨ all the divinely appointed representatives of Allah, prophets and Imams of the Ahl ul Bayt, never received knowledge or learned anything from any one save Allah, because of which  
.they were the fountainheads of knowledge and wisdom





stated in Minhaj al Sadiqin that prophet Dawud had nineteen sons, and every one of them wanted to inherit his fathers kingdom. Allah sent Dawud nine questions with answers and asked him to appoint the son who gives the correct answers as his .successor

## QUESTIONS and ANSWERS

- .i) Which is the nearest thing? Hereafter)
- .ii) Which is the farthest thing? Time passed away)
- .iii) What phenomenon manifests love? Body with soul)
- .iv) What phenomenon manifests dread? Body without soul)
- .v) Which things remain the same? Sky and earth)
- .vi) Which things ever remain different? Day and night)
- .vii) Which things are opposed to each other? Life and death)
- .viii) What ends in – goodness? Patience and forbearance at the time of anger)
- ix) What ends in evil? Haste at the time of anger)

None save Sulayman, the youngest son, gave the correct answers, so he was made .the heir of Dawud

:Aqa Mahdi Puya says

The law of inheritance stated in this verse is the law of the Lord, and no one can ever make changes in the laws of the Lord save Himself or the Holy Prophet under His command (Bani Israil: ۷۷). Now refer to the commentary of Bani Israil: ۲۶; Nahl: ۹۰ and Maryam: ۲ to ۱۵ for the issue of Fadak. To deprive Bibi Fatimah of her rightful inheritance a false tradition (The prophets of Allah neither inherit nor leave inheritance) was quoted. The Holy Prophet was a law-giver, therefore he could never break any law made by Allah. He was the best exemplar of the laws and doctrines

.preached by him

The Holy Prophet

:said

Whenever you hear a tradition attributed to me, compare it with the Quran, and, if"  
".there is no contradiction between the two, accept it, otherwise reject it outright

Dawud who chose Sulayman, a prophet, to inherit his kingdom was also a prophet, therefore the tradition quoted to deprive Bibi Fatimah of her rightful inheritance was undoubtedly false. Please note that the superior most prophet of Allah, Muhammad al Mustafa, was granted all the wisdom, knowledge and authority over all created beings which was given to other prophets, in the highest degree by the most  
.generous giver of all givers

(see commentary for verse ۱۵)

All varieties of Allahs creation (men, animals, birds, jinn and spirits) were among the  
.hosts of Sulayman

When Sulayman with his large army of men, jinn, spirits and animals entered a valley where several thousand ants were carrying on their daily routine on the surface of the earth, they at once decided to enter into their holes inside the earth so that they  
.might not be inadvertantly crushed by the hosts of Sulayman

According to Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq there were large deposits of gold,  
.silver and other very useful metals in that valley

As Sulayman was given supernatural powers, he understood the language of the ants  
.and ordered a halt to his hosts till the ants clear the way

The ant is a very small and humble creature, yet they are given necessary intellect to manage their lives in orderly manner by doing that which is useful and avoiding that  
which is harmful. In spite

of his great kingdom and supernatural powers, Sulayman humbly prays that his power and wisdom and all other gifts may be used for righteousness and for the benefit of all around him

"Awzini actually means-"Make me refrain from all activities save being thankful

These verses narrate the story of Saba or the queen of Sheba of the Bible (refer to chapters 10 and 11 of I Kings) whose Arabic name was Bilqis. Hudhud (hoopoe) is a light, graceful bird, with a yellow crest on its head. This bird served Sulayman as an efficient scout, and also used to discover water beneath the surface of the earth, as if a X-ray device was fixed in its eyes

Tafaqqad literally means to find out a defect, but in verse 20 it is used for making an enquiry

When Sulayman took a muster of the birds, he did not find the hoopoe, because he had a good reason for his absence. At that time he was surveying the vast realm of Saba, the queen of Sheba, where he went along with another hoopoe who met him while he was flying to report to Sulayman and (the other hoopoe) gave him an explicit description of the grandeur of her dominion, after hearing the might and glory of Sulaymans kingdom. Sulaymans hoopoe came back and told him what he saw, particularly about their religion that she and her people were the worshippers of the sun

It is desirable (mustahab) to prostrate ones self in adoration before Allah after reciting verse 26

To test the hoopoes report

Sulayman wrote a letter to Saba; and asked the hoopoe to go and deliver his letter to  
.her and bring her reply

Sulayman expressly began his letter with bismillahir rahmanir rahim, on which is based the true religion of unity of Allah, and invited her and her people to the true faith, not for worldly conquest but for the spreading of the light (guidance and  
.wisdom) of Allah

The queen, after consultation with her courtiers, decided to send a few gifts to Sulayman in order to find out that Sulayman was not like ordinary kings who conquer by violence. When her embassy came to Sulayman with the gifts, he refused to accept them because firstly Allah had given him better than that which He had given her, and secondly he was expecting her submission to the true religion. He told the embassy that soon his army would drive them forth from there, disgraced and humbled. After the embassy had departed he asked his chiefs: "Who can bring me her with her throne, before they come to me in submission." A large, powerful jinn offered his services and assured Sulayman that he would do it before he would rise from his council. However strong and big a creature might be, it was not possible for him to go to a distant land and bring her and her throne in a few moments, unless the jinn had supernatural powers to do it. Although the jinn had boasted of his strength and  
supernatural power, yet when a man who had

knowledge of the book said that he would bring them to him within the twinkling of an eye, Sulayman gave him permission. Soon the Queen, with her throne, was before him. See commentary of Rad: ۴۳ to know about him who had the knowledge of the book. It is reported by Abu Ishaq Thalabi that Abdullah bin Salam asked the Holy Prophet to give the name of the man who had knowledge of the book and brought the queen of Sheba with her throne within the twinkling of an eye. The Holy Prophet said:  
".It was Ali

It is stated in Minhaj al Sadiqin and Umdat al Bayan that then the Holy Prophet said to  
:Ali

O Ali, you helped all the prophets of Allah incognito (concealed from view), and you"  
".help me in propria persona (in person) manifestly

Ali ibn abi Talib is known as mazhar al aja-ib and mazhar al ghara-ib because, as willed by Allah, he used to appear in different forms to carry out divine plans under very special circumstances. These two epithets are exclusively reserved for Ali. Even today the true believers invoke Allah to send him for help. The famous dua, known as Nadi Ali, which the Holy Prophet recited, as commanded by Allah, at Khaybar refers to Ali as mazhar al aja-ib. Ali ibn abi Talib is also known as mushkil kusha, the remover of hardships. In every age, to many persons he comes personally to remove hardships. Through his name great spiritual achievements are attained. The Holy Prophet, and  
after

.him, Ali are acknowledged as the most superior possessors of the spiritual powers

:Aqa Mahdi Puya says

The last sentence of verse ۴۰ asserts that mans submission and devotion to Allah is in his own interest. Allah is supreme in glory. He is self sufficient. He is free of all needs

The queen was lodged in another building of the palace. To make the queen see the fallacy of outward appearance the floor of the palace was made of slabs of smooth glass that glistened like water. When she was brought into the palace she thought it was water, and tucked up her clothes to pass through it, showing her bare feet and ankles. Sulayman told her the real fact. She then realised that she had been wrongly worshipping the creation of God, the sun, deceived by outward appearance, instead of worshipping the creator. At once she submitted herself to Allah, the Lord of the worlds, whom Sulayman worshipped

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ५०.)

(see commentary for verse ५०.)

(see commentary for verse ५०.)

(see commentary for verse ५०.)

(see commentary for verse ५०.)

(see commentary for verse ५०.)

(see commentary for verse ५०.)

(see commentary for verse ५०.)

(see commentary for verse ५०.)

(see commentary for verse ५०.)

(see commentary for verse ५०.)

(see commentary for verse ५०.)

(see commentary for verse ५०.)

Refer to the commentary



.of Araf: ۷۳ to ۷۹; Hud: ۶۱ to ۶۸ for prophet Salih and the people of Thamud

There were nine men among the people of Thamud who hatched a plan to kill prophet Salih, but their plot was foiled, and the whole community, which was involved in evil, was destroyed. A similar plot was made against the Holy Prophet by the tribal chiefs

.of Makka. See commentary of al Baqarah: ۲۰۷

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

.Refer to the commentary of Araf: ۸۰ to ۸۴; Hud: ۷۷ to ۸۳ and Hijr ۵۷ to ۷۷ for prophet Lut

(see commentary for verse ۵۴)

(see commentary for verse ۵۴)

(see commentary for verse ۵۴)

(see commentary for verse ۵۴)

According to the Ahl ul Bayt "His (Allahs) servants whom He has chosen for His .message" are the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt

.Refer to the commentary of An-am: ۱۰۰

.Refer to the commentary of Nahl: ١٥ and Furqan: ٥٣

Recite this verse ١٢٠٠٠ times to remove humanly unmanageable distress and hardships

:Aqa Mahdi Puya says

Man is the vicegerent of Allah on the earth, but all are not equal in spiritual excellence. Refer to the commentary of An-am: ١٤٤. According to verse ١١ of Mujadilah there are grades among the believers. The highest position is occupied by those whom Allah gave knowledge and wisdom

.Refer to the commentary of Furqan: ٤٨

.Refer to the commentary of Yunus: ٣٤

What has been stated in

this verse is true (refer to the commentary of al Baqarah: ۳), but the prophets and divinely appointed Imams also know the secrets taught to them by Allah (refer to the .commentary of rasikhuna fil ilm in Ali Imran: ۷

.Refer to the commentary of Rad: ۵; Bani Israil: ۴۹ and An-am: ۲۵

(see commentary for verse ۶۶)

(see commentary for verse ۶۶)

:Aqa Mahdi Puya says

Travel" in this verse implies study of the history of nations to know the consequences" .of their theories, policies and actions

:Imam Ali said

O my son, although I have not lived with the people gone by but I have so closely" studied their deeds, the events which took place, and the traditions and vestiges they have left behind, as if I have become one of them, as if I have lived with the first and (the last of them." (Nahj al Balagha

.Refer to the commentary of Nahl: ۱۲۷

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Refer to the verse ۱۰ of an Nur to understand the grace of Allah mentioned in this .verse

(no commentary available for this verse)

The manifest book is inscribed in the lawhin makfuz (Buruj: ۲۱ and ۲۲); and verses ۷۷ to ۷۹ say that its knowledge is with no one except those thoroughly purified (Ahzab: ۳۳).

Verse ١٢ of Ya Sin says that Allah has confined everything in a manifest Imam (guide) for which refer to the commentary of al Baqarah: ٢. Historically the Holy Prophet and the Imams of the Ahl ul Bayt were the

only persons who did not receive knowledge, or learned anything, from any teacher or scholar. They were taught by Allah, therefore they were the fountainheads of .knowledge and wisdom

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

The dead, the deaf and the blind are the disbelievers whose obstinancy and perversity never allowed them to pay attention to the call of the Holy Prophet, so they .turned away from Allahs signs and rejected the truth

:Aqa Mahdi Puya says

Allah can make whomsoever He wills to hear the call inviting to truth, but only the men of understanding who have the ability to believe will listen to the preaching of the Holy .Prophet

The literal meaning of dabbah is slowly moving, crawling animal; beast of burden. Generally all commentators have chosen the word "beast" and interpreted the phrase dabbatan minal ard as the beast coming forth as the first sign of the day of judgement, touching the believers with the staff of Musa and marking the faces of the disbelievers with the seal of Sulayman. The last portion of this verse says that "he" who shall be brought forth from the earth will speak to the unjust that they did not believe with sure conviction in the signs of Allah, so it should be translated as an alive created being. The following note of Aqa Mahdi Puya correctly interprets the true .meaning of this verse

:Aqa Mahdi Puya says

Read verse ۸۲ in the light of the commentary of

verse ١١٠ of Ali Imran wherein Allah addresses the best group raised among men to enjoin good and to prevent them from doing evil and mischief. In the end, before the final judgement is to be passed, the alive created being who will be brought forth from the earth to speak to the people should be of the same class and category, a human being of utmost accomplishments duly privileged to address the good as well as the wicked people. It is stated in the next verse that a group of disbelievers from every people will be gathered together before the day of resurrection. This is a day of partial resurrection (qiyamat sughra or raj-at). According to authentic traditions of the Ahl ul

.Bayt the living being referred to here is Imam Ali ibn abi Talib

(see commentary for verse ٨٢)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

The purpose the day and the night serve bears clear evidence to the purposefulness  
.of the plan of the creator

Refer to the commentary of An-am: ٧٣; Kahf: ٩٩ and Ta Ha: ١٠٢ to ١٠٩ for the day of  
.resurrection

:Aqa Mahdi Puya says

The continuous change in the material substance or substantial change in the matter is the basis of evolution and is the evidence of the purposefulness of the creation in the sense that motion means change—from past to present and from present to future. What follows is the summing up of that which has passed. The ultimate is a  
sum total of the

whole process that has taken place. The term sun-allah (the work of Allah) refers to  
.the soundness and thoroughness of the divine artistry of creation

(see commentary for verse ۸۷)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری



۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می  
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه  
اول

وب سایت: [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

ایمیل: [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامگاه

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی  
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹